

2276
8968
366
1970

* 9.11.2

✓ 44

JUN 15 2010

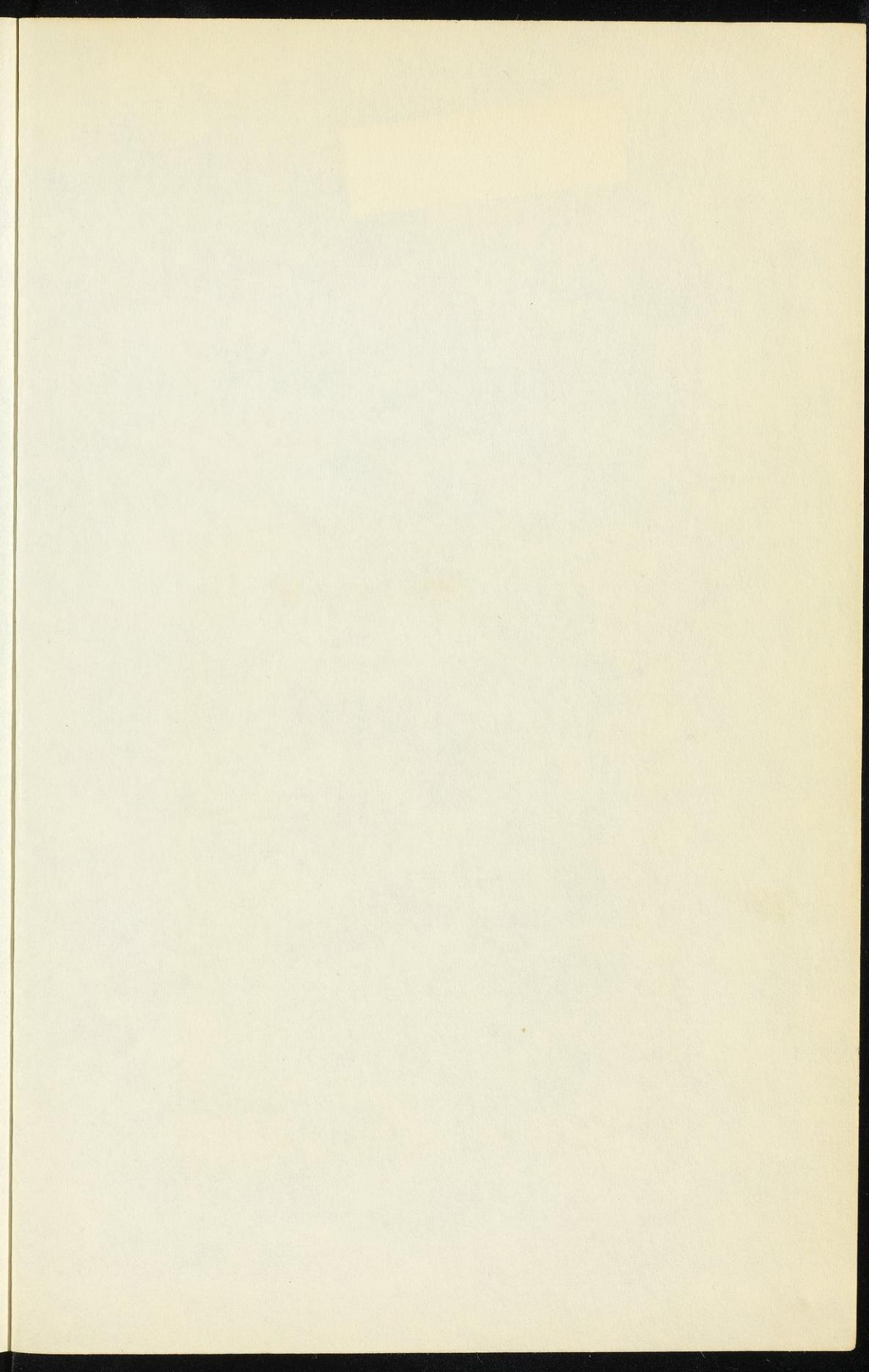
JUN 15 2007

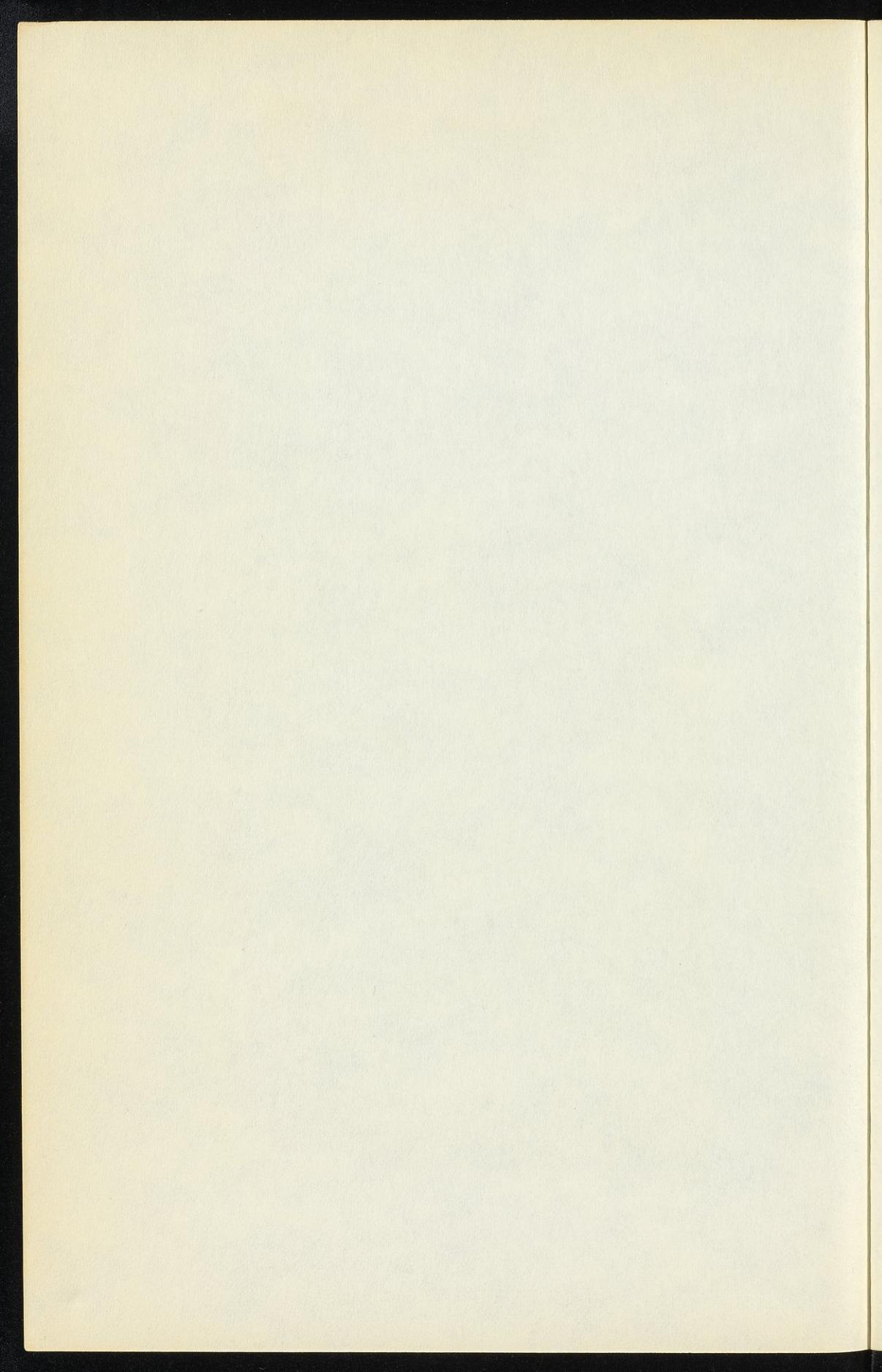
DEC 19 1986

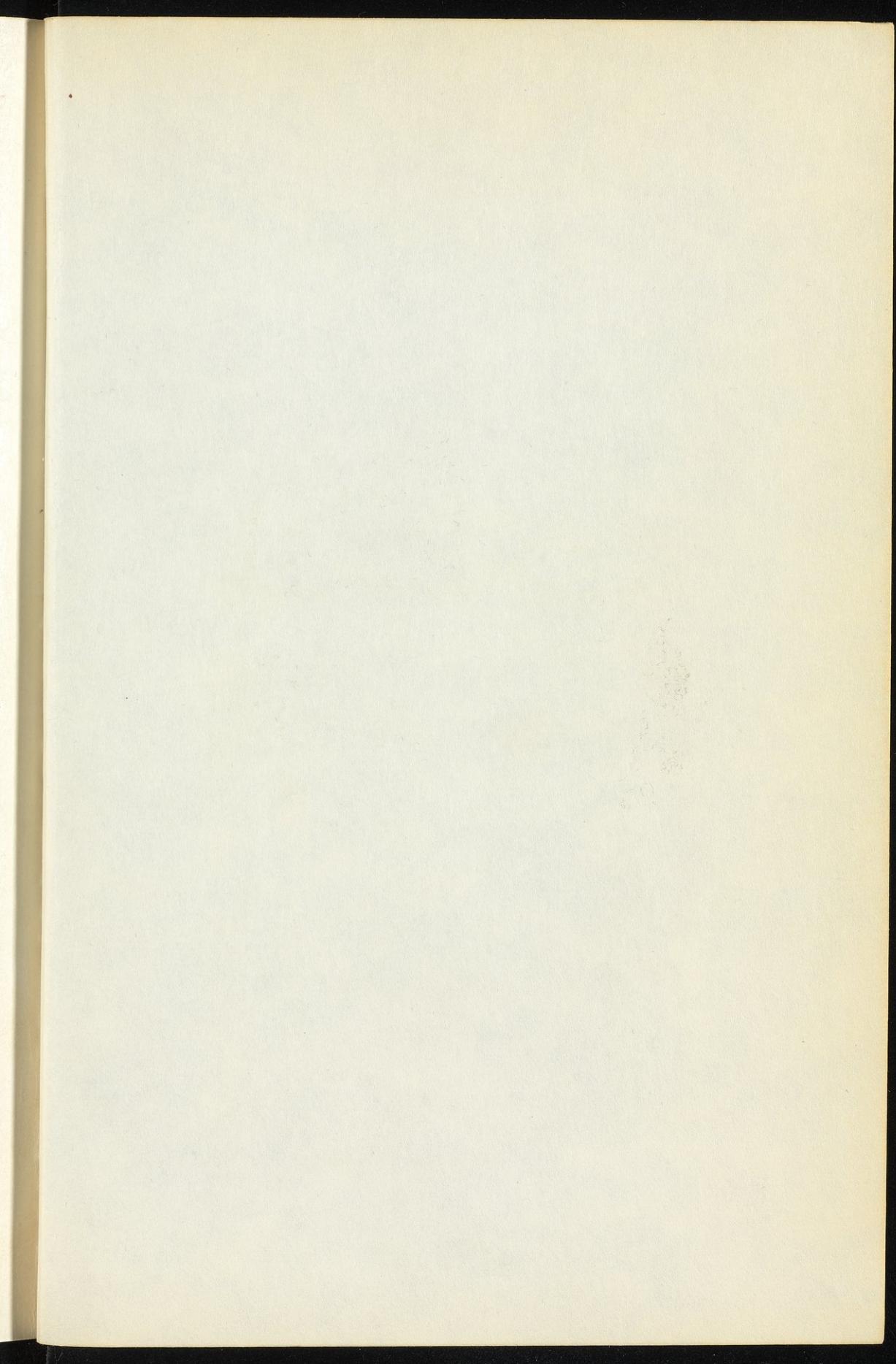
JUN 15 2012

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
FEB 22	MAR 15 '71		JUN 15 2003
			JUN 15 2008
DUE JUN 15 1999			
SEP 18	JUN 16	JUN 15 2006	
OCT 16	JUN 15		
XXX	XXX		
RETURNED MAY 9 79			
JUN 15 2002		JUN 15 2006	









ساعدت جامعة بغداد على نشره

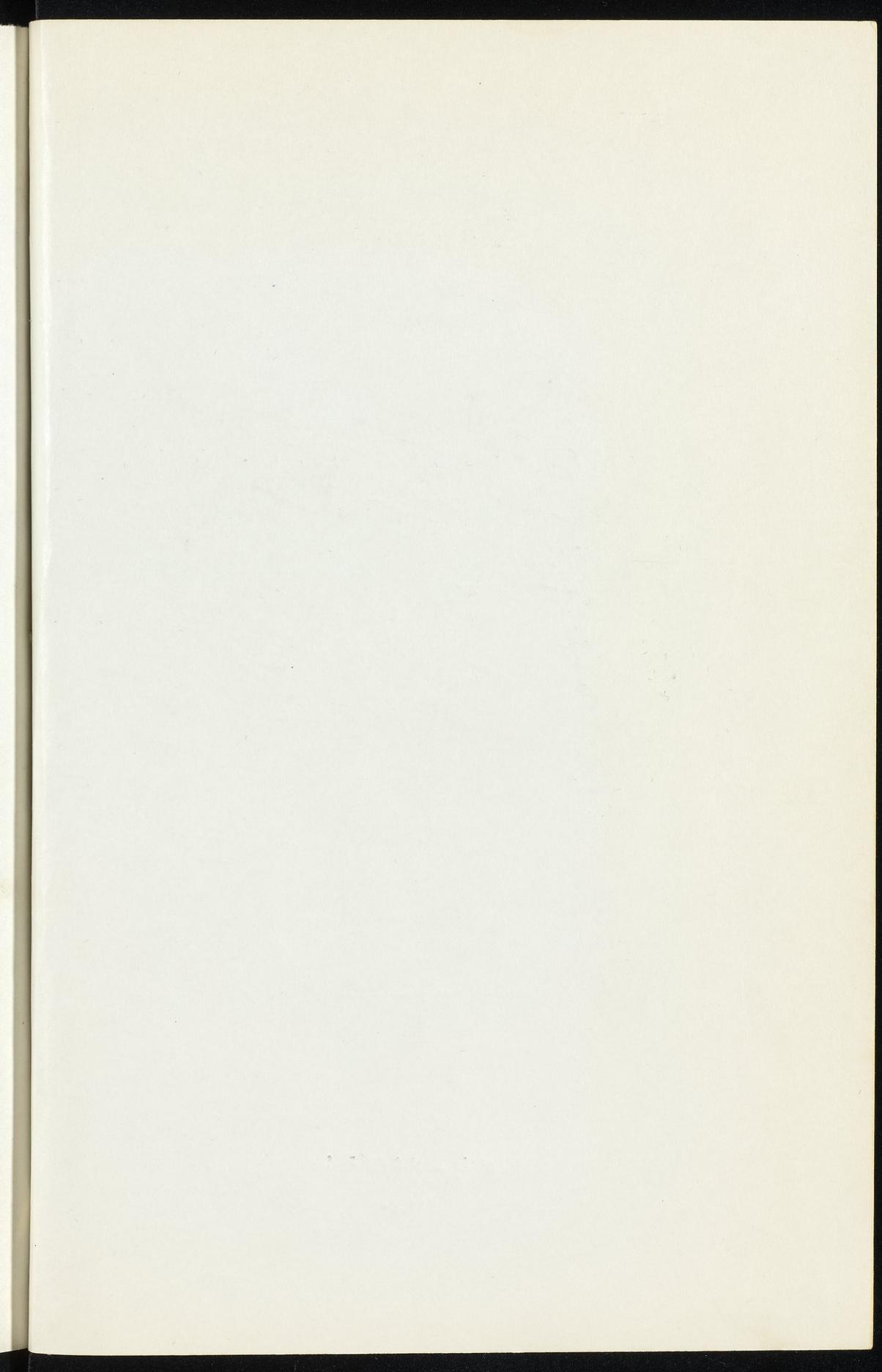
المقاييس لأبي حيyan التوحيدى

كلية الآداب - جامعة بغداد

٦٧٢٩-١
١٤٦

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٧٠



al-Tawhīdī, Abū Ḥayyān

ساعدت جامعة بغداد على نشره

al-Muqābasāt

الْمِقَابِسَاتُ
لِأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ

حَقْقَهُ وَفَدَمَّهُ

محمد توفيق حسين

استاذ التاريخ المساعد

كلية الآداب - جامعة بغداد

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٧٠

2276
8968
366
1970

مقدمة

أبو حيان التوحيدي . كتاب المقابلات . فلسفة المقابلات

حياة أبي حيان التوحيدي - ما الف عنه من ابحاث وكتب - تحقيق
كتبه ونشرها - ثقافته واسلوبه - كتاب الم مقابلات - معنى الم مقابلات - تاريخ
جمع الم مقابلات - تحقيق صحة نسبة الم مقابلات الى اصحابها - طريقة أبي
حيان في رواية الم مقابلات - مخطوطات الم مقابلات - مطبوعات الم مقابلات -
طريقة تحقيق الم مقابلات - اهمية الم مقابلات - موضوعات الم مقابلات -
فلسفة الم مقابلات - الله - العقل - النفس - الطبيعة - الاخلاق - المعرفة -
تقويم فلسفة الم مقابلات .

١٢٠٢٧٥
٤٨٩

ابو حيان التوحيدى

ابو حيان التوحيدى علي بن محمد بن العباس من نوابع الفكر والبيان بغداد في القرن الرابع الهجري . وقد اختلف الباحثون في تاريخ ميلاده ومدة حياته . ومحصل كلامهم انه ولد بين سنتي ٣١٠ و ٣٢٠ هـ وتوفي بعد سنة ٤٠٠ وقبل سنة ٤١٤ هـ على وجه التقرير^(١) . واختلفوا في أصله وبلده : عربى أم فارسي^(٢) ؟ شيرازى أم نيسابوري أم واسطى عراقي^(٣) ؟ واختلفوا في معنى التوحيدى فقالوا : التوحيدى بالحاء المهملة نسبة الى نوع من اشمر يسمى التوحيدى . وقال ابن حجر العسقلانى : يحتمل ان يكون الى التوحيد الذى هو الدين ، فان المعتزلة يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد^(٤) . واختلفوا في عقيدته . قال ابن مالى في كتاب الفريدة : « كان ابو حيان كذاباً ، قليل الدين والورع ، مجاهراً بالبهت ، تعرضاً لامور جسام من القدر في الشريعة والقول بانتعطيل »^(٥) . وقال ابن الجوزى : « زنادقة الاسلام ثلاثة : ابن الروانى والتوحيدى وابو العلاء المعري . وشرهم على الاسلام التوحيدى لانهما صرحاً وهو مجتمع واسم يصرح »^(٦) . وقال ابن حجر العسقلانى : « وكان صاحب زندقة

(١) عبد الرزاق محى الدين ، ابو حيان التوحيدى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ١٠ - ١٣ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤ - ١٥ .

(٣) جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، ص ٣٤٨ . ويقول ياقوت في معجم الادباء ج ٥ ص ٣٨٠ : « شيرازى الاصل ، وقيل نيسابوري . ووُجِدَتْ بعض الفضلاء يقول له : الواسطى » .

(٤) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى ، لسان الميزان ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٢٩ هـ ، ج ٦ ص ٣٦٩ .

(٥) السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٤٩ .

وانحلال «^(٧) » و قال ابن النجاشي في الذيل : « كان أبو حيان فاضلاً نفوياً نحوياً شاعراً له مصنفات حسنة و كان فقيراً ، صابرًا ، متدينًا ، حسن العقيدة » ^(٨) .

ولكن الباحثين ، قديماً وحديثاً ، مجتمعون على أن الرجل كان مفكراً كبيراً ، وعلمياً محظياً بمختلف فنون المعرفة ، وكتاباً مقتناً بليغاً . ولعل خير ما يعبر عن هذا الاجتماع قول ياقوت الحموي : « فهو شيخ الصوفية ، وفليسوف الأدباء ، واديب الفلاسفة ، ومحقق الكلام ، ومتكلم المحققين ، وامام البلقاء ٠٠٠٠ فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكانة . كثير التحصيل للعلوم في كل فن ، واسع الدرأية والرواية . وكان مع ذلك محدوداً محارقاً يتسمى صرف زمانه وبيكري في تصنيفه على حرمانه » ^(٩) ويقول آدم متز : « ربما كان اعظم كتاب النثر العربي على الاطلاق » ^(١٠) .

عاش أبو حيان التوحيدي فترة طويلة من حياته في بغداد ، وعبر عن ثقافتها الغنية ، وفكرها البديع ، وحضارتها الخصبة ، ومجتمعها المزدهر ، أروع تعبير : دقة وصف ، وصفاء لغة ، وجمال بيان . وقد شغل أبو حيان القراء والمؤلفين والناديين قديماً وحديثاً . فكتب عنه ، واقتبس من كتبه ،

(٧) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٦٩ .

(٨) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٧٠ .

(٩) ياقوت الحموي ، ارشاد الاربيب الى معرفة الاديب المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء ، اعتنى بنسخه وتصحيحه د ٤٠٠ مراجيليوث ، ج ٥ ط ٢ ، مطبعة هندية باللوسكى بمصر ١٩٢٨ ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(١٠) آدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله الى العربية محمد عبدالهادي أبو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٠ ، ج ١ ص ٣٩٣ .

ياقوت الحموي^(١١) ، والسبكي^(١٢) ، والصفدي^(١٣) ، والذهبي^(١٤) ،
وابن حجر العسقلاني^(١٥) ، والسيوطى^(١٦) ، وابن نباته المصري^(١٧) ،
وابن القسطنطيني^(١٨) ، وابن ابي الحميد^(١٩) . وكتب عنه من المحدثين
بروكلمان^(٢٠) ، ومتز^(٢١) ، ومرجليوث^(٢٢) ، وستيرن^(٢٣) ،
ومايرهوف^(٢٤) ، ودي بور^(٢٥) ، وخير الدين الزركلي^(٢٦) ، وزكي

(١١) ياقوت الحموي ، ارشاد الاربيب ج ٥ ص ٣٨٠ - ٤٠٧ .

(١٢) طبقات الشافعية الكبرى ، بمصر ١٣٢٤ ، ص ٢٠٤ .

(١٣) الوافي بالوفيات .

(١٤) ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، ميزان الاعتدال
في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البخاري ، دار احياء الكتب العربية ،
القاهرة ١٩٦٣ ، القسم الرابع ص ٥١٨ - ٥١٩ .

(١٥) لسان الميزان ، ج ٦ ص ٣٦٩ - ٣٧٢ .

(١٦) بغية الوعاة ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(١٧) جمال الدين بن نباته المصري ، سرح العيون في شرح رسالة
ابن زيدون ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة
١٩٦٤ ، ص ٤٧ .

(١٨) تاريخ الحكماء ، ليزيزغ ١٩٠٣ ، ص ٨٣ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٢٨٣ .

(١٩) شرح نهج البلاغة ، دار الفكر بيروت ، ج ٢ ص ٩١١ - ٩١٩ .
ج ٣ ص ١٢٩ - ١٣٣ .

(٢٠) تاريخ آداب اللغة العربية (الطبعة الالمانية) ج ١ ص ٢٨٣
والملحق ج ١ ص ٤٣٥ .

(٢١) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج ١ ص ٣٩٣ .

(٢٢) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) مادة ابو
حيان التوحيدى .

(٢٣) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) مادة
ابو حيان التوحيدى .

(٢٤) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، الف بينها وترجمتها
عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(٢٥) تاريخ الفلسفة في الاسلام ، نقله الى العربية محمد عبدالهادي
ابو ريدة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ١٥٦ .

(٢٦) خير الدين الزركلي ، الاعلام ، الطبعة الثانية ، ج ٥ ص ١٤٤ .

بارك (٢٧) ، وحسن السندي (٢٨) ، واحمد امين (٢٩) ، وعبدالرحمن بدوي (٣٠) ، ومحمد كرد علي (٣١) . والف عنه الكتب الكاملة الدكتور عبدالرزاق محبي الدين (٣٢) ، والدكتور احسان عباس (٣٣) ، والدكتور احمد محمد الحوفي (٣٤) ، والدكتور زكرياء ابراهيم (٣٥) ، والدكتور ابراهيم الكيلاني (٣٦) . وغيرهم كثيرون .

واعتنى نخبة من الباحثين بتحقيق ما بقى من كتبه ونشرها ، فاصبح في متناولنا اليوم الصداقة والصديق ورسالة في العلوم^(٣٧) ، ورسالة المسقفة ورسالة في علم الكتابة ورسالة الحياة^(٣٨) ، والامتناع والمؤانسة^(٣٩) ،

- (٢٧) النشر الفني في القرن الرابع ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٣٤ ، ج ٢ ص ١٣٢ - ١٤٤ .

(٢٨) المقايسات لابي حيان التوحيدى ، محقق ومشروع بقلم حسن السنديوبى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ .

(٢٩) مقدمة طبعته للامتاع والمؤانسة .

(٣٠) مقدمة طبعته للإشارات الالاهية .

(٣١) امراء البيان ، الطبعة الثالثة ، دار الامانة بيروت ١٩٧٩ ، ص ٤٤٥ - ٤٩٩ .

(٣٢) ابو حيان التوحيدى : سيرته وآثاره .

(٣٣) ابو حيان التوحيدى ، دار بيروت ، بيروت ١٩٥٦ .

(٣٤) ابو حيان التوحيدى ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، جزان .

(٣٥) ابو حيان التوحيدى : اديب الفلسفة وفيلسوف الادباء . اعلام العرب رقم ٣٥ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٣٦) ابو حيان التوحيدى ، دار المعارف ، بيروت ١٩٥٧ ، ولدكتور الكيلاني كتاب بالفرنسية عن ابى حيان .

(٣٧) مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠١ هـ . وقد حقق الصداقة والصديق ونشرها الدكتور ابراهيم الكيلاني . دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .

(٣٨) ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدى ، تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ، المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥١ .

(٣٩) تحقيق احمد امين واحمد الزين ، ٣ أجزاء ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ط ٢ سنة ١٩٥٣ .

والاشارات الالهية^(٤٠) ، والهوامل والشوامل^(٤١) ، والصائرات
والذخائر^(٤٢) ، ومثالب الوزيرين^(٤٣) . وينسب للتوحيد عدد من
الكتب والرسائل المخطوطة لم يتفرغ ، بعد ، احد من الباحثين للتثبت من
صححة نسبتها اليه ، وتحقيقها^(٤٤) .

(٤٠) حققه عبد الرحمن بدوي ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة
• ١٩٥٠

(٤١) نشره احمد امين والسيد احمد صقر ، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١

(٤٢) يقع الكتاب في عشرة اجزاء ، نشر الجزء الاول منه عبد الرحمن
محببي الدين في بغداد ، واحمد امين والسيد احمد صقر في القاهرة سنة
١٩٥٣ . وببدأ الدكتور ابراهيم الكيلاني بنشر الكتاب كاملا وقد اصدر
ثلاثة اجزاء بدمشق .

• (٤٣) تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦١

(٤٤) وفيما يلي اهم هذه المخطوطات المنسوبة لابي حيان ، وقد جمع
هذه القائمة السيد عماد عبدالسلام رؤوف .

كتب خطية لابي حيان التوحيدى :

- ١ - يوجد في «كتبة عاطف افندي» بأسطنبول كتاب تفسير القرآن الكريم المعروف بالبحر المحيط لابي حيان التوحيدى ، ويقع في ثلاثة مجلدات ، وهي بأرقام ١٠٠ و ١٠١ و ٢٠٢ (وقد اشار الى هذا التفسير حاجي خليفة في كشفه ٢٢٦/١ وقال انه يقع في مجلدات) .
- ٢ - كما يوجد في نفس المكتبة تفسير آخر للقرآن الكريم اسمه (النهر الماد من البحر) لابي حيان ايضا ، وهو مختصر للتفسير الاول (البحر) ويقع في مجلدين بأرقام ١٠٣ و ١٠٤ (وقد اشار اليه حاجي خليفة في نفس المادة المذكورة آنفا) .

- ٣ - ويوجد في مكتبة «كتبة عاطف افندي» بأسطنبول كتاب «التدریب» لابي حيان التوحيدى ، وهو في مجلد واحد رقمه ١٧٣ (وقد اشار اليه اسماعيل باشا البغدادي في الهدية ١٥٢/٢ باسم التدریب في شرح التدریب) .

- ٤ - ويوجد في مكتبة البلدية في مدينة المنصورة بالجمهورية العربية

تقل ابو حيان بين بغداد وشيراز والري ونيسابور ومكة . وعاش
 تقريباً على نسخ الكتب ، وتأليفها ، والكتابة للوزراء من امثال ابن سعدان
 وابي الفتح بن العميد ، والصاحب بن عباد . وتتردد شركوه من الفقر
 والحرمان عالية ، حزينة ، في تصاعيف كتبه جميعاً . ولعل مرجع ذلك
 الى تركز الشروط في ايدي قلة من الناس ، من المحاكمين واعوانهم والتجار
 واصحاب الارضي ، والى جهل وفقر الجمهوء الاعظم من الناس . فكان
 على الاديب ، المتفرغ للادب والعلم ، ان يعتمد في معيشته على احد المتوفدين ،
 يمدحه ويخدمه . وقلما كان الاديب يحظى عند هؤلاء باكثر من سد
 الرمق . وتقضي خدمة المحاكم والمتوفدين والكبار سماحة الطبع ، ونكران
 الذات ، وامحاء الشخصية ، والذلة على كل حال . فإذا كان الاديب يحضر
 نفسه ، ويعز ادبه ، ويغالي بتقدير مواهبه ، ويتعالى على مخدومه ، ساء
 حظه عنده . واغلبظن ان وعورة اخلاق ابي حيان ، وعدم مراعاته
 لاذواق الكبار وآدابهم في العاشرة والمنادمة ، والملابس والأكل ، لم تلنه
 الحظوة عندهم .

تناول الكتب والابحاث التي اشرت الى بعضها جوانب حياة ابي
 حيان المختلفة ، وانما يهمنا ، في هذه المقالة الموجزة ، من ابي حيان فكره ،
 وكما يظهر في المقابلات خاصة . وقد امضى الرجل حياته الطويلة متعلماً
 ومعالماً ، وانصرف الى الثقافة بروح المتزهد ، فكان العلم ، على
 اختلاف فنونه ، هدف حياته ، وشاغل ايامه وليلاته ، وسلوة عمره . وكان
 ذا قابلية نادرة على الاختلاط بشتى البيئات الاجتماعية ، فعاشر الوزراء
 والكتاب ، والفلسفه والفقهاء ، والنحوين والادباء ، والتصوفة والزهاد ،
 والمتربين والفقراء . وحضر حلقات الدرس والذكر ، كما حضر حفلات

المتحدة نسخة من كتاب (ارتشاف الضرب في لسان العرب) ذكره
 في كشف الظنون ٦١/١ وقال انه في مجلدين . التعريف في (مجلة
 معهد المخطوطات العربية المجلد ٣ الجزء ٢ السنة ١٩٥٧) .

اللهو والسمير • وقد وصف ذلك كله ، ادق وصف وامتعه • وهو فاصل ممتاز ، يستطيع ان يروي في بضعة اسطر حكاية كاملة باشخاصها وحوادثها وجوها • وكان يملك طاقة ادبية رائعة على تحليل الشخصيات ، ورسم الملامح ، وتصوير المعايب تصويراً ساخراً ، والتعبير عن مختلف الاجواء • وطريقته في رسم الشخص وتحليل نفسيته ، تعتمد ذكر الحوادث الصغيرة ، والواقع الجزئية ، التي لا خطر لها يحد ذاتها ، ولكنه ما يزال يجمع هذه الحوادث والواقع الصغيرة ، وينولف بينها ، ويسوقها الواحدة بعد الاخرى ، حتى تبرز للقاريء صورة كاملة حية • ويتجلى ذلك ، اروع ما يتجلى ، في كتابه الامتناع والمؤانسة ومثالب الوزيرن • ولقد يغالى ابو حيان في السخر ، احياناً ، فيصبح ادبه هجاءاً ثقيلاً •

وكان ثقافته موسوعية شاملة • ومن هنا اهمية كتبه لتاريخ الفلسفة والادب • فقد جمع في كتابه الضخم البصائر والذخائر ، ورسالته في الصداقة والصديق ، مختارات رائعة في الفلسفة والفقه والنحو واللغة والشعر ، التقطها من بطون الكتب ، ومن افواه المحدثين ، ولو لاه لنسينت في غمار ما نسي من علم العلماء ، وفنون الادباء ، واحاديث الناس في عصره •

كتاب المقايسات

المقايسات من اهم كتبه ، واحقها بالدراسة والبحث • ومعنى المقايسات ان يشترك اثنان ، او اكثر ، من الناس في محاورة علمية ، فيأخذ احدهم العلم من الآخر ، ويعطيه ما عنده من العلم • وفي معاجم اللغة : قبس العلم واقتبسه استفاده • واقتبسه أعلمه • ويستعمل ابو حيان المصدر اقباس واقتباس بمعنى افاده العلم واستقادته • والكتاب احاديث ومحاورات فلسفية بين عدد من العلماء والفلسفه والادباء سمعها ابو حيان فسجلها • ولكنَّ الكتاب ليس كله محاورات ، كما يفيد العنوان • فبعض نصوصه

مختارات من كتب فلاسفة المسلمين او من الكتب المترجمة عن الفلسفه اليونانية وشروحها . وبعضها دروس املاها أبو سليمان المنطقي السجستاني من كتاب او صحيفه مدونه . وبعضها آراء اشخاص معينين ، رواها مفردة ، وبدأها بقوله : سمعت . وهذه الفصوص مختلفة المناسبات والظروف والأمكنة . فمنها دروس يلقىها ابو سليمان المنطقي ، او يحيى بن عدي ، على التلاميذ ، فيسجلها ابو حيان . ومنها اجوبة لاستئلة يلقىها ابو حيان نفسه ، او احد الناس ، على واحد من الفلاسفة ، او يحضر ابو حيان مجلس هؤلاء العلماء فيصغي لحوارهم ، ويحفظ ما يثرون من استئلة ، وما يوزدون من اجوبة وحلول ، فيسجلها . ومن ذلك اجتمعت له مادة هذا الكتاب . وقد سجل ابو حيان توارييخ بعض المقابلات . ومن هذه التوارييخ ، ومن ذكر بعض المناسبات ، نستنتج انه جمعها في بغداد بين نحو سنة ٣٦٠ و ٣٩٠ هـ . فهو يقول ، مثلاً ، في المقابسة الرابعة عشرة : « قال يحيى ابن عدي في درس البديهي عليه سنة احدى وستين وثلاثمائة » . ويقول في المقابسة الثانية والستين : « ومات ابو سعد بن بكير لتسع خلون من ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة » .

يقول حاجي خليفة عن المقابلات : « انه كتاب مقيد جداً ، ونعل الحريري هذا حذوه » ^(٤٥) . ويقول مرجلivot : « انه عبارة عن ثبت للمجادلات الفلسفية التي يقول ابو حيان انه استمعها بنفسه » ^(٤٦) . ويعقب عبدالرزاق محبي الدين على هذين الرأيين بقوله : « وفي القولين ما يلمح الى احتمال ان يكون ابو حيان قد اصطمعها على لسان فلاسفة عصره ، وانها من وحي خاطره ، وبنات فكره » ^(٤٧) . وينص مايرهوف صراحة على ان

(٤٥) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ٦ : ٤٥ .

(٤٦) دائرة المعارف الاسلامية .

(٤٧) ابو حيان التوحيدی ص ٢٣٠ .

ابا حيان كتب بعض هذه المقابلات من عنده^(٤٨) . وهذه قضية مهمة تستوجب التدقيق الشديد . فلو ثبت ان ابا حيان هو الذي انشأ المقابلات من عنده اشاء ، ثم عزها الى فلاسفة عصره ، لفقد الكتاب حذباً من اهميته التي تقوم على انه سجل فريداً لآراء فلاسفة بغداد . ومما يزيد هذه القضية خطورة ان ابا حيان لم يكن بريئاً من تهمة الوضع ، كما ثبت من وضعيه رسالة السقيفة التي تتضمن رسالته ابي بكر الى علي وجواب علي له ومبرأته اياه عقيب تلك الرسالة^(٤٩) . وقد فعل ابو حيان ما يفعله حذاق واضعى الحديث ومهترئهم لاخفاء وضعهم وتذریس اترويرهم ، فاصطعن ارسالته سندآ معتبراً ، وقدم لها بمقدمة توهم بتعليل سر كتمانها عن جمهور العلماء والمحدثين ، وتهيء الفكر لتقبل صدقها . وحاول ان يقرب اسلوبها من اسلوب الصدر الاول جهد اتقانه فلم ينجح كل النجاح ، اذ بقيت خصائص اسلوبه هي الغالبة . ولعل هذا هو الذي نبه المدققين من العلماء الى اشكاف في صحتها . ونوجز فيما يلي انجحج التي اقام عليها ابن ابي الحميد شكه في صحة الرسالة^(٥٠) .

١ - ان هذه المراسلات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع
وانه من كلام ابي حيان التوحيدى لانه بكلامه ومذهبة في الخطابة والبلاغة
اشبه . وقد حفظنا كلام عمر ورسائله ، وكلام ابي بكر وخطبه ، فلمس
نجدهما يذهبان هذا المذهب ، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما . وهذا
كلام عليه اثر التوليد ليس يخفى . واين ابو بكر وعمر من البديع وصناعة

(٤٨) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ص ٨٩ .

(٤٩) نص الرسالة في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحميد
مجلد ٢ ص ٩١١ - ٩١٩ وثلاث رسائل لابي حيان التوحيدى تحقيق
ابراهيم الكيلاني .

(٥٠) شرح نهج البلاغة ، مجلد ٢ ص ٩١٨ - ٩١٩ .

المحدثين ؟ ومن تأمل كلام أبي حيان عرف أن هذا الكلام من ذلك المعدن
خرج

٢ - ويidel عليه انه اسنده الى القاضي أبي حامد المروري (٥١) .

وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي أبي حامد كل ما يريد ان يقوله هو من تلقاء نفسه ، اذا كان كارهاً لأن ينسب اليه .

٣ - ومما يوضح لك انه مصنوع ان المتكلمين على اختلاف مقالاتهم من المعتزلة والشيعة والاشعريّة واصحاب الحديث . وكل من صنف في علم الكلام والامامة لم يذكر احد منهم كلمة واحدة من هذه الحكایة .

٤ - والامر فيما ذكرناه من وضع هذه القصة ظاهر لمن عنده ادنى ذوق من علم البيان ، ومعرفة كلام الرجال ، ولمن عنده ادنى معرفة بعلم السير ، واقل انس بالتواريخت .

ويورد الذهبي الخبر التالي الذي يعترف فيه ابو حيان صراحة ،
لحاد تلاميذه ، بوضعه رسالة السقية ، وبين السبب الذي دعاه الى ذلك :
« هذه الرسالة عملتها ردأ على الروافض . وسببها انهم كانوا يحضرنون
مجلس بعض الوزراء ، يعني ابن العميد ، فيغلون في حال علي ، فعملت
هذه الرسالة » (٥٢) . وسواء صحت نسبة هذا الخبر الى أبي حيان ام لم
تصح ، فالمهم ، في رأيي ، انه يقدم تعليلاً معقولاً ، من وجهة نظر أبي
حيان ، لوضع الرسالة . لقد اطلت في ايات وضع أبي حيان لرسالة السقية
لاوضح انه اذا كان ثمة داع يدفع بابي حيان لوضع هذه الرسالة فلم يكن

(٥١) ضبط الاسم في طبعة ابراهيم الكيلاني المروري .

(٥٢) لسان الميزان ، القسم الرابع ، ص ٥١٨ . وانظر كذلك في
نقد الرسالة وتحليل دوافع وضعها عبدالرزاق محيي الدين ص ٨٥ - ١١٩
وابراهيم الكيلاني ، ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدى ص ٨ من المقدمة .

لديه اي داع ، او حاجة ، لوضع المقابلات ونسبتها الى غيره .

ونعود الى المقابلات فنسأل : هل وضعها ابو حيان كما وضع رسالة السقية ؟ اعتقد انه لا داعي للشك في صحة نسبة هذه الاحاديث الى اصحابها . لقد ثبت عندنا ، من مقارنة بعض التعرفيات والقول عن الكتب الفلسفية باصولها الباقية لدينا ، ان ابو حيان كان اميناً في النقل . وقد ثبت لدينا ، من مقارنة بعض هذه الاحاديث بما بقي من آثار الفلاسفة الذين يروي عنهم كابي سليمان المنطقى ويحيى بن عدي ، ان ما رواه عنهم مطابق ، او مشابه ، لآرائهم ، ويستمد من نفس اصولهم الفلسفية . وقد سجل أبو حيان هذه الم مقابلات ، واغلبظن انه نشر بعضها في حياة اصحابها ، ولا يعقل ان يزور كلاماً على لسان احياء مشهورين في عصره ، معهودين من استدته واصحابه ، ويدعى بين الناس . وهو في مقابلات كثيرة ينص على محل سماع المقابسة ، وتاريخها ، ويذكر اسماء الحاضرين . وكان يعزز الرأى الى صاحبه عند تأكده من ذلك ، فإذا تعدد المتحادثون ، واختلطت اسئلتهم واجوبتهم في ذاكرته ، ذكر ذلك واورد الاسئلة والاجوبة دون عزوها الى شخص معين . وهذا دليل على انه كان روایة ، وعلى انه كان اميناً في الروایة . وفي بعض الم مقابلات يكون هو البادي بالسؤال الذي تدور عليه المقابسة . وفي مقابلات اخرى يورد آراء المتحدثين ، ثم يعقب عليها شارحاً وموضحاً ، او يعرض عليها بالنقد والتغريد . وفي الكتاب آراء متناقضة ، وافكار ، بالقياس الى عصره ، جريئة ، تدنو من الالحاد ، او هي الالحاد بعينه . ولا يعقل ان يكون ابو حيان معتقد هذا الاراء جميعاً ، كما ولا يعقل ان يكون قد اخترعها هو وحاول ترويجها بنسبتها الى الآخرين . و اذا كان ابو حيان هو الذي اخترع هذه المباحثات والآراء اختراعاً فلماذا يعزوها الى غيره ؟ الكي تشهر وتروج ؟ وهو لم يكن اقل شهرة من كثيرين منهم . ام عزافاً لهم لأنها آراء فلسفية ؟

وهو لم يكن بعيداً عن محبط الفلسفة ، بل لقد كان فيلسوفاً متمكناً من الفلسفة ، عميق الاطلاع على قضيتها ومسائلها ، وهذا يسّن من الكتب الفلسفية التي درسها ، وذكر اسماعها في المقابلات ، ومن الرسائل الفلسفية التي الفها ، ومن آرائه الفلسفية الخاصة المنشورة في المقابلات ٠

بإمكاننا ان نطمئن ، اذن ، الى صحة نسبة هذه الآراء الى اصحابها ٠ ولكن يبقى ، بعد ذلك ، هذا السؤال المهم : كيف نقل ابو حيان هذه المحادثات ؟ هل رواها نصاً ، بالفاظها واساليبها ، كما انطلقت من افواه المتكلمين ، دون زيادة او نقصان ؟ ام اخذ معانيها فصاغها بأسلوبه ، وعبر عنها بلفظه ، وصفلتها ، وهذبها ، ورتبتها ؟ الحق ان الاحتمال الثاني هو الاقرب للواقع ٠ يؤيد هذا ما ذكره ابو حيان نفسه في المقابلات كثيراً ، وما نستطيع ان نستتجه نحن من دراسة اسلوبها ٠ فاسلوبها واحد ، من اولها الى آخرها ، لا نستثنى من ذلك الا المقتبسات من الكتب ٠ وهو اسلوب يتصف بوضوح العبارة ، وغزارة الالفاظ ، وكثرة الترادفات ، والمقابلة ، والترصيع ، وتقليل المعنى الواحد في عبارات مختلفة الالفاظ ، وتطويل الجملة وتقسيمها الى فقرات متوازنة ٠ وهذا هو اسلوب ابي حيان في مؤلفاته الأخرى ٠ ولا يعقل ان يتكلم جميع الفلاسفة الذين روی عنهم بأسلوب واحد ٠ ولا يعقل ان يتحدث المتحدث منهم ، عفو الخاطر وفي غمرة الحوار والجدل ، بمثل هذا الكلام المنظم ، واللغة الغنية ، والاسلوب المتألق المبين ٠ بل لا يعقل ان يتكلم بعضهم ، منمن عرفوا برకاكتة العبارة واعتراض المعنى ، بمثل هذا الكلام الواضح اليين ٠ وابو حيان نفسه يعيينا من الاطالة في هذه المسألة ، ويقرر طريقته في رواية هذه الاحاديث تقريرأ واضحاً ، فيقول : « وليس في فرش فضائل هؤلاء المشايخ ، وتحبير كلامهم ، عليك مؤونة غلظة ، ولا مشقة فادحة ، ولا كلفة شديدة ٠ ولأنك ان لم تبلغ منها ذروة الخاصة لا تقع منها الى حضيض العامة ٠ بل ان لم تزد

ما تحكيه عنهم رونق لفظ ، وبهاء رصف ، وتقريب بعيد ، وايصال
 مشكل ، لم تخسنه حقه من الحقيقة التي إليها انتهت المطالبة ، وعليها وقعت
 الارادة ٠ [مقابسة ٢] ويقول « وإنما اجبن في الرواية قليلاً » لأن كلام
 القوم اختلط اختلاطاً منع من اداء ما جرى على كنهه وخصاته ، بعضه
 بالطول ، وبعضه بالتحريف ، وبعضه بالدقة والغموض ، وبعضه بالكتابية
 والتعریض ٠ ولو لا اني خلعت الحياة خلعاً ، وتصدىت لللوم تصدياً ، في
 تحرير هذا الكلام ، على ما به من اضطراب المفهوم ، وانتشار المعنى ، وزيف
 التأليف ، وترامي الكتابية ، لكان ذلك كله منسياً في جملة ما نسي ،
 ومعموراً في غمار ما جهل ، وفائتاً في عرض ما فات [مقابسة ٢] ويقول :
 « وكان في كلامهم قشر كثير ، حصلت خالصه وزبدته ، ما اعربت عنه
 ها هنا وذكرته » ٠ [مقابسة ٤] ويقول : « ثم شفقت الكلام في وجوه
 مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلو المسألة والجواب ٠ ولم ازل
 أرق في وانفت ، واغزل وانكث ، حتى نظمت هذا الذي يمر بك في هذا
 المكان ، على تنافر كبير ، وتعاند شديد ، بين اول وآخر ، وصدر وعجز ،
 وسلامة ودخل ، واقباس واقتباس » ٠ [مقابسة ٢] ويقول : « قد مر في
 في هذه المقابسة التي تقدمت فنون من الحكمة ، وانواع من القول ، ليس
 لي من جميعها الا حظ الرواية عن هؤلاء الشيوخ ، وان كنت قد استندت
 الطاقة في تنقيتها وتوخي الحق فيها بزيادة يسيرة لا تصح الا بها ، او نقص
 خفي لا يبالي به » [مقابسة ٩١] وكان يشير ، احياناً ، الا انه ينقل الكلام
 بنصه ، كقوله : « ثم قال : هذه الرذائل كلها اعدام ٠ هذا لفظه » [مقابسة

٩٩ [] ٠

اذن فهذه الاحاديث التي سمعها ابو حيان كانت تتصف بالاختلاط ،
 والتنافر ، والتعاند ، والتحريف ، والغموض ، والركاكة ، فحررها ،
 وافرغها في قالب ادبى رصين ، وقرب بعيدها ، واوضح مشكلتها ، واسبغ

عليها رونق افظ ، وبهاء رصف ، والظاهر ان تعب ابي حيان في جمع هذه الاحاديث وتسجيلها لم يصدر عن طبيعة هذه الاحاديث بالذات ، فما هي بالصعبه ولا العويشه ، ولا هي بالمزدحمة بالحجج المفصلة ، والمعاني المقدمة ، وانظريات الدقيقه العامشه ، وانما مصدره اهتمامه باعادة صياغتها بال قالب الادبي الذي يرضي ذوقه ، ومن هنا اهمية المقابسات عند من يعنون بالاساليب الادبية .

ولما عَبَرَ ابو حيان عن قضايا الفلسفه بأسلوب بلغ ، وصاغ مسائلها صياغه ادبية مشرقه ، تسربت الى جمهور المتفين والادباء ، وقربت من متناول افهمهم ، ولعل هذا هو اخطر آثار المقابسات . لقد كانت دراسة الفلسفه منحصره بعدد قليل من الافراد في كل جيل ، وما الف ابو حيان المقابسات صار الناس ، ولعل ذلك لاول مرة في تاريخ الفلسفه الاسلاميه ، يقرؤون الفلسفه و كانها باب من ابواب الادب ، وفن من فنونه . على ان احتفال ابي حيان بتفحيم عباره المقابسات ، والتأنق بأسلوبها ، دعا مؤرخي الفلسفه الى الشك في قيمتها الفلسفية . فقد رأوا ان المغالاة في جمال الاسلوب افقدت المقابسات العمق الفلسفى ، وانحطت بها عن الابحاث النظرية الرصينة . وعلى هذا لم يجد مايرهوف للمقابسات قيمة كبيرة . « فهي موضوعه في قالب اديبي ، والملاح تسوودها ، الى جانب التلاعب بالالفاظ »^(٥٣) . ويقول دي بور : « وكانت جماعة السجستانى تتلاعب بالالفاظ والمعاني »^(٥٤) . وفي هذا الرأي شيء كثير من الحق ، ولكن ليس الحق كله . صحيح ان فلاسفة المقابسات كانوا يتلاعبون بالالفاظ والمعاني ، ويفلدون بتزويق العبارة ، ولكن هل كانوا هم الوحدين الذين فعلوا ذلك ؟ وهل ان فلسفتهم لم تعد ذات قيمة كبيرة بسبب الغلو بتزويق

(٥٣) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ص ٨٩ .

(٥٤) تاريخ الفلسفه في الاسلام ص ١٥٦ .

العبارة وتفحيم الاسلوب ؟ وهل حدث ذلك بحكم ثقافتهم الادبية ، او ثقافة ابji حيان ، الذي سجل المقابسات ، على اقل تقدير ، ام بسبب مواضع المقابسات نفسها ، ام للسبعين مجتمعين ؟ الحق ان التلاعيب بالالفاظ الذي يراه ديبور في المقابسات ناتج عن نزعة فلسفية لفاسفة المقابسات الادبية ، وعن طبيعة فلسفتهم الذاتية . فالمواضع التي عرضت لها المقابسات ، وهي مواضع ميتافيزيقية صوفية في معظمها ، تغري بالاحتقال بالالفاظ ، والتلاعيب بالمعاني ، والهياط بالاوصاف الخيالية الشعرية . والفلسفة الافلاطونية المحدثة ، التي ينتمي اليها فلاسفة المقابسات ، انما تقوم اساساً على اللغة الشعرية ، والالفاظ العاطفية المحاطة بظلل الغموض ، التي تستهدف ايصال القاريء درجة النشوة الروحية ، والوجود الصوفي ، أكثر مما تقوم على اقناع العقل بالحججة المنطقية والبرهان الواضح الرصين . وهذا واضح في انيادة افلاطونين (التاسوعات) ، ومؤلفات ابرقلس وفورفوريوس وغيرهم من فلاسفة هذه المدرسة وشرائحها . بل ان اية فلسفة ميتافيزيقية لا تخلو من عدم تحديد لمعاني الكلمات ، والتلاعيب بالالفاظ والمفاهيم ، كما اثبتت ذلك الفلسفة الوضعية وفلسفة التحليل اللغوي في عصرنا .

والحاصل ان المقابسات ليست ابحاثاً منظمة في الفلسفة ، تعرض فيها الافكار الفلسفية عرضاً منهجاً مفصلاً ، وستخلص فيها النتائج المقنعة من المقدمات المؤسسة على البرهان الاكيد او البديهيات الواضحة بنفسها . وانما هي خطرات فلسفية ، وأحاديث تدور في حلقة درس ، أو مجلس سمر ، حول مشكلة من مشاكل الحياة والفكر . وقد اكتسبها الارتجال والمشافهة خصائص الحديث المرتجل ، فهي تبسّط القضايا ، وتقتصر في التحليل ، وتحطف الادلة والبراهين الموافقة ، وتقصر الى النتيجة المطلوبة من اقصر طريق ، وهدفها ، على كل حال ، الاقناع والامتناع . وتحل في المقابسات العبارات الانية ، والترادفات اللغوية ، والمحاجات الشعرية ، والخطرات

العاطفية ، التي تتبع في السامع النسوة الصوفية ، وشير فيه هزة الفرح بامتلاك المعمول ، وغبطة الوصول إلى الحق ، محل الحوار الجدلي الفلسفى الذى تمھص فيه الأفكار ، وتصارع الحجج ، وتولد النتائج من المقدمات ولادة منطقية ، خطوة خطوة . وأبو حيان نفسه يؤيد هذا الذى أقوله : « هذه معانى اختلست من مذكرات هؤلاء المشائخ . فلم يمكن ان تورد نامة مستقصاة لأن الكتب التي توضح هذه الدقائق موجودة ، ومن يشرح مشكلها ويفتح مستعجلتها حاضر . فليكن التعويل في بلوغ غایات هذه الموضع على العلماء والكتب والقرائح »^(٥٥) .

ولابد لنا ان نستثنى ، من الملاحظة السابقة ، عدداً من المقابسات ، كالمقابسات ٧٣ - ٨٦ مثلاً ، ومعظمها مبدوء بعبارة : وامل ابو سليمان . والملاحظ في هذه المقابسات ان الاسلوب موجز ، دقيق ، محكم ، خال من الاطالة والتراءفات وتقليل المعنى الواحد في عبارات مختلفة الالفاظ . وهذا هو الاسلوب المتبوع في دروس الفلسفة . وهذا غير اسلوب ابي حيان المطلب . ومواضيع هذه المقابسات من صلب مواضيع الفلسفة الارسطوطالية . وقد كان أبو سليمان يدرس ارسطوطاليس ويشرح فلسنته ومن هنا يحتاج فهم بعض المقابسات الى معرفة فلسفة ارسطو . اما فلسفة ابي سليمان الخاصة فكانت ، اجمالاً ، افلاطونية محدثة ، ومن هنا يحتاج دارس المقابسات الى الاحاطة بهذه الفلسفة أيضاً .

يتألف كتاب المقابسات من ست ومائة مقابسة تختلف طولاً وقصراً ، يتتجاوز بعضها عشرين صفحة ، كالمقابسة الثانية مثلاً ، ولا يزيد بعضها عن ثلاثة اسطر ، كالمقابسة الاحدى والشمانين . وللمكتاب مخطوطة كاملة محفوظة في مكتبة جامعة ليدن بهولندا تحت رقم ١٤٤٣ . وقد اعتمدت هذه المخطوطة اصلاً لطبعي هذه . تحتوي المخطوطة على مقدمة وست

• (٥٥) مقابسة ٥٥

ومائة مقابسة ٠ وكل مقابسة مرقمة كتابة في موضع العنوان ٠ وجميعها
خالية من العناوين ٠ وهي مكتوبة بخط واضح ، جميل ٠ وكلماتها مضبوطة
بالشكل ٠ وعليها خط الشيخ على العسيل من علماء القرن العاشر الهجري ٠
وقدقرأ الشيخ العسيل المخطوطه ، في مدة ثلاث سنين ٩٤٦ - ٩٤٨ هـ ،
وسجل بعض تواريخته فراغه من القراءة على الهاشم ، موقعاً باسمه تحت
تعليقاته ٠ فهو يكتب « مثلاً » في المقابسة الخامسة عشرة : « بلغ كاتب
هذه الاحرف هذه المقابسة بلوغ تأمل وتوسل الى توصل في ثامن عشر
المحرم سنة ٩٤٧ على العسيل » ٠ وقد شرح بعض الالفاظ شرعاً لغوياء
معتمداً على القاموس المحيط كما ينصُّ على ذلك غالباً ، وعلق على بعض
النصوص الفلسفية ، واقتراح تعديلات على النص ، في هامش المخطوطه ،
او بين اسطرها ، بخط رفيع ٠ ولم يشر الناسخ الى المخطوطه التي نقل
عنها ٠ وهذه النسخة ، على وضوح كتابتها ، ودقة ضبطها ، لا تخلو من
الخطاء ، وقد سقط منها كلمات وعبارات ، وشيء من المقابسة الرابعة
والمائة ، والمقابسة الخامسة والمائة بكمالها ، وبداية المقابسة السادسة والمائة ٠

وفي « مجمامع تيمور » رقم ١٧٥ بدار الكتب المصرية بالقاهرة قطعة
من المقابسات تحتوي على المقابسة الحادية والتسعين وبداية الثانية والتسعين ٠
وهي منقوله ، او مقابلة ، عن مخطوطه ليدن كما ثبت لدينا من مقارنتها
بها ، ومن تصریح ناسخها في نهايتها : « بلغت المقابلة على نسخة عليها خط
العلامة العسيل رحمة الله ٠ كتبه علي الانصارى سنة ١٠٣٣ » ٠ وانظاهر
ان الناسخ لم يكن من العلماء المدركون ، فقد صحف بعض كلمات النص ،
ونقل ما لم يفهمه نقشاً ٠ وهذه النسخة ، على كل حال ، لا تفيد في تحقيق
النص مع وجود النسخة الام التي نقلت عنها ، او قوبلت عليها ، ولها
اهميتها في التحقيق ، ولم اشر اليها ٠ ويدرك الدكتور ابراهيم الكيلاني (٥٦)

(٥٦) ابو حيان التوحيدي ص ٤٣ ٠

مخطوطه كاملة للمقابسات في المكتبة الخالدية بقدس ، رقم ١٠ (حكمة وأداب البحث) ولم استطع التوصل اليها .

وفي المكتبة الظاهرية بدمشق قطعة من المقابسات تحت رقم (٤٨٠٣) عدد صفحاتها اربع وستون صفحة ، اي ما يعادل حوالي ربع الكتاب . وتحتوي على تسع عشرة مقابسة غير متواالية ، وهي المقابسات : ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٤ ؛ ٦٥ ؛ ٦٢ ، ٦٠ ، ٩٤ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ؛ ٦٦ ؛ ٦٧ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٠ ونسخها قديم ، وخطها بسيط واضح ، « ولعلها ترجع الى عصر المؤلف »^(٥٧) . وقد نشر الدكتور عبدالرزاق محبي الدين مقابستين منها ، ٤٧ ، ٥٠ ، في كتابة عن أبي حيان التوحيدي ص ٢٢١ - ٢٢٥ . وما يؤسف له ان هذه المخطوطة لم تصلنا كاملة ، فنسخها دقيق ، مضبوط ، ولعلها اضبط ما وصلنا من مخطوطات الكتاب . وقد افدت منها في تحقيق النص وضبطه .

وقد طبع الكتاب ، للمرة الاولى ، طبعة حجرية سنة ١٣٠٦ هـ ، وقام بالطبع ميرزا حسين الشيرازي كما جاء في نهاية الكتاب . وفرغ هذا الكتاب المستطب على يد اقل العباد ميرزا حسين الشيرازي في خامس شهر رمضان المبارك سنة ١٣٠٦ » . ولم يذكر الشيرازي شيئاً عن المخطوطة التي اعتمد عليها ، ولم يشر الى محل الطبع ، ولعل الطبعة كانت في الهند^(٥٨) .

(٥٧) ابراهيم الكيلاني ، ابو حيان التوحيدي ، ص ٤٣ .

(٥٨) يذكر الاستاذ حسن السندي ، في مقدمة طبعته للمقابسات ص ٤ ، ان طبعة الشيرازي قد تمت في الهند . ويصرح بأنه وجد نسخة اخرى من المقابسات مطبوعة في الهند كذلك . ويقول الدكتور ابراهيم الكيلاني ص ٤٣ : « طبع هذا الكتاب للمرة الاولى طبعتين حجريتين في بومباي سنة ١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ ، على يد ميرزا محمد شيرازي » . ولا ينفي الدكتور عبدالرزاق محبي الدين ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، ان الكتاب

وطبع الاستاذ حسن السنديسي الكتاب بمصر سنة ١٩٢٩ ، وقد تم له
 بدراسة عن ابي حيان التوحيدي وأثاره ، وترجم للاعلام المذكورين في
 الكتاب . والحق أن مقدمة السنديسي القيمة من اقدم الدراسات المفصلة عن
 ابي حيان في العصر الحديث . ولكن طبعته للكتاب دون مستوى مقدمته ،
 وعذرها انه لم يعتمد على مخطوطة للكتاب ، وإنما اعتمد على طبعة الشيرازي
 وهي حفلة بالخطأ . يقول الاستاذ السنديسي ص ٤ : « فنافت نفسي الى
 احياءه بالنشر ، ونشره بالطبع ، فوجدت الامر عسيراً ، والخطب كبيراً ،
 ولا سيما والطبعة الهندية زاخرة بالاغلاط ، حافلة بالقصص والتحريف
 والتصحيف » . ويقول الدكتور ابراهيم الكيلاني ص ٤٣ عن طبعة
 السنديسي : « ثم اعيد طبعه في مصر سنة ١٩٢٩ ، طبعة ساقية ملائى
 بالخطاء » . ويقول الدكتور عبدالرازق محبي الدين ص ٢٢٠ عن طبعة
 الشيرازي والسنديسي : « وفي كلتا النسختين يكثر الغلط والتحريف ،
 حتى ليعز على القاريء فهمهما . سألت « السنديسي » عن بعض النصوص
 المغلقة ، فحار ولم يجب ، ثم صرّح لي بأنه طبع الأصل كما وجده في
 النسخة الهندية ، وأن جهده ينحصر بكتابه المقدمة وترجم الاعلام » .
 صحيح ان طبعتي الشيرازي والسنديسي حافلتان بالخطأ والقصص
 والتحريف والتصحيف . ولكن ليس صحيحاً قول السنديسي « بأنه طبع

طبع للمرة الاولى في الهند ، ولكنه ينفي وجود طبعتين . وهذا كلامه :
 « وقد طبع على الحجر سنة ١٣٠٦ » ولعل الطبعة كانت في الهند . ولم
 يطبع بشيراز وان ادعى « بروكلمان » ذلك نقلًا عن فهرست مكتبة الجامعة
 المصرية ، فقد رجعت لهاتين النسختين الموسومتين بالهندية والشيرازية
 فإذا هما واحدة كتب في نهايتها : « وفرغ هذا الكتاب المستطاب على يد اقل
 العباد ميرزا حسين الشيرازي » فمن ذهب الى انها طبعة هندية اعتمد على
 شكل حروفها ، وعلى ما صرّح به السنديسي في مقدمة نسخته ، ومن ظن
 انها شيرازية اعتمد على العبارة الآتية » .

الاصل كما وجده في النسخة الهندية » . فقد ادخل على النص تعديلات كثيرة ، اصاب في قليل منها ، واحطأه التوفيق في كثير . لا تميز طبعة الشيرازي كثيراً بين المذكر والمؤنث ، ولا تضيّع بعض الكلمات حسب قواعد الاملاء المقررة ، وتحاطئ بين الباء والياء والفاء والقاف وغيرها من الحروف المشابهة رسمياً المختلفة في عدد نقاط الاعجام وموضعها . وقد اصلاح السنديوبي كثيراً من هنا التحرير والتصحيف ، واصلاح بعض العبارات الواضحة الخطأ ، واضاف ما سقط من ادوات الكلام التي لا تستغني عنها العبارة السليمة . فقد ورد في طبعة الشيرازي ص ٥٣ : « غيته وشهوته » اصلاحها السنديوبي ص ٢٣٩ « وغيته وشهوته » وفي طبعة الشيرازي ص ٩٣ « وقد رویت في هذا المکان عمداً وجدته ليغض اصحابنا » اصلاحها السنديوبي ص ٣٢٣ « عهداً » . وفي طبعة الشيرازي ص ٩٠ : « يقال ما العلة الاولى ؟ الجواب : مبدع الكل ، متمم الكل ، غير متتحرك . وايضاً اينه فقط » اصلاحها السنديوبي ص ٣١٨ : « وايضاً اينه فقط » . وفي طبعة الشيرازي ص ٧٩ : « بلا رعب ولا رهبة » اصلاحها السنديوبي ص ٢٩٤ ، « بلا رغب ولا رهبة » .

نعم ! اصلاح السنديوبي بعض اخطاء طبعة الشيرازي ، ولكن فاتت عليه اخطاء كثيرة ، يصعب حصرها ، اثبتتها على خطئها ، او ابدلها بخطأً جديداً . بل ولقد ابدل ما ظنه خطأ ، وهو صواب ، بخطأً . كما فعل بكلمة البشر في العبارة التالية . في مخطوطه ليدن مقابسة ١٠٦ « ايها البشر ! افما سرك في الثاني حين جعلت في الاول من البشر ؟ » . وعند الشيرازي ص ١١٦ : « ايها البشر اما سرك في الثاني حسن حصلت في الاول من البشر » . وعند السنديوبي ص ٣٦٩ « انها لبشرى . اما سرك في الثاني حسن حصلت في الاول من البشر » .

واقدم هنا بعض الامثلة على الاخطاء التي ابدلها السنديوبي باخطاء من

عنه ، وعن الاخطاء التي اثبتها كما هي ، ليكون القاريء ، الذي لم يطلع على الطبعتين ، فكرة عما فيهما من تصحيف وتحريف . وسوف ارمي الى طبعة الشيرازي بـ « ش » والى طبعة السنديobi بـ « س » والى مخطوطته ليدن بـ « ل » والى مخطوطة الظاهريه بـ « ظ » . في لـ مقارنة ٦٢ : « اخذ النفس من العقل اكثر من اعطائهما للطبيعة ، وتقبل العقل للباري تعالى اكثر من فيضه على النفس ، وبروز الطبيعة بالعقل اشد من استجابتها للنفس » . وهي عبارة مستقيمة المعنى بحسب الفلسفة الافلاطونية المحدثة . وفي ش صفحة ٦١ « اخذ النفس من اكثرا من اعطائهما للطبيعة ، وتقبل الباري اكثرا من فيضه على النفس ، وبروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس » . وفي س صفحة ٢٥٤ « اخذ النفس اكثرا من اعطائهما للطبيعة وتقرب الباري اكثرا من فيضه على النفس ، وبروز بالعقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس » . وهو كلام لا معنى له . وفي لـ ، ظ ، مقابسة ٦٢ « والطبيعة صراط الانسان مزأله عنه » . وفي ش صفحة ٦٠ « الطبيعة صراط الانسان من له غية » . وفي س صفحة ٢٥١ « والطبيعة صراط الانسان مد له غيه » . وفي لـ مقابسة ٩٤ « وصار ذلك برياً للعداوة » . وفي ش صفحة ٩٢ « وصار ذلك ثبوتاً للعداوة » . وفي س صفحة ٣٢٢ « وصار ذلك ثقوباً للعداوة » . في لـ مقابسة ٩٦ « وينبغي ان يكون الحرص نقياً من الكلب ، والاجتهد برياً من التعب ، المؤدي الى النصب » . وفي ش صفحة ٩٥ « وينبغي ان يكون الحرص نقياً من الكلب والاجتهد برياً من التعب المؤدي الى العطب » . وفي س صفحة ٣٢٩ « وينبغي ان يكون الحرص نقياً من الكد والاجتهد ، برياً من التعب المؤدي الى النصب » . في لـ مقابسة ٩٥ « ولو لا هذه اللطائف التي هي تعلة للنفوس الوفرة والناقصة ٠٠٠ » . وفي ش صفحة ٩٤ « ولو لا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس » . وفي س صفحة ٣٢٧ « ولو لا هذه اللطائف التي هي مشغلة النفوس » . وفي لـ مقابسة ٩٦ « والهمك وانت ساهٍ » . وفي ش صفحة ٩٥ « واهملك ٠٠٠ » . وفي س

صفحة ٣٢٩ « واهمك ٠٠٠ » في ل مقايسة ٥٠ « وذلك انه يستقرى هذه الامور المشتركة من تلقاء نفسه » وفي ش صفحة ٤٨ « وذلك انه يتقوى ٠٠٠ » وفي س صفحة ٢٢٧ « وذلك انه يتلقى ٠٠٠ » وفي ل مقايسة ٢ : « فقد وضع لكل ذي حس متقد » وفي ش صفحة ٤ « ٠٠٠ حس مفيد » وفي س صفحة ١٢٢ « ٠٠٠ حس مقيد » *

وجاء في طبعة الشيرازي ص ٤ : « قال : وهذا انوشروان ، وكان من المغليين الافضل ، روي عنه انه كان لا يزيف بالنجوم . نقيل له في ذلك فقال : صوابه شيء بالحدس ، وخطاؤه شديد على النفس » . وقد ابنتها السنديبي ، ص ١٢٣ ، كما هي سوى انه ابدل يزيف بكلمة يریغ . ومن المتعارف المشهور عند مؤرخي المسلمين وادبائهم ان انوشروان كان مثال الملك العاقل ، الحكيم ، المدبر . فكيف ينعته ابو حيان بالغفلة ؟ وكيف يصف ابو حيان المغفل بالفضل ، وهو الكاتب انبليغ الذي يجيد وضع الكلمة الالائقة في موضعها الصحيح ؟ وما هو وجه استعمال الكلمة يزيف او يریغ في هذه العبارة ؟ واذا رجعنا الى مخطوطه ليدن ، المقايسة ٢ ، زال الاشكال ووضوح المعنى : « قال : وهذا انوشروان ، وكان من المغليين الافضل ، روي عنه انه كان لا يرتفع بالنجوم ٠٠٠ » وفي القاموس المحيط : ما ارتفع اي ما اكرث *

في طبعة الشيرازي : « افعال القلوب اربعة : اولها الزيف ثم النداء ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجهما الایمان والندا واليقين بالأخرة والتصديق للرسالة » . وقد ابنتها السنديبي كما هي ص ٣٠٤ ، سوى انه كتب النداء بدل الندا . والعبارة كما ترى مرتكبة لا يمكن ان تصدر عن فيلسوف متضuffed أديب هو أبو الحسن العامری . فإذا جاز للقلوب ان تفعل فلماذا اقصرت على اربعة افعال ؟ وهل هذه الامور التي تعددتها العبارة من الافعال ؟ وكيف تعالج بالندا او النداء ؟ وفي مخطوطه ليدن مقايسة ٩٠ : « افعال

القلوب اربعة : اولها الزيف ، ثم الررين ، ثم الغشاوة ، ثم الختم • وعلاجها الايمان بالبداعة ، واليقين بالمعاد ، والتصديق بالرسالة » • وهي عبارة مستقيمة المبني ، واضحة المعنى ، صحيحة العقيدة ، مستمدۃ معانیها والفاظها من القرآن الكريم • « افلا يتذرون القرآن ام على قلوب افقالها » (سورة محمد : ٢٤) « فاما الذين في قلوبهم زيف يتبعون ما تشابه منه » (آل عمران : ٧) « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (المطففين : ١٤) « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم غشاوة » • (البقرة : ٧) •

وجاء في ش صفحه ٥٩ ومثلها في س صفحه ٢٥١ « والصورة قابلة للهيولى لأنها بها تحسن » • وهي عبارة مستقيمة المعنى اذا اعتبرنا ترکيبيها اللغوي ، ولكنها خاطئة من الناحية الفلسفية ، ولا يمكن ان تصدر عن فلاسفة المقايسات ومعظمهم من اشیاع الفلسفة الافلاطونية المحدثة • فالصورة ، في مفهوم الفلسفة الافلاطونية القديمة والمحدثة ، تامة الحسن ، بالغة الكمال ، قالیة للمادة اي تکارهه لها • وهي بامتزاجها من رغمة بالهيولى ، اي المادة ، تخس اي تتحط وتسفل • وهذا هو وضع العبارة الصحيح في مخطوطتي لیدن والظاهرية مقايسة ٦٢ « والصورة قالیة للهيولى لأنها بها تخس » •

وفي مخطوطتي لیدن والظاهرية مقايسة ٣٩ « وهل الحکمة الا مؤکدة للديانة » • وفي ش صفحه ٣٥ و س صفحه ٢٠٠ « وهل الحکمة الا موافقة للديانة » • والفرق بين العبارتين بعيد • فلم يذهب احد من فلاسفة المقايسات الى ان الديانة نتاج الفلسفة ، فهذا المذهب يلزم عنه انكار الوحي ، وابطال النبوة • وانما قالوا ثمة طریقان لبلوغ الحقيقة : طریق البحث والاستقراء والاستنباط ، وهو طریق النظر العقلی او الفلسفة اي الحکمة • وطریق النبوة والوحي ، اي طریق الديانة • ویؤکد الطریقان احدهما الآخر ، ویؤیده •

وفي ش صفحه ٦٩ ، وس صفحه ٢٧٠ : « قال ابقراط : الحمية ان تدع الشهوة تقية » . والحمية امتناع المريض عن تناول ما يضره . والتقية : الحذر ، والخشية ، والخوف . والتقية عند بعض الفرق الاسلامية : اخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دوتهنهم . كما في معاجم اللغة . فما العلاقة بين الحمية والتقية في هذه العبارة ؟ وما علاقة ابو قراط ، وهو طبيب فيلسوف يوناني ، بالتقية ، وهي مصطلح اسلامي صرف ؟ وفي مخطوطه ليدن مقابسة ٦٩ « قال ابقراط : الحمية ان تدع من الشهوة بقية » . وهي نصيحة طيبة ظاهرة المعنى .

والحق انه ليصعب على اي محقق ، مهما بلغ حذقه في الفلسفة ، وتمكنه من اساليب العربية ، ان يدرك وجہ الخطأ في كثير من تحريرات طبعة الشيرازي ، بله ان يصلحه ، ان لم يكن امامه نص مضبوط يتحقق عليه . فكيف يصلح ، مثلاً ، العبارة التالية ، في ش صفحه ٦٩ و س صفحه ٢٧١ ، دون الاعتماد على نص ؟ « قال بعض الاوائل : الطبيعة والعقل مكان النفس ، والباري محيط بكل ذلك » . وفي ل مقابسة ٦٩ « الطبيعة مكان الاجرام ، والنفس مكان الطبيعة ، والعقل مكان النفس ، والباري تعالى محيط بكل ذلك » .

لقد اطلت في ايراد الامثلة على تحريف طبعتي الشيرازي والسندوي ، لا لانتقص من قدر هذين الفاضلين وهم السابكان بفضل نشر المقابسات ، وانما لادلل على صعوبة التحقيق دون نص معتمد مضبوط ، وعلى صعوبة ، بل واستحالة ، فهم المقابسات قبل تحقيق نصها واصلاحه . ولما كان السندوي قد استند في اعداد طبعته على طبعة الشيرازي كما يصرح في مقدمته ، اكتفيت بطبعه الشيرازي عن طبعته ، ولم ارجع اليها في التحقيق الا في مواضع معدودة اشرت اليها .

وطبعة الشيرازي ، على ما فيها من اخطاء كثيرة ، مفيدة في تتحقق

النص . فهي تحتوي على المقابسات كاملة . ومادتها تامة . والظاهر ان ناشرها قد اعتمد على نسخة قديمة مضبوطة ، بينها وبين مخطوطة الظاهرية نسبة ظاهرة . وقد اثبتت اختلاف قراءاتها عن مخطوطة ليدن في الهاشمن ، كاملاً جهد امكاني ، حتى ما كان منها ظاهر الخطأ . واكملت عنها ما سقط من الاصل من كلمة او عبارة ووضعه في المتن بين حاضرتين [] ونبهت على ذلك في الهاشمن . وقد وجدت ، في مواضع قليلة ، ان نص الشيرازي اصح من نص مخطوطة ليدن ، فوضعته في المتن ووضعت نص مخطوطة ليدن ، وهو الاصل الذي اعتمدت عليه ، في الهاشمن ، ونبهت على ذلك . وهدف المحقق ، في نظري ، ان يقدم للقاريء النص صحيحاً ، مضبوطاً ، كما خرج من قلم كاتبه ، او قريباً منه جهد الامكان ، لا ان يقدم مخطوطة من مخطوطات الكتاب كاملة ، ويسجل القراءات المختلفة في الهاشمن تسجيلاً آلياً دون ترجيح قراءة على قراءة . على اني لم اعمد الى هذا الاسلوب الا نادراً . وقد ضبطت بعض الكلمات بالشكل ، وشرحت بعضها شرعاً موجزاً ، حين يتضمن ذلك وضوح العبارة ، ودقّة فهم المعنى . والحقت بالكتاب فهارس مفصلة للموضوعات ، واعلام الفلاسفة والكتب الفلسفية ، ومعجمًا للمصطلحات والتعريفات الفلسفية .

ولابد لي ان انوه بفضل كل من اعانتي ، من الاصدقاء الاعزاء والاساتذة الاجلاء ، على الحصول على اصول المقابسات ، وساعدني على فهم ما فيها من غوامض فلسفية ولغویة ، واحسن بالذكر معلمی وصديقي الاستاذ الكبير المرحوم الدكتور نبيه امين فارس ، والاستاذ جبران بخعازی ، والدكتور نقولا زيادة ، والدكتور محمد يوسف نجم ، والدكتور احسان عباس ، واستاذي الدكتور رتشارد فالترز استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة اكسفورد ، والدكتور حسين محفوظ .

فلسفة المقايسات

وللمقايسات أهمية خاصة بين كتب أبي حيان ، فهي تكشف عن جانب مهم من ثقافته المتعددة الجوانب ، وتبين مدى اطلاعه على مسائل الفلسفة ، واستيعابه نظريات مدارسها المختلفة ، وتوضح فلسفة الخاصة ، وهي فلسفة أفلاطونية محدثة ، تلتقي مع تصويفه ، وتتحدد فيه . وهي تطلعنا على نوع القضايا الفكرية التي كانت تستغرق اهتمام المثقفين في بغداد . وترينا حلقات الدرس ، ومحالس العلم ، وكيف كانت تقدم المعرفة ، وتشار الأسئلة ، وتستخلص النتائج . وهي تقدم لنا صورة حية لهذا التعاون المشمر بين مثقفين يتسمون إلى ملل دينية مختلفة ، مؤمنين وملحدة ومسلمين ونصارى ويهوداً وصابئة ومجوساً ، كانوا يتلاقون في أجواء من التسامح والود ، فيتحاورون ، ويتجادلون ، ويتقابسون العلم والفلسفة والآداب . وفي المقايسات مجموعة كبيرة من التعريفات الفلسفية تؤلف معجمًا فلسفياً يكاد يكون كاملاً وخاصة للافلاطونية المحدثة . والمقايسات هو الكتاب الوحيد الذي حفظ أسماء عدد من فلاسفة بغداد ومفكريها ، وروى طرفاً من آرائهم وعقائدهم ، كالنوشجاني والصimirي والقومسي والتصيبي وغلام زحل . فهو من هذه الناحية ، على أقل تقدير ، مصدر فريد لجانب مهم من جوانب الحياة الفكرية في بغداد في النصف الثاني من القرن الرابع .

وتتناول المقايسات عدداً كبيراً من قضايا الفلسفة في ماهية الوجود ، والعقل ، والنفس ، والطبيعة ، والمعرفة والأخلاق . وشير جملة من القضايا الأدبية التي لها تعلق بالابحاث الفلسفية ، والمنطقية بخاصة ، وقضايا اجتماعية ودينية تبحث على ضوء الفلسفة ، وتلتمس لها الحلول منها . وهذه نماذج من القضايا التي تثيرها المقايسات : هل الأخلاق طبيعة في غريزة الإنسان !

ام مكتسبة ؟ وما هي سعادة الانسان ؟ وكيف يصل الانسان الى تحقيق هذه السعادة ؟ وبأي شيء يشرف انسان على انسان ، ويفصل زمان على زمان ومكان على مكان ؟ وما هو الموت العَرْضي والموت الطبيعي ؟ وما السبب في ان السر لا ينكمم بتة ؟ ولماذا كان المُغمض من ارباب الحكمة يدرك بفكرة ما لا يدرك المحقق يصره من غيرهم ؟ وهل للخواطر والالفاظ والآراء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والهوا والعناصر بالجملة ؟ وهل ما فيه الناس من السيرة ، وما هم عليه من الاعتقاد ، حق كله ، او اكثره حق ، او كله باطل ، او اكثره ؟ وكيف يفعل العاقل الطيب ما يندم عليه ؟ ولماذا كانت النفس قابلة للفضائل والرذائل والخيرات والشرور ؟

واما هو علم النجوم ، وما طريقته وفائدته ، ولماذا يخلو من الفائدة والشمرة في اكثـر الاحيان ؟ وما القول في الكهانة والتنجيم والنبوة ؟ وما سبب قول كل صاحب علم ان علمه اشرف علم في الدنيا ؟ ولماذا تنقسم الاخبار بين ما هو صدق محض وبين ما هو صدق ممزوج ؟ ولماذا كانت الالفاظ كلما اختلفت احلى في السمع ، وكانت المعاني كلما اتفقت احلى في النفس ؟ وما البديهة والروية ؟ ولماذا يكون اسهل على المرء ان ينشيء كلاماً جديداً ، من ان يصلح كلاماً لغيره قد اختل نظامه ، وقللت الفاظه ؟ ولماذا يفشل المرء في اداء الكلام على الوجه المطلوب اذا احتفل له ، واعتنى في اعداده ، بينما يجيـد اذا ارتـجل ذلك الكلام والقاء على بداهته ؟ وما المناسبة بين المنطق اليوناني وال نحو العربي ؟ ولماذا كان الظرف المخصوص بالزمان اكثـر من الظرف المخصوص بالمكان ؟ وهل الطبيعة ، عند اهل التـحوـ واللغـة ، فعيلة بمعنى فاعلة ، او بمعنى مفعولة ؟ ولماذا لا يستطيع الانسان نيل المعرفة الحقة ما دام انساناً ذا حس وزماج واحـلـاط ؟ وما هي المعرفة الحقة ؟ وما هي مراتـب المعرفـة ، وما اقسامـها ، وما طـرـيقـ تحـصـلـها ؟ ولـماـذاـ كانـ الطـيـبـ اخـاـلـ المنـجـمـ يـصـبـ مرـةـ ويـخـطـيـءـ مرـةـ ؟ وما الفـرقـ بينـ طـرـيقـةـ المـتـكـلـمـينـ وـطـرـيقـةـ

الفلسفه ؟ ولم لا يكون لكل مسئله من العلم جواب واحد ؟ وما الفرق بين
 النظم والنشر ؟ ولماذا كان النظم ادل على الطبيعة ، والنشر ادل على العقل ؟
 وهل معرفة الله ضرورة ام استدلال ؟ وكيف يفعل الله تعالى ما يفعل ؟
 هل يفعل ضرورة ام اختياراً ؟ واذا كان الباري تعالى لا يفعل ضرورة ولا
 اختياراً ، فعلى اي نحو يكون فعله ؟ وما معنى قول القائل : العلة قبل المعلول
 لا مدخل للزمان فيه ؟ وما هي اقسام الموجودات ؟ وما هي انواع المدركات ؟
 وما هو الواجب والممكن والممتنع ؟ وهل يقال ان الباري تعالى شيء ؟ وما معنى
 المعاد وما الادلة عليه ؟ وما معنى الانسان وما حده ؟ وما النفس وما ماهيتها ؟
 وهل ينفع العقل ؟ ولم احتاجت الطبيعة الى الصناعة ؟ وايهما اقدم الحركة
 ام السكون ؟ وما هي الحركة وكم انواعها ؟ وما الوحدة والكثرة ؟

ولعل اهم سؤال يتحتم علينا ان نسأل عن المقابلات ، بل وعن كل
 كتاب نوافذه ، او نشرته ، او ترجمه ، او ندرسه ، هو : هل له قيمة فكرية
 بذاته ؟ وهل لديه رسالة يبلغها لنا ؟ وما نوع هذه الرسالة وما قيمتها
 ونمرتها ؟ وهل يفيد ابناء جيلنا في تحقيق ذواتهم ، وتهذيب انسانيتهم ،
 وتغوير عقولهم ؟ وهل يعينهم في حل مشاكل انفسهم ومجتمعهم ؟ وللجواب
 عن هذه الاسئلة ، او عن بعضها على اقل تقدير ، اقدم لمحه عن فلسفة
 المقابلات ◊

ومصدر فلسفة المقابلات في خطوطها العامة ، وفي بعض دقائقها
 وأجزائها ، الفلسفة الافلاطونية المحدثة . وقد نشأت هذه الفلسفة
 في الاسكندرية في القرن الثالث للميلاد ، وانتقلت منها ، ومن المراكز الثقافية
 في بلاد الشام كإليانطاكية وحران ، الى بغداد حوالي نهاية القرن الثالث
 الهجري (التاسع الميلادي) . فكان من اعلامها ابو يوسف يعقوب بن
 اسحق الكندي المتوفى بعد سنة ٢٥٧ هـ (٨٧٠) ، ويوحنا بن حيلان ،
 الذي اخذ عنه ابو نصر محمد بن طرخان الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩ هـ
 (٩٥٠ م) . وأخذ الفلسفة عن الفارابي يحيى بن عدي المتوفى سنة ٣٦٤ هـ

(٩٧٥ م) ، وعلى يحيى بن عدي درس الفلسفة ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي السجستانی او السجعیي المتوفی بعد سنة ٣٩١ هـ (١٠٠١ م) ، وهو استاذ ابی حیان التوھیدي . وقد كان ابو سليمان وتلاميذه واصدقاؤه - وأشهرهم : أبو حیان التوھیدي ، وابو الفتح النوشخاني وابو العباس البخاري ، وابو الخیر اليهودي ، وابو الخیر الحسن بن سوّار ، وابن السمح ، وابو بکر الصیمری ، وابو زکریا الصیمری ، وابو محمد العروضی ، وابو علی عیسی بن زرعة ، وعیسی بن الوزیر علی بن عیسی ، وغلام زحل ، وابو بکر القومی ، وابو اسحق النصیبی ، ونظیف الرومی ، ووھب بن یعيش الرقی - محور الفلسفة في بغداد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري . ولم تعمّر الفلسفة في بغداد بعدهم طويلاً ، فقد افل نجمها بتغلب علم الكلام عليها ، بعد انتقد المحکم الذي وجهه لنفسه الامام الغزالی ، وبعد ان نجح في جعل التصوف تیاراً معتبراً من تیارات الفكر الاسلامی الصمیم . لقد استفادت الفلسفة اليونانية طاقتها ، بعد ان اخذ جانبها الصوفي وادخل في صمیم التصوف الاسلامی ، وبعد ان أصبحت من اسس بعض الفرق الباطنية واحصها الاسماعیلیة ، فانصرف جمهور المثقفين عن کتبها ، مكتفین بما تسرب الى الفكر الاسلامی منها ، ولم يعد یهم بتعلمها الا عدد محدود من الناس ، اذا استثنينا اقسام المنطق والعلوم .

وقد ترجم الانیاد « التاسوعات » مؤلف افلاطین (٢٠٥ - ٢٧١ م) مؤسس الفلسفة الافلاطونیة المحدثة ، او ترجمت منه خلاصة وافية ، في زمن الکندي بعنوان « آثولوجیا ارسسطو طالیس » ، وترجمت مؤلفات وشروح تلاميذه واشیاعه فورفوریوس وابرقلس وغيرهم^(٥٩) . وكان

(٥٩) من أهم مصادر الافلاطونیة المحدثة عند العرب : افلاطین عند العرب ، نصوص حققها وقدم لها عبد الرحمن بدوي ، مکتبة النہضة المصریة ١٩٥٥ . والافلاطونیة المحدثة عند العرب حققها وقدم لها

فلسفة المقايسات مطعرين على هذه المؤلفات اطلاقاً مباشراً يدل على ذلك ان ابا سليمان يؤرخ لافلوطين ، الذي يسميه بالشيخ اليوناني ، ويقتبس فقرة مطولة من التاسوعات في كتابه صوان الحكمه ، الذي ما تزال خلاصته مخطوطة^(٦٠) . ويورد ابو حيان ، في المقايسات ، خلاصات وافية لهذه الفلسفة مترجمة عن مصادرها وشرحها الاصلية . وكان فلسفة المقايسات يدركون الخصائص الجوهرية لهذه الفلسفة ادراكاً واضحاً ، ويعروفون الخلاف بينها وبين المدارس الفلسفية الأخرى معرفة واعية ، كما يدل على ذلك رد ابي حيان على منكري روحانية العقل والنفس ، وعدم خلودهما ، في الفصل المترجم الذي اثبته في المقايسات . [المقايسة ٩٧] وتعريفات ابي

عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ .
ومن المراجع العامة في اللغة العربية : برتراند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود ، الكتاب الاول ، مطبعة لجنة الترجمة والتاليف ، ١٩٥٧ . عبدالرحمن بدوي ، خريف الفكر اليوناني ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٦ ص ٨٩ - ١٢١ . يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ ، ص ٣٢٢ - ٣٣١ . دي لاسي اوليري ، انتقال علوم الاغريق الى العرب ، ترجمة متى بيثون ويحيى الشعالي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٥٨ ، الموسوعة الفلسفية المختصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ ص ٥٣ - ٦١ وأهم مصدر في الانكليزية هو ، بطبيعة الحال ، ترجمة النص الكامل لtasouqat افلوطين .

Plotinus, The Enneads, translated by stephen Mackenna, Faber and Faber, London.

ومن أهم المراجع في اللغة الانكليزية :
Wlliam Ralph Inge, the philosophy of plotinus, Longmans, 1948 .

A. H. Armstrong, plotinus, George Allen and Unwin, London, 1953.

(٦٠) مكتبة المتحف البريطاني ، مخطوطات شرقية ، رقم ٩٠٣٣

سليمان للطبيعة [المقابساتة ٢٤] وغير ذلك من الشواهد المشورة في المقابسات *

وتقوم الفلسفة الافلاطونية المحدثة على فلسفة افلاطون بجوهرها المثالى الصوفى ، وعلى الجانب المثالى من فلسفة ارسطو طاليس ، اما الجوانب الطبيعية والمادية من هذه الفلسفة فقد اهملتها او فسّرتها بما يتفق والافلاطونية ، وعلى الفياغورية بكلها المحدث ، وعلى ما كان شائعاً في الاسكندرية من فلسفات وروحانيات شرقية ، وعلى اساطير وخرافات وسحر ورقي . وكان مزاج هذه الفلسفات والاساطير جميعاً : فلسفة مثالية ، صوفية ، صدورية ، اشرافية . وقد طبعت هذه الفلسفة الفكر الفلسفى الاسلامى بطابعها ، منذ نشوئه الى زمان ابى الوليد بن رشد الفيلسوف الارسطو طاليسى الصميم *

تؤلف فلسفة المقابسات تصوراً خاصاً للحياة ، وللكون ، ولعلاقة الانسان بالكون ، وعلاقة الناس بعضهم بعض ، ولها مفهومها الخاص عن المعرفة ، والسعادة ، والخير ، والاخلاق عموماً . ويقوم جوهر هذه الفلسفة على تصوّر سلسلة من الموجودات الروحانية اعلاها الاول ، او الفاعل الاول ، او العلة الاولى ، اي الباري تعالى . ثم العقل ، والنفس ، والطبيعة . ويتحقق بهذا العالم الروحي عالم الاجرام السماوية الحية الناطقة . ويقابل هذا العالم الروحاني العلوى ، العالم الهيولاىي السفلى ، اي عالم المادة والحسن ، اي عالمنا هذا الذي نعيش فيه .

والاول هو الموجود الحق . وهو علة كل ما يُرى ويوجد . وهو منْبَجِس الاشياء كلها ومنبعها ، عنه تفيض ، واليه تعود ، وفيه تفيض . وليس لشيء وجود الا للباري الحق . وعلى هذا فليس لاي موجود من الوجود الا على قدر ما يبلغه من الفيض ، ويخلص اليه من الجود الالاهي . ولما كان الباري هو مصدر كل

شيء ، واليه يرجع كل شيء ، فاذن هو كل شيء في الحقيقة . وهذا عين وحدة الوجود عند المتصوفة . يقول ابو سليمان المنطقي : « لا تعجب ان الحال في هذا المعقول دائرة متى فرضت شيئاً فيها كان مفروضك على ذاك ، لانك تجد مطلوبك من اية ناحية انتمسنه ، وتلقى محبوبك من اية جهة انته » . وهذا لان الكل هو ، وهو الكل » . [مقابسة ٥٦] ومعنى هذا ، بتعبير آخر ، ان علاقة الباري بجميع الاشياء ليست كعلاقة الموضوع باشياء خارجة عن ذاته ، وإنما باعتبارها ، مقولات قائمة في ذاته يؤلف تعلّله الدائم لها جوهر وجوده وحياته .

ولا يستطيع الانسان ان يعرف اي شيء عن الباري سوى انه موجود ، مطلق ، وانه عقل محسن . وكل نعمت ينعت به عدا الوجود يؤدي ، لا محالة ، الى التشبيه والتلميل والتجسيم . وكل ما نستطيعه هو نفي الصفات عنه ، ونفي كل ما يخطر ببالنا عن انته ، فنقول : « ان الفاعل الاول لا قصد له في افعاله ، ولا غرض ، ولا مراد ، ولا اختيار ، ولا رؤية ، ولا توجه ، ولا عزيمة ، ولا معالجة ، ولا مزاولة ، ولا محاولة . . . فهو ، جلَّ وعلا ، عليَّ عن هذه الاغراض والعمل والمسالك والسبيل » . [النوشجاني ، مقابسة ٢٩]

ويقول ابو سليمان : « وقد صح بالبرهان ان فعل الله ، تقدس وعلا ، ليس باضطرار ، لان هذا فعل عاجز ، وليس باختيار ايضاً لان في الاحتياط معنى قوياً من الانفعال . فلم يبق الا انه يفعل نحو عال شريف ، ينسق عنه الاسم مشاراً اليه ، والرسم مدلولاً به عليه . . . بل حتى قولنا يفعل لا يصح في الباري البتة . بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء له ، لان الاشياء كلها مشتقة اليه ، متوجهة نحوه ، مستأنسة به ، مقتبسة منه . وذلك لان وجوده قد حرَّك الاشياء الى ذاته ، وشوّقها الى قربه ، وبثَ الوسائط بينها وبينه » . [مقابسة ١٠]

ولا كتمال ذات الاول ، ولتعلقه الدائم لذاته ، فاض عنه ، او صدر عنه ، موجود ثانٍ هو العقل ، او العقل الكلبي بعبارة ادق ، وهو اكمل الموجودات ، بعد الباري تعالى ، وشرفها ، واعظمها تشبهها به ، وقرباً منه ، وتأملاً له . وهذا العقل جوهر بسيط ، مدرك للأشياء بحقيقة دفعته واحدة لا بتوسط زمان . ويوجد في كل انسان قسط جزئي من العقل على قدر استعداده وتقبله . ومن شأن هذا العقل الجزئي ، اعني عقل الانسان ، ان يصير كلاماً اي من شأن عقلي وعقلك ، وعقل اي انسان ، مثلاً ، ان يعقل كل المقولات التي من شأنها ان تعقل ، ان لم يقصر به الزمان ، او يعترضه عائق ، فيصبح عقلاً كلياً . وعلى هنا تفاوت درجات العقول الجزئية التي للناس . وادنها عقول العامة ، وهي قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلاً . فاذا ارتفع الانسان عن طبقة العامة ، في حاله وعلمه ، ترقى قوته العقلية حتى تلتبس بالنفس الناطقة التباساً ما ، الا انه ما يزال معها ظل من الطبيعة . فاذا صفت قوة الانسان العقلية صفاء تاماً من آثار الطبيعة ، اصبح عقلاً كلياً ، فيلحوظ الأشياء بحقائقها ، مخلصة من موادها . وهذه حال من وصل اليها ، وحصل عليها ، فقد بلغ دار النعيم ، وحاز السعادة العظمى .

وثالث الموجودات الروحية النفس الكلية . وهي روح الله منتجة بتوسط العقل . ويدخل منها قبس في الانسان فسمى عند ذلك بالنفس الناطقة ، وبها صار الانسان ناطقاً ، اي عاقلاً ، متميزاً عن سائر الحيوان . والنفس وان كانت تحل في الجسم ، فهي قائمة بذاتها ، غير ملائسة للجسم كملائسة الدهن للماء ، ولا تابعة للمزاج ، بمعنى انه لا علاقة لها مع الجسم ، ولا صلة ، ولا فعل ، ولا انفعال ، ولا تحريك ، ولا تصريف . وانما نقول ان النفس في الجسم بمعنى ان قواها هي السابحة فيه ، والبادية عليه . [مقاسبة ٧٦ . وانظر ايضاً رأي ابي حيان في المقاسبة ٩٨] .

ورابع هذه القوى الروحية الطبيعة . وهي حياة تنفذ في الاجسام فتعطى التخلق والتصور بالصور الخاصة بواحد واحد منها . وكتها القوة السائرة من المبدأ الاول الى جميع الاشياء المنفعلة لها والقابلة لها ، الرابطة بينها وبينه . [المقابسة ٧٩] وهذه القوة هي آخر القوى الروحية ، وادناها درجة ، وليس دونها الا الهيولي العماء ، اي المادة المظلمة ، اي عالمنا هذا المادي قبل ان يكتسب نظامه . وهي تحل في الاجسام ف تكون فيها مبدأ للحياة والنمو . وعلى هذا تعرفها المقابسات بقولها : صورة عنصرية ذات قوتين : متوسطة بين النفس والجسم . والحق ان موضوع الطبيعة ، في هذه الفلسفة ، غامض . ولعل تفسير الاستاذ آرمسترونغ هو الاقرب لروح فلسفه افلاطون ، وذلك حيث يقول : الطبيعة هي ذلك الجزء من النفس الكلية الموكل بالاشراف المباشر على المادة^(٦١) . وهي التي تمنح الاجسام المادية صورها ، وهي التي تحرکها ، وتوجهها ، وتبعثها على فعل ما تفعل .

والمادة ، او الهيولي ، في هذا المفهوم الفلسفي مشكلة . وقد حل هذا الاشكال بالقول ان المادة قديمة لم تزل ، اي لم يخلقها خالق . وهي عماء ، لا شكل له ، ولا روح فيه . وان عملية الخلق هي اضفاء الصور على هذه المادة العماء ، واعطائها الترتيب والنظام . وكلما كان قبل المادة للصورة اتم كان اتصالها بعالم الروح ارفع . وقد عبر ابو سليمان المنطقي عن هذا الرأى بقوله : « العالم قديم بالسوس » ، حديث بالخطيط » . [مقابسة ٩٣] وهذا هو نفس رأي افلاطون ، كما اوضنه في طيماؤس ، وقد احضره الشهير ستاني بقوله : « ويحكى عنه (اي عن افلاطون) قال : ان الاستحسان لم تزل تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم ، وان الباري تعالى نظمها ورتبتها فكان هذا العالم . وربما عبر عن الاستحسان بالاجزاء اللطيفة .

وُقِيلَ أَنَّهُ عَنِّي بِهَا الْهِيُولِيُّ الْأَزْلِيَّةُ الْعَارِيَّةُ عَنِ الصُّورِ حَتَّى اتَّصلَتِ الصُّورُ
وَالْأَشْكَالُ بِهَا فَقَرَبَتْ وَاتَّنْظَمَتْ «^(٦٢)

وَالْمَادَةُ تَعَانِدُ الرُّوحَ ، وَمِنْ هَذَا كَانَ مَصْدِرُ الشَّرِّ وَالظُّلَامِ وَالْغَيَاءِ
وَبِهَا حَلَّتْ هَذِهِ الْفَلَسْفَةُ مَشْكُلَةُ الشَّرِّ وَالْجَهَلِ فِي الْعَالَمِ . فَالْفَاعِلُ الْأَوَّلُ
هُوَ الْخَيْرُ الْمَحْضُ ، فَكَيْفَ يَصْدُرُ عَنِهِ الشَّرُّ ؟ فَلَمَّا اثْبَتُوا أَنَّ الْمَادَةَ قَدِيمَةً ،
وَانْهَا مَصْدِرُ الشَّرِّ ، بِرَأْوِهِ مِنَ الشَّرِّ ، وَحَلُوا الْأَشْكَالُ . وَانْ لَزَمْتُهُمْ ثَانِيَةً
الْمَادَةُ وَالرُّوحُ ، وَهِيَ ثَانِيَةٌ قَلْمًا خَلَصْتُ مِنْهَا وَاحِدَةً مِنَ الْفَلَسْفَاتِ الْمَاثَلِيَّةِ .

وَمِنَ الْعَالَمِ الْرُّوْحَانِيِّ الْأَجْرَامُ الْعُلوِّيَّةُ . وَهِيَ كَائِنَاتٌ رُّوْحَانِيَّةٌ ،
عُلوِّيَّةٌ ، أَزْلِيَّةٌ ، أَبْدِيَّةٌ ، لَا يَعْرِيُهَا فَسَادٌ وَلَا دُثُورٌ . وَهِيَ تَؤْثِرُ فِي حَيَاةِ
النَّاسِ بِحَسْبِ أَوْضَاعِهِمْ مِنْهَا وَتَقْبِلُهُمْ عَنْهَا . وَهَذَا هُوَ اسْسَاسُ اِيمَانِ فَلَاسْفَةِ
الْمَقَابِسَاتِ بِالْتَّحْسِيمِ . وَالْأَنْسَانُ ، بِمَا هُوَ مَرْكَبٌ مِنْ جَسْمٍ وَرُوحٍ ، وَسَطْ
بَيْنَ الْأَجْرَامِ النَّاطِقَةِ الْعُلوِّيَّةِ وَالْأَجْسَامِ الْمَادِيَّةِ الْحَيَّةِ الْوُضِيعَةِ . يَقُولُ اِبْوُ
سَلِيمَانُ الْمَنْطَقِيُّ : « الْأَنْسَانُ لَبُ الْعَالَمِ ، وَهُوَ فِي الْوَسْطِ ، لَا تَسْبِيهِ إِلَى مَا عَلَى
عَلَيْهِ بِالْمَائِلَةِ ، وَإِلَى مَا سَفَلَ عَنْهُ بِالْمَشَاكِلِ . فِيهِ الْطَّرْفَانُ ، اَعْنَى فِيهِ شَرْفُ
الْأَجْرَامِ النَّاطِقَةِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْأَسْبِيَّرِ وَالْبَحْثِ وَالْأَعْتَبَارِ ، وَفِيهِ ضَعْفُ الْأَجْسَامِ
الْحَيَّةِ الْجَاهِلَةِ ، الَّتِي لَيْسَ لَهَا تَوْسِحٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ ، وَلَا فِيهَا اِنْقِيَادٌ لَهُ .
فَكُلُّ حَيْوَانٍ غَيْرَ نَاطِقٍ عَادَ لِتَشْرِيفِ الصُّورَةِ ، وَكُلُّ حَيْوَانٍ نَاطِقٌ وَاجِدٌ
لِتَشْرِيفِ الصُّورَةِ . إِلَّا أَنَّ النَّاطِقَنِ نَاطِقَانِ : نَاطِقٌ فِي الدُّرُوزَةِ وَنَاطِقٌ فِي
الْوَسْطِ . فَالَّذِي فِي الدُّرُوزَةِ الْأَجْرَامُ النَّاطِقَةُ الْنَّيْرَةُ الْعُلوِّيَّةُ ، وَالَّذِي فِي
الْوَسْطِ الْأَنْسَانُ الَّذِي قَدْ حَوَى بِحْدَهُ مَعْنَى النَّطِيقِ » . [مَقَابِسَةُ ٦٨]

وَثَمَّةُ فَرَقٌ ، عِنْدُ هُؤُلَاءِ الْفَلَسْفَةِ ، بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ . فَالْمَعْرِفَةُ أَخْضَعَ

(٦٢) الشَّهْرُسْتَانِيُّ ، أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، الْمَلَلُ وَالنَّحْلُ ،
مَكْتَبَةُ الْحُسَينِ التَّجَارِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ١٩٤٨ ، ج ٢ ص ٣١١ .

بالمحسوسات والمعاني الجزئية ٠ والعلم اخص بالمعقولات والمعاني الكلية ٠
ولهذا يُقال في الباري تعالى : يعلم وعالم ، ولا يقال : يعرف وعارف ٠
وتحتة فرق بين ادراك الحسن وادراك العقل ٠ وذلك : « ان الحسن يدرك ذا
الاشكال فيكون الشكل مدركاً بوساطة ذي الشكل ، والعقل قد يجرد
الاشكال عن حواملها وموادها فيلحوظها متميزة ٠ فإذا علا الملاحظ عن
الاشكال ، كما علا عن ذي الاشكال ، فحينئذ يصير العقل والمعقول شيئاً
واحداً ، ويتنافى كل شكل لاستيلاء الوحدة ، فيتعاص كل بيان لاستيلاء
الحيرة » ٠ [مقابسة ٧٠]

والمعرفة الحقة هي معرفة الموجودات الروحية العلية ، والاجرام
الناتطة ، وامور الغيب عامة ٠ وهذه المعرفة تعلو على افهام العامة ، واسباب
ال العامة ، ولا يصل اليها الا القلة من الناس المختارين ، الذين يمتازون بقوه
خاصة لادراك الامور الروحانية ٠ وتفاوت مراتب اصحاب هذه القوه
بحسب نصيهم منها ، فيتحلوا بها على مقدار مزاجهم وطبعهم ونهاوضهم
واحتفالهم ٠ وقد ينالها المرء بالبداهة والحدس فتسمى الكهانه ، والنبوه ٠
وقد ينالها بالآلة والحساب فتسمى النجامة ٠ وقد يصل اليها عن طريق
النظر العقلي فهي عندئذ الفلسفه ٠ وكلها طرق توصل الى غايه واحدة ،
وان اختفت في القوه والوثقه ٠ والفلسفه وعلم التجيم اضعف من النبوه
والكهانه ، لأن الفلسفه والتجيم يحصلان على المعرفة بالتبعد والبحث والآلة
بينما قوه النبوه والكهانه هي كالالقاء والوحى ٠ وقوه النبوه ، كما يعرفها
ابو سليمان المنطقي ، شائعة بين الناس ، على تفاوت في القوه والضعف ٠
« ولولا هذه القوه ، التي تشيع على حدودها ومراتبها في اشخاص العلماء
والبررة ، ما كان يصح حدس ، ولا تصدق نفس ، ولا يتحقق ظن ،
ولا يتوضّح وهم ٠ بل هذا امر في غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من
انفس العوام » ٠ [مقابسة ٥٠] وهكذا تلتقي الشريعة الالاهية ، والفلسفه

العقلية ، وتصبح الفلسفة تصوّفاً . فكما يترقى الصوفي ، بالرياضة الروحية ، من مقام الى مقام ، ومن حال الى حال ، حتى ينكشف له الحق ، فيقني عن ذاته ، ولا يكون له وجود الا بالحق . كذلك ما يزال عقل الفيلسوف يترقى في سلم المعرفة ، وتصفو نفسه من كدوراة المادة ، حتى يصل الى مرتبة الكشف الروحي ، فيحيط بالمعرفة جميعاً ، ويصبح هو العقل والمعقول .

والمعرفة والأخلاق ، في هذه الفلسفة ، متلازمان . والمعرفة لا تعني ان يكتسب الانسان خبرة جديدة ، ولا علماً جديداً ، عن طريق التجربة والاستقراء والحس والمشاهدة والاخبار المتواترة التي تؤلف مواد البرهان ، وانما سبيل المعرفة ان ينقي الانسان ما فيه من جزء الا هي حتى يعود الى اصله العقلي . وكلما صقل الانسان نفسه الناطقة من وضر المادة اتحد بالعقل وصار هو العاقل والمعقول . وسيط حصول الانسان على الفضائل والخلق الحميد هي سبيل حصوله على المعرفة الحقة . فاما الشر ناجم عن انغماس الانسان في الشهوات المتولدة عن المادة . فاذا ما فطم الانسان نفسه عن الشهوات ، وصدّها عن التعلق بالعالم المادي ، اعتدلت اخلاقه ، ونال سعادته ، وأصبح انساناً سوياً .

واذا كان الانسان مؤلفاً من جزء الا هي ، هو النفس الناطقة او العقل ، ومن جزء مادي هو الجسم ، اذا كان الجسم هو الذي يعيق الانسان عن الاتصال بالعالم الروحي الحق ، افلا يصبح منطقياً ان يتخلص الانسان من جسمه دفعه واحدة بالموت فيتحرر ؟ لا شك ان منطق هؤلاء الفلاسفة يلزمهم هذه النتيجة . ولكنهم يرفضون الانتحار رفضاً قاطعاً ، ويبينون رفضهم على حجج تبدو غير مقنعة بحسب اسس فلسقتهم ذاتها . وقد اتحرر رجل فكان حادث انتحاره مثار تعليق كثير بين اصحاب ابى حيان . ويدرك ابى حيان ان الشرائع ، القديمة منها والحديثة ، تنهى عن الانتحار نهياً قاطعاً ، وان الطبع يشعر منه ، والعقل يكرهه ، ثم يقول :

« فكيف وقد قضى العقل قضاء جزماً ، ووجب النظر ايجاباً حتماً ، انه لا يجب ان يفرق الانسان بين هذه الاجزاء المترتبة ، والاعضاء المترتبة ، فليس هو رابطها ، ولا هو على الحقيقة مالكها ، بل هو ساكن في هذا الهيكل من اسكنه ، وجعل عليه اجرة السكنى بعمارة المسكن ، وتنقيته واصلاحه ، وتصريفه فيما يعينه على السعادة في العاجل والآجل ، ويكون سعيه مقصوراً على التزود الى مبوء صدق لابد له من المصير اليه والمقام فيه » ٤٦ [مقايسة] وقد عانى سقراط وتلاميذه هذا الاشكال من قبل . فقد لاحظ بعض التلاميذ تناقضاً بين اعتبار الموت خيراً وتحريم الانتحار . فاجاب سقراط بان ذلك اشكال لا يفهمه فيما دقيقاً ، ولكنه يقدم للنهي عن الانتحار حجتين : (١) ان الانسان سجين ولا يجوز له ان يفتح باب سجنه ويفر هارباً . (٢) ان الانسان ليس ملك نفسه ولكنه ملك للآلهة ، فليس له الحق في ان يتصرف فيما ليس له عليه سلطان المالك ٦٣ .

تُقَوَّمُ الفلسفة ، اية فلسفة ، بما فيها من افكار جديدة بالقياس الى ما سبقها من فكر ، وبائزها في تفكير عصرها وحياته ، وبحسب الطريقة التي تنهجها في عرض قضائها ، والحجج التي تعتمدها في اثباتها . ومستوى الافلاطونية المحدثة دون مستوى الفلسفة اليونانية في عصور ازدهارها ، عصور المدرسة الطبيعية والافلاطونية والارسطوطالية ، مادة واسلوب . ولعل حال فلسفة المقايسات اين ظهوراً في هذه الناحية . وهي دون الفلسفة اليونانية على وجه التأكيد ، بل انها دون مستوى فلسفة الكيندي والفارابي وابن سينا . وكما لم تستند الافلاطونية المحدثة من العلم اليوناني ، الذي ازدهر في الاسكندرية ازدهاراً عظيماً ، فكذلك اهمل فلاسفة المقايسات العلم العربي ، الذي قام على اسس العلوم اليونانية والهندية وتقديرها بما اضاف

(٦٣) محاورات افلاطون ، عربها عن الانكليزية زكي نجيب محمود ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧ ، ص ١٧٣ .

اليها من ابتكارات رائعة في الرياضيات والطبيعة والطب والصيدلة والكمياء وعلوم الاحياء عموماً . ولعلَّ اهم ما في الفلسفة القديمة طريقتها في البحث ، واسلوبها في عرض المسائل ، واستخلاص النتائج ، والبرهنة عليها . واسلوب المقايسات ، بل واسلوب الافلاطونية المحدثة عموماً ، بعيد كل البعد عن الاسلوب الفلسفى الجدلی الذي اضفى على الفلسفة اليونانية قيمة باقية الى يومنا هذا . فهذه الفلسفة ، اعني فلسفة المقايسات والافلاطونية المحدثة عموماً ، لا تعرض القضية وتحللها من جوانبها المختلفة ، ولا تقللها على وجوهها المتعددة ، فتورد الرأي ونقضه ، وتوزن بين النقضين ، وتندلي على كل رأي برهان ، ومن ثمَّ تستخلص النتيجة ، او النتائج ، التي تقتضيها طبيعة الموضوع ، وضرورات المنطق ، كما كان يفعل سocrates فيما صوَّره افلاطون في محاوراته ، وكما كان شأن ارسطوطاليس في معظم كتبه . وانما تقدم قضاياها بصيغة التأكيد ، وتحلص الى النتائج التي تريد بلا حجة ولا برهان ، أو تقدم ما تزعم انه حجة وبرهان ، وان كان في حقيقته محض عبارات خلابة ، لا تفي في اثبات شيء او نفيه . قد تسأل هؤلاء الفلاسفة : ما طبيعة العقل والنفس ، وما الفرق بينهما ، وما الدليل على وجودهما اصلاً ، بلْه عن صدورها عن الباري تعالى ، وما سبب تصرُّفهما في الكون على النحو الذي يصفونه ؟ ولماذا يهبط الجزء الالاهي ليحلَّ في المادة الخسيسة مع انه بريء من الضرورة ؟ وما الدليل على المعاد ؟ وما البرهان على صدق وصفهم للعالم العقلي ؟ وعلى اي اساس منطقى بنوا رأيهم في سلسلة الموجودات في مثل عبارتهم التالية : « الطبيعة مكان الاجرام ، والنفس مكان الطبيعة ، والعقل مكان النفس ، والباري تعالى محيط بكل ذلك ، وهو بكل مكان ، لا يخلو منه شيء ، وهو العالم بكل شيء ، لانه علة كل شيء » . واستضاعة الجسد من النفس كاستضاعة القمر من الشمس ، واستضاعة النفس من العقل كاتضاح النفس للنفس ، واستضاعة الروح من الطبيعة كاستضاعة المركز من المحيط ، واستضاعة العقل من العلة الاولى كاستضاعة

قد تسألهم هذه الأسئلة ، وغيرها مما يتعلّق بفلسفتهم ، فلا تجد عندهم جواباً مقنعاً ، ولا يقدمون لك برهاناً واضحاً ، بل ولا يفتحون أمامك باب الحوار والجدل أصلاً ، وإنما يقدمون لك اوصافاً شعرية ، وخطرات تأملية خيالية ، ويقولون لك : إن هذه الروحانيات لا يدركها العقل الإنساني الجزئي وهو في مسكة الجسم الطيني ولبوس العالم المادي ، بمنطقه وحججه ، وإنما يصل إلى شيء من علمها بالحسد والذوق والكشف ، ولا يبلغ الاحاطة بكثرة علمها إلا بعد أن يفارق المادة ٠ وعليك ، إذا أردت امتحان صدق قولهم أن تجرب كما جربوا ، وتدوّن كما ذاقوا ٠ أو بعبارة أخرى دليل الصدق هو تجربة الإنسان نفسه ٠ وهذا هو الدليل الصوفي ، ولكنه غير الدليل الفلسفـي العقلاني ٠ ولعله أوضح ما يعبر عن طريقتهم هذه قول أبي حيان التوحيدي : « على أني أذر كل خطيب مصفع ، وكل طالب مترفق ، إذا تكلم في النفس ، وبحث عن شأنها ، إن يعيا ويحصر ، ويعجز ويقصر ٠ فان المطلوب في هذا الفن صعب ، والغاية بعيدة ، والشوط بطيء ، والعجز شامل ، والناصر مفقود ، والتعاون مرتفع ، والقوة محدودة ، والقدم زلالة ، والمهنى حيرة ٠ وإذا كان النظر في النفس على ما أصف ، مع روادف لا في يسطرها في هذا المكان ، فكيف الكلام في العقل ، وهو البحر العميق ، والمعنى الذي في ذري نيق ؟ فكيف الكلام في العلة الأولى ، وهو الذي إليه كان كل قصد ، وعليه وقف العمد والصمد ، ومن أجله تحمل غب هذا الامر ، وصبر على آثار الكون والفساد ، وترقي في سلامـيم الغرر والخطر ، وتجرع كل كأس هي امر من الصاب والصبر ؟ وبقدر شرف الاتصال بالباري دق البحث ولطف النظر ٠ وبقدر رتبة العقل التي الكلام عليه ، وطرب على الخبر عنه ٠ وبقدر محاسن النفس عرض العشق ، وبذل المحسون ، وجرد السعي ، وسلـي عن كل الف ٠ فكيف لا يكون الكلام

في هذه المعاني صعباً ، والبحث شديداً ، والقوة عاجزة ، وانت لو اردت ان تدرك آثار الطبيعة في عرصة الكون والفساد ، من هذه الرتبة المكלה للابصار ، بعد استفاد قواها المسددة للاكون ، بعد استيقاء ما فيها ، لم تستطع ذاك ، ولم تقدر عليه ، نعم ولو كان كل من هو في شكل ظهيراً لك ، ونصيراً معك » ٩٧ [مقابسة] • وليس امامك ، بعد هذا الاسلوب في الكلام ، الا ان تقبل رأيهم ، او ترفضه ، دون حوار او جدل .

لقد قال افلاطون بالحدس ، والكشف ، ولكنه وضعه في مرتبة دون مرتبة الحوار العقلي والجدل المنطقي • اما الافلاطونية المحدثة فقد جعلت الحدس والكشف اعلى طرق المعرفة ، والتقول الفصل في العبارة عنها • يقول افلاطونين (٦٤) : « اني ربما خلوت بنفسي كثيراً ، وخلعت بدني جانباً ، وصررت كاني جوهر مجرّد بلا بدن ، فاكون داخلاً في ذاتي ، خارجاً من سائر الاشياء ، فاكون العلم والعلم والمعلوم جميعاً ، فاري في ذاتي من الحسن والبهاء والضياء ما ابقي له متعجبًا بهتاً • فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف الفاضل الالهي ذو حياة فعالة • فلما ايقنت بذلك ترقيت بذاتي من ذلك العالم الى العلة الالهية ، فصررت كاني موضوع فيها متعلق بها ، فاكون فوق العالم العقلي كله ، فاري كاني واقف في ذلك الموقف الشريف الالهي • فاري هناك من النور والبهاء ما لا تقدر الانس على صفتة ولا تعيه الاسماع • فاذا استغرقني ذلك النور والبهاء ولم اقوَ على احتمانه هبطت من العقل الى الفكر والرويّه • فاذا صرت في عالم الفكر والرويّه حجبت الفكرة عنى ذلك النور والبهاء » .

(٦٤) افلاطون عند العرب ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ ، ص ٢٢ ويقابل هذه الفقرة في الترجمة الانكليزية للتاسوعات الفقرة الاولى ، من الفصل الثامن ، من التاسوع الرابع • ص ٣٥٧ • وقد اخترت من القراءات المختلفة التي يذكرها الدكتور عبد الرحمن بدوي في هoramشه ما هو اقرب الى النص الانكليزي .

ويقول فرفوريوس : تلميذ افلوطين ، ومؤرخ سيرته ، وجامع كتابه « التاسوعات » : « لقد حظي افلوطين ، مدة اتصالي به ، بلحظة الاتحاد بالذات الالهية اربع مرات . ولم يحدث ذلك بسبب تهيؤ طبيعته فقط وإنما بنعمه الجود الالهي الذي يعجز عن الوصف ويقصر عنه البيان . وأعلن أنا فرفوريوس أيضاً بانتي قد حظيت مرة واحدة بالدخول إلى حضرة هذا الإله ، ونعمت بلحظة الاتحاد بذاته الالهية ، وأنا في الثامنة والستين من عمري »^(٦٥) .

ويروي ابو حيان الحكاية التالية : « ان رجلاً بزنكان كان يقال له خدا دار . وكان مكارياً صاحب حمير ويخدمه عليها غلام ، ويشق به في عمله تجار كبار . وانه في بعض طرقه واسفاره ، سيب الحمير ، وطرح الاقفال ، وقال : ليأخذ من شاء ما شاء . وعاد الى بيته ، على وله شديد ، لا ينطق بحرف ، ولا يتعلق بامر ، ولا يستوضح من حاله شيء . فسأله اهله ذلك ومعارفه ، فعاتبوه واطالوا عليه . فلما كان في بعض الايام ، وقد احتوشوه بكل قول ، ورموه عن كل قوس ، توجه نحو الحائط ، وقال : يا قوم ! ما لكم وما لي معكم ؟ وما هذا التعجب والاكثر ؟ امارأيتم من كان قاعداً على مزبلة فنبعث من بين يديه عين صافية كالزلال عذب ، فشرب منها ، وتبήج بها ، وعاشت روحه بمجاورتها ، وكانت سبب ريه الذي لا ضمأ بعده ، وظهوره الذي لا دنس معه ؟ هذا تمام الحكاية »^{٥٠} . [مقابلة ٥٠]

ومثل هذا الكلام لا يحتاج الى بحث فلسفى يثبته او يفنده ، وإنما يحتاج الى عالم بالتحليل النفسي ، يصف تجربة هؤلاء الفلاسفة وهذا المكارى الواله ، ويبيّن اسبابها . يقول جون لويس ، احد فلاسفة الانكليز المعاصرین : « كانت الافلاطونية المحدثة تؤخذ في الغالب مؤخذ الجد باعتبارها

(٦٥) مقدمة فرفوريوس لـ « التاسوعات افلوطين » ، ص ١٧ من الترجمة الانكليزية .

نظاماً فلسفياً متناسقاً • وكان من اعلم شرّاحها في العصر الحديث دين انج • ولكنها ، كفلسفة ، لا تحاول ، بل ولا تقدر ، أن تبرهن على اي شيء • انها عقيدة جزيمية تؤكّد قضيتها من غير دليل • وهي تجاهلنا برأيها الفصل وترك لنا الخيار في قبوله او رفضه • وهذه طريقة في التفاسيف غير امنة • وكما يقول شوبنهاور بحق : « ان صفة الامانة الفلسفية ، ان روحية مشاركة القاريء في البحث عن الحقيقة ، هذه الصفة المميزة لمؤلفات جميع الفلاسفة الاقدمين ، تختفي هنا اختفاء تماماً • وتشهد كل صفححة من مؤلفات مدعى الفلسفة هؤلاء (يعني فلاسفة الافلاطونية المحدثة) على انهم لا يقصدون تعليم القاريء بل سحره » (٦٦) •

ومحصل رأينا في المقابلات ان اهميتها من الوجهة العلمية تاريخية ، واهميتها من الوجهة الادبية تعبيرية ، ندرسها لنعرف كيف فكر اسلافنا في فترة من تاريخنا ، وكيف عاشوا ، ولابي هدف سعوا ، لا لأنأخذ الحلول منها لمشاكلنا وهمومنا ، وهي غير مشاكلهم وهمومهم بسبب تغير الظروف والاحوال • ونقرؤها من الناحية الادبية فتشري لغتنا ، وتغنى بيانتنا ، وتصوّر لنا كيف يعبر الادب عن العلم والفلسفة بالبيان المشرق والاسلوب الرفيع تقوم هذه الفلسفة على الاسس التي اوجزت وصفها في الصفحات المتقدمة ، وقد بنت على هذه الاسس حلولها لمشاكل الحياة ، والتفكير • وما كانت هذه الاسس مستمدّة من الوهم والخيال ، جاءت الحلول المشيدة عليها وهمية خالية • وتشطر هذه الفلسفة العالم شطرين : عالم عقلي متخيّل ، وعالم محسوس واقعي • وتعبر العالم العقلي هو الوجود الحق منه انطلق الانسان ، بما هو انسان ، واليه يجب ان يعود بالخلاص من ملاسة العالم الطبيعي الواقعى ، عالم الكون والفساد والصيورة ومصدر الشر والجهل والضرورة • والخلاص في تعليم هذه الفلسفة خلاص فردي ، كل فرد

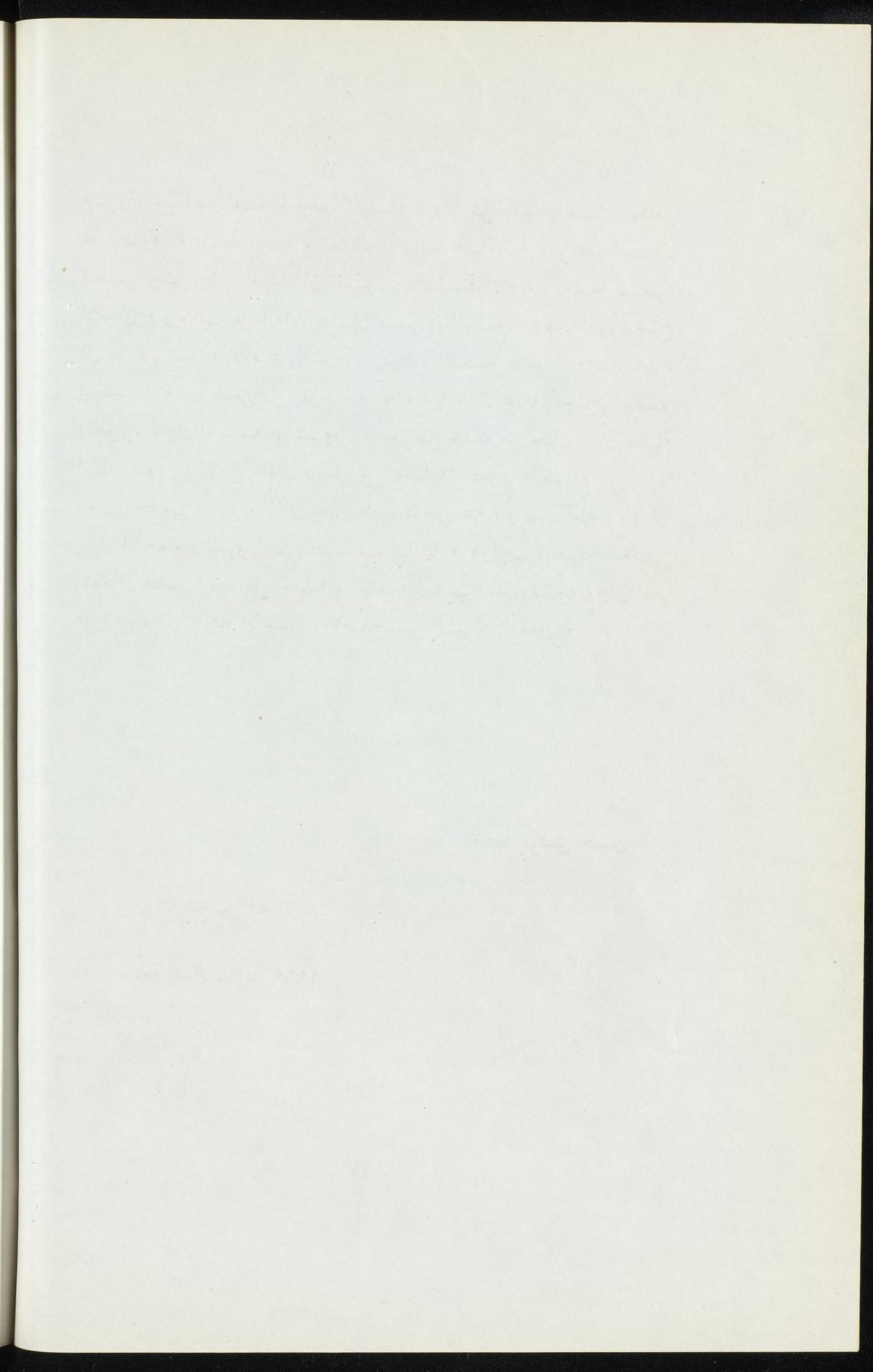
John Lewis, Introduction to philosophy, watts (٦٦)
and Co. London, 1954 P. 47.

مسؤول عن انفاذ نفسه . وهذه الفلسفة ، وما بني عليها واتصل بها من فكر صوفي ، فلسفة فردية ، انطواوية ، سلبية ، سكونية ، ترفض العالم الحسي باعتباره شرًا ، بدل ان تفسّر وتكشف قوانينه ، وتخضعه لسيطرة الانسان . وتعكّف على الذات بدل ان تنغمر في المجتمع . وعلينا اليوم يحتاج الى فضائل ايجابية تقوم على مشاركة الفرد في المجتمع مشاركة واعية بناءة ، فيحسن ذاته ، ويسعى الى بلوغ سعادته ، من خلال عمله لتحسين المجتمع وتطويره ، وازالة ما فيه من شرور وما يتعرض تقدمه من عقبات . ان فضيلة انسان اليوم ان يؤمن بالعالم فيعمل على تحسينه بتعاون المنظم مع من ي يريد الخير الحقيقي للناس ، لا ان ييأس منه ، فيتخلى عنه ، ويهرّب منه ، ولا ان يبرر الاخطاء والشرور التي تصعب ازالتها . وواجب الفلسفة الحقيقي اليوم ان تفسّر العالم على حقيقته ، مستعينة بأساليب العلم وتنتائجها ، وان تعين على تغييره الى ما فيه الاحسن والاصلاح لبني البشرية العاملين .

محمد توفيق حسين

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة بغداد - آب ١٩٦٩



الرموز المستعملة في التحقيق

ل = مخطوطة ليدن

ظ = مخطوطة الظاهرية

ش = مطبوعة الشيرازي

الارقام المتبوعة بحروف الموضوعة بين حاصلتين

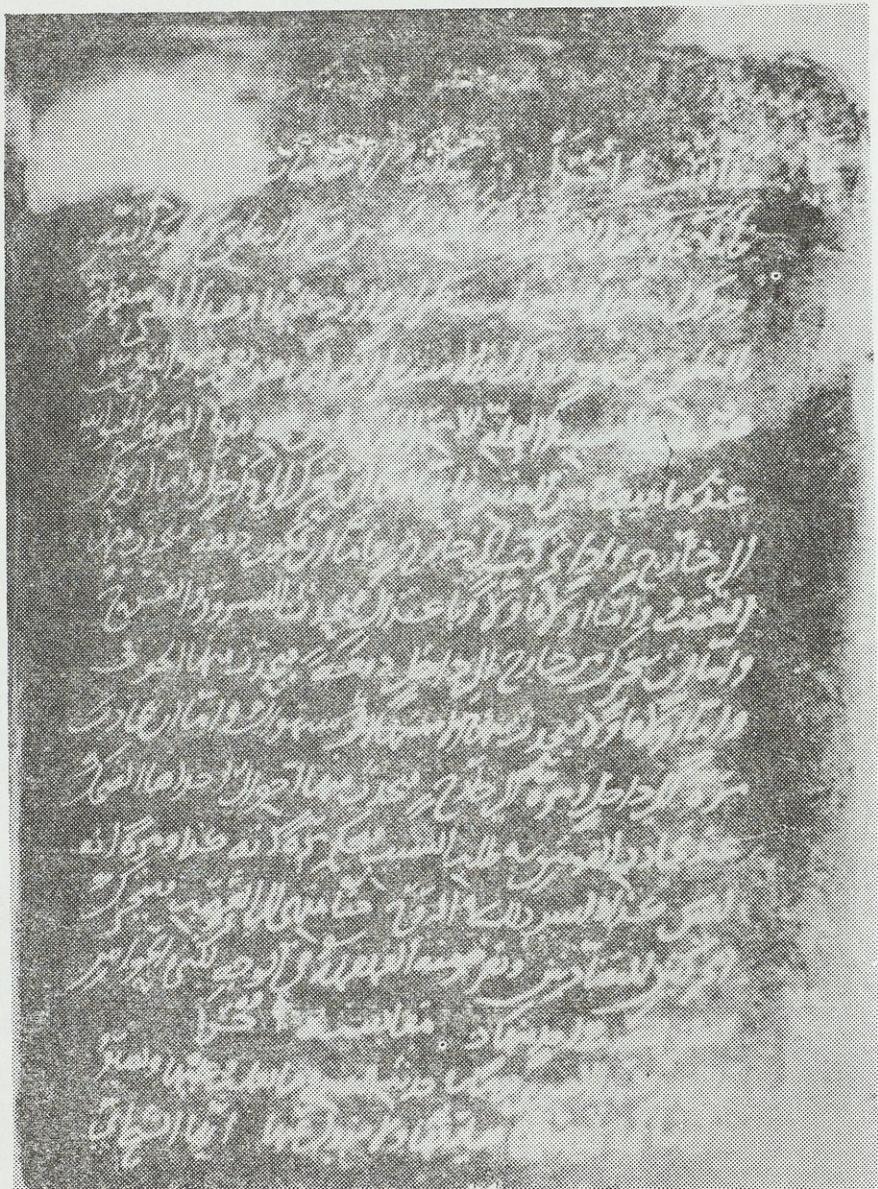
تشير الى صفحات مصورة مخطوطة ليدن

والقسط هو وحده ماهما وضع فالوجه في منشأ الوجوه وهي لاصقة
 بمنزلة العقد المولى من المجداد في الجمع من عزائم الحدود بما يلزم
 والقسطة هي بيد الحكم للحصول منه لغيره الذي تصلح لخراوه بعضها عصا
 يحيى شرل هو القسطة فالقطعة اذا اتيت وحده ماهما وضع والوجه
 هي قطعة مالا وضع لها ولذلك ما كان زوجاً للوجه موضوعها الفسق
 وبين التوهم وجود القسطة موضوعها الجواهر الطبيعية وبعدها بالحرر
 فإن كان تعلمها به سوط الحجوة

المفاسدة الخامسة في السبعون

وبيان بالسلمان عن الفرق بين الفعل والتمثيل فحال الفعل يقال على ما ينفع
 مع أيقنا بالبرهنة وعلى ما لا ينفع في العمل يقال على الإثار التي يستدز الرؤى
 بعد القضايا الجرئية قال وإنما الفعل إن كل مفعى صادر عن ذات وحد
 الفعل أنه يكتفي صادر عن ذات والأفعال كافية والذات على
 ذات فما قدر على التجربة على هذا المفعى وهو الذي يقال إنه معقوله
 من المقولات العشر ثم يقال على العموم على أي مفعى صادر عن ذات
 المفاسدة السادسة والسبعون

قد لا يسلم بالتفريق بين قائله بذلك إلا أنا لأنني أنا نفس الآنس في الجسم
 المركب فما صدر لهم من الفعل له فيه الفرق وقد يغير الشيء من حالته
 اعتقاده ورؤيته وقد يتغير من حسيته بلا إمكان التطرف فيه فإذا
 قيل التفسير فإنه بذلك أنا أرى بهذا أنه لا علاقة لها معاً بجسم ولا



صفحة من مخطوطة الظاهرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اب) بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله ۝ اللهم اليك نرحب فيما انت اهله ، ومضطته ، ومعروف به ۝ ونلتمس منك ما انت واجده ، وقدر عليه ، ومأمول فيه ۝ فهب لنا بجودك ومجبك روح القلب بنور العقل ، وسكنون البال بصيرة النفس ، ورخاء العيش بدرور الرزق ، وصلاح الحال بفائض الخير ، وصواب الفضل بثبات العقل ، وبلغ الغاية بصحبة العزم ، ونيل المراد بدوام الصبر ، وبعد الصيت بحسن السيرة ، وتتابع الثناء بمرضى الطريقة ، وفاثي النعمة براتب اعز ، وسلامة العاقبة بحيازة الفوز ۝ واكفنا من المسان فلتنه ، ومن الهوى فنته ، ومن الشر خطرته ، ومن الرأي غلطته ، ومن الظن خططته ، ومن الطبع^(١) سورته ، ومن الثقة^(٢) غدرته^(٣) ، ومن الامين^(٤) روعته^(٥) ، ومن العدو سطوطه ۝ وجنينا معاندة الحق ، ومجانية الصدق ، وشراسة الخلق^(٦) ، ومذمة الخلق ، والعجب^(٧) بالعلم ، والبهت بالجهل ، والاستعانة بالحجاج ، والاخلاط الى العاجلة ، والخفوق مع كل ريح ، واتباع^(٨) كل ناعق ۝ حتى نوحدك بسرائر سليمة من الشرك ، ونقدسك باللسانه نقية من المهجـر^(٩) ، ونوجه اليك بقلوب صافية من الدغل ، ونبعدك عبادة بريئة من الرياء خالصة باليدين ، ونستحب لك في كل سهل وعسير ، ونستريح اليك في كل قليل وكثير ، وحتى نرى ان ما حرمنا من المال والشروة

(١) ش : الطبع

(٢) ش : النقه

(٣) ش : عدوته

(٤) ش : الأمر

(٥) كذا في ل ، ش . اقول : ولعلها : روغته

(٦) ش : والقحة

(٧) كذا في ش . وفي ل : واتباعه

تحقيق عنّا ، وما رزقنا من العلم والحكمة تشريف لنا ، وحتى نعتقد انك
لم تُسْدِ الى احد من خلقك الا ما هو لائق بالاهيتك ، والا ما هو اخذ باوفر
الانصياء من غامر جودك وسابع نعمتك وحاضر صنعتك ، لأنك الله العزيز
الحكيم ، الججاد الكريم ، الرؤوف الرحيم •

اطال الله حياته ، واعز قدرتك ^(١) ، واكرم مثواك ، وقرن النجح
بسعيك ، وضاعف من اعماق قبلك وادامها [لك ^(٢)] ، وذب عنها ما يكدرها
عليك ^(٣) [أ] لم يذهب على حظي في البدار الى رسمك ، والسرع ^(٤)
الى طاعتك ، فيما اشرت اليه ، وحضرت عليه ، من تصنيف اشياء من
الفلسفة رويتها لك ، ونشرتها عليك ، وحطت ^(٥) بها رغبتك فيها ونشاطك
لاقتنائها ، واضافه اشياء اخر ، تجري معها وتدخل في طرازها وتقوى
عُمدها وتدل على شرف جوهرها وإنفاف محلها ، عن مشائخ العصر الذي
ادركته والزمان الذي لحقتهم فيه • ووالله ما تلومت على جمعها في كتاب ،
واهدائها اليك في اقرب وقت على ايسر وجه ، الا لغمرات هذه الدنيا ،
واختلاف احوال اهلها ، وتقلب ظلاتها وآفائها ووجي ^(٦) نجومها وانوائها ،
وقلة يقطنة آبائها وابنائها ، وانحطاط رتبة بعد رتبة باهلها ، (وفساد)
حال بعد حال على المتعلقين بحالها ^(٧) ، الحالين لضرعها ، النادمين في
عواقبها • فقد اصبحنا في هذه الدار وكأنما هي قاع املس أو بـ ^(٨)

(١) ش : قدرك

(٢) زيادة من ش

(٣) ش : الشروع • وفي القاموس المحيط للقفيروز ابادي : السرع
محركة ، وكعنب ، والسرعة بالظلم ، نقىض البطء •

(٤) ش : خطبت

(٥) ش : خباء

(٦) الزيادة من ش

(٧) ش : جبلها

(٨) ش : ثرا

اخرس ٠ لم يبق من يرضي هديه ، أو يقتبس علمه ، أو يخطب عرفة ،
 أو يعتنـى^(١) جوده ، أو يقدح زـنـده ، أو يستفاد لفظه ، أو يتـوـخـى
 مـعـانـه^(٢) ، أو يـعـرـفـ حـدـه ، أو يـعـرـضـ أـدـبـ منـ الـآـدـابـ عـلـيـهـ^(٣) ، أو
 يـمـاـشـ^(٤) بـوـجـهـ مـنـ الـوـجـوهـ إـلـيـهـ ٠ وـمـاـ ذـاـكـ إـلـاـ لـنـغـلـ القـلـوبـ ، وـدـخـلـ
 الـأـعـرـاقـ ، وـخـلـوـقـ الـدـيـنـ ، وـغـلـبـةـ الـقـحـةـ ، وـارـتـفـاعـ الـمـراـقـبـةـ ، وـسـقـوـطـ
 الـهـبـيـةـ ، وـرـفـضـ السـيـاسـةـ ، وـالـتـبـجـحـ بـالـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ^(٥) ٠ وـلـعـمـرـىـ ماـ زـالـ
 الدـنـيـاـ عـلـىـ سـجـيـتـهاـ الـمـعـرـوفـةـ وـعـادـتـهاـ الـمـأـلـوـفـةـ ، وـلـكـنـ اـشـتـدـتـ مـؤـوتـهاـ ،
 وـتـضـاعـفـتـ رـزـيـتـهاـ^(٦) الـيـوـمـ ، بـفـقـدـ السـائـسـ الصـارـمـ ، وـبـعـدـ العـابـدـ الـعـالـمـ ،
 وـبـانـقـرـاضـ اـهـلـ الـحـيـاءـ وـالـتـكـرـمـ ، وـبـتـصـالـحـ النـاسـ عـلـىـ التـعـادـيـ وـالتـظـالـمـ ٠
 وـلـلـهـ جـلـ وـجـهـ وـقـدـسـ اـسـمـهـ فـيـ هـذـاـ الـخـلـقـ غـيـبـ لـاـ يـعـرـفـ قـاـيـهـ^(٧) ، وـلـاـ
 يـقـتـصـيـ بـابـهـ ، وـلـاـ يـقـعـ الـقـيـاسـ عـلـيـهـ ، وـلـاـ يـهـتـدـيـ الـاحـسـاسـ إـلـيـهـ ، وـمـنـ اـجـلـهـ
 سـقـطـ الـاعـتـراضـ ، وـوـجـبـ التـسـلـيمـ وـالـانـقـيـادـ ٠ وـادـعـ هـذـاـ فـانـهـ^(٨) سـلـمـ
 طـوـيـلـ ، وـفـضـاءـ عـرـيـضـ ٠

بلـ مـاـ اـخـرـتـ^(٩) حاجـتـ إـلـىـ هـذـاـ الغـاـيـةـ ، مـعـ تـقـاضـيـكـ بـالـعـرـيـضـ
 وـالـتـصـرـيـحـ ، [٢ بـ] وـالـحـاـلـ بـالـغـدـاـ وـالـعشـيـ ، وـتـلـطـفـكـ بـاـشـفـيـعـ بـعـدـ
 الشـفـيـعـ ، إـلـاـ لـظـنـيـ بـاـنـهـ تـرـيـفـ عـلـىـ نـقـدـكـ ، وـتـبـهـرـجـ بـتـقـلـيـكـ ، وـيـبـدوـ

(١) شـ : يـقـنـتـيـ

(٢) شـ : مـكـانـهـ

(٣) إـلـاـ يـعـرـفـ حـدـهـ بـاـدـبـ مـنـ الـآـدـابـ عـلـيـهـ

(٤) كـنـاـ فـيـ شـ . وـفـيـ لـ : سـعـاـشـ

(٥) كـنـاـ فـيـ شـ . وـفـيـ لـ : الـنـكـرـةـ . وـالـنـكـرـةـ خـلـافـ الـمـعـرـفـةـ . اـقـولـ
وـلـعـلـهـاـ الـنـكـرـ ، وـهـوـ بـمـعـنـىـ الـنـكـرـ

(٦) شـ : زـيـنـتـهاـ

(٧) شـ : مـآـبـهـ

(٨) شـ : فـهـوـ

(٩) شـ : اـخـرـجـتـ

عوارها لعينك ، ويتجه عليها وعلى^١ من اجلها ما شئت من طعنك ولائتك .
 وفي السكوت ، ابتك الله ، امان من هذا كله . وليس القلم كالمسان ، ولا
الخط كالسان ، ولا ما يذهب مع الانفاس كما يبقى وسممه بين الناس .
 فهذا واصيابه كان^(١) يقص جناح العزم ، ويغض طرف انشاط ، ويغطي
 وجه الهمة ، ويكتن رائد الطمع ، ويلجأ لسان الرأى ، الى ان قال
 بعض من اثق بخلته ، واستير بمثورته ، واستقبل مقاصدي برأيه ، ينبغي
 ان تتأتى لعمل^(٢) ما اهلك فلان له وشرفك به ، وتحف الى مراده ،
 وتعلم ان انتما راك لامر رشد واثره وجمال وزينته . وليس في فرش
 فضائل هؤلاء المشايخ ، وتحير^(٣) كلامهم ، عليك مؤونة غليظة ، ولا
 مشقة^(٤) فادحة ، ولا كلفة شديدة . ولأنك^(٥) ان لم تبلغ منها ذورة
الخاصة لا تقع منها الى حضيض العامة ، بل ان لم تزد ما تحكيه عنهم رونق
 لفظ ، وباء رصف^(٦) ، وتقريب بعيد ، وايصال مشكل ، لم تخسنه حظه
 من الحقيقة التي إليها انتهت المطالبة وعليها وقعت^(٧) الارادة . فخفض
 عليك ، وخفف عنك ، فما بالامر كل هذه الصعوبة ، ولا بك كل هذا
 العجز^(٨) . وقول ايضا : قد علم الصغير والكبير ان كلا^(٩) يتفسد برئته ،
 وينشى^(١٠) بانفه ، وينبع^(١١) ب ساعده ، ويسبق الى غايته ، ويعمل على

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : تأتي بعمل

(٣) ش : ونقل

(٤) كذا في ش . وفي ل : سلفة

(٥) ساقطة من ش

(٦) وصف

(٧) وقف

(٨) التبرم

(٩) ش : ان كل انسان

(١٠) ش : ينسق . ونشى بمعنى شم

(١١) ش : ويتبع . وفي القاموس المحيط : اتباع : نفق

شاكلته ، ويجزى على قدر عمله ونيته واجتهاده . فوہب الی^(۱) هذا
 الكلام قوة ولكن مدخلة ، وفاءً على نشاطاً ولكن ضعيفاً . فاقبليت على
 ما عرفتك من حالي ، في ضيق صدري ، وفقد انسني ، وانسداد مذهبي ،
 اتألف ما شرد منها ، وانظم [۱۳] ما انتشر منها^(۲) ، وارقع بجهدي وطاقي
 شملها ، واحلى^(۳) بوعي^(۴) عطلها . ومن بذل لك مجده فقد حرم عليك
 ذمه ، ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه . هنا في اوائل
 التعارف ، وفواتح التناصف . وارجو ان لا اخيس^(۵) بين ارادتي الخير
 لك وبين اشتمالك بالكرم علي ، ان شاء الله تعالى .

المقابلة الاولى

سمعت ابا سليمان المنطقي يقول : بالاعتبار تظهر الاسرار ، وبنقديم^{۴۵}
 الاختبار يصح الاختيار ، ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره . وكما
 تنطف الانية من وسخ ما جاورها ولا بسها ، ووَضَرَ ما خالطها ودنسها ،
 لشرب فيها ، أو لتنظر اليها ، وتستصحبها ، وتحفظها ، ولتكون غيناً بها ،
 ولا تريدها الا ظاهرة نقية صافية مجلولة ، ومتى لم تجدها كذلك عفتها
 وكرهتها ونفرت عنها^(۶) وطرحتها ، لأن طبعتك لا تساعدك عليها ، ونفرتك
 لا تنزول منها ، وباوك لا يفارقك من اجلها ، وقشعريرتك لا تذهب من
 بشاعة منظرها ، كذلك فاعلم انك لا تصل الى سعادة نفسك ، وكمال
 حقيقتك ، وصفية ذاتك ، الا بتقسيتها من درن بدنك ، وصقالها من كدر

sickly/weak

fat/grease sp. ۴

عاف - loathe
عین -

A/k
and - body ?

(۱) ساقطة من ش

(۲) ش : وانظر الى ما انتشر عنها

(۳) بعدها زيادة في ش : واستطاعتي

(۴) ش : اخيس . جاء في القاموس المحيط : الحيس : الخلط .
وخاس بالعهد اذا غدر ونكث .

(۵) ساقطة من ش

جبلك^(١) ، وصرفها عن ظلمة^(٢) هواك ، وقطامها عن رضاع^(٣) شهوك ،
 وحسمها عن الضراوة على سوء عادتك ، وردها عن سلوك الطريق الى
 هلكتك وتلفك ونبذك^(٤) واضمحلانك . فاسعد ايها الانسان بما تسمع
 وتحسر وتحس وتعقل ، فقد اردت لحال نفسيه ، ودعشت الى غاية شريفة ،
 وهيئت لدرجة رفيعة ، وحلست بحلية رائعة ، ونوجيت^(٥) بكلمة جامعه ،
 ونوديت من ناحية قرينه .

المقابسه الثانية

هذه مقابسه دارت في مجلس ابي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام
 [٣ ب] السجستاني وعنده ابو زكريا الصميري ، وابو الفتح
 النوشجاني^(٦) ، وأبو محمد العروضي ، والمقديسي ، والقومسي ، وغلام
 زحل . وكل واحد من هؤلاء امام في شأنه ، وفرد في صناعته ، سوى طائفه
 دون^(٧) هؤلاء في الرتبة ، وهم احياء بعد . فاستخلصتها جهدي ، ورسمتها
 في هذا الموضع ، فقد كادت تضيع في جملة تعليق كثير ضاع استعقب^(٨)
 منه الحسرا والاسى . ومن حق العلم ، وحرمة الادب ، وذمam الحكمة ،

(١) ش : وصفاؤها من كدر جملتك

(٢) ش : جملة

(٣) ش : ارضاع

(٤) ش : دثورك . اقول : ولعل نبذك تصحيف عن بيودك

(٥) ش : توجبت

(٦) يرد هذا الاسم حيئما يرد في المخطوطة بالباء الموحدة من تحت ،
 ويرد في طبعة الشيرازي ، ومثلها في طبعة السنديobi ، بالنون . وقد اورد
 القبطي جملة من هذه المقابسه ، وذكر اسم النوشجاني بالنون (تاریخ
 الحکماء ، لیبزج ، ١٩٠٣ ص ٢٢٤) . ولا ترد في كتب الجغرافية ومعاجمها
 لفظة بوشجان . وترد فيها لفظة النوشجان . ولهذا فقد آثرت ان اثبتت
 الاسم ، حيئما ورد من هذا الكتاب ، بالنون .

(٧) كذا في ش . وفي ل : من

(٨) ش : استحضرت

ان يتتحمل^(١) كل مشق دونها ، ويصبر على كل شديدة^(٢) في اقتائهها وتحصيلها • ولا انسب فضلا الى احد^(٣) منهم بعineه ، لأن الكلام بينهم كان يلتف ويلتبس ، وكانت المباهاة والمنافسة^(٤) يدخلان فيه ، ويظهران عليه ، وبينالان منه ، وهذا من ذوي الظبائع المختلفة معروفة ، ومن اصحاب التنافس مالوف^(٥) • ولو استتب القول بين سائل ومسئول لحكمة الحال مقرّباً وبعبداً ، ومصوّباً و^(٦) ممععداً ، ولكن جرى^(٧) الامر على ما عرفتك ، فلن عاذري عند خلل تمر فيه^(٨) ان ابيت ان تكون شاكري عند صواب تظاهر عليه ، ان شاء الله •

قيل لم خلا علم النجوم من الفائدة والشمرة وليس علم من العلوم كذلك؟ فلن الطب ليس على هذا، بل الناظر فيه^(٩) ، والشادي منه ، والكامل من أهله ، يقصد بالطب استدامة الصحة ما دامت الصحة موجودة ، وصرف العلة إذا كانت العلة عارضة . وكذلك التحو الذي قصد به الماهر فرق المعاني ، وصيحة الألفاظ ، وتوخي الاعراب ، واعتياض الصواب ، ومجابنة المحن ، على حدود ما في غرائز العرب وطبعها وسلالعها . وكذلك الفقه الذي قصد صاحبه [٤ آ] فيه اصابة الحكم ، واقتضاب الفتيا ، وبإيجاب الحق ، ورفع الخلاف ، واقناع^(١٠) الشخص ، وحسّم مواد التنازع

- (١) ش : يستحمل
 - (٢) ش : شديد
 - (٣) ش : واحد
 - (٤) ش : والمناسبة
 - (٥) ش : معتاد
 - (٦) ش : او
 - (٧) ش : ساقطة من ش
 - (٨) ش : يمر
 - (٩) ساقطة من ش
 - (١٠) ش : اقماع

ورد اهله الى الرضا والتسليم . وكذلك الشعر الذي منتهاه قائم في النفس
 من صاحبه^(١) ، ثابت في قريحته ، يجيش به صدره ، ويوجد به طبعه ،
 ويصبح عليه ذوقه ، من مدح مأمول ، وترقيق غزل ، وهجو مسيء ،
 واستنزال كريم ، وتوشية لفظ ، وتحليلة وزن ، وتقريب مراد ، واحضار
 خدعة ، واستمالة عزيز^(٢) ، وضرب مثل ، واحتراع معنى ، وانتزاع
تشبيه ، مع تصرف في الاعاريف بين ، وقيام بالقوافي ظاهر . وكذلك
الحساب الذي نفعه ظاهر ، ومحصوله حاضر ، وفائدةه عامة ، ونتيجه
مجدية^(٣) ، وثرته دائمة ، وغبّه محمود ، وجدواه موجود ، به صحت
 المعاملة ، وقامت الدولة ، وحرس الملك ، وجبي المال ، وامن الغبن ، وقام
 الديوان ، وقوى السلطان ، وقررت الرعية ، واستفاضت السوية^(٤) ،
 واستمرت القضية . هذا الى اسرار نيه عجيبة ، وغواص ترجع اليه شرفة ،
 وخواص لا توجد لغيره غريبة .

وكذلك البلاغة التي قد علم صاحبها وطالبها ما ينتهي اليه ويفض
 عليه من تemic لفظ ، وتزويق غرض ، وقطنية مكتشوف ، وتعية معروف ،
 واحضار ينته ، واظهار بصيره ، واختصار باب^(٥) ، وتقليل تاب^(٦) ، وتسكين
 مارد^(٧) ، وهداية متثير ، وارشاد متسلك ، واقامة حجة ، وانارة^(٨)

(١) ش : نفس صاحبه

(٢) (ش) ش : غيرير

(٣) ش : منجدبة

(٤) ش : السيرة

(٥) آت

(٦) ش : وتقليل بات

(٧) ش : وتألف شارد وتسكين مارد

(٨) ش : اراده

برهان ، واستفادة^(١) مزید ، وتلطيف قول في عتب ، وتسهيل طريق في
 اعتاب ، وتهنئة مسرور ، وتسليمة محزون ، وتلهية عاشق ، وترحيد راغب ،
 ونصح عن عرض^(٢) ، وحسم مادة من طمع ، وقلب حال عن حال ، حتى
 تضم بها أمور منتشرة ، وتندلل بها صدور منفطرة ، وتسق بها احوال
 متعاندة ، وستدرك بها حسرات فائنة [٤ ب] وتحمّد نيران ملتهبة .
 وكالصناعات كلها . كالهندسة في شرفها ، والنهضة في علو رتبها . وحدود
 هذه العلوم بعيدة وفوائدها جمة . وليس هذا اقدر آتيا على حقائقها ،
 ولكنه مشير الى موضع المسألة وابحث عنها . نقد وضح لكل ذي حس
 متقد^(٣) ، وذى عقل متأيد ، ورأي صحيح^(٤) . ان هذه العلوم كثيرة
 المنافع ، عامة المصالح ، حاضرة انراوفي . وان الناس لو خلوا منها وعرروا
 عنها ، لتبدل نظامهم وانقطع قوامهم ، وكانتوا نهبي^(٥) لكل يد ، وحياري
 طول الابد .

وليس علم النجوم كذلك . فان صاحبه ان استقصى وبلغ الحد
 الاقصى في معرفة الكواكب ، وتحصيل سيرها^(٦) واقر انها ورجوعها ومقابلتها
 وترتيبها وتشليتها وتسديسها وضروب مراجها في مواضعها من بروجها
 وأشكالها ومقاطعها وطنانعها ومغاربها ومشارقها ومنذهبها ، حتى اذا حكم
 اصاب ، واذا اصاب حقّ ، واذا حقّ جزم ، واذا جزم حتم ، فانه
 لا يستطيع البتة قلب شيء عن شيء ، ولا صرف امر الى امر ، ولا

plus knowledge has
a practical
use/effect

(١) ش : استعادة

(٢) ونصح عن عرض

(٣) مفيد

(٤) بعدها زيادة في ش : وذكاء صريح

(٥) ش : نهبياً

(٦) ش : مسيرها

تبعيد^(١) حال قد دنت ، ولا نفي مُلْمِة قد المُت^(٢) ، ولا دفع سعادة قد
 اجمَّت واظلت . اعني انه لا يقدر على ان يجعل الاقامة سفرا ، ولا
 الهزيمة ظفرا ، ولا العقد حلا ، ولا الابرام نصضا ، ولا اليأس^(٣) رجاء ،
 ولا الاخفاق دركا ، ولا العدو صديقا ، ولا الواي عدوا ، ولا البعيد قريبا ،
 ولا اقرب بعبدا . وهذا باب طويل ، والحديث فيه ذو شجون . فكان^(٤)
 العالم به ، الحاذق فيه ، المتاهي في خفياته^(٥) ، بعد هذا التعب والنصب ،
 وبعد هذا الكد والدأب وبعد هذه المؤنة الغليظة^(٦) ، مستسلم للمقدار
 ومستخدِّ لما^(٧) يأتي به الليل والنهار ، وعادت حاله [٥ آ] ، مع علمه
 الكبير وبصيرته الناقدة^(٨) ، الى حل الجاهل بهذا العلم الذي انياده كانقياده
 واعتياده كاعتياده^(٩) . ولعل توكل الجاهل به احسن من توكل العالم ،
 ورجاءه في الخير المتنى^(١٠) والشر المتوقى اقوى وافسح من رجاء هذا
 المدل^{*} بزيجه وحسابه وتقويمه واصطرابه . قال : ولهذا روى الصالحون
 ان الشوري لقى ما شاء الله فقال له : انت تخاف زحل وانا اخاف رب زحل ،
 وانت ترجو المشتري وانا ارجو رب المشترى ، وانت تغدو بالاستشارة وانا
 اغدو بالاستخارة ، فكم بيننا ؟^(١١) قال : وهذا ابو شروان ، وكان من

(١) شن : تنفير

(٢) شن : كتبت

(٣) شن : الايس

(٤) شن : وكان

(٥) شن : حقائقه

(٦) شن : وبعد هذه الكلفة الشديدة والمؤنة الغليظة

(٧) شن : مستجدي

(٨) شن : الناقدة

(٩) شن : واعتباره كاعتباره

(١٠) شن : المتمع

(١١) روى هذا الخبر القبطي ، في تاريخ الحكماء ص ٣٢٧ . وتردد
 فيه كلمة تغدو : تعذو . ويورد القبطي جواب ما شاء الله عن سؤال الشوري
 فيقول : « كثير ما بيننا ، حalk ارجى ، وامرک انجح واحجى » .

anti - astrological Movement for 1917
because of its

المعقلين^(١) الافضل ، روی عنه انه كان لا يرتفع^(٢) بالنجوم • فقيل له في ذلك فقال : صوابه شيء بالحدس ، وخطأه شديد على النفس • هكذا ترجم ، وهو على ما ترى • قال : فمتى افضى هذا المفضل التحرير ، والحادق البصير ، الى هذا الحد والغاية ، كان علمه عاريا من الشمرة ، خاليا من هذه الفائدة ، حائلًا عن النتيجة ، لا عائد ولا مرجوع • ان^(٣) امراً اوله على ما قررنا ، وآخره على ما ذكرنا ، لحربيّ بان لا يشغل به الزمان ، ولا يوهب العمر له ، ولا يقار^(٤) الهم والكد^(٥) ، ولا يعاج^(٦) عليه بوجه ولا سبب • هنا ان كانت الاحكام صحيحة ، ومدركة و^(٧) محققة ، ومصابة^(٨) ملحقة ، ومعروفة محصلة • ولم يكن المذهب ما زعم ارباب الكلام ، والذين^(٩) يأبون تأثير هذه الاجرام العالية في هذه الاجسام السافلة ، وينفون^(١٠) الوسائل بينها^(١١) والوسائل ، ويدفعون الفواعل والقوابل • فحصلت ، حفظك الله ، المسألة بعد تشذب الكلام فيها ، ووعيتها جهدى من اولها الى آخرها : بطولها وعرضها وحليلها ومعرّاها^(١٢) •

(١) ش : المغفلين

(٢) ش : يزيغ • وفي القاموس المحيط : ما ارتفع اي ما اكتثر •

(٣) ش : وان

(٤) ش : يعار • وفي معاجم اللغة : قارّه : قرّ معه وسكن

(٥) ش : الكدر

(٦) ش : يعاد

(٧) الواو ساقطة من ش

(٨) ش : مصانة

(٩) ش : والدين

(١٠) ش : ويتقون

(١١) بياض في ش

(١٢) ش : ودخلها ومغزاها

وما^(١) اشـك في اطـراف زـلت عنـي عند اختلاسـها^(٢) [٥ بـ] واقتـباسـها^(٣) .
 وقد ثـقـفت الجـواب عنـها عـلـى أوجهـ انا اجـتـهدـ في الـاعـرابـ عنـها في هـذـا المـوـضـعـ
 بـمـبـلـغـ وـسـعـيـ فـانـيـ فيـهاـ بـيـنـ فـائـتـةـ لـاـ عـلـمـ [ـ اـيـ] بـهـاـ^(٤) ، وـبـيـنـ زـيـادـةـ لـاـ
 يـطـمـئـنـ مـتـنـ الـكـلامـ الاـ بـهـ ، وـكـلـتـاهـ مـاـخـطـةـ صـعـبـةـ ، وـلـوـ كـلـفـ النـفـسـ بـالـعـلـمـ وـمـبـحـثـهاـ
 لـفـائـتـةـ لـكـانـ الـاضـرـابـ عنـهاـ اـذـبـ عـنـ الـعـرـضـ ، وـاصـونـ الـمـقـدـرـ ، وـابـعـدـ منـ
 اـسـتـدـعـاءـ الـلـائـمـةـ مـمـنـ اـعـلـهـ لـوـ اـتـىـ بـهـذـاـ الـمـقـدـارـ لـكـانـ عـنـديـ عـظـيمـ اـنـتـةـ ، حـقـيقـاـ
 بالـشـكـرـ وـالـمـحـمـدةـ .

فـأـوـلـ ماـ قـيلـ فيـ صـدـرـ هـذـاـ الـكـلامـ : هـذـاـ الـعـلـمـ وـالـمـعـارـفـ كـلـهـ مـنـ
 آـثـارـ هـذـهـ الـاجـرـامـ الـعـلـوـيـةـ ، وـسـهـامـ هـذـهـ الـجـواـهـرـ^(٥) اـشـرـيفـةـ^(٦) الـإـبـدـيـةـ ،
 بـالـأـنـوـارـ الـمـبـشـرـةـ ، وـالـشـعـاعـ الـمـتـصـلـ عـنـ الـحـرـكـاتـ^(٧) السـرـعـةـ وـالـبـطـيـةـ ،
 وـالـمـتوـسـطـةـ ، عـلـىـ أـسـكـالـ صـحـيـحةـ دـائـيـةـ^(٨) وـاسـبـابـ عـلـىـ الـطـبـيـعـةـ جـارـيـةـ .
 ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ الـجـوابـ . فـقـالـ قـائـلـ : عـنـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ ، عـلـىـ التـهـوـيـلـ ، جـوابـانـ
 مـخـتـلـفـانـ مـنـ وـجـهـيـنـ مـخـتـلـفـينـ . اـحـدـهـماـ هوـ زـجـرـ عـنـ النـظـرـ نـيـهـ ، اـثـلاـ يـكـونـ
 هـذـاـ اـنـسـانـ ، مـعـ ضـعـفـ نـحـيـزـتـهـ^(٩) ، وـاضـطـرـابـ غـرـيـزـتـهـ ، وـانـفـتـاتـ طـيـنـتـهـ ،
 وـانـسـاتـ مـرـيـرـتـهـ ، عـدـاءـ^(١٠) عـلـىـ رـبـهـ ، بـحـاثـاـ عـنـ غـيـرـهـ^(١١) ، مـتـكـبـراـ عـلـىـ

(١) شـ : وـلـاـ

(٢) شـ : اـخـتـلـاقـهـاـ

(٣) شـ : وـاقـتـبـاسـهاـ

(٤) الـزيـادـةـ مـنـ شـ

(٥) شـ : الـخـواـطـرـ

(٦) الـعـبـارـةـ بـيـنـ الرـقـمـيـنـ سـاقـطـةـ مـنـ شـ

(٧) شـ : دـائـيـةـ

(٨) شـ : مـخـيـلـتـهـ

(٩) بـدـلـ الـجـملـتـيـنـ بـيـنـ الرـقـمـيـنـ فـيـ شـ جـمـلـةـ وـاحـدـةـ هـيـ : بـحـاثـاـ

عـنـ رـبـهـ

عباده ، ظاناً بأنه مأْتَىٰ في شأنه ، قائم بجده^(١) وقدرته ، وحوله وقوته ، وتشميره وتقلصه ، وتهجيره وتعریسه . فان هذا النمط يحجز الانسان عن الخشوع لخالقه والاذعان لربه ، ويبعده عن التسلیم لمدبره ، ويتحول بينه وبين طرح الكاهم بين يدي من هو املک له واولی به .

واما الجواب الآخر فهو بشرى عظيمة على نعمة جسمية لم حصل له هذا العلم . وذلك سر لو اطلع عليه ، وغیب لو وصل اليه ، لكان ما يجده الانسان فيه من الروح والراحة ، والخير في العاجلة والاجلة ، يكفيه مؤنة هذا الخطاب الفادح ، ويغنه^(٢) [٦] عن تجھیم هذا الكد الكادح . فاجعل ، ايها المنكر^(٣) اشرف هذا العلم ، بدل عييك^(٤) ما يخفى عليك خفيه ومكتونه ، تذلا للله تقدس اسمه فيما استبيان لك معلومه ، ووضوح عندك مطلوبه^(٥) .

ثم قال : اعلم ان العلم حق ولكن الاصابة بعيدة . وليس^(٦) كل بعيد م الحال^(٧) ، ولا كل قريب صوابا^(٨) ، ولا كل صواب معروفا ، ولا كل محال موصوفا . وانما كان العلم حقا ، والاجتهد في طلبه مخلصا^(٩) ، والقياس فيه صوابا ، وبذل السعي دونه محمودا ، لاشتباك^(١٠) هذا العالم السفلي بذلك العالم العلوى ، واتصال هذه الاجسام القابلة بتلك الاجرام الفاعلة ، واستحالة الصور^(١١) بحر كات تلك المتحرّكات المشائكة بالوحدة . و اذا صح

(١) كذا في ش : وفي ل : بجده

(٢) ش : ينهيه

(٣) ش : المفكر

(٤) ش : غيبك

(٥) ش : وصح عندك مظنوته

(٦) العبارة بين الرقمان ساقطة من ش

(٧) ش : مبلغها

(٨) ش : لامثال

(٩) ش : هذه الصور

of effect
between upper
and lower

هذا الاتصال والتشابك ، وهذه الجبائل^(١) والربط ، صح التأثير من العلوي^(٢)، وقبول التأثير من^(٣) السفلي ، بمواصلات الشعاعية ، والمناسبات^(٤) الشكلية^(٥) ، والاحوال الخفية والجلية . اذا صح التأثير من المؤثر وقبول القابل^(٦) ، صح الاعتبار ، واستن القيس ، وصدق الرصد ، وثبت الالف ، واستحكمت العادة ، وانكشفت الحدود ، وانتالت العلة^(٧) ، وتعاضدت الشواهد ، وصار الصواب غامرا ، والخطأ معمورا ، والعلم جوهر راسخا ، والظن عرضا^(٨) زائلا .

ثم تشيق الكلام في وجوه مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلو المسألة والجواب . ولم ازل ارقى وانفث ، واغزل وانكث ، حتى نظمت هذا الذي يمر بك في هذا المكان ، على تنافر كبير ، وتعاند شديد ، بين أول وآخر ، وصدر وعجز ، وسلامة ودخل ، واقباص واقتباس .

فمن جملة ذلك وحومته ان قيل : هل تصح الاحكام ام لا تصح ؟ فكان محصول الجواب ان قال قائل : لا تصح باسرها ، ولا تبطل من اصلها ، وذلك لسبب بين بالهويانا^(٩) اذا انعم النظر ، [٦ ب] ونشط للاصياء ، وصمد نحو الفائدة ، بغير متابعة الهوى وايثار التعصب . ان الامور الموجودة على ضررين : ضرب له الوجود الحق ، وضـ ضرب^(٩) له الوجود ولكن ليس الوجود الحق^(٩) . فالامور الموجودة بالحق قد اعطت الباقي نسبة من جهة

(١) ش : الجبائل

(٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٣) ش : والمائيات

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : وقبوله من القابل

(٦) ش : العلل

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : وذلك ليست بالهويانا

(٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

الوجود ، وارتجعت منها حقيقة ذلك . فالحاكم بالاعتبار ، الفاحص عن هذه الاسرار ، ان اصاب فنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي الى ^(١) ذلك العالم العلوي ، وان اخطأ فيما فات هذا العالم السفلي من النسبة ^(٢) الى ^(٣) ذلك العالم العلوي . والاصابة في هذه الامور السينالية المتبدلة عرض ، والاصابة في امور الملك جوهر . وقد يكون هناك ما هو كالخطأ ولكن بالعرض لا بالذات ، كما قد يكون هنا ما هو كالصواب ^(٤) ولكن بالعرض لا بالذات . فلهذا ما صح بعض الاحكام وبطل بعض الاحكام . ومما قد يكون ايادا لهذا الفصل ، وشاهدا قويا ، ان هذا العالم السفلي ، مع تبدلاته في كل حال ، واستحالته في كل طرف وملح ، متقبل لذلك العالم العلوي ، شوقا الى كماله ، وعشقا لجماله ، وطليبا للتشبه به ، وتحققا ^(٥) بكل ما امكن من شكله ، فهو بحق التقبل يعطي هذا العالم السفلي ما يكون به مشاكها للمعلم العلوي . ومن هذا الباب تقبل ^(٦) الانسان الناقص للتكامل ^(٦) ، وتقبل الكامل من البشر الملك ، وتقبل الملك للباري جل ^(٧) وعلا ^(٨) . فكذلك ^(٩) تقبل الطبيعة للنفس ، والنفس للعقل ، والعقل للباري تعالى ^(٩) .

قال آخر : وانما وجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متهافت ، مستحيل ، لا صورة له ثابتة ، ولا شكل دائم ، ولا هيئة

(١) ش : من

(٢) ساقطة من ش

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : ما هو كالصواب والحق

(٥) ش : تحقيقا

(٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : وكذلك

(٩) ساقطة من ش

معروفة . فكان بهذا الوجه فغيرا إلى ما يمده ويشدده .

(٧ آ) ^(١) سخنه وسوسه فهو موجود ، مقابل لذلك العالم الموجود الثابت ، وإنما عرض ما عرض لأن أحدهما مؤثر والآخر قابل .
فيتحقق هذه المرتبة ما وجد التبادل ، وبحق تلك المرتبة ما وقع التواصل .

قال ^(٢) آخر : وقد يغفل مع هذا كله المنجم اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة ، لأنها يعجز عن نظمها وتقويمها ومزجها وتفسيرها وتفصيل احوالها وتحصيل خواصها ، مع بعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها وسرعتها وبطيئها وتوسطها والاتفاق صورها والتباين مقاطعها ^(٣) وتدخل اشكالها . ومن الحكمة في هذا الأغفال ، أن الله تقدس اسمه يتم ^(٤) بذلك القدر المغلق ^(٥) ، القليل الذي لا يؤبه له أو الكثير الذي لا يحاول البحث عنه ، امرأ لم يكن في حسبان ^(٦) الخلق ، ولا فيما عملوا فيه القياس ، واختلط بالتقدير والتوهם . قال : ولهذا يحكم هذا الحاذق في صناعته لهذا الملك ، وهذا الماهر في علمه لهذا الملك ، ثم يلتقيان ف تكون الدائرة على أحدهما مع شدة الدفاع وصدق المصاع ، هذا وقد حكم له بالغلب والظفر .
وقال في هذا الموضوع النوشجاني : إنما يؤتى أحد الحاكمين لاحد الملوك لا من جهة غلط في الحساب ، ولا لقلة مهارة في العمل ، ولكن يكون في طالعه أن يصيب ذلك الحكم ، ويكون طالع ^(٧) ذلك الملك أن لا يصيب

(١) ش : وأما

(٢) ش : وقال

(٣) ش : مقاطعها

(٤)

(٤) ش : يتميز

(٥) ش : المفصل

(٦) ش : حساب

(٧) ش : في طالع

منجمة في ذلك الحكم^(١) . فمقتضى حاله وحال صاحبه يحول بينه وبين الصواب . ويكون الآخر مع صحة حسابه ، وحسن ادراكه ، قد وجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك ، فيقع الامر الواجب ، ويبطل الآخر الذي ليس بواجب . وقد كان المنجمان ، من جهة العلم والحساب ، اعطيا الصناعة حقها ، ووفيا ما عليهم ، ووقفا (٧ ب) موقفا واحدا ، على غير مزية بينه ولا علة قائمة . فقال ابو سليمان : ما احسن هذا ! وطال ما سالت عن هذه المسألة فانقضت عن جوابها^(٢) .

قالوا : ولولا هذه الحسنة^(٣) المندفعة ، والغاية المستترة التي استثار الله تعالى بها ، لقد كان لا^(٤) يعرض هذا الخطأ مع صحة الحساب ، ودقة النظر ، وشدة الغوص ، وتوخي المطلوب ، مع^(٥) غلبة الهوى ، والميل الى المحکوم له . وهذه البقية دائرة في امور هذا الخلق ، فاضلهم وناقصهم ومتوسطهم ، في دقیقها وجليها وصعبها وذلولها . ومن كان له من نفسه باعث على التصفح والنظر ، والتخيير والاعتبار ، وقف على ما اومأت اليه عن کتب ، وسلّم من غير تکد^(٦) ولا صخب .

ثم قيل : ولحكمة جليلة ضرب الله دون هذا العلم بالاسداد ، وطوى حقيقة عن اکثر العباد . وذلك ان العلم^(٧) بما سيكون ويحدث ويستقبل

Lured by
Knowledge &
few believe
its effect in '91

(١) ش : في تلك الحرب

(٢) ش : وطال ما يسكت عن هذه المسألة فانقضت عن جوابها

(٣) ش : المشينة

(٤) ش : لكان

(٥) ش : وتبع

(٦) ش : منکد

(٧) ش : العالم

علم حلو^(١) عند النفس واقع عند العقل . فلا احد الا ويتنمى^(٢) ان يعلم الغيب ، ويطلع عليه ، ويدرك ما سوف يكون في غد ، ويجد السبيل^(٣) اليه . ولو ذل^(٤) السبيل الى هذا الفن لرأيت الناس يهرعون اليه ، ولا يؤثرون شيئاً^(٥) آخر عليه ، لحلوة هذا العلم عند الروح ، ولصوقه بالنفس ، وغرام كل احد به ، وقتة كل انسان عليه^(٦) . فبنعمته من الله لم يصح هذا الباب ، ولا انكشف دونه الغطاء ، حتى يرتعي كل واحد روضته^(٧) ، ويلزم حده ، ويرغب فيما هو اجدى عليه وانفع له اما عاجلا او آجلا .

وقد^(٨) علمت ان علم ما يكون احب الى جمیع انسان من كل فقة وكلام وأدب وهندسة وشعر وحساب وطب ، لأن هذه رتبة الاهية ، وهي الفاصلة الكبرى ، فطوى الله تعالى عن الخلق (٨) حقائق الغيب ، ونشر لهم بهذا منه ، وشيئاً يسيراً ، يتخللون به ، ليكون هذا العلم محروضاً عليه كسائر العلوم ، ولا يكون مانعاً من^(٩) غيره . قال : ولو لا هذه البقية^(١٠) التي فضحت الكاملين ، واعجزت القادرين ، لكان تعجب الخلق من غرائب الاحداث^(١١) وعجائب الصرف^(١٢) وظرائف الاحوال عشا^(١٣) ،

(١) ش : خلق للنفس

(٢) ش : الا وهو يتمنى

(٣) ش : سبيلاً

(٤) ش : دل

(٥) ش : سبيلاً

(٦) ش : فيه

(٧) ش : احد روضته

(٨) ش : فقد

(٩) ش : عن

(١٠) ش : التقية

(١١) ش : الاحداث

(١٢) ش : الضروب

(١٣) ش : عيشاً وسفهاً

و تو كلهم على الله تعالى ^(١) لهوا ولعبا .
 ثم قيل : وهذا يوضح ^(٢) بمثال . ول يكن ذلك المثال ملكا في زمانك
 وببلادك ، واسع الملك ، عظيم الشأن ، بعيد الصيت ، شائع الهمية ^(٣) ، معروفا
 بالحكمة ، مشهورا بالجزامة ، منصل اليقظة ، قد صح عنه انه يضخ الخير
 في موضعه ، ويوقع النشر في موقعه ، عنده جراء كل سلعة و تواب كل
 حسنة ، قد رتب لبريه اصلاح ^(٤) الاولى له ، وكذلك نصب لجباية امواله
 اقوم الناس به ، وكذلك عمارة ^(٥) الارض انھض الناس بها وانصرهم
 فيها ، وشرف آخر بكتابته بحضورته ^(٦) ، وآخر بخلافته ووزارته في حضره
 وسفره . اذا نظرت الى ملكه وجدته موزونا بسداد الرأى ومحمد
 التدبير ، واولياؤه حواليه ، وحاشيته بيان يديه ، وكل يخف الى ما هو متوط
 به ، ويستقصي طاقته فيه وينذر وسعي دونه . والملك يأمر وينهى ، ويصدر
 ويورد ، ويحل ويعقد ، وينظم ويندد ، ويعيد ويوعد ، ويرفق ويرعد ،
 ويعدم ويوجد ^(٧) ، ويخلع ويهب ، ويعاقب ويشتب ، ويفقر ويغنى ، ويسعد
 ويسيء . فقد علم صغير اوليائه وكبارهم ، ووضيع رعاياه وشريفهم ، ونبيه
 الناس وحامليهم ، ان الرأى الذي تعلق ^(٨) بامر كذا ^(٩) صدر من الملك الى
 كتبه لانه من جنس الكتابة ^(١٠) وعلاقتها وما يدخل في شرائطها ووثائقها ،

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : يتوضّح

(٣) ش : الذكر

(٤) ش : واصلاح

(٥) ش : لعمارة

(٦) ش : لحضورته

(٧) ش : ويقدم ويؤخر

(٨) ش : يطلق

(٩) ش : بامرہ کذا وكذلك

(١٠) ش : المکاتبة

والرأي الآخر صدر إلى صاحب بريده لأنه من جنس^(١) [٨ ب] أحكام البريد وفنونه وما يجري في حلته^(٢) ، والامر الآخر انتقى إلى أصحاب المعاونة لأنه من جنس ما هو مرتب له ومنصوب من اجله ، والحديث الآخر صدر إلى القاضي لأنه من باب الدين والحكم والفصل^(٣) ، وكل^(٤) هذا مسلم اليه ومعصوب^(٥) به لا يفتات عليه في شيء ، ولا يستبد بشيء دونه . فالحال على هذا كلهما جارية على ادلالها^(٦) وقواعدها في مباريها لا يزال منها شيء إلى غير شكله ، ولا يرتفع إلى ما ليس من طبقته^(٧) . وهكذا ما عدا جميع ما حددناه باسمه وحكياته^(٨) برسمه . فلو وقف رجل له من الحزم نصيب ، ومن اليقظة قسط ، على هذا الملك العظيم ، وعلى هذا الملك الجسيم ، وسدد فكره ، وحدد وهمه ، وصرف ذهنه ، وتصفح حالا [حالا^(٩)] ، وحسب شيئاً ، وقدر امرا امرا ، وتأمل بابا بابا ، وتخلل بيتا بيتا ، ورفع سجفا سجفا ، ونقض^(١٠) وجها وجهها ، لامكنته ان يعلم ، بما يشر له هذا النظر ، ويثيره هذا القياس ، ويصيده هذا الحدس ، ويقع عليه هذا الامكان^(١١) ، ما يستعمله هذا الملك غدا ، ويتديه بعد غد ، وما يتقدم

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : كليته

(٣) ش : والقضاء

(٤) ش : في كل

(٥) ش : معصوم

(٦) ش : ادلالها

(٧) ش : خلائقته

(٨) ش : وحكياته

(٩) الزيادة من ش

(١٠) ش : تفتر . أقول : ولعلها نفخ أو تقضى

(١١) كذا في ش . وفي ل : الاوكان

به الى شهر ، وما كاد يكون منه الى سنة وسبعين ، لانه يغلي الاحوال
 فليا^(١) ، ويجلوها جلوا ، فيقياس^(٢) بينها قياسا ، ويلتقط من الناس لفظا
 لفظا ، ولحظا لحظا ، ويقول في بعضها رأيت الملك يقول كذا وكذا ، وهذا
 يدل بعد على كذا وكذا ٠ وإنما جرّأه^(٣) هذه الجرأة على هذا الحكم والبت
 لانه قد ملك لحظ الملك لفظه ، وحركته وسكنه ، وتعريفه وتصريحه ،
 وجده وهزله ، وشكله وسجنته^(٤) ، وتبعده واسترساله ، ووجومه
 ونشاطه ، وانقاضه [٩ آ] وانبساطه ، وغضبه ومرضاته ، ونادره ومعتاده ،
 وسفره وحضره ، وبشره وقطوهه ٠ ثم يهجن في نفس هذا الملك يوما
 هاجس ، ويختصر بيته خاطر ، فيقول : اريد ان اعمل عملا ، واوثر انرا ،
 واحد حلا ، لا يقف عليها او ليائي ولا المطيفون بي ولا المختصون بقربى
 ولا المتعلقون بحالي ولا احد من اعدائي والتبعين لامری والمحчин لانفاسی
 والمرقيين لعطاسي^(٥) ، ولا ادرى كيف افسحه^(٦) واقتصره ، لاني متى
 تقدمت في ذلك بشيء الى كل من يلوذ بي ويطيف بناحيتي ، كان الامر في
 ذلك نظير جميع اموری ، وهذا هو الفساد الذي يلزمني تجنبه ويجب علي
 التيقظ فيه ٠ فيiquid له الفكر الثاقب ، والذكاء الالاهب ، انه ينبغي ان يتأنب
 للصيد ذات يوم ٠ فيتقدم^(٧) بذلك ويذيعه ويطلب به ٠ فيأخذ اصحابه في
 اهبة ذلك واعداد الآلة ٠ فإذا تکامل ذلك له اصحر للصيد ، وتشوف له ،

(١) ش : لانه على الاحوال ملياً

(٢) ش : ويقياس

(٣) ش : جر

(٤) ش : سجيته

(٥) ش : لعطاسي ونعاشي

(٦) ش : اقتصره

(٧) ش : ليتقدم

وتقلب^(١) له في البيداء ، وصحم على بعض ما يلوح له ، وامعن وراءه^(٢)
وركض خلفه جواده ، وبدد في طلبه بده^(٣) ، ونهى من معه ان يتبعه .
حتى اذا اوغل في تلك الفجاج الخاوية والمدارج المتباينة^(٤) ، وتبعاً عن متن
الجاده واضح المحبجه ، صادف انساناً فوقف عليه وحاوره وفاوضه فوجده
حصيفاً محصلاً يتقد فهماً وينقد^(٥) افهماماً . فقال له افيك خير؟ فقال نعم!
وهل الخير الا فيـ ، وعندـ ، والاعـ ؟ القـ ايـ ما بـ دـ الـ ، وخلـي وـ دـ الـ .
وقـ : انـ الـ واقـ عـ لـ ، المـ كـ لـ نـ ، مـ لـ هـ اـ الـ قـ ، فـ لـ تـ رـ وـ اـ هـ اـ
ولـ تـ قـ لـ فـ كـ لـ هـ (٦) عـ دـ سـ مـ اـ هـ ، وـ يـ قـ : لـ سـ عـ اـ دـ [٩ بـ] قـ يـ حـ مـ تـ سـ
لـ ، وـ الجـ اـ طـ لـ عـ لـ ، فيـ قـ لـ هـ الـ مـ لـ : اـ نـ اـ رـ يـ دـ اـ نـ اـ صـ طـ نـ عـ لـ (٧) لـ اـ زـ بـ
فيـ نـ فـ سـ يـ ، وـ اـ بـ لـ عـ بـ كـ اـ نـ بـ لـ غـ ذـ اـ لـ يـ ، وـ اـ رـ يـ دـ مـ نـ كـ اـ نـ تـ كـ وـ عـ نـ اـ عـ لـ نـ فـ سـ كـ
ذـ كـ يـ ، وـ صـ اـ جـ بـ اـ لـ يـ نـ صـ وـ حـ اـ ، فـ قـ مـ لـ يـ بـ ذـ لـ كـ جـ هـ دـ كـ وـ وـ سـ عـ كـ ، وـ اـ طـ وـ سـ رـ يـ
هـ دـ اـ نـ سـ اـ نـ حـ (٨) فـ وـ اـ دـ كـ فـ ضـ لـ عـ مـ سـ وـ يـ (٩) ذـ لـ ، فـ اـ ذـ بـ لـ غـ اـ يـ الـ وـ ثـ يـ قـةـ
وـ اـ تـ وـ كـ الـ قـ اـ لـ يـ عـ جـ رـ تـ وـ بـ جـ رـ تـ ، وـ بـ عـ شـ عـ لـ اـ السـ عـ يـ وـ اـ النـ صـ حـ وـ تـ حـ رـ يـ

(١) شـ : وـ تـ طـ لـ بـ

(٢) شـ : قـ بـ لـ

(٣) شـ : وـ شـ دـ دـ فيـ طـ لـ بـ بـ دـ دـ

(٤) شـ : الـ مـ تـ نـ ا~يـ

(٥) شـ : يـ نـ تـ نـ دـ

(٦) كـ فـ لـ سـ يـ دـ : اـ نـ حـ نـ يـ وـ وـ سـ يـ دـ هـ عـ لـ صـ دـ رـ هـ وـ طـ اـ طـ رـ اـ سـ هـ كـ اـ لـ رـ كـ وـ عـ

تعـ يـ مـ اـ لـ هـ .

(٧) شـ : اـ صـ طـ فـ يـ كـ

(٨) شـ : مـ سـ ا~ نـ حـ

(٩) شـ : خـ لـ

الرضى ، ووصاه بما احب واحكمه ، وازاح علته في جميع ما تعلق^(١) المراد
 به ولا يتم الا بحضوره . ثم ثنى عنان دابته الى وجه عسکره واولئاته ،
 ولحق بهم ، وتعلل بقية نهاره في قضاء وطره من صيده . ثم عاد الى سريره
 في داره ومقره في ملکه ، وليس عند احد من رهطه وبطانته وغاشيته وحاشيته
 وخاصة وعامتها علم بما قد اسره الى ذلك الكهل الصحراوي وبما حادثه
 فيه . والناس على سكناهم وغفلاتهم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث
 عظيم ، وامر جسم ، وشأن هائل ، وعارض محير . فكل^(٢) عند ذلك
 يقول : ما اعجب هذا ! من انتصب لهذا ؟ وكيف تم هذا ؟ هذا صاحب
 البريد وليس عنده منه اثر ، وهذا صاحب المعونة وهو عن الخبرة به
 بمعزل ، وهذا الوزير الاكبر وهو متحير ، وهذا القاضي وهو متفكر ، وهذا
 حاجبه وهو ذاهل . وكل عن الامر الذي دهم مشدوده ، ومنه^(٣) متعجب .
 وقد قضى الملك مأربته ، وادرك حاجته ، واصاب طلبه ، وبلغ غايته ، ونال
 أربه^(٤) . كذلك ينظر هذا المنجم الى زحل والمشتري والمريخ والشمس
 والزهرة وطارد القمر ، والى البروج وطبعها ، والرأس والذنب
 وتقاطعهما ، والهلالج [١٠ آ] والكددخاده^(٥) ، والى جميع ما دانى هذا
 وقارب وكان له فيه نتيجة وثرة ، فيحسب وي Mizج ويرسم ، ويتقلب عنده^(٦)
 اشياء كثيرة من سائر الكواكب التي لها حرکات بطيئة وأثار مطوية ، فينبئ

(١) ش : يتعلق

(٢) ش : وكل

(٣) ش : وهو منه متعجب

(٤) ش : وانفذ اربه ونال ادبه

(٥) ش : والكددخاده

(٦) ش : ويتقلب عند

مما^(١) اغفله واهمله واضرب عنه ولم يتسع له ما يملك عليه حسه وعقله
 وفکره ورويته ، حتى لا يدری من این^(٢) أتی ؟ ومن این دھی ، وكيف
 انفرج^(٣) عليه الامر ، وانسد دونه المطلب ، وفاته المطلوب ، وعزب عنه
 الرأي . هنا ولا خطأ في الحساب ، ولا تقصیر في قصد^(٤) الحق . وهذا
 کی يلاذ بالله عز وجل في الامور ، ويعلم ان الله مالک الدهور ، ومدبر
 الخلاق ، وصاحب الدواعي والعواائق ، والقائم^(٥) على كل نفس ،
 والحاضر^(٦) عند كل نفس ، وانه اذا شاء نفع وان شاء ضر ، وإذا شاء عافي
 وإذا شاء اسقم ، وإذا شاء اغنى وإذا شاء افقر ، وإذا شاء احبا وإذا شاء امات ،
 وانه کاشف الكربة والمؤنس في الغربة ، وانه مجلی^{*} الغمة وصارف الازمة ،
 ليس فوق يده يد ، وهو الاحد الصمد على الابد والسرمد .

وكنت سمعت الحراني الصوفي يقول قدیما بمکة . وكان قد سام شيئاً
 من الحکمة ، وعرف ذروا من حديث الاولئ ، فقال : هذه الامور ، وان
 كانت منوطۃ بهذه العلویات ، مربوطة بالفلکیات ، عنها تحدث ، ومن جهتها
 تبعث ، فن في عرضها مالا يستحق ان ينسب اليها ولا الي شيء منها الا على
 وجه التقریب . قال : ومثال ذلك ملك له سلطان واسع ، ونعمۃ جمة ، فهو
 يفرد كل واحد بما هو لائق به وبما هو تاهض فيه ، فیوای مثلا بیت المال
 خازنا له مليیاً ، کافیاً ، شهماً ، یفرق عن يده ، ویجمع على يده . ثم ان هذا

(١) ش : بما

(٢) ش : حيث

(٣) ش : امترج

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : العالم

(٦) ش : الخاطر

الملك قد يضع في هذه الخزانة [١٠ ب] شيئاً لا يقف الخازن عليه^(١) ، ويكون هذا منه دليلاً على ملكه واستبداده ، وعلى تصرفه وقدرته . الى هنا^(٢) كان كلام الحراني ^{و مشلّه} هذا ، وان كان نظيراً للمثل الاول ، فانه شاهد له وجار معه .

وقيل ايضاً في عرض ذلك الافتتان^(٣) الذي كان بين اولئك المشائخ ما هو زجر عن تعاطي هذا العلم ، وما هو مانع عن التتحقق بذاته^(٤) الحكم : لما كان عالم^(٥) النجوم ، وصاحب الشغف بالاحكام ، يريد ان يقف على احداث الزمان في مستقبل الوقت من خير وشر ، وخصب وجدب ، وسعادة ونحس ، وولاية وعزل ، ومقام وسفر ، وغم وفرح ، وفقر ويسار ، ومحبة وبغض ، وجدة^(٦) وعدم^(٧) ، وعافية وسقم ، والفة وشتابت ، وكسراد ونفاق ، واصابة واحتفاق ، وراحة ومشقة ، وقصوة ورقه ، وتيسير وتعسir ، ودوام^(٨) وانقطاع ، والشام وانصداع ، واقتراق واجتماع ، واتصال وابنات ، وحياة ومتمات ، وهو انسان ناقص في الاصل زائد في الفرع ، وزياسته في الفرع لا ترفع نقصانه في الاصل ، لأن نقصانه بالطبع وكماله بالعرض . ومع هذه الحال المحظوظة بالنسخ المؤففة^(٩) بالطين ، قد باري

(١) ش : قد يضع في هذه الخزانة شيئاً لا علم للخازن به ، وقد يخرج منها شيئاً لا يقف الخازن عليه .

(٢) ش : ها هنا

(٣) ش : الانسان

(٤) ش : ومانع عن التتحقق بباب

(٥) ش : علم

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : تمام

(٨) ش : المزوجة

باريه ، وجارى مجريه ، ونمازع ربه ، وتبع غيه ، وتوغل علمه ، وتخلل حكمه ، وعارض مالكه ، حرمه الله فائدة هذا العلم ، وقصر فوته عن الاتقاء به ، والاستمتاع^(١) من شجرته ، واضافه الى من لا يحيط بشيء منه ، ونظمه^(٢) في باب القهر والقسر ، وجعل غاية سعيه فيه الخيبة ، ونهاية علمه منه الحيرة ، وسلط عليه في صناعته الفتن والمحن والجحيل والزرق والكذب والجحيل^(٣) [١١ آ] ولو شئت لرويت من ذلك صدرا . وهو مبثوث في الكتب ، ومنشور في المجالس ، ومبذول بين الناس . فلذلك واصباهه حظرتبه ، ورده على عقيبه ، ليعلم انه لا يعلم الا ما علم ، فانه ليس له ان يتمتع بما علم على ما جهل . فان الله لا شريك له في غيه ، ولا وزير له في ربوبيته ، وانه يؤنس بالعلم ليطاع ويعبد ، ويوحش بالجهل ليفزع اليه ويقصد . عزّ ربا ، وجلّ الاها ، وتقديس مشارا اليه ، وتعالى معتمدا عليه . وهذا كما ثرى .

قال العروضي : قد يقوى هذا العلم في بعض الوقت^(٤) حتى يضعف به ، ويidan بتعلمه ، بقوه سماوية ، وشكل فلكي ، فيكثر الاستبطاط والبحث وشتند^(٥) العناية والفكر ، فتغلب الاصابة حتى يزول الخطأ . وقد يضعف هذا العلم في بعض الدهر فيكتثر الخطأ فيه لشكل آخر يقتضي ذلك ، وحتى يسقط النظر فيه ، ويحرم البحث عنه ، ويكون حاظرا^(٦) لطلبه والحكم

(١) ش : الاستئثار

(٢) ش : ولا تجلى بشيء

(٣) ش : الختل . والزرق : الصيد بالمرق

(٤) ش : الدهر

(٥) ش : وتستد

(٦) اي مانعاً

به . وقد يعدل الامر في دهر آخر حتى يكون الخطأ في وزن الصواب ، والصواب في قدر الخطأ ، وتكون الدواعي والصوارف متكافئة ، ويكون الدين لا يحث على طلبه كل الحث ، ولا يحظر طلبه كل الحظر .

قال : وهذا اذا صاح تعلق الامر كله بما يتصل بهذه العالم السفلي من ذلك العالم العلوى . فاذن الصواب والخطأ محمولان على القوى المنشية ، والانوار الشائعة ، والآثار الدائمة ، والعمل الموجبة ، والاسباب المتفاقيه^(١) . ورأيت ابا سليمان يرتضى هذا القول ، ويصوب^(٢) هذا الرأي .

قال النوشجاني : ايها^(٣) القوم اختصروا الكلام ، وقربوا اليه^(٤) ، فان الاطالة مصدة عن الفائدة ومضلة للفهم والفهمة ، هل تصح الاحكام ؟ فقال غلام زحل : ليس عن هذا^(٥) جواب [١١ ب] يستتب^(٦) على كل وجه . فقيل : لم ؟ وبين . قال : لان صحتها وبطلاتها متعلقة بأثار الفلك . وقد يقتضي شكل الفلك في زمان ان^(٧) لا يصح منها شيء وان غيرهن على دقائقها وبلغ الى اعماقها ، وقد يزول ذلك الشكل فيجيء زمان لا يبطل منها شيء فيه وان قورب في الاستدلال ، وقد يتحول^(٨) هذا الشكل في وقت آخر الى ان يكشر الصواب فيها او الخطأ او يتقاربان . ومتى وقف الامر على

(١) ش : المتفاقي

(٢) ش : يقوى

(٣) ش : انما

(٤) ش : البغية . وكذلك وردت الكلمة في تاريخ الحكماء للقطبي

ص ٢٢٤

(٥) ساقطة من ش

(٦) ش : يتسبّب

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : يتحرك

هذا الحد لم يثبت على قول قضاة ، ولا وثيق بجواب ٠ فقال ابو سليمان :
 هذا احسن ما يمكن ان يقال في هذا الباب ، وهو الذي مر ^(١) في كلام الشيخ
 ابي محمد ٠ قيل بعد هذا كله : فاما الجواب الذي هو كالبشرى بفائدة هذا
 العلم وثمرة هذه الحال ، على ما تقدم من قول من قال من الجماعة ، فهو
 ما اختتم به هذه المقابلة ان شاء الله ٠ وانما اجبن في الرواية قليلا ، لأن كلام
 القوم اختلط احتلطا منع من اداء ما جرى على كنهه وخاصته ، بعضه
 بالطول ، وبعضه بالتحريف ، وبعضه بالدققة والغموض ، وبعضه بالكتابية
 والتعریض ٠ ولو لا اني خلعت الحياة خلعا ، وتصدىت لملوم تصديا ، في
 تحریر هذا الكلام ، على ما به من اضطراب المفظ ، وانتشار ^(٢) المعنى ،
 وزیغ التأییف ، وترامي الحکایة ، لكن ذلك كله منسیا في جملة ما نسی ،
 ومغمورا في غمار ما جهل ، وفاقتني عرض ما فات ٠ والعلم ، حرسك الله ،
 وحشی ، والحكمة نوار ^(٣) ، والبيان حرون ، والبلاغة ظنون ، والجهل
 صاحب ، والسبة طباع ، والعي الوف ، والنقلب شعاع ٠ وعلى ذلك قد نسقت
 في الكتاب ما ان لم يكن فائدة لغيري ، لم يبعد ^(٤) ان يكون تذكرة لنفسی ،
 وببصرة ملن يغزو مغزاي ^(٥) ٠ الى الله نشكو [١٢ آ] فرسولنا ^(٦) في ایشار
 الصدق ، وتحقيق العقد ، وتصفیة الخلق ، وما قد حل " بنا ، ونزل بساحتنا ،
 من فقد الناصر ، واسلام المعین ٠ فتحن كما قال القائل : افتضحتنا فاصطلحنا ٠

(١) ش : من

(٢) ش : انتشار

(٣) ش : نفور ٠ ونوار هي المرأة النفور من الريبة

(٤) ش : يعد

(٥) ش : يعز و معزاي

(٦) ش : تسوالنا

قال بعض الحاضرين : ان الله تعالى وتقديس احتreau هذا العالم ، ورتبه
 وزينه وحسنه ووشحه ونظمه وهذبه وقومه ، واظهر عليه البهجة ، وابطن
 في اثنائه^(١) الحكمة ، وحفته^(٢) بكل ما طبى^(٣) العقول الى^(٤) تصفحه
 ومعرفته ، وحشاه مما حاش^(٥) النفوس الى تقليصه والتعجب من اعجوباته^(٦) ،
 وامتع الارواح بمحاسنه ، واودعه امورا ، واستخزنه اسرارا ، ثم حرك
 الالباب^(٧) اليها حتى استشارتها ولقطتها واجتلتتها^(٨) وعشقتها وولدت عليها ،
 لأنها عرفت بها ربها وخلائقها والاهها وواضعها^(٩) وصنائعها ونماضدها^(١٠)
 وحاشدتها^(١١) وحافظه وكافلها . ثم انه تبارك وتقديس مزج بعض ما فيه
 بعض ، ونسج بعضه في بعض ، وركب بعضه على بعض ، وسل^١ بعضه من
 بعض ، وامد بعضه من بعض ، وحال بعضه الى بعض ، بواسطه من اشخاص
 واجسام^(١٢) وطبائع وانفس وعلوم وعقول ، وتصرف في ملوكه وقدرته^(١٣)
 وجوده وحكمته ، لا معيب الفضل ، ولا مقليل الاختيار ، ولا مردود الحكم ،

(١) ش : افنائه

(٣) ش : وحققا

(٣) ش : طبا

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : وحشاه بكل ما حاشا النفوس

(٦) ش : اعاجيبه

(٧) ش : ثم حرّك اولئك عليهما

(٨) ش : اجتلتتها

(٩) ش : واضح وضائعها

(١٠) ش : ناصرها

(١١) كذا في ش . وفي ل : جاسدتها

(١٢) ش : واحساس

(١٣) ش : بقدرته

و لا محدود الصفات^(١) . وهو ، سبحانه ، مع هذا كله ، لم يستفد شيئاً ، ولم ينتفع بشيء ، بل استفاد منه كل شيء ، و انتفع منه كل شيء بحسب مادته المقادمة و صورته المعتادة ، ولم يثبت بشيء و ثبت به كل شيء ، ولم يحظ بشيء ، وحظي به كل شيء . فهو الفاعل القادر ، والجود الواهب ، والممكِّن المفضل ، والاول السابق ، والواحد المطلق . فلما كان الباحث عن العالم العلوي بتصفح سكانه [١٢ ب] ومعرفة امكنته و آثاره و مواقعه واسراره ، متعرضاً لان يكون مشاكها^(٢) لباريه ، مناسباً لربه بهذا الوجه المفروض^(٣) ، استحال ان يستفيد خالقه بفعله^(٤) ، لان نعمته لصق به ، وحكمه لزمه ، وحليته بدت منه ، وصفته عادت عليه ، وهيئته تقبلته^(٥) . وهذه حال ، اذا فطن لها و اشرف بصيرة ثاقبة عليها ، وتحقق بحقيقةها^(٦) ، و توقي للخبرة بنسني ما فيها^(٧) ، علم اضطراراً عقلياً انها اجل واعلى ، ونفس واسنى^(٨) ، وارفع واوفي ، واعظم وأربى^(٩) ، وادوم وابقى ، من جميع فوائد سائر العلوم التي حازها اولئك الذين^(١٠) اعملوا^(١١) فوائد

(١) ش : ولا محدود الذات ولا محدود الصفات

(٢) ش : مشابهاً

(٣) ش : المعروف

(٤) ش : استحال ان يستفيد بعلمه كما استحال وبطل ان يستفيد خالقه بفعله

(٥) ش : تعلقته

(٦) ش : حقيقتها

(٧) ش : وتولى للخبرة ينسى ما فيها

(٨) ش : واسنى

(٩) ش : واذكى

(١٠) ش : العالمون

(١١) ش : لان اولئك اعملوا

علومهم فيما حفظ حد الانسان وخلقه وعادته وشهوته وراحته^(١) في احتلال
 نفع ودفع ضرر ونقتضت رتبتهم عن^(٢) مشاكلته ومناسبته والتشبه بخاصة^(٣)
 والتحلي بحليته • كذلك جبر^(٤) الله نقصـهم في علمهم بفوائد نالوها ،
 ومنافع احرزوها^(٥) من اجلها ، واوطار قصوها بسيبها • فاما من اراد معرفة
 الخفايا^(٦) والاسرار في هذه الاجرام والانوار على ما هيئت له ، وعييت عليه ،
 ورتبت فيه ، وزينت بمحاسنه ، فهو حري جدير ان يعرى من جميع
 ما وجده صاحب كل علم في^(٧) علمه^(٨) من المرافق^(٩) ، على ما اتسع القول
 به في فاتحة هذه المقابلة ، وينفرد بحكم من رتبها على ما هي عليه ، غير
 مستقيد بذلك فائدة ولا جدوى • وهذه لطيفة متى وقف عليها حق الوقوف ،
 وتُقْبِلَت بعض التقبل ، كان المدرك بها^(٩) اجل من كل فائت^(١٠) وان
 عزّ ، لأنها بشرية صارت الاهية ، وجسمية استحالت روحانية ، وطينية
 انقلبت نورية ، ومركب عاد بسيطا ، وجزء حال كلا • وهذا فن قلما يهتدى
 اليه ، ويتبه عليه •

(١) ش : وأخذوا

(٢) ساقطة من ش

(٣) ش : بخاصيتها

(٤) ش : وكذلك خبر الله

(٥) ش : اخبروها

(٦) ش : هذه الخفايا

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : المرافق والمنافع

(٩) ش : لها

(١٠) ش : قلب

ثم اني [١٢ مكرر] ، بعد هذا كله ، قلت لابي سليمان في خلوة : ايها
 الشیخ ! تکررت في هذه المسألة کلمات جافیة بشعهه نایبه^(١) مکروھه
 لا اراها تسلم او تسلیم . قال : ما هي ؟ قلت : مثل قول اقائل : مشاکها
 لربه و مناسبا لبارئه . ومثل قوله : نعمه لصق به ، و حکمه لزمه ، و حلیته
 بدت منه ، و صفتھ عادت عليه . فقال^(٢) : لعمري ان تقدیس الباری يتحقق
 هذا كله ، و يذهب به ، و يطوحه^(٣) ، و ينفعه . ولكن البشر^(٤) اذا عرفه ،
 وأشار اليه ، و كثى عن ربو بيته ، و افصح عن الاھیته ، لم يجد بدا من هذه
 الكلمات التي هي الطف ما في ملکه و اشرف ما في قوته . والمرامي^(٥) التي
 فيها هي فوق المرامي^(٦) التي تراسل بين الخلق في عباراتهم وأشاراتهم ،
 لكنها مستعارۃ في حمى التوحید و حرم المعرفة ، مرفوعة المقادیر عما يدنسها
 و يذيلها و يفسدها و يحيلها ، على عادة اهل المسان في الاسماء والصفات
 والحرف والاحاديث . و انما يوحى الى هذه الغایات بهذه العبارات ایحاء
 لانها تقوت ذرع القول كما تقوت ذرع العقل ، و تسقیق ظن المقدر^(٧) كما
 تسقیق وهم المستشعر . وهذا اضطرار اشتراك جميع اهل اللغات فيه عند
 اخبارهم عن الاھیم^(٨) ، الا من كانت معرفتھ من جنس معرفة العامة ،

(١) ش : مائنة

(٢) ش : قلت

(٣) ش : يطرحه

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : والمرامي

(٦) ش : المرام

(٧) ش : القدر

(٨) ش : آلهتهم

واستبصاره من قبيل استبصارها ، وعبارة في طريق عبارتها^(١) . والعامنة لا توحيد لها ، ولا حقيقة معها ، ولا مبالغة بها . قلت ، في هذا الموضع ، لا يحيى سليمان : حصل لنافي هذه المسألة جوابان : احدهما زجر عن النظر في هذا العلم على ما طال الشرح فيه ، والاخر حتى على هذه الفائدة التي تكاد الروح [١٢ بـ مكرر] تطير معها طربا عليها ، هل يجوز ان يعتقد^(٢) فساد احد الوجهين ، وهو ما نهى عن التبصر فيه والاخر بالحظ الوافر منه ، ليكون الجواب الآخر جاما لوجوه الحق ؟ فقال : الجوابان صحيحان . وذلك ان هاهنا انسنة خبيثة ، وعقولا رديئة ، و المعارف خبيثة ، لا يجوز لاربابها ان ينشوا^(٣) ريح الحكمة ، او يتطاولوا الى غرائب الفلسفة ، فالنهي ورد من اجلهم ، وهو حق والحال هذه الحال . فاما النقوص التي قوتها الحكمة ، وبلغتها العلم ، وعدتها الفضائل ، وعقيدتها^(٤) الحقائق ، وذخرا الخيرات ، وعادتها^(٥) المكارم ، وهمتها المعالي ، فان النهي لم يتوجه اليها ، وانعت لم يوقع عليها . كيف يكون ذلك وقد بان بما تكرر القول فيه ان فائدة هذا العلم اجل فائدة ، وثمرته احلى ثمرة ، وتسigitه اشرف نتائج . فليكن هذا كله كافيا لك عن سوء الظن ، وكافيا لك فيما وقع القول فيه وطال بين هؤلاء السادة المحاججة^(٦) في العلم والفهم والبيان والنصائح^(٧) .

(١) شن : عباراتها

(٢) شن : فهو يجوز ان نعتقد

(٣) شن : ينشقون

(٤) شن : عقدتها

(٥) شن : عمارتها

(٦) شن : المحاججة

(٧) شن : والتصفح

هذا ، ابلاك الله ، آخر ما بلغت^(١) به من حكاية هذه المقابلة بين هذه الطائفة الفاضلة . وقد اعتذر اليك في خلاتها موارا من قصور لا حيلة لي فيه ، ومن تقصير لم أقصد باختياري اليه . وظني بايشارك لستر القبيح على اخوانك ، ونشر الجميل عن اصدقائك ، جميل . والله تعالى كافي وكافيك ، وهو نعم الكفيل^(٢) .

المقابلة الثالثة

جرى عند ابن سعدان يوماً كلام في الأخلاق ، وحضره جماعة منهم ، عيسى [١٣ آ] ، ونظيف الرومي ، وابن السمح^(٣) ، وغير هؤلاء من مشايخ النصارى ، وكانوا متخرجين بالفلسفة ، ومحيين لأهلها . فكان محسّن ذلك : من أراد أن يكسب نفسه هيئة جميلة ، وسجية محمودة ، بتهذيب الأخلاق وتنقيتها ، وتطهيرها من الأدناس التي تعرّيها ، تقسمه أمران متبنيان : أحدهما عُسر ذلك وإباوه ، وعذرها والتواوه ، فيظن لذلك أن الامر الذي يحاوله معجوز عنه ، وأنه غير مقدور عليه ، وأنه^(٤) مؤيس منه^(٥) الوصول إليه محال . والآخر استجابة ذلك وانقياده ومواعنته وأمكانه ، فيظن لذلك أن العناية^(٦) التي يؤمها باجتهاده وقصده ورأيه وعزمه ، ذاتية معرضة سهلة قريبة . والمثال على هذا من الشاهد في اختلاف^(٧) الإنسان موجود من اعتبار أمر البدن . وذلك أن الإنسان إذا

(١) ش : نقلت

(٢) ش : الوكيل

(٣) صحف الشيرازي هذه الأسماء الثلاثة وخلط بينها وجعلها اسماء

لشخص واحد فقال : عيسى بن ثقيف الرومي ابو المسيمع

(٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٥) ش : فان

(٦) كذا وردت الكلمة في ل ، ش . اقول : ولعلها : الغاية

(٧) ش : اخلاق

moral reform like
reform of body:
do what you
can

قصد نظافة بدنـه ، وتدليلـك اعضاـئه ، وتقليم اظفارـه ، ونفي القذـى عن عينـيه ،
وتسريحـ شعرـه ، وترجـيل جـمـته ، وتنقـية اـرـفـاغـه ، واـزـالـة الدـرـنـ عن مـغـابـنـه ،
بيـدـه وـيـدـ عـبـدـه وـالـقـيمـ فيـ الحـمـامـ وـغـيـرـه ، قـدرـ^(١) عـلـى ذـالـكـ وـوـجـدـ السـبـيلـ اـيـهـ
سـهـلاـ ، حـتـىـ يـخـرـجـ منـ الحـمـامـ نـاـضـرـ الـبـدـنـ ، تـقـيـ الـاطـرـافـ ، قـدـ اـكتـسـبـ
صـبـاحـةـ^(٢) وـنظـافـةـ وـضـيـاءـ وـخـفـةـ ظـاهـرـةـ منـ ثـقـلـ ماـ كـنـ رـاكـبـهـ وـمـلـازـمـهـ منـ
الـوـسـخـ وـالـدـرـنـ ، فـانـ اـرـادـ بـعـدـ ذـالـكـ اـنـ يـحـولـ فـطـسـ اـنـهـ قـيـاـ ، وـزـرـقـةـ
عـيـنـهـ حـوـرـاـ ، وـلـفـ لـسـانـهـ اـسـتـمـارـاـ ، اـرـادـ المـحـالـ ، وـحاـوـلـ المـعـجـوزـ^(٣)
عـنـهـ ، وـقـرـفـ بـسـوـءـ^(٤) الـاخـيـارـ ، وـحـكـمـ عـلـيـهـ بـبـوارـ السـعـيـ وـبـطـلـانـ الـاجـهـادـ ،
وـمـعـ هـذـاـ فـلـيـسـ لـهـ اـنـ يـيـأـسـ^(٥) مـنـ اـصـلـاحـ ماـ هوـ مـسـطـاعـ لـاـ يـاسـهـ^(٦) مـنـ
اـصـلـاحـ ماـ هوـ غـيرـ [١٣ بـ] مـسـطـاعـ ، وـلـيـسـ لـهـ اـيـضاـ اـنـ يـرـجـوـ اـصـلـاحـ
ماـ لـيـسـ بـمـسـطـاعـ لـاـقـدـارـهـ عـلـىـ صـلـاحـ ماـ هوـ مـسـطـاعـ^(٧) ، وـقـطـبـ هـذـهـ
المـذـكـرـةـ فيـ الـاخـلـقـ عـلـىـ اـنـ تـهـذـيـهـاـ وـتـطـهـيـرـهاـ وـرـدـهـاـ اـلـىـ مـقـارـهـاـ وـتـسوـيـتـهاـ
وـتـعـدـيلـهاـ مـنـ الصـعـبـ العـسـرـ^(٨) وـالـمـتـعـنـ المـتـعـذرـ ، وـلـكـنـهاـ مـعـ هـذـاـ كـلـهـ مـمـكـنـةـ
مـنـ نـفـسـهاـ فيـ اـشـيـاءـ خـاصـةـ وـفيـ مـوـاضـعـ مـعـلـومـةـ بـعـضـ الـامـكـانـ ، وـضـامـنةـ
لـالـاسـتـحـالـةـ^(٩) فـيـهاـ بـعـضـ الضـمـانـ ، فـعـلـىـ هـذـاـ لـاـ يـبـغـيـ اـنـ يـطـمـعـ فيـ اـصـلـاحـهاـ
كـلـ الطـمـعـ ، وـلـاـ يـقـطـعـ الرـجـاءـ عنـ اـصـلـاحـ المـمـكـنـ مـنـهـاـ كـلـ القـطـعـ ، وـكـانـ فـيـ

(١) شـ : وـقـدرـ

(٢) شـ : قـدـ اـكتـسـبـ صـاحـبـهـ صـبـاحـةـ

(٣) شـ : المـحـجـوزـ

(٤) شـ : سـوـءـ

(٥) شـ : يـبـاشـرـ

(٦) شـ : لـيـاسـهـ لـنـ

(٧) شـ : صـلـاحـ مـسـطـاعـ

(٨) شـ : العـسـيرـ

(٩) شـ : الـاسـتـحـالـةـ

كلامهم قشر ^(١) كثير ، حصلت خالصه وزبده ^(٢) ، ما اعربت عنه ^(٣) ها هنا ،
 وذكرته . وفي الجملة ^(٤) الناس من اول المهر انما يتكلمون في الاخلاق ،
 على هذا تدل الكتب السالفة ، والاسفار ^(٥) المتقدمة ، والمواعظ القائمه ،
 والمزاجر المترددة . ومع ذلك كله من طبع على العجين ليس يعني منه
 شجاع ، ومن طوي على الغيرة ليس ^(٦) يمكنه ان يتغفل ، ومن وجد في
سوسه شيئاً ابداً ، ومن كان في قوته شيء اظهره ، ومن استكن في مزاجه
 شيء في الاصل اطلع رأسه على الايام ^(٧) . والاختيار في الانسان ^(٨) قوة
 ضعيفة جداً لاثبات لها مع الضرورة التي ترد فاهرة وتوافي مجبرة ^(٩) ، فان
 الاختيار ايضاً في الاول من جملة تلك الضرورة ، وفي ^(١٠) عرض القسمة
 السماوية ، ان اذن له بدا وظهر ، وسعى سفر ، وان تكون الاخرى ^(١١)
 بطل حكمه ورسمه ، وارتفع عينه ^(١٢) وفعله . وقد شاهدنا من يمدح
 الجود ، ويبحث عليه ، ويحسنه [١٤ آ] ، ويدعو اليه ، وهو أبعد الناس
 من القيام به والعمل بحكمه ^(١٣) . وقد وجدنا من يندم انتفافل في الحرمة ،

(١) ش : حشو

(٢) ش : خالصه زبده

(٣) ش : ما اعربت

(٤) ش : جملة

(٥) ش : الاشعار

(٦) ش : لم

(٧) ش : في مزاجه شيء الاصل طالع رابيه مع الايام

(٨) ش : الاشياء

(٩) ش : مخبرة

(١٠) ش : في

(١١) ش : اخرى

(١٢) ش : عيبة

(١٣) ش : من العمل به والقيام بحكمه

وما يجري معها ، ويبعث على الغيرة والصرامة فيها ، وخوض الدم من أجل عارض يعرض في بابها ، وهو أشد الناس انحلالاً فيها ، واظهرهم احتلالاً عليها ، وكان^(١) ما يقوله أحدهم ذاماًً ومادحاً هو غير ما ينبغي أن يأتيه محسناً أو يتربّكه مجتبىاً .

وكان أبو سليمان يقول : كثير^(٢) من أخلاق الإنسان تختفي عليه ، وتطوى عنه . وذلك جلي لصاحبه وجاره وعشيرته ، وهو يدرك أخفى من ذلك على صاحبه وجيشه ومعامله وقربيه وبعيده ، وكأنه في عرض هذه الاحوال عالم جاهل ، ومتقطّع غافل ، وشجاع جبان ، وحليم طياش^(٣) ، يرضى عن نفسه في شيء هو المقتاط على غيره من أجله .

قال : وهذا كله دليل على أن الخلق في وزن الخلق ، وعلى سياقه^(٤) ، يسر منه ما تعسر من هذا^(٥) ، ويسهّل منه ما تيسر من ذلك .

قلت له ، عند التلاف الكلام في هذا الحد ، ما الخلق؟ قال : شعار الخلق^(٦) . قلت فما المحمود منه؟ قال : ما انشأته النفس الفاضلة في المزاج المعقول . قلت فما المذموم منه؟ قال : ما تؤثره^(٧) الطبيعة في ذي مزاج^(٨) متفاوت . والكلام في الأخلاق مطروب ، وجل^(٩) هذا الكتاب فيها ،

(١) ش : فكان

(٢) ش ، ل : كثيراً

(٣) ش : طياش

(٤) ش : نساجه

(٥) ش : يعيش منه ما يعيش من هذا

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : توريره

(٨) ش : المزاج

(٩) ش : وكل

ولهذا ما يجب ان اتخذه^(١) هذا^(٢) الموضع ، وان امكن عدت اليها في اثناء غيرها ، فالغرض كله تقديرها بالقسطاس ، وتطهيرها من الاذناس التي عليها جمهور هذا المخلق .

المقابسة الرابعة

[١٤ ب] سمعت ابن مقداد يقول : لابد في وضع الناموس الالاهي - الذي يتوجى^(٣) به افاضة الخير ، وبالصلحة ، وترتيب السياسة ، وما يورث سكون البال ، ويحسّم مواد الشر ، ويوطد دعائم السنن ، ويبعث على تشسيف النفوس ، وتنزين الاخلاق ، ويقرب الطريق الى السعادة المطلوبة ، ويواصل اسباب الحكمة ، وي Shawq الارواح الى طلب الحق وايشار العفة ، ويقدم دواعي العدل والنصفة والرحمة والمكرمة - من الاخبار التي تنقسم بين ما هو صدق محض وبين ما هو صدق ممزوج ، وتكون الالفاظ التي تدور بها ، واللغات التي ترجع اليها ، كثيرة الوجوه ، سمححة عند التأويل . وانما وجوب ذلك لان الناس في اصل جبلتهم ، وبدء خلقهم ، واول سنتحهم ، قد افتقروا مجتمعين ، واجتمعوا مفترقين ، واحتلقوا مؤتلفين ، وائلفوا مختلفين ، وأحساسهم متوقفة ، وظنونهم جوالة ، وعقولهم متفاوتة ، واذهانهم عاملة ، واراؤهم سانحة . وكل متفرد بمزاج وشكل ، وطبع وخلق ، ونظر وفكر ، واصل وعرق ، و اختيار والف ، وعادة وضراء ونفرة ، واستحسان واستقباح ، وتوق ووقفة ، واقدام وجسارة ، واعتراف وشهادة ، وبهت ومكابرة ، هذا سوى اغراض كثيرة مختلفة لا اسماء لها عندنا خالصة ، ولا صفات^(٤) متميزة .

(١) ش : يخطى

(٢) ساقطة من ش

(٣) ش : يتوجه

(٤) ش : صفات

قال : ومَثَلٌ هذا مثل رجل اصلاح طعاماً كثيراً واسعاً مختلفاً من كل لون وجنس ومذاق ورائحة ووضع ونضـد وحرارة وبرودة وحلوة وحموضة ، ونصبـه على مائدة واسعة عظيمة ، تجمع ذي عدد جم^(١) . فمـتى لم تكن المائدة ذات الوان مختلفة واطعمة مركبة متبـانـه في القلة والكثرة والملوحة والحرافة [١٥ آ] والغرفة والتقـدة^(٢) ، لم يقبل كل انسـان على ما يفـتقـ^(٣) به شـهوـته الـخـاصـةـ له ، ولم تـمـتدـ يـدـهـ بـالـلوـنـ^(٤) الـذـيـ تـدعـوـ اليـهـ العـيـنـ ، لـانـ المعـيـنـ نـوـعاـ منـ الـطـلـبـ لـيـسـ لـلـفـمـ ، ولـلنـفـسـ اـيـضاـ مـثـلـ ذـلـكـ ، اـعـنـيـ النـفـسـ الـعـتـدـيـةـ ، هـذـاـ غـيرـ ماـ هوـ مـطـلـوبـ لـنـفـسـ الـانـطـقـةـ مـنـ اـشـرـقـ وـالـتـكـرـمـ وـالـإـيـنـاسـ وـالـمـحـادـثـةـ . قال : فـلـمـ كـانـ النـامـوسـ الـالـاهـيـ نـصـيـحـةـ عـامـةـ لـلـكـافـةـ ، وـجـبـ انـ يـسـتعـانـ عـلـيـهاـ بـكـلـ ماـ يـكـونـ رـدـعاـ لـهـ ، وـرـفـداـ مـعـهـ ، وـفـارـشاـ لـماـ اـنـطـوـيـ مـنـهـ ، وـمـوـضـحاـ لـماـ خـفـيـ عـنـهـ ، وـدـاعـيـاـ بـالـلـطـفـ اليـهـ ، وـضـامـناـ لـحـسـنـ الـجـزـاءـ عـلـيـهـ . وـهـذـاـ قـدـرـ كـالـخـلاـصـةـ^(٥) مـاـ وـقـعـ التـفاـوضـ بـهـ ، سـقـتهـ عـلـىـ مـاـ اـمـكـنـ . وـالـحـمـدـ لـلـهـ وـحـدـهـ .

المقابـسةـ الخامـسـةـ

قلـتـ لـابـيـ بـكـرـ الـقـومـيـ ، وـكـانـ كـيـراـ فـيـ عـلـمـ^(٦) الـأـوـالـيـ ، بـأـيـ مـعـنـىـ يـكـونـ هـذـاـ الزـمـانـ اـشـرـفـ مـنـ هـذـاـ الزـمـانـ ، وـهـذـاـ الـمـكـانـ اـفـضـلـ مـنـ هـذـاـ الـمـكـانـ ، وـهـذـاـ الـإـنـسـانـ اـشـرـفـ مـنـ هـذـاـ الـإـنـسـانـ ؟ـ فـقـالـ :ـ هـذـاـ يـسـوـغـ^(٧) بـاضـافـةـ^(٨)

(١) شـ : فـجـمـعـ ذـوـيـ عـدـدـ جـمـ

(٢) شـ : وـاـمـرـقـةـ الـمـتـقـدـمـةـ

(٣) شـ : يـفـقـ

(٤) شـ : بـالـكـوـنـ

(٥) شـ : كـالـخـالـصـةـ

(٦) سـاقـطـةـ مـنـ شـ

(٧) شـ : يـشـعـرـ

(٨) شـ : بـافـاضـةـ

الزمان الى سعادة سابقة ، وخير^(١) غامر ، وبركة فائضة ، وخصب عام ، وشريعة مقبولة ، وخيرات مفعولة ، ومكارم مؤثرة ، من جهة شكل الفلك بما يقتضيه بعض ادواره . وكذلك المكان اذا قابله اثر من هذه الاجرام الشريفة والاعلام^(٢) المنيفة . فاما الزمان ، الذي هو رسم الفلك بحركته الخاصة ، فليس فيه جزء اشرف من جزء . وكذلك المكان لانه رديف الزمان . ولا سبيل في مثل هذه المسائل الى معرفة الحقائق الا بالاضافة^(٣) التي هي شاملة للعالم ، غالبة عليه ، [١٥ب] من محطيه الى مرتكبه . فاما الانسان فلا شرف له ايضا على انسان آخر من جهة حده الذي هو الحياة والوطن والموت ، لأن الحد في كل واحد واحد . فاذن لا شرف من هذا الوجه . فان اعتبر بعد هذا فعل هذا ، وفعل هذا^(٤) ، من جهة الاختيار والايشار والاكتساب والاحتلال ، فذاك يقف على الاشراف فالاشترف ، والاعلى فالاعلى ، بحسب ما يوجد منظوما فيه ، نافعا لغيره ، واقعاً موقعه الاخص به .

المقابسة السادسة

قلت لا بي بكر القومي - وكان كبير الطبقية في الفلسفة ، لزم يحيى بن عدي زمانا ، وكتب لنصر الدولة ، وكان حلو الكتابة ، مقبول الجملة - ما معنى قول بعض الحكماء : الالفاظ تقع في السمع فكلما اختلفت كانت احلى^(٥) [والمعاني تقع في النفس فكلما اتفقت كانت احلى] . فقال : هذا كلام مليح ، وله قسط من الصواب والحق . ان الالفاظ يستعملها^(٦) السمع ، والسمع حسن["] ، ومن شأن الحسن التبدد في نفسه والتبديد في

(١) ش : عز

(٢) ش : والاعمال

(٣) ش : الامانة

(٤) ش : ذاك

(٥) الزيادة من ش

(٦) ش : يشملها

نفسه^(١) • والمعاني تستفيدها النفس ، ومن شأنها التوحد بها ، والتوحيد لها ، ولهذا تبقى المقدمة عند النفس قينة^(٢) وملكة ، وتبطل عند الحسن بطولا ، وتحيى امحاء^(٣) • والحسن تابع للطبيعة ، والنفس مقبلة^(٤) للعقل • فكأن الالفاظ على هذا التدرج والتنسيق من امة الحسن ، والمعاني المقوله^(٥) له من امة العقل • فالاختلاف في الاول بالواجب ، والاتفاق في الثاني بالواجب • وبالجملة الالفاظ وسائط بين الناطق والسامع ، فكلما اختلفت مراتبها على عادة اهلها كان وشيها اروع [١٦ أ] واجهر • والمعاني جواهر النفس ، فكلما اختلفت حقيقتها على شهادة العقل كانت صورتها انصع وابهر • واذا وفدت البحث حقه فان اللفظ يجذل تارة وييرق اخرى^(٦) ، ويتوسط تارة ، بحسب ملابسته^(٧) انتي له من نور النفس ، وفيض العقل ، وشهادة الحق ، وبراعة النظم • وقد يتفق هنا التعديل^(٨) لانسان بمزاجه الصحيح ، وطبيعته الجيدة ، واحتياجه المحمود ، وقد يفوته من^(٩) هنا الوجه فيتلاوه بحسن الاقداء بين سبق بهذه المعاني اليه ، فيكون اقتداره^(١٠) حافظا عليه نسبة البيان على شكله المعجب وصورته المشوقة • ومدار البيان على صحة التقسيم ، وتخير اللفظ ، وزينة^(١١) النظم ، وتقريب المراد ، ومعرفة الوصل والفصل ، وتوخي المكان والزمان ، ومجانية العصف والاستكرار ، وطلب العفو كيف كان •

(١) ش : والتبدد بنفسه

(٢) ش : قينة

(٣) ش : محوا

(٤) ش : منقلبة

(٥) ش : المقوله فيها

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : الملابسة

(٨) ش : التعويل

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : اقتداره

(١١) ش : رتبة

المقابسة السابعة

قيل لابي سليمان ، وقد جرى كلام في السر وطيه والبوج به ، ما
السبب في ان السر لا ينكتم البتة ؟ فقال : لأن السر اسم لامر موجود قد
ضرب دونه حجاب ، وأغلق عليه باب ، فعليه بالكتمان^(١) والطي والمخفاء
والستر مسحة من العدم^(٢) ، وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات محصل
الجوهر ، باتصال الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجه نحو غاية هي كمانه ،
فلا بد له اذاً من النمو والظهور ، لأن انتهاءه اليهما^(٣) ووقوفه عليهما^(٤) ،
ولو بقي مكتوما خافيا ابدا لكان والمعدوم سواء ، وهذا غير سائع [١٦ ب] ،
اعني ان يكون الموجود معدوما ، ولو قبل الوهم هذا لقبل ان يكون المعدوم
موجودا ، وهذه مسألة في الهوامل ولها جواب في الشوامل ، لكن هذا
القدر مستفاد من هنا الشيخ الفاضل ، ومر ا ايضا في كلامه أن الحجاب
المضروب على هذا السر يirth ويخلق ، لانه لا يبقى على هيئته الاولى يوم
يقع سرا ، ويحدث مكتوما ، ثم قال : هذه^(٥) الخواطر والسوائح ، على
اطفالها ودقتها وشدة خفائها^(٦) وغموض^(٧) مشاربها ، تبدو وتظهر وتقوى
وتكثر ، حتى يعرف منها^(٨) الشيء بعد الشيء ، باللحظة والسخونة^(٩)
والتلفت وضروب شكل الوجه ، فكيف ما ابتذله المسان ، ونسخته^(١٠)
العبارة ، وطعن من مكان الى مكان .

(٢) ش : القدم

(١) ش : الكتمان

(٤) ش : عليها

(٣) ش : اليها

(٦) ش : حقائقها

(٥) ش : هذا لك

(٨) ش : فيها

(٧) ش : عموم

(١٠) ش : نسجته

(٩) ش : السنحة

المقابسة الثامنة

سمعت الانطاكي ابا القاسم ، وكان يعرف بالمجتبى ، يقول : الاسباب التي هي مادة الحياة هي ^(١) في وزن الاسباب التي هي جالبة للموت ◦ قيل له : فلم كان الموت على هذا اولى بالانسان من الحياة ؟ فقال : لأن الموت طبيعي ، وكل طبيعي لا محض عنه ◦ وانما اطلقنا ^(٢) الكلام الاول لانك ترى من نجا من الموت بشيء وقع به غيره في الموت ^(٣) ، وتتجدد ^(٤) من تخلص الى الحياة بشيء به وقع غيره الى الموت ^(٤) ◦ فلو استطع حصر هذه الابواب لتجد ^(٥) ما به يموت من يموت في عدد ما به يحيى من يحيى ◦

ثم قال : وها هنا موت طبيعي معترض به في مقابلته حياة طبيعية ◦ وهكذا أيضا ها هنا موت عرضي وفي مواجهته حياة عرضية ◦ فملعون الطبيعي قد قامت به ^(٦) الشهادة من الكافية ◦ فاما الحياة الطبيعية [آ] ١٧ فحياة العقل بالعقل ^(٧) ◦ والموت العرضي الجهل الشائع في الانسان ◦ فاما الحياة العرضية فحسن الانسان وحركته بسلامة بدنها ، وسكنون اخلاقه ، وقوتها طبيعته ، وتصرف سائر ما هو مركب من جهته ◦

ثم قال : ومن فتح الله بصر ^(٨) عقله واحظ هذه الحقائق ، ترقى في درجات المعارف وسلاميم الفضائل ، وانتهى الى افق الروح والراحة ، ونجا من هذه المعادن التي هي معادن العطب والتلف ومساكن الافات والهلاك ◦ وتفجر في هذا الفصل بكل كلام شريف وبكل موعظة حسنة ◦ وكان من القادرین على امثاله ، وممن قد ایده الله تعالى بتوفيقه ومعونته ◦

(١) ساقطة من شن (٢) شن : اطلق

(٣) شن : من نجا من الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت

(٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من شن

(٥) ساقطة من شن (٦) شن : منه

(٧) شن : بصيرة (٨) شن : بالمعنى

المقابسة التاسعة

سأله أبو محمد الاندلسي النحوي عيسى بن علي الوزير^(١) ، وانا
عنه ، فقال : لم قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي
انظر فيه ؟ هكذا تجد^(٢) الطيب والمتجم والتلحوظ والفقير والمتكلم والمهندسين
والكاتب والشاعر . قال : وانا ، مكاني من التلحوظ ، اقول هذا القول ، وهكذا
اجد من سميته . فقال الشيخ عيسى بن علي : هذا لان صورة العلم في كل
نفس واحدة ، فكل^(٣) احد يجد تلك الصورة بعينها ، فيمدح العلم بها ،
ويظن ان تلك الصورة انما هي لعلمه وحده ، وكذلك صاحبه . وتلك ،
اطال الله بقاك ، صورة العلم الاول . فاما اذا اقسمت العلم ، كما قسمه أبو
زيد احمد بن سهل البلخي^(٤) الفيلسوف في كتابه المسمى اقسام العلوم ،
وتبعد مراتبه ، فانك تجد حينئذ علما فوق علم ، بال موضوع او بالصورة ،
وعلما دون علم ، بالفائدة والثمرة [١٧ ب] . وهذا المعنى الذي اشير
اليه يصح لك لو^(٥) فرضت نفسك عالمة بكل^(٦) شيء ، فكنت حينئذ
لا يحضرك علم دون علم بل كنت تطلع على جميعه بنوع الوحدة مع اختلاف
مراتبه من نواحي مواده وصوره وفوارده وثمراته ، وكنت تجدها كلها
واحدة . لان حد العلم كان يشتق^(٧) من كل فن منها على ما هو به من غير
خلل عارض ولا فساد واقع .

(١) ش : عيسى بن علي بن عيسى الوزير

(٢) ش : تجد

(٣) ش : وكل

(٤) ش :

ابو زيد احمد بن زيد الفجائي

(٥) ش : ولو

(٦) ش : كل

(٧) ش : يسبق

قال الاندلسي : قد كنا ، ايها السيد ، تراثي بهذه المسألة تحقيرا لها ،
وامتهاها لقدرها ، وفيها هذا الجواب الذي لو رحل اليه من قطر شاسع ، أو
غرم عليه مال دثر ^(٨) ، لكن ذلك دون حقه . وما اكثر ما يحقر الشيء
فيصير صلة شيء لا يحقر . لولا ان عمري استهلكه ^(٩) النحو لكنني ابس
لهذا العلم صدار المنكمشين ^(١٠) ، واصبح به ^(١١) نفسي صبغة المتحققين .

(٨) ش : كثير . وفي القاموس المحيط . دثر : مال كثير

(٩) ش : يستهلكه (١٠) ش : المنكمش (١١) ساقطة من ش

المقابسة العاشرة

قال ابو زكريا الصيمرى لا بي سليمان : اذا كان الباري تعالى لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا ، فعلى اي نحو يكون فعله ؟ فانه ان كان كاستنارة الهواء عن الشمس فهو ضروري ، وان كان ك فعل احدنا فهو اختيارى ، وما خلا هذين فغير معقول ، وما لا يعقل فغير مقبول ◦

قال ابو سليمان : قد قال كبار الاولئ انه تعالى يفعل بنوع اشرف من الاختيار • وذلك النوع لا اسم له عندنا ، لانا انما نعرف الاسماء التي قد عهدنا اعيانها ، وشبهنا بها^(١) • والناس اذا عدموا شيئاً عدمو اسمه ، لأن اسمه فرع عليه ، وعنه اصل له ، واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع ، هنا ما لا دفاع له ، ولا امتناع منه • وخصائص الخواص معدومة الاسماء • ونحن نحس [١٨ آ] بمعان جمة ، وفوائد كثيرة ، لا نستطيع صرفها عن انسينا ، وقد التبست بها ، وقررت في اسئلتها^(٢) • ومع ذلك اذا حاولنا اسماءها عجزنا • بل قد نتعاض من الاسماء الفائتة اشارات بصفات وتشبيهات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفائتة ، ولكن لها فيما اعمال رديئة وايهامات عندنا فاسدة ، ولكن ليس لنا في هذا بوجه من الوجوه حيلة • فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه ، اعني انه قد صح بالبرهان ان فعل الله تقدس وعلاليس باضطرار ، لأن هذا فعل^(٣) عاجز ، ولا دافع لهذا القول • وليس باختيار أيضاً لأن في الاختيار معنى قويأ من الانفعال • وهذا مسلم عند من الف شيئاً من الفلسفة ، وشدا بعض علم الاولئ • فلم يبق بعد هذا الا انه بنحو^(٤) عال شريف يضيق عنه الاسم مشارا اليه ، والرسم مدلولاً به عليه •

(١) ش : اوشبيهاً لها (٢) ش : افناها (٣) ش : نعت

(٤) كذا وردت العبارة في ل ، ش . ولعلها : الا انه يفعل بنحو عال

100
100

ولو قال لك رجل لم خبرت عن الله بالتدذير دون التأنيث؟ لم يكن^(٥) عندك الا ان تقول هذا ما اقدر عليه وليس عندي لما هو حقه في الخبر عنه اسم يخصه^(٦) ، واكثر ما امكنتني اني لم اتعه بما انتعه به الانثى ٠ وهذا لان التذذير والتأنيث معنیان يوجدان فيما وفيما^(٧) اشبها من سائر الحیوان وهم منفیان عن الله تعالى من كل وجه وبكل^(٨) وهم ٠

ثم قال : بعد هذا الذي اقدم^(٩) من القول ، والذی اختاره في هذا الجواب ، مع هذا التضييق الواقع ، ان قولنا يفعل لا يصبح معناه في الباري البته ٠ بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء له ، لأن^(١٠) الاشياء كلها مشتاقه اليه ، متوجهة نحوه ، مستأنسة [١٨ ب] به ، مقتبسة منه ٠ وذلك ايضاً لأن وجوده قد حرك الاشياء الى ذاته^(١١) ، وسوقها الى قربه ، وبث الوسائل بينها وبينه ٠ تم ضرب مثلاً فقال : الا ترى الى الطليل يضرب عند الرحيل من قبل الملك ، فترى كل احد قد تحرك حركة لافتة به موقوفة عليه نحو الملك ، من غير ان يكون قد تقدم الى واحد واحد^(١٢) منهم بما هو اليه بل هو على سكونه^(١٣) وحاله السالفة^(١٤) ٠ وانما لاح لهم لائح^(١٥) فتحرر كوا مشتاقين متشبيهين ٠

ثم قال : وينبغی ان يعلم^(١٦) انه لا فاعل الا وهو^(١٧) يعتریه نوع من انواع الانفعال في فعله ، كما انه لا منفعل الا وهو يعتریه نوع من

(٥) ش : لما كان (٦) ش : يحضر (٧) ش : وبهما

(٨) ش : وكل (٩) ش : قدم

(١٠) ش : لأن الاشياء له وإنَّ الاشياء كلها ...

(١١) ش : وذلك اتصالات وجوده فدخول الاشياء الى ذاته

(١٢) ساقطة من ش (١٣) ش : سكوته (١٤) ش : السابقة

(١٥) ش : فانما لاح لهم منه لائح

(١٦) ش : تعلم (١٧) ساقطة من ش

انواع الفعل في انفعاله ، الا ان الانفعال في الفاعل خفي جداً^(١٨) ، والفعل في المنفعل خفي جداً ، فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاخص له ، الا عم لجملته^(١٩) . وهذا وان كان الاطلاق والاستعمال على حد ما حقق القول فيه^(٢٠) ، وان المعقول^(٢١) لا سيل الى انكاره ، وما عرف بالحقيقة^(٢٣) لا طريق الى جحوده . فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل ، وفاعل وغير فاعل ، كلمات مطلقة على حد المجاز والعادة .

(١٨) شن : الا ان في الانفعال خفي جداً

(١٩) شن : فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاشتمل له الاول ولذلك لا يطلق على المنفعل الا اسم الاخص له والاعم لجملته

(٢٠) ساقطة من شن

(٢١) شن : فان

(٢٢) شن : المفعول

(٢٣) شن : الحقيقة

المقابسة الحادية عشرة

سمعت ابا اسحاق الصابي الكاتب يقول لابي الخطاب الصابي : اعلم ان المذاهب والمقالات وانتحل والآراء ، وجميع ما اختلف الناس فيه وعليه ، كدائرة في العقل ، فمتي فرض فيها قول وجعل مبدأ للأقوال^(١) انتهي منه الى آخر ما يمكن ان يقال . فليس من قول الا وقد قيل او يقال ، وليس من فعل الا وقد فعل او سيفعل ، وليس من شيء الا وقد علم او يعلم ، وهكذا في [١٩] الظن والرأي وغير ذلك . ومثال هذا بين في كل ما اردته . وذلك انك لا تشير الى رأى ونحلة الا امكنك ان تظن به كل ما ظن^(٢) ، وتقول كل ما^(٣) قيل ويقال . وانما يضيق مجم^(٤) احدنا ، وينفسح مشرب الآخر ، لأن الخاطر ينسح مرّة ولا ينسح مرّة ، والقلب يتسع تارة ولا يتسع أخرى ، والمسان ينطق وقتا ويمسك وقتا .

قال ابو الخطاب : هل للخواطر والالفاظ والآراء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والهوا والعناصر بالجملة ؟ فقال : نعم لها نسبة قوية ، وعلاقة شديدة ، ورباط متين ، الى هذه الامور التي تنظر فيها^(٥) او تطيف بها^(٦) او تطل عليها^(٧) . ولا سبيل مع ذلك الى اتفاق انسان في حال من الاحوال ، ولا سبيل من السبيل ، ولو امكن ذلك لوجد . الا ترى انه لا سبيل الى ان يكون الناس كلهم طوال القدود او قصارها ، او ضخاما

(٢) ش : كل ما ظن وبيطن

(١) ش : الاقوال

(٣) ش : كما

(٤) وردت الكلمة في ل ، ش بالحاء المهملة ولا معنى لبها هنا .
والمجم : الصدر كما في القاموس المحيط

(٥) ش : فيه (٦) ش : فيه (٧) ش : عليه

الرؤوس او صغارها ، ونضجاء الاسنة او لكنها ، او على مذهب واحد^(٨)
 ومقالة^(٩) واحدة . كيف يكون هذا ، او يظن هذا ، والطبيعة انما تعطي
 صورتها لكل شيء بحسب قبوله وتهيئه ومواته . فلين الزبد^(١٠) من عطية
 الطبيعة ولكن على قدر قبوله ، وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على
 قدره . فاختلاف الصور انما نشأ من اختلاف المواد . وهذا اصل لا اصل
 له ، وعلة لا علة لها ، لانه لم يفعله فاعل على ذلك ، بل الصورة من شأنها
 هذا ، والمادة من شأنها ذاك ، والامر مستتب^(١١) على سنن ما ترى . فعلى
 هذا كل احد يستحل ما شاكله مزاجه ، ونبض عليه عرقه ، ونزع اليه
 شوطه ، وعيجن به طينه ، وجري بعد ذلك عليه دأبه وديدنه .

(٨) ش : واحد او حـد

(٩) ش : مقابلة

(١٠) ش : الزند

(١١) ش : مسبب

المقابسة الثانية عشرة

[١٩ ب] سمعت الخوارزمي الكاتب يقول لابي اسحاق الصابّي ابراهيم بن هلال^(١) : لم اذا قيل لمنصف او كاتب او خطيب او شاعر في كلام قد اختلف شيء منه ، وبيت قد انحل نظمه ، ولفظ قلق نصايه^(٢) ، هات بدل هذا الملفظ لفظا ، ومكان هذه الكلمة كلمة ، وموضع هذا المعنى آخر ، تهافت قوته ، وصعب عليه تكلمه ، وبعل^٣ بمزاولة ذلك رأيه ، ولو رام انشاء قصيدة مفردة ، وتحبير رسالة مقتربة ، كان عسرها عليه اقل ، ونهوضه بها اعجل ؟ فقال : لان رقع ما وهي يحتاج الى تدبر قد فات اوله من جهة صاحبه الاول ، ومن كان اولى به ، وكان كالأخ له . وذلك شيء بعلم الغيب ، وقل ما^(٤) ينفذ في حجب الغيب مع العوائق التي دونه . وليس كذلك اذا افترع هو كلاما ، وابتدا فعلا ، واقتضي حالا ، لانه^(٥) يستقل حينئذ بنفسه ، ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون ، فعقله^(٦) يقتضيه يعطيه تمام ما قد فتح عليه سده وقدح عليه زنده . ولم يكن هكذا حاله في كلام معروض عليه لم يهجن قط في نفسه ، ولا اعد له باله^(٧) شيئاً من فكره ، وقد يفجأه لم يتأنبه له^(٨) ، ولم يرض نفسه عليه . وفي الجملة كل مبتديء شيئاً فقاوة المبتدأ^(٩) تفضي به الى غاية ذلك الشيء . وكل متعقب امرا قد بدأ به غيره فانه بتعقيبه يفضي الى حد ما بدأ به في تعقيبه ، ويصير ذلك مبدأ له ، تم تقطيع المشاكلة بين المبتدأ وبين المتقبّ^(١٠)

(١) ش : لابي اسحاق الصابي بن هيثم بن هلال

(٢) ش : مصاببه (٣) ش : من (٤) ش : لا

(٥) ش : تعقله (٦) ساقطة من ش

(٧) ش : فقد يعجزه ما لم يتأنبه له

(٨) ش : المبدأ فيه

المقابسة الثالثة عشرة

[٢٠] قال يحيى بن عدي : قول القائل : العلة قبل المعلول ، لا مدخل للزمان فيه . وكذلك قول النحوين : الاسم قبل الفعل ، لا يتضمن معنى الزمان ، وكأنه جار في فضاء الدهر ^(١) . والفرق بين الزمان والدهر بين ، ولعله سيمر في موضع من هذا الكتاب .

قال البديهي : فقولنا الاب قبل الابن اين هو من الزمان ؟ قال : من جهة لا مدخل للزمان بينهما ، وذلك ان انفرض فيهما ^(٢) ان هذا علة هذا . ومن جهة ذلك ^(٣) يدخل لانه يصير مؤذنا بان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان . واما قول النحوين : ان الاسم قبل الفعل ، فمعقول ان ترتيبه مقدم عليه ، والا فمتي وجد الاسم وجد الفعل ، وممتى وجد الفعل وجد الحرف . فمرتبة الوجود واحدة في الجميع ، ومراتب الاعيان مختلفة في الجميع .

ثم قال : ينبغي ان يصفو اللحظ الذي تجرد نحو ^(٤) الاشياء الأول ، التي هي كثيرة بالاسماء والمعوت عند الاستعمال ، وواحدة بالحقائق والذوات ، فان هذا انظر اذا صفى وتم ، كفى مؤونة عظيمة ، وحاز امرا عزيزا .

(١) ش : قضايا الدهر

(٢) كذا وردت العبارة في ش . وفي ل : وكذلك ان الغرض فيهما . وفي هامش ل : لعله : وذلك اذا كان

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : في نحو

المقايسة الرابعة عشرة

قال يحيى بن عدي ، في درس البديري عليه سنة احدى وستين وثلاثمائة وانا حاضر ، مبدأ^(١) الجوهر الصورة والمادة ◦ ومبدأ الكل النقطة والوحدة ◦ ومبدأ الكيف السكون والحركة ◦ قال : وهذه المبادئ هي اوائل العالم العلوي والسفلي والاعقلي والحسي ◦ وصار اياضها بهذه التلخيص ببحث العقل ، واستنباط [٢٠ ب] النفس ، وشهادة الحال ، وحقيقة المطلوب ◦ ان حاول محاول زيادة على هذا لم يستطع ، وان رام رائى نقصا^(٢) منه لم يقدر ، لأن انتظامه بالعلة الاولى ، وتمامه من اجلها ، ودوامه بدواها ◦ والحركة والسكن والنقطة والوحدة والصورة والمادة لم تختلف في اعيانها ، بل^(٣) للمقابل التي هي لها ، وبحسبها انقسمت النعمات عليها ، واشتهرت العبارات عنها ◦ ومتى امكن تسييد^(٤) اللحظ الى الغاية العالية^(٥) ، والى النهاية المتناهية ، لم يوجد الا الحق الذي هو هو ، لا شيء هو به هو^(٦) ، بل كل شيء هو به ، وهو له ، وهو من اجله ◦

ثم قال : النقطة في الجوهر صورة ، والصورة هي في الكل نقطة ، والوحدة في جميعها مستوية شاملة محتوية غالبة ، فاليها يجب ان يرمي الرامي ، وعنها يجب ان يحمي المحامي ، فليس فوقها مذهب ، ولا دونها مبتغى ◦

قال له العروضي : اذا كانت الوحدة مسؤولية شاملة ، كما بان من القول ، فما بال الكثرة ادنى اليها ، واسبق الى نوااظرنا ، واغنى عن طلب

(٢) ش : نقضأ

(١) ش : ما مبدأ

(٤) ش : المقابل

(٣) ش : تسييد

(٦) ش : لا لشيء هو به

(٥) ساقطة من ش

الدليل فيها ؟ فقال : لأنّها ، وهي بنا ، ومن هذه الجهة وجب أن تستند
العناية في تخلصها وتعليقها^(٧) ، حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت
الكثرة في الاول ، وهو الذي يسمى سعادة ، واليها وقع التوجه ، وعليها
قصر السعي ◦ ودخل ابو العلاء صاعد الكاتب^(٨) وانقطع الكلام ◦ وفات
ان يبلغ^(٩) اقصى ما عنده ◦

(٧) ش : تحصيلها وتعليقها

(٨) ساقطة من ش

(٩) ش : يبلغ

المقابسة الخامسة عشرة

[آ ٢١] قلت لوهب بن يعيش الرقى : لم صارت الكيفية تسرى من المكيف الى الاول والثاني ؟ مثال ذلك : الرايحة التي للتفاح ، فانها تسرى الى الهواء ، ثم تقرع الخيشوم ، وتحصل الى الدماغ^(١) . وليس كذلك الكمية في ذي الکم . مثال ذلك : تفاحتان وثلاث عند زيد ، لا تسرى كميتها الى عمره .

قال : الکمية اقرب الى الجوهر ، واشد توحدا به ، وادل على المواصلة والتشبيث والوحدة . وليس كذلك الکيفية ، لأنها^(٢) ابعد من الجوهر ، واقرب الى الكثرة ، فلذلك صار مقتضى الکيفية^(٣) بحسب الكثرة ، مخالفًا لمقتضى الکمية بحسب الوحدة . الا ترى ان الکيفية تابعة لما تراهى في الحسن ، واتسق^(٤) عن الطبيعة ؟ الا ترى ان الکمية تابعة لما تراهى للعقل ، واتصل بالنفس^(٥) ؟

(١) اوردت ش هذه الجمل الثلاث بجملة واحدة : فانها تسرى الى الدماغ .

(٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٣) ش : واسبق

(٤) ش : الا ترى ان الکمية تابعة لما ترى اي العقل وتحصل بالنفس

المقابسة السادسة عشرة

قلت^(١) للقومسي^(٢) : لم صار الانسان اذا زور كلاما لمجلس يخصه^(٣) ، و خصم يناظره ، و صاحب يعاتبه ، لا يفي^(٤) بادائه في حال ما يباشر المراد وينحي عن الغرض ، و يتوكى غاية ما في النفس ؟

فقال : لانه في الحال الثانية يصير أسيراً في يد ما قد قدمه وقوّمه . فهو يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظة ، و قوة مؤدية ، وربما خانته ، او خانته احدهما . وليس كذلك اذا ارتجل كلاما ، وافتزع معنى ، فانه يكون مطلق العنان في ضروب التصرف وافئين التزويف ، وغير موقوف على شيء متقدم ، ولا متقد شيئاً متوقعاً فجأته^(٥) ، على خلاف تقديره في وهمه ووضعه في نفسه ، فخلوص^(٦) الحال وسلامة البال يفضيán به الى آخر ما في نفسه ، لان الواسطة الحائلة ساقطة ، والحبب مخروفة ، والأولى معينة^(٧) ، والوحدة مساعدة .

لا تسرع ، ايدك الله ، الى الطعن والعيوب في هذه الموضع التي ترتكب^(٨) قليلا ولا تبلغ^(٩) ظنك بها ، فان الجميع اخذ عن هؤلاء الجلة الاعلام ، حسب ما كانت المذاكرة والمقابسة يمتدان بهم ويقران عليهم ، و كان الغرض كله ان يستفاد كل ما تنفسوا به ، وتنفسوا فيه . فان شارتكم على ذلك فالحكمة فوضى بيتنا ، والحق مش ساع عندنا ، والفائدة حاصلة لنا . وان اتحيت بجدك^(١) وفطنتك ، لم تخرج من جميع وجوه

(١) ساقطة من ش

(٢) الاسم ساقط من ش

(٣) ش : يحضره

(٤) ش : يكن

(٥) ش : موقفاً يخاف فجأته (٦) ش : بخلوص

(٧) ش : مغيبة

(٨) ش : نزل

(٩) ش : يبلغ

(١٠) ش : فان انجابت نجذتك

العدل الى الظلم ، ولكن تبعد عن الخلق الجميل ، وعما يليق بالرجل
 الأصيل 。 واساس التلاقي^(١١) والمجتمع الصالحة^(١٢) والاستمتاع ،
 والمحادثة بين الناس بكل ما ينطوي باتساعه والآيات ، وعلى التكريم والتفضيل
 والرعاية والحياة والبقاء والاغضاء ، لا على الشراسة والعناد ، ولا على ما
 لا^(١٣) يحمل بشوه الفضل والحفظ . والله يبلغ بك ، ويحسن على اقتباس
 الحكمة عونك ، ويقر اعيننا بمكانتك ، ويهدينا جميعا للزلفى عنده والمكانة
 قبله^(١٤) ، بمنته واحسانه . على انك اذا استشرفت^(١٥) هذا الكتاب كله ،
 وقلبي^(١٦) ، وعرفت غرائبه وعجباته ، علمت انك ظالم اذا اعتدت^(١٧) ، واني
 مظلوم في يدك اذا استزرت^(١٨) . والله لقد تعبت في تحصيل ما قالوه ،
 وخطرت الآن برواية ما تقاسواه . ولو قمت مقامي لما اخطئتك^(١٩) حاليا ،
 ولا خلوت من غيري^(٢٠) من بعض ما تتمنى به علي . كان الله لك ، واحد
 بيدك ، وادام الصنع الجميل لك ، ان شاء الله .

(١١) ش : التلافي

(١٢) ش : والتصافي

(١٣) ش : ساقطة من ش (١٤) ش : فيه

(١٥) ش : استشرفت . وقد اثبتتها السنديobi كما في الاصل

(١٦) ش : اعتدت . وقد اثبتتها السنديobi كما في الاصل

(١٧) ش : استزرأت . وقد جعلها السنديobi استدررت

(١٨) ش : اخطأ بك (١٩) ش : عيري

المقابسة السابعة عشرة

[٢٢ آ] سئل ابن سوّار ، في دكان^(١) ابن السمح بباب الطاق ، هل ما فيه الناس من السيرة ، وما هم عليه من الاعتقاد ، حق كله ، او اكثره حق ، او كله باطل ، او اكثره ؟ فقال المسألة هائلة ، والجواب هين . قيل : فأفادنا ، افادك الله ، فان ركيزة العلم لا تنزع ، وان اختلفت عليها الدلاء ، وكثير على حفاتها الواردة . فقال : صدقتم . واعلموا انه اذا لحظ استيلاء الطبيعة عليهم ، وغلبة^(٢) آثارها فيهم ، في ارأي المعتقد ، والسيرة المؤثرة ، فاكثر ذلك باطل . لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة غريب ، والغريب ذليل . وان لحظ حكم العقل ، وما يجب به ، ويليق بجوهره ، ويحسن مضافا اليه ، فاكثر ذلك حق ، كان الممحوظ رأيا او سيرة او عادة او خلقة على^(٣) حسب هاتين الغلبيتين^(٤) يكون القضاء ، ويقع الحكم . وان الحق لا يصير حقا بكترة معتقدية ، ولا يستحيل باطلا بقلة متحليه . ولكن قد يُظن بالرأي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جلة^(٥) الناس وافضلهم انه اولى بالتقديم والايشار ، واحق بالتعظيم والاختيار ، لانه يكون مقوما بالبحث ، مجبورا بالغلي^(٦) ، مصقولا على الزمان ، تلمسه كل يد ، وتجتليه^(٧) كل عين . ويصير ثباته على صورته الواحدة دليلا قويا ، وشاهدا زكيأ ، على حقيقته ، لانه يبرأ حيئه من هو صاحبه^(٨) ، ويعرى من تعصب ناصره ، وتبقى صوارته^(٩) الخاصة ، وتجرى مجرى السكينة^(١٠) التي لا تحتاج الى علاج المعالج ، وتمويه المموه ، وانتقاد المعتقد ، وتنفيذ المنفق ، وحيلة المحتال .

(١) ش : وكان

(٢) ساقطة من ش

(٤) ش : القبيلتين

(٣) ش : وعلى

(٥) ش : جملة

(٦) ش : بالفكر

(٧) ش : تجليه

(٨) ساقطة من ش

(٩) ش : ويبقى بصورته

(١٠) ش : السكينة

المقاسة الثامنة عشرة

سألت ابا زكريا الصميري عن الانسان يقول : حدثني نفسي بكلذا وكذا ، [٢٢ ب] وحدثت نفسي بكلذا وكذا ، كيف^(١) هذا ؟ فاني اجد الانسان نفسه كجارين متلاصقين ، يتلاقيان فيحدثان ، ويجتمعان فيتحاوران ، وهذا يدل على بینونه بين الانسان ونفسه ٠

فقال : الانسان انما هو انسان بالنفس ، وللنفس ما هو انسان ٠ والانسان له صورة بحسب قوله من النفس ، والنفس نفس بحسب ملابستها للبدن ، او^(٢) تدبرها فيه ٠ فاذا قال الانسان : حدثني نفسي ، او حدثت نفسي ، فانما ذاك لشعوره بشرف نفسه ، بقدر ما استفاد من صورتها الخاصة به ، واستثارته العقل عليه ٠ هذا ان كان الحديث مؤاتيا للحق آخذنا بقسطه منه ، وان تكون الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والمزاج والقابل ٠ قال^(٣) : الا ترى انك تقول : حدثني عقلي بكلذا وكذا ، ولا تقول حدثت عقلي بكلذا وكذا ، لان افق العقل اعلى ، وعلمه ارفع ، وأنثره الطف وابقى ، ونسبة اشرف واسمى ٠ والانسان متقوم بالنفس التي اذا لحظها بعينه التي له منها ساغ^(٤) له ان يحدثها ، ويحدث عنها ، ويتحقق بها وحالها ٠ وهي العقل بوجه آخر ، والعقل هي بوجه آخر ، ولكن العبارة عن هذه الخفقات قاصرة ، وان كانت انتنفس بها مشيرة^(٥) ٠ فعلى هذا ، الانسان يحدث عن نفسه بما يغلب عليه^(٦) منها ، وتحدثه نفسه بما يغلب عليها منه ، وهو هي ، وهي هو ، ولكن بنوع ونوع ، وحال وحال ، واسم

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : و

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : اساغ

(٥) ش : مستنيرة

(٦) ساقطة من ش

واسم ، وملحوظ وملحوظ^(٧) ، وتقريب وتقريب ، وتحقيق وتحقيق ◦
 هذه معاني اختلست من مذكرات هؤلاء المشايخ ، فلم يمكن ان تورد تامة
 مستقصاة لان الكتب التي توضح هذه الدقائق^(٨) موجودة ، ومن يشرح
 مشكلها ويفتح مستغلقها حاضر ◦ فليكن^(٩) ان تعوين في بلوغ غایات [آ ٢٣]
 هذه المواضع على العلماء والكتب والقرائح^(١٠) ◦

(٧) ش : وملخص وملخص

(٨) ش : الحقائق

(٩) ش : فليمكن

(١٠) كذا في ش ◦ وفي ل : الفواتح

المقابسة التاسعة عشرة

خرج ابو سليمان يوما الى الصحراء في^(١) بعض زمان^(٢) الريـــع
قصدـــا للتفرج والمؤانـــســـة ، وصحيـــته ـــ فـــ كان^(٣) معنا ايضا صبي دون البلوغ ،
جـــهم الوجه ، بـــغضـــ المـــحـــيـــا ، شـــتـــيمـــ المنــــظـــر ـــ وـــ لـــكـــنـــهـــ كـــانـــ ، معـــ هـــذـــهـــ العـــوـــرـــةـــ ،
يـــترـــنـــمـــ تـــرـــنـــاـــ يـــفـــرـــجـــ^(٤) عنـــ جـــرمـــ تـــرـــفـــ ، وـــ صـــوتـــ شـــجـــ ، وـــ نـــغـــمةـــ رـــخـــيـــةـــ ، وـــ اـــطـــرـــاقـــ
حلـــوـــ ـــ وـــ كـــانـــ معـــنـــاـــ جـــمـــاعـــةـــ مـــنـــ اـــطـــرـــافـــ^(٥) المـــحـــلـــةـــ ، وـــ قـــيـــانـــ^(٦) الســـكـــةـــ ، لـــيـــســـ فـــيـــهـــ
الـــامـــنـــ يـــتـــأـــدـــبـــ تـــأـــدـــبـــ يـــلـــيقـــ بـــهـــ^(٧) وـــ يـــغـــلـــ عـــلـــيـــهـــ ـــ فـــلـــمـــاـــ تـــنـــفـــســـ الـــوـــقـــتـــ ، اـــخـــذـــ الصـــبـــيـــ فـــيـــ
فـــهـــ ، وـــ بـــلـــغـــ اـــقـــصـــىـــ مـــاـــ عـــنـــهـــ ـــ فـــتـــرـــنـــجـــ اـــصـــاحـــبـــاـــ ، وـــ تـــهـــادـــواـــ ، وـــ طـــربـــواـــ ـــ فـــقـــلـــتـــ
اصـــاحـــبـــ لـــيـــ ذـــكـــيـــ : اـــمـــاـــ تـــرـــىـــ مـــاـ~ــ يـــعـــمـــلـــ بـــنـــاـ~ــ شـــيـــجاـ~ــ^(٨) هـــذـــاـ~ــ الصـــوـــتـــ ، وـــ نـــدـــىـــ هـــذـــاـ~ــ
الـــحـــلـــقـــ ، وـــ طـــبـــ^(٩) هـــذـــاـ~ــ الـــلـــحـــنـــ ، وـــ نـــفـــثـــ هـــذـــاـ~ــ النـــغـــمـــ ؟ـــ فـــقـــالـــ لـــيـــ : اـــوـــ كـــانـــ لـــهـــذـــاـ~ــ
مـــنـــ يـــخـــرـــجـــهـــ ، وـــ يـــعـــنـــيـــ بـــهـــ^(١٠) ، وـــ يـــأـــخـــذـــ بـــالـــطـــرـــائـــقـــ الـــمـــؤـــلـــفـــةـــ ، وـــ الـــالـــلـــحـــانـــ الـــمـــخـــلـــفـــ ،
لـــكـــانـــ يـــظـــهـــرـــ^(١١) آـــيـــةـــ ، وـــ يـــصـــيـــرـــ فـــتـــةـــ ، فـــاـ~ــنـــهـ~ــ عـــجـــبـ~ــ الـــطـــبـ~ــعـ~ــ ، بـ~ــدـ~ــعـ~ــ الـــفـ~ــنـ~ــ ، غـ~ــالـ~ــبـ~ــ
الـــدـ~ــنـ~ــفـ~ــ وـ~ــالـ~ــتـ~ــرـ~ــفـ~ــ^(١٢) .

قال ابو سليمان فـــلـــتـــهـــ : حـــدـــثـــنـــيـــ ، عـــلـــىـ~ــ^(١٣) مـــاـ~ــ كـــتـــمـ~ــ فـــيـ~ــهـ~ــ ، عـ~ــنـ~ــ الطـ~ــبـ~ــيـ~ــعـ~ــ
لـــمـ~ــ اـــحـــتـ~ــاجـ~ــتـ~ــ اـــلـ~ــصـ~ــنـ~ــاعـ~ــةـ~ــ ؟ـــ وـــقـ~ــدـ~ــ عـ~ــلـ~ــمـ~ــنـ~ــ اـ~ــنـ~ــ الصـ~ــنـ~ــاعـ~ــةـ~ــ تـ~ــحـ~ــكـ~ــيـ~ــ الطـ~ــبـ~ــيـ~ــعـ~ــ ، وـ~ــتـ~ــرـ~ــوـ~ــمـ~ــ
الـ~ــلـ~ــحـ~ــاـ~ــ بـ~ــهـ~ــ ، وـ~ــالـ~ــقـ~ــرـ~ــبـ~ــ مـ~ــنـ~ــهـ~ــ ، عـ~ــلـ~ــ سـ~ــقـ~ــوـ~ــطـ~ــهـ~ــ دـ~ــوـ~ــنـ~ــهـ~ــ .ـــ وـــهـــذـ~ــاـ~ــ رـ~ــأـ~ــيـ~ــ صـ~ــحـ~ــجـ~ــ ، وـ~ــقـ~ــوـ~ــلـ~ــ

(١) ساقطة من ش (٢) ش : ايام (٣) ش : وكان

(٤) ساقطة من ش (٥) ش : طراق

(٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٧) ش : شجن (٨) ش : طيبة

(٩) ش : وتفنـــنـ~ــ هـ~ــذـ~ــهـ~ــ النـ~ــغـ~ــمـ~ــ

(١٠) كـــنـــاـ~ــ فـ~ــيـ~ــ شـ~ــ .ـ~ــ وـ~ــفـ~ــيـ~ــ لـ~~ــ : يـ~ــعـ~ــنـ~ــيـ~ــ بـ~~ــهـ~~ــ

(١١) ش : لـــكـ~ــانـ~ــ يـ~ــظـ~ــهـ~~ــرـ~~ــ اـ~~ــنـ~~ــهـ~~ــ آـ~~ــيـ~~ــةـ~~ــ

(١٢) ش : غالبـــ الدـــيـــنـ~ــ وـ~ــالـ~ــشـ~ــرـ~ــفـ~ــ (١٣) ش : بما

مشروعه • وإنما حكتها ، وتبعت رسماها ، وقصصت أثراها ، لأنحطاط رتبتها^(١٤) • وقد زعمت أن هذا الحدث لم تكنه الطبيعة ، ولم تغنه^(١٥) ، وإنها قد احتاجت إلى الصناعة ، حتى يكون الكمال مستفاداً بها^(١٦) ، وما خذلها من جهتها^(١٧)؟

فقلنا له : لا ندرى ، فإنها لمسألة^(١٨) • قال فكرروا • فعدنا له وقلنا : أنا قد بلحنا^(١٩) ، فلو مننت بالبيان ، ونشطت لبشر الفائدة ، [٢٣ ب] كان ذلك محسوباً في بعض اياتيك ، وغير فضائلك • فقال : إن الطبيعة إنما احتاجت إلى الصناعة في هذا المكان ، لأن الصناعة ها هنا تستمدلي من النفس والعقل ، وتتملي على الطبيعة • وقد صرحت أن الطبيعة مرتبة دون مرتبة النفس ، وإنها^(٢٠) تعشق النفس^(٢١) ، وتقبل^(٢١) آثارها ، وتمثل^(٢٢) ، بأمرها ، وتكميل باكمالها^(٢٣) ، وتعمل على استعمالها ، وتنكتب باملائتها ، وترسم بالقائهما • والموسيقار حاصل للنفس موجود فيها ، على نوع لطيف ونصف شريف • والموسيقار إذا صادف طبيعة قابلة ، ومادة مستحبة ، وقريبة مؤاتية ، وألة منقادة ، افرغ عليها تأييد^(٢٤) العقل والنفس لبوساً مونقاً ، وتالياً معجباً ، واعطاها صورة معشوقه ، وحلية مرموقه ، وقوته في ذلك تكون بمواصلة النفس الناطقة • فمنها هنا احتاجت الطبيعة إلى الصناعة ، لأنها وصلت إلى كمالها من ناحية النفس الناطقة بوساطة الصناعة الحاذفة^(٢٥) ، التي من شأنها استملاء ما ليس لها ، واملاء ما يحصل فيها ، استكمالاً بما

(١٤) ش : لأنحطاط رتبتها عنها

(١٥) ش : ولم تغنه وإنها تعنيه

(١٦) ساقطة من ش

(١٧) زيادة في ش : « والغاية مبلغة بمعونتها واصدارها »

(١٨) ش : فقلنا له ما ندرى وإنها لمسألة .

(١٩) ش : ثلجنا • ومعنى بلح : اعيا

(٢٠) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

تأخذ ، وَاكِمَالاً^(٢٦) بما تعطي .

فقال له البخاري ، وكان من تلامذته ، ما اشكرنا لك على هذه الصلات
السنية ، وما احمدنا الله تعالى على ما يهب لنا بك من هذه الفوائد الدائمة .
فقال : هذا بكم اقتبست ، وبحجركم قدحت ، والى ضوء ناركم عشووت .
وإذا صفا ضمير الصديق [للصديق]^(٢٧) ، اضاء^(٢٨) الحق بينهما ،
واشتمل الخير عليهما ، وصار كل واحد منهم رداً لصاحبه ، وعوناً على
قصده ، وسيبا قوياً في نيل ارادته ودرك بغيته . ولا عجب من هذا
فالنفوس تتقادح ، والعقول تلاعچ ، واللسانة تتفاقح . واسرار هذا الانسان ،
الذي هو العالم [٢٤ آ] الصغير في هذا العالم الكبير ، جمة ، واسعة ،
منبئة . وإنما يحتاج الناظر في هذا النمط إلى عناية بنفسه في طلب سعادته ،
ورعاية^(٢٩) لحاله^(٣٠) في السلوك إلى غايته ، غير عاجج على زهرة العين ،
ونصرة الحسن ، ولذة الوقت ، فإنه بهذه المقدمات يصل إلى تلك الغايات ،
ويجيئي تلك الشمرات ، ويجد تلك السكائن ، مرتقاً عن هذه القداء
والقاذورات . وأول هذا الامر وآخره بالله ، ومن الله . اللهم طهر قلوبنا
من ضروب الفساد ، وحبب إلى انفسنا طرائق الرشاد ، وكن لنا دليلاً ،

(٢١) ش : تقبل

(٢٢) ش : تتمثل

(٢٣) ش : بكمالها

(٢٤) ش : بتائيده

(٢٥) ش : الحادثة

(٢٦) ش : كمالاً

(٢٧) الزيادة من ش

(٢٨) ش : واضاء

(٢٩) ش : رعايته

(٣٠) كذا في ش . وفي ل : لحاله

وبنحواتنا كفيلاً ، بمنك وجودك ، المذين لم يخل^(٣١) منهما شيءٌ من خلقك العلوي والسفلي ، ولا فتا شيئاً من صنفك الخفي والجلبي ، يا من الكل به واحد ، وهو في الكل موحد^(٣٢) .

هذا ما خلص من هذا الاجتماع ، وهو ظاهر الشرف ، اتيت به على ما لقيته^(٣٣) . فاشركتي في استحسانه وقوله ، وكن [لي]^(٣٤) معيناً على طلب نظيره ، فالتعاون^(٣٥) على الخير ، والتناصر على البر ، من سيرة الفاضلين ، وعادة أهل التقى والدين .

(٣١) ش : ما خلا

(٣٢) ش : موجود

(٣٣) ش : لقيته

(٣٤) الزيادة من ش

(٣٥) ش : والتعاقب

المقايسة العشرون

قال ما قيَّة^(١) المحسوسِي ، وكان ذا حظ وافر من الحكمَة ، لا بِي
الحسن محمد بن يوسف العامري ، وكان من اعلام عصره : ايها الشیخ !
اني اجد النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على الظن والتومُ . وذاك
ان الانسان كما يستحيل منه ان يعلم حاله قبل كونه ، [كذلك يستحيل ان
يعلم حاله بعد كونه^(٢) لانه يصير مستقى^(٣) علمه ومستبطن مراده عد ما ،
والعدم لا يقتبس منه علم شيء بوجهه ، ولا يستفاد منه معرفة حال ، لا فيما يتعلق
بالحق ، ولا فيما يتعلق بالباطل .

فقال في الجواب : ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على
الظن ، وإن كان شيئاً به . وليس يجب أن يثبت [٢٤ ب] القضايا في هذا
المعنى بالظن للمشابهة القائمة بينه وبين غيره ، لأن الفصل حاضر والفرق
ظاهر . وذلك أن الانسان لم يجعل حاله قط فيما سلف ، لأن الطريق إلى
تبين ذلك وتحصيله مسلوك ، والشاهد على ثمره المطلوب قائم ، والتقرير^(٤)
يدل على ذلك في هذا الوقت . وإن كان البرهان في الصناعة موجوداً إذا
أخذت على ترتيبها الخاص لها في معرفة المطلق ، الذي هو الله في استقراء
الطبعات^(٥) التي هي مراقب ، وفي^(٦) معرفة النفس التي هي طلبة كل ناظر
في علم ، ومتتحقق بتحلية .

كان الانسان اجزاء مبثوته في هذا العالم^(٧) ، فلما صمدت النفس لها ،

(١) ش : ماني

(٢) الزيادة من ش

(٣) ش : مستفي

(٤) كذا في ش . وفي ل : بالتقرير

(٥) ش : الطبيعة

(٦) ش : في

(٧) ش : كان الانسان لآخر سيرته في هذا العالم

حركت الطبيعة على تأليفها ، وتوزيع الحالات المختلفة فيها ، واعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة خصتها بها ، ودببت اخالطها ، وهيأت مزاجها ، فظهر الانسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لاجزائه ، التي مردتها في آخر البحث الى الهمiolى ، بالقول المجمل ٠

والكلام في هذا ذو شعب وذوائب ٠ ثم ان الانسان ، في معارفه التي يترقى في درجاتها ، يجد لنفسه قنية ليست كسائر القنوات ، وهيأة ليست كجميع الهيئات ، اعني الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق ٠ فيجول طالبا لبقائهما ، ناظرا وباحثا عن حقيقة ذلك ، حائرًا الى ان يبلغ بفرط العناية ، وجودة الفحص ، وحسن مشاورة العقل ، الى الحد الذي يفصح له بان النفس ليست تابعة للمزاج ، ولا حادثة بالاختلاط ، بل هي مستبعة للمزاج ومقومة للاختلاط ، بوكانة الطبيعة التي هي ظل لها ، وقووة من قواها ، وان النفس ليس لها استعانا بالبدن ، ولا شيء منه ، وانها خالصة [٢٥ آ] لا شوب فيها ، وقائمة بجوهرها ، غنية بعينها^(٨) عما يفسدها ويحللها ويتخونها ويؤثر فيها ٠ وكيف يكون ذلك وهي لا تفعل البتة^(٩) ؟ فبهذا وابشراه يفتح للانسان ان النفس يمكن ان يطلب علم حالها ، بعد مفارقة البدن ، بالأمر الطبيعي ، والسبب الضروري ٠ فقد تجلى وانكشف ان البحث عن ذلك ليس بحثا عن عدم مطلق ، بل [هو بحث عن [١٠] احوال منزلة مشهورة مرتبة محدودة ٠ بل هو بحث عما تصور غايته ، ويطمأن اليه ، تارة بالبرهان المنطقى ، وتارة بالدليل العقلى ، وتارة بالآيماء الحسنى ، والأمر الاهى ٠

وقال ايضا في هذا الموضع ما يجب ايراده ، وان طال الفصل ، واسأم

(٨) ش : بنفسها

(٩) زيادة في ش. : ولا رداءة فيها البتة

(١٠) الزيادة من ش

ذكر^(١١) ، رضي^(١٢) الله عنه^(١٣) ، ان الحسیات معاابر الى العقلیات ، ولا بد لنا ، ما دمنا باحثین عن حقائق العقل ولا نقدر على ان نخلص الى عالمه دفعۃ واحدة ، من سبل نسلکها ، ومثل نستصحبها ، وشواهد نستنطقوها^(١٤) ونشق بها ۰ ولو امکتنا الخلوص^(١٥) الى عرصات العقل^(١٦) وبالاده ، لكان التفاتنا الى الحواس فضلا ۰ الا اتنا متى اخذنا الامثلة من الحواس فليس يجب ان نتشبث بها كل التشتبث^(١٧) ، بل الذي يحكم به العقل ويقتضيه الحزم ان تأخذ الامثلة من الحسن ، فإذا وصلنا الى العقل حيئت فارقاها اغنياء عنها ، مساري يحيى منها ، ومن تموجها^(١٨) واضطراها ۰ ولما كان بالحس في اصل الطبيعة ، لم تنفك منه ، ولما كنا بالعقل في اول الجوهر لم نجهل فضله^(١٩) ، فلهذا ما استعنی بالحس ولم يقض به ، ووصلنا الى العقل ولم نتمر عليه^(٢٠) ۰

وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه ، وذلك انه قال^(٢٠) : في كل محسوس ظل من المعقول ، وليس في كل معقول ظل من الحسن ۰ ومتى وجدنا شيئا [٢٥ ب] في الحسن فله اثر عند العقل ، به وقع التشتبه ، واليه كان التشوق ، وبه حدث الفرار^(٢١) ۰ والانسان متى لم يخلع آثار الحسن خلعا ، لم يتحل بلبوس العقل تحلينا ۰ وانما شق الاقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت ، لأن الحسن لم يساعد في تسليم ذلك بشهادة يسكن اليها ، وإن

(١١) ش : ذكره (١٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٣) ش : نستنبطها (١٤) ش : القول (١٥) ش : القول

(١٦) ش : ان نتسبب بها كل التشتبه ، ونطالب بها المقولات كل المطالب ۰

(١٧) ش : حرجها (١٨) ش : فضله

(١٩) ش : فلهذا ما اشتغلنا بالحس ولم يقض به ۰ ووصلنا الى العقل ولم نميز عليه ۰

(٢٠) ساقطة من ش (٢١) ش : المقدار

كان العقل قد استوضح ذلك بالامثلة المضروبة في اقامة البينة عليها .
 وفي الجملة هذه المسألة عذراء صعبة ^(٢٢) ، وعجماء مشكلة . ولكن
 العقل الذي هو خليفة الله تعالى في هذا العالم ، يجول في هذه المضايق ،
 ويقترب ^(٢٣) هذه المغالق ، ويدفع هذه الموانع والعواائق . ولو لا هذه الغاية
 المرموقة ، والحال المشوقة ، بهذه الاوائل المشرورة ، والابواب المفتوحة ،
 لكان اليأس يزهق الارواح ، ويتلف الانفس ، ولكان العالم ، بكل ما فيه
 من العجائب والآثار والشواهد ، كشيء ^(٢٤) لا حقيقة له ، ولا حكمته فيه ،
 وانه شيء بالعبث ، وليس له محصول ، ولا فيه شيء معقول . ولا حاجز
 بعد هذا البيان ، الذي غرد حاديه ، وطرب سامعه في هذا المكان ، الاقلة
 الصبر على النظر ، وسوء العناية في طلب الحق ، وايثار الراحة بالراحة ،
 وقطع ایام العمر بالتمني ، وتوجيه التهمة الى الحق ، وتسليط الجدل على
 الاستبصار ^(٢٥) ، والاعتماد على البهت والوقاحة . والا فان الحق معرض
 لك ، بل ^(٢٦) نازل عليك ^(٢٧) ، بل حاضر عندك ، بل متحرك بك ، بل
 موجود فيك . وانما تؤتي من جفائك في الطلب ، وسوء ^(٢٨) العناية في
 التحرير ، لا من تواري الحق عنك ، ولا اشتباهه عليك . وليس مع الجفاء
 والعنف وصول الى الحق ، ولا مع اللطف والرفق يأس من الحق . والحق
 اسبق اليك منك ، واعطف عليك ، وارأف بك منك [٢٦ آ] به ، واظهر
 فيك منك فيه .

وكان وفيا بهذا الباب ، قياما عليه . وسقط عني شيء كثير مع هذا
 كله ، وفيما حصل تعلل ، وعلى الله التمام .

(٢٢) ش : ظيفة

(٢٣) ش : العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٤) ش : لشيء (٢٥) ش : الاستنصرار

(٢٦) بعدها زيادة في ش : بل بارك عليك

(٢٧) ش : عندك (٢٨) ش : في سوء

المقابسة الحادية والعشرون

سمعت ابا سليمان يقول : فضيحة حبيب لا ادب له ، اشنع وافظع من فضيحة اديب لا حسب له . فقال ابن الوراق النحوي ، ولم ذاك ؟ فقال : لان هذا عدم ما يقوّم نفسه ، ويكمّل ذاته . وذاك فقد ما يقوم اصله ، وينشر^(١) قديمه . والنفس ارفع من الاصل ، لان الاصل راجع الى الولادة ، والنفس دالة على النقص والزيادة ، نعم وعلى الشقاء والسعادة . وقد يحس الانسان بنفسه الجيدة سقوط ابويه ، فيتلافى ، بكسب الخير وايثار الجميل وشدو الادب وقصد العلم ، كل خلل سلف له^(٢) . كما قد يحس الانسان شرف ابويه ، فيتكل على ما سبق لاوليته ، ولا يشغل زمانه العزيز في تحلية نفسه بحلي آبائه واجداده واخواله واعمامه ليكون زينة له في حياته ، وذكرا لعقبه بعده ، فلا جرم يخرج احرى من صاحبه كثيرا^(٣) .

ثم قال : سمعت ، بباب الطاق في هذه الايام ، انسانا^(٤) من انكاد السوق يقول لآخر من ضرائبه : شرفك ميت وشرفني حي ، وشرفك اخرس وشرفني ناطق ، وشرفك اعمى ، وشرفني بصير . قيل له : ماذا اراد بهذا ؟ قال : اراد اني بنفسي على هذه الفضائل الشريفة^(٥) ، وانت بنفسك على اضدادها ، لا تحيى ، ولا تنطق ، ولا تنصر^(٦) ، لم تتفعل ارومتك البيضاء ، ولا ضرتي^(٧) جرثومتي السوداء ، ومتى نابك امر فتححدث^(٨) بشرف غيرك ، كنت بمنزلة الخصي المدل بهنَّ غيره ، وهذا ما لا يجدي عليه عند

النضاع ٠ [٢٦ ب]

(١) ش : يستر

(٢) ش : سقوط ابويه قتيلاً في تكسب الخير وشدو الادب وقصد العلم كل ذلك سلف له .

(٣) ش : فلا جرم احرى من صاحبه كثيراً .

(٤) ش : وانسان

(٥) بعدها زيادة في ش : والحال المتمناة

(٦) ش : ولا تضر (٧) ش : ولم تضرني (٨) ش : فتححدث

المقايسة الثانية والعشرون

قلت لأبي سليمان : اني اجد بين المنطق والنحو مناسبة غالبة ، ومشابهة قريبة . وعلى ذلك فما الفرق بينهما ، وهل يتعاونان بالمناسبة ، وهل يتفاوتان بالفرق (١) ؟ فقال : النحو منطق عربي ، والمنطق نحو عقلي . وجل نظر المنطقي (٢) في المعاني ، وان كان لا يجوز له الاخال بالالفاظ التي هي كالحلل والمعارض (٣) . وجل نظر النحو في الالفاظ ، وان كان لا يسوغ له الاخال بالمعاني التي هي كالحقائق والجواهر . الا ترى ان المنطقي يقول : ينحرق (٤) وهو (٥) ينفعل ، والنحو : يقول يحترق وهو يقتول ؟ لأن نظر المنطقي فيما حالة العقل ، ونظر (٦) النحوي فيما حالة (٧) المنطق . ونظائر هذا المثال شوائع وذوائع في غرض (٨) الفنين والمنطقيين (٩) ، اعني المنطق والنحو . وكما ان التقصير في تحير المفهوم ضار وتقصى وانحطاط ، كذلك التقصى في تحرير المعنى ضار وتقصى وانحطاط .

وحد الافهام والتفهم معروف ، وحد البلاغة والخطابة موصوف . فالحاجة الى الافهام والتفهم ، على عادة اهل اللغة ، اشد من الخطابة والبلاغة لانها مقدمة (٩) بالطبع [(١٠) اقرب اليها ، والعقل ابعد عنها .

(١) ش : بالقرب به . (٢) ش : المنطقي

(٣) ش : المعارض

(٤) ش : يخبر . وكانت الكلمة في ل يحترق فاصلحتها لتساير

ينفعل .

(٥) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٦) ش : خلاه (٧) ش : عرض

(٨) ش : والمنظرين

(٩) ش : متقدمة

(١٠) الزيادة من ش .

والبدية منوطة بالحسن ، وان كانت معانة من جهة العقل^(١١) . والروية^(١٢) منوطة بالعقل ، وان كانت معانة من جهة الحسن^(١٣) . وليس ينبغي ان يكتفى بالافهام كيف كان ، وعلى اي وجه [وقع^(١٤)] . فان الدينار قد يكون رديء الذهب^(١٥) ، وقد يكون رديء الطبع^(١٦) ، وقد يكون فاسد السكمة^(١٧) . فالناقد الذي عليه المدار ، واليده العيار^(١٨) ، يهرجه مرة برداعه هنا ، ومرة برداعه هذا ، ويقبله^(١٩) مرة بحسن هذا ، آآ [٢٧ ومرة بحسن هذا]

والافهام افهمان : رديء وجيد . فالاول لسلفة الناس ، لأن ذلك غایتهم ، وشبيه برتبتهم في تقسيمهم . والثاني لسائر الناس ، لأن ذلك جامع للمصالح والمنافع . فاما البلاغة فانها زائدة على الافهام الجيد^(٢٠) ، بالوزن ، والبناء ، والسبع ، والتقويمية ، والحلية الرائعة ، وتحير المفظ ، واحضار^(٢١) انزينة بالبرقة والجزالة والحلابة والمتانة . وهذا الفن لخاصية الناس^(٢٢) ، لأن القصد فيه الاطراب بعد الافهام ، والتوصيل^(٢٣) الى غاية مما في قلوب ذوي^(٢٤) الفضل بتقويم البيان . قلت له : فما النحو؟ فقال ، على ما

(١١) ش : الحسن

(١٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٣) الزيادة من ش

(١٤) ش : ذهب

(١٥) ش : طبع

(١٦) بعدها زيادة في ش : وقد يكون جيد الذهب ، عجيب الطبع ،
حسن السكمة .

(١٧) كذا في ش . وفي ل : العيالة

(١٨) ش : يقبله

(١٩) ش : الافهام الجيدة

(٢٠) ش : اختصار

(٢١) ش : النفس

(٢٢) ش : التواصل

(٢٣) ش : القلوب لذوي

يحضرني الساعة من رسمنه على غير تصفية حده وتنقيحه ، انه نظر في كلام العرب ، يعود بتحصيل ما تألفه ، وتعتاده ، او تعرفه^(٢٤) . وقلل منه ، او تعرفه^(٢٥) ، وتخليه^(٢٦) ، وتأبه ، وتذهب عنه ، وستغنى بغيره .

قلت له : فما المنطق ؟ قال آلة ، يقع بها الفصل والتمييز بين ما يقال هو حق او باطل فيما يعتقد ، وبين ما يقال هو خير او شر فيما يفعل ، وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان ، وبين ما يقال هو حسن او قبيح بالعقل^(٢٧) . قلت : فهل يعين احدهما صاحبه ؟ قال : نعم ، واى معونة ! اذا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسني ، فهو^(٢٨) الغاية والكمال . قال : ويجب ان تعلم ان فوائد النحو مقصورة على عادة العرب بالقصد الاول ، فاصرة عن عادة غيرهم بالقصد الثاني . والمنطق مقصور على عادة جميع اهل العقل ، من أي جيل كانوا ، وبأي لغة ابناوا ، الا ان تتعذر اسماء عند قوم ، وتوجد عند قوم ، فحيثما الحال في التصوير^(٢٩) ب) يَسْتَوْرَكُ^(٢٩) على تعذر الاسماء وعلى وصفها على الخلاف ، اما بالتواظع والاصطلاح ، او بالطبع والاسماح .

قال : وبالجملة النحو يرتقب المفظ ترتيبا يؤدي الى المعنى^(٣٠) المعروف ، او الى العادة الجارية ، والمنطق يرتقب المعنى ترتيبا يؤدي الى الحق المعترض به من غير عادة سابقة . والشهادة في المنطق مأخوذة من

(٢٤) ش : تفرقة

(٢٥) ش : تفرقه

(٢٦) ش : تخليه

(٢٧) ش : بال فعل

(٢٨) كذا في ش . وفي ل : وهو

(٢٩) تورك : اعتمد على وركه . وتورك على الامر : قدر عليه .
وترك عن الحاجة : تبطأ .

(٣٠) ش : الحق

العقل ، والشهادة في التحو مأخذة من العرب ^(٣١) . ودليل التحو طباعي ، ودليل المنطق عقلي . والتحو مقصور ، والمنطق مبسوط . والتحو يتبع ما في طبائع العرب وقد يتعريه الاختلاف ، والمنطق [يتبع ^(٣٢) ما في غرائز النفوس ، وهو مستمر على الاختلاف . وال الحاجة الى التحو أكثر من الحاجة الى المنطق ، كما ان الحاجة الى الكلام في الجملة أكثر من الحاجة الى البلاغة ، لان ذلك اول وهذا ثان . والتحو أول مباحث الانسان ، والمنطق آخر مطالبه . وكل انسان منطقى بالطبع الاول ، ولكن يذهب عن استبطاط ما عنده بالاهمال ، وليس كل انسان نحويا في الاصل . والخطأ في التحو يسمى لحنا ، والخطأ في المنطق يسمى احالة .

والتحو تحقيق المعنى باللفظ ، والمنطق تحقيق المعنى بالعقل . وقد يزول اللفظ [الى اللفظ ^(٣٣) والمعنى بحاله لا يزول ولا يحول ، فاما المعنى فانه متى زال الى معنى آخر تغير المقول ^(٣٤) ورجع الى غير ما عهدنا في الاول . والتحو يدخل المنطق ولكن مزيينا ^(٣٥) له ، والمنطق يدخل التحو محققا له . وقد يفهم بعض الاعراض وان عرى لفظه من التحو ، ولا يفهم شيء منها اذا عرى من العقل . فالعقل اشد انتظاما للمنطق ، والتحو اشد التحام بالطبع . والتحو شكل سمعي ، والمنطق شكل عقلي . وشهادة التحو طباعية ، وشهادة المنطق عقلية . وما يستعار للتحو من المنطق حتى يتقوم اكثر مما [٢٨ آ] يستعار للمنطق من التحو [حتى يصح ويستحكم ^(٣٦) . والمنطق وزن بعيار العقل ، والتحو كيل بصاع اللفظ ،

(٣١) ش : العرف

(٣٢) الزيادة من ش

(٣٣) زيادة من ش

(٣٤) ش : المفهول

(٣٥) ش : مرتبأ

(٣٦) زيادة من ش

ولهذا قبل في النحو الشاذ^(٣٧) والنادر ، ورد في المقطع^(٣٨) ما جرى
مجراهما .

فهذا ما استفدت من قوله • وهو باب مفتوح يمكن ان يقال فيه من
هذا الجنس ما يكون شاهداً لما قال • والسلام •

(٣٧) ش : ولهذا قيل في النحو الشذوذ

(٣٨) ش : وردي المقطع

المقابسة الثالثة والعشرون

قلت لابي سليمان : كنا امس في مجلس الفسوسي التحوي^(١) ، فجرى
كلام في التحوى^(٢) ، فقال له الاندلسي : ايها الشيخ ، لم صار الظرف
المخصوص بالزمان أكثر من الظرف المخصوص بالمكان ؟ فسكت هنية^(٣) ،
ثم قال : لا ادري ، وليس هذا من التحوى . التحوى في هذا ان تعرف ان
الظرف ظرفان : ظرف زمان ، وظرف مكان . وتحصي اسماء هذا ، وتميزها
من اسماء هذا ، وتقف على هذه المواضيع المخصوصة بهما ، والاعراب
اللازم لهم وبهما .

قال أبو سليمان : صدق أبو علي ، ولقد ظلمه الاندلسي ، من اين
يعلم ذلك ؟ وليس عليه في صناعته ان يبحث عنه ، لأن مبادئ كل صناعة
مأخوذة من ناس آخرين قوامين بها^(٤) عالمين .

قلت : فلو افدتني فيه شيئاً . فقال : الظرف الزماني الطف ، لأن الزمان
في الاول أيضا الطف من المكان ، والمكان اكتشف من الزمان^(٥) ، فكان
المكان من قبل الحسن ، والزمان من قبل النفس ، وكأن الزمان من حد
المحيط ، والمكان من حد المركز ، فوجب لهذا ان يكون تصرف الا لطف
اكثر من تصرف الاكتشاف ، وبحسب تصرفه تكون اسماء احواله في تصرفه
أكثر من ذلك . والزمان منسوب الى حركات الفلك ، فهو شريف ،

(١) ش : ابى علي القومسي

(٢) ش : الظرف

(٣) ش : هنية . وفي القاموس المحيط : هنية مصغرة هنة اصلها
هنة أي شيء يسير ويرى هنية بابدا اليماء هاء .

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : الظرف الزماني من الظرف المكاني ، والمكاني اكتشف من
ظرف الزمان .

والمكان من جوهر [المحيط]^(٦) فجوهره محظوظ • والفلك اقرب الى الامور العالية ، فكذلك مرسومه الذي هو الزمان •

قال وما يشهد ان (٢٨ ب) الزمان الطف انك تقول : زمان حاضر ، وزمان ماض ، وزمان مستقبل ، هذا بالنظر الاول ، وقد احسن به كل انسان^(٧) ، وهو يزيد بالمنطق على هذه القسمة زيادة بينة • ومن^(٨) اجل تصرف الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن عدي المنطقي من قول القائل : القائم غير القاعد ، وجوها تزيد على عشرين الفا^(٩) بآلاف ، ورساناته في ذلك حاضرة •

ثم قال : واي نظر اشرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقي من السقفل فيجول في الوسائل ، ويبلغ الى العلو ، وربما انحدر من العلو فخرق هذه^(١١) الحجب كلها ، مبينا عنها ، وعن جملتها ، وعن تفصيلها ، بمعرفة موزونة من العقل ، وروية مؤيدة بال بصيرة ، وحقائق بالعدل موزونة ، وتصفح بالغ الى الحد الاقصى ، بلا ظن^(١٢) ، ولا ريب^(١٣) ، ولا هرية ، بل علم ثابت ، ومعرفة راسخة ، وبيان جلي ، وشاهد قائم ، وبرهان موجود • وللمشغوف بالحكمة في هذه الموضع مراد^(١٤) ومسرح ، ومرقى ومفتح ، وذلك لأن الالاهية عالية ، وعلاقتها متشابكة متناسبة ،

(٦) في الاصل فراغ بقدر كلمة بعد جوهره • والزيادة من شن

(٧) ش : الناس

(٨) كذا في ش • وفي ل : من

(٩) ش : تزيد على عشرين الف وجهه بآلاف

(١٠) ش : يجري اكثر من واحد الى ما لا آخر لياما

(١١) ش : بمدة

(١٢) ش : ظرف

(١٣) ش : ترقب

(١٤) ش : مراد

ومواهبها متقاربة متواصلة ، فكلما^(١٥) كشف الغطاء بالبحث والنظر ، بان
ما يبهر كشعاع الشمس ◦

وكان ، نصر الله وجهه ، اذا سلك هذا الوادي سال غرباه^(١٦) ،
ولم يدرك طرفاه ◦ وكان يخرج من باب الى باب ، ومن صنف الى صنف ،
استراحة من طول جمامه ، وانساً بمن يفهم عنه بعض مرامه ، وذلک لانه
كان مهجورا مطرحا ، يطول^(١٧) سكوته ، وتتضاعف كربه^(١٨) ، فاذا
حرّك ادنى تحريك ، انفتح وانفرج^(١٩) ، وترك التقية الموحشة ، والمداراة
الثقيلة ◦ وكان ربما اشد بعد هذا (آ) الشوط الطويل ، والنفس
المدید ، قول الشاعر :

لو كنت اقدر ان اقول لا اشفيفت من نفسي^(٢٠) الغليل^(٢١)
لكن لساني صارم ملئت مضاربه فلنقولا

(١٥) ساقطة من شن

(١٦) شن : عرفاه

(١٧) شن : وطول

(١٨) شن : ادبه

(١٩) انفتح وانفرج

(٢٠) قلبي

(٢١) قليلا

المقابسة الرابعة والعشرون

سألني أبو سليمان يوما عن الطبيعة ، وكيف هي عند أهل النحو واللغة ، اهي فعلة بمعنى فاعلة ، او بمعنى مفعولة ؟ فقلت : اكره ان ارتجل الجواب عنها لعلى ادفع فيه الى الاعتذار منه ، وانا أسأل شيخنا ابا سعيد السيرافي في غد ان شاء الله ، فهو اليوم عالم العالم ، وشيخ الدنيا ، ومحقق اهل الارض ، فقال : انه كذلك ، اجعله منك على بال ، وتلطف في تحصيل ما عنده اجمع في هذه المسألة ٠

فسألت ابا سعيد ، رضي الله عنه ، عنها ، فقال : هذا من قبيل الاسماء المشوبة^(١) ، فلا يقال لذلك فعل بمعنى انه فاعل كقدير بمعنى قادر ، ولا يقال انه فعل بمعنى مفعول كذبيح ٠ ولكن يقال : هو فعل^(٢) في اصله ، كتحين وain^(٣) ٠ ومع هذا فمعنى الفعل به اقرب من معنى الفعل منه ، وللفعل اسرار ووجوه ، وقد كان بعض الناس زل فيه عند بعض الامراء ٠ واذا لم يكن بد من اعتباره على طريقة هذا السائل ، فلأن يكون بمعنى مفعول اولى ، وذلك انا نقول : طباعه كذا وكذا ، وطبعته اي ما طبع عليه ٠ وبمعنى^(٤) فعل ، والمفعول فيه ابين ، واخواته يدلمن على ذاك ، اعني الضريبة والسلقة والسمينة والغريبة والنحيرة ٠ قال : وهذا كاف في هذا الحرف ٠ فاستزدته فاندفع باشياء ، ارى نشرها ها هنا كالواجب ، وان لم يكن محتاجا اليه من كل وجه ، ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرك ٠ (٢٩ ب) واذا عاد ما ارويه بفائدة لعلها تشاكل نفس ما

(١) ش : هذا من قبيل الاسماء المحمضة لا من قبيل الاسماء المشوبة

(٢) ش : فعل

(٣) ش : كجبار واثير

(٤) كذا في ش ٠ وفي ل : بمعنى

نحن عليه ، أو تشهد^(٥) له ، أو تحدث عنه ، فقد برهنا من العنف في
اللوم والافراط في التوبيخ ، ان شاء الله عز وجل ٠

قال : ان للفعال مراتب مختلفة ، ومواقع^(٦) متباعدة ٠ فالظاهر منها مرتبة ضرب وما ماثله ، فانه نافذ أي متعد^(٧) ٠ ولست اعني بما ماثله ما كان ملائيا^(٨) ، بل ما زاد عليه ، ولكن بعد ان يكون له اثر منفصل عن فاعله ٠ ثم ما عدا هذا أيضا له مراتب ، اعني^(٩) ما يلزم كقولك خلا وعلا وكرم وظرف وعلم وسلم وثبت ورتب ٠ ثم ما زاد أيضا مثاله هذا حكمه كقولك : تدحرج واخر نجم ٠ والاسنان له في كل شيء من هذه الاشياء شكل يبين شكله الآخر ضربا من المباينة ، يشعر به مرة ، ويسمهو عنه اخرى ٠ ومجموع الفعل^(١٠) يحدث بك من غيرك ، مثل ما يحدث لغيرك منه^(١١) ، مثاله : ضرب ٠ وضرب يحدث بك منه ، مثاله : جبن وسبع^(١٢) ٠ وضرب يحدث فيك ، مثاله : خجل ووجل ونسبي ٠ وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان تؤمر به ، وان تنهى عنه^(١٣) ، مثاله : اشبع لا تجبن ، واعلم لا تجهل ٠ وها هنا ضرب تحدث انت فيه ، أو تحدث به ، مثاله : كن وجد واعدم ٠ و اذا حققت النظر كانت المطاوعة اغلب على جميع هذه الضروب ، الا بما^(١٤) تميز عنها ، ولم يتبس بها ٠ الى ها هنا حصل ما اتصل بما كنا فيه ، وكرهت احتزاله عنه ٠

(٥) ش : تسهل

(٦) ش : مواضع

(٧) ش : نافر اي مبعد

(٨) ش : ملائياً

(٩) ش : اعلى

(١٠) ش : ومجموع الفعل فعل يحدث

(١١) ش : منه

(١٢) ش : حسن وسمع

(١٣) ش : ان يؤمر به وان ينهى عنه

(١٤) ش : ما

واعود فاتم صدر ما بدأت به في هذه المقابلة بعجزه • نعم ، فبادرت بالجواب الى ابي سليمان ، وقصصت قوله عليه ، فقال : هذا حسن مقبول ، ويدل انَّ ما سمعته من هنا الشيخ غيض من فيض ، وشرارة من حريق • ثم قال : وانما يصح قوله هذا اذا لحظ^(١٥) المعنى الذي خصت^(١٦) آن الطبيعة به من قبولها من النفس ، وانقيادها لتصريفها ، وانفعالها بتفعيلها ، فان الطبيعة كالهدف لها ، اعني النفس ، وكالشَّيِّء الشَّاهِي^(١٧) فاه ، المنتظر لما يلقى اليه ، ويرسم له ، لا يتعدى حكمه ، ولا يعصي امره ، ولا يخالف نهجه • وهكذا شأن النفس مع العقل ، ولكن بنحو اعلى من هذا ، لأن الفيض الاول ، والجود الاول ، لا واسطة له ، ولا شوب فيه ، ولا عارض عليه ، ولا كثرة فيه ، ولا اختلاف ، ولا تراحم له ، ولا اختلاط ، ولا تدافع ، ولا اعتراض ، بل على نوع الخلوص ، وما يزيد على ما يقع في النفوس ، على^(١٨) التنزيل والتدریج والترتيل والتوضیح^(١٩) ، يفيض ذلك كله في الطبيعة ، بحسباتها وشفافاتها^(٢٠) وبعواقبها وبقياتها^(٢١) ، وتظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الاشخاص ، وتبدو قواه بوسائله العقل^(٢٢) والاحسنان • فما اذا وفي حقها فيما يقبل منها ما دونها ، وينقاد لها ، ويأتمر^(٢٣) لامرها ، ويجري على رسمها ، ويظهر بشكلها^(٢٤)

(١٥) ش : لخص

(١٦) ش : الشَّاهِي فاه اي الفاتح فاه

(١٧) ش : كره

(١٨) ش : ثم

(١٩) ش : والوشیج

(٢٠) ش : سفافاتها • وفي القاموس المحيط : التمنفافة بقية الماء في الاناء

(٢١) ش : وبقوافيها ومعانيها

(٢٢) الكلمة في ل ممحورة لم يبق من رسملها الى حرف العين الوسطي • ورسملها في ش : المساغ •

(٢٣) ش : يأتم

(٢٤) ش : تشكلها

في الأجزاء المتشابهة والمختلفة ، والعناصر المختلطة والمتميزة ، والمواد المسعدة والأبية ، والأسباب المتباينة والمتألمة ، فانها في حد الفاعلة التي تطبع وتنقش ، وتصلح وتجمع ، وتوّلـف وتنقض ، وتحظر وتبـع ، وتبذر^(٢٥) و تستخرج . وهذه الرتبة حصلت لها من قبلها لنفسها ، لأنها اعطتها صورتها ، فكانت فاعلة بها ، ولا أنها قبلت منها فكانت منفعلة لها . فلها المرتبـان ، والـحدان ، بنظر ونظر ، ووجه ووجه . قال : اذا وقف على هاتيك^(٢٦) الحالـين : الاولى بموجب المسـان العربي ، والـثانية بمقتضـى^(٢٧) الاعتـار النـظـري ، لم يـقـ في الطـبـيعـة من هـذـا الشـقـ^(٢٨) ما يـقـرـ الى ايـضـاحـه ، والـابـانـة عنـه ، لـانـ التـصـفـح قدـ اـتـى عـلـى كلـ ماـ كـانـ فيـ القـوـةـ^(٣٠ـ بـ) مـنـ هـذـيـنـ الـوجـهـيـنـ . فـاماـ حـدـهـاـ الـذـيـ هوـ اـلـهـاـ بـالـتـحـقـيقـ فهوـ ماـ قـلـ اـرـسـطـاطـالـيـسـ اـنـ مـبـداـ الـحـرـكـةـ وـالـسـكـونـ . واـيـضـاحـ هـذـاـ بـيـنـ فـيـ الـكـتـبـ الـمـوـضـوعـةـ فـيـهـ وـفـيـ اـشـكـالـهـ . ولـذـاـ قـوـيـتـ العـنـيـةـ فـيـ شـرـحـ هـذـاـ القـولـ عـلـىـ قـدـرـ ماـ بـدـيـ بـهـ الـمـسـأـلـةـ وـالـجـوـبـ .

تابـعـتـ ، حـاطـكـ اللهـ ، بـيـنـ^(٢٩) هـذـهـ الـمـقـاـبـسـاتـ الـثـلـاثـ ، لـانـهـ مـتـواـخـيـةـ فـيـ بـابـهاـ ، اـعـنـيـ انـهـاـ فـيـ حـدـيـثـ الـلـغـةـ وـالـنـحـوـ وـالـمـنـطـقـ وـالـنـظـرـ . وـبـهـذـاـ تـيـنـ لـكـ اـنـ الـبـحـثـ عـنـ الـمـنـطـقـ قـدـ يـرـمـيـ بـكـ اـلـىـ جـانـبـ النـحـوـ ، وـالـبـحـثـ عـنـ النـحـوـ قـدـ يـرـمـيـ بـكـ اـلـىـ جـانـبـ الـنـطـقـ . وـلـوـلاـ اـنـ الـكـمـالـ غـيرـ مـسـطـاعـ ، لـكـانـ يـجـبـ اـنـ يـكـوـنـ الـمـنـطـقـيـ نـحـوـيـاـ ، وـالـنـحـوـيـ مـنـطـقـيـاـ ، خـاصـةـ وـالـلـغـةـ عـرـبـيـةـ^(٣٠) ، وـالـمـنـطـقـ مـتـرـجـمـ بـهـاـ ، وـمـفـهـومـ عـنـهـاـ ، وـالـخـلـلـ عـلـىـ قـدـرـ ذـلـكـ قـدـ دـخـلـ فـيـهـاـ بـنـقـلـ بـعـدـ نـقـلـ ، وـشـرـحـ بـعـدـ شـرـحـ .

(٢٥) شـ : تـنـدرـ

(٢٦) شـ : هـاتـيـنـ

(٢٧) شـ : بـقـضـيـةـ

(٢٨) شـ : النـسـقـ

(٢٩) شـ : مـنـ

(٣٠) شـ : خـاصـةـ وـالـنـحـوـ وـالـلـغـةـ عـرـبـيـةـ

المقابسة الخامسة والعشرون

سمعت شيخنا أبا سليمان يقول : معارف الناس ، بالقول المجمل على التقريب ، تنقسم أصولها إلى الظن والوهم ، والحس والعقل ، والعلم^(١) والحدس ، واليقين والشك ، وال غالب والسابق ، والالهام والإيجاس ، والمخاطر والسانح واللائح . ثم ان هذه كلها تتباور^(٢) مرة ، وتتلابس مرة ، وترتاءى مرة ، وتتوارى مرة . ولن يخلص مطلب من المطالب ، ولا مذهب من المذاهب ، من شوب منها^(٣) ، على قدر القلة والكثرة ، والضعف والقوية ، والمليئ والشدة ، وعلى حسب المزاج والهيئة والخلط والطبيعة والمنشأ والعادة ، وعلى ما يعجب الانسان به من استبداده وتقليله . ولو خلص مظنوته من موهومه ، وتميز محسوسه من معقوله ، وانفصل^(٤) (٣١) معلومه من مجھوله ، وبان ملتبسه من هواه ، وكان لا يدخل الظن في العلم ، ولا يدب الحس في العقل ، ولا يتفسّى العقل في الحس ، ولا يکدر الحق بالباطل ، ولا يصفو الباطل بالحق ، لتوضحت الاشياء باعيانها ، ونقيت من أدرانها ، وزال شك الناظر في اثنائها ، ووقع على حقائقها وابتئها ، وعدّ ثلج الصدر باليقين ، مغمور^(٥) النفس بالسكون ، غنيا عن تأليف القياس والبرهان ، وتصنيف فنون القول والبيان . ولكن الانسان مضرور بالظن والحدس ، ومصنوع بالعقل والحس ، ومردود^(٦) بين النقص والزيادة ، ومعرض في كل وقت للشقاء والسعادة ، لا فكاك

(١) ش : والعقل

(٢) ش : تتحاوز

(٣) ش : مثلها

(٤) ش : معمور

(٥) ش : مردود

له من جميع ذلك ، ما دام في مسكته الطبيعي^(٦) ، ولبسه البشري ، وشكله
 الفلكي ، وطينه العنصري ، وعقله الجزئي ، وجهله الكلي ، اللهم الا ان
 يلبسه الله تعالى لباس الرحمة ، ويغشيه غشاء العصمة ، فحينذاك ان قال
 قال الصواب ، وان فعل فعل الواجب ، وان اعتقد اعتقد الحق ، وان هم
 هم بالخير ، وان نوى نوى الجميل ، وان حث على الصلاح ، وان
 زجر زجر عن الفساد ، وان لحظ لحظ العلو ، وان غضنَ غضن عن
 السفل . فقال له بعض الحاضرين : فكأنه يفارق الطبيعة البشرية وينسلخ
 من العوائق العنصرية ؟ فقال : يفارقها من وجه ، ولا يفارقها من وجه .
 يفارقها^(٧) بان يميت هواجحها^(٨) اماتة ، ويسكن موائجها^(٩) تسكينا ،
 ويحمد لواهبها احتماما ، ويقتدر على بلوغ هذه الغاية اقتدارا . ولا يفارقها
 بان يبقى انسانا ، لا طبيعة^(١٠) ولا مزاج ولا بشرية ، هذا ما لا يجب ،
 ولا يكون ، وقدر ما امكن من ذلك قد تجاوز كل امنية^(١١) ، ويشرف
 على كل حال سنية ، وهذه هي حال الفلاسفة الكبار ، وحال [٣١ ب]
 البررة الاخيار ، وحال من قد خصه الله^(١٢) بالزلفى ، واناف^(١٣) به
 على النروءة العليا .
 واندفع في هذا وما شاكله ، بعرى وبذر وبرى وتمر^(١٤) . وكان

(٦) كنا في ش . وفي ل : في مسكته الطبيعة

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : هواجسها

(٩) ش : موائجها

(١٠) ش : لا طبيعة له

(١١) ش : وقدر ما امكن من ذلك قوراً يتجاوز كل امنية

(١٢) ساقطة من ش

(١٣) كنا في ش . وفي ل : ناف

(١٤) كنا وردت كلمات هذه العبارة بكاملها غير منقوطة ما عدا الباء
 في الكلمة الثالثة . وفي طبعة الشيرازي : « يقوى بدر وتبري وتمر . »
 وعند السنديوبي : « يقوى بدر وتبري وتمر » .

ذا ملأءه بهذا الفن لا يؤتى فيه من عيّ وشي ولا من نقص ولبس^(١٥) .
 وقام جلساؤه عنه في هذه العشية وكانتا قد ثملوا^(١٦) من الخمر^(١٧)
 الصرف والشراب العتيق . وكان كلامه أكثر من هذا . ولكن الى ها هنا
 بلغ حفظي ، وانتهى تبعي . وسيمر عنه ما يشفني القرم ، ولا يورث
 البشـم^(١٨) .

(١٥) ش : وكان كاملاً بهذا الفن لا يؤتى فيه من عي ومس ولا من
 نقص ولبس .

(١٦) ش : نهلو

(١٧) ش : الخمرة

(١٨) ش : يشفني القرم ولا يورث السأم

المقايسة السادس والعشرون

سمعت ابا اسحاق الصابي يقول : رأيت ثابت بن قرۃ الحرانی فی
النام ، قاعدا على سریر في وسط دحلتنا^(۱) ، وحوله ناس كثرون كان
کل واحد منهم من قطر وهم على خلق مختلف ، وهو يعظهم ويبيتهم^(۲)
في خلال وعنه وکلامه . وحصلت عنه نكتة شريفة ، ذهبت عنی فی
اليقظة ، وسأله ذاك . و كنت اسرح بفكري^(۳) كثيرا في الظفر به والوقوع
عليه ، فلا يعود بطائل . فلما كان بعد دهر ، وبعد اختلاف احوال ، ذكرت
انه فل لي : خذ يا ابراهيم نمرة الفلسفة من هذه الكلمات الشفافیات ،
التي هي خير لك من اهلك و ولدك و مالك ورتبك . اعلم ان اليقظة التي
لنا بالحس هي النوم ، والحلم الذي لنا بالعقل^(۴) هو اليقظة . ولغلبة الحس
 علينا قد اتفقنا ان الامر بخلاف هذا . والا فغلب العقل مكان الحس
 ينبع^(۵) لک الحق في هذا الحكم^(۶) . فاذا وضحت هذا فالواجب ينبغي
 ان ينتقض^(۷) من الحس وان ظننا ان اليقظة من ناحيته ، ويلتبس بالعقل
 وان ظننا ان الحلم^(۸) آمن ناحيته . فكان يقول أبو اسحاق^(۹) : وهذه
 النكتة مفروشها واسع^(۹) ، ولكن يبقى ان تفهم متفعلا بها ، وتسمع على
 وجه التقبل لها لا على معنى الاعتراض عليها . الفلسفة هي لطائف العقل ،
 فكل من لطف وصل اليها . ولطف الانسان في طلبها هو تأثيره عند اتفهمها ،
 وصبره عند الطلب ، وثباته^(۱۰) على السيرة التي ندب اليها المشفقوون
 الناصحون . فان النفس تزکو عند ذلك ، والصدر يشرح ، والخاطر
 يتوالى ، فلا يبقى حینئذ باب الا افتح ، ولا مشكل الا وضح .

(۱) ش : دجلتنا هذه . (۲) وينسبهم

(۳) ش : لفكري (۴) ش : بالفعل

(۵) ش : ينقص . والكلمة في ل : يتقصى

(۶) ش : وكان ابو اسحاق يقول

(۷) ساقطة من ش (۸) ش : و شأنه

المقابسة السابعة والعشرون

سئل ابو سليمان : هل يجوز ان يقال الانسان ذو نفس ، كما يقال : هو ذو ثوب ، وذو مال ؟ قال : اما على التحقيق فلا . وذلك ان الانسان قد يكون ذا ثوب وذا مال ، وقد لا يكون ، ويستحيل ان يكون انساناً الا وهو ذو نفس ، لانه بالنفس ما هو انسان ، ولو لا النفس لم يكن انساناً ، فكيف يكون على هذا ذا نفس الا على السعة والمجاز ؟^(١)

قيل له : فهل تقول^(٢) : ان النفس ذات انسان ؟ قال : لا ، لانها غيبة عن الاضافة . الا ترى انه لا يقال : ان الشوب ذو انسان ، وان اليد ذات انسان ، كما يقال ان الانسان^(٣) ذو ثوب ، والانسان ذو يد ، لانه لا حاجة بالشوب للانسان ، وانما الحاجة بالانسان الى الشوب واليد .

ثم قال : واعلم انه ينبغي ان تفهم^(٤) من قولنا الانسان ذو نفس انه بالنفس انسان ، لان الانسان عرف بالنفس انه انسان . ومما يزدك بياناً انك اذا قلت الانسان ذو نفس ، فقد اضمرت في الانسان نفساً في الاول ، ثم ميزته بعد بقولك ذو نفس ، وذا^(٥) رجوع فيما اعطيت . الا ترى انك اذا قلت : (٣٢) الانسان ذو ثوب ، لم تضمر^(٦) الشوب في الانسان ، بل

(١) ش : ويستحيل ان يكون الانسان انساناً الا وهو ذو نفس الاعلى السعة والمجاز .

(٢) ش : نقول

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : يفهم

(٥) ش : وهذا

(٦) ش : يتضمن

تمييزه^(٧) منه حتى تكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا . فقد انكشف ان الانسان لا يقال هو ذو نفس الا على سعة وتجوز . واما يزيدك أيضا استبانة ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام . وقولك الانسان ذو ثوب ايضاح للملك ، والملك^(٨) غير المملوك . وليس كذلك^(٩) الانسان مع النفس ، فانه لا يملك النفس ، بل النفس تملكه . الا ترى انها تصرفه ، وتتكلفه ، وتستعمله ، وتسكمله . فاين معنى الملك ، الذي يقتضيه المفظ ، في جميع نظائر هذا القول ؟

(٧) كذلك في ش . وفي ل : تمييز

(٨) ش : والملك

(٩) ساقطة من ش

المقايسة الثامنة والعشرون

قيل لابي سليمان : هل ها هنا غير المعقول والمحسوس ؟ فقال :
الترتيب ، في القسمة الصحيحة ، يضاعف هذا ويزيد عليه . وذاك^(١) ان
لنا اشياء كثيرة في هذا الباب ، اولها محسوس معقول ، ثم معقول
محسوس^(٢) . فاما المحسوس البحث فما للبهيمة وما يجري في حكمها .
واما المعقول المحسوس فما لملائكة باسره . واما المحسوس فيما يتخيله الانسان
الذى لم يصف بعد . فاما المعقول^(٣) المحسوس فما يدركه ذو^(٤) النظر
بالبحث ، وكلما امعن هكذا^(٤) بلغ الى علم الاجرام الناطقة الحية ، التي
قد غنت عن الحسن بفضل ما لها من الفيض الدائم . قيل له : فماذا يبلغ ؟
قال : قد قلنا مرايراً بأن تستثير نفسه بالمعارف الصحيحة ، وتعتدل سيرته
على الطريقة العقلية ، وتظهر اخلاقه من الاوساخ الطينية ، وتنفذ قوته في
الامور العالية .

قيل : فلم استغني في نهاية المعقول عن الحسن ، ولم يستغن في نهاية
المحسوس^(٥) عن العقل ؟ فقال : لأن المعقول في نهايته عقل ، والعقل

(١) ش : وذلك

(٢) ش : اولها محسوس ، ثم محسوس معقول ، ثم معقول بحث ،
لا معقول محسوس . [وفي نسخة السنديوني : ثم معقول محسوس]
يظهر من هذه القراءات المختلفة ، ومن سياق عبارة ابى سليمان
التالية ، ان ترتيب العبارة على النحو التالي : محسوس بحث ، ثم معقول
محض ، وبين هاتين المنزلتين : محسوس معقول ، ثم معقول محسوس .

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : هذا

غنى عن كل شيء ينحط عنه • والمحسوس في نهايته حسن ، والحسن يحتاج إلى ما ارتفع عليه^(٥) • ولا بد من حسن يبين به الخلق في العموم ، ولا بد من عقل يوصل به إلى الباري على المخصوص • والحسن رائد ، ولكنه يرود لمن هو أعلى منه • والعقل مستزيد ، ولكنه يستزيد من^(٦) هو دونه • فوردت العلة في الأصل والفرع ، أصل الوجود ، وفرع العدم مراده^(٧) • وانتهت الحال تامة إلا^(٨) ما لا يعرفه الجاهل عمى ، ولا يدركه الجاهل^(٩) استحسانا ، ولا يناله المترف كسلًا •

(٥) ش : فقال : لأن المعقول في نهايته حسن ، والحسن يحتاج إلى ما ارتفع إليه •

(٦) ش : والعقل مستزيد ولكنه يستزيد ممن

(٧) ش : مزاجة

(٨) ش : إلى

(٩) ساقطة من طبعة الشيرازي

المقابسة التاسعة والعشرون

سمعت البوشجاني يقول : قد وضح بالعبرة الصحيحة ، والتصفح الشافي ، والنظر البليغ ، ان الفاعل الاول ، الذي هو علة كل ما يرى ويوجد^(١) ، لا قصد له في افعاله ، ولا غرض ، ولا مراد ، ولا اختيار ، ولا رؤية ، ولا توجّه ، ولا عزيمة ، ولا معالجة ، ولا مزاولة ، ولا محاولة . فقال له بعض الحاضرين : لو ايدت هذا القول ببرهان ساطع ، أو بدليل مقنع ، كنت قد شيدت ما استيت ، وقويت ما انتت . فقال : لأن^(٢) هذه كلها دخلت افعالنا ، وتخللت احوالنا ، لعجزنا وفسولتنا وانحطاطنا وضعفنا وتهافتنا وتحولنا وتبديلنا^(٣) وسائلنا وبطلانا^(٤) ، فانجبرت مكسرنا بها ، وتمت مناقصنا^(٥) بمواصلتها ، وانسدت مفاقرنا باستعمالها . فاما الباري الحق ، الذي هو واهب كل كمال كماله ، وجابر كل ناقص نقصه ، فهو جل وعلا [علي]^(٦) عن هذه الاغراض والعلل والمسالك والسبيل .

قال له السائل : فكيف اتفقنا على انه منعوت بالحكمة ، وافعاله كما زعمت ؟ وكيف يبان عن هذه ويتحقق ، (٣٣ ب) حتى يخلص من خواصن اللحظ من القلوب ، وشوائن اللفظ من الاسننة^(٧) ؟
قال : لعمري ان في اياضه صعوبة وعسراء ، وان كان العقل قد

(١) ش : ان الفاعل الاول هو علة كل ما يرى ويوجد ويعقل ويحسن .

(٢) ش : ان

(٣) كذا في ش . وفي ل : تبدلنا

(٤) بياض في ش .

(٥) ش : نواقصنا

(٦) الزيادة من ش

(٧) ش : خواصن اللحظ والقلوب وسرائر اللفظ من الاسننة

قضى بما قدمته ، وعلى صعوبة ذاك فاني أونف على التقرير قوله عسى ان يكون للسامع فيه مرضى ومحقق ، ان لم يكن فيه مروي ومبين ^(٨) .

ثم ابتدأ وقال : قد وجدنا في افعالنا ما يندر ^(٩) في بعض الزمان من غير قصد مفروض ، ولا غرض مستصحب ، ولا مراد متوجه اليه ، ويشتمل مع ذلك على النظم والاتقان والصواب والاحكام والملائمة ^(١٠) ، حتى تعجب من انفسنا غاية التعجب ، وتهادى الحديث به . وليس من احد الا وهو يجد هذا بعينه من فعله ، اعني انادر الخارج ^(١١) عن قصد مقدم ، وعزم مستحكم ، ورأى ثابت ، ومقدمة مرتبة . وحتى يظن كثير منا ان ذلك انفلت ^(١٢) بلا مؤامرة ، وابجس بلا فكر ^(١٣) ، وابعث بلا رؤية ، وتم بلا قصد ، وجذب ^(١٤) بلا تقدمة ، وعرض بلا علة ، وكأنه كالشيء البالى بنفسه ، والقائم بذاته . وعند اتفاق الامر على التمامه وانتظامه يكشر شكر الله عز وجل وحمدنا اياه ، ونرى انه كان صنعا منه لنا ، ولطفا منه بنا ، ويدا سبقت بالحسن علينا ، ونعمه من الله تعالى توالت علينا . وقد يتصل بعض افعالنا واعمالنا ايضا بالقصد والعزم ^(١٥) والرأي والهمة والرواية

(٨) ش : مرأى ومسمع

(٩) كذا في ش . وفي ل . يبدر . وسوف ترد هذه الكلمة ، بصيغ مختلفة ، بالنون ، وهي بمعنى خرج وظهر وفي القاموس : ندر الشيء سقط من جوف شيء أو من بين اشياء ظهر . وندر النبات خرج ورقه . ومعنى بدر قريب من معنى ندر .

(١٠) ش : الموامة

(١١) ش : البادر والخارج

(١٢) ش : انقلب

(١٣) ش : فكرة

(١٤) ش : حديث

(١٥) ش : الغريرة

وسائل مقدمات الفعل^(١٦) وأوائله وداعيه وبواعه^(١٧) ، ومع ذلك ينزل عن شرح النظام ، ويعدل عن طريق التام ، ويحيد عن سنن الغاية ، ويزول عن بلوغ الحد وال نهاية^(١٨) . فالاول ، النادر منها ، متاج^(١٩) لنا الى ان نعلم ان الفاعل الاول حكم^(٢٠) فعله ذلك الحكم ، بل اجل منه ايضا كثيرا . وانما ضربنا هذا المثل تمثيلا . وان الذي كان منا^(٢١) في الفينة بعد الفينة^(٢٢) ، والفرط بعد الفرط ، هو الذي يكون منه على الديومة والسرمدة^(٢٣) ، على هيئة اشرف مما يعتاد ويستأنف . والثاني ، النادر منا ايضا ، طريق لنا الى ان نعلم نقصانا في كمالنا ، وعجزنا في قدرتنا ، لان القدرة تحضر^(٢٤) ، والروية تتقدم ، والغرض يتتصب ، والفعل يمكن ، والتخييل^(٢٥) يقع ، ومع ذلك كله لا يتم الفعل ، ولا يصح المقصود . وفي النادر الاول يتم ذلك كله ، وليس هناك داع قوي ولا ضعيف ، ولا شيء من موجباته واه ولا حصيف . وبين هذين النادرين محجة الافعال بالاستطاعة والقدرة والقوه والتمكن^(٢٦) والداعي ، لا يدفعها دافع ، ولا يمتنع^(٢٧) من الاعتراف بذلك ممتع . فقد شهد العقل في مراتب هذه الافعال بين ما ندر في الطرفين ، وبين ما استمر منهما ، بان الفاعل الاول

(١٦) ش : العقل

(١٧) ش : توابعه

(١٨) ش : نزل ٠٠٠ نعدل ٠٠٠ نحيد ٠٠٠ نزول

(١٩) ش : منهاج

(٢٠) ش : حكم

(٢١) ش : القينة بعد القنية

(٢٢) ش : السرمدية

(٢٣) ش : تخص

(٢٤) ش : والتحليل

(٢٥) ش : والتمكين

(٢٦) ش : يمنع

يفعل ما يفعل بغير قصد ولا رؤية ولا اختيار ولا غرض ، بشهادة ما ندر^(٢٧) من الانسان في وقت دون وقت ٠ ولو تمت افعال الانسان ابدا بلا قصد ، ولا رؤية ، ولا غرض ، ولا ارادة ، وصار هذا النادر منه مألهوفا ، لكيانت هذه القوى فيه فضلا وعيشا ٠ ولو كانت افعاله تتم ابدا بها ، ومعها ، ومن عندها ، ومن اجلها ، كان مصافها اليها ، ومحمولا عليها ، غير موقف في عرضها على اسرارها ، ولا مدعو الى البحث عنها ، ولا منه على اعتبارها واستبارها^(٢٨) ٠ فاعار الله تعالى هذا الانسان هذه القوى اعارة ، والبسه هذه الجلابيب الباسا ، وصرفه فيها تصريفا^(٢٩) ٠ فان تم^{٣٠} بها شيء فلان معين القوى ساق ذلك الى التمام والنهائية^(٣١) ، وان لم يتم^(٣٠) فلان المعموق حاش هذا الانسان الى الاذعان والطاعة ٠

قلت له ، وقد بلغ هذا^(٣١) الموضع بعد انبهار وجهه ، ولم ندر من الانسان ما ندر^(٣٢) في الاول ؟ قال : لان^{(٣٤) ب} فيه خبيه^(٣٣) الهميه ، وجزءا ربانيا ، يتسلق له ما يتسلق ، ومن اجله يتتفق ما يتتفق ٠ قلت : فلم ندر^(٣٤) منه النادر الثاني ؟ قال : لان هيولاه عالية ، وطبيته سيرالة^(٣٥) ، وصورته التي هو بها ما هو ممترجة^(٣٦) ٠ ولابد المهيولى من الانفعال الذي هو شأنها^(٣٧) ، كما لا بد للمصورة من الفعل الذي هو من شأنها ٠

(٢٧) ش : بدر

(٢٨) ش : واستثارها

(٢٩) العبارة بين الرقمن ساقطة من ش

(٣٠) ش : فان يمر بها شيء

(٣١) ش : بهذا

(٣٢) ش : ولم بدر من الانسان ما بدر

(٣٣) رسم الكلمة في الاصل : خبيه ٠ وفي ش : جية

(٣٤) ش : بدر

(٣٥) ش : سائلة

(٣٦) كذا في ش ٠ وفي ل : متوجة

(٣٧) ش : من شأنها

وكل متقوم منها^(٣٨) فله اثر منها^(٣٩) ظاهر ، الى ان يغلب سلطان الصورة فيبطل حكم الانفعال ، او يغلب سلطان الهيولي فيبطل حكم الكمال ، والترجح^(٤٠) بين هذين هو الذي يسلك الىغاية التي يسعد بها ، او الى النهاية التي يشقى عندها ٠ ونحن نسأل الله ، عز وعلا ، عصمة نقبي ، ونعمته^(٤١) تدبر وتنزل^(٤٢) ٠

قد زل ، ابقاءك الله ، من^(٤٣) سمعي وصدرني كثير مما كان صلة لهذه الجملة ٠ والبقية كما تراها ، ويصفحها^(٤٤) العقل بالتحية والرحب ، فيتلقاها بال بشاشة والبشر ٠ وليس يوصل الى اعمق الفلسفة ، وغواص^(٤٥) الحكمة الالهية ، الا بالاشارة ، والايماء ، والرمز ، والايماض ٠

(٣٨) ش : وكل متقدم منها

(٣٩) ش : منها

(٤٠) كذا في ش ٠ وفي ل : والبرسج

(٤١) في ل : وعصمة ٠ ولا وجه لتكرار الكلمة كما هو ظاهر ٠

وقد اثبتت نص ش

(٤٢) ش : ونعمته تزييد وتنمي

(٤٣) ش : عن

(٤٤) ش : يصالحها

(٤٥) ش : عويص

المقابسة الثلاثون

قيل لأبي زكريا الصميري ، بباب الطاق بالوراقين^(١) ، وأبو سليمان حاضر ، بلغنا انك لا تقول ان الباري شيء ، وهذا مذهب كالشنع ، ان لم يكن كالمحال ، والمعروف غيره عند كافة الناس . فقال : قولنا شيء ليس باسم ، ولا فعل ، ولا حرف ، ولا نعت ، ولا مصدر ، ولا ظرف ، ولا حال . ولست اجد له نصاً يقر فيه ، ولا منزعاً ينزع اليه . وانما صار له مفهوم بحسب اصاله بغيره ، وانضمامه الى ما يتم به ، كقولك : هذا شيء اذا اضفت^(٢) الى نفسك ، وهذا شيئاً اذا اضفته^(٢) الى غيرك^(٣) ، وهذا شيء فلان ، على هذه الوتيرة المعرف بها . فاما^(٤) قوله شيء ، على نكرته^(٥) واصله وتجدره ، فليس يجلبفائدة ، ولا يحدث ثمرة ، ولا يوجب علماً ، والنفس^(٦) لا تأخذ منه معنى ، والفهم يخلو منه^(٦) ، والحس يبعد^(٧) عنه ضربة واحدة . فاما ان عرفته بالالف واللام فقلت : الشيء ، فانه لا يكون أيضاً له ثمرة حتى تحصل المعرفة المجلبة اليه بغيره ، وتكتشف ، اللهم الا ان يكون بينك وبين صاحبك عهد بشيء من الاشياء ، فحينئذ ذلك العهد يشير الى عين^(٨) ذلك الشيء في نفسك ، ويدرك عهدهك به ، وعهده بك .

(١) ش : في الوراقين

(٢) ش : اضفت

(٣) ش : مخاطبك

(٤) ش : واما

(٥) كذا في ش . وفي ل : نكرة

(٦) ش : والفهم لا يخلو منه جملة

(٧) ش : ينفر

(٨) ش : غير

ثم قال : فان قلت مستزيدا لم لا يكون اسماء^(٩) ؟ قيل لك : ينبغي ان يكون شيء من الاشياء ثم يولي اسماء^(١٠) ، فما هذا الذي وجد قيل ان كان شيئا ، وما هذا الذي هذا اسمه ، مثال ذلك : زيد ، فانه يوجد شيء ثم يولي اسماء يانه زيد ، ونعته يانه طويل ، وحاله^(١١) يانه قائم ، وخاصته^(١٢) يانه ضاحك ، وسائر ما يتبع هذه الاولى لا يخصى كثرة ، وهو مشهور عند كل واحد ، فان سميت مالا يوجد بعد ذلك^(١٣) لانك اعرته اسم شيء آخر موجود ، وان قلت : فلم لا يكون نعتا ؟ قيل لك : لانه قبل ان ينعت يكون شيئا ، وانما النعت يفرزه^(١٤) ، ويميزه ، ويحلليه ، ويوضح عنه ، فان قلت : ومن اين كان هذا هكذا ؟ قيل : لاشتمال قوله للشيء^(١٥) ، واحتواه ، الا ترى انك تطلقه على المعدوم على تفاوت درجاته ، كما تطلقه على الموجود على تباين طبقاته ، وتعين به ما في الحسن تعينا ، كما تشير به الى ما في العقل اشارة ، وتستعمله فيما تفرضه فرضا من غير حقيقة ، كما تستعمله فيما هو موجود وله حقيقة ، فلوقوعه على كل ما عدم وجود ، ويعدم وجود ، ما وجب الا يطلق على من يعلو عن كل شيء ، وهو منبعث كل^(١٦) شيء ، ومعطي كل شيء ما هو^(١٧) به على ما هو به جسم^(١٨) وجوهر ، ومحسوس ومحقول ، ومفروض وعلم ،

(٩) ش : للاسماء

(١٠) ش : قيل لانه لا ينبغي ان توجد شيء من الاشياء ثم يولي اسماء يانه زيد او نعت يانه يل

(١١) ش : او حال

(١٢) ش : وحالة

(١٣) هكذا في شـ وفي لـ : ذلك

(١٤) ش : يقرره

(١٥) ش : الشيء

(١٦) ش : بكل

(١٧) ساقطة من شـ

(١٨) ش : من جسم

[٣٥ ب] مشهود وهو هوم ، وبائد وثابت . و كنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرمانى التحوى الصالح يقول : الشيء مصدر شاء يشاء ، كقولك جاء جيئا ، والشيء كالجيئه ، وإنما أعمل على ما ترى لتعلق كل من نجد^(١٩) حسا وعقلأ ووهما^(٢٠) بالشىء^(٢١) ، وأكتسى بهذا المعنى بعض خصائص الاسم^(٢١) ، وخرج به عن أصل المصدر ، ولهذا اشتباه .

وقال أبو سليمان في هذا المجلس ، زائدا في الفائدة ، ولا ينبغي أيضا أن يطلق على الباري تعالى موجود . قلنا : ولم ؟ قال : لأن الموجود مقتضى للواحد لا محالة^(٢٢) ، فالرباط قائم ، والتتعلق بيّن ، والله تعالى يجل عن هذه الرتبة ، لانه لا واحد له ، ولو كان له واحد لكان مرتبة الواحد فوق مرتبة الموجود ، بدلا له سائر الأشياء والصفات .

قلنا له : قد قيل معبد ، ومحمد ، وموحد^(٢٣) ، وما ضارع ذلك . فقال : أما اذا تجوزت في الكلام ، وتفسحت في العبارة ، فكل هذا على باج واحد . وإنما المخصوصية للذين وقفوا^(٢٤) في التوحيد من هذه الجهات الفامضة ، والاشارات اللطيفة . على ان الذين اباحوا^(٢٥) هذه الاشياء اعاروه اياها ، لأنهم نقلوها عن غيرها ، أو^(٢٦) نعموه بها ، وذلك

(١٩) ش : لتعلق ما نجد

(٢٠) ش : وظناً ووهماً

(٢١) يقابل العبارة بين الرقمين في ش العبارة التالية : فالمخصوصة والشيء بهذا المعنى بعض خصائص الاسم .

(٢٢) بعدها زيادة في ش : والواحد في صيغته مقتضى للموجود لا محالة .

(٢٣) ش : موجود

(٢٤) ش : دقروا

(٢٥) ش : اباحوا

(٢٦) ش : و

غالية طاقتهم ، وبلغ علمهم ، ونهاية جدهم . ثم قال : ان اطلق الموجود على انه اسم فقط جاز ، لأن الموجود في الاول اما اقتضى الواحد ، وصار مضمونا به ، لانه التبس بالصفة ، فاما اذا جرد المفظ من معنى النعت ، واستعمل على مدرجة الاسماء ، لم يكن فيه كبير تقصير الا من وجه واحد ، وهو ان هذا الاسم بعينه هو صفة في مكان آخر ، فالشركة داخلة ضرورة ، والتوحيد ميain للشركة ، كانت الشركة مجازا او اشارة او تشبيتا وحقيقة . وهذا كما تسمع ، وما ^(٢٧) ازيدك استبشارا وتعجبا منه ، واستغراها ^(٣٦) له . وهو نمط ما سمعته من صنف من أصناف الناس . فان سرّك فاستقدمه ، وان سقط عليك فدعه لاهله ، فلست الغيار ^(٢٨) على هستنا .
الخلق .

(٢٧) ش : ومما

(٢٨) ش : الغيار

المقابسة العادية والثلاثون

سمعت ابن مقداد يقول : لو انتهى غرض الباري عز وجل^(١) في الانسان مع هيئته المعروفة ، وسجنته^(٢) المألوفة ، الى ان يموت ، ثم لا يكون له بعث ولا نشور ولا معاد ولا منقلب ، لما كان ذلك فادحا في شيء من الاهية ، ولا متخيلا لطرف من اطراف حكمته ، ولا معاندا لما يليق بربوبيته . فكيف وقد نصب العلامات ، واحضر^(٣) الشواهد والبيانات ، واقام البرهان والاييات ، على تحقیق المعاد ، وحصول السعادة والشقاء ، بحسب الصور الموجودة لواحد واحد . ثم قال : لو سألنا العقلاء باسرهم ، وسائلنا^(٤) اعقلهم ، فقلنا : ما تقول في بدنك ، اذا بطل باسره ، ولم يبق منه شيء الا العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء ؟ فان جوابه لا يدعو ان يكون اذا لم يكن بد من فناء جميع البدن باجزائه فلان تبقى^(٥) العين وهي اشرف ما فيه ، والسمع وهو نظيرها^(٦) في الشرف ، خير من ان لا يبقى شيء ، ويبيد كله ، ويضمحل جميعه . قال : فيقال له (فكذلك)^(٧) النفس في بقائها بعد ان تطرح^(٨) عنها قصورها ، وتفارق مختارة لبوسها . قال وانما ضربت هذا المثل ، وعرضت بهذا التشبيه ، لانه قال لي قائل : الانسان لا يبقى ، واذا لم يبق الانسان فاية فائدة فيما

(١) ش : غرض من تقدس وعلا

(٢) ش : وحليته

(٣) ش : واحکام

(٤) ش : او سألنا

(٥) ساقطة من ش

(٦) ساقطة من ش

(٧) الزيادة من ش

(٨) ل : تطرح . ش : يصرح

يبقى له ، أو به ؟ قال : وهكذا^(٩) لو ضرب المثل بمن له ولد ، اعني^(١٠)
 لو قيل له : لا سيل الى يقائق بذاتك لانك لا تحتمل ذلك بعمرك^(١١) ،
 ولكن يبقى بعده^(٣٦ ب) ولدك الذي هو بضعة منك وفاضل عنك ، لآخر
 بقاء ولده من بعده ايثارا حسنا ، طيب النفس به . فانه يرى ولده منه ،
 او هو هو ، لانه يراه مصاحته ، وخلاصته ، وبصاحته ، وسلامته ، ولا
 يكاد يفضل^(١٢) بين نفسه وبينه الا بالشخص فقط^(١٣) .

ثم قال ، موضحا لما اتصل بصدر كلامه ، اعلم ان الانسان لا يبقى
 انسانا ، لان الانسان انما^(١٤) هو انسان بحده المنطقي ، فاذا صفا^(١٥) مما
 كان به كدرا ، وانبسط الى ما كان [عنه^(١٦) مركبا ، وانتهى بما كان
 به محدودا ، وارتوى مما كان به هابطا محظوظا ، وخلع الصورة الملائمة
 للحس ، والفضاء الملائق به من الظاهر ، فانه حينئذ يكون الباقى الذى
 كان مرة انسانا ، لان الانسان اسم لمحد المعروف ، اعني الحد الناطق
 بالمائت ، فاذا ارتفع الحد ارتفع الاسم ، وحققت الحقيقة اتى كانت النفس
 موجودة بها ، حاصلة . الا ترى ان الانسان اذا قدم فكره في حالة الخالية
 في الايام الماضية^(١٧) قبل ان حوى حده ، وملك صورته ، واقتى^(١٨)

(٩) ش : وهذا

(١٠) ش : اعني

(١١) ش : بعنصرك

(١٢) ش : يفضل

(١٣) ش : الا بالشخص وبالشخص فقط

(١٤) ش : بما

(١٥) ش : ما

(١٦) الزيادة من ش

(١٧) ش : في حالة خالية الايام الماضية

(١٨) ش : واقتني به

خاصته ونوعه وفصله وجنسه وعرضه ، علم^(١٩) انه كان على حال اخرى ،
 ولم يكن يجب^(٢٠) من ذلك ان لا يكون في الثاني على هذه الجملة .
 فكذلك وان كان^(٢١) الان على ما هو عليه ، ثم يتحول^(٢٢) عنه الى ما ليس
 الان عليه ، ليس ينبغي ان يكون منكرا مردودا^(٢٣) ، متعجلا منه ممحوبا ،
 لأن الذات باقية كما كانت في الاول ، وانما تخللت حجبا ، وقطعت طرقا ،
 واستعملت^(٢٤) اشكالا ، واظهرت احوالا ، واستكملت استكمالا ، ونالت
 شرفا وعلوا وجللا .

(١٩) ش : ثم

(٢٠) ش : يجب

(٢١) ش : وان كان

(٢٢) ش : تحول

(٢٣) كذا في ش . وفي ل : معدودا

(٢٤) كذا في ش . وفي ل : وتطرقت

المقايسة الثانية والثلاثون

سمعت ابن عبد^(١) الكاتب يقول لابي محمد العروضي (٣٧ آ) ، و كان أبو محمد يتكلّم و لزم يحيى بن عدى دهرا ، انا فليل الرؤيا ، وقد ساعني^(٢) . وقد خلت ان ذا من عمى القلب . فقال أبو محمد : هذا يكون من امررين مختلفين^(٣) . احد الامررين كدر النفس بالجهل ، و ظلمتها بالغواوة ، و امحاء صورتها بصدأ الدهر ، و قلة اقتناء المعرف ، و شدة انجراها من العبر^(٤) . وهذه حال دهماء الناس^(٥) . واما الاخر فهو ان تعلو النفس في مراتب المعرف ، وترتعي^(٦) رياض العلم ، حتى تصير حالها في الحلم قسيمة حالها في اليقظة ، فلا^(٧) يستفيد صاحب هذه النفس شيئاً بالمثال والتشبيه من ناحية الرؤيا ، لاستواء حاله في المنام واليقظة . وربما تحولت تلك القسوة من المنام الى الفراسة في اليقظة ، والى^(٨) الكهانة ، حتى اذا حدس قرطس ، و اذا ظن طن ، و اذا وهم هجم ، و اذا اعتبر عبر . وربما تحولت الى ما يرقد العقل فقط ، باستخراج الدقائق ، وتأليف المقدمات ، واستبطاط النتائج ، والوصول الى سرارة^(٩) الحق ، وبمحبحة الصواب . وربما صارت الحال مصادفة للحقائق ، بزوال الوسائل ، من غير اعمال اداة ، واحضار آلة . قال : وهذه كلها درجات النفس ، تارة من

(١) ش : سمعت عبيداً

(٢) ش : وقد ساعني هذا

(٣) ش : مختلفي المرتبتين

(٤) ش : الغير

(٥) ش : العوام

(٦) ش : ترقى

(٧) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٨) سواد . والسرارة ، والسرار ، جوف كل شيء وليه

ناحيتها^(٩) بالبحث والتتقرير والنظر والتقليل^(١٠) ، وزيارة بالوحى والالهام
 والالقاء والسنوح والموافقة والمصادفة^(١١) ، وما جرى في نظائر هذه
 المعانى ، والتبس بما يكون شكلًا^(١٢) لها . وهذه حال تقع أولاً في مزاج
 مهياً ، وتركيب معدل ، وطنية حرة ، ثم تظهر ثانياً بتهذيب النفس ، وتطهير
 الاخلاق ، وتصفية الاعمال ، وقمع الشهوات . وكل من كان قسطه من
 الحال الفلكية اوفر ، كان مضاؤه^(١٣) في الحال البشرية اظهر . وهذا
 باب طويل الذيل ، ميأس^(١٤) . وفيما وقع^(١٥) النص عليه ، ووصلت
 الاشارة اليه ، بلاغ لمم آثر (٣٧ ب) رشده ، وقصد حظه ، وبذل سعيه ،
 وام غايته . وفقنا الله لما نحب ، واستعملنا فيما يرضى ، انه قريب مجتب .

(٩) كذا في ش . وفي ل : من ناحية

(١٠) ش : والتغليس

(١١) ش : والمصارفة

(١٢) ش : شطراً

(١٣) ش : مضاره

(١٤) ساقطة من ش

(١٥) كذا في ش . وفي ل : يقع

المقابسة الثالثة والثلاثون

سئل أبو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكنون أيهما أقدم ؟
 فقال : أما عند الحس فالحركة أقدم ، وأما عند العقل فالسكنون أقدم .
 وبعد : فالسكنون عدم الحركة . وكل حس فقومه بالحركة ، وكل عقل
 فصورته بالسكنون ، ونظامه بالهدوء ، وخصاته بالطمأنينة ، واثره بالقرار ،
 وقوته ^(١) باليقين . وكأنه من فيض العملة الأولى وجوده ، لأن هذا النعت
 لكل ما دونه بالاستعارة ^(٢) ، قوله ^(٣) بالواجب والحقيقة . والسكنون عند
 العقل عدم الحس ، والحركة عند الحس تأثير العقل . واطال اطالة شذ ^(٤)
 بها عنّي أكثر قوله .

وسمعت أبا سليمان يقول ، ما هو جار مع هذا القول وردد له ،
 قال ^(٥) : سكون العقل في نوع الحركة ، وحركة الحس في نوع السكون ،
 لأن حركة الحس إلى الأضمحلال والنكود ^(٦) ، وسكنون العقل إلى
 الكمال والمحصول . وقال أيضا ^(٧) : إن ^(٨) الحركة التي يعتقد ^(٩) لها ضد ،
 أعني السكون ، هي الحركة التي في بلاد الحس ^(١٠) . فاما الحركة التي
 للعقل بنوع السكون ^(١١) فلا ضد لها بوجه ، لأن العقل كل بمعنى واحد ،

(١) ش : بالنفس

(٢) ش : فالاستعارة

(٣) ش : له

(٤) ش : شذّر

(٥) ش : فانَّ

(٦) ش : المتكول

(٧) ساقطة من شن

(٨) ش : انما

(٩) ش : نعتقد

(١٠) ش : هي الحركة التي للقفار وببلاد الحس

(١١) ش : فاما الحركة لنوع السكون

واحد بمعنى كل ، وله هذا باشتمال العلة الاولى عليه ، واقتبسه منه^(١٤) . وقد وضح ان السكون عدم ما ، فكيف^(١٣) يكون هناك عدم ؟ كما وضع ان الحركة هنا عدم ما^(١٣) ، فكيف يكون لها هنا وجود ؟

قيل له في هذا المكان : فالعالم ساكن أو متحرك ؟ قال : لو كان متحركاً

الحركة المعروفة (٣٨ آ) لقلق ، وارجحـن ، ومال ، وتهافت . ولو كان ساكناً لم يقي كذلك على حال . ولكنه متحرك حركة استدارة ، فلذلك ما يظن به السكون ، وساكن سكون^(١٤) قابل للمفاضل ، ولذلك^(١٥)

ما يظن به الحركة . فالتشوّق حركة ما ولكن عقلية ، والدّوام على التشوّق سكون ما ولكن عقلية . فكل ما قد فاض من العلة الاولى ، وتقبّله المعلول الثاني ، هو^(١٦) موجود على مرتبة المتباعدة ، ودرجاته المختلفة ، بين الطرفين الادنى والاقصى . ومع ذلك فقد وقف الجميع تجاه كل متصفح ، وقبالة كل باحث ، فليس يذهب من جميع ذلك شيء^(١٧) الا سوء^(١٩) الاختيار ، وقلة القداء بالافضل الاخير . حفظك الله ، لو^(٢٠) اتفقنا بعض هذه الفقر الكريمة ، سعدنا ، ونلتا ميّتنا ، فسل ربك ذلك بالتضّرّع اليه ، والخضوع بين يديه ، مع العبادة الدائمة ، والبحث المطيف ، والتؤدة المعتادة ، والاحسان الى البرية ، فانك تعطى بغيتك ، وتبلغ غايتك ، وتتّل سعادتك^(٢١) .

(١٢) ش : منها

(١٣) العبارة بين الرقمان ساقطة من ش

(١٤) ش : لسكون

(١٥) ش : فلذلك

(١٦) ش : وهو

(١٧) ش : بين الطرف الادنى الى الطرف الاقصى

(١٨) ش : بشيء

(١٩) ش : بسوء

(٢٠) ش : ولو

(٢١) بعدها زيادة في ش : ان شاء الله تعالى

المقايسة الرابعة والثلاثون

سمعت البديهي يقول - وكان صحب يحيى بن عدي دهراً ، وهو حملني بدعوته اللطيفة الى مجلسه - : من البيّن ان الموجود على ضررين : موجود بالحس ، ومحظوظ بالعقل . ولكل واحد من هذين الموجودين وجود ، بحسب ما هو به موجود ، اما حسي ، واما عقلي ، فعلى هذا ، النفس لها عدم في احد الموجودين وهو الحسي ، ولها وجود في القسم الآخر وهو عقلي^(١) . وقد كان الدليل على هذه الحال حاضراً في هذا العالم ، وذلك انها كانت تتفكر^(٢) ، وتبسيط^(٣) ، وتعقل ، و تستبطن^(٤) ، وتنظم المقدرات ، وتدل على ينابيع المعلومات ، وتعلو الى غاية الغايات . آ(٥) وليس للحس معها سرقة ، ولا له عندها معونة ومادة . فكيف لا تكون النفس التي هنا^(٦) عنوان كتابتها ، وصریح كتابتها ، وفاضل عنيتها ، بعد مفارقة القشور والحواجز والحيطان والحواجب والغواشي والملابس ، عن الحس أَغْنَى^(٧) ، ويجهوهرها اغلى^(٨) ، وبخاستها انسى ، وهذه الاشياء عنها ابعد ، وعن شرفها اهبط ؟ وهل هذه الشهادة الا عادلة ، وهذه البينة الا مقبولة ، وهذا الحكم الا مرضي ، وهذا المثال الا بين ؟

ثم قال : ولطائف الحكمة لا يصل اليها الجبس^(٩) الجافي ، والغليظ الجلف ، والفرد العبّام ، والهلاجحة العلّفوف . وانما هي تعرض

(١) ش : العقلي

(٢) ش : تستبنيطه . اقول ولعل الصواب : تستبنيط

(٤) ش : تستبنيطي

(٥) ش : هي

(٥) ش : اعلى

(٦) ش : الحس

لمن^(٧) صح ذهنه ، واتسع فكره ، ودق بحثه ، ورق تصفحه ، واستقامت
عادته ، واستثار عقله ، وحسن خلقه ، وعلت همته ، وحمد شره ، وغلب
خيره ، وأصل رأيه ، وجاد تميزه ، وعذب بيانه ، وقرب ايقانه^(٨) .

قيل له : هذا عزيز جدا^(٩) ؟ فقال^(١٠) : كما ان المتشبه به في هذا
عزيز جدا^(١٠) . واباع في هذا الفن^(١١) وتمطى^(١٢) ، وجاز^(١٢) كل غاية
وتخطى^(١٣) . ومحضولي من ذلك ما سمعته الان ، وترى^(١٣) . نفعنا الله
به ، وحلّنا بازينه ، واستعدنا^(١٤) بقوله .

(٧) كذا في ش . وفي ل : من

(٨) ش : تفاقه

(٩) ش : جداً الآن ؟

(١٠) العبارة بين الرقمن ساقطة من ش

(١١) ش : اتباع هذا الفن

(١٢) ش : حاز

(١٣) ش : فسر

(١٤) ش : واستعدنا

المقابسة الخامسة والثلاثون

سمعت ابا لسحاق النصيبي التكلم ، وكان من غلمان جعل ، يقول :
ما اعجب امر اهل الجنة ! قيل : وكيف ؟ قال : لأنهم يبقون هناك لا عمل
لهم الا الاكل والشرب والنكافح . اما تضيق صدورهم ؟ اما يملؤن ؟ اما
يكلّون ؟ اما يربّون بانفسهم عن هذه الحال الخسيسة ، التي هي مشاكلة
لا حوال البهيمة ؟ اما يأنفون ؟ اما يضجرون ؟ واخذ في هذا
وشبيهه ، يبورج^(١) متعجبها ، مستعطاها . وكان (٣٩ آ) يقول
بتكافؤ الادلة ، ويختفيه^(٢) عن اكثرب الناس ، ويفاتح فيه ابن
الخليل^(٣) ، ويناقله عليه . ولعمري من طلب طمأنينة النفس ، ويقين
القلب ، [ونعمه البال] ، بطريقة اصحاب الجدل واهل البلاء حل به
البلاء ، واحاط به الشقاء . والكلام كله جدل ، ودفاع ، وحيلة ، وايهام ،
وتشبيه ، وتمويه ، وترقيق ، وتزويق ، ومخالفة ، وتورية ، وقشر بلا ب ،
وارض بلا ريع ، وطريق بلا منار ، واسناد بلا متن ، وورق بلا ثمر .
والمبتدئ فيه سفيه ، والمتوسط شاك ، والحادي فيهم مُتَّهِم . وفي الجملة :
آفته عظيمة ، وفائدته قليلة .

نعم ، فاعدت على ابي سليمان قوله بنصه ، وحكيت له شمائله فيه .
فقال في الجواب : انما غالب عليه هذا التعجب من جهة الحسن ، لا من جهة
شيء آخر . وهكذا كل ما^(٤) فرض بالحسن ، او لحفظ بالحسن ،
لانه قد صح ان شأن الحسن ان يورث الملال والكلال ، ويحمل
على الصبر والانقطاع ، وعلى السامة والارتداع ، وهذا منه في ذوي

(١) يبورج . وفي القاموس : البورج : الصياح . (٢) ش : يحبب .

(٣) ش : الجليل .

(٤) ش : كلما .

الاحساس ظاهر معروف ، وقائم موجود . وليس كذلك الامر في المعاد ، اذا فرض من جهة العقل ، لأن العقل لا يعتبره الملل ، ولا تحيط به الكلفة ، ولا يمسه المغوب ، ولا يناله الصمت ، ولا يتحيفه الضجر ، وهكذا حكمه في الشاهد الحاضر ، والعيان القاهر ، لو لا عقل النصيبي ونظرائه . لم يعلم انه كان في هذه الدار ، على شوتها وفسادها وكدرها وتبورها ، كان العقل لا يكل معقوله ابدا ، ولا ينقضي منه ابدا البة ، ولا يتطلب الراحة عنه بوجه ، بل كان العقل اذا وجد معقوله ، وتوحد به ، صار هذا قد احبي ، لا يوجد بينهما بين بحال . فكيف اذا كان المنقلب الى عالم الصرف ، الذي لا حيلولة ولا تغير له ، وهو الوجود المحسن ، والامر الصرف ، والشيء الذي كلما عرفته بالصفة بعد الصفة كان عنها اعلى ، وكلما اوضحته بالعبارة (٥) كان عنها اخفى .

واطال [في [٦] هذا الفصل ، وعلقت من جميعه قدر ما قررته (٧) في هذا المكان . ولعلك تجد به ما اكون منصورا فيه عندك ، غير ملوم على اسائتك . وفي الجملة القول في حصول النفس بعد خلع الحد الذي خص بها الانسان صعب . ولو لا امثلة توضح اياضحا يشق به الانسان مرة بعدمرة لكان باب معرفة حالها قد ارتج ، والطريق قد سد . وقد بين هذا كلمه بالبرهان المنطقي في مواضعه المعروفة ان كانت الثقة تقع كذلك . فاما هذا المقدار فانه جرى في عرض مقابسة هؤلاء المشائخ بينهم ، بالحديث والاسترسال . فليكن العذر فيه مقبول عندك بحسب الحال التي قلبت ظهرها بطنها لك مرة بعد اخرى . فهذا الولوع مني بالاعتدار احساس بالقصير ،

(٥) الزيادة عن طبعة السنديobi . (٦) الزيادة عن طبعة السنديobi .

(٧) كذا في طبعة السنديobi وعند الشيرازي : تقرره .

اما من جهتي فلسوء الرواية ، واما من جهتك فقلة الدرایة [٨) • وانا
اسأل الله رب العالمين ان يفرغني لبلوغ غاية هذا الامر بقية عمري ، فانها
فيما اخل قليلة • وماذا يرجو المرء بعد الالتفات الى خمسين حجة ، قد
اصضع اكثرها ، وقصر في باقيها • فاذا اراد الله نجاة عبده تولاه بططف
من عنده •

(٨) سقطت العبارات الم موضوعة بين حاضرتين ، وهي تؤلف معظم
هذه المقايسة ، من المخطوطة • وقد اثبتت ما جاء في طبعة الشيرازي ، وما
اصلحه السنديobi منها •

المقابسة السادسة والثلاثون

سمعت النوشجاني يقول : الباري الحق ، والاول الاحد^(١) ، منجس الاشياء كلها ومنبعها ، عنه تفليس [فيضاً]^(٢) ، وفيه تفليس غيضاً ، لا على حد اللفظ الذي في عن فصلا وفي في وصلا ، بل على حد العقل الذي يقضي بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ، ولا تأسيس كينونة . فان الاشكال والحدود من الاقوال والاغراض^(٣) منفية في ساحة الالوهية^(٤) ، لكنها رسوم محركة للنفس تحريكها ، و كلمات مقربة^(٥) من الحق تقريباً ، تبلغ بالسامع الى ما وراء ذلك كله تبليغاً . وكلما كانت هذه الرسوم اتم واحسن ، والكلمات ابهى والين ، كان التحريك الاطف ، والادراك اشرف ، ولهذا ما يضرب عن بيان الى بيان ، ويؤثر كلام على كلام . ومثال هذا التحريك وهذا التحرك^(٦) حاضر من الاشكال والخطوط والصور والنقوش .

ثم قال : والوحدة شائعة في جميعها ، ومحيطة بها كلها ، ومشتملة عليها باسرها . فصارت هذه^(٧) الاشياء بالوحدة تتراكم وتتكامل ، وبالكثرة تختلف وتفاصل . فالمعني بالتصفح ، المولع بانتعرف ، قد تلوح^(٨) له تارة كلمر كنر من المحيط ، وتارة كالمحيط من المركز ، وتارة كالدورة في البحر^(٩) ،

(١) ش : الباري الحق الاول والحادي . (٢) زيادة من ش .

(٣) ش : الاعراض

(٤) ش : الالوهية

(٥) ش : مقربات

(٦) ساقطة في طبعة الشيرازي

(٧) على هذه

(٨) ش : يلوح

(٩) ش : النحر

اعني بهذه الفقرة ملء ما [ب] بينهما^(١٠) ، فافطن له ٠ فإذا لحظ الاول
 فكأنه صادر مع الصوادر ، وإذا لحظ الثاني فكأنه وارد مع الوراء^(١١) ،
 وإذا لحظ الحشو بين الطرفين فكأنه كل هنا ، وكل ذاك ٠ ومن أجل
 الاحتاطة الشائعة^(١٢) ، والاشتمال الاول ، ما انقسم المطلوب عند الطلب بين
 المحيط والمركز انساماً مفروضاً لا محققاً ، فلتسبة على هنا واحدة ،
 والوصلة ثانية ، ولكن القوابل مختلفة الوجوه^(١٤) والأمكنة ، متباينة
 النواحي والازمنة ٠ فعلى هذا يختلف الفرع^(١٥) الراجع الى الاصل ،
 ويتفق الاصل المبدئ للفرع^(١٦) ٠ وهذا كلام عامض من وجهه ٠ ومن
 رجع الى فطنة ربانية ، وقريبة صافية ، لحظ من هذا اكثر مما ضمنت
 العبارة ، واقت عليه الاشارة ٠

(١٠) ش : اعني بهذه الفقرة ملء ما بينها

(١١) ش : الموارد

(١٢) كذا في ش ٠ وجميع حروف الكلمة في ل مهملة ٠

(١٣) ش : الطالب

(١٤) ش : والوجوه

(١٥) في ل : الفرق ٠ ولا معنى له هنا ، وفي ش : الفروع

(١٦) ش : فعلى هذا تختلف الفروع والرجوع الى الاصل المبدئ للفرع

المقاومة السابعة والثلاثون

قال ارسطاطاليس ، فيما ترجم من كلامه عيسى بن زرعة المنطقي
البغدادي ابو علي ، الانسانية افق ، والانسان متحرك الى افقه بالطبع ،
و دائرة على مركزه ، الا ان يكون موقوفا بطبيعته مخلوطا بأخلاق بهيمية^(١) .
و من رفع عصاه عن نفسه ، والقى حبله على غاربه ، و شتت^(٢) هواه في
مرعاه ، ولم يضبط نفسه عما تدعوه اليه بطبيعه ، وكان لين العريكة لا تبع
الشهوات الرديئة ، فقد خرج عن افقه ، و صار ارذل من البهيمة ، بسوء^(٣)
ايشاره .

هذا آخر ما ترجمه من هذا الفصل . وهو كما ترى وعظ بحكمة ،
و ايقاظ برأفة ، و تعلم بتصحية ، و ارشاد بيان . لو روی هذا للحسن^(٤)
البصري ، و منصور بن عمار ، و ضربائهما ، ما زاد على ذلك . وقد اتفقت
آراء الاولئ كلها على اصلاح السيرة ، و تصحيح الاعتقاد ،
والسعى فيما يراه اثير واجدی ، والاعراض عن كل ما شغل
[٤٠ آ] البال ، و اثار الشهوة ، لتبلغ النفس غایتها ، و تسرع في
عاقبتها ، ولا يكون لها عكس في هذا العالم ، ولا تردد على ما قد خوف من
ذلك كثير منهم .

(١) ش : الا انه مرموقا لطبيعته ملحوظا بأخلاق بهيمية

(٢) ش : سبب

(٣) ش : لسوء

(٤) ش : لو روی هذا الحسن

المقابسة الثامنة والثلاثون

قيل لابي علي هذا : ما معنى قوله العقل يحرم كيت وكيت ، والعقل يطلق كيت وكيت^(١) ؟ فقال : معنى ذلك استحسانه الحسن ، واستقباحه القبيح . والاستحسان منه تحسين لك ، والاستقباح منه تقيع عليك . والتحسين اطلاق ، والتقيع حظر . وإنما كان هذا من العقل هداية لذى الطبيعة تمر مع الاول^(٢) . والطبيعة هي معنا من لدن خلقنا ، فإذا استحكم سوء ادب ذى الطبيعة ، وطال الفه لذلك^(٣) حتى يصير كاته بعض^(٤) البهائم في الجهل ، او بعض^(٥) السباع في التزري والشر والتوب ، وكان في الاصل محدودا^(٦) بالنطق ، ظهر من قوته بالفعل^(٧) ما حفظ حياته عليه ، ونشر فضله ، وشحد جوهره ، ويسر امره ، واظهر مكتونه . وذلك كله بتبييه^(٨) العقل وتحريكه وتحسينه وتقييحيه . فمن استجابة للعقل كفَّ عِرَام^(٩) طبيعته ، وامات هائج شهوته بالتدريج والترتيب ، ليكون اصغراؤه^(١٠) الى نصح العقل وهدايته اتم ، وتكون^(١١) استضاءته بنوره اشمل واعم . فلهذا ما^(١٢) كان للعقل تحرير وتحليل ، وحضر واباحة ، ومنع واجازة ، وكف وتحت ، واطلاق وقيد ، وحبس وبعث ، لا على ما يظنه من لا خبرة له بالحقائق ، ولا استجابة له لداعي^(١٣) الرشد .

(١) ش : والعقل نطق بكيت وكات

(٢) ش : لانه مر مع الاولى

(٣) بدل هذه العبارة في شـ كلمة مطموسة المعروف .

(٤) ش : بعض هذه

(٥) ش : بعض هذه

(٦) ش : محدودا

(٧) ش : بالعقل

(٨) ش : تنبية

(٩) ش : غرام

(١٠) ش : ممن اصغراؤه

(١١) ش ، ل : يكون

(١٢) ساقطة من شـ

(١٣) ش : عند داعي

المقابسة التاسعة والثلاثون

قيل لابي سليمان : كيف يفعل العاقل الليث ، والحازم الاربيب ، ما يندم عليه ؟ [٤٠ ب] وكيف يقدم على ما يعقبه تبعه ، ويأتي ما يأبه بعقله ، ويكرهه بدينه ، ويعافه بمرؤته ، وينكره بعادته ، ويمنع منه غيره بتصحّته ، هذا مع اختياره الذي هو اليه ، واستطاعته التي هي حاصلة لديه ، ومع عقله الذي هو كاللجم والتزمام والقضى والامام ؟

فقال : الاختيار ، والاستطاعة ، والقوة ، والقدرة ، والحزامة ، والعزمية ، والرأي ، والروية ، والشهامة ، والصريمة ، والتحصيل ، واليقظة ، فكل ^(١) ما كان في قبليها ، وجاري في حلبتها ، ومشاكلا ونazuعا اليها ، وداخلا في حومتها ^(٢) ، ليست هي للانسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ، ويقبلها كيف يريد ، بل هي له من جهة التملّك . ولو كانت له من جهة الملك ، لما زل "زلة ، ولا ضلّ ضلة ، ولا ندم ندمة لاذعة ، ولا الترّم ملامة ^(٣) موجعة ، ولا وجع وجعة موحشة ^(٤) ، ولا نكس ^(٥) على عقيبه متّحرا ، ولا بقي متسلكا متّهورا . ومتى كانت هذه الاشياء عنده على وجه التملّك من مالكها بقيت منها بقايا عند مالكها ، متى شاء تمام فعله امده منها بما يتم به فعله ، لثلا يظن ظان ان ذلك لاستقلاله بنفسه ، وكما له بقدرته ،

(١) ش : وكل

(٢) ش : حرمتها

(٣) ش : مؤلمة

(٤) ش : ولا زحم زحمة

(٥) كذا في ظ ، ش . وفي القاموس : نكس على عقيبه رجع عما كان عليه من خير خاص بالرجوع عن الخير ، ووهم الجوهري في اطلاقه ، أو في الشر نادر .

واستغناه عن مملكته^(٦) ، بل يتم له شيء ليرتاح له ، ويذكر مقايضه لينيله^(٧) ،
ويلذعه^(٨) بانقطاع شيء آخر ، ليفرز إلى ربه ، ويلوذ بمبتليه^(٩) ، ويبرأ^(١٠)
من حوله وقوته ، ومن علمه وصيته ، ومن جلده ونجدته ، ومن انفته
وشكيمته ، ويلوذ بمن هو أولى به ، ويستمد ممن هو أملك له ،
ويستامن^(١١) إلى من هو أقدر عليه ، ويلقي مقليله كلها إليه ، ويطرح
كامله بين يديه . وهذا بيان في وجوب الربوبية ، ومقتضي العبودية ،
لا ينكره إلا من لا يبالي الله في أي [٤١ أ] واد هلك ، وبأي ريح انتشر ،
وفي أي بحر غرق ، وفي أي غماء طاح .

قلت له : هذا كلام على طريق^(١٢) الصالحين واهل الديانة من اصحاب
الشرع . فقال : يابني لا تعجب من هذا ، فالاتياء والاصفباء فمن دونهم
يزبدبون^(١٣) حول خلوص النفس في العاجلة ، وخلاصها في الآجلة .
والقول وان اشتبه ، والعبارة وان غمضت ، فالمراد بين ، والمطلوب متيقن .
وهل الحكمة الا مؤكدة للديانة^(١٤) ؟ وهل الديانة الا متممة للحكمة ؟

٤٤

(٦) ش : مملكته

(٧) كذا في ظ . وفي ل : له . وش : لينيله

(٨) كذا في ظ . وفي ل : يلدغه . وش : بлагه

(٩) ش : ويلوذ به بمسئنته

(١٠) ظ ، ش : ويتبرأ

(١١) ش : يستأمر

(١٢) ش : ساقطة من ش .

(١٣) ظ ، ش يدندنون . في المعجم الوسيط : دندن الرجل : تكلم
بصوت خفي يسمع ولا يفهم ، وغنّى بصوت خافت ، وتردد في مكان ذهاباً
وجيئه . وذبذب الشيء المعلق في الهواء : تحرّك وتتردد . وفلان تردد بين
امررين أو رجلين ولا ثبت صحبتنه لواحد منهما . ويقال : ذبذب فلاناً :
تركه حيران يتتردد . وفي القرآن الكريم : مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء
ولا إلى هؤلاء . ومعنى العبارة : انهم يعيدون القول ويرددونه .

(١٤) ش : مولدة الديانة .

وهل الفلسفة الا صورة النفس ؟ وهل الديانة الا سيرة النفس^(١٥) ؟ وقد
كنت حدثني عن شيخكم الحصري^(١٦) الصوفي انه قال : النقاب كثير^(١٧)
والعروض واحدة • فقد ارتفع التناقض ، وسقط التنافي • وانما قطب^(١٨)
هذا الامر في طلب الحياة الدائمة التي لا شوب فيها من الم ، ولا عارض
من اذى ، ولا خوف من انقطاع •

(١٥) ظ : للنفس

(١٦) ش : الحضرمي

(١٧) ش : النقاب كثيرة والعروض واحدة

(١٨) ش : قطعت

المقابسة الاربعون

قال أبو زكريا الصيمري^(١) ، لجماعة عنده ، ونحن في طاق
الحراني^(٢) في الوراقين ، وقد ذهب به القول في كل عروض ، وجذبه إلى
كل باب : العلم حياة الحي في حياته ، والجهل موت الحي في حياته ، [فإذا
كان الجاهل ميتاً في حياته^(٣) فماذا ترى يكون بعد مماته ؟ وإذا كان العلم
حياة الحي في حياته ، فلا شك أنه يكون حياة له بعد وفاته]

ثم قال : العلم الاهية في البشر^(٤) ، لانه بساط العمل الصالح ، والحق
المعتقد^(٥) ، والخلق الظاهر ، والطاعة الحسنة ، والراحة في العاقبة . ومن
عرى من العلم ولزم العمل ، كان كخاطب عشواء ، ما يفوته أكثر مما يجده ،
وما يفسده أكثر مما يصلحه . ومن لزم العلم وخلافه من العمل ، كان كالباس
ثوبي زور . والعلم فنون ، [٤١ ب] وشرفه معرفة الحق الاول . والعمل
ضروب وشرفه ما كان في التشبه بالحق الاول^(٦) . والعلم قوام المعقول ،
والعمل قوام المحسوس . ولو لا الحسن لاستغنى عن العمل ، لأن العمل إنما
هو في رياضة النفسين^(٧) اللتين تعاندان النفس الناطقة ، اعني الشهوية
والغاية . فاما العلم فهو كله في تقدير المعقول بالعقل ، والتشوق إليه ،
وطلب الاتصال به ، والغرض في قدره ، وأن الوصول إلى وحدته . والعمل من نوع
المقوى التي تزيغ^(٨) كثيراً ، بالرriادة والتقصان ، وبالحمد والهيجان .

(١) ظ : الصميري

(٢) ش : الخوانى

(٣) الزيادة من ظ ، ش

(٤) ش : الالاهية في السر

(٥) ظ : ش : المعتقد

(٦) العبارة ساقطة من ش : ومطمودة في ظ

(٧) الى هنا ينقطع الكلام في مخطوطه الظاهرية ولن يتصل الا في
وسط المقابسة الرابعة والاربعين

(٨) ش : تربع . وفي القاموس : زاغ يزبغ ريفاناً وزيعاً مال ،

والبصر كلّ ، والزيغ الشك والجور

والعلم مبلغ الى الغاية التي لا مطلوب وراءها ، والعمل مهيء لك نحو المسلك
 الى سعادتك • والعلم مشرف بك على سعادتك ، والعمل يوصل ، والعلم
 وصول • والعمل حق عليك لابد من ادائه ، والعلم حق لك لابد من
 اقتضائه • والعمل كله نور ، والنور^(٩) ما اضاءك ، وسطع عليك ، واسفر
 بك ، وجل عن حقيقتك ، وتحلى بعقيدتك ، ولحي^(١٠) قشرك عنك ، وابرز
 لك منك ، وصفاك ، وزيك ، وابهجك ، واهلك لدرك حداك^(١١) ،
 واحلك دار أمنك وقرارك^(١٢) ، وصار الصدق بك من شعارك ودثارك •
 هناك تبقى ولا تبلى ، وتغنى ولا تضيى ، هناك الوسائل والموصول ، والعالم
 والعلوم ، والعاقل والمعقول ، في فضاء الوحدة ، ومغاني^(١٣) القدس ، وخطبة
 الراحة ، ومرادطمأنينة والجدة والثقة والسكنية وعرصة الا لاهية ،
 لا تفرقة ولا تمييز ، ولا كثرة ولا اختلاط ، ولا تمازج ولا اختلاف •
 حال تجل عن امارات الحال ، وامر يلطف عن رسوم الامر • على هذا
 سكبت العبرات ، وطالت الزفرات • اتنحنن الرقي في سلامي المعرفة ،
 والتناهي في غایات التوحيد ، هين سهل^(١٤)؟ هيئات [ان يكون]^(١٥) ذلك
 كذلك^(١٦) ، ولكن لواحد بعد واحد^(١٧) ، في عالم بعد عالم ، [١٤٢]
 في دور بعد دور •

وكان كلامه اطول من هذا وشفى ، وهذا حاصل منه • والله اسأل
 تقبله ، والوفاء به ، والقيام عليه •

(٩) ش : ولنوره

(١٠) ش : نحّى

(١١) كذلك في ش • وفي ل : دركك

(١٢) كذلك في ش • وفي ل : واقرك

(١٣) كذلك في ش • وفي ل : معان

(١٤) بعدها زيادة في ش : وقريب ممكن

(١٥) زيادة من ش •

(١٦) كذلك في ش وفي ل : ذاك كذلك

(١٧) بعدها زيادة في ش : يخص به الواحد

المقابسة الجادية والاربعون

قال ابو الحسن العامری : ان المغمض من ارباب الحكمه يدرك بفکره ما لا يدرك المحقق بصره من غير فهم^(۱) . وذاك ان الحسن محظوظ عن سماء العقل ، والعقل مرفوع عن ارض الحسن ، فمجال الحسن في كل ما ظهر بجسمه وعرضه ، ومجال العقل في كل ما بطن بذاته وجوازه . والحسن ضيق الفضاء ، قلق الجوهر ، سیال العین ، مستحيل الصورة ، متبدل الاسم ، متتحول النعت . والعقل فسيح الجو ، واسع الارجاء ، هاديء الجوهر ، قار العین ، واحد الصورة^(۲) ، براتب الاسم^(۳) ، مناسب الحالیة ، صحيح الصفة . والفکر من خصائص النفس الناطقة . والنطق في النفس تصفح العقل بتور ذاته . والحسن رائد النفس بالوقوع على خصائصه . وكما قد صبح ان الحسن كثیر الاحالة والاستحاله ، فكذلك قد وضح ان العقل ثابت على حاله في كل حالة . والحسن يفیدك ما يفید في غرض الاله التي اصلها المادة ، والعقل يفیدك ما يفید على هیئة مخصوصة ، لانه نور .

قال له : السنا نرى لها يتتحول من معقول الى معقول ، وينتقل من رأى الى رأى ، وينصرف^(۴) من معتقد الى معتقد ، فهو هذا الا لان السیلان الذي ادّعى في الحسن قد بدأ اليه^(۵) ، وعمل فيه ، وما هكذا يرى من اعتقد معتقداً بشهادة الحسن ، فانه اثبت رایا ، وارسخ يقينا ، واظهر سكونا . وعلى [هذا]^(۶) الحسن يفید^(۷) العلم الذي معه اليقين^(۸) ، والعقل يفید

(۱) ش : من غيرهم

(۲) ش : الصور

(۳) ش : ثابت الجسم

(۴) ش : ينصرف

(۵) ش : ندوب

(۶) زيادة من ش

(۷) كنا في ش . وفي ل : يقييد

(۸) ش : الحسن يفید العلم الذي تسکن معه النفس

العلم [الذي]^(٩) كانه مظنون ؟ فقال : [هذا]^(١٠) كلام من لم ير تض
بحكمة القدماء ، ولم ير ترق عما عليه العامة والضعفاء .

[٤٢ ب] الاحساس ، حفظك الله ، للنفس ^{٠٠٠} و ^(١١) روائد لها

وطلاقع من جهتها ^(١٢) . وليس لها حكم على شيء من احواله ، الا من جهة
النطق النفسي . والذي يوضح هذا ان البهائم كلها ذات احساس قوية ،
وليس لها قضايا منها ، ولا تتأتي بها ، لأنها عادمة ^(١٣) لقوة القاضية بالحق ،
المدالة على الصحة المفضية ^(١٤) الى المقدمات المستخرجة للشمرات . وانما
وقد لك هذا القول لانك ظنت ان ما يعتقده كثير من الناس ، الذين يظلون
بانفسهم انهم خاصة من ناحية العقل ^(١٥) ، بل ليس الامر كذلك ، لأنهم
يعتقدون اشياء ممزوجة مشوبة مختلطة ^(١٦) ، فيها احلام العقل
وسعاديره ^(١٧) ومحايله ^(١٨) ، يأخذونها من اشباع الامور ، وصفحات
الاحوال ، وظواهر الاشياء ، ولذلك ما يزولون عنها بسرعة ، ويستوحشون
منها عند كل شبهة . وليس كذلك الفلسفة ، فانها علم العلوم ، وصناعة
الصناعات ، لا تعطليك في موضع الشك اليقين ، ولا في موضع الظن العلم ،
ولكنها تعطليك في كل شيء ما هو خاصته وحقيقة ، ان شكا فشك ، وان يقينا
فيقينا .

(٩) زيادة من ش

(١٠) زيادة من ش

(١١) يظهر انه سقط من هذه العبارة كلمة او أكثر قبل واو العطف
هذه . وفي موضع هذه العبارة بياض في طبعة الشيرازي

(١٢) ش : ومن جهة

(١٣) ش : خادمة

(١٤) ش : المفضية

(١٥) ش : الحق

(١٦) بعدها زيادة في ش : كدرة

(١٧) ش : سعادره

(١٨) ش : محابله

وسيحصل^(١٩) بهذه المقابلة في الكتاب ما يكون بيانا له ، وشاهدنا
بصحته . ولو ان هذه الاوراق اشتغلت على نكتة مما فيها فقط ، لكان^(٢٠)
ذلك مما لا ينكر انه كاف في معناه ، موف على اقصاه ، لأن بحر هذا العلم
عميق ، وقيمة^(٢١) عالية . ولكننا وصلنا نكتة بنكتة ، وم مقابلة بمقابلة ،
تكتيرا للعلم^(٢٢) ، وتفريجا للنفس ، واستدعاء للنشاط ، ودلالة على
موضوع^(٢٣) السعة والغزارة ، ولا فصل^(٢٤) منها الا وهو يوفي على كتاب
ضخم ، اذا ححوال^(٢٥) كل ما فيه ، بكل^(٢٦) ما يتعلق به ، ويضرب
بسهمه^(٢٧) . فاذا عتبت ، [٤٣ آ] اباك الله ، على بعض التقصير ، فقارب
واقتصر ، فلم اضمن لك خلوص ما اقوله عن بعض الشوائب ، وانما عزوت
ذلك كله الى هؤلاء الاعلام ، الذين كانوا مذكورين في الوقت ، من غير ان
استبدل^(٢٨) بشيء عليهم ، الا بما لا يبال به ، ليحسن^(٢٩) ظنك بهم ، وتجنبهم
اعتراضك عنهم ، وليسوا ظنك بنفسك في سوء ظنك بهم^(٢٩) ، ونقل
نفتك^(٣٠) بها في تهجinya them والله يعينك بلطفه ، ويواصلك بتوفيقه ،
والسلام^(٣١) .

(١٩) ش : وسنصل

(٢٠) ش : وكان

(٢١) ش : قيمته غالبة

(٢٢) ش : تذكيرا للعالم

(٢٣) ش : مواضع

(٢٤) ش : ولا تصل منها

(٢٥) ش : حويت على كل ما فيه

(٢٦) ش : وكل

(٢٧) ش : ويصرف فيه وشبهه

(٢٨) ش : استبدلت

(٢٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٣٠) ش : ويقل تعبك

(٣١) ش : انه سميح مجيب

المقابسة الثانية والاربعون

قيل لابي الخبر : حدثنا عن معرفة الله ، قدس وعلا ، اضرورة هي
ام استدلال ؟ فن المتكلمين قد اختلفوا في هذا اختلافا شديدا ، وتباينوا عليه
تباينا بعيدا ، ويجب^(١) ان يحصل لنا جواب فيشفي^(٢) على^(٣) الاختصار
مع البيان .

+ feed

فقال : هي ضرورة من ناحية العقل ، واستدلال من ناحية الحسن :
ولما كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول ، او بالحسن
في المحسوس ، قل : فلهذا هو من الشاهد الى الغائب^(٤) ، ساع^(٥) ان يظن
تارة^(٦) ان معرفة الله اكتساب واستدلال ، لان الحسن يتضمن ويستقرى^(٧)
بموازرة العقل وظاهرته وتحصيله ، وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ،
لان العقل السليم من الآفة ، البريء من العاهة ، يبحث على الاعتراف بالله
قدس اسمه ، ويحضر على صاحبه حجمه وانكاره والتشكك فيه . ولكن
ضرورة لائقة بالعقل ، لان ضرورة العقل ليست كضرورة الحسن . وذلك
ان ضرورة الحسن فيها جذب واجبار^(٨) ، وحمل واكراء . فاما ضرورة
العقل فهي لطيفة جدا ، لانه يعظ ، ويلاطف ، وينصح ، ويحذف^(٩) .

+ feed

(١) ش : ونحب

(٢) ش : فيفسر

(٣) ش : على حد

(٤) ش : قال : وهذا هو الشاهد والغائب

(٥) ش : ومساغ

(٦) ش : مرة

(٧) ش : يستتفوي

(٨) ش : اختيار

(٩) ش : يتحقق

وكان بعض [٣٤ ب] اصحابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلاً
زعم ان مثال الحس في هذا كامرأة حسناء متبرجة ، ذات وقارحة وخلاعة ،
قد جلست الى شاب طرير له سطّر جمالها وعليه مسحة من حسنها ، تخدعه
ب الحديثها ، وتراوده عن نفسه لنفسها ، وتبدي له محسنهما ، وتطمعه في
الاستكمان^(١٠) منها ، وتستعجله في حاجتها ، وتحثه على قضاء المذه^(١١)
منها .

فاما مثال العقل : فكأنه شيخ هم^{*} ، قاعد على بعد ، ليس به نهضة
للزحوف اليه ، والحلولة بينه وبين ما قد نزل به من صاحبته الوقحة
الفاوضحة ، الا انه مع ذلك يُليح بثوب^(١٢) ، وينادي بصوت ، ويحرك
رأسه ، ويسقط يده ، ويعد ويلطف ، ويعظ ويخوف ، ويضمن ويرفق ،
ويشفق ويحنون . فاين تأثير هذا الشيـخ الـهم المحـطم من تأثير هذهـ المـخـالـبة ،
الغالـبة ، المـحتـالـة^(١٣) ؟ وهذا مع قلة اصـغـاء الشـاب الى الشـيـخ ، وسـيـلانـهـ مع
هـذـه^(١٤) . واراد بهذا المثل الفرق بين العقل فيما يدعوك اليه تسعـد ،
والحس فيما يحملك^(١٥) عليه لتشقـى ، هـذاـ فيـ جـمـيعـ ماـ تـزاـولـهـ ،
وتحـاـولـهـ ، وـتـهـمـ بـهـ ، وـتـوـجـهـ نحوـهـ . فـعـلـىـ هـذـاـ ، فـإـنـ اللهـ تـقـدـسـ اسمـهـ
معـرـوفـ عـنـ الـعـقـلـ بـالـاضـطـرـارـ ، لـأـرـيبـ عـنـهـ فـيـ وـجـودـهـ . وـمـسـتـدـلـ عـلـيـهـ
عـنـ الـحسـ ، لـأـنـهـ يـسـتـحـيلـ كـثـيرـاـ ، وـلـأـيـشـتـ اـصـلـاـ . وـمـنـ اـسـتـدـلـ تـرـقـىـ
مـنـ الـجـزـئـاتـ ، وـمـنـ اـدـعـيـ الـاضـطـرـارـ اـنـحـدارـ مـنـ الـكـلـيـاتـ ، وـكـلـاـ^(١٦)

(١٠) شـ : الـامـتـكـانـ . وـفـيـ لـ : وـتـطـمـعـ وـقـدـ اـثـبـتـ الـكـلـمـةـ كـمـاـ وـرـدـتـ

فـيـ شـ

(١١) بـعـدـهاـ زـيـادـةـ فـيـ شـ : وـالـوـطـرـ

(١٢) شـ : مـلـيـحـ يـتـوـبـ

(١٣) بـعـدـهاـ زـيـادـةـ فـيـ شـ : الـمـغـتـالـةـ

(١٤) شـ : هـذـاـ

(١٥) شـ : كـلـمـكـ

(١٦) كـذـاـ فـيـ شـ . وـفـيـ لـ : فـعـلـ

provisional / موافق
الطريقين قد وضحا^(١٧) بهذا الاعتبار ، وكيفيا^(١٨) مؤنة الخبط والاكتثار .
وهكذا كل شيء طلب^(١٩) اصله ونصله بالبحث المنطقي ، وانظر
الفلسفي ، والاقتراء الالهي . فاما ما ينظر فيه بالجدال والخصوصة فلا
يرث الانسان منه الا (٤٤) الشك ، والمزية ، وانحسان ، والطيبة ،
والاختلاف ، والفرقة ، والحمى ، والعصبية . وهناك للهوى ولادة
وحضانة ، وللباطل استيلاء وجولة ، وللحيرة ركود واقامة . اخذ الله
باليدينا ، وكفانا الهوى الذي يُؤذينا^(٢٠) . وصنع لنا بالذي هو اولى
به منا .

- doubt / quarrel
- antipathy / calculate
- suspicion / mistrust
- zeal

part

-
- (١٧) ش : وضح
(١٨) ش : كفي
(١٩) ش : يطلب
(٢٠) ش : يؤذينا

المقابسة الثالثة والاربعون

قال العامری : الطیب أخو المنجم ، ونظیره^(۱) وشیه الحال به .
وذلك ان الطب^(۲) قد يرسم بأنه حفظ الصحة بالتدبر المحمود ، وازالة
العلة برأي الصحيح . وكمال عالم الطیب اشرف من موضوعه ،
وموضوع علم التجیم^(۳) اشرف من کماله . والصناعة محتملة للحيلة
والرزرق^(۴) ، كما انها راجعة ايضاً الى الصحة والحدق . وقد يتافق في
رزق الرازق صواب كثیر^(۵) ، كما يعرض في حدق الحاذق خطأ كبير .
وللحیرة بين هذین الانتفاقین مجال ، وللمعترضین علیها مقال . وفصل
الحال بين الرجلین صعب ، والخطب فيه مشکل . وليس للمصیب
بالرزرق^(۶) ان يجعل ذلك قاعدة وأساساً ، ولا للمخطيء ان يقطع الطمع^(۷)
منه يائساً .

قال : وانما وقفت هذه الصناعة هذا الموقف ، وتدرجت هذا التدرج ،
لان الله تقدس كما أراد بالعافية والبرء والسلامة والنجاة ، انعاماً وامتناناً ،
كذلك أراد بالعلة والمرض والنكس^(۸) ، اختباراً وامتحاناً . ثم اشاع

(۱) ش : نظیر له

(۲) ش : الطیب

(۳) ش : النجوم

(۴) ش : والرزرق . وفي المعجم الوسيط : زرق فلاناً بعينه : احدها
نحوه ورماه بها . وزرق الصید بالرزرق : رماه به أو طعنہ به . ولعل
كلمة الرزرق اصح من الرزق في هذه العبارة والعبارات التالية .

(۵) ش : زرق الرازق صواب كبير

(۶) ش : بالرزرق

(۷) ساقطة من ش

(۸) ش : واليأس

الله العلم بالطب^(٩) و كلا^(١٠) الرجلين ، اعني المعافى والعليل ، الى غاية
مضروبة ، على أسباب محسوبة وغير محسوبة . ولو عافي الله تبارك وتعالى
بالطب ابدا ، لاتخذ الناس الطيب ربا ، ولو لم ينفع بالطب احدا ،
لهم حجر الناس الطب هجرا ، بل جعله علاة مرة^(١١) مع احصاء ايام
العافة ، وسببا للعافة^(١٢) مرة مع التبيه^(٤٤ ب) على موقع النعمة ولذع
النكبة^(١٣) .

قال^(١٤) : وكل هذا مرده ومرجعه الى امر الدار ، وما اسست عليه ،
ودبر اهلها به ، وصرف سكانها فيه . فعن لم يفتح بصره ، لم ير ما فوقه ،
ولا ما تحته ، ولا ما عن يمينه وعن يساره^(١٥) . كذلك من^(١٦) لم يسمح
فكرة في الملكوت سبحا ، ولم يسنج عقله في الغيب سبحا^(١٧) ، لم يطلع
على سر هذا الشاهد ، ومكتون هذا الجلي ، وباطن هذا الظاهر ، ومعقول
هذا الذي تمّ عليه الحس ، وخفى هذا الذي وقع عليه الحدس .

قال : والمرض والعافية في الابدان ، بمنزلة الغنى والفقير في
الاحوال . والغنى والفقير في الاحوال ، بمنزلة العلم والجهل في القلوب .
والعلم والجهل في القلوب ، بمنزلة العمى والبصر في العيون . والعمى

(٩) زيادة في ش : تعليلاً للطبيب بسبب رزقه منه ، وتعليقه للمرتضى
بسبب تخفيفه عنه

(١٠) ش : فكلا

(١١) ش : مدة

(١٢) ش : وسبب العافية

(١٣) ش : البالية

(١٤) كذا في ش . وفي ل : قد

(١٥) ش : ش : ولا ما عن يساره

(١٦) يقابل العبارة بين الرقمين في ش : كذلك للغريب سبحا

والبصر في العيون ، بمنزلة الشك واليقين في المصدر والشك واليقين في
 في الصدر بمنزلة الغش والتصح في المعاملات .
 والغش والتصح في المعاملات بمنزلة الطاعة
 والمعصية في الاعمال . والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل
 في المذاهب . والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال .
 والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة في الطابع . والكرابة
 والمحبة في الطابع بمنزلة الوصل وانهجر في العشرة . والوصل والهجر
 في العشرة بمنزلة الرداءة والجودة في الاشياء . والرداءة والجودة في
 الاشياء بمنزلة الصلاح والفساد في الامور . والفساد والصلاح في الامور
 بمنزلة الضعف والرفة في المراتب . والضعف والرفة في المراتب بمنزلة
 القبح والحسن في الصور . والقبح والحسن في الصور بمنزلة
 العي والفصاحة (٤٥) أ في الاسنة . والعي والبلاغة في الاسنن (١٧)
 بمنزلة الاعوجاج والاستقامة في الاعضاء . والاعوجاج والاستقامة في
 الاعضاء بمنزلة الحياة والموت في الاجساد . والحياة . والموت في الاجساد
 بمنزلة الشقاء والسعادة في العوائق .

فما احوج هذا الانسان ، بعد قيام هذه الامور ازاء عينه وتجاه
 طرفه (١٨) ، الى يقظة بها يكبس في معيشته ، ومنها يقبس لعاده ، ويقتسي
 ما يحمد ربيعه وجدواه ، ويحتسب ما يصير سببا لشقائه في عقباه ! فباب
 الخير مفتوح ، وداعي الرشاد ملح ، وخطر الحزم معترض ، ووصايا
 الاولين والآخرين قائمة ، ومزاج لهم (١٩) موجودة ، والخوف عارض ،

(١٧) ش : والبلاغة في الاسنة

(١٨) ش : اذا عاته ومحله وطرفه

(١٩) ش : مزاجتهم

والامن مظنون ، والسلامة متمناة ٠ فماذا يتضرر المرء المليئ بنفسه ، بعد هذه الآيات المتلوة ، والاعلام التصوبية ، والحالات المتقبلة^(٢٠) ، والاعمار القصيرة ، والامال الكاذبة ؟ اما يتعظ بغيره ؟ اما يعلم انه من جنسه ، ومحمول على تدبيره ، وانه لا فكاك له مما لا بد من حلوله به من انحلال تركيبيه ، واستحالة عنصره ، واتقاله الى حال بسيطة ، ان خيرا فخيرا وان شر فشرا ؟

بلى يعلم ، ولكن علما مدخولا ، ويعقل ولكن عقلا كليلا ، ويحسن^{*}
ولكن حسنا عليلا ، كما قال الاول:

اشكو الى الله جهلا قد مُنيت به بل ليس جهلا ولكن علم مفتون
واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب ، في جميع ما يثبت^(٢١) عن
هؤلاء الشيوخ ، انما هو في ايقاظ النفس ، وتأييد العقل ، واصلاح السيرة
واعياد^(٤٥) (ب) الحسنة ، ومجانية السيئة ٠ فاستصحب الغرض بالنية^(٢٢) ،
فقلبك تؤهل للفلاح والسعادة عند توديع هذه الجملة المشتبكة ، وانحلال
هذه العجائب المعقّدة ٠

(٢٠) بعدها زيادة في ش : والنعم المتقبلة

(٢١) ش : بثبيت

(٢٢) ش : بالنية الحسنة

المقابسة الرابعة والاربعون

رأيت افضل من الفلاسفة ، وهم الذين قد نوشت باسمائهم مراراً ،
يكثرون الخوض في معنى الامكان ، ويتدالون المسألة والجواب فيه .
وقد اقتبست منهم ما رسمته في هذا المكان ، على طريقة قريبة والفاظ
معهودة .

فأشعرتني في تقبل الفائدة ، ان كنت طالب فائدة . ولا تسقى الى^(١)
الاستحسان والاستقباح ، والتخطئة والتوصيب ، قبل اتفهم ، والتصفح ،
والتنقير^(٢) ، فانها مسألة صعبة .

فمن ذلك قول قائل^(٣) زعم : انه لا طبيعة للممكן ، وانما هو موقوف
على فرض الفارض ، ووهم الواهم ، ووضع الواقع ، وظن الظان . وليس
كالواجب ، الذي هو ثابت على وثيرة واحدة ، وجديلة ممدودة ، معلوم
الحد^(٤) ، قائم الطبيعة . ولا كالممتنع الذي هو ايضاً على هيئة واحدة ،
لا يرتقي صدعاً ، ولا يتمايل سفلأ . والبرهان على ذلك : ان الواجب
لا يستحيل ممتنعاً^(٥) ، لا بزمان ولا في مكان ، وانه كذلك بذاته لا بشيء
آخر . وكذلك الممتنع لا يستحيل واجباً ، على مثل حكم الواجب لا في
زمان ولا في مكان . بل لا ينحط الواجب الى الامكان ، لا موهوهما ،
ولا معقولاً ، ولا مفروضاً ، ولا مظنوناً . وكذلك لا يسمى الممتنع الى
الامكان في حال من حالاته ، على ما سلف البيان عنه .

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : والتقليد والتنقير

(٣) ش : القائل

(٤) ش : معلومة والحد

(٥) بعدها زيادة في ش : البتة

وقال آخر من هؤلاء الجلة : مما يؤيد [٤٦ أ] هذه المصادر^(٦) ، ويتحققها ، ويوضح مشكلة ان كان عرض فيها^(٧) ، انك اذا قلبت هذه الالفاظ الثلاثية ، وفحصت عن عناصرها ، ورتبت معنى كل اسم منها ، من جهة وزنه ومرتبته وصيغته وخلقتها ، وجدت وجوهها المختلفة دالة على معانيها المختلفة ، وذلك انك اذا قلت هذا واجب ، فهذا الوزن وزن فاعل من جهة اللفظ . قال : وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى مقتضى المفعول ، والواجب مشتبه بنفسه^(٨) ، غني^(٩) عما يكون هو به مفعولا وعما يكون هو له فاعلا . والفاعل من المضاف ، وكذلك المفعول . وليس الكلام فيها ، وانما اعترض من ناحية وزن الاسم ، وتبرأ من كل صلة موهومة هذا التبرؤ ، لقيمه بنفسه ، واستغاثته بجواهره ، وكما له بذاته ، واعطي المرتبة^(١٠) الاولى ، والحد الاعلى . والممتع ، اذا قلبت معناه من ناحية وزنه ، وجدت فيه معنى من معاني الانفعال ونظائره في البنية^(١١) تشهد بذلك .

وهذا نظر يستهلk نظر التحوي ويوفي عليه ، لانه^(١٢) فوقـه في الشرف ، وان كانت قوة التحوـ معتصرة فيه^(٣) ، وشهادته مستعارة له . وكأنه ، وقد استضاف ، محتمل مشتبه ومقبس ومقتضـ^(٤) . وتقرير

(٦) ش : المصادر

(٧) ش : منها

(٨) ش : لنفسه

(٩) ساقطة من شـ

(١٠) ش : المؤنة

(١١) ش : فالبنية

(١٢) ش : لا بل

(١٣) ش : مقتصرة

(١٤) ش : فكأنه قد استضاف فعلـ ما الى نفسه كما استضاف محتمل مشتبه ومقبس ومقتضـ .

هذا لطيف ، والقصد الى التقرير دون ما طال وامل^(١٥) .
وكمما استوفى الواجب الصورة بالكمال استيفاء وجود ، انتفى
الممتنع من الصورة في كل حال انتفاء عدم ، فليس في الواجب من اجزاء
العدم شيء ، ولا في الممتنع من اجزاء الوجود شيء . وبالاضطرار لفظنا
باجزاء^(١٦) الممتنع . ثم ان الامكان ، بعد هذا كله ، استعار من الواجب
[٤٦ ب] شبهها ، واقطع منه ظلا . واستعار ايضا من الممتنع شبهها ،
واسترق منه ظلا . وذلك هو عدم ما ، فصار من اجل هذه^(١٧) الاستعارة ،
وهذا^(١٨) الاستراق ، ينقسم الى مراتب ثلاثة ، الى الاكثر والاقل
والوسط^(١٩) .

قال بعض من حضر هذه المقابلة : العجب انه اخذ الشبه من اثنين ،
وانقسم الى ثلاثة . فقال له قائل : الجواب^(٢٠) انه اذا اخذ الشبه من
الواجب في الاغلب ، لقوة الواجب ، وصححة^(٢١) نفسه ، وثبات جوهره ،
وصفاء عينه . وفي الاقل اخذ من الممتنع بازاء قوة الواجب وصفا^(٢٢)
وتمثيلا . وقد تقاسمت القوتان النطرين على تعاندهما ، الا ترى ان الكثرة
من الوجود^(٢٣) ، والقلة من العدم ، اعني ان صورة الوجود في الكثرة
اظهر منها في القلة^(٤٢) . والوجود باسره في الوجوب^(٢٥) ، والعدم في

(١٥) ش : وتقريره هذا لطيف الى التقرير دون ما طال وامتد

(١٦) ش : بآخر

(١٧) ساقطة من ش

(١٨) ساقطة من ش

(١٩) ش : والوسط

(٢٠) ش : في الجواب

(٢١) ش : في صححة

(٢٢) ش : وضعاً

(٢٣) ش : الموجود

(٢٤) ش : العدم

(٢٥) ش : الوجود

الامتعة • وبقي^(٢٦) ما هو بهما ، اعني ما اختلف من الشبه المأخوذ من الواجب والشبة المأخوذ من الممتنع ، لانه اذا وقى ما قد استعاره من الشبه بالطرفين ، وفي ايضا ما له بالتوسط • واختلاف ابنية هذه الكلمات دليل بين ، وحجية واضحة ، على تفاوت ما بينهما من الحقائق • فاذا الامكان قد خلا من طبيعة يستقل بها ، وعرى من صورة ينسب اليها ، وعاد حكمه^(٢٧) حكم المركبات في الحسن ، والمنروضات في الوهم •

قال : وما يزيد ما مضى من القول وضوحاً ، ان الواجب لا يقف على ايجاب موجب في وجوبه ، والممتنع لا يقف على منع منع في امتناعه • فان عرض في نفسك الموجب فاعلم انه قد اقتضى شيئاً ، ولكنه الموجب ، واستوفاه [٤٧ أ] ولم يفضل عنه ما يقتضي شيئاً آخر ، ولا بقي ايضا منه ما يقتضيه شيء آخر • وهكذا المانع في قياد ذلك ، اعني^(٢٨) قد اقتضى المنوع واستوفاه ، ولم يفضل منه ما يقتضي شيئاً آخر ، ولا بقي ايضا منه ما يقتضيه شيء آخر • وخرج حكم الممکن من الحكم الذي للواجب ، والحكم الذي للممتنع ، لأن الممکن كأنه طالب لمكانه ، والداعي الى نفسه^(٢٩) ، ليكون^(٣٠) امكاناً ، وهذا كله لقلقه^(٣١) في نصبه ، وقلة استقراره في بابه ، لانه عادم لحده وطبيعته ، وإنما يغلب عليه تارة ما يعيده^(٣٢) الواجب من نفسه وصورته فيصير الامكان القريب من

(٢٦) ش : ونفي

(٢٧) ش : وحكمه

(٢٨) ساقطة من ش

(٢٩) ش : لنفسه

(٣٠) ش : فيكون

(٣١) ش : لتنقلقه في قضائه

(٣٢) ش : يغيره

الممتنع ، وتارة يتساوى فيه ما يستعيده من الواجب والممتنع فيصير الامكان الوسط^(٣٣) ، لا يظن به زيف^(٣٤) الى جانب ، ولا انحراف الى طرف^(٣٥) ، لما كان الواجب غني^(٣٦) الحقيقة عن الكثرة والقلة ، والانقسام ، والعلة ، وعن استعارة صورة من ذي صورة ، لم يضارع^(٣٧) الممكن التقسم الى الكثرة والقلة والوسط ، لأن الكثرة والقلة قدران^(٣٨) ، واذا بطل ما يكون ذا قدر بقدر^(٣٩) ، بطل القدر ٠

ومما جرى بين هؤلاء الافضل في هذا الفصل مما يدخل في حاشية هذا الكلام ، الذي قد اعجزني عن ادائه على وجهه بالقسطاس المستقيم سوء التائي^(٤٠) فيما يتحقق المراد ويحط ثقل الهم ، قوله^(٤١) آخر : ان الواجب واجب ان يكون واجبا ، والممكن واجب ان يكون ممكنا ، والممتنع واجب ان يكون ممتنعا ٠ فالوجوب صورة الجميع ، لانه نعم العلة الاولى ٠ واما الامكان والامتناع فانه يشار اليهما بعد الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانه فيهما ، وملكت [٤٧ ب] سنته جملتهما ، واحتوت صفتة عليهما ٠ والواجب لطبيعته لم ينقسم ، لأن الوحدة تامة فيه ، محيطة به ، موجودة له ، خالصة عليه ، ولو انقسم لانتقلت الوحدة الى الكثرة ، وتشعبت عما هي عليه في الحقيقة ٠ وكذلك الممتنع لانه يكون في الطرف

(٣٣) خلط الشيرازي العبارتين فقال : « وتارة يغلب عليه ما يستعيده من الممتنع فيصير الامكان القريب في الوسط » ٠

(٣٤) ش : رفع

(٣٥) ساقطة من ش

(٣٦) ش : عن

(٣٧) ش : فصار

(٣٨) كذا في ش ٠ وفي ل : قد زان

(٣٩) ساقطة من ش

(٤٠) ش : الثاني

(٤١) ش : وقول

الآخر يعطي صورة الاتقاء من نفسه توفيراً لحد الواجب عليه . والممكن ،
لما خلا من طبيعة تقله ، انقسم ، وهو قوة مأخوذة في الوهم من حقيقة
الواجب .

ولا ضير ان يختصر لهذه الجملة مثال يكون كالوحي الى الحق ،
لثلا يطيح ما طال القول فيه ، وتابع البحث عنه . واجب " ان يكون الفاعل
قبل المفعول ، وممتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ، وممكّن ان يكون
فاعلان^(٤٢) معاً في مكان أو منفulan معاً في زمان ، وممكّن ان لا يكون
فاعلان في مكان معاً ولا منفulan^(٤٣) ، حتى يكون كل واحد منهما
منفرداً عن فاعل آخر ، وكل منفعل منفصل عن منفعل آخر . فهذا مثال
كما ترى .

ومثال آخر : واجب ان يكون الفلك محاطاً بالارض ، وممتنع ان
يكون المركز محاطاً بالفلك ، وممكّن ان يركب الامير غداً . فلو كان
الامكان حداً غير مؤتلف^(٤٥) مما تقدم القول فيه ، لكان لا يقف على
الوضع والفرض والرسم والوهم والظن والتخييل . الا ترى انك لو نسبت
هذا الامكان الى الفلك لم يصح ، اعني انه مستحيل ان يقال ممكّن عند
الفلك ، او عند الله ، ان يركب زيد غداً . وفي الاول جاز عندنا ذاك ،
لانا قلناه تقديرأ وظنتنا^(٤٦) ووضعاً وتوهّماً ، ولا فرض عند الفلك ،
ولا ظن ولا تقدير ولا^(٤٧) توهم ايضاً عند الله تقدس اسمه ، وتعالى
جده .

(٤٢) ش : وييمكن ان فاعلان

(٤٣) ش : وممكّن ان يكون فاعلان معًا ولا منفulan

(٤٤) ش : بل

(٤٥) ش : معترف

(٤٦) ش : تظنينا

(٤٧) من هنا يبدأ الكلام في الصفحة الرابعة من مخطوطه الظاهيرية

وقال آخر من جملة^(٤٨) القوم : ليس لشيء وجود ، ولا [٤٨ أ] وجود ، الا للباري الحق . فلا حقيقة اذن لشيء الا له ، لانه هو الواجب ، وكل ما عداه فانما هو به واجب ، وبه ممتنع ، وبه ممكن . والوجود الحق له ، فكل وجود يرسم للممكّن او للممتنع فانما هو بالاستعارة ، والتقريب ، والتحليلية ، والتشبيه . فاذا انسلاخ كل ما عدا العلة الاولى من الوجود ، ومن الوجود ، الا على قدر ما يبلغه الفيصل ، ويصل اليه الجود ، ويخلص ما هو بالحقيقة له^(٤٩) ، وبالتحقيق^(٥٠) هو فيه .

هذا مبلغ حاصلني من افواه^(٥١) هؤلاء الشائخ . وهم الذين نشرت لك حديثهم ، وذكرت اسماءهم ، ودلت على^(٥٢) مقاماتهم ، مرارا في هذا الكتاب . وجل النظر في هذه المسألة على ما انفرشت من الفلسفة الداخلية ، اعني الالاهية المضمة ، فلهذا ما اتفادى من زيادة لعلها تحظى قدر المغزى الذي اسلفت^(٥٣) القول فيه ، وسقطت المعنى عليه^(٥٤) .

(٤٨) ظ ، ش : جلة

(٤٩) ساقطة من ش

(٥٠) كذا في ظ : ش . وفي ل : والتحقيق

(٥١) ش : قول

(٥٢) ش : وذكرت علي

(٥٣) ش : سلف

(٥٤) بعدها زيادة في ظ ، ش : والسلام

اقابسة الخامسة الاربعون

ذاكرت طيبا ، شاهدته بجند يسابور ، بشيء من العلم . فما اذكر تلك المذاكرة ، وتلك الفائدة ، وتلك المسألة ، الا سمع شخص ذلك الشيخ ، وكان يكنى الطيب^(١) ، لعني ، وتمثل في وهمي ، وحتى كانبي اراه قريبا مني^(٢) ، وحاضرها عندي . وطال عجبني من ذلك ، فرأيت ابا سليمان في المقام ، فسألته عن الحال التي قد شغلتني بالتعجب منها ، والامر الذي توالى علىَّ من اجلها^(٣) ، فقال لي في الجواب قوله مقطعا ، التام من جملته في اليقظة ما انا راسمه وحاكيه في هذا الموضع .

قال : اما تعلم ان المبدأ الاول ، والاصل ، والعلة ، مفترض اليه بالطبع والضرورة ، ومعرف به بالوجوب [٤٨ ب] الذي ليس فيه مرية ولا شبهة ؟ قلت : بلى . قال : فالثاني مشعر ابدا بالاول ، والاول مشعر بنفسه ، والثاني مشعر^(٤) به ايضا ولكن بالاول^(٥) . والاول مع هذا هو الثاني ، والثاني هو الاول ، ولكن اختلفت الرسوم ، ولم تختلف الحقائق . الى هنا تخلص ما بيته^(٦) ، وهو ظاهر كأنه^(٧) قال : لما كان من صدور^(٨) المذاكرة من جهته ، وتمت بمطابقته ، وحصلت الفائدة بوساطته ، اشتاقت النفس اليه ، وتلبيست بصورته ، وجدانا منها للمبدأ ، ونزاعا نحو الاول ، واستشعارا للمسكون معه ، لانها تعشق بالذات ابدا الاول ، ويعشق كل

(١) ظ ، ش : ابا الطيب

(٢) ظ ، ش : معن

(٣) ش : اجله

(٤) ظ : ش : مشعر

(٥) ش : الاول

(٦) ش : يخلص لي ما تبينته

(٧) ش : كما به

(٨) ش : صدور

اول بعده للنسبة^(٩) القائمة فيه ، والتشبه الموجود من الاول^(١) بالاطلاق .
 فكل مبدأ^(١١) من كل ضرب ، طبيعي وارادي وفكري وخلفي وصناعي
 والاهي ، يحييها ، ويؤنسها ، وينفي وحشتها ، ويعللها ، ليستكملا^(١٢)
 بذلك شوقها الى الاول الحق ، الذي هو اول بالاطلاق . واستكمالها بذلك
 الشوق هو استدامتها لحالها ، وثباتها على صورتها ، وطربها على ما حصل
 لها .

والكلام في الاول والمبدأ ، وفي كل ما ضرب فيه بسمهم واتسمى الله
 بوجه ، لا يمل ، ولا يشبع منه . ولو لا ان بضاعتي [في هذا الفن]^(١٣)
 مزاجة ، وعباراتي عنه منقطعة ، لكان ما يعقل من ذلك ويستبان ابين مرأى ،
 واحلى مسمعا . وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التصرف فيه والشغل
 به ، والزيادة على ذلك تقتضي تجديد^(١٤) القول على تحرير^(١٥) السؤال
 والجواب ، والتمثيل والايضاح . وان نفس الله الاختراق قليلا ، وازاح هما
 لازما ، وجمع شملاء منقطعا ، اتيت على ذلك موسعا ، والممت^(١٦) به
 متلافيا ، ان شاء الله . [٤٩]

(٩) ش : للتشبه

(١٠) ظ : ش : والتشبه الموجود به من الاول

(١١) ش : مرید

(١٢) كذا في ظ . وفي ل : ليستكملا . ش : ويستعمل

(١٣) الزيادة من ظ ، ش

(١٤) ش : بجزيل

(١٥) ظ : تقرير ، ش : تقدير

(١٦) ظ : او الممت . ش : او اطمت عليه

المقايسة السادسة والاربعون

قال النوشجاني يوما ، في جملة كلام كان اقتضبه في اقسام الموجود :
اذا كان صنف من اصناف الموجود في حكم^(١) المعدوم - لخواسته ،
ونقصه وتهاقه ، وفساد طبيعته ، وطموس ضيائه ، وقبح صورته ،
وانمحاء^(٢) بهجته ، وخمود شعاعه ، وقد تمامه ، وقطع نظامه ، واستيلاء
رذيلته ، وبطلان فضيلته - فلا تذكر ان يكون في مقابلته^(٣) وبازائه^(٤) صنف
آخر من المعدوم في حكم الموجود لصحة صورته ، ونفاسة جوهره ، وكمال
فضيلته ، وظاهر عفته ونجدته ، وبهاء هيئته ، وغلبة عدالته ، ونقاء سنته ،
وصفاء سوسه ، وظهوره عليه ، وظاهر زينته ، ودوام نصرته ، وتناسب
جملته وتفصيله ، وسائل ما لا يحيط القول به .

قال : والاشاره في هذين الفصلين بيته ، مكشوفة ، ومتى لم تقف
عليها من تلقاء نفسك ، بضياء عقلك وذكاء قريحتك ، فضل اليها من جهة
ارباب الحكمة واعلام الفلسفة ، فانك متى حويت هذه المعاني ، وملكت
هذه الاغراض^(٥) ، وتخللت هذه المعارف ، وثبتت على سمت^(٦) العدل ،
اكتشفت^(٧) الاخبار عاجلاً ، والسعادات آجلاً ، ف تكون حينئذ موجوداً
وانعدمت ، وباقيا وان فنيت ، وحاصلوا وان فقدت ، وثابتوا وان نفيت ،
ومغبوطاً وان رجمت ، وحيا وان مت ، وظاهراً وان بطنـت ، وجلـيا وان

(١) ش : حكمها

(٢) ظ ، ش : امتحاء

(٣) ش : مقابلة

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : فانك متى جريت هذه الاعراض

(٦) ش : سمة

(٧) ش : تكشفتك

خفيت ، وواضحا وان اشكلت ، وشاهدا وان غبت ، وقدرا وان عجزت ،
ومعروفا وان انكرت ، وعالما وان جهلت . هنالك تصل الى غنى بلا قيئه^(٨) ،
وتنطق بلا عبارة ، وتفعل^(٩) بلا آلة ، وتصيب بلا [٤٩ ب] مشورة ،
وتعقل بلا مقدمة ، وتبقى بلا آفة^(١٠) وتلذ بلا استحالة ، وتناول بلا كدح ،
وتحيا بلا اذية ، وتسعد بلا شوب^(١١) . الاهية ورثتها من البشرية ،
وربوية وصلت اليها بالعبودية^(١٢) ، وملكيه^(١٣) استوليت عليها بالانسية ،
وحال جلت عن رقم قلم ، وتزويق حبر^(٤١) ، واستقصاء بيان ، وتخيل
وهم .

ثم قال : وقد من الكلام ، فيما تقدم ، عن^(١٥) حال الانسان في وجوده
الثاني ، وعلى السعادة التي حصلت له ، والجبور الذي ظفر به .

قال : وانما يلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من
قبل وهو في اسوار الحس ، وحد الجسم ، وتشود البدن ، وتحلل
التركيب ، وتصرف الطبيعة ، وسيلان الطين ، وذوبان العنصر ، مع^(١٦)
سوء الاختيار ، وفساد العقيدة ، وقلة ايثار العفة والتجردة ، والاخذ
بالرخصة بعد الرخصة في مساعدة الشهوة^(١٧) ، وتسلط الارادات

(٨) كذا في ظ ، ش . وفي ل : فتنة

(٩) كذا في ظ ، ش . وفي ل : تعقل

(١٠) كذا في ظ ، ش . وفي ل : آلة

(١١) ش : شؤم

(١٢) ش : من العبودية

(١٣) ش : ومملكة

(١٤) ظ : خبر

(١٥) ظ : عن الانسان

(١٦) ظ ، ش : هذا مع

(١٧) كذا في ظ ، ش . وفي ل : والاخذ بالبغضة في مساعدة الشهوة

المردية^(١٨) المهلكة ، فتقول^(١٩) : ومتى يكون لهذا مرجع وثمرة
وفائدة ؟ ولعمري لو قدس نفسه ، وبابن هواه ، واختار الحق معتقدا ،
وأشير الخير مجتهدا ، ونال من ضرورات الطبيعة مقتضاها ، لانتعشت
روحه ، واستثار عقله ، وزكت بصيرته ، وصفت قريحته ، وصدق ظنه ،
وصح^(٢٠) حسه وصاحت^(٢١) فراسته ، وكان التوفيق قائده ، والسعادة
غايتها^(٢٢) ، والغبطة حلية ، والتقا خليقه ، والابد نعنته^(٢٣) .

وما اسهل هذا الوصف على^(٢٤) بالقول ، وعليك بالسماع ! وما
اصعبه علينا جميرا بالفعل^(٢٥) ! وكيف لا يكون صعبا والانسان منوط
بالطبيعة من طرف ، ومضاف الى العقل من طرف ؟ فالطبيعة^(٢٦) ينزع^(٢٧)
الى ما هو فساده وهلاكه ، وبالعقل يختار [٥٠] ما هو صلاحه وكيمانه .
ولكن^(٢٨) اختياره ضعيف فيه لانه عال عنده في افق العقل ، الذي هو
موجب الواجب ، ومحسن الحسن ، وارادته الطبيعية قوية فيه ، (لانها
ناشئة منه وكامنة فيه)^(٢٩) ومتعددة عليه . والنقص اغلب^(٣٠) على

(١٨) ظ : الردية

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ش : ووضوح

(٢١) ظ ، ش : واصابت

(٢٢) ش : غانيته

(٢٣) ظ ، ش : والبقاء حليفه ، والابد نعنته

(٢٤) ش : على ما اقول

(٢٥) ظ : بالعقل

(٢٦) ظ : بالطبيعة . ش : فالطبيعة

(٢٧) ش : تنزع

(٢٨) ظ ، ش : لكن

(٢٩) الزيادة من ظ ، ش . ومنه ساقطة من ظ

(٣٠) ساقطة من ش

الجمهور في كل حال وامر • وان العجب كل العجب ممن يكمل في دار النقص ، او يصح في عرصة اغلل ، او يسلم في خطة البلوى ، او يلذ الصاب والعلقم ويغفل عن غلتهم وينعم •

وكان بعض الالهين يقول : الاحسان من الانسان زلة ، والجميل منه فلتة ، والعدل منه غريب ، والعفة فيه عرض ضعيف • ومما يزيدك ثقة بما تصرف القول به من نقص هذا الانسان ، الذي قد اكتنفه الفساد من كل جهة ، وملكه الجهل بكل حال ، انا وجدنا في هذه الايام من نظر الى واد اغن الكلاء^(٣١) ، قد استحلست الارض به حضرة وندى وحسنا ، فجئ حين جلت عينه^(٣٢) في اطراقه ، وبلغ به العجب الى ان قال : ليتني كنت بقرة ، فكنت اكل هذا كله اكلا ذريعا ، وهكذا من اعلاه الى اسفله ، ومن اسفله الى اعلاه • وكان يقول هذا وهو على شكل ظريف ، لا سبيل للقلم^(٣٣) الى تصويره ، والى ادائه على وجهه وحقيقة ، والمسان ايضا لا يأتي على خواصه ومعانيه ، وهو متحسن في قوله على هيئة مجنون ، لغبة الارادة الطبيعية ، وقوة الحركة الحيوانية ، وموت العقل الانساني ، وبطلان الشرف الجوهري • فلما فشأ عنه هذا الحديث ، وكثر قال له بعض الفقهاء ، معنفا له^(٣٤) ، ولائما ونبها له على خساسته : يا هذا ، هل رأيت قط من تمنى وهو انسان ان يكون بقرة ، بسبب مكان مشتبب ، وكلاء^(٣٥) كثير ؟ فقال : له مجيما ، وهو وادع النفس ، [٥٠ ب] رخي بال ، حاضر الفكر ، ساكن المطبع : ايها الشیخ لو رأيت بعينك ما رأيته

(٣١) ظ ، ش : بالكلا

(٣٢) ش : فخف حين خائف عينه

(٣٣) ش : للعلم

(٣٤) ساقطة من ظ ، ش

(٣٥) ش : وكلام

بعيني^(٣٦) ، لتمنيت ان تكون كما تمنيت • وهذا يدل على ان الذي آثار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوحا قد توالى ، ولا نهمة قد غلبت ، بل كان نذالة النفس ، ولؤم الطباع ، وسقوط الجوهر وغَشَارة^(٣٧) الروح ، وقلة العقل •

فهل تظن ، حفظك الله ، بعد هذا ، بمن هذا حديثه وحملته ، (وتفصيله ان)^(٣٨) يتعش من صرعته ، ويستبصر^(٣٩) في شأنه ، او يهتدى لسعادته ، او يلتفت الى معاده ؟ وهل بين هذا وبين الحمار ، الذي هو حيوان^(٤٠) نهاق ، فرق ؟ بل قد سمعت من قال : الحمار خير من هذا بكثير ، لأن الحمار لازم لحده ، غير منحرف الى ما ليس هو^(٤١) في قوته ، وهذا قد أبطل^(٤٢) حده بارادته ، وجمع النقص كله لنفسه بطبع شهوته ، وفساد امنيته •

على اني شاهدت قبل هذا انسانا متاسكا^(٤٣) ، وكان له حظ من التجربة ، بالسن^(٤٤) العالية ، والسفر البعيد ، وكان تميزا بمنهاج الصوفية ، يقول يوما ، وقد ابصر حمارا يمشي : ليتني كنت هذا الحمار ! فعجبت منه فضل عجب ، وانكشف لي انه يتمنى^(٤٥) ذلك ليكون ناجيا

(٣٦) ساقطة من ش

(٣٧) ش : غباء

(٣٨) الزيادة من ظ ، ش

(٣٩) ظ ، ش : او

(٤٠) ساقطة من ظ

(٤١) ساقطة من طبعة الشيرازي

(٤٢) ش : بطل

(٤٣) ش : متاسكا

(٤٤) ش : السنن

(٤٥) ظ ، ش : انه انما تمنى

من قلائد ومؤنه ، وما هو بعرضه^(٤٦) وصده عاجلا ، وما هو مأخوذ به ومحفوظ منه ومعدله اجلاء . فكان عذر هذا عندى اخرج من كل الجهل ، وادخل في بعض الوهم . وإنما هجس هذا في ضميره ، وجاش على لسانه ، وانتصب^(٤٧) بذكره والتثبيط فيه ، لأنه كان جاهلا بالجوهر الذي هو أشرف من الإنسان يحده الخالق من كل شوب ، فنزل عن تلك الربوة العالية ، والذروة الشماء ، اعني الجوهر العلوية الابدية ، وتمني ان يكون حيوانا هو احسن^١ من الإنسان عند كل انسان . لا يحتاج في تسليم هذا ومعرفته [٥١] الى مقدمتين ونتيجة ، بل العلم به اول ، والتسليم [له]^(٤٨) ضرورة ، لا شيء الا ليخلص^(٤٩) من عوارض الدنيا ، وكيف الحياة ، وضرورات الطبيعة ، ومطالب الحواس . ولو ادرك فوقيه^(٥٠) شيئاً ، وعقله ، وحكم به اصمد نحوه ، وطلب الاتساع اليه ، والاشراف عليه ، والنظام فيه ، والتمام به ، والبقاء معه ، ولم يعد ناكضا على عقبيه ، متنينا لأن يكون على هيئة [شيء]^(٥١) وهو الآن بنفسه اشرف منه نفسها ، واكمل صورة ، واقوم فعلا ، واعدل وزنا ، وابقى سنخا^(٥٢) ، وآخر جوهر .

وأصل هذا الفصل بحديث آخر ، دفعنا اليه في هذه الايام ، لتكون هذه المقابلة مستوفاة . ولعلك لا تخلو فيه ايضا من فائدة تكون رفدا لما سبق ، وايقاظا لنفسك في المستقبل . فالتجارب مرائي^(٥٣) الانسان يصر

(٤٦) ظ ، ش : بعرضه

(٤٧) ش : انتصب

(٤٨) الزيادة من ظ ، ش

(٤٩) ظ ، ش : ليخلص

(٥٠) ش : قوته

(٥١) الزيادة من ظ ، ش

(٥٢) ش : شخصاً

(٥٣) ش : ترى

فيها ، بل هي عيونه التي يرى بها ، بل هي عقوله^(٥٤) التي يستثمر بها^(٥٥) ، ونواصحه التي اذا قبل منها^(٥٦) عرف كيف المدرس والمسرى ، وكيف الصبح الذي اذا انجل^(٥٧) ابصر بين يديه كل ما دب["] ودرج ومشى^(٥٨) .

شاهدنا في هذه الايام شيئا من^(٥٩) اهل العلم^(٥٩) ، ساعت حاله ، وضاق رزقه ، واشتد نفور الناس منه ، ومقت معارفه له ، فلما توالى هذا عليه دخل يوما منزله ، ومد جبلا الى سقف البيت واحتني به ، ففاتت^(٦٠) نفسه في ذلك . فلما عرفنا حاله جزعنا ، وتوجعنا ، وتناقلنا حديثه ، وتصر فنا . فقال بعض الحاضرين : لله دره ! لقد عمل الرجال ، نعم ما اتاه واحتاره ، هذا يدل على مراة^(٦١) النفس ، وكثير الهمة ، لقد خلص نفسه من شقاء كان طال به ، وحال كان ممقوتا فيه ، مهجورا من اجله ، مع فاقة شديدة واضaque متصلة ، [٥١ ب] ووجه كلما امه اعرض عنه ، وباب كلما قصده اغلق دونه^(٦٢) ، وصديق اذا سأله اعتلى عليه . فقيل له هذا العاذر : ان كان قد تخلص من هذا الذي وصفت ، على انه لم يوقع نفسه في شقاء آخر اعظم مما كان فيه واهول وادم^(٦٣) وابقى ، فلعمري^(٦٤)

(٥٤) ش : قحوله

(٥٥) ظ ، ش : يستثمرها

(٥٦) كذا في ظ . وفي ل : ونواصحه التي اذا قيل منها . وش :
ونواصحه التي اذا فيل

(٥٧) ظ ، ش : وكيف الصبح اذا بدا وانجلي

(٥٨) ظ ، ش : ونشأ

(٥٩) العبارة بين الرقمن ساقطة من ش

(٦٠) ظ ، ش : وكانت

(٦١) ش : عزازة

(٦٢) ش : وباب كلما قصد دونه اغلق عليه

(٦٣) بعدها زيادة في ش : واعظم

(٦٤) ش : ولعمري

نعم ما عمل ، والله ابوه ما اهتمى له ، وقوى عليه ، وينبغى لكل عاقل ، يدفع الى ما دفع اليه ، ان يقتدى به ، ويصير الى رأيه واختياره ٠ وان كان قد سمع ببيان الشريعة ، اي شريعة شئت القديمة والحديثة ، النهي عن هذا وابناته ، فقد اتى ما عجل الله به العار^(٦٥) ، وآخر^(٦٦) له^(٦٧) عليه عذاب النار ٠ سبحانه الله ، اما كان يسمع من كل ذي عقل^(٦٨) وليس ، وعالم واديب^(٦٩) ، ومن كل من رجع الى مسكة ويعرف بادنى^(٧٠) فضيلة ، دع من يرجع الى قوله ، وينتهى الى صواب امره ونهيه ، وتهدى فتون سيرته وحاله ، النهي عن مثله ، والرجر عن ركوب ما هو دونه بكثير ٠ فكيف لم يتهم نفسه ، ولم يتعقب رأيه ، ولم يشاور نصيحا له ؟ اهذا بسبب حال نعلها^(٧١) كانت تكشف عنه بما يتنوى ، وينتهي^(٧٢) بعد انحسارها الى الكثير مما^(٧٣) ينسى معه ما^(٧٤) قاسى ، وقد علم ان ادنى ما في هذا الفعل المكرود بالعقل ، والفاحش^(٧٥) بالسماع ، المتشعر منه بالطبع ، ما يجب عليه من التوفي بسبب ما قد انتشر بالشرايع ، واجمع عليه الاول والآخر من كل جيل وطرف ، في النهي عنه ، واستسقاط من اقدم عليه ، لانه امر متى ركب بالظن والتوهם ، الذين لم يؤيدا بصيرة

(٦٥) ش : لعادة

(٦٦) ش : واجد

(٦٧) ساقطة من ظ

(٦٨) ظ ، ش : من كل عاقل

(٦٩) كذا في ظ ، ش ٠ وفي ل : لبيب

(٧٠) ش : ادنى

(٧١) ش : لو انها

(٧٢) ساقطة من ش

(٧٣) ش : كبير ممن ٠ ظ : كثير

(٧٤) ساقطة من ش

(٧٥) ظ ، ش : الفاحش

من عقل ولا عرضا على عاقل ، ثم استبان له في الثاني عوار ما آثره ، وخطأ ما عمل به ، فاته التلafi ، ولم يمكنه الاستدراك والرجوع . فلو لم يكن في هذا الا ما يوجب عليه التشكيك والتثبيت والاستبصار^(٧٦) ، [٥٢ أ] من اجل ما قاله العقلاء^(٧٧) ، وورد^(٧٨) به^(٧٩) الانسباء بالعقل والوحى ، لوجب الا يلقى بيده الى التهلكة ، ولا يختار ما يهاجنه عليه اهل الرواية والبديهية ، واصحاب الديانة والمرؤوة ، ولا ينقض^(٨٠) العادة القائمة ، ولا يخالف الآراء الحصيفة ، ولا يستبد برأى الطبيعة . فكيف وقد قضى العقل قضاء جزما ، ووجب النظر ايجابا حتما ، انه لا يجب ان يفرق الانسان بين هذه الاجزاء الملتتحمة ، والاعضاء الملتئمة ، فليس^(٨١) هو رابطها ، ولا هو على الحقيقة مالكها ، بل هو ساكن في هذا الهيكل من اسكنه ، وجعل عليه اجرة السكنى بعمارة المسكن^(٨٢) ، وتنقيته^(٨٣) ، واصلاحه ، وتصريفه فيما^(٨٤) يعينه على السعادة^(٨٥) في العاجل والاجل ، ويكون سعيه مقصورا على التزود الى مبدأ صدق لابد له من المصير اليه . والمقام فيه ، على امن شامل ، وخير غامر ، وراحة متصلة ، وغبطة دائمة ، وحجور مستصحب ، حيث لا آفة ، ولا حاجة ، ولا اذى ،

(٧٦) ش : الشغل والاستبصار

(٧٧) ش : العقل

(٧٨) ش : او ورد

(٧٩) كذا في ظ ، ش . وفي ل : له

(٨٠) ش : ينقض

(٨١) ش : وليس

(٨٢) بعدها زيادة في ظ : وحفظه

(٨٣) كذا في ش وفي ل : سقيه

(٨٤) ش : على ما

(٨٥) ظ ، ش : طلب السعادة

ولا حسرة ، ولا اسف ، ولا كمد ، ولا فوت ، ولا تعذر ٠ هذا مع السيرة
المرضية ، وايات الاحلاق السنبلة ، ومع (٨٦) الاعتقاد للحق (٨٧) ، وبث
الصدق والاحسان في جميع الخلق ٠ فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا ،
فالشقاء الذي يتعدد فيه ، وينعدد به ، ويدفع (٨٨) اليه ، يكون (٨٩) في وزن
ذلك ومقابله (٩٠) ٠

نسأّل الله ، الذي بيده ملکوت كل شيء ، ان يهدينا للتي هي ارشد
في الدنيا ، واسعد في العاقبة ٠ فانا ، ان خلونا من صنعه اللطيف وبره
المألهف ، هلكنا ، وخسرنا انفسنا ، وعدنا في الثاني الى (٩١) شر معاد ، مع
طول حسرة (٩٢) ، وشدة اسف ٠ اللهم فارحم ضعفنا ، واسملنا باحسانك
وتوفيقك ، حتى توجه اليك قاصدين ، ونفوض امرنا الى تدبيرك راضين ،
[٥٢ ب] ونتوكل عليك منيin ، وتصير الى جوارك مستأنسين (٩٣)
مخلصين ، يا رب العالمين ٠

قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول ، وما اظن اني اسلم فيها
عليك ، لشدة نظرك وتقليلك ٠ وعلى (٩٤) ذلك فهي غير خالية من بعض
الفائدة ، وانا اسألك ان تقبلها على تخيلها ، وتهب بعضها لبعض (٩٥) ،

(٨٦) ظ : ومع هذا

(٨٧) ظ ، ش : اعتقاد الحق

(٨٨) ش : يرفع

(٨٩) كذا في ظ ، ش ٠ وفي ل : ليكون

(٩٠) ش : ومقابله

(٩١) ساقطة من ظ ، ش ٠

(٩٢) ظ : الحسرة

(٩٣) ش : مشتاقين

(٩٤) ش : ومع

(٩٥) ش : بعضاً

✓

لتكون أخنا بحكم المروءة ، جاريا على هدي ذوي الفضل في حسن
الاغراض عن شيء لعله يختل^(٩٦) بعض الاختلال ، ولا ينزل من الصواب
كل المنازل • وانت تفعل ذلك ايجابا لحق اخيك ، وذهابا مع احسن^(٩٧)
اخلاقك التي هي فيك •

(٩٦) ظ ، ش : يختل منه

(٩٧) ظ : حسن

المقابسة السابعة والاربعون

قلت لابي سليمان : باي شيء يُعرف^(١) ان في العقل ، مع شرطه وعلو مكانه ، انفعالا ؟ فقال : باستحسانه واستقباحه ، لأن هذين انفعالان ولكنهما انفعالان على طريق الاستكمال لا على طريق الاستحالات^(٢) ، وَكَانَه يدور على نفسه ، او يقتبس من الذي هو اعلى منه ، ويبيت^(٣) فيما دونه ، ويسيغ^(٤) عليه ، فهذا يوسم بالانفعال على جهة التقرير ، لأن مرتبة هذا الانفعال فوق مرتبة كل فعل مما^(٥) دون العقل . ومما يزيدك استيانة لهذا المعنى ، واستناده اليه ، ان هذا الانفعال هو الانفعال الاول الذي ليس فوقه انفعال ابتداء ، فله الحق الاولية^(٦) نسبة الى المفاعل الاول الذي لا فاعل فوقه البتة . وكلما هبط الانفعال في المنفعل بعد المنفعل خس^(٧) ، وبعد عن ذلك الشرف الذي كان له^(٨) بالنسبة الاولى ، كالمتفاعل الذي كلما هبط^(٩) في^(١٠) المفاعل بعد المفاعل خس^(١١) ، وبعد من شرف المفاعل الاول بالطلاق ، الذي هو علة له^(١٢) . فانك^(١٣) ، [٥٣١] اذا اعتبرت فاعلا

(١) ش : تعرف

(٢) ش : ولكنهما انفعالان على طريق الاستحالات

(٣) ش : وثبتت

(٤) ش : يسيغ

(٥) ظ ، ش : مما هو

(٦) ش : فله الحق بال الاولية

(٧) ش : حسن

(٨) ساقطة من ش

(٩) ظ ، ش : هبط أيضاً

(١٠) ساقطة من ظ

(١١) ش : يحسن

(١٢) ظ ، ش : علة كل ما هو علة له

(١٣) ظ : وانت . ش : فانت

بعد فاعل ، حتى تنتهي من عدك الى الدرجة القصوى ، مررت باقسام
الفاعلين ومراتبهم ^(١٤) كذلك اذا اعتبرت ايضا منفعلا بعد منفعل ، حتى
تنتهي من هناك الى ناحيتك الدنيا ، مررت باقسام المنفعلين ومراتبهم . وهذه
امور بيته اتم بيان ، وثابتة على اكمل بهجة وافضل رتبة ، لا يتخللها خلل
بوجه ولا سبب ، الا ما يخلي منها الحسن الكذوب ، الذي لا يوثق بقضائه ،
ولا يسكن الى حكمه . فاما اتصفح العقلى فقد اتى على هذه كلها بما
اهدى الى انفس السكون ، ونفى عن حقائقها الضلون ^(١٥) .

(١٤) ش : ومراتبهم ايضا

(١٥) بعدها زيادة في ظ ، ش : والسلام

المقابسة الثامنة والاربعون

قلت لابي سليمان : ما الفرق بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلسفه ؟ فقال : ما هو ظهر^(١) لكل ذي تميز وعقل وفهم وادب^(٢) ، طريقتهم مؤسسه على مكایله^(٣) اللفظ باللفظ ، وموازنة الشيء بالشيء ، اما بشهاده من العقل مدخله ، واما بغير شهادة منه البته ، والاعتماد على الجدل ، وعلى ما يسبق الى الحسن او يحكم به العيان ، او على ما ينسج به الخاطر المركب من الحسن والوهم والتخييل ، مع الاف والعادة والمنشأ وسائل الاعراض^(٤) التي يطول احصاؤها ويشق الآيات عليها . وكل ذلك يتعلق بالمعاظة ، والتدافع ، واسكت الشخص بما اتفق ، والايهام^(٥) الذي لا محصول فيه ولا مرجوع له ، مع نوادر^(٦) لا تليق بالعلم ، ومع^(٧) قلة تأله ، وسوء ديانة ، وفساد دخلة ، ورفع^(٨) الورع جملة^(٩) . والفلسفه ، ادام الله توفيقك ، محدودة بحدود ستة ، كلها تدل^(١٠) على انها بحث عن جميع ما في العالم مما هو ظاهر^(١١) المعين^(١٢) ، وباطن

(١) بعدها زيادة في ظ : بين

(٢) ساقطة من شن

(٣) شن : مكایل

(٤) شن : الاعراض

(٥) شن : واتمام القول

(٦) شن : بوادر

(٧) بعدها زيادة في ظ ، شن : ومع سوء ادب كثير . نعم

(٨) ظ ، شن : ورفض

(٩) شن : بتحمله

(١٠) شن : تدلك

(١١) شن : مما ظهر

(١٢) ظ : بالعين

[٥٣ ب] في العقل^(١٣) ، ومركب بينهما ، ومائل الى احد طرفيهما ، على ما هو عليه ، واستفادة اعتقاد^(١٤) الحق من جملته وتفصيله ، ومسموعه ومرئيه ، ووجوده ومدعوه ، من غير هو يمال به على^(١٥) العقل ، ولا الف يغتر^(١٦) معه جنائية التقليد ، مع احكام الفعل^(١٧) الاحتياري ، وترتيب الفعل^(١٨) الطبيعي ، وتحصيل ما ندر^(١٩) وانقلب ، من غير ان تكون اوائل ذلك موجودة حسا وعيانا ، وان^(٢٠) كانت محققة عقلا وبيانا ، ومع اخلاق الاهية ، واحتياجات علوية ، وسياسات عقلية ، ومع اشياء يكثر^(٢١) ذكرها وتعدادها ، ولا يبلغ اقصى ما لها من حقها في شرفها .

ثم قال : وكان يحيى بن عدي شيخنا^(٢٢) يقول : اني لا عجب
كثيرا من قول اصحابنا اذا ضمنا واياهم مجلس ، نحن المتكلمون ، ونحن ارباب الكلام ، والكلام لنا ، بنا كثر وانتشر ، وصح وظاهر . وكان^(٢٣)
سائر الناس لا يتكلمون ، او ليسوا اهل الكلام ، لعلمهم عند المتكلمين خرس او سكت ؟ اما يتكلم ، يا قوم ، الفقيه ، والنحوي ، والطيب ، والمهندس ،
والمنطقي ، والمنجم ، والطبيعي ، والاهي ، والحديثي ، والصوفي ؟

(١٣) ش : للعقل

(١٤) ش : اعتبار

(١٥) ظ : مع

(١٦) ش : يغتر

(١٧) ش : العقل

(١٨) ش : العقل

(١٩) ش : ند

(٢٠) ساقطة من ش

(٢١) ش : كثيرة

(٢٢) ش : وكان شيخنا الخ

(٢٣) ظ ، ش : كان

قال : وكان يتملح ^(٢٤) بهذا ، وكان يعلم ان اقوم قد اخذوا
لأنفسهم اصولا ، وجعلوا ما يدعونه ممحولا عليها ، او مسلولا ^(٢٥) من
عرضها ، وان كانت المغالطات تجري عليهم ، ومن جهتهم ، [بقصدهم]
مرة ، وبغير قصدتهم اخرى .

قال : وكان يصل هذا كثيرا ^(٢٦) بقوله : والدليل على ان النحو
والشعر واللغة ليس بعلم ، انك لو لقيت في الbadية شيخا بدويانا فاحذر ما ،
لم ير حضرا قط ، ولا جاور عجميا ^(٢٧) ، ولم يفارق رعية الابل
وانتساب ^(٢٨) المناهل ، [١٥٤] وهو على عنجهيته ^(٣٠) التي لا يشق غباره
فيها احد منا وان تكلف ^(٣١) ، فقلت له : هل عندك علم ؟ فقال : لا . هذا ،
وهو يسير المثل ، ويقرض الشعر ، ويسبح السجع البديع ، ويأتي بما اذا
سمعه واحد من الحاضرين ^(٣٢) وعاه ، واتخذه ادب ، ورواه ، وجعله
حججا .

وكان يقول : هذه الاداب والعلوم هي قصور الحكمة ، وما انتشر ^(٣٣)
منها على فائت الزمان ، لأن القياس المقصود في هذه الموضع ، والدليل
المدعى في هذه الابواب ، معها ظل يسير ^(٣٤) من البرهان المنطقى ، والرمز

(٢٤) ش : يلهم

(٢٥) ش : ومسولاً

(٢٦) الزيادة من ظ ، ش

(٢٧) ش : كبراً

(٢٨) ظ ، ش : اعجميًّا

(٢٩) ش : وانباث

(٣٠) ش : وهو قبح هيئة

(٣١) ش : كلف

(٣٢) ظ ، ش : الحاضرة

(٣٣) ظ ، ش : انتشار

(٣٤) كذا في ظ ، ش . وفي ل : خلل السبر

✓

الالهي ، والاقناع الفلسفى . وقد بين هذا الباب ارسسطوطاليس^(٣٥) في الكتاب الخامس ، وهو الجدل ، كل ما في الامكان من اتعلق^(٣٦) به ، والاحتجاج منه ، مع التمويه والمغالطة . بل كثير من المتكلمين لا يصلون الى غيات ما كشفه ، ورسمه ، وحدر منه ، وابان عنه ، وان انضوا مطیهم ، وابلوا جدهم ، سوى ما اتى عليه قبل هذا الكتاب ، وبعده ، مما هو شفاء الصدور^(٣٧) ، وقرة الاعين^(٣٨) ، وبصيرة الاباب^(٣٩) . والكلام في هذا طويل .

(٣٥) ظ ، ش : ارسسطوطاليس

(٣٦) ش : التعليق

(٣٧) ظ : للصدر

(٣٨) ظ : للاعين

(٣٩) ظ : للاباب

المقايسة التاسعة والاربعون

قال يحيى بن عدي : الحركة واحدة ، لكنها توجد في مواد كثيرة ، ومحال مختلفة ، وبحسب ذلك تولى اسماء مختلفة . وقد يظن من اجلها انها في نفسها ليست واحدة ، وان لها اخوات ونظائر . والبحث الفلسفى افرد ^(١) واحدة [واحدة] ^(٢) على ما دل الاسم عليه في الاصل ، وذلك انه يقال : الحركة كون وفساد ، ونمو ونفصال ، واستحالة [وامكان ^(٣)] . وانما تبانت هذه الاسماء لمعان تتحقق في النفس بالاعتبار الصحيح . فالحركة في النار لهب ، وفي الهواء ريح ، وفي الماء موج ، وفي الارض زلزلة . هذا باب ، كما ترى ، قد حصل في الاستقصات ^(٤) ، [٥٤ ب] ولم يغادر منه شيء . ثم ان الحركة ^(٥) في العين طرف ، وفي الحاجب اختلاج ، وفي المسان منطق ، وفي النفس بحث ، وفي القلب فكر ، وفي الانسان استحالة ، وفي الروح تشوق ^(٦) ، وفي العقل اضاعة واستضاعة ^(٧) ، وفي الطبيعة كون وفساد ، وفي العالم باسره شوق الى الذي به نظامه ، وبوجوده قوامه ^(٨) ، واليه موجهه ، وبه تشبهه ، ونحوه توليه زتلته .

(١) ش : قد اقرن واحدة بواحدة . وقد قرأها عبدالرزاق
محيي الدين : قرر

(٢) الزيادة من ظ

(٣) الزيادة من ظ ، ش

(٤) كذا في ش . ورسم الكلمة في ل : الاستقصات . ورسمها كاتب
ظ : الاستقصات ثم معها وكتب في الحاشية : الاستقصات . ورسمها
عبدالرزاق محيي الدين : الاستقصات .

(٥) زيادة بعدها في ظ ، ش : بعد ذلك

(٦) ظ ، ش : تشوف

(٧) ش : استقصاء

(٨) ش : وقوامه

ثم قال : وهذا بين الصحة^(٩) • وكل شادٍ من الفلسفة شيئاً يسلّم
هذه الاشارة ، ويتوصل بها الى ما هو من جنسها ، اهتداء بما يتبيان^(١٠)
له^(١١) منها ، ويشيع عنها •

والكلام في الحركة في غاية الشرف ، لانه دال على كل ما قد اشتمل
العالم عليه من العلويات والسفليات • ولا مانع من تقصيه الا العجز عن
كله^(١٢) ، والكسل عن بعضه ، وبين هذين ذهاب العلم ، وضلال الفهم •
وهكذا حكم من قلت دواعيه الى اشيء ، وكثرت صوارفه عنه • الى الله
نلتجي ؛ فيما دھمنا منا^(١٣) ، وفيما نزل بنا من غيرنا • فما خسر من لاذ
به في السراء ، ولا جار^(١٤) من عاذ به في الضراء ، انه نعم الرب والكالي
والمعين والكافي والمرشد والناصر ، به يوجد كل مطلوب ، ويملك كل
محبوب ، وينجى من كل اذية ، ويتعزى عن كل رزية ، لطيف التدبير ،
عجب التقدير ، خير بجميع الامور ، لا تذكر ذاته ، ولا يدرك كنهه ،
جلّ معبودا ، وعز موجودا مشهودا •

(٩) ش : الحجة

(١٠) ظ : ينير • ش : يتراهى

(١١) ساقطة من ش

(١٢) ش : حلّه

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : خاب

المقابسة الخمسون

سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب ، وعن التجيم^(١) وما يقدر به على^(٢) احكام المستقبل ، وعن النبوة التي هي في محلها الاعلى ومكانها ، [٥٥١] الاشرف ° فصرف في الجواب احسن تصرف ، على سعة من المفظ والمعنى ° ولكن تفلت كثيراً منه سوء الملن^(٣) ، وقلة العناية ، ومقدار الحاصل منه قد اثبته في هذا الموضوع ، خوفاً من ان يذهب نسياناً ° فان وافقني فيه ففائدة^(٤) حاصلة ، وان قصرت^(٥) بي فحالة^(٦) محتملة ، وما علي الا الجهد ، وبذل المطاق ° واذا عذرني المتركم المنصف ، لم احفل بالمعنون المسرف ، والله يعين اهل الحق بلطفة °

قال : الكهانة قوة الاهية ، توجد في شخص بعد شخص ، بسهام سماوية ، واسباب فلكية ، واقسام علوية ° فاذا توسطت صارت في منتصف^(٧) البشرية والربوبية ° فحينئذ يكون ما يبدو بها شيئاً الى غيب امور الدنيا ، والى غيب امور الآخرة ، على حد يكاد يكون على سوء ° والغلبة^(٨) مع ذلك لا امور الدنيا ، لأن الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها ، في الاعم الاغلب ، والشائع الاشمل ° فان تحدرت هذه القوة قليلاً ، كانت

(١) ظ : المنجم

(٢) كذا في ظ ، ش ° وفي ل : عن

(٣) ش : ولكن لو نقلت كثيراً منه لنسبوا للكفر

(٤) ش : معاندة

(٥) ش : حصلت لي

(٦) ش : محالة

(٧) كذا في ظ ، ش ° وفي ل : منصرف

(٨) ش : والغلب

الإشارة الى امور عالية شريفة ٠ و مجال^(٩) انبية، بين اثناء^(١٠) هذه القوة، بالترقي والتحدر ٠ وكلما كان التباس النفس بالزاج الموافق اقوى^(١١) ، كان النور المقتبس من هذه القوة اسطع واعلى ٠

فعلى هذا قوة النجم متبعه^(١٢) لآثار الكواكب تتبعا ضعيفا ، لأن الآلة لا تساعد ، والصبر لا يوافيه ٠ وذلك انه يستقرى^(١٣) هذه الامور المنتشرة من تلقاء نفسه ، ومن ناحية اختياره وقصده ، ويستتحر^(١٤) القوى من على[ٍ] الى نظره وبحثه ٠ وليس قوة الكاهن كذلك ، اعني ليست بسبعين ، بل هي كالقاء ، والوحي ، والساحر ، والطارىء ٠ فان اجتمعت القوتين ، اعني قوة التبع بالصناعة وقوة الاقتباس بالكهانة ، ظهر كل امر عجيب ، (٥٥ ب) وسمع كل قول غريب ٠

ثم قال : وعلى ما تبين ، فان الكهانة اقوى اذا كان صاحبها لا يشوبها بشيء من الحسن ، والقاها على صفاتها ونقائتها ، لأن قوتها تسكب من محل الاعلى ، فسببتها بالعلة الاولى تامة ، قوية ، صحيحة ، واضحة ٠

قلت له : فهل يخطيء الكاهن كما يخطيء النجم ؟ فقال : نعم يخطيء^(١٥) ، وليس الخطأ منه م الحال ، لأن قوته لا تبلغ الغاية في الخلاص ابداً ، بسبب تركيه الذي هو سبب استحالته ، [واستحاله^(١٦) ما يجاوره بنفسه ٠

(٩) شن : محل

(١٠) شن : انباء

(١١) ساقطة من شن

(١٢) ساقطة من شن

(١٣) شن : يتقوى

(١٤) بياض في شن

(١٥) ساقطة من شن

(١٦) الزيادة من ط

قال له [ابو [١٧) العباس البخاري : فهل يخطيء صاحب النبوة ؟
 قال : نعم ^(١٨) ° ولكن لا يقدح خطاؤه في الحال التي رشح لها ، ووشح
 بها ، وجعل سفيراً إلى الخلق من أجلها ° [بل يحرس حراسة ان لم
 تتف عنده كل الظنة لم تعلقه كل فرقه ° قلت له في هذا الموضع : فهلا
 يحلّى شخص بقوة النبوة من غير ان يستفسر بها ، ويعرض للخلق
 من أجلها ؟ [١٩) قال : نعم ^(٢٠) ° لا مانع من ذلك ° ولو لا هذه القوة ،
 التي تشيع على حدودها ومراتبها ، في اشخاص العلماء والبررة ، ما كان ^(٢١)
 يصح حدس ، ولا تصدق نفس ، [ولا يتحقق ظن ^(٢٢) ، ولا يتوضّح

(١٧) الزيادة من ظ ، ش . وانظر المقابلة السابعة والخمسين °

(١٨) في النص الذي تقدمه مخطوطه ليدن عبارات ساقطة اربكته ،
 وقد ارجعت العبارات الساقطة من مخطوطة الظاهرية فاستقام المعنى ،
 وصحت العبارة ° وفي نص مطبوعة الشيرازي عبارات يبدو لي ان الناسخ
 قد اقحهما على كلام ابي سليمان ، وهي ليست منه ° وفيما يلي نص
 الشيرازي كاملاً ، باخطائه ، لتسهيل المقارنة على القاريء : « قال له أبو
 العباس البخاري : فهل يخطيء صاحب النبوة ؟ قال : لا ، ولكن يسمى ،
 كما في حديث ذي اليدين ° وسهوه وخطائه لا يقدح في الحال التي رشح
 لها ووشح بها وجعل إلى الخلق سفيراً من أجلها ، بل يحرس حراسة ان
 لم ينفع عنده كل الظنة لم تعلقه كل فرقه ° قلت له في هذا الموضع : فهل
 يخطيء بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويعرض للخلق من أجلها فقال لا
 ولكن يعرض له خيال كما في حديث توبيخ نخل الانصار ثم رجع عن رأيه
 وقال لهم انتم اعلم بأمور دنياكم ° ولا مانع من ذلك ° ولو لا هذه القوة
 التي على حدودها ومائتها في اشخاص العلماء والبررة ما كان يصح حدس
 ولا تصدق نفس ولا يتحقق ظن ولا يتوضّح وهم بل هذا امر في غاية الغلبة
 والظهور حتى في كثير من انفس العوام ° »

(١٩) الزيادة من ظ

(٢٠) ظ ، ش : ولا

(٢١) ساقطة من ظ

(٢٢) الزيادة من ظ ، ش

وهم ٠ بل هذا امر في غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من انفس العوام ٠

ثم حكى في هذا الفصل^(٢٣) : ان رجلاً بنزلان^(٢٤) ، كان يقال له خدا داد^(٢٥) ، وكان مكارياً صاحب حمير ويخدمه عليها غلمان ، ويشق به في عمله تجار كبار ٠ وانه في بعض طرقه واستفاره ، سيد الحمير ، وطرح الاقفال ، وقال : ليأخذن من شاء ما شاء ٠ وعد الى بيته ، على ولائه شديد ، لا ينطق بحرف ، ولا يتعلّق بامر ، ولا يستوضح من حانه^(٢٦) شيء ٠ فسأله اهله ذلك ومعارفه ، واطلوا عليه ٠ فلما كان في بعض الايام ، وقد احتوشوه^(٢٧) بكل قول ، ورموه عن كل قوس ، توجه نحو الحائط ، وقال : يا قوم مالكم وما لي معكم^(٢٨) ؟ وما هذا التعجب والاكتئاب ؟ امارأيت من كان قاعدا على مزبلة ، فذبعت من بين يديه عين صافية بما كالزلال عذب^(٢٩) ، فشرب منها ، وتبيحج بها ، وعاشت^(٣٠) روحه بمجاورتها ، وكانت سبب ريه الذي لا ضمأ بعده ، وطهره الذي لا دنس معه ٠ هذا تمام الحكاية ٠

قال قائل لابي سليمان ، عند هذا الفصل : حدثنا عن نكمة^(٣١) في هذا الموضع ، فإنه قد جرى ما لا مزيد عليه ، ولا تقصير معه ، ولا بد

(٢٣) شن : هذا الفاضل ٠

(٢٤) ظ : بزكان ٠

(٢٥) ظ : خداداذا ٠ وقد اسقطت مطبوعة الشيرازية اسم البلد باسم الشخص فجاعت العبارة مضطربة وهذا نصها : « ان رجلاً كان له خدا » ٠

(٢٦) شن : خياله

(٢٧) شن : احتروسوه ٠ وفي القاموس : احتوش القوم الصيد انفر بعضهم على بعض ٠ وعلى فلان جعلوه وسطهم كتحاوشوه ٠

(٢٨) ساقطة من طبعة الشيرازي

(٢٩) ظ ، شن : عذب حلو

(٣٠) شن : قلبه

من اتهاز كل فرصة يحتمله هذا الباب . ما بال^(٣١) الكلام الذي يأتي به صاحب هذه القوة ، يظهر محتملاً للمطعن ، وهدفاً للتهمة ، وطريقاً إلى القالة الشنعة^(٣٢) ؟ فقال : هذا بالواجب ، لأن صاحب هذه القوة يرسل القول^(٣٣) ارسالاً ، بحدة قوته مرة ، وبخmodها مرة ، وبتوسطها أخرى^(٣٤) . ولها في نفسها شأن ، وبالاضافة إلى مزاج أصحابها شأن ، بل بالإضافة^(٣٥) إلى كل حال عارضة ، والى كل سبب واقع ، والتبية^(٣٦) عاملة عملها ، والبشرية جارية على خاصتها . فحينئذ خرج^(٣٧) ذلك الكلام بين مراتب ثلاث : في الغاية التي لا غاية وراءها ، وفي التوسط^(٣٨) الذي يعتدل فيه ، وفي الطرف الادنى ، وفيما بين ذلك كله بالارجح والانقص ، والأقل والاكثر . وانتاويل يركب متونها^(٣٩) ، والظن يسرى في اطرافها ، والقالة تجد سبيلاً إلى التشنيع عليها . فلهذا^(٤٠) واشباهه يكون ذلك على ان هذا اذا تؤمل بالتصفية ، مقيسماً إلى النطائع المختلفة ، والعادات المتباعدة ، والاغراض المتشعبية^(٤١) ، كان في نصاب الحكمة ثابت^(٤٢) ، وعلى مدارجها جارياً ، والى اصولها وفروعها نازعاً . ولو لا ضيق اعطان الناظرين

(٣١) ش : ما [بياض] قال الكلام

(٣٢) ش : الغاية الشنعة

(٣٣) ظ ، ش : الكلام

(٣٤) كذا في ظ . وفي ل : « بحدة قوته مرة ، بخmodها ، وبتوسطها أخرى . » وفي ش : وبخmodها .

(٣٥) كذا في ظ ، ش . وفي ل : بالإضافة

(٣٦) ش : والتبية

(٣٧) ظ ، ش : يخرج

(٣٨) ظ ، ش : الوسط

(٣٩) ش : منشورها

(٤٠) ش : فلذلك

(٤١) ش : والاعراض المتشعبية

(٤٢) من هنا ينقطع الكلام في مخطوطات الظاهرية .

في هذه العوارض ^(٤٣) عن التثبت والاصف ، لكان يتجلّى هذا كل التجلّي ، ويزول عنه الخلاف كُل الزوال ٠

قلت لابي سليمان : اليس لو صفت ^(٤٤) الحال ها هنا من عارض خطأ ، وساحن تأول ^(٤٥) ، ومضروب مثل ، كانت ابلغ في المعنى ، وانفي للتهمة من العدى ^(٤٦) ؟ قال : بلى ٠ ولكن ليس كُل ما شهد ^(٥٦ب) العقل بصفائه وظهوره وبعده من الدنس والدرن في افقه وعالمه ، يجوز ان يوجد ذلك على كماله في عالم الحسن المشوب الكدر ، الذي لا نبات له ولا مستقر ٠ وكيف يجوز ان يوجد كُل ما هو بالقوة ، في كُل شيء بالفعل ، في حال واحدة ؟ كأنك ت يريد ان تعري البشر من البشرية ٠ وهذا ما لا يكون ، ولا يجوز ان يكون ٠ بل تتفاوت مراتب أصحاب هذه القوة ، بحسب انصبائهم ^(٤٧) ، حين انقسمت عليهم ، فيتخلوا بها على مقدار مزاجهم وطبعهم ونبوتهم واحتتمالهم ، وذلك التفاوت هو الذي يعلق حال ^(٤٨) هذا ، ويحط شأن هذا عن هذا ، الى آخر افق الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة الشريفة ^(٤٩) ، ثم ان الاخلاق والالفاظ تابعة لها ، على ما تبدو ^(٥٠) به من الضعف ^(٥١) والقوة ، والبيان واللغز ، والتوسط ٠

ثم قال : والبلاء الاعظم في امر الانبياء عليهم السلام ^(٥٢) ، انَّ من

(٤٣) ش : الغواصون

(٤٤) كذا في ش ٠ وفي ل : وصفت

(٤٥) ش : تأويل

(٤٦) ش : القذى

(٤٧) ش : انصبائهم منها

(٤٨) ش : لحال

(٤٩) ش : القوة العالية الشريفة

(٥٠) ش : يبدوا

(٥١) ش : ضعف العقل

(٥٢) ساقطة من ش

الناس من يظن بهم انهم كذبة اصحاب حيل ، ومنهم من يظن انه لا يجوز
 ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق بما يوجب التهمة ويجلب
 الشك . وكان وراء [هذين الرأيين من] هذين الصنفين^(٥٣) القول
 الحق ، الذي لا يكون بعده تلبيس ولا تأويل . وذلك انه ينبغي ان يعلم
 ان^(٥٤) الشخص المخصوص بهذه القوة علي^{٥٥} ادرجة بها ، رفع المكان
 معها ، ما دام يخبر بها وعنها ، ولا يمزجها^(٥٦) بغيرها ، فانه حينئذ ينبغي
 عن اعيان الامور ، وقلوب الاحوال ، وعواقب الايام . فاما اذا عاد اليها
 مفارقا الاقتباس^(٥٧) ، داخلا في عادة ذوى الاحساس ، فهو كواحد من
 ضرائبه ولداته ، ان اصاب فيقطنه^(٥٨) ، وان اخطأ فبغطرته ، لانه في
 مسلك^(٥٩) غيره من البشر ، ومسلوب^(٦٠) من الطين الاول ، ذو طبائع
 اربع^(٦١) متعاندة^(٦٢) ، وعناصر متشابكة ، لا فرق بينه وبين غيره
 البتة ، ما دام الحال على ما وصفنا وحددنا . فاما^(٦٣) اذا انبعثت^(٦٤) القوة
 بسلطانها ، وانجسست^(٦٥) النفس ببرهانها ، فان هذا الشخص يأتي بكل
 ما يهدى العقول ، ويصلح الاحوال ، ويقنع النفوس ، وينظم المصالح ،

(٥٣) الزيادة من شـ

(٥٤) ساقطة من

(٥٥) لعل الكلمة في الأصل : يمرجها . وهي على كل حال بمعنى
 يمزجها . فالمرج هو الخلط .

(٥٦) شـ : للاقتباس

(٥٧) شـ : فبغطرنته

(٥٨) شـ : مسلك

(٥٩) شـ : مسلوب

(٦٠) شـ : متعادية

(٦١) شـ : فاما

(٦٢) في الاصل : اينعت ، وقد اثبت نص الشيرازي

(٦٣) شـ : انبعثت

ويقوم الأخلاق ، ويهدب الطبائع ، ويكون نور العالمين ، ورحمة للخلق
اجمعين ◦

ثم خرج من سياحه^(٦٤) هذا ، الى الفرق بين الشريعة والفلسفة ◦
وحفز الجماعة المساء ، ولم يستوف ذلك على حقه ◦ ولعله "اعود على هذه
المقابسة فآتي بما يكون محيطاً باكثر قوله في مواضع اخر من غيره^(٦٥) ،
فقد بعلت^(٦٦) جداً^(٦٧) بالكلام الذي تعدد^(٦٨) اوله باخره ، وساء تأليفه
من جميع حواشيه ، وبيان التقصير في نشره وروايته ◦ وعلى انك ، ادам
الله حياطتك ، لو علمت على اي حال نقل هذا اقدر ، وفي اي وقت ،
وباي^(٦٩) قلب ، ومع اي شغل ، لاستثنى قليله ، وحمدت الموفق^(٧٠)
له ◦ وما اكتثر ما اخذت نفسي بتحويل ذلك كله الى نمط آخر ، بطراز
آنق من هذا الطراز ، واحتراز اشد من هذا الاحتراز ، اذا اذن الله
بزوال ما هم النفس والبال ، وانحسار ما دهم الصغار والكبار ، بمنته
السابع^(٧١) ، وفضلة المشهور ◦

(٦٤) ش : سياحة

(٦٥) ش : في موضع آخر عن غير قصد

(٦٦) ش : يغلب

(٦٧) كذا في ش ◦ وفي ل : حدأ

(٦٨) ش : يعقد

(٦٩) ساقطة من

(٧٠) ش : الموفق

(٧١) ش : الشائع

المقابسة العادية والخمسون

قيل لابي سليمان : لم قيل تقرير لسان الجاحد^(١) اشد من تعريف قلب الجاهل ؟ فقال : لأن تعريفه^(٢) يوصل الى قلبه مرادك ، من غير ان يقدر على محاجزتك بالمنع والامتناع . وذلك انه لا حجابة على قلبه ، ولا حجر^(٣) دون عقله . وليس هكذا تقريرك للسانه ، لأنه قد^(٤) ينكر^(٥) به ما يعرف بقلبه ، ويميل^(٦) بـ ٥٧ الى البهت شرادةً عن^(٦) الحق ، وذهابا مع العنط . واللسان يطاوئه على السكوت ، والقلب لا يطاوئه على الجحود .

قيل له : قد يكون دون القلب ايضاً كنـ "الجهالة" ، وعطاء الغباوة^(٧) ، وضباب البلادة ، فلا يكون تعريفك موصلا اليه مرادك . فقال : متى كان الامر على هذا ، لا يكون قلبه جاحدا ، انما يكون بما يرد عليه جاهلا . وانما استقام الكلام الاول على قلب عرق فعرف ، فكان التعريف اسهل على القلب من الاقرار على لسان^(٨) واستشهد^(٩) فكذب ، فكانت ذات فرقان^(١٠) واضح . فمن المحال ان يقال بعد هذا : قد يكون دون القلب مانع ، كما يكون دون اللسان مانع ، لأن ما^(١١) حدثنا به المسألة ، قد فضَّل الحال ، وبين المراد . والسلام^(١٢) .

(١) كذا في ش . وفي ل : الجاهل .

(٢) ش : تعريفك

(٣) ش : حاجز

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : شكر

(٦) ش : على

(٧) ش : العبارة

(٨) ش : اللسان

(٩) ش : واستشهد

(١٠) ش : برهان

(١١) كذا في ش . وفي ل : كما

(١٢) ساقطة من ش

النحو والصرف

سمعت غلام زحل ببغداد يقول : السماء هي الجسم الذي فيما بين
نهاية كررة القمر ، التي تلينا ، الى نهاية العام . وجميع اكبر السماء ، على
ما صح عند الحكماء ، سبع اكبر ، اقربها الينا كررة القمر .
وسمعت ، بعد هذا ، ابن بكر^(١) يقول : دون فلك القمر فلكان ،
هاما سبب المد والجزر ، يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين . وكان
هذا من اراءه التي تفرد بها ، ولم اجد احدا يوافقه على شيء منها ،
و خاصة ، هذا الرأي . ولأنه ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ ،
لم نقصد الرد عليه ، ولكننا عجبنا من مخانته الاولى ، الذين قد اقاموا
البرهان على خلاف دعوه . والصنعة برهانية ، فليت شعرى أي برهان
قام له على هذه الدعوى ؟ والبرهان معروف ، والقياس^(٢) الذي يعطي
صورة الحق غير مشوشة ولا حائلة .
وله أيضا اشياء اخر انشأها رأيا^(٣) من تلقاء نفسه ، واتتحلها ، ودعا

(١) كذا في ش . وفي ل : ابن سلس . وقد نقل ابن نباته المصري عبارة أبي حيان التوحيدى وذكر الاسم ابن بکير . وهذا نص العباره : « وحکي ابو حيان التوحيدى ، قال : كان ابن بکير يقول : دون فلك القمر فلکان ، هما سبب المد والجزر ، ويقطعن الفلك كل يوم وليله مرتين . وهذا من آرائه التي تفرد بها ، ولم اجد احداً يوافقه عليها ، والصناعة برهانية ، ولا اعرف اي برهان قام له على هذه الدعوى » [جمال الدين بن نباته المصري ٦٨٦ - ٧٦٨هـ ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢١٥ . وفي طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٧ ، ص ١١٩ . وقد اقتبس روزنثال (منهاج العلماء المسلمين في البحث العلمي ص ١٥٤) عبارة ابن بکير وعلق علىها .

(٢) ش : وهو القياس

(۳) ش : انشئ اراء

اليها ، واعجب بها اعجبا شديدا ، في ^(٤) الطبيعيات والالاهيات قد ذكرناها في رسالة الى بعض الناس ، ولهذا لا عائنة في حكايتها ها هنا ◦ ومات هذا الرجل ، اعني ابا سعد ^(٥) صاحب هذه الاقوال ، لتسع ^(٦) خلون من ذي القعدة سنة ^(٧) ست وثمانين وثلاثمائة ◦

(٤) ش : و

(٥) ش : ابا سعيد

(٦) ش : لسبع

(٧) ش : سنة ٣٨٦

المقابسة الثالثة والخمسون

قيل لابي زكريا^(١) الصميري : لم لم يكن لكل مسألة من العلم جواب واحد ؟ فقال : من المسائل ما هو كذلك^(٢) . ومن المسائل مسائل لها جهات وحواش ، فيختلف الجواب من المجبين بحسب نظرهم من تلك الجهات والحواشي ، أو بحسب^(٣) العبارات التي تجزل مرة وتضعف أخرى . ثم قال : وبعد هذا^(٤) ، فالأشياء متشاءدة متعاضدة ، اعني ان بعضها يشهد لبعضها ، وبعضها يعصب بعضها^(٥) ، لأن الفرض الاول ، والجود التام^(٦) ، واصلان الى كل شيء بمقدار ملائم لكل شيء . فاذا وقع بحث عن شيء مجهول تعاضدت^(٧) الادلة فيه ، وتشاهدت الشبائـه^(٨) له ، وتقاطرت النظائر عليه ، فصار الجواب من وجه مخالف لجواب اخر من وجه ، فلهذا وامثله كان ما سألت عنه ، وطالبت به . وليس الحق مختلفا في نفسه ، بل الناظرون اليه اقسماوا الجهات ، فنقابل كل واحد^(٩) منهم من جهة ما قابله ، فابان عنه قارة بالاشارة اليه ، وقارنة بالعبارة عنه ، فظن^(١٠) الطنان ان ذلك اختلاف صدر عن الحق ، وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق .

(١) ش : بكر

(٢) ش : كذب

(٣) ش : بحسن

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : بعضاً

(٦) ش : العام

(٧) ش : وتعاضدت

(٨) ش : المشابهة

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : وطن

المقايسة الرابعة والخمسون

(٥٨ ب) سمعت عيسى بن علي بن عيسى يقول^(١) : لو ان الاولين
اجتمعوا في صعيد واحد ، واعتبر^(٢) كل واحد قوة الباقيين ، ثم^(٣) مجدوا^(٤)
العقل مطبيين^(٥) مسهلين^(٦) ، ووصفوا^(٧) شعاعه ونوره ، وشرفه وبهاءه ،
ونبله وكماله ، وبهجهته وجماله ، وزينته وفعانه ، لما بلغوا منه حدا ، ولا
استوعبوا من ذلك جزءا . انظر الى من فقده ، ولم يوهب له شيء منه ،
كيف يرفسن ويخذل ، ويعادى ويستذل ، ويهرب منه ، ويستوحش
من قربه وكلامه حتى ولده . وفصل منه يجري مجراه^(٨) .

قال : واما الحياة ، فانها ينبوع الفرح واللذة ، والفهم^(٩) والمعرفة ،
والحس والحركة ، لا تمام للانسان الا بها ، ولا قوام له الا معها .
ولذلك اذا نظر الى الميت استوحش منه^(١٠) ، وعوجل به الى القبر ،
وابعد في الاقطار^(١١) ، لان الحياة ، التي كانت مهاد الانس ورباطا بين

(١) ش : سمعت عيسى يقول

(٢) ش : واعتبر

(٣) ش : لم

(٤) ش : يجدوا

(٥) ش : مطبيين

(٦) ش : مسهلين

(٧) ش : وجدوا

(٨) ش : ووجدوا

(٩) ش : والهم

(١٠) بعدها زيادة في ش : وتبرم به

(١١) كذا وردت هذه العبارة في ل ، ش . اقول ولعلها : وابعد

عن الانظار

النفس والنفس ، قد فقدت ٠ [قال : [١٢) وتجري العافية ، بعد هذين ، مجراهما ٠ وذلك ان العليل متى طالت علته ، واشتدت^(١٣) وعظمت ، تلکأ عنه آنس الناس به ، وهرب منه احباب الناس عليه ٠ فالعقل والحياة والعافية أثافي النعمة الكبرى ، ودعائم العطية الاولى ، وكل ما عداهن^(١٤) فهو دونهن ٠ وكل ما فارقهم يسقط عنهم ٠ فالحياة وعاء ، والعقل متع ، والعافية استعمال ٠ ثم قال : نسأل الله حياة طيبة ، وعملاً نافعاً ، وعافية متصلة ٠

قيل له : لم لم تذكر الفقر ، وهو من قبيل الموت ، ولا الغنى ، وهو من حيز الحياة ؟ فقال : كل هذه الاشياء ، بعد الحياة والعقل والعافية ، فروع ٠ فان الانسان بعقله يصبر على الفقر ، وبعقله يجتنب الغنى ، وبعاليته يبلغ الغاية ، ويكتسب^(١٥) السعادة ٠ والعقل بجميع^(١٦) احواله يتصرف^(١٧) بشمر^(١٨) الراحة مرة ، والصبر مرة ، ويريه الحكمة^(١٩) فيما ساء وسر ، و يؤديه الى السعادة في كل ما اقبل وادبر ، لان العقل جوهر متى حل شخصاً اضاءه واناره ، ومتى فارق شخصاً كدره واباره ٠

والكلام في العقل مطرب^(٢٠) جداً ، خاصة اذا ترنم بمجده من وقر الله تعالى حظه منه ، وصبح كله وبعضه به ، وغمس ظاهره وباطنه

(١٢) الزيادة من شـ

(١٣) شـ : امـ

(١٤) شـ : عادلـ

(١٥) شـ : يكتسبـ

(١٦) شـ : في جميعـ

(١٧) شـ : فيتصرفـ

(١٨) شـ : بشمرةـ

(١٩) شـ : مضطربـ

فيه ، وبسط سداده ولحمته عليه ٠ ولا بأس ، مع هذا الاعتراف بشرفه ، ان اكتب لك في هذا الموضع ما يغدو روحك ، ويحدث الاريحنة في نفسك ، ويشحذ ما كلّ من ذهنك ، وينزح ما غار من فهمك ، ويفتح مغمض^(٢٠) بصرك ، ويطرد سِنَة قلبك ، ويوغل بينك وبين حبك ٠

اعلم ان العامة ، وكثيرا من الخاصة ، لا يعرفون العقل ، ولا يحقون حده ، ولا يذوقون حلاوته ، ولا يتصرفون في وصفه ، ويكتفون في معرفته بان يقولوا : هو عرض ، او جسم ، او آلة بها يتميز هذا التمييز ، ومن اجلها يتتكلف هذا التكليف^(٢١) ٠ وربما قال الحاذق منهم : هو مأخوذ من العقال ٠ وسمعت البصري^(٢٢) ، المنبر يجعل ، يقول : العقل هو مجموع علوم^(٢٣) ٠ هذا لفظه^(٢٤) ٠ والعبارة عن العقل ، اكرهك الله ، مقصومة على قدر ما يرى^(٢٥) منه ، ويلحظ به ، ويوجد^(٢٦) السبيل اليه ٠ فاما ما يقال انه مولود^(٢٧) ، ومكسوب^(٢٨) ، فعلى^(٢٩) سعة الكلام ، واقتدار القائل ، وتقريب المعرف^(٣٠) ٠ وسمعت في بعض ما يقال أيضا في وصفه : انه مطبوع ومصنوع ، وهذا قريب من الذي تقدّم ٠

والذى يقربك من الحق في هذا ، ويدنىك الى اليقين ، ويلبسك جلباب السكون ، ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخص انسى ، وانما يوجد منه قسط ، بالاكثر والاقل ، والاشد والضعف ٠ (٥٩ ب)

(٢٠) ش : تغميض

(٢١) ش : يكلف هذا التكليف

(٢٢) ش : هو مجموع علوم هذه اللفظة

(٢٣) ش : يريك ٠ اقول : ولعل^١ الكلمة في الاصل : يرينا

(٢٤) ش : ويؤكد

(٢٥) ش : موجود

(٢٦) ش : ومكسوف

(٢٧) ش : فهو

فالموجود في العامة^(٢٨) إنما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلاً ، بعد التباسها بها ، قد فاء^(٢٩) عليها ظل^(٣٠) النفس الناطقة ، على ضعف دون ضعف ، وتزايد فوق تزايد ، وبها باینوا كل حيوان دونها مباینة تامة من وجه ، وضارعوا كل حيوان دونها مضارعة مختلفة من وجه . فاما وجه المباینة ظاهر بالشكل والتخطيط ، واتصال القامة ، وسائر الخواص الدائنة على ذلك الحد^(٣١) الذي هو للجنس بالنظر المنطقي . واما المضارعة المختلفة فمعترف بها بشهادة التصفح ، وثمرة الاستقراء . الا ترى ان الانسان يوجد فيه^(٣٢) زهو كزهو الفرس ، وتيه كتيه الطاروس ، وحكاية كحكاية القرد ، ولقَنْ كلقن الببغاء ، ومكر كمكر الثعلب ، وسرقة كسرقة العَقْعَق ، وعيافة كعيافة الغراب ، وجُرْأَة كجرأة الاسد ، وجُبْنَ كجبن الصَّفَرِ ، وإلْفِ كائف الكلب ، وأشياء من هذا النحو تکشر ، وهي تجاه العيون ، وازاء العقول . فقد بان ووضحت ان^(٣٣) القدر الذي حصل لهذه الطائفة ما^(٣٤) هو ، وكم هو ، بهذا التقریب^(٣٥) والتمثيل . ثم ان هذه القوة قد ترقى^(٣٦) ترقيا بعد ترق ، حتى تلبس بالنفس الناطقة التباسا ما ، الا انه قد يكون معها^(٣٧) ظل من الطبيعة ، على قلة وكثرة وزيادة ونقص ، فيكون الصواب اغلب ، والعرفان اقرب ،

(٢٨) بعدها زيادة في ش : واشبه العامة

(٢٩) ش : فاءت

(٣٠) ش : يظل

(٣١) ش : فله الجزء

(٣٢) ش : له

(٣٣) ساقطة من ش

(٣٤) ش : وما

(٣٥) ش : التعريف

(٣٦) ش : ترقى

(٣٧) ش : معهما

والوجودان اكثـر ، والشقة اكثـر ، والاستئمامـة احضر^(٣٨) . وهذه هي قدر ما حصل لجميع من فصل^(٣٩) عن العامة في حاله وعلمه . ثم ان هذه القوة تصفـو^(٤٠) في تلك الخطـطـ والمغـانـي^(٤١) التي هي المـعـقـلـ ، فـيـلـحـظـ صـاحـبـهاـ الـامـورـ بـحـقـائـقـهاـ ، مـسـتـوـعـةـ بـحـدـودـهاـ ، مـخـلـصـةـ مـنـ موـادـهاـ ، عـلـىـ خـاصـ مـالـهـاـ مـنـ بـسـاطـتـهاـ^(٤٢) . وـهـاـ هـنـاـ يـقـالـ انـ الـوـلـاـيـةـ لـلـجـزـءـ^(٤٣) الـاـلاـهـيـ ، وـالـمـعـنـيـ الـرـبـوـبـيـ . وـعـنـدـ ذـلـكـ تـكـوـنـ الـقـوـتـانـ^(٤٤) الـاـخـرـيـانـ ضـعـيفـيـنـ ، اـعـنـيـ قـوـةـ الشـهـوـةـ وـقـوـةـ الغـضـبـ . وـبـالـجـمـلـةـ تـكـوـنـ الطـبـيـعـةـ مـعـزـوـلـةـ ، وـحـكـمـهاـ حـكـمـ بـعـضـ الرـعـيـةـ الـمـسـوـسـةـ بـعـزـةـ سـلـطـانـ الـمـلـكـ وـالـعـدـلـ^(٤٥) . وـهـذـهـ حـالـ منـ وـصـلـ اـلـيـهـاـ ، وـحـصـلـ عـلـيـهـاـ ، فـقـدـ اوـفـيـ عـلـىـ رـيـاضـ الـقـدـسـ ، وـحـازـ ذـخـائـرـ النـفـسـ ، وـنـقـيـ مـنـ اـدـنـاسـ الـإـنـسـ .

وـذـكـرـتـ هـنـاـ هـنـاـ [ـ كـلـمـاتـ تـلـتـاطـ بـماـ سـلـفـ]^(٤٦) .
كـنـتـ سـمـعـ اـبـاـ سـلـیـمـانـ يـتـنـاقـلـ^(٤٧) بـهـاـ فـيـ عـرـوـضـ حـدـيـشـهـ ،
عـنـ طـيـبـ نـفـسـهـ . قـلـتـ لـهـ : لـمـ نـسـمـعـ مـنـ الـمـجـنـونـ الـحـكـمـةـ بـعـدـ الـحـكـمـةـ ؟
فـقـالـ : كـمـاـ^(٤٨) نـسـمـعـ مـنـ الـذـيـ اـيـسـ بـمـجـنـونـ الـحـمـقـةـ بـعـدـ الـحـمـقـةـ .
فـالـنـادـرـ مـنـ هـذـاـ كـالـنـادـرـ^(٤٩) مـنـ ذـاكـ . فـقـالـ لـهـ الـبـخـرـيـ : فـمـاـ هـذـهـ

(٣٨) شـ : وـالـسـيـبـانـةـ بـهـ اـخـصـ

(٣٩) شـ : فـضـلـ

(٤٠) شـ : تـصـغـواـ

(٤١) شـ : وـالـمـعـانـيـ

(٤٢) شـ : بـسـائـطـهـاـ

(٤٣) شـ : لـلـخـبـرـ

(٤٤) شـ : بـعـزـةـ سـلـطـانـ الـمـلـكـ الـعـدـلـ . اـفـوـلـ وـلـعـلـيـاـ : بـعـزـةـ سـلـطـانـ الـمـلـكـ الـعـدـلـ .

(٤٥) كـنـاـ فـيـ شـ . وـفـيـ لـ : «ـ وـذـكـرـتـ هـنـاـ هـنـاـ يـلـتـاطـ مـاـ سـلـفـ «ـ

(٤٦) شـ : تـنـاقـلـ

(٤٧) سـاقـطـةـ مـنـ شـ

(٤٨) شـ : فـالـبـادـرـ . بـدـرـ بـدـرـأـ : بـمـعـنـيـ اـسـرـعـ ، وـعـجـلـ ، وـعـاجـلـ ، وـبـكـرـ ، وـسـبـقـ . وـنـدـرـ نـدـرـأـ : بـمـعـنـيـ خـرـجـ مـنـ غـيرـهـ ، وـبـرـزـ . فـالـمـعـنـيـ فـيـ

الاشارة^(٤٩) ؟ وما البحث^(٥٠) فيها ؟ وما العلة الجالبة لها ؟ فقال : المجنون من جنس العاقل^(٥١) ، فبتحقق هذه المشاكلة^(٥٢) ما ينطق بألفائدة ، ويسبق الى الحكمة ، ويطلع على البديع . وكذلك العاقل^(٥٣) من جنس المجنون ، فبتحقق هذا الشبه^(٥٤) ايضاً ما يهدي^(٥٥) في وقت ، ويرك^(٥٦) في آخر ، وينطق بالخطأ ، وينصر الباطل . وهذا ، المشوب الذي^(٥٧) فيه من حصة الهيولي ، يندر^(٥٨) منه هذا النقص ، وذلك ، لمقسيط الذي فيه من حصة^(٥٩) الصورة ، يندر^(٦٠) منه ذلك الفضل . الا ان [هذين النادرين في]^(٦١) هذين الشخصين لا يدفعان^(٦٢) الحالين الغالبين الظاهرين على الشخصين ، اعني ان المجنون بقدر ما يبدر منه لا يكون عاقلا ، والعقل بقدر ما بدر منه لا يكون مجنونا . ثم انصباء جميع العقلاة والمجانين محصلة على هذا المنهاج^(٦٣) .

الكلمتين متقارب ، وبالامكان استعمال اية الكلمة منهمما بما يستوي به معنى الكلام في المتن .

(٤٩) ش : الاشباه

(٥٠) ش : الجزء

(٥١) ش : العقل

(٥٢) ش : المشابهة

(٥٣) ش : الغافل

(٥٤) كذا في ش . وفي ل : الشبهه

(٥٥) ش : تهدى

(٥٦) ش : تزل

(٥٧) ش : وهذا منسوب للذى

(٥٨) ش : يبدر

(٥٩) ش : صفة

(٦٠) ش : يبدر

(٦١) الزيادة من ش : وكانت الكلمة فيها بادرین .

(٦٢) ش : يرفعان

(٦٣) ش : ثم أيضاً جميع العقلاة والمجانين مختصين على هذا المنهاج .

ثم قال : وهذا الذي يصول^(٦٤) به اهل الكلام في طرائقهم ليس بعقل ، وإنما هو شيء به ، أو شيء معه ظله ، أو حكمه ، أو خياله . ولهذا ما خالطهم الهوى ، واستحوذ عليهم التعصب ، وحسن عندهم التقليد ، ودب^{*} في نظرهم وجداولهم^(٦٥) المجاج والضجاج ، وانفتح باب الحيرة عليهم ، وسد^{*} باب اليقين عنهم . قال (٦٠ ب) ولهذا أيضاً قل تألهم وتنزههم ، وصاروا يقولون^(٦٦) بتكافؤ الأدلة ، متجاهرين ومتسلطين^(٦٧) ، على هذا وجدنا اعلامهم وكبرائهم ، ولو لا اشار البُقْيَا^(٦٨) لذكرت لك اعيانهم واسماءهم .

وسمعت^(٦٩) العناد^(٧٠) بالمربي سنة خمسين يقول : طبع العقل على ان يشهد للباطل ، كما يشهد للحق ، ولهذا اختلف العقلاء في جميع امر الدين والدنيا . وهذا ، اباقك الله ، كلام خبيث ، وقد تكلمت عليه في كتاب النوارد ، مع جميع علاقته وغواشيه . ولو لا ذلك لكان يجب ان لا يثبت هذا القول ها هنا على وجهه ، ولعمري ان عقله وعقل ضرائمه كذلك . ولا ازيد على تهيجني بما يخرج عن حد الادب المرضي ، ويزايل احكام الاخلاق الزكي^(٧١) . وقد حوى^(٧٢) هذا الكتاب في ترتيب العقل ، وتحقيق المقول ، وبلغوهما الى ما يكون به العاقل عقاولاً ومعقولاً ، ما يشفى الغلة ، فاتسنه له ، واسعد به .

(٦٤) ش : يقول

(٦٥) ش : وخذلهم

(٦٦) ساقطة من ش

(٦٧) متحاهدين ومتسلطين

(٦٨) ش : التقى

(٦٩) ش : سمعت

(٧٠) ش : العباد . وقد جعله السنديوبي : ابن عباد . اقول ولعل^{*} المقصود بهذا النعت التهمكي هو الصاحب بن عباد الوزير الاديب الذي سخر منه أبو حيان وهجاه في كتابه مثالب الوزيرين .

(٧١) ش : الذكي

(٧٢) ش : جرى

المقابسة الخامسة والخمسون

سئل أبو سليمان فقيل له : لم وجد فينا شيء لا يبرز الا بالروية والفكر والتصفح والقياس ، وشيء بالمخاطر والبدience والالهام والوحى والفلتة^(١) ، حتى كأنه كان حاضراً بنفسه ، مرتضاً لبروزه ؟ فقال : البدience^(٢) تحكي الجزء الالاهي بالانجاس ، وتزيد على ما يروض^(٣) عليه بالقياس ، وتسقى الطالب المتوقع^(٤) ، والروية تحكي الجزء البشري ، وهناك الفكر والتتبع ، والاستداد والتوقع . فمن اجل اقسام الانسان بين شيء ينبعث به مشتاقاً الى مطلوبه ، وبين شيء يبعث شائقاً الى مطلوبه ، ما وجب ان يكون له روية هي^(٥) به ، وبدience هي اليه . وكان يقول : ولهذا ما لا تتوفر القوتان معاً في الانسان^(٦) الواحد ، اي (٦١) لا يوجد الانسان غاية في البدience ، غاية في الروية ، لأن احدى القوتين ، اذا استعملت^(٧) ، قمعت الاخرى ، وحاجزتها عن بلوغ الغاية القصوى . قلت له : فاي القوتين اشرف ؟ فقال : كلتاهم على غاية الشرف ، الا ان البدience ابعد من معانى الكون والفساد ، واغنى عن ضروب الاستدلال والاستشهاد . والروية اصدق بكمال الجوهر ، وأشد تصفية للطينة من الكدر .

ثم قال : والروية والبدience تجريان من الانسان مجرى منامه ويقطنه ،

(١) ش : الكلفة

(٢) ش : لأن البدience

(٣) ش : وتزيد على ما يعوض عليه القياس

(٤) ش : والمتوقع

(٥) ش : وهي

(٦) ش : بالانسان

(٧) ش : اشتغلت

وحلمه وانتباهه ، وغعيته وشهوده^(٨) ، وانبساطه وانقباضه ، فلابد من
هاتين الحالتين • ومتى^(٩) ضعف فيهما فاته الحظ المطلوب من^(١٠) الحياة ،
والشمرة الحلوة من السعي •

وقل^(١١) : ليس حكمهما في المسان اظهر من حكمهما في القلب ،
لان^(١٢) للقلب بديهية بالسانج ، وروية^(١٣) بالاستقراء ، واحداها في
حواء^(١٤) الهيولي ، والآخر في حواء^(١٤) الصورة ، ولما كان الانسان
متقهما بهما ، كانت نسبته فيما يفرغ^(١٥) اليه ، على حد حسته فيما
تأصل^(١٦) عليه •

ثم قال : على ان للانسان حالات بحسب المواد الحاضرة ، والاسباب
المؤثرة والقابلة ، تعتدل بديهته ورويته فيهما ، او تسبق احداهما^(١٧) ،
ثم لا^(١٨) يستمر ذلك الاستمرار ، ولا يدوم ذلك السبق • وهمما قوتان
الاهيتان ، الا ان احداهما متصلة به^(١٩) ، والآخر واصلة اليه • وليس
كل متصل به ينفصل بسهولة ، ولا كل واصل يصل^(٢٠) اليه بسرعة •

(٨) ش : شهوته

(٩) ش : ومن

(١٠) ش : في

(١١) ش : فقال

(١٢) ش : فان للقلب • ل : لان القلب

(١٣) كذا في ش • وفي ل : والرواية

(١٤) ش : حيز • وفي المعجم الوسيط : « الحواء : المكان الذي يحوي
الشيء • وبيوت الناس من الوبر مجتمعة على ماء • وجمعها : احويه »

(١٥) ش : يفرغ

(١٦) ش : تأهل

(١٧) ش : او يسبق احداهما

(١٨) ساقطة من ش

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ساقطة من

قل له في هذا الموضع أبو زكريا الصميري : الكمال عزيز ؟ قال :
 او تدرى لم ؟ قل : افدا ، اباك الله ، على عادتك ، ولا تبد هنا تقضي
 لطلابك^(٢١) . قال : لأن الكون والفساد لا واسطة^(٢٢) لهما ، فالمقوم
 بهما لا كمال له ، لأن الكمال^(٦١ ب) في الوسط لا في الطرف ، ولكن
 ليس الرقي كالهوى ، ولا الهبوط كالصعود ، ولا ما يزان به مثل ما يشان
 به ، ولا ما يهدب به مثل ما يعذب عليه^(٢٣) . انك لعلى جَدَدْ ان كان
 لك منه مدد^(٢٤) . واندفع في هذا وشبهه ، حتى فرق بيننا وبينه المساء ،
 فافرقنا^(٢٥) وكل واحد منا يتقدّم مستریدا ، ويحن إلى تمام ما سمع
 لاهفا^(٢٥) . فسقى الله تلك^(٢٦) الساعات ، التي كانت تتضمن هذه^(٢٧)
 الراحات . انظر إلى مقاييسها المسمومة بالخط ، المدونة بالقلم ، المحكية
 باللفظ ، والله ان مساريها^(٢٨) في النفس والعقل والروح كانت تنسى
 كل حال مشهودة ، وتعلّي^(٢٩) عن كل غاية محدودة . ومذ ضرب الزمان
 بالاسداد ، دون هذه الرياض والانوار ، كيا كل زند ، وخاب كل امل ،
 وخت كل جمرة^(٣٠) ، حتى انا^(٣١) لو اعدنا النظر في هذا القدر المذكور
 دارسين ، لخرجنا منه عارين ، وانقلبنا عنه^(٣٢) خاسرين . فالي الله الشكوى ،
 فهو المعين .

(٢١) ش : ولا تندمنا نقصنا بطلابنك . وفي متن ل : نقصنا
وفي الحاشية : نقضي

(٢٢) ش : بواسطة

(٢٣) ش : ولا ما نعذب به مثل ما نعذب عليه

(٢٤) ش : لو كان لي منك مدد .

(٢٥) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٦) ش : تيك (٢٧) ش : بهذه

(٢٨) ش : مشاربها (٢٩) ش : وتسلّي

(٣٠) بعدهما زيادة في ش : وكل كل حد .

(٣١) ساقطة من ش

(٣٢) ش : من

المقابسة السادسة والخمسون

قلت لأبي سليمان : احب ان اسمع كلاما في مراتب الاضافة ، التي هي مستولية في كل ^(١) حالاتنا ، في مثل قوله : هذا لي ^(٢) ، وهذا بي ^(٣) ، وهذا مني وفي وعلي ولدي وعندي ، وما ضارع ذلك . فقال : اما تعلم ان الاضافة ، في مثل هذه الموضع كلها ، الى الجزء الالاهي ، لأن الانسان محدود بانه حي ناطق مائه ، فانجي في احد الطرفين في التكون ^(٤) ، والمائت في الطرف الآخر بالدثور ، وبالحال ^(٥) المفروضة بين الطرفين يكون ^(٦) انسانا . وهذا الاسم هو له بالحقيقة ما دام في هذا الجلباب ^(٧) ، اعني الطبائع والعناصر ^(٨) الشمائل ، وبه يكمل هذا النوع من الكمال . فاذا اضاف هذا الانسان شيئا الى نفسه ، فانما يضيفه الى الانه الذي يستحق ^(٩) الاضافة كلها بالاطلاق ، لأن مراتب الاضافة مختلفة ، من بين ^(٩) الحائط ، وماء النهر ، وسرج الدابة ، الى يد الانسان ، الى فعل ^(١٠) زيد ، الى مال عمرو ، الى كواكب الفلك ، الى العلة الاولى . فيحار ^(١١) كل هذا الى شيء واحد ، ولكن الصواب

(١) ش : جمل

(٢) ش : هذا وهذا لي

(٣) ساقطة من ش . وفي ل : أبي

(٤) ش : السكون

(٥) ش : والحال

(٦) ش : تكون

(٧) ش : ما دام في الكليات

(٨) ش : الآلة التي تستحق

(٩) ش : من مرتبتين

(١٠) ش : فضل

(١١) ش : فمجاز . ومعنى يحار : يرجع

عنه متباعدة ، والقواعد منه مختلفة . وكيف كن ذاك ، فقد بان ووضج ان اضاعة الانسان انما هي الى شيء مستحق للاضافة ، وليس على باب التحرير والاضاعة^(١٢) .

ثم قال : على ان مبدأ المضيف الى المضاف اليه هو مبدأ المضيف ، ومبدأ المضيف هو مبدأ الاضافة^(١٣) . الا تعجب ان الحال في هذا المعقول دائرة متى فرضت شيئاً فيها كان مفروضك على ذاك^(١٤) ، لانك تجد مطلوبك من أي ناحية التمسكه ، وتلقى محبوبك من أي جهة اتيته . قال : وهذا لأن الكل هو ، وهو الكل^(١٥) .

(١٢) ش : والاضافة

(١٣) ثم قال : ان مبدأ المضيف الى المضاف اليه للمضاف هو مبدأ المضاف اليه للمضاف ومبدأ المضاف الى المضاف اليه هو مبدأ المضيف ومبدأ المضيف هو مبدأ الاضافة .

(١٤) ش : ذلك

(١٥) ش : وهو الكل ” والكم ”

المقابسة السابعة والخمسون

قال أبو العباس البخاري لابي سليمان ، وقد جرى كلام في الحظوظ والارزاق ، لعلَّ الذي عني بي في العلم والادب والحكمة^(١) واتبياع والاستبساط ، هو الذي اليه هذا الامر دون غيره من الامور ، فلما تولاني بما هو اليه ابلغ^(٢) بي وبلغني^(٣) ، فاما ما عدا هذا من الحظ والارزق والكافية فقلله الى غيره ، فلذلك ما تركت مهملاً في شيءٍ وتوليت مكفياً^(٤) في اخر ، ولو عني بي^(٥) صاحب المال بلغت غاية الكمال ولكن^(٦) اعني عن ملاحاة الرجل وعن اعادة القيل والقال ؟

فقال : ليس كذلك^(٧) ، بل المعنى بهما واحد ، وانما يختلف (٦٢ ب) هذا الحكم^(٨) ، ويشكل القضاء عليه في عالم الحسن ، وعرضة التزخرف ، وارجاء الماء والطين . واندليل على ذلك ان الحائط لا يزرع القطن ، والخياط لا ينسج الثوب ، والخباز لا يذبح الشاة ، والعطار لا يدبغ الجلد ، والزمار^(٩) لا يضرب بالعود . ولو امكن ذلك لفعل كل واحد جميع ذلك ، فكان الانسان يكمل بوفاته بكل شيء ، واتمامه لكل شيء . وبالواجب خالف حكم الحسن حكم العقل ، حتى صار^(١٠) في المعقوق كل

(١) ش : لعل الذي عني لي في ان العالم والادبه في الحكمة

(٢) ش : بلغ

(٣) ش : ساقطة من ش

(٤) ش : ملقناً

(٥) ش : في

(٦) ش : كنت

(٧) ش : لذلك

(٨) ش : وانما تختلف هذه الحكمة

(٩) ش : الزفاف

(١٠) ساقطة من ش

محتمل مختلف متفقاً ، وكلَّ كثير واحداً ، وكلَّ بعيد قريباً ، وكلَّ متعدد سهلاً ،
وكلَّ عصي سمحاً ، وكلَّ مظنون متيقناً ، وذلك لأنَّ الوحدة العقلية [١١] في
الكترة الحسية [١٢] مدحجة . ولو استوى الطرفان ، لسقط البحث ،
وزال المراء ، وكان لا يشتق الغريب إلى وطنه ، ولا يحن الجوهر [١٣] إلى معدنه . ثم انشد في هذا الموضع بيتاً ، ولا أدرى من قائله ، وهو :

حنّ الغريب الى اوطنه طرباً ان الغريب الى الاوطان حنّان

قال: فعلى هذا متوilih (١٣) في العلم حتى منحك ما تراه ، هو متوilih (١٤) في الرزق حتى زوى عنك ما تمناه ، لا يأتك قبول الكمال في الحاشيةين ، لا لانقطاع الجود عنك في الوجهين . وهذا الاباء ليس لك فيه ذنب ، وذلك الفيض ليس فيه عجز ، ولكن هذا (١٤) هو . وانا استحسن بيتا ، يأتى على اصل هذا الباب وفرعه ، لائله والله دره ، وهو :

فان تصبرا فالصبر خير مغبة وان تجزعا فالامر ما تريان

ثم قل : على انه وان كان قد شرفك بما منحك من الحكمة ، فقد نظر لك فيما قلل حظك منه ، وكفتك مؤونته سياسته ، ومؤونته الاسف عليه (٦٣) ، اذا اضمحل (١٥) ، وصرت اربع الساعين ، واغبط المجدودين (١٦) ، بما تعلم به انك مفضل فيه على تشير منبني جنسك ولداتك (١٧) الناشئين معك والضاربين بسهمك . فلا تكتسر الاسى على شيء هو الفعل الزائل ، والحكم الباطل ، وعليك في حياتك بما يكملك من الحكمة (١٨) ، ويجملك من الادب وبفضلك من البيان ، وينيلك (١٩) من الخلق ، ودع ما سوى ذلك فانه خلل .

(١١) الزيادة من ش وبعدها زيادة في ش : في الوعدة العقلية

(١٢) ساقطة من شـ : موليك (١٣)

(١٤) ش : هکذا (١٥) ش : أنا انصبحك

(١٦) ش : المحدودين (١٧) ش : لذاتك

(١٨) ش : في المحلة (١٩) ش : وينيل

المقابسة الثامنة والخمسون

سمعت أبا سليمان يقول : نحن نساق بالطبيعة إلى الموت ، ونساق بالعقل إلى الحياة . لأن الذي هو بالطبيعة قد احاطت به الضرورة ، [والذي بالعقل قد اطاف به الاختيار ، ولهذا الفرق ^(١) الذي استبان ، وجب ان نستسلم لاحدهما ، وتتحرّم للأخر ^(٢) . ولا يصح الاستسلام إلا بطيب النفس فيما لا حيلة في دفعه ، ولا يتم التحرّم ^(٣) إلا بايشار العبد فيما لا ينال إلا به . والضروري لا يسعى إليه ، لانه واصـل اليك ^(٤) . والاختياري لا يكسل عنه ، لانه غير حاصل لديك . فانظر اين تضع توكلك فيما ليس اليك ، ومن اين تطلب ثمرة اجتهاذك فيما هو متعلق بك . ثم قل : نحن نقضي ما علينا ، ونجتهد بما لدينا ، ويجري الدهر بما شئنا أو ابساـ .

وقال أيضا في هذا الفصل ، على تقطع علاقـق الحديث ومحاذـة بعض الحاضرين ، الانسان مسجون بالضرورة والاختيار . ومع ^(٥) ذلك فمعاده الى غايـته التي هو متوجه اليـها من جهة اختياره ، ومتوجه نحوـها من جهة اضطراره ، وهذه كالحـيرة لا ^(٦) لا سـبيل الى محوـها ^(٧) واستيانـة كـنهـا . وبـحق ما عـرض لـان الصـورة عنـنت الاختـيار ، والـهـيـولـى رـسـمت الاـضـطـرار ، والـذـي يـكـون بـهـما يـصـرف ^(٨) عـلـى جـديـلـهـما وـوـتـيرـهـما .

(١) الزيادة من شـ

(٢) شـ : ويـتحرـم للـآخرـة

(٣) شـ : التـحرـم

(٤) سـاقـطـةـ منـ شـ

(٥) شـ : وـعـلـىـ ذـلـكـ

(٦) شـ : وـلاـ

(٧) شـ : مـحـرـها

(٨) شـ : يـضـربـ

وانما كان الاختيار منسوبا الى الصورة بحق الشرف . وانما كون الاضطرار
منسوبا الى اليهوي بحق^(٩) الخسة . والانسان كالاناء لهما ، ولا اتباسهما
به^(١٠) عرض (٦٣ ب) هذا الصراخ والعويل ، واحتیج فيه الى القال
والقيل . والله المستعان ، في كل ما عز وهان . فليکن هذا مقنعا ، ان لم
يکن شافيا .

(٩) ش : بحسب

(١٠) ش : والتباشه بهما والتباشهما به ما عرض

المقابسة التاسعة والخمسون

سمعت عيسى بن علي بن عيسى يقول : لما كان الحسن يجيد^(١)
 بالنفس الغضبية ، حتى يُرى^(٢) صاحبه يفدي^(٣) محسوسه^(٤) بالحياة ،
 كرجل يتعرض للسيف^(٥) وال الحرب والمقام الصعب ، ليغسل ذكره ، ويطير
 صيته ، ويعلو شأنه ، وليشار إليه بالاصابع ، ويتحدث بحديثه في المجامع ،
 لم ينكر للعقل أن يشرف^(٦) بالحق ويستثير بالخير ، ويلاذ بالصدق ،
 ويتملى بالصواب ، وتتملئ به النفس عند^(٧) حقائق الموجودات
 وتشرف به على عواقب المطلوبات والمقصودات ، حتى تجد صاحبه يفدي^(٨)
 معقوله بهذه^(٩) الحياة المموهة الباطلة ، لينال بها^(١٠) حياة تامة كاملة دائمة
 خالدة ، لا الم^(١١) فيها ولا تبعه ولا كد^(١٢) ولا مشقة ، بل جدة^(١٣)
 الاهية ، ونهاية عقلية ، وهيئة وجدىّة ، وحال ليس عليها بيان موصوف ،
 بلفظ مستور أو موصوف^(١٤) .

(١) ش : يجتهد

(٢) ش : ترى

(٣) ش : تعدى

(٤) ش : محسوسه

(٥) ش : للسيف

(٦) ش : يشرف

(٧) ش : و تستملي النفس عنه

(٨) ش : تعدى

(٩) ش : هذه

(١٠) ش : ساقطة من ش

(١١) ش : اثم

(١٢) ش : كدر

(١٣) ش : هي حدة

(١٤) ش : مستور وهو موصوف

وتكلم بهذا ، عند حديث رواه في الوقت بعض الحاضرين .
 زعم : انه رأى رجلا قد ضربه سلطان^(١٥) بالسياط لجنائية^(١٦) .
 وانه كان يطاف به وهو عريان على جمل بين الاشهاد . فبلغ مكانا وقف
 فيه الجمل العارض ، فدنا منه صبي وسارة^(١٧) بشيء ، فقام المضروب
 هذا على ظهر الجمل قائما ، وبسط كفه^(١٨) على حائط كان الى جانبه ،
 ثم سرّها بيده الاخرى بخنجره^(١٩) ، وبقي معلقا ، وعبر الجمل^(٢٠) .
 فعجب [الناس]^(٢١) من نفسه ومارته ، ومن الامر الذي هجم به على
 ذلك ، وزينته عنده ، ففادنا بعقب هذا الحديث هذه الفائدة ، ومدارها :
 ان^(٢٢) صاحب العقل الذي قد لاحظ به (٦٤) الرتبة الكبرى ، واشرف
 به على الغاية القصوى ، واستهان من اجله بالحياة الدنيا ، اجدر ان
 يفرج^(٢٣) من علاقته ووئقه التي قد ارتبطه واورطه ، وانه اما
 بذلك^(٢٤) ، وهو به اليق ، وعليه اقدر ، وفيه اعذر ، وان الصواب موكل
 به ، وناصر له ، بقدر ما كان الخطأ موكل بالاول ، واضطرا منه .

(١٥) ش : السلطات

(١٦) ش : بالجنائية

(١٧) ش : شاوره

(١٨) ش : يده

(١٩) ش : بخنجر

(٢٠) بعدها زيادة في ش : وهو كذلك

(٢١) الزيادة من ش

(٢٢) ش : على ان

(٢٣) ش : يفزع

(٢٤) ش : اهلاً لذلك

المقاسة الستون

قال أبو سليمان ، وقد جرى كلام في النظم والنشر : النظم أدل على الطبيعة ، لأن النظم من حيز الترکيب ° والنشر أدل على العقل ، لأن النشر من حيز البساطة ° وإنما تقبلنا المنظوم ، بأكثر مما^(١) تقبلنا المنشور ، لأننا بالطبيعة^(٢) أكثر منا بالعقل ° والوزن معشوق الطبيعة^(٣) والحسن ، ولذلك يغقر^(٤) له ما يعرض من^(٥) الاستكراء^(٦) في اللفظ ° والعقل يطلب المعنى ، فلذلك لا خطر^(٧) للفظ عنده ، وإن كان مُتَشَّوِّقاً ، معشوقاً ° والمدليل على أن المعنى مطلوب النفس ، دون المفهوم الموشح بالوزن المحمول على اضطرورة ، إن المعنى متى صودف^(٨) بالسانح والمخاطر وتوفي^(٩) الحكم ، لم يبل بما يفوته^(٩) من المفهوم الذي هو كاللباس والعرض والأناء والظرف ° لكن العقل مع هذا قد يتخيّر لفظاً بعد لفظ ، ويعشق صورة دون صورة ، ويأنس بوزن دون وزن ، ولهذا يشقق^(١٠) الكلام بين ضروب النشر وأصناف النظم ° وليس هذا للطبيعة ، بل الذي يستند إليها من الكلام^(١١) ما كان حلوا في السمع ، حفيقاً على القلب ، بينه وبين

(١) كذا في ش ° وفي ل : ما

(٢) ش : للطبيعة

(٣) ش : والطبيعة

(٤) ش : يفتقر

(٥) ش : ساقطة من ش

(٦) ش : استكراء

(٧) ش : حظ

(٨) ش : صورت

(٩) ش : يقويه

(١٠) ش : ساقطة من ش

(١١) ساقطة من ش

الحق صلة ، وبين الصواب وبينه اصرة ، وحكمها مخطوط^(١٢) باملاء النفس ، كما ان قبول النفس راجع الى تصويب العقل ٠

ثم قال : ومع هذا ففي النثر ظل من^(١٣) النظم [ولو لا ذلك ما حف ولا حلا^(١٤) ولا طاب ولا تحلا ٠ وفي النظم ظل من النثر^(١٥) [، ولو لا ذلك ما تميّزت اشكاله ، ٦٤ ب) ولا عنّبت موارده ومصادره ، ولا اختللت بحوره^(١٦) وطراقيه ، ولا اختلفت وصائله وعلائقه ٠

وقال كلاما اكثرا من هذا ، قد اخرته^(١٧) لرسالة مفردة^(١٨) في الكلام على انكلام ، يمر^(١٩) هنا بتمامه فيها مع سائر ما يكون شكل^(٢٠) لها ، بشرح تام ، وعنيبة بالغة ، ان ساق الله انتية^(٢١) الى غيّتها ، ورفع هذا الفساد الذي قد منع من كل ما تهم النفس به من الخير ، وصدق عن كل ما يكون سببا للسعادة ٠ ولا ملجا الا الى الله في كشف هذه الضراء ، واماطة هذه الالواء ، فهو أول كل خير ، ويسير كل طالب وناظر^(٢٢) ٠

(١٢) ش : مخلوط

(١٣) ش : ساقطة من ش

(١٤) الزيادة الى هنا من ش ٠ وفيها : لانه بدل ولا ٠

(١٥) الزيادة من ظ ، ش ٠ ومن هذه الجملة يبدأ الكلام في مخطوطة الظاهرية

(١٦) ش : يجوزه

(١٧) بعدهما زيادة في ش : انشاء الله

(١٨) ش : معدودة

(١٩) ش : ثمرة ٠ ظ : فمر

(٢٠) ساقطة من ش

(٢١) ش : إليه

(٢٢) ظ : ش : وناصره

المقايسة الحادية والستون

قال أبو سليمان ، وانا اقرأ عليه كتاب [النفس]^(١) للمفلاسوف سنة احدى وسبعين وثلاثمائة بمدينة السلام ، ان النفس قابلة للفضائل والرذائل والخيرات والشرور . والأخلاق التي يعسر^(٢) من وجه تهذيبها^(٣) ، ويتأتى ذلك من وجه اخر ، لعلة عجيبة ، وذلك ان بالحيوانية للانسان اخلاقا^(٤) فهي^(٥) لا تستحيل ولا تتغير ، وللناطقة أيضا اخلاق يترقى بها ويكمel ، فما اخذ من الاخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو من قبيل^(٦) القوى الناطقة ، وما صعب منها فهو من قبيل القوى الحيوانية^(٧) . وليس يجب على الناظر المتحرز ، المجتهد^(٨) المتعزز ، ان يتأسى من صلاح ما يمكن اصلاحه لتعذر ما لا يمكن ذاك فيه .

وقد شفى الكلام في هذا الباب ابو زيد البلخي في كتابه الذي يسميه^(٩) باختيار السيرة . ومن استوعب ذاك بفهمه ، وتزوّده لعلمه^(١٠) ، لحظ من هذا الباب بعد مرام ، وفاز منه بافوز^(١١) السهام . وعلى كل حال فالقصد مؤثر ، والاجتهاد مثير ، والرأية منصوبة ، والطريق جدد ،

(١) الزيادة من ظ ، ش .

(٢) ش : تعسر

(٣) ش : وتهذيبها

(٤) ش : ولذلك ، ان الحيوانية منه للانسان اخلاقاً

(٥) ظ : ش ، وهي

(٦) ظ : فهو قبيل . ش : فهو في قبيل

(٧) ظ ، ش : فهو قبيل الحيوانية

(٨) ظ ، ش : والمجتهد

(٩) ش : سماه . ظ : رسمه

(١٠) ش : تنوده بعمله

(١١) ش : باوفر

والشوق باعث ، والنزاع متصل ، والدعاء^(١٢) عال ، والاستجابة^(١٣) ممكّنة ،

(٦٥) أ) فما^(١٤) اولاك ، ايها السامع لهذا التكريير^(١٤) والتقرير ، باخذ^(١٥) الاهبة ، وتقديم العدة ، فلعلك ترتفقى بطهارة اخلاقك ، وتهذب سيرتك ، واصلاح حركاتك ، وتميز نومك من يقظتك ، الى معانى^(١٦) عزك ، ومعدن فوزك ، حيث لا حاجة ولا مذلة ، ولا كثرة ولا قلة ، حيث تكتنفك^(١٧) الغبطة^(١٨) والسرور ، ويفمرك الرّوح والمحبور ، حيث لا تحتاج الى ذكر لانه لا يعتريك نسيان ، ولا تفزع الى طيب لانه لا يصييك^(١٩) داء ، ولا تمنى شيئاً لانه لا يفوتك محبوب . وذاك محل لو^(٢٠) اندفع الخطيب المصفع ، والعاقل اليين دهرا ، ليصف^(٢١) بهجته وزينته وشرفه وكرامته ورفعته وسننه ، لم^(٢٢) يلم بادنى حقائقه ، ولا باخف ما يتثبت^(٢٣) الوهم به ، وان اعانه بنو جنسه ، وفتحوا عليه ابوابا فوق ابوابه . وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة ، وتلك النهاية عزيزة ، وتلك العرصة مأنيوسة ، وتلك العقوبة^(٢٤) مقدسة ، ولا شرع

(١٢) ظ ، ش : والنداء

(١٣) ظ ، ش : الاستجابة

(١٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش . وفي ظ : بعد هذا

(١٥) ش : اخذ

(١٦) ش : معادن

(١٧) ش : يكتنفك

(١٨) ش : لقطة

(١٩) ظ : يعتريك

(٢٠) ش : لولاه

(٢١) ش : لتضييف

(٢٢) ش : ولم

(٢٣) ش : يتثبتت

(٢٤) العقوبة : شجر ، وما حول الدار والمحلة .

الا وهو مشوق اليها ، ولا عقل الا وهو متحسر^(٢٥) عليها ، ولا بال الا
 وهو منوط بها ، ولا لسان الا وهو آثر عنها ، ولا روح الا وهو نازع
 نحوها ، ولا مقاوضة الا وهي مستزادة^(٢٦) من اجلها ، ولا مثال الا وهو
 يتعلل^(٢٧) به طمعا فيها . فكل ما دونها وان راق سراب ، وكل سعي دون
 تحصيلها بباب^(٢٨) . وكل تجارة في غيرها خاسرة . وكل امنية دونها
 خائبة . والله لو ان احدنا حاول وصلة بينه وبين احد البشر^(٢٩) ، لشرف
 يجده عنده^(٣٠) ، وعز يناله به ، وراحة يتجللها منه ، بكل^(٣١) عزم
 وجد ، وبكل كدح وجهد ، مع يقينه بزواله واضمحلاله ، اذا نال وادرك ،
 لكان^(٣٢) غير ملوم في سعيه ، ولا معذول على^(٣٣) غدوه ورواحه ، ولا
 يهجن^(٣٤) الرأي في ملتمسه . (٦٥ ب) فكيف اذا قصر همه على طلب
 الزلفة في دار الخلود ، ونزع الى مواصلة من به وجد كل واجد^(٣٥)
 موجود^(٣٦) .

(٢٥) شن : مستحثته

(٢٦) شن : مستراحة

(٢٧) شن : يتعلل

(٢٨) شن : فكل ما دونها شراب شعى من دون تحصيلها بباب

(٢٩) ساقطة من شن

(٣٠) شن : يشرف يجده عنه

(٣١) شن : كل

(٣٢) شن : كان

(٣٣) ظ : في . شن : عن

(٣٤) شن : يهجن

(٣٥) ساقطة من شن

(٣٦) بعدها زيادة في ظ ، شن : والسلام

المقابسة الثانية والستون

هذه مقابسة اثارها قولنا لابي سليمان : ما احسن كلمات بطليموس^(١) في الشمرة^(٢) . فانها كالشذور المتنبحة ، والدرر الشمينة ، والاعلاق النفيسة . ولقد شرحها^(٣) ناس افادوا فيها ، وافادوا منها . وما احوجنا الى اخواتهن^(٤) في الفلسفة الالهية والطبيعية ، فانها توعى وتحفظ ، وتروى وتروي وتنطق^(٥) ، وتصير كالجوهرة^(٦) التي تصلح للذخر^(٧) والاشجار التي تشرم في كل ابان ، والمرائي التي يبصر فيها كل انسان^(٨) . فقال : فخذلوا ، اذن^(٩) ، من ذلك ما يسمح به الوقت ، ويجدون به واهب العقل . فان^(١٠) فسح الزمان كر عليه بالتشريح والاصلاح ، وبما يكون^(١١) كالشرح

(١) ظ : بطليموس

(٢) كتاب يحتوي على مئة جملة . ومن هنا عنوانه في اليونانية . كان المائة جملة التي يحيوها ثمرة تجربة المؤلف في احكام التجوم . وهذا الكتاب منسوب الى بطليموس زوراً لانه يحتوي على بعض اقوال تختلف ما اوضحه بطليموس في المحسطي والمقالات الاربع . وربما نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية قبل انتهاء القرن الثاني الهجري . راجع ما كتبه كرونولينيو ، علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، روما ١٩١٠ ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) ش : شرفها

(٤) ش : اخراجهن

(٥) ش : تروى وتلفظ . ظ : تروى وتلقط . وكلمة تروي ساقطة من ظ ، ش

(٦) ظ ، ش : كالجواهر

(٧) ش : للذخر

(٨) والموائى التي خير فيها كل انسان

(٩) ظ : أيضاً

(١٠) ش : بان

(١١) ش : وما يكون له . ظ : او بما يكون له

والايضاح . قال^(١٢) :

أ - الطبيعة عشن الكون والفساد . والكون والفساد ركنا البقاء الكاذب ،
والليل الصادق^(١٣) .

ب - النفس معدن الفكره^(١٤) والوهم ، وهما بابان للتمييز^(١٥) والعلم ،
ومحرك سواكن الذهن والفهم^(١٦) .

ج - العقل نهاية الشرف والكمال ، وبه^(١٧) يكون نيل السعادة الكبرى
من العلة الاولى .

د - الطبيعة كذوب لا تصدقك الا باكراء النفس ، والنفس صدوق لا
تكذبك الا باكراء الطبيعة .

ه - العقل^(١٨) رقيب يحفظ ، وشاهد يؤدي ، وثقة يؤمن ، فمن استشاره
متخصصا نصح^(١٩) ، ومن اضرب عنه مقترا^(٢٠) طاح وبلح .
و - بين اصابة الحق وبين الثبات^(٢١) معه فرق يفيت ، [٦٦ أ] أو
يفيد ، فنظر امرؤ لنفسه .

(١٢) ظ : ش : ثم قال

(١٣) العبارات جميعاً مرقمة بالحروف في مخطوطه ليدن التي
اعتمدناها . وهي غير مرقمة في مخطوطة الظاهرية وفي طبعة الشيرازي .

(١٤) ش ، ظ : الفكر

(١٥) ظ : بابا التمييز

(١٦) ش : وهما بابا التمييز والذهن وللفهم

(١٧) ش : به

(١٨) ش : ظ : والعقل

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ش : مغيراً

(٢١) ش : من اصابعه وبين العداد

ز - لك عدمان بهما تكون ويفسد^(٢٢) ، ولك وجود واحد به تشتقى
ويسعد^(٢٣) .

ح - اعرف حقائق الامور بالتشابه ، فان الحق واحد ، ولا تستفزنىك^(٢٤)
الاسماء وان اختلفت ، فتقول : مات غير نام ، وبلي غير فني^(٢٥) ،
وبطل غير ذهب ، وعدم غير تحول ، وقد غير غاب ، فان السرور
هو الفرح ، والغم هو ائهم ، والمعرفة هي العلم ، وانقول هو الكلام ،
والبيان هو الايضاح ، ولكن بدرجة ودرجة ، وهيئة وهيئة ، ومكان
ومكان ، وزمان وزمان ، ومعرض ومعرض .

ي - سلوكك^(٢٦) في هذا العالم في اغتنمية متكتفة ، بين احوال مختلفة ،
على طرق محفوفة^(٢٧) ، فاشكل عليك بذلك الذي انت منه ،
فانسنت^(٢٨) في الغربة ببلد لست من اهله ، واخذت بعادة كنت غنياً
عنها لو عرفت مرماك منها^(٢٩) . فاذ^(٣) نبهت فخذ في اصلاح ما

(٢٢) ظ : لك عدمان كل ما يكون ويفسد . ش : ذلك عدمان بهما
يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يبقى ويسعد .

(٢٣) سقطت من مخطوطة ليدين فقرة كاملة تلي هذه الفقرة وهي
في ظ : [انما دخل الخلل الى الانسان من ناحية اغترابه في عالمه هذا حتى
نسى بطبيعته ما كان يتزود بنفسه من عالمه ذاك .] والعبارة موجودة
بكمالها في طبعة الشيرازي . وفيها اعتدائه مكان اغترابه .

(٢٤) ش : تستفزك

(٢٥) ش ، ظ ، : وفني غير بلي

(٢٦) ش : سلوكك . وكتب ناسخ ل في المتن سلوكك . وكتب في
الهامش سلوكك

(٢٧) ش : محفوفة

(٢٨) ش : انتسبت

(٢٩) ش : فيها

(٣٠) ظ ، ش : فاذا

يرحلك الى مقرك ، حتى تستريح من هذا القلق الدائم ، ومن هذا
الهول^(٣١) القائم . وجد بذاتك^(٣٢) ، ولا تدخل بما لا يال به ،
فيفوتك ما لا بد منه^(٣٣) .

يا - اعرف تركيتك ، ثم اطلب به بسيطتك ، فان لكل مرتب بسيط اليه
يتنهي *

يب - لست طيناً ، وانما^(٣٤) انت طيني ، فتفت مما انت به منقوص ،
وانتسب الى ما انت به موفور *

بح - شقاوتك^(٣٥) في انفعالك في الاول والثاني ، فان^(٣٦) عجزت عن
ارتجاع ما فاتك ، فلا تعجز عن حفظ ما معك ، فلا تنفعل^(٣٧) الان
جهدك ، فبذلك تتصل بالاجرام التي لا تنفعل^(٣٨) .

يد - الامكان وجهان^(٣٩) : وجه ايمك ، ووجه^(٤٠) وراءك ، فتوجه
امامك ، وتغافل عما وراءك ، فان الذي وراك في حكم ما ليس لك ،
ومتي التفت اليه فاتك ، ومتي [٦٦ ب] رجعت الى الاخر
فتحته^(٤١) *

(٣١) كنا في ظ ، ش . وفي ل : القول

(٣٢) ظ : فجد بذاتك يجد عليك بذاتك . ش : وخذ بذاتك فخذ
عليك بذاتك

(٣٣) ش ، ظ ، : ما لا بد لك منه

(٣٤) ظ : انما

(٣٥) ش : شقاوتك

(٣٦) ش : وان

(٣٧) ش : ولا ينفعك

(٣٨) ش : لا ينفعك

(٣٩) ش : وجد فان

(٤٠) ش : وترحه

(٤١) ش : فيه

يه - الناموس الحق يعترف له^(٤٢) بأكثر مما يعرف به .
 يو - انت مجموع معادن ، ان سبكت خلصت^(٤٣) ، وان تركت فسدت .
 يز - الصورة^(٤٤) غنية عن الانفعال ، والهيولى محتاجة الى الصورة ،
 فانفعالها على قدر حاجتها .
 ييج - الصورة تؤيده^(٤٥) ، والهيولى تجيب^(٤٦) .

يط - العلة الاولى معلن^(٤٧) للنفس ، اذا كنت خالصة ، ولها اينها^(٤٨)
 عزوة^(٤٩) ، وهي اوثق من جميع الوثائق والاواصر .

ك - حد الانسان : حي ، ناطق ، ميت^(٥٠) . فمن ابرز هذا الحد
 [بالفعل^(٥١) ، كما حواء بالقوه ، لم يرتفع عن ان يكون انسانا ،
 كيف تقلبت حاله . ومن تطاول الى احرار ما هو به ناطق ، على
 تهاون بما هو به حي " مائت ، علا عما^(٥٢) هو به انسان ، وصار
 جرما علويما ، وجوهرا نقيا . ولا مثال له عندنا الا المشتري ، وما
 هو على^(٥٣) شكله .

(٤٢) ساقطة من ش

(٤٣) ش : انسبكت حصلت

(٤٤) ش : الصور

(٤٥) ظ : توجه . ش : نوبه . وفي المعجم الوسيط : أيسه به :
 صاح به وناداه .

(٤٦) ش : بحسب

(٤٧) ش : معادن

(٤٨) ظ ، ش : إليه

(٤٩) في مخطوطة ليدن عروة بالراء المهملة . وقد اثبتت الكلمة كما
 رسمت في ظ ، ش

(٥٠) ظ ، ش : مائت

(٥١) الزيادة من ظ ، ش

(٥٢) ظ : على ما

(٥٣) ظ ، ش : في

كـ - الهـيـوـلـيـ في عـالـمـ الـكـوـنـ وـاـنـفـسـادـ اـقـوـىـ ، لـانـهـاـ فيـ مـحـلـ عـزـهاـ ، وـالـصـورـةـ
فيـ عـالـمـ الـحـقـ اـتـمـ^(٥٤) ، لـانـهـاـ فيـ مـعـدـنـ كـمـلـهـاـ ◦

كـبـ - الـفـلـسـفـةـ حـبـ الـحـكـمـةـ ، وـلاـ يـصـحـ حـبـ الـحـكـمـةـ اـلـاـ بـالـجـمـعـ بـيـنـ
الـعـلـمـ بـالـحـقـ ، وـالـعـمـلـ بـالـحـقـ ◦

كـحـ - لـاـ قـرـابـةـ بـيـنـ الـحـكـمـةـ وـالـطـبـيـعـةـ فـيـمـاـ يـؤـثـرـهـ الـإـنـسـانـ ◦

كـدـ - اـذـاـ غـلـبـتـ الصـوـرـةـ عـلـىـ اـنـهـيـوـلـيـ بـطـلـ حـكـمـ اـنـهـيـوـلـيـ ◦

كـهـ - الـعـلـمـ ثـمـرـةـ الـعـقـلـ ، وـالـعـقـلـ سـلـمـ اـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـ^(٥٥) اـلـخـيرـ
كـلـهـ^(٥٦) ◦

كـوـ - الـإـنـسـانـ مـوـزـونـ بـكـفـقـيـ النـفـسـ^(٥٧) وـالـطـبـيـعـةـ ، وـالـرـجـحـانـ بـعـدـ هـذـاـ
بـالـسـيـرـةـ المـقـتـنـةـ ، وـكـذـلـكـ التـقـصـانـ ◦

كـرـ - الـطـبـيـعـةـ بـالـرـيـاضـةـ خـادـمـ لـلـعـقـلـ^(٥٨) ، وـبـالـوـضـعـ مـنـشـأـ لـذـيـ الـعـقـلـ ◦

كـحـ - النـفـسـ عـقـلـ بـالـاسـتـنـارـةـ^(٥٩) ، وـالـعـقـلـ نـفـسـ بـعـدـ الـفـكـرـ^(٦٠) ،
وـالـطـبـيـعـةـ [ـ ٦٧ـ أـ] مـيـزـةـ بـالـنـظـرـ الـأـوـلـ^(٦١) ، مـحـرـفـةـ بـالـنـظـرـ الـثـانـيـ ◦

كـطـ - الصـوـرـةـ لـاـ تـبـلـىـ ، وـالـهـيـوـلـيـ لـاـ تـبـيـدـ^(٦٢) ، لـكـنـهـماـ^(٦٣) اـبـداـ فـيـ الـاحـالـةـ

(٥٤) سـاقـطـةـ منـ شـ

(٥٥) كـنـاـ وـرـدـتـ الـكـلـمـةـ فـيـ لـ ، ظـ ◦ وـفـيـ شـ وـهـامـشـ لـ : بـدـءـ

(٥٦) شـ : كـدـورـةـ

(٥٧) شـ : الـعـقـلـ

(٥٨) شـ : الـعـقـلـ

(٥٩) ظـ ، شـ : بـعـدـ الـاسـتـنـارـةـ

(٦٠) شـ : الـفـكـرـةـ

(٦١) شـ : بـالـنـظـرـ فـيـ الـأـوـلـ

(٦٢) شـ : لـاـ تـبـلـىـ الـهـيـوـلـيـ وـلـاـ تـبـيـدـ

(٦٣) ظـ ، شـ : لـكـنـهـاـ

والاستحالة ، والتأثير والقبول ، والمتقوم بهما هو المكفي^(٦٤) بينهما .

ل - لا ثور للنفس ، ولا كدر في العقل ، ولا حقيقة في شيء من العلة الأولى ، لأن كل شيء بما هو به ما هو ، مخطوط عن الباري^(٦٥) ، وبما هو منتبه به مرفوع إلى الباري جلّ وعلا^(٦٦) .

لا - لا يوجد^(٦٧) الاعتدال في علم الكون والفساد لانه واسطة^(٦٨) .

لب - شرف الانسان في براعته من الهوى^(٦٩) ، والهوى شوب^(٧٠) الانسان من تركيبه ، وهو انفعال خسيس .

لبع - قبول الحق انفعال أيضاً ، ولكن في غاية الوجوب ، وفي^(٧١) ذروة الشرف ، وفي نظام ما ينبغي .

لد - العلم شرح العقل بالتفصيل ، والعمل شرح العلم بالتحصيل .

له - العمل عملان : عمل القلب لا تملك الا احد طرفيه ، وعمل المباشرة انت مالك له ، فمتي حسن ايشارك للحق صنع لك في الذي لا تملك ، لوفائك بحق ما تملك .

لو - الهيولي عاشقة المصورة ، مع المنافاة بينهما ، لانها بها تكمل . والصورة قالية للهيولي لانها بها تحسن^(٧٢) ، الا ان يكون المقوم^(٧٣) منها

(٦٤) ظ : المكتفي . ش : المكفي

(٦٥) ش : لأن كل شيء بما هو به مخلوط بحكمة الباري

(٦٦) ساقطة من ظ ، ش

(٦٧) ش : لأنه حد

(٦٨) ظ : ش : لأنه لا واسطة

(٦٩) ش : ترايه في الهوا

(٧٠) ش : والهوا شرف

(٧١) ظ : وهي

(٧٢) ش : والصورة قابلة للهيولي لانها بها تحسن

(٧٣) ش : منها

وأفر النصيب من الصورة^(٧٤) .

لز - الخذلان ، كل الخذلان ، في الحرص على سماع الحكمـة مع مخالفتها .

لح - الاصرار على^(٧٥) الشر ، مع تمني الاقلاع منه ، زيادة في اشر .

لط - العكوف على الخير ، مع الشك^(٧٦) فيه^(٧٧) ، خسران العاجلة والآجلة .

م - تمني الخير في الظاهر ، مع ملابسه الشر في الباطن^(٧٨) ، معاندة تقتل^(٧٩) .

ما - الاهتمام بالخير مبدأه^(٨٠) [٦٧ ب] والاهتمام بالشر غايته .

مب - المعطى لا يتبع المعطى^١ ولا العطاء .

قيل له ، في هذا الفصل ، زدنا شرحا : قال : مجال ان تكون قوى الاجرام العلوية في الانسان الجزئي تابعة له في السيود والبطلان .

بح - لا يستحبب شكل المادة لطبع العقل فلذلك يوجد الزيف في كل معقول ومحسوس .

مد - المجل محل نقص بالسوس ، فلا جرم متى وجدت عالما وجدته

(٧٤) ش : الاول

(٧٥) ساقطة من ش

(٧٦) ظ : الشر

(٧٧) ساقطة من ش

(٧٨) ش : ملابسة السر والباطن

(٧٩) وردت هذه الكلمة في مخطوطـة ليدن مهمـلة العـروف . وفي ظ :

تقتل . في ش : تقبل

(٨٠) ش : مبدأ

خفيف المال ، ومتى وجدت موسراً وجدته خفيف العلم^(٨١) ، فلن
ندر شيء فذاك خرج عن القياس ، كالعلم بين الناس ٠

مه - ليس لنا إلا الإلهية والبشرية ، فإذاً لا بد من سنن الإلهية تصير
أسباباً^(٨٢) وعلاقة بين البشرية والإلهية ، يرقى فيها^(٨٣) العاجز ،
ويكمل بها الناقص ٠

مو - إنما احوجت إلى غيرك لنقصك ، وشوقت إلى من هو أشرف منك
بنفسك ، فاكمل تغف ، وافن تبقي ، واغضض بصرك ، وانس تذكر ،
واغرق نتيج ، وخارط تحرس ٠ وأعلم ، في الجملة ، إنك داؤك ،
ولكن فيك داؤك ، فإذاً لا تسلط داءك على دوائلك^(٨٤) ، ولكن^(٨٥)
عآن^(٨٦) داءك بدوائك ٠

مد - إنك واضح فلا شكل ، ونير فلا تظلم ٠

مح - للصورة سرار لا يفهم إلا بتأييد العقل ، وللهيولى خلاة^(٨٧) لا
يتخلص منها إلا بتتشمير^(٨٨) النفس ٠

مط - العقل سرح النفس مراعاها فيه ، والنفس قليب الطبيعة مستقها
منه ، والطبيعة صراط الإنسان مزده عنه^(٨٩) ٠

(٨١) ظ ، ش : البصيرة

(٨٢) ش : فتصير إنساناً ٠ وبعدها زيادة في ظ ، ش : وسلام

(٨٣) ش : منها

(٨٤) ش : فإذاً تسلط داؤك على دوائك

(٨٥) ش : ذلك

(٨٦) ش : غار

(٨٧) ش : خلافة

(٨٨) ش : بتتشمير

(٨٩) ش : من له غيبة

ن - حاكم الطبيعة الى النفس تحكم لك ، وبلغ الى العقل ما تفهمه عن
النفس يزدك ^(٩٠) .

نا - اعرف الشر لثلا تقع فيه جاهلا به ^٠

نب - الشر شران : شر ناشيء منك ، فانت قادر على قمعه بمؤازرة الخير
المؤثر عليه ، وشر وارد عليك ، انت محتاج الى دفعه بمعاونة اهل
الخير الكارهين ^{(٦٨) أ} له ^٠

نج - الشر عدم ، فمتي لا بسته ^(٩١) عدلت ^٠ والخير وجود ، فمتي لا بسته
صفوت ونقية ^(٩٢) .

ند - من خلط بين الخير والشر ^(٩٣) ، وقف بين العدم والوجود ، وسأء
عيشه ^٠ ومن رجح به الشر باد ^٠ ومن فاز بالخير نال السعادة ^٠

نه - ليس ^(٩٤) الشر اكثـر من عدم الخـير ، وليس ^(٩٤) الخـير اكثـر من
معرفة الحق ، والعمل به ^٠

نو - قد يعرف الشـيء منكـورا ، وينـسى مذـكورا ^٠ فاما عـرفـانـه فـمنـ نـاحـيـة
ظـهـورـه وـغـلـبـتـه ، واما نـكـرـتـه فـمنـ نـاحـيـة حـبـه وـوسـائـطـه ^٠

نر - المـوـجـودـ فيـه ظـلـ الـمـعـقـولـ بـدـلـالـةـ الـواـجـدـ ^(٩٥) لـهـ ، وـهـذاـ بـيـنـ ^(٩٦) لـاـنـ
الـمـوـجـودـ حـلـيـةـ ^(٩٧) لـغـيـرـهـ ^(٩٨) مـنـهـ ^٠

(٩٠) كـذاـ فيـ ظـ : وـفـيـ لـ ، شـ : يـرـدـكـ

(٩١) شـ : لـبـسـتـهـ

(٩٢) شـ : ظـفـرـتـ وـبـقـيـتـ

(٩٣) ظـ ، شـ : مـنـ خـلـطـ الـخـيرـ بـالـشـرـ

(٩٤) شـ : لـيـنـ

(٩٥) شـ : الـوـاجـبـ

(٩٦) كـذاـ فيـ ظـ ، وـفـيـ شـ : يـلـمـ . وـفـيـ لـ : يـلـمـ

(٩٧) شـ : جـلـبـهـ

(٩٨) ظـ : بـغـيـرـهـ

بح - صحيح توحيدك بالمعرفة ، وصف معرفتك بنفي ما يخامر سرك
 نط - هو الاول والآخر ، والظاهر والباطن ، والشاهد والغائب ، اول
 بلا مبدأ ، واخر بلا نهاية ، [وظاهر بلا تحصيل]^(٩٩) ، وباطن
 بلا نكرة^(١٠٠) ، وشاهد بلا ملابسة ، وغائب بلا مسافة^(١٠١) .

س - ايak اودع سره ، وعليك اقام بره ، ومنك استعارك ، ولك اعازرك
 ما اعازرك لتكونه^(١٠٢) ان جاء منك ذلك ، او يكونك^(١٠٣) ان^(١٠٤)
 جاد عدك بذلك .

سا - من الحيف ان تجحده وهو يناغيك^(١٠٥) في ضميرك ، ويستولي
 عليك في ظاهرك . ومن الجهل ان تسمه بنتصرك ، وتصفه بحد
 نفسك ، وتخبر عنه بما^(١٠٦) تخبر عما ينزل^(١٠٧) عنك ويظل^(١٠٨)
 فيك .

سب - لعمري من الصعب^(١٠٩) ان تكون ذا طبيعة ، ثم تروم ان تكون
 ذا معرفة ، وليس ذاك بمحال ، لانك هتني محظوظ اثارها ، وجلوت

(٩٩) الزيادة من ظ ، ش

(١٠٠) ش : فكرة

(١٠١) ش : مشافهة

(١٠٢) ش : ليكون

(١٠٣) ش : او يكون

(١٠٤) ش : اذا . ظ : اذ

(١٠٥) ظ : مناغيك

(١٠٦) ظ ، ش : كما

(١٠٧) الكلمة في ل مهملة الحروف . وفي ش : تركب . وفي ظ :

ترك

(١٠٨) ظ : يصل : ش : فصل

(١٠٩) ش : فمن الضعف

اصدأها ، ابصرت ما يبني^(١١٠) طرفك عنها • ويسأل^(١١١) الفك منها ، ويرقيك^(١١٢) الى محل الشرف الاسنى •

سح - كن بطريقتك انسانا فاضلا ، وبنفسك جرما عاليا ، وبعقلك الها غنيا • والطريق الى هذه الغاية أمم ، ان حركت همتك ، وقويت شووك ، ونفيت الشك عن قلبك ، وصحبت اليقين بعقلك ، وهجرت الحس الذي يكذبك ، وواصلت الناصح (٦٨ ب) لك ، ولزمه فناءه جهلك^(١١٣) ، واستعنت واعنت ، وعرفت واعترفت •

سل - من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاح ، ومن اجتل نفسه بزينة العقل طرب وارتاح ، ومن صمد الغاية^(١١٤) بجهده وجهده نشر وتاح^(١١٥) ، ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه تحسر وناح •

سه - لا يسحرنك ما يزبرج^(١١٦) لعينك عما يتنهج^(١١٧) لعقلك •

سو - لا تمن الموت طلبا للراحة مما انت مختنق به ، مسحبوب عليه ، دون ان تشق بما تستريح اليه ، فانك متى اهملت هذا النظر ، خفت^(١١٨) عليك ان تكون استراحتك مما انت فيه بالموت طريقا الى

(١١٠) وردت الكلمة في الاصل مهملة الحروف • وفي ش : ما بين • وفي ظ : يبني

(١١١) ش : نسل

(١١٢) ش : او ترقيك

(١١٣) ساقطة من ش

(١١٤) كذا في جميع الاصول • وكتب ناسخ ل في الهاشم « الى » فنصير الجملة : صمد الى الغاية

(١١٥) ش : باح • وفي القاموس المحيط : تاح في مشيته : تمایل

(١١٦) ظ : تزبرج • ش : لا يسحرنك ما يرجرج

(١١٧) ش : يبهج

(١١٨) ش : حفت

شقوتك [فيما بعد الموت]^(١١٩) ، فمن اخسر منك اذاً ؟

سند - لا عيب^(١٢٠) [على^(١٢١) من جهل النفس الفاصلة ان يخدم^(١٢٢) الطبيعة الجاهلة ، انما العيب^(١٢٣) على من لحظ الفضل في معدنه ، وشعر بالخير في متوجهه ، ثم اعرض عنه سادرا ، ورضي ان يرحل عن هذه الدنيا حائرا بائرا ٠

سح - افرق بين متحرك من كذا وكذا ، وبين متحرك الى^(١٢٤) كذا وكذا ، حتى يصفو عزتك في طلب ما لا بد^(١٢٥) منه ، ثم لا تتفق حتى تلحظ المتحرك على كذا وكذا ، فيه شرفك الاعلى ، واليه كن سعيك الاقصى والادنى ٠

سط - الطبيعة شائعة في الاجسام ، محركة لها ، مبدية قواها فيها ٠ فاما النفس فانها تتحرك في الارواح الندية والجواهر الصافية ، وهناك يبرز عنها^(١٢٦) بالظن والحدس ، والعلم واليقين ، والحق والصواب ، ثم للعقل^(١٢٧) بعد هذا كلها حرفة اخرى في البساط العالية ، والغايات البعيدة ، بها^(١٢٨) تناول السعادة ، ويتحقق الخلود ،

(١٩) الزيادة من ظ ، ش

(١٢٠) ظ : لا عتب

(٢١) الزيادة من ظ ، ش

(١٢٢) كذا في ش ، ظ ٠ وفي ل : يخدم

(١٢٣) ظ : العتب ٠

(١٢٤) كذا في ظ ٠ وفي ل : من ٠ وفي ش : وبين متحرك من كذا الى كذا

(١٢٥) ظ ، ش : لابد لك

(١٢٦) ش : عينها

(١٢٧) ش : العقل

(١٢٨) ش : وبهذا

ويصار إلى ما لا يحويه وصف ، ولا يرسمه رصف ، هناك يقف
السوق عن الانزعاج^(١٢٩) ، ويحاز الشرف كله بلا ممارسة ولا
علاج *

ع - حرفة الطبيعة في الاجسام نقش (٦٩ أ) مرموق^(١٣٠) ، وحرفة
النفس في الارواح الشريفة وهي معشوق ، وحرفة العقل في الانفس
الفاصلة^(١٣١) معنى انيق *

عا - العفة خلية النفس الناطقة عند الطبيعة^(١٣٢) المشتهية ، والشجاعة
خلية النفس الناطقة عند الطبيعة المغضبة^(١٣٣) ، والعدالة كمال
المجتمع *

عب - صحة جسدك بازاء عفة نفسك ، وشجاعة نفسك بازاء قوة جسدك ،
وتمام جسدك بازاء حكمة نفسك ، وعدالة نفسك بازاء حسن
جسمك ، فلا تقطع بين هذه اقرائين ، ففيها شرتك ، وainها توجهك *

عج - انت من نفس وبدن ، تيد بالبدن ، وتخلد بالنفس ، فاقصر سعيك
على ما تبقى به^(١٣٤) ، ولا تلتفت الى ما تيد معه *

عد - انت صورة لنفسك وبدنك ، الا انك منقسم بين^(١٣٥) حقيقة ورثتها
من نفسك ، ومجاز دخل^(١٣٥) عليك من بدنك ، فوفر عنايتك على
ما يستخلص^(١٣٦) حقيقتك من مجازك ، ويفضي^(١٣٧) الى

(١٢٩) ش ، ظ : الانزعاج

(١٣٠) ش : نفس مرموق

(١٣١) ساقطة من ظ

(١٣٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٣٣) ش : ما يبقى

(١٣٤) ش : مستقيم من

(١٣٥) ش : داخل

(١٣٦) ش : مستخلص

(١٣٧) ش : يفضي به ظ : تقضي به

شرف (١٣٨) غايك

عه - اخذ النفس من العقل (١٣٩) أكثر من اعطائها للطبيعة ، وقبل العقل
الباري تعالى (١٤٠) أكثر من فيضه على النفس ، وبروز الطبيعة
بالعقل (١٤١) اشد من استجابتها للنفس ، وذو النفس والطبيعة في
جهاد دائم ، وكدح متصل .

عو - قبل العقل انفعال ، ولكن في الافق الاعلى . وسوق النفس انفعال ،
[ولكن في الرتبة الوسطى ، وبث الطبيعة انفعال] (١٤٢) ولكنه في
السياح الاول (١٤٣) من ذي الطبيعة .

عد - كذب روائك الخمس ، الا اذا شهد لدعواها العدل (١٤٤)
الرّضي .

عج - كنت ببدا في حكم المعدوم ، فنظمت نظما (١٤٥) بعيدا من العبث (١٤٦)
مشهودا له بالعجب ، فلست تقتص (١٤٧) الا لامر هو اعجب منه ،
فإن شبّهت معادك بميئتك بشهادة الحسن اخطأت ، وإن رجحته على
ذلك فتوشك (١٤٨) ان تكون مصيبة .

(١٣٨) ش : شرف

(١٣٩) ساقطة من ش

(١٤٠) ش : وقبل الباري

(١٤١) ش : وبروز العقل بالطبيعة

(١٤٢) الزيادة من ظ ، ش

(١٤٣) ش : في السياح . ظ : ولكنه السياح

(١٤٤) ش : العقل

(١٤٥) ساقطة من ش

(٤٦) ش : العيب

(١٤٧) ساقطة من ش

(١٤٨) ش : يوشك

عط - لك وجود بالطبيعة ، وجود بالنفس ، وجود بالعقل . ومراتب
الوجود مختلفة^(١٤٩) ، فإذا أحوالك [٦٩ ب] فيها مختلفة^(١٤٩) .

وكما لم يشبه وجودك الثاني ، على هذا الشرح ، وجودك الأول ،
فكذا لا يشبه وجودك الثالث هذا الذي انت عليه .

ف - الطبيعة سوس مزاج^(١٥٠) البدن ، والنفس سوس دواعي الطبيعة ،
والعقل يسوس سكان النفس .

فأ - النظام محكم^(١٥١) ، ولكن المتنظم متهدم .

فب - انت مسكن لغيرك ، فاجتهد ان لا يتحول عنك ساكنك كارها لك ،
واعلم انه اذا^(١٥٢) اصطفاك حوالك معه .

فج - الانسان الجاهل ميت ، والعالم المتجاهل عليل ، والمؤثر للمخبر حي
صحيح .

فـ - اذا كنت تجد حيا ، يحكم عليه بالموت ، لسبب^(١٥٣) اقتضى ذلك ،
فلا تنكر ان تجد ميتا ، يحكم له بالحياة ، لسبب^(١٥٣) يقتضي
ذلك .

فـ - لا تتخذ مراد الطبيعة مقيلا ، فانك تزعج عنه اهنا^(١٥٤) ما تكون
فيه ، واسر ما تكون به .

(١٤٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٥٠) ش : يسوس قراح

(١٥١) ش : المحكم

(١٥٢) ظ ، ش : إن

(١٥٣) ش : بسبب

(١٥٤) ش : اهدأ

[احرص ^(١٥٥) على ان تعلم جيداً ^(١٥٦) ، وعلى ان تهوي ^(١٥٧) خيراً لا على ان تحث على خير ^(١٥٨) ، وعلى ان تعمل بما ينبغي لا على ان تدعى ما ينبغي] *

[فيك درة الحق فلا تخذعن ^(١٥٩) عنها ، وجعلك خاتم ^(١٦٠) الشرف فلا تغبنه ^(١٦١) ، واليك ^(١٦٢) رشادك فلا تفت نفسك ما اهلا عليك ^(١٦٣)] *

فو - بدنك طبيعي فتهاون به ، ونفسك عقلية فتوفر عليها *

فقط - ملكت ما لا تستحق ، فاحسن سياساته حتى تستحقه ^(١٦٤) *

ص - التجارب مرأى النفس فاستكشر منها ، فإنها انجع في كل دواء ،
وابلغ من كل شفاء *

صا - ان اختimit دامت ^(١٦٥) الصحة ، وان شرهت حالفك السقم ، وافضي
بك الى الندم *

صب - ما حمد الموانئ عاقبة حاله ، ولاذم الراصد لفرصته ^(١٦٦) غب
امره *

(١٥٥) لم ترد هذه الفقرة والفقرة التالية في مخطوططة ليدين التي اعتمدت بها اصلاً . وقد وضعت نص مخطوططة الظاهرية في المتن ، وادرجت القراءات المختلفة في طبعة الشيرازي في الهاشم . *

(١٥٦) زيادة في ش : لا على ان تقول جيداً

(١٥٧) ش : تهوي

(١٥٨) ش : لا علي ان تحب خيراً

(١٥٩) ش : فلا تجعد عنها

(١٦٠) ش : رائد

(١٦١) ش : تعيبه

(١٦٢) ش : وإليه

(١٦٣) ش : الهمك

(١٦٤) ش : يستحقك

(١٦٥) ظ ، ش : دامت لك

(١٦٦) ش : فرصته

صح - ارحم نفسك قبل ان تسترحم غيرك ، فانك^(١٦٧) اذا رحمتها
اكرمتها ، واذا استرحمت غيرك [٧٠ أ] لم يرحمك ، فان رحمة
اهانك ، او^(١٦٨) امتن عليك ، فلا تنفك من غصّة تهون عليك
الموت وتسوّفك^(١٦٩) الى العدم .

صد - كن عاقلاً حتى لا تغتر ، وخيرا حتى لا تغير ، وفي الجملة كاملا
حتى لا تنقص . فان قلت : انتي اسي الكمال^(١٧٠) ؟ فاعلم : ان
كمالك في نفي نقصك ، بما يعمره^(١٧١) لا بما يزيله ، لأن نقصك
من جهة التركيب ، لا من جهة البساطة .

صه - لا تم بين الايقاظ ، ولا تغفل عن الرقباء ، ولا تدع عند^(١٧٢)
المكذبين ، ولا ترجيء ما لك اليوم الى غد ، فان غدا ليس لك ،
لکنه^(١٢٣) شاغلك عن يومك .

صو - ساء ما مرتك نفسك ان تناول لذتك ، وتبلغ شهوتك ، ثم تدرك بعد
هذا كله^(١٧٤) سعادتك ، ليتك اذا دفنك التراب ، وغضبك الماء ،
ولطفك الهواء ، واحرقك النار ، وتقلبت بك الاسطعسات ، وعاد
سفلك علوا ، ودرنك نقاء ، وظاهرك باطننا ، وصرت مقبولا بكل
شكل ، ومرقى الى كل فضل ، ومجلووا على كل عين ، ومذكورا
بكل لسان ، ومتمنى بكل قلب ، ومعوندا^(١٧٥) بكل اصبع ، ومقدسا

(١٦٧) ش : فانها

(١٦٨) ش : و

(١٦٩) ش : وتسوّفك

(١٧٠) ش : بالكمال

(١٧١) ش : تعمره

(١٧٢) ش : عنها

(١٧٣) ظ ، ش : فان كان لك فانه شاغلك عن يومك

(١٧٤) ساقطة من ش

(١٧٥) ش : معهوداً

بكل مجد ، ومدعى في كل زمان ، وآويًا إلى كل مكان ، وموجودا في كل اوان ، ومخبرا عنه بكل عيان ، كنت أهلا للبقاء والخلود والكرامة والغبطة ، ومشاكهة مالا يزول ولا يحول ، ولا يبور ولا يحور .

صح - لا يصل إليك شيء إلا ممزوجا ، ولا تصل إلى شيء إلا مكدودا ، لأن الواصل إليك من العلو يخرق حجبا ، يشتبث به ما يمر به ، ويتعلق هو بما (١٧٦) يجتاز (١٧٧) عليه . وأما الكد (١٧٨) الذي يصاحبك ، فلانك في المركز يتطاول (١٧٩) إلى المحيط ، وهذه حال خطر وغرر ، إلا أن يكون الجد صاحبك ، والتوفيق حاملك (١٨٠) .

صطف - أنت سماء وفيك (١٨١) كواكب تزهر ، وارض وفيك (١٨١) بحور تزخر ، وهواء وفيك (١٨١) رياح تهب ، وجبل وفيك (١٨١) عيون تبع .

ق - أقصد بكشرتك قلة ، وبقلتك توحدا ، وبتوحدك (١٨٢) بقاء سرمدا (١٨٣) .

قا - لا راحة لمخوف [٧٠ ب] دون الامن ، ولا دعمة لراج دون المطلوب ، ولا سكون لحتاج دون الغنى ، ولا غنى دون درك المني .

قب - ما اجهد الطبيعة في اغراء (١٨٤) البل بك ، وما الطف النفس في

(١٧٦) ظ ، ش : ما

(١٧٧) ش : يختار

(١٧٨) ش : الكف

(١٧٩) ش : في مركز يتطاول

(١٨٠) ظ ، ش : كافلك

(١٨١) ش : فيك

(١٨٢) ش : وبتجهك

(١٨٣) ظ : سرمدياً

(١٨٤) ش : غمر

اهداء النصيحة اليك ، وما اشرف العقل فيما يوجد به عليك .
 فـ - افوج عن الطبيعة تفرج ^(١٨٥) عنك ، أي لا تسمح لها بالهوى فانها
 تقيدك ^(١٨٦) .

قد - الطبيعة تستهوي ذا المب الوافر ، وتخدع ^(١٨٧) الحازم الوقور ^(١٨٨) ،
 وتنفل عن غرب ^(١٨٩) المدل الجسور ، لها في البدن صلاح
 وافساد ^(١٩٠) ، واما في النفس ففساد فقط ^(١٩١) .

قه - اذا اعتبرت افعال الله تعالى وجدت القدرة في بعضها امام
 الحكمه ^(١٩٢) ، والحكمة في وزن القدرة ^(١٩٣) ، وفي بعضها تجد
 الحكمه والقدرة خافتين ، وفي بعضها تجدهما ظاهرتين ، ولهذا ^(١٩٤)
 وابشأهه اشكلت المطالب ، وثارت الشبه ، واحتللت الطرق والمظان ،
 وصار الباحث ، وان كان نحريرا نقابا ، ينزل من شق الى شق ،
 ويميل من جانب الى جانب ، ولو استن ^(١٩٥) البحث على جدده ،
 واستتب القول على صدده ، كان العرفان على قدر الوجود ^(١٩٦) ،

(١٨٥) ظ ، ش : يفرج

(١٨٦) ظ : لا تقيدك . ش : لا تعتمد

(١٨٧) ش : تخدم

(١٨٨) ش : الموفور

(١٨٩) ظ ، ش : وتنفل غرب

(١٩٠) ظ ، ش : وفساد

(١٩١) تداخلت الجملتان في ش فاصبحتا الجملة التالية : لها في
 البدن صلاح وفساد فقط .

(١٩٢) ش : وجدت القدرة في وزن الحكمه

(١٩٣) ظ : والحكمة في بعضها امام القدرة . وفي بعضها تجد
 القدرة في وزن الحكمه .

(١٩٤) ظ ، ش : فهذا

(١٩٥) ش : استتب

(١٧٦) ظ : ش : الوجودان

والبيان على قدر العرفة

قو - إنما^(١٩٧) أشكل المطلوب لأنك أردت أن تجد بالحسّ ما لا يوجد إلا بالعقل ، وتتجد في العقل ما لا يوجد إلا في الحس ، ولو رتب كل شيء موضعه^(١٩٨) ، ورضيته^(١٩٩) على ما هو عليه ، لم يسم المظنون^(٢٠٠) أن يكون يقينا ، ولم يسم اليقين أن يكون مظنونا

فر - لا تعكس جدك في ترتيبه ، واحفظ نظمك منه ، فان تمامك به فح - إِحْيٰ بالطبيعة غير بطر ، وتصفح بالنفس غير ملول ، ونَلٌ بالعقل كل ما تريده ، فهذا تسعد ، وبه تدرك بقاء الابد

قط - مت بالطبيعة [١٧١] قاماها ، تحي بالنفس رفيعا بها قي - لا تستشر العقل ، متلطخا باوساخ الطبيعة ، فانه^(٢٠١) يعافك ، ولا ينصحك ، ولكن توجه اليه طاهرا من كل دنس ، عاريا من كل فساد ، ثم اسمع منه ، فانك لا ترى الا الرشد ، ولا تجني الا الغبطة

قيا - الاختيار مركب من قوى النفس والطبيعة ، ولذلك كان معنى الانفعال فيه بالواجب ، اظهر من معنى الفعل منه في الامكان^(٢٠٢) لانه باتسابه^(٢٠٣) الى النفس ذو صورة ، وبقيامه^(٢٠٤) بالطبيعة ذو هيولى ، وعلى هذا فنون الافعال كلها ، الاما بان في اوليته عنها و في هذا كلام لعله يقع في مكان آخر

(١٩٧) ظ : وإنما

(١٩٨) ظ : في موضعه

(١٩٩) ش : رضيته

(٢٠٠) ش : المطلوب

(٢٠١) ظ : فانك

(٢٠٢) ش : والامكان

(٢٠٣) ش : في انتسابه

(٢٠٤) ش : وقيامه

المقايسة الثالثة والستون

قيل لابي سليمان يوما : لم يصف التوحيد في الشريعة من شوائب الظنوں ، وامثلة الالفاظ ، كما صفا^(۱) ذلك في الفلسفة ؟ وقد سمعناك تذكر^(۲) غير مرة : ان اشرعية ، اذا كانت حقا ، لا تكون كذلك الا بقوة الاهية ، والقوة الالاهية تعاند^(۳) النمط الذي قد ورد وانتشر ، وصار عقد الدهاء^۴ ونحللة الجمهور ، حتى صار في عمار هؤلاء من يشبه التشبيه الفاحش ، او^(۵) يشير اليه الاشارة الخفية ؟

قال في الجواب : قد قلنا مرارا ، في المذاكرات التي سلفت ، والمعاني التي صحت^(۶) وعرفت ، ان الكلام الذي يراد به استصلاح العامة واستجماع الكافية ، لابد من ان يكون مرة مبسوطا ، ومرة موجزا ، ومرة مستচصى بالإيضاح والافصاح ، ومرة مجموعا بالرمز والتعریض ، ومرة مرسلة^(۷) على الکنایة والمثل ، ومرة مقيدا بالحجج والعلل ، وعلى فنون^(۸) كثيرة لا وجه لاستيفائها . اذا كان المراد في عرضها واثنائهما ، واذا استقر هذا^(۹) فالواجب [۷۱ ب] كأن جميع ما يحويه الشرع من هذا الضرب ، ليجد

(۱) كذا في ظ ، ش . وفي ل : وصف

(۲) ظ ، ش : تقول

(۳) في مخطوطة ليدن : لا تعاند . وقد اتبعت مخطوطة الظاهرية .
عبارة مطبوعة الشيرازي ، على خطأ رسم الكلمة فيها ، خالية كذلك من لا
النافية : « وبعaid النمط . »

(۴) ش : و

(۵) ش : حنحت

(۶) ش : مرثلا

(۷) ظ : وجوه

(۸) زيادة في ظ ، ش : [واذا استقر هذا مفهوماً ، وتوضّح بياناً]

الخاصي فيه اشارة تشفيه ، والعامي عبارة تكفيه .

فقال بعض الغرباء^(٩) : قد وجدنا للإوائل في التوحيد كلاماً كثيراً متفاوتاً^(١٠) ، ولم يجد^(١١) صفاً لهم أيضاً ما كدر^(١٢) على غيرهم ، وهذا يدل على أن ما ينطق به الناموس قريب مما يسمح في النفوس . فقال له^(١٣) : أنا لا نظن أن كل من كان في^(١٤) زمان^(١٥) الفلسفة بلغ غاية أفضالهم ، وعرف حقيقة أقوال مقدميهم ، بل كان في القوم من رأى^(١٦) العامة ، وحط إلى ما ححطت إليه ، ولم يبن منهم بكيير^(١٧) شيء ، مع تقدم^(١٨) الزمان ، ولقاء المحققين الفاضلين . وهذا إذا حكى^(١٩) لا يكون قادحاً فيما نصصناه^(٢٠) من القول في حقائق التوحيد الذي ظفر به خلصان الحكمة وفرسان الصناعة على أن الترجمة من لغة يونان إلى العبرانية ، ومن العبرانية إلى السريانية ، ومن السريانية إلى العربية ، قد اخلت بخصوص المعاني وابدان^(٢١) الحقائق أخلالاً لا يخفى على أحد . فلو^(٢٢) كانت معاني يونان تهجس في انس العرب ، مع بيانها الرائع

(٩) ش : العرب

(١٠) ش : متقارباً

(١١) ش : يبد

(١٢) كذا في ظ ، ش . وفي ل : على ما كدر

(١٣) ساقطة من ظ ، ش

(١٤) ساقطة من ظ

(١٥) ظ : زمن

(١٦) الزيادة من ظ ، ش

(١٧) ش : كثير

(١٨) ش : قدم

(١٩) ش : حل

(٢٠) ش : نصصناه

(٢١) في ابدان

(٢٢) ظ ، ش : ولو

وتحصر فيها الواسع واقتناها^(٢٣) المعجز وسعتها المشهورة ، لكان الحكمة تصل بينا صافية بلا شوب ، وتأملة بلا نقص ٠ او^(٢٤) نو كنا نفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم ، لكان^(٢٥) ذلك^(٢٦) ناقعا للغيل ، وناهجا للسبيل ، ومبغا الى الحد المطلوب ٠ ولكن لا يد في كل علم وعمل من بقایا لا يقدر الانسان عليها ، وخفايا لا يهتدي احد من البشر اليها ، وذلك للعجز الموروث من الهيولى ، والضعف الراسب^(٢٧) في الطينة الاولى ، وهذا لكي يكون الله تعالى ملاداً الخلق ، ومعاذ العالم^(٢٨) ٠ وهذا الذي سوئَ بين الجميع [٧٢ أ] في الاقياد والطاعة ، حتى حصل هذا مستجينا لما هو صامد^(٢٩) له بطبياعه ، وهذا صائر الى ما هو مدعو اليه بعرفانه^(٣٠) ٠ وكنه هذه العيوب معترف به في الجملة ، ومسلم اليه في التفصيل ٠

فقال له البخاري : فعلى هذا ، افتنا كلاما في التوحيد ٠ فقال : اما من افترف بالوحدانية ، ثم شبّه ، فقد ارتجع ما قال ، ونقض ما اعتقد ٠ واما من ذكر اكثرا من واحد ، فقد ضل عن الحق كل الضلال ٠ واما من اشار الى الذات فقط بعقله البريء السليم ، من غير توڑية [باسم]^(٣١) او تحلية برسم^(٣٢) ، مخلصا مقدسا ، فقد وفّي حق التوحيد بقدر طاقته

(٢٣) ش : اقتناها

(٢٤) ظ ، ش : ولو

(٢٥) ش : كان

(٢٦) ظ ، ش : ذلك ايضاً

(٢٧) ش : الثابت

(٢٨) ش : ملاداً للخلق ومعاذًا للعالم

(٢٩) ش : صامت

(٣٠) ش : فانه

(٣١) الزيادة من ظ ، ش

(٣٢) ش : والحلية يرسم

البشرية ، [لانه اثبت الانية [^(٣٣)] ونفي الاينية والكيفية ، وعلاه عن كل فكر وروية .

ثم قل : لقد احسن من قل : ان حاولت تحصيله ^(٣٤) فات فوتا بعيدا ،
وان ازمعت جحوده بان فيك موجودا مشهودا . وكان ذيل الكلام اطول
من هذا ، شمرته خوفا من جنائية اللسان في الحكاية ، ونزوة القلم في الكتابة ،
وايشارا للمحيطة فيما يجب على الانسان اذا نشر حديثا ، وروى خبرا ، واذار
دفينا ، واوضح مكتوننا ^(٣٥) ، خاصة اذا كان ذلك في شيء غامض ، ومعنى
عویض ، ولفظ مشترك ، وغرض متوزع ^(٣٦) ، ينبو عنه كل قول وان
رق ^(٣٧) ، ويتجاذب عنه كل نازع وان اعرق ^(٣٨) .

(٣٣) الزيادة من ظ ، ش

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ظ : مكتوما

(٣٦) ش : متورع

(٣٧) ساقطة من ش

(٣٨) ظ ، ش : اغرق

المقابسة الرابعة والستون

سمعت ابا سليمان يقول : قال افلاطون : ان الحق لم يصبه الناس في ^(١) كل وجوهه ، ولا اخطأوه من ^(٢) كل وجوهه ، بل اصاب منه كل انسان جهة . قال : ومثال ذلك ، عميان انطلقوا الى فيل ، فاخذ ^(٣) كل واحد منهم جارحة منه ، فجسها بيده ، ومثلتها في نفسه ^(٤) ، ثم انكفووا . فاخبر الذي مس الرجل : ان خلقه [٧٢ ب] الفيل طويلة ، مدوره ، شبيهه باصل الشجرة والتخلة . واخبر الذي مس الظهر : ان خلقته شبيهه بالهضبة والراية المرتفعة . واخبر الذي مس مشفره : انه شيء لين ^(٥) لاعظم فيه ^(٦) . واخبر الذي مس اذنيه ^(٧) : انه منبسط ، رقيق ، يطويه ، وينشره . فكل واحد منهم قد ادى بعض ما ادرك ، وكل يكذب صاحبه ، ويدعى عليه الخطأ والغلط والجحد فيما يصفه من خلق الفيل . فانظر الى الصدق كيف جمعهم ، وانظر الى الخطأ كيف دخل عليهم حتى فرقهم .

وكان يقول ، اعني ابا سليمان ، هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة ، لاخفاء بها عند من سمعها بتحصيل ، وتدبرها ^(٨) بيان . قال : ولهذا لا تجد عاقلا في مذهب يقول شيئاً ، الا وهناك ما قد اقتضاه ذلك

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ل : من

(٢) ش : في

(٣) ش : واحد

(٤) ساقطة من ش

(٥) ظ : انه لين يتثنى

(٦) العبارة عن المشفر ساقطة بكاملها من ش

(٧) ظ : ذنبه . ش : اذنه

(٨) ش : يؤيدها

بحسب نظره^(٩) ، والسابق الى قلبه ، والملازم لطبعه ، والماافق لهواه ٠
ولكن البارع ، المتسمع ، المحصل ، له المزية^(١٠) في السابق ، والقليل
بالتجربة^(١١) ٠

(٩) ش : يحسب نظرة

(١٠) ش : المزيد

(١١) ش : التدبير

المقايسة الخامسة والستون

هذه مقايسة نذكر فيها نوادر سمعناها في الفلسفة العالية من أبي سليمان مفيدة . وإذا وهب الله نشاطاً وتمكيناً ، عدنا إلى نظائرهن فرويناهن ، فإنها كثيرة ، نافعة ، غريبة .

سمعته يقول : نزلت الحكمة على رؤوس الروم ، والسن العرب ، وقلوب الفرس ، وايدي الصين .

وقال أيضاً : إنما يخرج الزبد من اللبن بالملح . وإنما تظهر النار من الحجر بالقديح . وإنما تستشار^(١) النجابة من الإنسان بالتعليم . والمعدن لا يعطيك ما فيه إلا بالكديح . والغاية لا تبلغها إلا بالقصد . ومن نشأ بالراحة الحسية^(٢) فاته الراحة العقلية . والعاجلة تتصرم ، والأجلدة تدور .

وقال أيضاً : الحرف^(٣) الذي يدعى في العربية ، وينسب إلى الأدب [٧٣ أ] موروث من العرب . وذاك^(٤) أن أرضها ذات جدب ، والخصب فيها عارض ، وهم من أجل ذلك أصحاب فقر وضرر ، فربما دفعوا إلى وصال وطر^(٥) . وكل من شبه بهم في كلامهم ، وسلك^(٦) طريقتهم في عبارتهم ، ارتضي ما هو غالب عليهم من الجدب والاخفاق الذين عليهم إلـفـهـم . الا ترى أن الشبع غريب عندهم ، والرغب^(٨) مذموم

(١) ش : تستبيان

(٢) ش : الحسنة

(٣) الحرف : الحرمان

(٤) ظ ، ش : وذلك

(٥) ظ ، ش : وربما

(٦) ش : وطى

(٧) ساقطة من ظ ، ش

(٨) ظ ، ش : الرعب . وفي المعجم الوسيط : رغب رغباً ورغبة :

اشتد نهمه وكشر اكله .

بينهم ° وهذه هي الحال التي فرقت بين^(٩) الحاضرة والبادية ، وقد^(١٠)
زادتهم جزيرتهم سرا^(١١) ° لكنهم عوضوا الفطنة العجيبة ، والبيان البديع ،
والتصرف المفيد ، والاقتدار الظاهر ، لأن أجسامهم نقية من الفحش والغلو^(١٢) ،
ووصلوا بحدة الذهن إلى كل معنى معقول ° وصار المنطق ، الذي يابينو^(١٣)
به غيرهم بالاستخراج ، مركوزاً في أنفسهم من غير دلالة عليه باسماء
موضوعة ، وصفات متميزة ، بل بشيء^(١٤) كالالقاء والوحى ، لسرعة
الذهن ، وجودة القرىحة °

وقلت له : قد صنف أبو سحاق الصابي رسالة في تفضيل النثر
على^(١٤) النظم °

فقال : قد كان منذ أيام سألني عنهما ، فقلت له : النثر أشرف جوهراً
والنظم أشرف عرضاً^(١٥) ° قال : وكيف ؟ قلت له : لأن الوحدة في النثر
أكسر ، والنثر إلى الوحدة أقرب ، فمرتبة النظم دون مرتبة النثر ، لأن
الواحد أول ، والتتابع له ثان ° فقلت له : فلم لا يطرب النثر كما يطرب
النظم ؟ فقال : لأننا منتظمون ، فما لاءمنا أطربنا ° وصورة الواحد فيها ضعيفة ،
ونسبتها إليه بعيدة ، فلذلك إذا انسدنا ترنجنا ° هذا في أغلب الأمر ، وفي أعم
الاحوال ، وفي أكثر الناس ° وقد نجد^(١٦) أيضاً في أنفسنا مثل هذا
الطرب والأريحية والتشوّه والترنج ، عند فصل متشر ° ومما^(١٧) ومما

(٩) ش : من

(١٠) ظ ، ش : وقد

(١١) ش : شرا ° وفي ظ : نشرا

(١٢) ظ ، ش : بان

(١٣) ش : فشنا

(١٤) ش : و

(١٥) كذا في ظ ، ش ° وفي ل : غرضا

(١٦) بعدها زيادة في ظ ، ش : مع ذلك

(١٧) ظ : وما ° ش : وفيما

يشهد^(١٨) لهذا الرأى [٧٣ ب] الذي نصرناه ، والمعنى الذي اجتبناه ،
 ان^(١٩) الكتب السماوية وردت بالفاظ مشورة ، ومذاهب مشهورة ، حتى ان
 من اصطفى بالرسالة في آخر الامر غلت عليه تلك الوحدة ، فلم ينظم^(٢٠)
 من تلقاء نفسه ، ولم يستطعه ، ولا القى الى الناس عن القوة الالاهية شيئاً
 على ذلك النهج المعروف ، بل رفع^(٢١) عن ذلك ، وخاص في عرض ما كانواوا
 يعتادونه ، ويألفونه^(٢٢) باسلوب حير كل سامع ، وبرد^(٢٣) (غله) كل
 مصيخ ، وارشد كل غاو ، وقوم كل معاند ، وافاد كل ليب ، واوجد كل
 طالب ، وحسناً كل متعرض^(٢٤) ، وهدى كل ضال ، ورفع كل بس ،
 واوضح كل مشكل ، ونشر كل علم ، وافاء^(٢٥) كل شارد ، وقمع كل
 مارد^(٢٦) . وهذا لا يكون ، ولا يجب ان يكون ، الا في الشخص
 المخصوص ، الذي يؤهل لنظم الكلمة المنتشرة ، باظهار الدعوة العزيزة^(٢٧) ،
 في ايام السعادة المنتظرة بين خير اعوان . ثم يكون لهذا كله زمان محدود ،
 يتنهى اليه على الساج^(٢٨) الاول ، من العوارض التي تختلف من^(٢٩)
 عجائب الزمان وافتئن الدهر . واذا^(٣٠) كان ذلك كر على سالفه بتجدد
 شأن شبيه بالدارس^(٣١) الى ان تعود نضرته المعهودة فتزول خلوقة العارضية

(١٨) ش : نهد

(١٩) ش : وان

(٢٠) كذا في ظ ، ش . وفي ل : ينظر

(٢١) ش : ترفع .

(٢٢) كذا في ظ ، ش . وفي ل : وبالقوة

(٢٣) الزيادة من ظ ، ش

(٢٤) ش : معرض

(٢٥) ش : اقاد (٢٦) ش : ردء (٢٧) ش : العزيزية

(٢٨) ظ ، ش : السياج

(٢٩) ظ : في

(٣٠) ظ ، ش : فاذا

(٣١) كذا في ظ ، ش . وفي ل : الدرس

المقابسة السادسة والستون

نعود ، في المقابسة الأخرى ^(١) ، إلى أشياء لابي سليمان ، فناتي بها على وجهها . ونذكر في هذه حكما ^(٢) سمعناها من الحراني أبي الحسن وغيره . فقد كانت المجالس لا تصرم إلا عن فوائد كثيرة ، فلسفية وغير فلسفية . قال الحراني : قال بعض السلف من الحكماء الصرحاء ، والفضلاء القدماء : العلم ما تتم فضيلته العمل به ^(٣) ، على أن العالم ، وإن لم يعمل ، حري أن تتوقد نفسه ، في حال من الأحوال ، إلى محسن ما علم وحفظ ، [٧٤] ^أ والعاجل منقطع الكسب ^(٤) منه . والعالم ينفع ، وإن لم ي العمل ، وليس ذلك للجاهل . والعالم كاسب على الجاهل ، والعاجل كاسب لالمعالم ^(٥) .

قال ابن زرعة : قال بعض القدماء : العقل دال على الفضيلة ، فمن اتاهها ^(٦) استحقه لعمله ^(٧) بدلاته ، ذام المرذيلة ، فمن آثرها استحق اسم الجهل ، وإن ^(٨) كان مميّزا ، لتركه العمل بدلاته .

وقال الصابي : قال الأولون : أشكر الاقرار بالنعم للمنع ^(٩) ،

(١) ظ ، ش : في مقابسة أخرى .

(٢) ش : حكمها

(٣) ش : العلم ما تتم فضيلته بالعمل به

(٤) ش : النسب

(٥) سقط من ظ قول الحراني بجمعه : وقد حذف الناسخ اسم ابن زرعة وواصل الحديث وكأنه للحراني .

(٦) ش : اباها

(٧) ظ ، ش : لعلمه

(٨) ش : فما

(٩) ش : للمعبود

وجزاؤها^(١٠) بالحسنى في الضمير والقول والفعل ◦ فاما جزاء^(١١) الضمير : فائنة ، والمحبة ، والطاعة ◦ واما جزاء القول : فالثناء^(١٢) ، والدعاة^(١٣) ◦ واما جزاء الفعل : فالصبر^(١٤) ، والسعى فيما يرضي النعم ◦

قال : الشكر^(١٥) ثلاثة طبقات : من فوقك بالطاعة والتصححة ، ولا كفائن بالملكافة ، ومن دونك بالفضل عليه ◦ والشاكر ان قصر عن ثلاثة لم يشكرا : يحتاج الى معرفة ، وطبع ، وعمل ◦ فبالمعرفة يعرف انه النعمة وقدر ما يجب عليه من الشكر ، وبالعمل يبلغ انه ما هو عليه ، وبالطبع يكون الدوام على ما وجب عليه من الشكر^(١٦) ◦ وللشكر مراتب : فشاكر قصر عن قدر النعمة ، ولا عذر له ، الا ان يكون ذلك منتهي طاقته ◦ وشاكر اقتصر على التسوية ، فتاي كفاء ما أتي اليه ، وليس بمحسن ان اطلق الزيادة ◦ وشاكر زاد تنفلا وكرما ، فهذه اعلى مراتب الشكر ◦

وقال القومسي : السلطان في تدبير الرعية ، كالشمس في تفصيل الازمان ، والجند كالرياح في التقىح ، والعلماء من الجميع كالنابت ، والحيوان في نقل الاموال^(١٧) كالارض في حمل الانعام^(١٨) وما يكون به منافع الانسان ◦

وقال علي بن عيسى : ليس برى مجد الحكمـة الا من كان

(١٠) ظ : واجزاؤها

(١١) ش : اجزاء

(١٢) ظ : فالثناء

(١٣) بعدها زيادة في ظ ، ش ، والنشر

(١٤) ش : فالصبر

(١٥) ظ : ش : والشـكـر

(١٦) ساقطة من ظ ، ش

(١٧) كذا في ظ ، ش . وفي ل : نقل

(١٨) ظ ، ش : « والعلماء من الجميع كالنابت والحيوان والعوام في نقل الاموال كالارض في حمل الانعام » ٠٠٠

بصر عينيه في قلبه ، لا بصر قلبه في عينيه ٠ وما احسن ما انفق لسان البدوي
بهذا المعنى ٠ [٧٤ ب] في نظمه المسائير :

ما الفضل فيما تُرى يكَّ عينٌ
بل هو فيما ترى القدوب

وقال علي بن عيسى : قال افلاطون : من اتصلت الحكمة بطبعاته
لفتحتها^(١٩) ، واخرجت^(٢٠) انواع النبات^(٢١) المخالف لها في الشكل
والقوة والصورة ٠ وقال غيره : قال سocrates^(٢٢) كل مصطر ليس
محمودا^(٢٣) ، بل المحمود ما امكن فيه الاختيار^(٢٤) ٠

قال ابو سليمان ، وقد سمع هذه الحكاية ، ما احسن ما قال بطليموس
في كلماته في الشمرة حين قال : اذا طلب المختار^(٢٥) الافضل فليس بينه
وبيه المطبوع فرق ٠ وقد شرح هذه الكلمة في اخواتها من الشمرة كاتب
الطلولون^(٢٦) واوفي على كل فائدة ٠

قلت لابي سليمان : اذا كان في الاختيار انفعال لا محالة فلم لا يكون
المطبوع افضل منه وان سميته [مصطرأ]^(٢٧) .
فقال : قد وضح لك قدديما ان الانفعال على ثلاثة اتجاه : فنحو ينحط

(١٩) ش : فتحتها

(٢٠) بعدها زيادة في ظ ، ش : منها

(٢١) ش : البيان

(٢٢) ش : سocrates

(٢٣) ظ ، ش : بمحمد

(٢٤) ش : « كل مصغر ليس بمحمد ما امكن منه الاختيار »

(٢٥) ش : المختار

(٢٦) وكذلك وردت العبارة في ظ . وفي ش : كاتب آل طلولون

(٢٧) الزيادة من ظ ، ش

به المنفعل عن خاصة (٢٨) جوهره باستحالة صورته وانحلال كينونته ، وضرب يتحرك به المنفعل على نفسه اما نقضها (٢٩) لما اجتمع او استخلقا (٣٠) لما انحل عنه ، وضرب يتطاول به المن فعل الى ما (٣١) فوقه مقتبسا لنوره وشموقا الى كماله . فهذا المنفعل من وجه الاختيار اكمل وافضل ، لأن المطبوع مسلوب القدرة ، جار على الشرك الواحد ، فهو بالقوة الالاهية افضل من المختار ، ولكن شرف المختار عليه من جهة القدرة الموهوبة له يتخير بها ، وفي هذا معنى (٣٢) التمليك . وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة فيه يدوم عليها (٣٣) ، وفي هذا معنى القسر (٣٤) .

وقال آخر ، وهو عيسى بن علي ، قيل بعض القدماء كيف يكون المحرك ساكنا ؟ فقال في الجواب : [٧٥] أ [كالمغناطيس الذي يحرك الحديد ، وكذلك الشهوة للبدن (٣٥) ، فإن الحجر (٣٦) والشهوة ساكنان ، وكذلك المعشوق والعاشق .

(٢٩) ش : نقصا

(٢٨) ش : خاصية

(٣٠) ش : استجلابا

(٣١) ظ ، ش : ما هو

(٣٢) كذا وردت الكلمة في ظ ، ش . وهي في ل : المعنى

(٣٣) ظ : عليه

(٣٤) سقطت من هذه العبارة في طبعة الشيرازي كلمات ، وحذفت كلمات اخرى ، فاضطرب سياق الكلام . وهذا نصها : (وضرب يتطاول به المن فعل الى ما هو فوقه مقتبسا بالقوة شوقا الى القدرة جار على الشرك الواحد فهو بالقوة الالاهية افضل من المختار عليه من جهة القدرة الموهوبة له يتخير بها وفي هذا معنى التمهيل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة فيه يدوم عليها وفي هذا المعنى العيش) .

(٣٥) ظ : في البدن

(٣٦) زيادة في ظ : ايضا

قال (٣٧) القومسي وغيره ايضا من الحكيم (٣٨) الينيمـة (٣٩) قوله
الاول : انما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به ، فإذا لم يكن الشيء علة
فلا محالة انه غير مدرك .

وقال عيسى بن علي : الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالمحبة .
وقال الصابي : قال ثابت بن قرة : الخرافات توجد من اربعة اشياء : وهي
عجائب البحر ، وحديث السحر ، وحديث العشق ، وحديث الجن .

(٣٧) ظ : قال

(٣٨) ش : الحكماء

(٣٩) ظ : القيمة ، ش : البينة

المقابسة السابعة والستون

قال ابو سليمان : قال بعض الطبيعين : الياض يفرق ^(١) البصر لانه من جنس النار ، والسوداد يجمع البصر ^(٢) لانه من جنس الماء ٠

قال : وقال آخر : الفصل بين الجوهر والعرض ، ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان ، والعرض يقبلهما ٠

وقال : كل خير حسن ، وليس كل حسن خيرا ٠

وقال : كل ما فعلته النفس بالادب ، فعلته الطبيعة بالعادة ، وفعله العقل بالتقبيل ، وفعله الباري تعالى ^(٣) بالجود ٠

وقل : الغضب يتحرك من داخل الى خارج ، والحزن يتمحرك من خارج الى داخل ٠

وقال بعض الاوائل : معرفة الدواب اولادها بالرائحة ، ومعرفة الطير افراخها ^(٤) بالالوان ، ومعرفة الناس للناس بالصورة ٠ [وقال ^[٥] : وكل عشق شوق ، وليس كل شوق عشقا ٠

وقل : متى كانت الحركة بشوق ^(٦) طبيعي لم تسكن البتة ، ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة ، وتسكن اخرى ٠

(١) ظ ، ش : ينشر (٢) ش : مجمع للبصر

(٣) ساقطة من ظ ، ش

(٤) ظ : لفراخها

(٥) الزيادة من ظ ٠ والعبارة بكمالها ساقطة من ش

(٦) وفي هامش ل : عن تشوق

وقال^(٧) سocrates : ان لم يكن لي^(٨) استطاعة فانـا محرك غير
محرك^(٩) .

ثم قال ابو سليمان : هو محرك اذا كان محرك لا انه يتحرك^(١٠)
لان^(١١) يحرك^(١٢) . فقيل له : قد^(١٣) يظن^(١٤) [٧٥ ب] بالباري
تعالى^(١٥) اذا كان محرك اـن يكون محرك لاـن يـحـرك ؟

فقال : لا يجب هذا الامرین : احدهما ان في القسمة قد تبين انـا هنا
محركـاـ غير محركـاـ ، لـانـ في قـبـالـتهـ مـحـرـكـاـ غـيرـ مـحـرـكـاـ . والـثـانـيـ انـ مـعـقـولـناـ
مـنـ قولـناـ الـبـارـيـ تعالـىـ^(١٦) مـحـرـكـ الاـشـيـاءـ^(١٧) اـنـهـ^(١٨) تـحـوـهـ ، وـتـصـمـدـ
لـيـهـ ، وـتـشـوـقـهـ ، وـتـفـعـلـ بـهـ ، وـتـسـعـلـ لـهـ ، لـاـنـهـ^(١٩) ، تـقـدـسـ وـعـلاـ ، يـوـسـمـ
بـمـاـ يـوـسـمـ بـهـ اـصـنـافـ ماـ تـحـرـكـ اوـ يـحـركـ^(٢٠) .

وقـلـ : قـالـ بعضـ الاـوـائـلـ : الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ جـزـءـ^(٢١) الـفـلـسـفـةـ ، وـكـلـ

(٧) ظ : وقال : قال :

(٨) ش : ان لم تكن لك

(٩) في هامش لـ : مـتـحـرـكـ

(١٠) ظ ، ش : محرك

(١١) ظ : لـانـهـ

(١٢) ش : لـانـهـ مـحـرـكـ لاـ مـحـرـكـ

(١٣) ظ : انه قد

(١٤) ش : نـظـنـ

(١٥) سـاقـطـةـ منـ ظـ ، شـ

(١٦) سـاقـطـةـ منـ ظـ ، شـ

(١٧) ظ : محرك للأشياءـ

(١٨) ظ : انهـ + شـ : لـانـهاـ

(١٩) كـذـاـ فيـ ظـ + وـفـيـ لـ ، شـ : لـانـهـ

(٢٠) شـ : يـتـحـرـكـ

(٢١) ظـ : اـجـرـاءـ + شـ : حـداـ

واحد منهما بين خدين ، فالعلم بين الصدق والكذب ، والعمل بين الخير والشر .

ثم قال : هذه الرذائل كلها أعدام ، هذا لفظه . فمن الفها ، واستعملها ، وانقاد لها ، وغلب عليها ، فقد اعدم نفسه ، وعدهما ، وع عدم معها ، واض محل فيها . والعدم حالة سيئة ، مكرهه ، فاحشة ، لا يأتي عليها نعم وان كان بليغا ، ولا يحيط بها قول وان كان شافيا . فاما الفضائل فعلى خلاف هذه كلها ، هي موجودة ، ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول . فمن اقتها ، واستعملها ، وراض نفسه بها ، واجرى عادته عليها ، والان عريكته لها ، والف طاعتها ، وانقطع اليها ، وكم مل مناقصه بالازدياد منها ، بقى موجودا بوجودها وجودا لائقا به ، على قدر استعماله عليها ، وتصريفه [لها]^(٢٢) ، وامعانه فيها . فيما ذنك الحال توضح لك الفصل بين الموجود والمعدوم ، وترسحك نيل ملك عظيم ، وتهيئك^(٢٣) للمظفر بشأن جسم^(٢٤) !

ثم قال : وليس في التحلی بالحكمة تعب كثیر . قد والله شاهدنا قوما تحملوا آلاما كثيرة بسبب اغراض حائلة ، واغراض زائلة^(٢٥) ، وبسبب هوی سوّل لهم ، وقرین اغواهم^(٢٦) ، [٧٦ أ] واعتقاد رديء غلب عليهم ، وشيء حقير تعجلوه بشهوتهم . وطلب السعادة باصلاح السريرة ، وانتحال الصواب ، اهون من ذلك اجمع . فلا يصدقك عن سلوك هذه المحجة البيضاء امر بهم^(٢٧) ، ولا حال مستعجمة ، فان فيما تدركه^(٢٨) ،

(٢٢) الزيادة من ظ ، ش

(٢٣) ش : وتمليك

(٢٤) بعدها زيادة في ظ ، ش : [وتوقفك على صراط الله المستقيم]

(٢٥) الواو ساقطة من ل

(٢٦) كذا في ظ ، ش . وفي ل : فزين اعمالهم

(٢٧) كذا في ظ ، ش . وفي ل : متهم

(٢٨) كذا في ظ ، ش . وفي ل : تذكره

وشرف عليه ، وتتال الروح به ، خلفاً كثيراً ، وفائدة عظيمة . فلا تكل نفسك الى اختيار السوء ، والى قرتاء السوء ، فانك ان فعلت ذلك خسرت خسراً مينا ، وضللت ضلاً بعيداً ، وتحرقت اسفاً ، وقطعت ندماً . وان نشست نفسك ، واخذت يدك بيدك ، واستصبرت ^(٢٩) في امرك ، واستترت ^(٣٠) بذاتك ، ورفضت كل كَلَّ عنك ، وعرفت المراد منك ، فزت فوزاً عظيماً ، ونلت ملكاً ونعمياً ، وبقيت بقاء بلا انقطاع ، وسعدت سعادة بلا شقاء ، وصفوت وعلوت ^(٣١) ، وانفت ^(٣٢) وظهرت ، ومجدت وشرفت ، ولاحظتك عين الجود غامرة ، واكتفت بالخيرات ^(٣٣) ظاهرة وباطنة ، وصرت ^(٣٤) واحداً لا ينقسم ، وبينما لا يخفى ، واظروا لا يغمض ، وموجوداً لا يعدم ، وشاهداً لا يغيب ، وحاضر لا يفقد ، وعلانية لا تكتوم ^(٣٥) ، ومتصللاً لا ينقطع ، وحيباً لا يقل ، ومعشوقاً لا يجف ، وموصولاً لا يبعد ، وصاحب لا يمل ، ومجموعاً لا يفترق ، وأمناً لا يخاف ، وساكناً لا يقلق ، وناطقاً لا يعيي ، وصحيحاً لا يسقم . امر يجعل عن نعمت الناعتين ، وحال تعلو اقوال الواصفين ، وشأن يدق ^(٣٦) عن خبر المخبرين . فاجمع ، اكرمك الله ، بالقبول اطرافك ، وشمر الى العاية ذيلك ، وكن رقيباً على نفسك ، فلا مشيق عليك سواك ، ولا نظر في امرك غيرك . وعلى الدعاء والتلطيف ^(٣٧) ، وعليك الاجتهاد والسعى ، فما بعد نصح الانداعي ، وقبول السامع ، الا نيل الاماني ، وبلغة الامال .

(٢٩) ش : استمرت

(٣٠) ظ : واستقرت ، ش : واستترت بدايك

(٣١) ظ : وعرفت

(٣٢) بعدها زيادة في ظ ، ش : وقدرت

(٣٣) ظ ، ش : الخيرات

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ظ : ينكتم

(٣٦) ش : تدق

(٣٧) ظ : التلطيف

المقابس الثامنة والستون

[٧٦ ب] قال ابو سليمان : قال بعض الطبيعين : الوسط فيه الظرفان ،
 كلامه^(١) الفاتر توجد فيه الحرارة والبرودة . ثم قل : هذا^(٢) بيان قول
 الاولى : الانسان لب العالم ، وهو في الاوسط^(٣) ، لا تسايه الى ما علا عليه
 بالمائنة ، والى ما سفل عنه بالشاكلة . ففيه الظرفان ، اعني فيه شرف
 الاجرام الناطقة ، بالمعرفة والاستبصر والبحث والاعتبار ، وفيه ضعف^(٤)
 الاجسام الحية^(٥) الباهلة ، التي ليس لها ترشح^(٦) بشيء من الخير ، ولا
 فيها انقياد له . فما احرى من هذا حده و شأنه ومقره ومكانه ، ان ينجذب
 الى ما يعز به ولا يذل ، ويجد به ولا يفقد ، وينال به ولا يتحقق . وما اشتقى
 من هذا حديثه ، من التمكين والاستطاعة والقدرة والتذكرة والتبصرة ،
 ان تردّى من ربوته ، وتَدَهَّبَ^(٧) في هوته ، وبقي خاسئا حسيرا ،
 ومقيدا اسيرا ، فلا فكاك ولا اطلاق ، ولا رحمة ولا اشفاق .

وقال ايضا : قال افلاطون : من ملك منطقة سمى حكيم^(٨) ، ومن
 ملك غضبه سمى شجاعا ، ومن ملك شهوته سمى عفيفا .
 وقال : قيل لافلاطون^(٩) : اي الامرين اعلا درجة ان تقول ما تعلم ،

(١) ش : فان الماء

(٢) ظ ، ش : وهذا

(٣) ش : الوسط

(٤) ش : صفة

(٥) كذا في ظ ، ش . وفي ل : المحبة .

(٦) ش : التي لها يرشح

(٧) ش : ويذهب . وفي المعجم الوسيط : الذهب : العسكر المنهزم

(٨) ش : حلیما

(٩) ظ ، ش : افلاطون

او تعلم ما تقول ؟ فقال : ان تقول ما تعلم ، لأن مرتبة العلم فوق مرتبة القول ٠ قل : وهذا كما قال ، اذا قال ما يعلم^(١٠) ٠ فالقول تابع للعلم ، واذا^(١١) علم ما يقول فكأن العلم مقصور^(١٢) على قوله ، من غير ان يكون قائماً بنفسه ، ثابتا في معدنه ، جارياً من ينبعه ٠

هذا آخر ما فهمنا عنه في هذا الفصل ٠ ولعل المطالبة بزيادة شرح ممكنته ، فإن المغزى فيه لطيف ، والبيان عنه عزيز ٠

[٧٧] ^أ وقال^(١٣) بعض الاولئ : الانسان الذي لا يعمل بعلمه ، كان شجرة المورقة التي لا تثمر^(١٤) ٠

وقال^(١٥) آخر : البخل الغبي ، كالجبان القوي ٠

وقال آخر : من الصورة والهيولي يكون الحد ، ومن الصورة والعلة يكون الايضاح ٠

ثم قال : وهذا صحيح ، لانه لا وجود لشيء الا بصورته و هيولاه ، فاما الهيولي بذاته فغير موجودة ، وكذلك الصورة ٠ فكل ما يقوَّم فائما^(١٦) يتقوم بهما ، ثم يصير بذلك^(١٧) المتقوم صورة اخرى محفوظة الظاهر والباطن الى الاولين الذين هما الهيولي والصورة ٠ ثم على حسب ما عليه الصورة في هذا المتقوم يكون شرف جوهره ، لانه يستقيند البساطة

(١٠) العبارة بين العدددين ساقطة من ش

(١١) زيادة في ظ ، ش : « وهذا هو الحق ليكون العلم أولا واصلا ٠ »

(١٢) ش : فكأن العلم مقصوراً

(١٣) ظ : وقال قال

(١٤) ظ : ش : لا ثمر لها

(١٥) ظ : وقال قال

(١٦) ش : قائماً

(١٧) ظ : لذلك ٠ ش : كذلك

من الصورة ، والتركيب من الهيولي ٠ وكذلك على حسب غلبة هيولاق فيه يكون ضعفة جوهره ، وسيلان عنصره ٠ فكل حيوان غير ناطق عادم لشرف الصورة ، وكل حيوان ناطق واحد لشرف الصورة ٠ الا ان الناطق [ناطقان]^(١٨) : ناطق في الذروة ، وناطق في الوسط ٠ فالذى في الذروة الاجرام الناطقة النيرة العلوية ، والذى في الوسط الانسان الذى قد حوى بحده معنى النطق ٠ ويظهر منه هذا المعنى من طريقين : احد الطريقين بالفطرة^(١٩) التي له ، فانه يحسن ويعقل ، والآخر بالرياضة المحمودة ، والالاف الحسن ، والاختيار الجيد ، والقبول الدائم ٠ ولما علت الاجرام الناطقة عن هذه المهاطط التي اتصف فيها الانسان ، استغفت عن الرياضة والتجوييد والطلب والاجتهاد والاختيار ٠ ولما سفلت الاجسام الآخر ، التي هي آخر الاطراف ، لم يطمع لها في ثمرة النظر ، وعافية الرياضة ، وما يفيد الاختيار ، ويتوقع بالقبول ٠ وكما حصل الانسان [٧٧ ب] دون الجواهر الناطقة ، كذلك حصل سائر الحيوان ، الذي هو دونه ، دون الانسان ٠ الا ان خساسته ما تباعد عن الانسان من اصناف الحيوان اشد وابين ، لأنها خساسته طينية ، طبيعية ، لا طمع في رفعها ، ولا رجاء في دفعها ٠ فاما ما حازه الانسان في مکانه ، الذي هو كالمنصف^(٢٠) بين الناطق العالية النيرة الشرفية الدائمة الابدية وبين ما سفل عنه من سائر الحيوان ، فهو على شرف الطمع في صلاحه واستجاباته وانقياده ، حتى يوجد اختياره ، ويذكرو ذهنه ، ويظهر عقله^(٢٢) ، ويصير ما هو في قوته كامن باديا ، وما هو معجون في طينته ظاهرا ٠ وحينئذ اذا بلغ هذا المبلغ علم انه

(١٨) الزيادة من ظ ، ش

(١٩) ش : ويظهر منه هذا المعنى في الطرفين بالفطرة التي له

(٢٠) ش : المنصف

(٢١) ش : من

(٢٢) ظ ، ش : ويظهر عقله

بين ناصح من ناحية العقل ، وغاش من ناحية الطبيعة^(٢٣) ° وانه متى نزع يده من يد الغاش ، ووضعها في يد الناصح ، ثبت نسبته في^(٢٤) الشرف ، واستقرت قدمه على الصراط ، وابصرت عينه كل ما غاب ، ووثقت نفسه بالكرامة ، وارتاحت الى ما بين يديها من الغبطة ° وبسبب^(٢٥) ان هذا الانسان في هذه المنزلة^(٢٦) الصعبه ، والمنزلة المخوفه ، ما قد لا ينبع ذيه الدواء ، ولا يسرى اليه الشفاء ، فيعطب العطب الذي من اجله صرنا نتدارى^(٢٧) التداري ، وتحارس في هذا العالم هذا التحارس ، ونتواصى هذا التواصي ، لثلا يخطف^(٢٨) فجأة الى مهوى البلاء ، ومعدن الشقاء ° وقد^(٢٩) والله لحن^(٣٠) الينا بانتاجه ، وصرح لنا بالحق ، ونصب امامنا العلم ، وتلي^(٣١) علينا باب^(٣٢) الرشد والغي ، لتكون حياتنا^(٣٣) على يقظة وبيان ، وتحولنا^(٣٤) الى مقام امن ، ودار سلام^(٣٥) ، ونحن ، كما ترى ، ساهمون لا هون ° الى الله المشتكى والسلام °

وقال ايضا ابو سليمان : قال بعض [٧٨ أ] الطبيعين^(٣٦) : منزلة

(٢٣) ش : علم انه ناصح من ناحية الطبيعة

(٢٤) ش : الى

(٢٥) ش : ونسبيت

(٢٦) ظ : الزلة

(٢٧) ش : يشاهد

(٢٨) ش : يخطف

(٢٩) ش : قد

(٣٠) ش : لجأ

(٣١) تلا

(٣٢) ش : بيان

(٣٣) ش : جاشنا

(٣٤) ش : وتحولنا

(٣٥) ظ ، ش : الى مقام دار امن وسلام

(٣٦) ش : الطبيعين

الكواكب من الشمس ، منزلة الحديد من حجر المغناطيس ، اما تراهن اذا
 بعدن كيف ^(٤٠) تجذبهن اليها . قال : وهذا اقول فيه نظر . وقل ابو
 سليمان : كل من لا يعرف ما يجب عليه ، يجب عليه ^(٤١) ما لا يعرف .
 وقال : ليس هذا من كيسني . وقال : قال ^(٤٢) آخر : الدين ^(٤٣) حجة
 لا يحتاج عليها ، والشبيهة سبيل لا يعرض لها .

(٤٠) ساقطة من ش

(٤١) ش : كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف

(٤٢) ساقطة من ش

(٤٣) ش : للدين

المقايسة التاسعة والستون

سمعت القومسي ابا بكر^(١) يقول : قال بعض الاولئ : الرقى باطلة . فقيل له : بل هي حق ، لأنّا نرى الوعيد يقطع الفوّاق ، وانما هو كلمات تدخلها النفس على الطبيعة ، فتشغلها بذلك الكلمات عن عملها . قال : وهكذا تفعل الرقى اذا كررت على الانسان .

وقال ايضاً : قال بعض الاولين في السياسة والأخلاق : من ملك حقيق ان يحسن عقله من العجب ، ووقاره من الكبر ، وعفوه من تعطيل الحدود . وقال افراط : الحمية ان تدع من^(٢) الشهوة تقية^(٣) .

وقال بعض الاولئ : استضاعة الجسد من النفس كاستضاعة القمر من الشمس ، واستضاعة النفس من العقل كاتضاح^(٤) النفس للنفس ، واستضاعة الروح من الطبيعة كاستضاعة المركب من المحيط ، واستضاعة العقل من العلة الاولى^(٥) كاستضاعة العاشق من المعشوق .

وقال^(٦) : قال بعض الاولئ : لا يقال : هذا حق بعدل^(٧) ، ولكن يقال : هذا عدل بحق ، لأن الحق اول^(٨) للعدل^(٩) .

(١) ش : وابو بكر

(٢) ظ : في

(٣) ش : الحمية ان تدع الشهوة تقية

(٤) ظ ، ش : كايضاح

(٥) ش : العقل الاول

(٦) ظ ، ش : وقد

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : او

(٩) ش : العدل

وقال : قيل لافلاطون : فلان لا يعرف شيئاً من الشر . قال : فليس يعرف اذن شيئاً من الخير . قال : وهذا^(١٠) مكشوف ، لانه يريد ان تكون الامور مميزة^(١١) عند الانسان الفاضل ، فانه بعد تمييزها يختار منها^(١٢) ، ومتى لم يعرف بعضها من بعض كيف يختار منها^(١٣) وفيها ما يجب ان يكتسب ، وفيها ما ينبغي ان يتجنب ، واذا استعزت [٧٨ ب] عليه ، ولم يوضحها التميز ، بطل اختياره منها ، [واذا بطل اختياره منها]^(١٤) خيف^(١٥) عليه ال�لاك فيها .

قال : وقال بعض الطبيعين : الدليل على ان الفعل غير الفاعل ، وغير المفهول ، الصوت من اصطكاك الجرمين ، والنغم بين^(١٦) الوتر واليد . وقال بعض الاوائل^(١٧) : الطبيعة مكان الاجرام ، والنفس مكان الطبيعة ، والعقل مكان النفس^(١٨) ، والباري تعالى محيط بكل ذلك ، وهو بكل مكان ، لا يخلو منه شيء ، وهو العالم بكل شيء ، لانه علة كل شيء .

ثم قال : وهذا على السعة المعروفة ، والمجاز المعتمد ، والا فقولك علم ويعلم وعالم ، خبر عن ضرب من ضروب الانفعال ، والباري ، تقدس^(١٩) اسمه ، لا انفعال له بوجه البتة .

قال : وقال بعض الاوائل : جزء^(٢٠) الشيء الصناعي خارج منه ،

(١٠) ش : فهذا

(١١) ظ ، ش : مميزة

(١٢) العبارة بين العدددين ساقطة من ش

(١٣) الزيادة من ظ ، ل

(١٤) ل : وخيف

(١٥) ش : من

(١٦) يقابل العبارة بين العدددين في ش الجملة التالية : الطبيعة

والنفس مكان العقل

(١٧) ساقطة من ظ ، ش

(١٨) ظ ، ش : حد

وجزء الشيء الطبيعي موجود فيه . قال : وإنما كان هذا ، لأن الصناعي يصدر عن ذي هيولى ، بادرة^(١٩) جسمية ، وألة عملية . والطبيعي يبرز عما له صورة نفسية ، بادرة روحية ، وألة لطيفة . فالطبيعة من الآلة^(٢٠) لأنها تستعمل في عملها ، وتميل على ما يتصل بها .

وقال أيضاً^(٢١) : قال سocrates : لو قبل الماء السكون لكان أرضاً ، ولو قبلت الأرض الحركة وكانت ماء ، ولو كان الهواء حاداً نزاوية كان ناراً ، ولو كانت النار منفرجة الزاوية وكانت^(٢٢) هواء .

وسمعت أبا الحسن الحراني يقول : قرأت في كتابنا ، يعني كتب الصابئين ، إذا أردت أن تكثر النحل في مكان ، فضع نحلة من ذهب في^(٢٣) سقف بيت النحل ، فإن النحل يزيد^(٢٤) ، ولا ينقص^(٢٥) ، ولا يهرب^(٢٦) .

قيل المقوسي : لم قيل النادرة لا ترد ؟ فقال : لأن المعنى في هذا أن النادرة ليست مملولة ، لأنها غير معهودة ، ولا مرددة ، فهي لا تستحق الرد . إلا ترى أنها تعهد إذا ندرت^(٢٧) ، وذلك حدثان تقدمها^(٢٨) ، [٧٩] ولها حرمة الغريبة^(٢٩) ، وذمام الزائرة البعيدة ، فهي لذلك ليست كآخر قد عهدت ، ومللت ، وقللت .

(١٩) ظ : بارادة

(٢٠) ل ، ش : الآلة . وفي هامش ل : الآلة . وفي ظ والطبيعة الإلهية . وقد اثبتهما السنديobi كما وردت في ش .

(٢١) ساقطة من ظ

(٢٢) ش : كانت

(٢٣) ظ : واجعلها في

(٢٤) ظ : تزيد

(٢٥) ظ : تنقص

(٢٦) ظ : تهرب

(٢٧) ش : قدرت

(٢٨) ظ : مقدمها ، ش : ولها حدثان مقدمتها

(٢٩) ظ : القريبة

المقابسة السبعون

سمعت ابا سليمان يقول : من التمس الرخصة من الاخوان عند المشورة ، ومن الفقهاء عند الشبهة ، ومن الاطباء عند المرض ، اخطأ الرأي ، وتحمل الوزر ، وازداد سقماً ٠

وسمعته ايضاً يقول : لا يجوز ان يصدر فعلان متضادان من جوهر واحد ، ولا يجوز فعل واحد بالذات من جوهرين مختلفين بالذات ٠

وسمعته يقول : من اراد ان يوجد على الناس كلهم فلينو لكلهم خيراً ٠

وسأله عن الفرق بين المعرفة والعلم ، فقال : المعرفة اخص بالمحسوسات ، والمعاني الجزئية ٠ والعلم اخص بالمعقولات ، والمعاني الكلية ٠ قال غيره ولهذا يقال في البارى تعالى^(١) : يعلم وعالم ، ولا يقال : يعرف ولا عارف ٠

وسئل عن الرطوبة والبيوسة فقال : الرطوبة كيفية سهلة التشكيل بالاشكال القريبة^(٢) ٠ والبيوسة كيفية عمرة^(٣) التشكيل بالاشكال القريبة^(٤) وكل قابل لشيء^(٥) من الكيفيات فانهما^(٦) يقبله اذا كان عادما له ٠

وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال ودق ، فقلت له : هذا مشكل ٠

(١) ساقطة من ظ ، ش ٠

(٢) ش : الغريبة ٠

(٣) ش : عصيرة ٠

(٤) ش : الغريبة ٠

(٥) ظ ، ش : لكيفية ٠

(٦) ظ : وانما ٠

قال : اشكاله يدل^(٧) على وضوحيه . فلما خرجنا من بين يديه ، قال لي النوشجاني^(٨) : اراد ان اشكاله على شواهد الحس يدل^(٩) على وضوحيه عند شواهد العقل ، لانه لا يجتمع^(١٠) ايضاح العقل والحس في معانى الاله ، وذلك ان الحس يدرك ذا الاشكال فيكون الشكل مدركا [٧٩ ب] له بوساطة ذي الشكل ، والعقل قد يجرد الاشكال عن حوالملها^(١١) وموادها فيلحوظها متميزة^(١٢) . فإذا علا اللحوظ عن الاشكال ، كما علا عن ذى^(١٣) الاشكال ، فحينئذ^(١٤) يصير العقل والمعقول شيئا واحدا ، وينتفى كل شكل ، لاستيلاء الوحدة ، فيتعارض^(١٥) كل بيان لاستيلاء الحيرة^(١٦) . فعلى هذا معنى قوله : اشكاله يدل على وضوحيه ، اي اشكاله فيما يألفه^(١٧) حسنك^(١٨) ، ويلحوظه عقلك ، يدل على وضوحيه في نفسه ، بحسب حقه الذي له في ارادته^(١٩) .

وصفت هذه المقدار ، بعد استفهام كثير ، ومراجعة شديدة ، لأن الاشارة غامضة ، والايماء خفي ، على سعة المراد^(٢٠) ، وتوضح المقصود ،

(٧) ش : بذلك

(٨) كذا في ش ، ظ . وفي ل : البوشجاني

(٩) ش : تدل

(١٠) ظ : لانه يجتمع . ش : لانه تجتمع

(١١) ش : عواملها

(١٢) ظ ، ش : فيلحوظها ولكن يلحوظها متميزة .

(١٣) ظ ، ش : ذوى

(١٤) ظ ، ش : حينئذ

(١٥) ش : يتعارض

(١٦) ش : الخيرة

(١٧) ش : تلقه

(١٨) ش : حينئذ

(١٩) ظ ، ش : حقه الذي في ذاته .

(٢٠) ش : المواد

وقرب المأخذ ، وانكشاف الغطاء ، واستنارة^(٢١) المسلك ٠ اذا اراد الله
تيسير عسير ، وتقريب بعيد ، فعل ، انه ماجد وهاب ٠

وقال ايضا : النفس تدبر اولي الالباب ، والطبيعة تدبر اولي الغفلات ٠
وال الفكر مرآة النفس تريها^(٢٢) خيرها وشرها ٠ وظن العاقل كهانة ٠ وخدم
الملوك خزان ارواحهم ٠ وشفاق الانسان يجب ان يكون على فناء الزمان ،
ومن احب ان يبقى في عالم الحسن سليما من آفات الدهر ، فليُعَزِّزَ عن عقله ،
فقد مات ٠ ومن التمس ان لا تجري عليه احكام الفلك ، فليختر سقفا غير
هذا السقف ٠

(٢١) ش : واستئثار

(٢٢) ش : يريها

المقابسة الحادية والسبعون

سألت ابا سليمان عن الضحك ما هو ؟ فقال ^(١) : الضحك قوة ناشئة بين قوتي المنطق ^(٢) والحيوانية ، وذلك انه حال للنفس باستطراف ^(٣) وارد عليها . وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة ، وذلك ان الاستطراف ^(٤) انه هو تعجب ، [٨٠ أ] والتعجب هو طلب السبب واعلة للأمر الوارد . ومن جهة يتبع ^(٥) القوة الحيوانية عندما تبعث من النفس ، فانها اما ان تتحرك الى داخل ، واما ان تتحرك ^(٦) الى خارج . [واذا تحركت الى خارج ^(٧)] فاما ان يكون ^(٨) دفعه فيحدث منها الغضب ، واما اولا فاولا ^(٩) وباعتدا ^(١٠) فيحدث السرور والفرح ، واما ان تتحرك من خارج الى داخل دفعه فيحدث منها الخوف ، واما اولا فاولا فيحدث منها الاستهزال ^(١١) ، واما ان تتجاذب مرة الى داخل ومرة الى خارج فيحدث منها احوال ^(١٢) احدها ^(١٣) الضحك ، عند تجادب القوتين في طلب السبب ، فيحكم مرة انه كذا ومرة

(١) ظ : فاملي عليَّ فقال . ش : فاملي فقال .

(٢) ظ ، ش : النطق .

(٣) ش : باستطراف

(٤) ش : وذلك الاستطراف

(٥) ش : تتبع

(٦) ساقطة من ش

(٧) الزيادة من ظ

(٨) ظ : تكون

(٩) ش : واولا

(١٠) الواو ساقط من ش

(١١) ش : الاستهزال

(١٢) ش : احوالا

(١٣) ظ : احداها ، ش احدتها

انه ليس كذا ، ويسمى ذلك في^(١٤) ازوج حتى يتهمي الى العصب^(١٥) ،
فيحرك^(١٦) الحركتين المضادتين ، وتعرض^(١٧) الفهقهة في الوجه لكتلة
الحواس ، ويعمل^(١٨) العصب^(١٩) بوحد واحد^(٢٠) منها .

(١٤) ش : في ذلك

(١٥) ش : الغضب

(١٦) ش : فتح حركة

(١٧) ظ ، ش : تعرض منه

(١٨) ش : ويعمل

(١٩) ش : الغضب

(٢٠) ظ : بوحدة منها ، ش : واحد واحد منها

المقابسة الثانية والسبعون

قال ابو زكريا الصميري يوما لابي سليمان^(١) في حديث النفس ، وما يغلب عليها ، ويصير ديدنا لها ، ولا^(٢) يفارقها ، ولا يزول عنها : ايها الشیخ اني اجد في نفسي اشياء هي اركان فكري ، ودعائم همي^(٣) ، واسس وساوسی . احدها حديث الوالدة . فاني لا اکاد انساها ، ولا اذهل عن شأنها وشأنی معها ، هذا على بعد عهدي بها ، وامتداد الزمن بيني وبينها ، لانها صارت الى جوار الله تعالى^(٤) وانا غلام . والثاني حديث صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم . فاني اسیح^(٥) فيه ايضا متعجبا مما خض به وافرد فيه^(٦) ، مع ما عاناه من اقاربہ وابعده ، ومع الذى نهض به من اباء^(٧) حاله وتدبر اصحابه ونظم جل امره ودقة^(٨) ، وما كان يلقى عليه من الحال التي توحد بها بين اهل عصره في نشر الغيب والدعاء الى الرشد ، حتى صار^(٩) اعجوبة عند من انكره ، وفاحرا من عانده ، وبركة ورحمة على من عرفه ونصره ، وسائل ما كان [٨٠ ب] مشهورا من امره الغالب وشأنه المعجز . ومع الاحوال التي اختلفت واتلفت ، وخففت^(١٠) ووضحت ، على

(١) سقط اسم ابی سليمان من ظ

(٢) الواو ساقطة من ظ ، ش

(٣) ش : همتي

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : اسیح

(٦) ش : منه

(٧) ش : اعمال

(٨) ش : ودقة

(٩) ش : صارت

(١٠) ساقطة من ش

الذين عاينوه وخبروه ، وجاوروه واستبطنوه^(١١) ، مما يطول ذكره ، وهو باز لكل أحد ، وموضوع على كل مرصد • والثالث الموت • وذلك اني ممنوع بتخيله عن كل استمتاع ولذة ، تخيله تخيلا غالبا موحشا ، وربما غشى فؤادي من ذكره ، وبasher صدري من كرمه ، ما يبلغ بي ان اتمناه لاستريح به منه • والرابع الباري عزوجل ، لانه^(١٢) في اعلى ارجاء الفكر ، وفي الحد الاقصى من حديث النفس ، لا يخلو من ذكره بالي وقلبي ، ولا يصرف عن مناغاته سري وجهري • وعلى^(١٣) انه تعالى لا صورة له عندي ، ولا عبارة^(١٤) ، ولا تخيل ، ولا تمثل^(١٥) ، ولكن ابت عليؤه الا شعورا به ، ووجودنا له ، وتهالك^(١٦) عليه ، وعروجا اليه^(١٧) ، واعرابة عنه ، وايماء نحوه •

فقال أبو سليمان هذا خبر عن محل رفيع في الاستنارة ، وشأن عجيب في حصول الطهارة ، واتصال السفاراة • وقد يظن من لا شرب له من هذه العين ، ان هذا وسواس يغلب من جهة المزاج اذا انحرف ، والاعتدال اذا فقد ، وليس كذلك ، بل يوشك ان^(١٨) يكون مصطفى للغاية^(١٩) المتمنة والنهاية المتوانة ، لأن الوالدة يلحظ منها المبدأ الحسي فتعشق^(٢٠) لذلك ومن سجايها النفس الفاضلة ، ومن عادة الفطر^(٢٠) النقية والطينة الحرة ،

(١١) ش : استبطوه

(١٢) ش : وانه

(١٣) ش : على

(١٤) ش : عيار

(١٥) ساقطة من ش

(١٦) العبارتان بين العدددين ساقطتان من ش

(١٧) ش : وان

(١٨) ش : الغاية

(١٩) ش : فيعشق

(٢٠) ش : الفطرة

ان يكون المبدأ ملحوظاً فيها وعندها ، وهذا كله للشعور بالمبادر الذي هو الاول بالاطلاق ، مع احوال تناصر وتسافر^(٢١) في خلال هذه الفكر^(٢٢) ، تعلل بها النفس تعللاً مؤسماً مطرباً ، ودافعاً للوقت مزجياً^(٢٣) .

قيل له : فلم لم يكن الاب بهذه المنزلة دون الام^(٢٤) ؟ قال :

[١٨١] الام شأنها في الحسن اعظم ، وتدبرها في المباشرة اعظم^(٢٥) ، وشفقتها بحسب قوتها^(٢٦) اكثراً . والاب هو الفاعل الحسي ايضاً ، ولكن لا مباشرة له متصلة ، ولا ولالية متmadeية ، وانما هو اول فقط . والام حاملة وواضعة ، ومرضة وفاطمة ، وحاضنة ومربيه ، فالكلفة عليها اغلظ ، وحسها للولد آلف ، وهو بها اشغف .

ثم قال : واما تخيل الموت ، فلان النفس تلحظ المعاد ، وتترنح اليه ، وتنقلب نحوه . لان المعاد هو المحيط الذي منه بدأ واليه يجب ان يكون المتهى . ولاستعجم الحال في الثاني ما تها^(٢٧) قلبه في الفكره فيه ، فيعتبريه السهو^(٢٨) الشديد ، وال فكرة الغالبة ، نفوراً من الشقاء ، وتحسراً على ما يكاد يفوته من الخير . ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الا بتخلية البدن ، الذي هو انسور المانع بينه وبين الخلاص من اسر هذا العالم ، وتدبر هذه الاسطقيمات . وهذه التخلية هي التي تسمى موتاً ، وانما هي تحرك^(٢٩)

(٢١) ش : تتشابه

(٢٢) ش : الفكرة

(٢٣) ش : موجباً

(٢٤) ش : فلم لم تكن المنزلة دون الام

(٢٥) ش : اظهر

(٢٦) ش : ضعف قوتها

(٢٧) في ل : تهوى بالآلاف المقصورة . وفي القاموس المحيط : تهوا كدعا

غفل . في ش : ما فتيء

(٢٨) ش : السهر

(٢٩) ش : تحول

من مكان الى مكان ، فالفرَّقُ مصحوب ، والخوف قائم ، والظن مترجح ، والامل بين رياح عواصف ، فكلما كان استعجم الحال اشد كان الامان اضعف ، وكلما كان الامر اين كان الشوق اعظم ^(٣٠) .

واما ما يتعلق بحديث الناموس الالاهي ، الشارع لطرق المخارات ، القائد الى غاية السعادات ، فإنه ايضا انما يشتد ذلك ويكثر ويتضاعف ، لأن للنفس الفاضلة مباحث كثيرة في شأن من هذا نعمته وآيته ^(٣١) ، وتلك المباحث هي مسالك الخير المأمول ، ومرافق السر المعلوم المجهول . فالشغف والتفكير والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ، صلى الله عليه وعلى الله وسلم ، ليقبس ^(٣٢) من نوره ، ويهدى بأمره ونفيه ، ويظفر ببنفيه ^(٣٣) النفس من جهته ، بقوله و فعله [٨١ ب] وينتهي وبركته .

واما ^(٣٥) ما يرتقي عن هذه الحدود الى العلة ^(٣٦) الأولى ، والغاية القصوى ، فذلك ^(٣٧) اطلب النفس سكوتنا لا قلق بعده ، وطمأنينة لا يخفر ^(٣٨) بعدها . فتحقق كانت هذه الخواطر ساقطة ، وهذه المشاعر فاتحة ^(٣٩) ، وهذه الاواخر مشهودة ، وهذه الاولى موجودة . وبقدر تواليها وتعاقبها ، وتوافتها وتقاربها ، تكون يقظة الانسان في اكتساب

(٣٠) ش : اليه اعظم

(٣١) ش : وكميته

(٣٢) هذه العبارة ساقطة من ش

(٣٣) ش : ليقبس

(٣٤) ش : بنفيه

(٣٥) ش : فاما

(٣٦) ش : الغاية

(٣٧) ش : كذلك

(٣٨) في القاموس : خفره اخذ منه جعلا ليغيره . وخفر به خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره

(٣٩) ش : فاتحة

الهيئة^(٤٠) الحسنة ، والقنية^(٤١) الباقية ، والأخلاق الالهية ، والعلم^(٤٢)
 والحكمة ، والجود والسماحة ، والحمل والمعاف ، والهمة العالية ، والشجاعة
 البينة ، والخير والعدالة ، والتقدس^(٤٣) والتزاهة . فلا عذلة لمنفس
 الحكيمية ، والطبيعة الكريمة ، الا هذه الفضائل ، التي هي ينابيع الخيرات ،
 ومصابيح الغايات ، وثمرات هذه الحياة . ثم قال : والله نسأل توفيقنا ندوم به
 على هذه المحجة البيضاء ، واللقم الأفيف^(٤٤) ، ونرداد بصيرة في^(٤٥) التمسك
 بما عادت جدواه علينا عاجلاً وأجلأ ، ببذل العناية^(٤٦) ، وتقديم الحرث ،
 ورفض الدنيا ، ومجابنة قرناء البطالة وبناء الهوى والشهوة ، فانه محبب
 من دعاء ، وكافي من استكفاء .

واقول : ما احوجنا جميعاً الى ان نهب انفسنا لكسب هذا المجد ، وتشييد
 هذا البناء ، واقتقاء هذا الذخر ! فوالله الذي لا اله الا هو لو تزيينا بهذه
 المقابلة وحدها من هذا الشيخ رحمة الله^(٤٧) ، لكان زينة لنا الى آخر
 الابد ، فكيف ولها اخوات تعصدها ، وامهات تشهد بصحتها .

(٤٠) ش : الالهية

(٤١) ش : العينة

(٤٢) ش : من العلم

(٤٣) ش : والتقديس

(٤٤) ش : ثم نزداد

(٤٥) ش : الى

(٤٦) ش : الغاية

(٤٧) ساقطة من ش

المقابسة الثالثة والسبعون

املى على ابو سليمان فقال : الدهر هو اشارة الى امتداد وجود ذات من الذوات • وهو ينقسم قسمين ، احدهما مطلق ، والآخر بشرط^(١) ، من قبيل ان [٨٢ أ] الذات^(٢) اما ان تكون موجودة وجود اطلاق بالحقيقة^(٣) من غير ان تقرن ببداية^(٤) ونهاية^(٥) ، واما ان تكون^(٦) متناهية • فالدهر^(٧) اذا فهم منه امتداد وجود ذات لا ابتداء لها ولا انتهاء ، فهو الدهر المطلق ، واذا فهم منه امتداد وجود ذات ذي نهاية يكون^(٨) الدهر الذي بالإضافة والشرط • مثال ذلك : انا نقول : ان فلانا دهره كان يفعل كذا وكذا ، وكانت افضل الدهر كذا وكذا • واما المثال على الاول بالاطلاق ، فهو الذي يرجع منه الى الذات التي هي اقدم الذوات ، واتتها ، وامدها الى غير نهاية^(٩) ومن غير بداية^(١٠) • والزمان هو عدد حركة الفلك المشرقي بالتقديم والتأخير •

قال : ومن الناس من قال : انه مدة تعدد الحركة • وهذا الحد يوهم^(١١) ان الحركات كالمكياط للمعنى المفهوم من اسم الدهر ، وليس هذا

(١) ش : بسيط

(٢) ش : الذوات

(٣) ش : او بالحقيقة

(٤) ش : مبدأ

(٥) ش : نهاية

(٦) ش : يكون

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : فيكون

(٩) ش : غاية

(١٠) ش : بدء

(١١) ش : توهم

معنى الدهر^(١٢) على الحقيقة ، فوجوده^(١٣) إنما هو في عدد الحركة ،
 ومعدوده^(١٤) ليس هو الدهر ، وإنما هو الحركة . فالأشياء الحادثة على
 ضربين : منها ما هو جار مع الدهر ، ويتعلق في وجوده بالذات الأولى^(١٥) ،
 وتلك لا يلزمهها التناهي والقبل والبعد التي^(١٦) من قبل الزمان ، بل التي
 من قبل المعنى الذي يتعلق بالتصور والاضافة الى وجود الذات الأولى .
 والضرب الثاني ، الحادث^(١٧) في الزمان ، وهذا^(١٨) مخصوص بين طرفيين :
 قبل وبعد . فإذا^(١٩) حقق النظر فيه رجع الى فعل وانفعال ، وبالجملة^(٢٠)
 الى حركات من الحركات ، اما كون ، واما فساد ، واما نقلة ، واما استحالة ،
 وإنما نمو ، واما اضمحلال ، من غير ان يتعلق بوجود ذات من الذوات .

(١٢) شن : الزمان

(١٣) شن : وجوده

(١٤) شن : معدودة

(١٥) ل : الاول

(١٦) شن : الذي

(١٧) شن : الحادثة

(١٨) شن : وهو

(١٩) شن : فإذا

(٢٠) شن : والجملة

المقابسة الرابعة والسبعون

وأَمْلَى عَلَيَّ أَيْضًا الْفَرْقَ بَيْنَ الْوَحْدَةِ وَالنَّقْطَةِ • اَنَّ الْوَحْدَةَ هِيَ نَقْطَةٌ
مَا لَا وَضُعْ لَهَا • [٨٢ ب] وَالنَّقْطَةُ هِيَ وَحْدَةٌ مَا لَهَا وَضُعْ • فَالْوَحْدَةُ
هِيَ مِبْدَأُ الْوَحْدَاتِ^(١) ، وَهِيَ لِكُمْ^(٢) الْمُنْفَصِلُ بِمِنْزَلَةِ الْعَدْدِ الْمُؤْتَلِفِ مِنَ
الْوَحْدَاتِ الَّتِي تَجْمَعُ مِنْ غَيْرِ اِتِّصَالٍ أَحَدَيْهُمَا^(٣) بِالْآخَرِيْ • وَالنَّقْطَةُ هِيَ مِبْدَأً
لِكُمْ^(٤) الْمُتَصَلُ بِمِنْزَلَةِ الْمُخْطَذِ الَّذِي تَصَلُّ^(٥) إِلَيْهِ بَعْضُهَا بَعْضًا بِحَدِّ
مُشَتَّرِكٍ هُوَ النَّقْطَةُ • فَالنَّقْطَةُ ، اَذْنَ ، هِيَ وَحْدَةٌ مَا لَهَا وَضُعْ • وَالْوَحْدَةُ^(٦)
هِيَ نَقْطَةٌ مَا لَا وَضُعْ لَهَا • وَلِذَلِكَ مَا كَانَ وَجْدُ الْوَحْدَةِ مَوْضِعُهَا النَّفْسُ
وَفِي^(٧) التَّوْهِمِ ، وَوَجْدُ النَّقْطَةِ مَوْضِعُهَا الْجَوْهَرُ الْطَّبِيعِيُّ وَمَتَعْلِقًا بِالْحَسْنِ ،
وَانْ كَانَ مَتَعْلِقَهَا بِهِ^(٨) بِتَوْسِطِ الْحَسْنِ •

(١) ش : الوَاحِدِيَّةُ

(٢) ش : الْكُمُّ

(٣) ش : اَحَدَاهُمَا • وَلَعِلَّ الصَّحِيحُ اَحَدُهُمَا

(٤) ش : الْكُمُّ

(٥) ش : يَتَصَلُّ

(٦) ش : الْوَاحِدُ

(٧) ش : فِي

(٨) ش : مَتَعْلِقَهَا

المقابسة الخامسة والسبعون

وسألت ابا سليمان عن الفرق بين الفعل والعمل . فقال : الفعل يقال على مائية قضي^(١) مع انتهاء الحركة ، وعلى ما لا ينقضي^(١) والعمل يقال على الآثار التي تثبت في الذوات بعد انتهاء الحركة . قال : واياضا الفعل يعم كل معنى صادر عن ذات ، وحد الفعل انه كيفية صادرة عن ذات ، والانفعال كيفية واردة على ذات . فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى ، وهو الذي انه مقوله من المقولات العشر ، ويقال ، على العموم ، على اي معنى صدر عن ذات .

(١) سقط من ش الكلمات بين العدددين

المقاومة السادسة والسبعون

قيل لابي سليمان : ان^(١) النفس ليست قائمة بذاتها ، لأن لا تجد النفس الا في الجسم المركب . فقل : هذا كلام من لا الف له في هذا الفن ، وقد يغرب^(٢) الشيء من ناحية اعتراضه ودفته ، وقد يغرب^(٢) من ناحية بلادة الناظر فيه . اذا قلنا^(٣) : النفس قائمة بذاتها ، فانا نريد بهذا انه لا [٨٣] وصلة ، ولا فعل^(٤) ، ولا افعال^(٥) ، ولا تحريك^(٦) ، ولا تصريف . بل ان قلنا : ان النفس في الجسم ، فلمراد به ان قواها هي السببحة فيه ، او بادية عليه . فان^(٧) قلنا : ان النفس قائمة من دون الجسم بذاتها ، فلمراد بذلك أيضا انها غير ملائمة له كملائمة الدهن للماء .

ومدار الخبر^(٨) عن النفس والبدن على تصفية المعقول منه ، لا على تسليط الحس عليه ، ونقل التشبيه والتمثيل اليه . الا تعلم ان الشيء في الشيء على فون ، كالسياسة في السائن ، والسائلين في السياسة ، وكالماء في الحب ، وكالحب في البيت ، وكالبيت في الفضاء . فقد يلاحظ العرض في الجوهر^(٩) ، ويلاحظ البسيط في المركب ، على شكل غير شكل المركب في

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : يعرف

(٣) ش : قلت

(٤) ش : وصل

(٥) ش : انسصال

(٦) ش : تحريكه

(٧) ش : وان

(٨) ش : الخير

(٩) ش : « فقد يلاحظ الجوهر في الجوهر على خلاف ما يلاحظ في الجوهر » . ولعل صواب الجملة كالتالي : فقد يلاحظ العرض في الجوهر على خلاف ما يلاحظ الجوهر في العرض .

البسيط ٠ ثم بين الذى قسطه من البسيط على قدر ، وبين^(١٠) الذى قسطه من البسيط على قدر^(١٠) آخر ، فرق بالضعف والقوة ، وهكذا الحال في المركب والتركيب ٠ وبهذا العرض^(١١) الموهوم حصل بين الشبيهين فرق غامض لا يقف عليه الا من توغل وتغلغل ، وحصل بين المتبين شبه خف ولا^(١٢) يسبق إليه الا من تخلل وتوصل ٠ ولهذا^(١٣) ما صار جُلُّ النظر والبحث ، بل الغالب الغامر ، إنما هو في ايضاح الفرق بين متماثلين لشدة تماثلهم ، وايضاح الشبه بين متبينين لشدة تباينهما ٠ فليكن هذا من دعائم العلم عندك ، حتى يخف عليك طلب ما أشكل ، واستيضاح ما غمض ٠

وقد سلف في حديث النفس ما فيه شفاء النفس ، وسيمر فيما يقى من الكتاب ايضاً ما يكون نافياً للكثير من الشبه ، ودافعاً للكثير من الاعتراض ٠ وهذا اللهج بحديث^(١٤) النفس ، إنما هو لغبة عشقبقاء الدائم ، والحياة الصافية من الكدر ٠ وكيفما نعتنا النفس ، وإنما عندها ، فإنها بائنة ، بالشكل^(١٥) والحال والظاهر والباطن والفعل والانفعال والحقائق والخصائص ، [٨٣ ب] عمما عليه البدن ٠ اعني أن قلنا : إن النفس (في البدن)^(١٦) ، على سعة ، عرض (الاتصال)^(١٧) في موضعه ، او قلنا :

(١٠) سقط من ش الكلام بين العدددين

(١١) ش : الفرض

(١٢) ش : لا

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : في حديث

(١٥) ش : الشكل

(١٦) الزيادة من ش

(١٧) الزيادة من ش

(١٧) هنا موضع كلمة ساقطة من مخطوطه ليدن ومطبوعة الشيرازي ، ولا يستقيم الكلام بدونها ٠ وقد اقترح السنديobi : الحلول ٠ ولا معنى لها هنا فالنفس ، كما يفيد كلام أبي سليمان ، حالة في البدن ولكن غير متصلة به بأي شكل من أشكال الاتصال ٠ ولعل^١ كلمة : « الاتصال » اقرب إلى تأدية المعنى ٠

هي مصرفه للجسم ، على سعة ، عرض التصريف في مواضعه ، او قلنا الجسم من فعل لها او بها ، على سعة ، عرض الانفعال واختلاف معانى لها او بها . فعلى جميع هذه الوجوه قد وضح ان شأنها غريب ، وان سرها عجيب (١٨) ، وان (١٩) النظر في امرها واجب ، واليسير مما يستفاد من حديثها كثير . واني لاعجب من يظن انها تابعة للمزاج ، فهلا نامت عند نوم الانسان ، فان المزاج قد حمل (٢٠) على النوم بحسب الضرورة التي دخلت على الجسم من اليقظة الكادة ، والحركة (٢١) الجادة . بل الامر كان بخلاف ذلك ، فانها عند النوم عطفت على ما هو اخص بها ، واعشق لها ، فصرفت (٢٢) فيه ، واملت عليه (٢٣) ، وانبات عنه ، واندرت به (٢٤) . فكيف يكون هذا الشأن ، مع شرفه وجلالته وشدة التعجب منه (٢٥) ، مجھول القدر ، محمولا على احسن (٢٦) الوجوه ؟ هذا ما لا يسمح به عقل له في معرفة الصواب نسب صحيح (٢٧) ، او لاصاحبه في مواصلة الحق رغبة تامة .

وكان ابو سليمان يقول (٢٨) في هذا الموضوع : هذا آخر (٢٩) ما (٣٠) في الجواب ، وهو حسارة الطيب ، والمهندس ، والنجسم ، والموسيقار ، والمنطقي ، والكلامي ، وجميع اصحاب النظر والتقياس .

(١٨) ش : غريب

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ش : جبل

(٢١) هكذا في ش وفي الاصل : فالحركة

(٢٢) ش : فتصرّف

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ساقطة من ش

(٢٥) ساقطة من ش

(٢٦) ش : احسن

(٢٧) ش : له معرفة في الصواب بسبب صحيح

(٢٨) ساقطة من ش

(٢٩) ساقطة من ش

(٣٠) ش : ما جاء

المقابسة السابعة والسبعون

قرأت^(١) على أبي سليمان من كلام ابن الأذقني^(٢) : اذا استولت المحبة على الأجسام التي منها ترکب العالم كان منها العالم الكري ، واذا استولت الغلبة كان منها الاسطقطسات ، والعالم الكائن الفاسد ٠

فقال مفسرا : انه اراد باستيلاء المحبة على العالم استيلاء القوة العقلية ، [٨٤ أ] فانها هي التي تحيط بجميع الموجودات احاطة كليلة ، وتولف بينها تأليفاً نظامياً ، موفقاً بين جميع اجزائها ٠ وهذا الفعل منها شبيه بتأليف الامر بعضها مع بعض ، واحاطة بعضها ببعض ، حتى لا يتخللها شيء آخر ٠

وقال : معنى^(٣) قوله : اذا استولت الغلبة حدث منها الاسطقطسات المتباينة الاقطار ، المتميزة بعضها من بعض ، المباين كل واحد منها غيره ٠ وهذا تشبيه بالقوى الحسية المتشذبة^(٤) ، المفارق بعضها بعضها فيما يخصها من الادراكات^(٥) ، مع ما يقع^(٦) من الخطأ والغلط والزيادة والتقصان ، وهذه هي صفة الاشياء المقابلة والمتنايرة ٠ هذا آخر تفسيره ، وليس فيه^(٧) غنى عن بقية بها ينكشف فضل اكتشاف ، ويعرف^(٨) من اجلها اكثرا من هذا الاعتراف^(٩) ٠ ولكن قد بلغت هذا الموضوع من الكتاب ، وما بي

(١) ش : قريء

(٢) ش : اسرقليس

(٣) ش : قال ومعنى

(٤) ش : المنشد به

(٥) ش : الاعدادات

(٦) ش : يقع فيها

(٧) ش : به

(٨) ش : يعترف

(٩) ش : الاعتراف

طوق^(١٠) ، ولا معني حول^(١١) ، لاحوال ان شرحتها اثرت الشماتة من
 العدو ، وضيق العذر على المتجمني^(١٢) ، وحركت ساكن الخصم الالد^(١٣) ،
 وسؤلت^(١٤) الصديق بعض المساعة ، وان كان لا صديق . والى الله تعالى
 اشكو غربتي وتجربتي^(١٥) ، ومصاداتي^(١٦) لمن لا يسمح ولا يؤتني^(١٧) ،
 فيده تفريح ما القى ، وتسويف ما أُسقى^(١٨) ، وهو المولى والمعين .

(١٠) ش : طرف

(١١) ش : ذهن

(١٢) ش : واعنت العدو على المحب

(١٣) ش : الآن

(١٤) ش : واسئل

(١٥) ش : كربتي

(١٦) ش : معاداتي وفي القاموس المحيط : التصدّد : التعرض .
 وتبدل الدال ياء فيقال : التتصدي

(١٧) ش : يوالى

(١٨) ش : اشقى

المقابسة الثامنة والسبعون

وأعلى علىَّ أبو سليمان ، فيما أمل : السلب هو نفي شيءٍ من شيءٍ •
والإيجاب هو اثبات شيءٍ لشيءٍ • والحد ليس فيه حكم لاثبات^(١) شيءٍ
شيءٍ ، ونفي شيءٍ عن شيءٍ ، لكنه قول دال على أمر دالة مفصلة ، كما
أن الاسم دال عليه دالة مجملة • مثال ذلك النقطة ، فإنه سواء قلت شيءٍ
ما لا جزء له ، او قلت نقطة ، من قبيل ان قولي نقطة [٨٤ ب] ليس فيه
حكم ، كذلك قولي شيء ما لا جزء له لا حكم فيه • فاما^(٢) ان جعلت
احدهما موضوعا ، والآخر محمولا ، حتى تقول النقطة هي شيء ما لا جزء
له^(٣) ، يصير حينئذ الحد محمولا على النقطة ، وتحتفظ دلالته بما كانت
عليه •

(١) ش • ولا اثبات • وفي هامش ل : باثبات

(٢) ش : واما

(٣) ش : زيادة بعدها : وله

المقابسة التاسعة والسبعون

قال ابو سليمان ايضا املاء : الطبيعة اسم مشترك يدل على معان ، احدها ذات كل شيء ، عرضا كان او جوهرا ، وبسيطا كان او مركبا^(١) ، كما يقال طبيعة الانسان ، وطبيعة الفلك ، وطبيعة الياض والحرارة ، بمعنى^(٢) ذاته .

ويقال على كل واحد من جزئي المركب من المادة والصورة^(٣) .

ويقال ايضا على المركب منهما^(٤) .

ويقال على المزاج الاول اللاحق لكل مركب من الاسطقطات .

ويقال على المزاج الخاص^(٥) نوع^(٦) الانسان الذي هو موضوع للنظر فيه .

وقد يستعمله^(٧) الطيب على المزاج^(٨) الخاص^(٩) بشخص^(١٠) شخص من نوع الانسان^(١١) . فاما^(١١) بحسب النظر الطبيعي العام ، الذي

(١) ش : بسيطا او مركبا

(٢) ش : معنى

(٣) العبارة بكاملها ساقطة من ش

(٤) ش : منها

(٥) ش : الخام

(٦) ش : بتنوع

(٧) ش : تستعمله

(٨) ش : المزاج

(٩) الحلم

(١٠) الكلمات بين العدددين ساقطة من ش . وتذكر ش بعد هذا الجملتين السابقتين على الوجه الصحيح المطابق لما اثبتناه في المتن عن ل .

(١١) ش : واما

يُخْصُّ الفيلسوف الطبيعي ، فهو المعنى الذي حده ارسطططاليسيس : بأنه مبدأ الحركة والسكنى للشيء الذي هو فيه أولاً بالذات لا بطريق العرض . وهذا المعنى يعم قسمي^(١٢) المركب ، يعني^(١٣) المادة والصورة ، فان المادة مبدأ للتحرك والسكنى ، والصورة مبدأ للتحريك^(١٤) والسكنين . والأولى بهذا الاسم عند ارسطططاليسيس الصورة دون المادة ، و^(١٥) عند قوم من القدماء مثل المادة دون الصورة بحسب النظر الفلسفى .

وَهُدُّ الطبيعة هو المعنى الذي يقال : انها حياة تنفذ في الاجسام ، فتعطيها التخلق والتصور بالصور^(١٦) الخاصة بوحدة واحد منها ، وكانتها القوة السائرة^(١٧) [٨٨٥] أ [١] من المبدأ الاول الى جميع الاشياء المنفعلة لها^(١٨) ، والقابلة لها ، الرابطة بينها وبينه^(١٩) .

وَهِيَ ، بوجه ما ، الصورة المؤلفة من جزئي المركب ، التي هي غير كل واحد منهما تعلق الانفراد^(٢٠) .

وبحسب موضوع اللغة هي فعلية^(٢١) منطبع ، ولذلك ما صار اشبه بالصورة من المادة ، وان كان المطبوع هو المادة ، الا ان الصورة هي الطابعة ، وهي المعطية ذاتها لها ، ومحاللة لها^(٢٢) .

(١٢) شن : مسمى

(١٣) شن : اعني

(١٤) شن : التحرير

(١٥) الواو ساقطة من شن

(١٦) شن : بالصورة

(١٧) شن : السارية

(١٨) شن : بها

(١٩) شن : بينه وبينها

(٢٠) شن : الانفراد

(٢١) شن : فعلية

(٢٢) شن : فيها

المقابضة الثمانون

قال ابو سليمان ايضا : الموجود هو الذي من شأنه ان يفعل ، او ينفعن ، وكل ^(١) ذات موجودة ، فاما ان تكون فاعلة (نقط) ^(٢) ، او منفعة فقط ، او فاعلة ومنفعة ، فالمتفعلة فقط هي المادة الموضوعة لقبول الصورة ، والفاعل فقط هو المغطى صورة كل ذي صورة ، والفاعل المتفعل هو المركب من مادة وصورة ، يفعل بصورته ، وينفعن بمادته ^(٣) .

وقال ايضا : كل موجود (اما ان يكون بالقوة) ^(٤) (فقط) ^(٥) ، واما ان يكون بالفعل فقط ، واما ان يكون بالفعل من جهة ، وبالقوة من جهة ، فالمتفعل ، الذي هو ^(٦) بالقوة دائما ، هو الهيولي المستحيل المتبدل الاحوال بالصور ^(٧) التي يعطيها الوجود بالفعل ، والموجود بالفعل دائم ، من غير ان يشوبه شيء من القوة ، هو الذات الابدية الوجود ، التي ^(٨) هي ^(٩) سبب كل وجود بالقوة والفعل ، والموجود ^(١) بالقوة تارة ، وبال فعل اخرى ، هي المركبات من المادة والصورة ، فلن لها القوة من جهة الهيولي ، والفعل من جهة الصورة .

(١) ش : فكل

(٢) الزيادة من ش

(٣) ش : لمادته

(٤) الزيادة من ش

(٥) ساقطة من ل ، ش

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : بالصورة

(٨) ش : الذي

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : الموجود

المقابسة العادبة والثمانون

[٨٥ ب] وسمعت إبسايليمان يقول : الخير ، على الحقيقة ، هو المراد لذاته . والخير ، بالاستعارة ، هو المراد لغيره . والمراد ، منه ما يراد لذاته فقط ، ومنه^(١١) ما يراد لغيره^(١٢) ، [ومنه ما يراد لذاته ولغيره^(١٣) فالذى^(١٤) يراد لذاته فقط بمنزلة السعادة ، والذى يراد لغيره بمنزلة الدواء ، والذى يراد بذاته ولغيره بمنزلة الصحة .

(١١) ساقطة من ش

(١٢) زيادة بعدها في ش : فقط

(١٣) الزيادة من ش

(١٤) ش : والذى . ترد هذه الجملة في ش بعد الجملة التالية .

المقابسة الثانية والثمانون

واملى أبو سليمان على جماعة كنت احدهم سنة احدى وسبعين^(١) وثلاثمائة ، وقد سئل عن الواحد ، فقال : الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة ، واحدها^(٢) ، وهو احقها بهذا الاسم ، واحد^(٣) بالعدد • وهذا^(٤) اما ان يؤخذ^(٥) من حيث هو مطلق ، و موضوعها النفس ، من غير ان يؤخذ^(٦) معه امر من الموجودات • وهو ، بهذا الوجه ، بمعنى العاد^(٧) • وعلى هذا سواء اخذ واحدا ، او اخذت وحدة ، فيكون^(٨) مبدأ للعدد^(٩) ، الذي هو جمع الوحدات ، او^(١٠) جماعة مركبة من آحاد • وقد يؤخذ بمعنى المعدود^(١٠) ، كما يقال : فرس واحد ، وانسان واحد ، وهذا الواحد^(١١) بمعنى^(١٢) المعدود •

قال : ويقال الواحد على ما هو واحد في الجنس ، كما يقال ان الانسان والفرس واحد في الحيوانية • ويقال ايضا واحد بانوع ، كما يقال زيد وعمرو واحد في الانسانية •

(١) ش : وتسعين

(٢) ش : احدها

(٣) ش : فهو واحد

(٤) ش : وهو

(٥) ش : يوجد

(٦) ش : يوجد

(٧) ش : المعاد

(٨) ش : ويكون

(٩) ش : العدد

(١٠) ش : العبارة بين العدددين ساقطة من ش

(١١) ش : الوجه

(١٢) ش : يعني

ويقال أيضا واحد^(١٣) بمعنى انه غير متجزء ، بمنزلة النقطة والآن . وعلى هذا الوجه أيضا ، يقال في الشخص انه واحد ، وانه غير متجزء ، من قبيل انه جزء فسد^(١٤) .

ويقال ايضا : واحد في الموضوع ، وهذا الضرب يقال منه المتصل الذي هو واحد بالفعل ، وكثرة^(١٥) بالقوة . ومنه ما هو واحد في الذات ،

[٨٦] وكثير في الحد ، كما يقال ان زيدا الكاتب ، اذا كان طيباً ومنجماً^(١٦) وذا صناءات كثيرة ، انه الطيب والمنجم والكاتب ، واحد في الموضوع . و^(١٧) كما نقول : ان الكائن والفاسد واحد في الموضوع^(١٧) ، من قبل ان الذي هو كائن هو بعينه فاسد ، وكثير في الحد لأن حد الفاسد خلاف حد الكائن .

ويقال ايضا على ما هو واحد في المناسبة ، كما يقال ان النقطة ولوحدة^(١٨) وقلب الحيوان وعين النهر واحدة بالمناسبة ، معناه ان نسبة كل واحد^(١٩) ، الى ما له نسبة^(٢٠) ، واحدة .

ويقال ايضا على ما هو واحد في الحد ، وكثير في الاسم ، كما يقال ان الشوب والرداء ، والانسان والبشر ، واحد في الحد ، وكثير في الاسم . وكذلك الخمر والخندريس ، وسائل الاسماء المتراوحة على معنى واحد .

ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم ، كثير في الحد ، بمنزلة الكلب

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : فشيد . اقول : ولعل الصواب : من قبل انه ان جزءاً فسداً

(١٥) ش : وكثير

(١٦) ش : او

(١٧) العبارة بين العدددين ساقطة من ش

(١٨) ش : الواحدة

(١٩) ش : واحد منها

(٢٠) ش : مثل نسبة

والعين ، فان الكلب يدل على النابع ، والكونك ، وحديدة الحداد ، وكذلك العين على العضو الذي يبصر^(٢١) ، وعلى عين الذهب ، وعين الماء ، وعين الركيزة ، وغير^(٢٢) ذلك^(٢٣) . واليق بهذه^(٢٤) المعاني ان يوصف به الموجود الاول ، ما كان واحدا بالموضوع وكثيرا بالحد والمصفة ، اذ لا يجوز ان يكون واحدا بالعدد من حيث هو عاد^(٢٥) ، ولا من حيث هو معدود ، اذ لو اخذ^(٢٦) على انه واحد من هذا الوجه لكان^(٢٧) الكلمة لاحقة به ، والذات الاولى متعالية عن ان تلحقها^(٢٨) او تحيط^(٢٩) بها صفة تلحق^(٢٩) غيره من الموجودات المفعولة له ، وذلك ان القوة التي تلحوظ سائر^(٣٠) الاشياء ومعانيها [ليست^(٣١) معلولة] ، ولحظتها لها انما هو على سبيل ما يتحققه من الفيض وافادة [٨٦ ب] الوجود من تلك الذات^(٣٢) ، فثبتت عندها ائستية ذلك فقط ، من غير ان يمكنها نقل شيء من احكامها ، واحكام ما تحيط^(٣٣)

(٢١) ش : يبصر به

(٢٢) ساقطة من ش

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ش : هذه

(٢٥) ش : الواحد

(٢٦) ش : كانت

(٢٧) ش : يلتحقها

(٢٨) ش يحيط

(٢٩) ش : يلحق

(٣٠) شيئاً من

(٣١) في ل نقط في موضع هذه الكلمة اشارة الى سقوط الكلمة او اكثر من النص . ولعل الكلمة التي وضعتها تفي بالمعنى . وفي ش : معانيها معلولة مفعولة

(٣٢) كذا في ش . وفي ل : الافادات . ويظهر ان الناسخ كتب الذات او لا ثم غيرها

(٣٣) ش : يحيط

بـ^(٣٤) مما دونها إليها *

والواحد بمعنى المعمود^(٣٥) ، وهو ذات ماله معنى الوحدة • وهذا يوجب التكثير^(٣٦) • فالقى الأشياء التي يجوز أن يشار [بها]^(٣٧) إليها من جميع معانى الوحدة والآحاد التي ذكرناها هو الوحيدة المجردة ، التي لا تؤخذ^(٣٨) من حيث هي في النفس ، ف تكون حاكمة عليها بها ، ولا التي موضوعها امر من الأمور الموجودة ليكون هو بها واحدا •

وعلى هذا الترتيب يصير الواحد ، الذي هو اول موجود ، يستحق ان يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرنا انها^(٣٩) اول معقول للذات الاولى ، فيكون واحدا بتلك الانسية التي تلزمها^(٤٠) الوحدة التي وصفناها وهي العقل^(٤١) • فيكون الترتيب البحري على النظام اللازم في مراتب الموجودات انها الوحدة الممحضة • وتاليها في الوجود الممحض الذي هو المفهوم الثاني • وتاليها^(٤٢) الاتنان^(٤٣) المحسان التي هي النفس ، من قبل انه حصل لها من الذات الاولى الوجود ، ومن الذات الثانية الصورة التي صار^(٤٤) كمالا لكل موجود لما هو دونه • وما كان الانسان هو^(٤٥) الموجود الذي اليه تنتهي

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ساقطة من ش

(٣٦) ش : الكثرة

(٣٧) ساقطة من ل موجودة في ش

(٣٨) ش : توجد

(٣٩) ش : ذكرناها

(٤٠) ش : يلزمها

(٤١) ش : الفعل

(٤٢) ش : وثالثتها

(٤٣) ش : الانيان

(٤٤) ش : صارت بها

(٤٥) ش : الذي هو

جميع القوى من الموجود الاول والثاني والثالث ، ومن ^(٤٦) الاجسام
 السماوية ، والاسطونات الكائنة الفاسدة ، والغاية التي اليها تبلغ القوى
 وتحصر فيه ، صار الواحد المتكرر ، المقابل للوحدة ^(٤٧) المحسن ، يسلك
 بما ^(٤٨) معه من قوى ^(٤٩) جميع ما فوقه الى مواصلة كل واحد منها بحسب
 الرابط الذي بينه وبينها الى ان ينتهي الى المبدأ الاول والذات الاولى ،
 فيفصح عنه بما يتحقق ^(٥٠) في ذاته عبارة حسمنانية بالمنطق الخارج ،
 ويشير ^(٥١) اليه اشارة روحانية بمقابلة عقله العقول [٨٧ أ]
 الاول ، حتى يصير هو هو ، ويلاحظ اثر الفيض الواسل الى
 تلك الذات بقدر ^(٥٢) مشاركه اياه ، وينفي عنه جميع الصفات التي نفتها عنه
 المفعول الاول . ويقال لهذا الفعل منه توحيد ، اي تجريد تلك الذات عن
 جميع المكررات التي تتعلق على الذوات ، وتحيط ^(٥٣) بها من الصفات .

(٤٦) ش : من

(٤٧) ش : الواحد

(٤٨) كذا في ش وفي الأصل : بها

(٤٩) ساقطة في ش . من هذا المكان وموضوعة قبل يسلك

(٥٠) ش : لحقه

(٥١) ش : ونشير

(٥٢) ش : فقدر

(٥٣) ش : ويحيط

المقاسة الثالثة والثمانون

قال ابو سليمان : اسم العقل يدل على معانٍ ، وتنقسم تلك المعاني الى
الاعnam كـ بحسب ما ينقسم كل ذي عقل ، وذلك ان له ابتداء وانتهاء ووسط (١) .
فليجدها (٢) ، وهو بمعنى الابتداء بالطبع ، هو العقل الفعال ، وهو في نسبة (٣)
الفاعل . والثاني ، بحسب الانتهاء ، وهو العقل الانساني (٤) ، ويسمى
هيولاً نيا ، وهو (٥) في نسبة المفعول ، والثالث ، بحسب معنى الوسط ، وهو
العقل المستفاد ، وهو (في) (٦) نسبة الفعل ، والعقل (٧) الانساني ، الذي
هو بمنزلة المفعول ، هو في حيز القوة التي تحتاج (٨) الى (٩) ان تخرج
الى الفعل . وحدة : انه الشيء الذي من شأنه الجزء منه ان يصير كلاماً
ومعناها ان في قوة (١٠) كل واحد من العقول الجزرية (١١) ان يدرك جميع
المعقولات التي من شأنها ان تدرك . ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شيء
موجود بالفعل يخرج الى الفعل ، كان ذلك الشيء هو العقل الفعال ، إذ
الشيء يفعل في شبيهه (١٢) . والمستفاد بمنزلة الفعل الملابس المفروضة (١٣)
والفعل جميعاً .

(٢) شن : واحدها

(١) ساقطة من شن

(٤) شن : الشيء

(٣) شن : الانسان

(٥) ساقطة من شن . (٦) الزيادة من شن

(٧) في ل : كالعقل . وقد اثبتت نص شن

(٨) شن : يحتاج

(٩) ساقطة من شن

(١٠) شن : يخرج

(١١) كذا في شب . وفي ل : القوة

(١٢) شن : ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزرية . [وقد اثبتتها السندويبي الجزرية]

(١٣) شن : اذا اشتبه بفعل في شبيهه

(١٤) شن : القوة

المقابسة الرابعة والثمانون

واملي على "ابو سليمان ايضا ف قال : الخلاء يدل عند الاوائل على مكان عادم جسما طبعيا . و اختلفوا في وجوده . فمنهم من قال : انه لا وجود لشيء هذه صفتة^(١) ، منهم ارسطوطاليس^(٢) واصحابه . ومنهم من قال بوجوده . ومنهم من قال : هذا المعنى مثبت في جميع العالم ، به يكون الانقباض والانبساط للاجسام والتخلخل والتکائف والتقل والخفة واللطافة والغلوظ [٨٧ ب] ، ومن اجله يمكن حركة الاجسام ، اذ لا يجوز ان تكون^(٣) حركة في الملاء لما يلزم من مداخلة [الاجسام]^(٤) بعضها بعضا . ومنهم من قال : ان وجوده^(٥) خارج العالم ، ولا نهاية له ، و تستثنفه^(٦) الاجسام التي في هذا العالم فيعرض لها المعاني التي ذكرتها .

فاما بطلان وجوده ، عند من رأى ذلك ، ان هذا^(٧) المعنى^(٨) الذي وصف بالخلاء له بعْد^(٩) ، اعني له طول وعرض وعمق بحصر^(٩) ابعد الجسم ، اعني^(١٠) بان^(١١) ينطبق طوله على طوله وعرضه على عرضه

(١) ش : سبيله

(٢) ش : ارسطوطاليس

(٣) ش : يكون

(٤) الزيادة من ش

(٥) كذا في ش وفي ل : الوجود

(٦) ش : وسيسيقيه

(٧) ساقطة من ش

(٨) الكلمات بين العدددين ساقطة من ش

(٩) ش : يحصره

(١٠) ش : من قبل

(١١) ش : ان

و عمقه على عمقه ، والجسم إنما يشغل المكان^(١٢) بهذه الأبعاد فقط لا بانه
بارد أو حار أو أيضًا أو أسود أو ثقيل أو خفيف ، وإذا^(١٣) كان أبعاد
الجسم تحتاج^(٤) إلى أبعاد المكان بما هي أبعاد ، فابعد الخلاء بما هي^(١٥)
أبعاد تحتاج^(٦) أيضًا إلى أبعاد ، ويمر^(٧) الكلام فيه إلى ما لا نهاية له .

(١٢) ش : هذا المكان

(١٣) ش : إذا

(١٤) ش : يحتاج

(١٥) ش : إنما هي

(١٦) ش : يحتاج

(١٧) ش : ثم

المقايسة الخامسة والثمانون

سمعت ابا سليمان يقول : الفرق بين الكلي ^و والكل ، ان الكل متاخر عن اجزائه ، والключи متقدم على اجزائه^(١) . والفرق الآخر^(٢) ، طبيعة الكلي ، بمنزلة الحيوان ، موجودة في كل واحد من اجزائه ، بمنزلة الانسان والفرس . فاما^(٣) الكل ، بمنزلة العشرة ، فطبيعته^(٤) غير موجودة في كل واحد من اجزائه ، بمنزلة الثلاثة والسبعين^(٥) . والفرق الثالث ، انه ان رفع من الكل واحد من اجزائه يبطل صورة الكل ، فاما^(٦) الكلي فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكلي^(٧) محفوظة ، بمنزلة الحيوان ، فانه ان رفع الانسان او اي واحد من الحيوانات^(٨) ، لم تبطل طبيعة الحيوان .

(١) ش : جزئياته

(٢) ش : والفرق بين الاجزاء

(٣) ش : واما

(٤) ش : فطبيعة

(٥) ش : والتسعه

(٦) ش : واما

(٧) ش : الكل

(٨) ش : الحيوان

المقابسة السادسة والشمانون

[٨٨ أ] وامل١) على ابو سليمان : الجوهر اسم مشترك يدل ، على سبيل العموم ، على الذات ، اي ذات كان جوهرًا او كان عرضا ، كما يقال : جوهر الحرارة ، وجوهر البياض ، بمعنى ذات البياض ، وذات الحرارة . وقد يقال ، على الخصوص ، [لا]^{٢)} على الذات التي وجودها ليس في موضوع ، ومعناه [انه]^{٣)} ليس يحتاج في وجوده الى شيء يوجد به ، او فيه . وينبغي^{٤)} ان يفهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به ، وهو القائل : ان^{٥)} الجوهر هو الذي ليس في موضوع . وهذا الصنف ينقسم اقساما ، بحسب احوالها^{٦)} في الوجود ، فيقال : منه بسيط ، ومنه مركب . وهذه القسمة بحسب الوجود الطبيعي . ويقال : منه هيولي ، ومنه صورة ، وهذا بحسب حالها في ذاتها ، واضافة بعضها الى بعض . ويقال : منه كائن وفاسد ، ومنه غير كائن وغير فاسد ، وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل . ويقال : منه سرمدي ، ومنه حادث ، وهذا بحسب امتداد وجودها في الزمان . ويقال : منه محسوس ، ومنه معقول ، وهذا بحسب حالها عند الارراك . ومنه اول وهو الشخص ، ومنه ثان وهو الانس والتنوع ، وهذه القسمة بحسب اعتبارنا^{٧)} في باب العموم

(١) ش : قال أمل

(٢) وردت لا في ل ، ش . واري ان صحة المعنى تقتضي حذفها

(٣) الزيادة من ش

(٤) ش : في ينبغي

(٥) ساقطة من ش

(٦) ش : معاني احوالها

(٧) ش : اعتبارنا

والخصوص ، وهذا الصنف هو الذي الواحد منه بالعدد قابل للمتضادات بتغييره في ذاته . على أن في هذا الصنف شكًا ، وهو هل الاشخاص العلوية ، اعني الافلاك والكواكب ، يصدق^(٨) عليها هذا الرسم أم لا ؟ فان من الناس من رأى ان هذا الرسم مشتمل على جميع الجوادر الشخصية ، [و منهم من قال إنه يخص الجوادر الشخصية]^(٩) المركبة من المادة والصورة التي هي تحت^(١٠) الكون والفساد .

(٨) ش : هل يصدق

(٩) ساقطة من ل موجودة في ش

(١٠) كذا في ش . وفي ل : بحث بالباء الموحدة والتاء المضمة .

وقد شرحها الناسخ بقوله : اي خالص . والصواب ما اثبتته في المتن

المقابسة السابعة والثمانون

[٨٨ ب] سمعت ابا سليمان يقول : رأيت ، فيما يرى النائم ، كاني
انظر ابن العميد ابا الفضل ، في مسائل من السماع الطبيعي ، وبقينا نقسم
الموجودات ، فقلت : والموجود^(١) ايضا ينقسم بنوع آخر ، ان يكون اما
خفى الفعل خفى الذات ، او ظاهر الفعل ظاهر الذات ، او خفى الذات ظاهر
الفعل ، او ظاهر الذات خفى الفعل .

ثم قلت : الاول هو البارى جل وعز ، والثاني هو الحرارة والبرودة
وما اشبههما ، والثالث الطبيعة ، والرابع الكواكب .

اعدنا هذه المقابسة على الشيخ المجتبى فقال : هذا والله الحكمة وفصل
الخطاب ، قسمة مُوفقة^(٢) ، وحقيقة ذات برهان ، وكلمة ما عليها مزيد .

(١) ش : الموجود

(٢) ش : مستوفاة

المقابسة الثامنة والثمانون

سألت ابا سليمان عن البلاغة ما هي ؟ وقلت : احيث ان اعرف فولا على نهج هذه الطائفه^(١) ، لأن لهم كتاب الخطابة^(٢) في عرض^(٣) كتب^(٤) الفيلسوف ، وقد بحثوا عن مراتب [اللفظ و]^(٥) اللفظ ، وطبياع الكلمة والكلمة ، موصلة ومفصلة ، وجوابهم^(٦) احق ما اعتمد .

قال : هي الصدق في المعاني ، مع ائلاف الاسماء والافعال والحرروف ، واصابة اللغة ، وتحرى الملاعنة^(٧) والمشائلة ، برفض الاستكراه ، ومجازية التسف .

قال له أبو ذكريya الصيمرى : قد يكذب البليغ ولا يكون بكذبه خارجا من^(٨) بلاغته . فقال : ذلك انكذب^(٩) ، وقد^(١٠) البس ثوب الصدق ، واعتير عليه حلية^(١١) الحق . فالصدق حاكم ، وانما يرجع^(١٢) معناه الى الكذب الذي هو مخالف لصورة العقل ، الناظم [١٨٩] للحقائق ، المذهب

(١) ش : المطابقة

(٢) ش : كتاب والخطابة

(٣) كذا في ش وفي ل : غرض

(٤) ش : كتاب

(٥) الزيادة من ش

(٦) ش : وخواتيم

(٧) ش : الملاحة

(٨) ش : عن

(٩) كذا في ش وفي ل : الكذوب

(١٠) ش : قد

(١١) ش : حلة

(١٢) ش : رجع

للاغراض^(١٣) ، المقرب للبعيد ، المحضر للمقريب .
 فقلت لابي سليمان : فهل بلاغة احسن من
 بلاغة العرب ؟ فقال : هذا لا يبين لنا الا بان تتكلم
 بجميع اللغات ، على مهارة وحذق ، ثم نضع القسطاس على واحدة واحدة
 منها ، حتى تأتي على آخرها واصهاها ، حتى^(١٤) تحكم حكماً بريئاً من
 الهوى والتقليد والصبية والمنشأ^(١٥) ، وهذا ما لا يطبع فيه الا ذو عامة .
 ولكن قد سمعنا لغات كثيرة من اهلها ، اعني من افضلهم وبلغائهم ، فعنى
 ما ظهر لنا ، وخيل اليانا ، لم نجد لغة كالعربية ، وذلك انها اوسع مناهج ،
 والطفف مخارج ، واعلى مدارج حروفها اتم ، واسماؤها اعم ، ومعانيها
 اوغل ، ومعاريفها اشمل ، ولها هذا التحو الذي حصته منها حصة المنطق من
 العقل ، وهذه خاصة ما حازتها لغة ، على ما قرع آذاننا ، وصحب اذهاننا ،
 من كلام اجناس الناس ، وعلى ما ترجم لنا أيضاً من ذلك . ولو لا ان
 النقص^(١٦) من سوس هذا العالم ونوسه ، لكان علم المنطق تهيئه الطبيعة^(١٧)
 بالعربية ، او^(١٨) كانت الطبيعة^(١٩) تسوق العربية الى طباع اليونانية ،
 فكانت المعاني طباقاً للالفاظ ، والالفاظ طباقاً للمعاني ، وحيثند كأن الكمال
 يتخطى^(٢٠) اليه عن كثب ، والجمال أيضاً^(٢١) يصادف بلا رغب^(٢٢)
 ولا رهب .

(١٣) ش : للاغراض

(١٤) ش : ثم

(١٥) ش : والمين

(١٦) كذا في ش وفي ل : النفس

(١٧) ش : بهيئته الطبيعية

(١٨) ش : و

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ش : ينحط

(٢١) ساقطة من ش

(٢٢) ش : رعب

وقال أيضاً : ولعل^(٢٣) الدور بعد الدور ، والدور بعد الدور ، ينتهي^(٢٤) هنا الذي تمناه^(٢٥) تقوم يكعونون بعدها^(٢٦) ، فان^(٢٧) العالم منساق^(٢٨) الى الكمال ، مشتاق الى الجمال ، عندهما تكون الغاية ، وعليهما^(٢٩) تقف النهاية ٠

قال^(٣٠) : ومما يوضح هذا المشكل ، ويبيّن هذا المجمل ، ان^(٣١) صورة العالم في كل وقت وساعة على حال لم يكن عليها قبل ، [٨٩ ب] وذلك^(٣٢) بما يفيض عليه ، ويسرى اليه ، من الحق الاول ، والوسائل الاول ، بالوجود الاعم الاشمل^(٣٣) ٠ اذا كان العالم^(٣٤) ، وكل^(٣٥) ما فيه صورة محدودة وشكل فاضل ، يصير في كل ساعة ولحظة الى هيئة^(٣٦) لم يكن^(٣٧) عليها من قبل ، فهل ذلك الا ان العالم متوجه الى كمال وجمال^(٣٨) ينالهما حالا فحالا^(٣٩) ، ثم يكون له بوجود الحق الاول مبدأ

(٢٣) ش : اصل

(٢٤) ش : ينتهي

(٢٥) ش : شمناه

(٢٦) ش : بعدهما

(٢٧) ش : فات

(٢٨) ش : مشتاق

(٢٩) ش : وعليهما

(٣٠) ش : وقال

(٣١) ساقطة من ش

(٣٢) ش : قبل ذلك

(٣٣) ش : الاعظم والاشمل

(٣٤) ل ، ش : للعالم

(٣٥) ش : ولكل

(٣٦) ش : هبة

(٣٧) ش : تكون

(٣٨) ش : نحو الكمال والجمال

(٣٩) ش : حال ف الحال

يتتجدد به تشويق^(٤٠) ، ويتمتد^(٤١) عليه تقبله^(٤٢) ، من غير انفصال
يتوسط^(٤٣) ولا انحرام^(٤٤) يعرض • وهذا المبدأ مفروض ، والا فالحال
متصلة اتصال الواحد بالوحدة^(٤٥) من حيث يلاحظ ما هو واحد ، واتصال
الوحدة بالواحد^(٤٦) من حيث يلاحظ ما له وحده^(٤٧) •

وقل ايضا : وهذا^(٤٨) الذي اشرنا اليه للعالم^(٤٩) ، انما هو من ناحية
قبوله وانفعاله وما هو بسيله ، والا فالجود الاول هو الجود الثاني ، والثاني
هو الاول ، والى ما لا غاية معلومة ولا نهاية موهومة ، الا ان هذا يليق^(٥٠)
بالاله الذي له ينبعي وبه يليق ، فاما العالم فتتجدده وحسنها وكماله وتمامه
مضاد^(٥١) اليه وملحوظ فيه •

ولما دق كلامه ، واعتراض لفظه ، وتسلسل ايماؤه ، وسقط عن اتفاني

(٤٠) شن : مبتدأ به يتتجدد ويسوقه

(٤١) شن : تمتد

(٤٢) شن : نقلته

(٤٣) شن : بتتوسط

(٤٤) شن : ولا نحو امر

(٤٥) شن : بالواحد

(٤٦) شن : بالوحدة

(٤٧) شن : وحدة

(٤٨) شن : وهو

(٤٩) شن : العالم

(٥٠) شن : لاثق

(٥١) شن : فمضاد

جل ما كنت حويته ، ورأيت الحظ لي ولمن يرىرأيي ان لا اخل بما امكن
 من ذلك ، فاتيه^(٥٢) على ما تجده من الفتق والررق ، والرقع والخرق .
 وانت ، اباك الله ، اولى من شارك خله^(٥٣) ، وستر خللاته . وارجو ان
 لا تخرج من حد^(٥٤) حسن الظن بك^(٥٥) ، ولا تغلط الفراسة فيك ،
 ولا تدخل في غمار من لا يساوي عيشه خبرك ، ولا يلحق كله بعضاك . كان
 الله لك ، ومعك ، وهو حافظك وحافظنا^(٥٦) ، ودافعا عنك ، ومؤنسنا بك .

(٥٢) ش : فاثبته

(٥٣) ش : تدارك حلله

(٥٤) ساقطة من شن

(٥٥) ش : بي

(٥٦) ش : وهو حافظنا لك

المقابسة التاسعة والثمانون

[٩٠] نذكر في هذه المقابسة اشياء سمعناها من ابي سليمان ، في مجالس الانس ، ان لم تكن^(١) من^(٢) صدر الفلسفة ، فانها لا تخرج من جملتها ، ولها فائدتها التي يحتاج اليها ، ولا يستغنى^(٣) في الاغلب عن الوقوف عليها . قلت له يوما : كيف أصبحت ؟ فقال : مملك^(٤) الظاهر ، مملوك الباطن^(٥) ، لا افقد^(٦) عدولًا^(٧) ، ولا التذ^(٨) الا عقولا^(٩) . ان حزنت حزنت طباعاً ، وان فرحت فرحت خداعاً . ان^(١٠) خالطت ذممت الناس ، وان اعتزلت اجتلت الوسواس . ان بحثت دهشت ، وان قلدت^(١١) استوحشت . هذا مسائي وصباحي ، وعليه غدوى ورواحي . وانشوفا الى وطء ذلك البساط ، واكرba من عقد هذا الرباط . يا لها سعادة لو صمدت^(١٢) بالججد والتشمير ، وزهد من اجلها في التغير والقطمير . وهذا كما ترى .

وحدثنا يوما قال : اجتزت بالري ، متوجها الى بلدي سجستان سنة من

(١) ش : يكن

(٢) ش : في

(٣) ش : يسعني

(٤) ش : مالك

(٥) ساقطة من ش

(٦) ش : اقعد

(٧) ش ، ل : عدولًا

(٨) كذا في ش وفي ل : الندا

(٩) ش : عفوا

(١٠) ش : ان انا

(١١) ش : قدرت

(١٢) ش : وجدت

الستين ، وكان بها ابو جعفر المخازن فزورته قاضيا لحقه افضله^(١٣) وسنّه ، فلما انصرفت ابتعني برقة يصحبها بر^(١٤) . وفي^(١٥) الرقة ، بسم الله الرحمن الرحيم :

من استحر في قضاء حقوق الاخوان ما يبلغه عاجل الاستطاعة ، عرضها للقصیر والاضاعة ، لأن الايام لا تکاد تسعف بكل المراد ، ولا تنزل عن عذتها في الفساد .

وجرى يوما بحضورة ابی سليمان حديث احكام النجوم فقال : من طریف ما ظهر لنا منها انه ولد في جیرتی ابن بناته ، فقلل لي : لو اخذت الطالع ، فاخذته وعرضته على علي بن يحيی ، فنظر وعمل وقام ، فقال لنا فيما [٩٠ ب] قال : هذا المولود يكون اکذب الناس ، فعجبنا منه . فما طالت الايام حتى ترعرع ، وخرج شاعرا كما ترى ، معدودا في اهل عصره . ثم اشدقنا له مستحسنا :

كما اخذ المساء من الصاحب
يحسُّ فیستکی المَجراحِ
وحرمانَ العطيَّةِ كالجراحِ
فلا تخدعك انفاسِ الرياحِ
يرى الارزاق في ضربِ القِدَاحِ
وتأخذ من جوابنا الليلي
اما في هلهما رجل ليس
ارى التشمير فيها كالتسواني
ومن لبس التراب كمن علاه
وكيف يکد^(١٦) مهجهة حريص
نم اشدقها ابن بناته فاقر بها^(١٧) .

وقلت لا بی سليمان يوما : اشدقني ابو بکر الصیمری ، عن سملکة

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : يروي

(١٥) واو العطف ساقطة من ش

(١٦) ش : يلذ

(١٧) ش : فأقر لي بها

القمي ، عن أبي ^(١٨) محارب الفيلسوف لنفسه :

أحد ^(١٩) عن الدنيا على حبي الدنيا ولابد من دنيا لم كان في الدنيا
وادفعها عني بكفي ملالة واجذبها جذب المخادع بالآخرى

فقال : هذا كلام رقيق الحاشية ، حسن الطياع ، مقبول الصور ،
يدل على ذهن صاف ، وقرىحة شريفة ، و اختيار محمود ، وذهن ناصع ،
ورأى بارع . ثم انظر الى قول شيخنا أبي زكريا يحيى بن عدي ، فانه اشمد
يوما لخالد الكاتب :

لست ادرى اطال ليلي ام لا كيف يدرى بذلك من يقلا
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعى التحوم كت مخلا

فقال لنا ^(٢٠) يحيى بعد ايام : قد عارضت خالدا الكاتب في قوله ^(٢١) ،
وانشد :

ان يكن لا دري الا المخلوي لست ادرى ^(٢٢) ان لست ادرى ^(٢٣) ام لا
او تكون داريا بذلك فهلا كت تدرى اطال ليلك ام لا

[٩١] قال : وانقلت ^(٢٤) اصحابنا ^(٢٥) بالضحك والتعجب . كيف
يسلب الفاضل توفيقه في وقت مع البصيرة النافقة ، والعلم ^(٢٦) الواسع ^(٢٧) .

(١٨) ش : ابن

(١٩) ش : صدفت

(٢٠) ش : له

(٢١) ش : شم

(٢٢) ش : تدرى

(٢٣) ش : تدرى

(٢٤) ش : وانقلب

(٢٥) بعدها زيادة في ش : عنه

(٢٦) ش : بالعلم

(٢٧) ساقطة من ش

ولم ينشدنا ابو سليمان هذا ليحيى بن عدي (حتى) ^(٢٨) الحجنا عليه ،
وذاك ^(٢٩) انه قال : قد دل "شعره على ركاكته في هذا الفن ، والتستر عليه
احسن ^(٣٠) . وكان ابو سليمان استحسن ^(٣١) للبديهي قوله :

لا تحسدن على ظاهر نعمة او ليس بعد بلوغه آماله لو كنت احسد ما يجاوز^(٣٢) خاطري

وكان يقول^(٣٣) : ما افلح البدائي قط الا في هذه الآيات . وصدق
كان غسيل الشعر ، سربع القول ، قليل الحلاوة^(٣٤) . فاما ابو سليمان ،
فانه كان يفرض البيت والبيتين ، وينشدنا ذلك سرا^(٣٥) ، وينهى عن بشه
عه ، ويقول : من اتحل لضعفه قوة غيره فحة وجسارة ، فقد استجر الى
نفسه فضيحة وخسارة ، فمن قوله :

واعطى (٣٦) قيادي للحبيب المؤلف
هذا را عليه من رياح عواصف
على ما ارى من غدره بموافقات
ففي عقب الايام كل التناصيف

واني عزوف النفس عن يخونني
اشاطر روحی و مالی و اقتصی
فان خان عهدي لم اخته ولم (٣٧) اكن
واترك عقباه لعقمي فعاله

(٢٨) الزيادة من ش

(٢٩) ش : وكذلك

(٣٠) ش : احسن بنا

(۳۱) ش : پستھمن

(٣٢) ش : ما تجاوز . والزای فی ل مهملة

(٣٣) ش : فقال

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ساقطة من ش

(٣٦) ش : ومعطى

(۳۷) ش : وان

ومن قوله ايضاً :

(٣٨) وايام التجني والعتاب
سراب او سحاب في الحساب
معقبة ٠٠٠٠٠٠ (٤٠) بالعتاب
وتمزج كل معمول بحساب
تشرين نذيره لك بالذهب
ويأتي بعده كفن التراب
بكيت على مفارقة الشباب
مضت وذنها (٣٩) لما تولت
هي الدنيا فان وان تولت
لتبلدي كل ملبوس جديد
بياض الشباب اعلام المانيا
هو الكفن الذي يبلي ويُبلي (٤١)

وقال : الاقلال من هذا الباب اولى بنا ، فليسنا من اهل هذا الفن ،
وسمة التقسيم لائحة علينا ، ودالة على نقصنا ، فان (٤٢) خفي ذلك فبنظرنا (٤٣)
فينا (٤٤) ، لأن الانسان عاشق نفسه ، ولين (٤٥) في مؤاخذتها على تقسيمه .
ثم قال اي : انشدنا ما سمعنا منك لبعض الالاهين فانشدته :

لما تجاوز حسي
وفات مسي ولسي
ولم ازل اقرى دليل ابناء جنسى

(٣٨) سقط من المخطوط بيت واحد . وترتيب المطلع والبيت الساقط
الذي يليه في ش على النحو التالي :

بكيت على مفارقة الشباب
وايام البطالة والتصابي
وايام التجني والعتاب

(٣٩) ش : مكانها

(٤٠) في الاصل شا . وهي تصحيف ظاهر لا معنى له . وفي ش :
نقيساً . [الستندوببي : نقيساً]

(٤١) ش : وشيكأ

(٤٢) ش : وان

(٤٣) ش : بنظرنا

(٤٤) ساقطة من ش

(٤٥) ش : وليس

فلَمْ يَكُنْ ذَاكَ يُجْدِي
 رَجَعَتْ نَحْوِي لِشَرْطِ
 فَلَاحَ تَحْتَ ضَلَّوْعِي
 فَقَلَتْ هَذَا طَرِيقِي
 وَغَصَتْ حَتَّى تَجْلِي
 وَأَشْرَقَتْ مِنْهُ نَفْسِي
 وَلَا يَعُودْ بِأَنْسَسِي
 نَفِيتْ^(٤٦) عَنِي حَسْيِ
 مَا قَدَّ مِنْ قَرْنَ شَمْسِي
 مِنْ غَيْرِ شَكْ وَلِبْسِ
 وَأَشْرَقَتْ حَتَّى تَجْلِي

فَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : مَا أَحْسَنَ الْأَدْبَرِ وَالْحُكْمَةِ إِذَا كَانَ هَذَا مِنْ ثَمَرِهِ
 وَسَمِعْتَ أَبَا سَلِيمَانَ يَقُولُ لِلْجَرْجَرِي^(٤٧) الْكَاتِبُ ، وَكَانَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ
 بِالْوَزَارَةِ : إِيَّاهَا الرَّجُلُ ، أَنَّ الدُّنْيَا نَارٌ ذَاتُ دَخَانٍ ، فَلَوْ سَلَوْتُ عَنْ بَصَلَائِهَا
 لِدَخَانَهَا ، كَانَ^(٤٨) أَجْدِي وَاسْلَمَ

[٩٢] قَالَ^(٤٩) أَفَلَا أَصْبِرْ عَلَى دَخَانَهَا ، لَا سَمْتَعْ بَصَلَائِهَا ، وَأَتَفْعَ
 بَصَلَائِهَا ؟ قَالَ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْمَعَارِضَةِ^(٥٠) ، لَوْ كَنْتَ مِنْ^(٥١) الْأَسْتِمْتَاعِ
 بَصَلَائِهَا عَلَى ثَقَةِ ، وَمِنْ الْأَتِفَاعِ بَصَلَائِهَا عَلَى يَقِينِ ، وَكَنْتَ إِذَا ادْرَكْتَ
 [ذَلِكَ]^(٥٢) دَامَ عَلَيْكَ وَصَفَا لَكَ ، فَامَّا وَالْعَادَةُ جَارِيَةٌ بِخَلْفِ قَوْلِكَ
 وَتَمْنِيكَ^(٥٣) وَاقْتِرَاحِكَ^(٥٤) وَتَوْهِمِكَ ، فَلَا . فَقَالَ الْجَرْجَرِي : اللَّهُ^(٥٥)
 الْمُوْفَقُ ، وَهُوَ حَسْبِي . فَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : حِكْمَ الْكِتَابِ وَاصْحَابِ الْخَطَابِ

(٤٦) ش : يغيب

(٤٧) ش : الجرجاني

(٤٨) ش : لكان

(٤٩) ش : فقال

(٥٠) ش : العارضة

(٥١) ش : في

(٥٢) الزيادة من ش

(٥٣) ش : وبمثل

(٥٤) ش : اقتراحك

(٥٥) ش : والله

مخايل تصدق قليلا ، وتكذب كثيرا ، ليس لها رسوخ في القلب ، ولا نبات في العقد . فلما قتل الجرجرائي قال ابو سليمان : مسكون ذلك الرجل ، صبر على دخانها الى ان احترق ، وتعرض اصلائتها حتى احترق .

ثم قال : اللهم لا تكلنا الا اليك ، ولا ترغبا الا فيما لديك ، ولا تعرضا الا لطلب ما عندك ، انا لعاجزة ^(٥٦) على قدرة نظرها ^(٥٧) بنا وضعفنا على قوة ندعها فيها ، ارنا الحق حقا ثم هيئنا لاتباعه ، وارنا الباطل باطل تم وفقنا للاعراض عنه ، يا من يملك العيان والخبر ، ويرينا بهما العجائب والعبرين .

كان ^(٥٨) قد قوى رأيي ، ادام الله توفيقك ، الا تكون هذه المقايسة في هذا الموضع ، لأنها ناكبة عن اخواتها المواضي ، ولكنها على حال قد اخذت بنصيتها من الحسن ، ولعلها تفيد بعض الفائدة .

قيل يوما ^(٥٩) لابي سليمان : لم قيل : اذا جد السؤال جد المنع ؟ فقال : لان الحال تلتبس ^(٦٠) بشيء كالاغراء والاكراء والالاجاء ^(٦١) ، فيقع للمسئول انه قد ظلم ، وان السائل قد اعنى ، فإذا استقر هذا في نفسه ، وتتردد على باله ، لم يجد في عقابه شيئا اقرب ولا احسن من منعه ، ليكون ما اتاه من خطيته ^(٦٢) (من جنس ما) ^(٦٣) اتاه السائل من جنایته .

وهذا ، حفظك الله ، وان لم يكن من سراة ^(٦٤) الفلسفة ، ومن

(٥٦) ش : نطلبها

(٥٧) ساقطة من ش

(٥٨) ساقطة من ش

(٥٩) ش : يلتبس

(٦٠) ش : والارجاء

(٦١) ش : جنبته

(٦٢) الزيادة من ش

(٦٣) ش : سراة

بحبحة الحكمة ، ومن غامض الفوائد ، فانه^(٦٤) كان يجري مع
اخوانه^(٦٥) في مجلس الاعلام ، فتشبت^(٦٦) بالحفظ ، ولم يعر من^(٦٧)
الفائدة ، فكرهت الا يكون لها [٩٢ ب] رسم في عرض ما رويناه . وهذا
الاعتذار مني قد تكرر ، فلو لا سوء ظني بالزمان واهله ، لما رأيت ان اعادته
تنفع ، وتقديره يفيد . والسلام .

(٦٤) ساقطة من ش

(٦٥) ش : اخوانه

(٦٦) ش : لسبب

(٦٧) يعرض

المقابسة التسعون

هذه مقابسة تشتمل على كلمات شريفة ، من كلام أبي الحسن محمد (ابن) يوسف العامري ، علقت وسمعت أكثرها منه ، وهي التي مرت في شرحه لكتابه الموسوم بالنسك العقلي ، ويصلح أن يأتي عليها هذا الكتاب ، فآتت بها على جهتها ، قصداً لتکثير الفائدة ، وأخذنا بجمعاء الحزم .

قال : أعرفه ^{باليقين} ^(١) ، بل ^{بعيـان اليقـين} ^(٢) ، واشتقه ^(٣) للكمال ^(٤) ،
بل لـ ^{الكمـال} ^{الجـمال} ^(٥) ، واطلبـه لـ ^{الاتـحاد} ^(٦) ، بل لـ ^{لا} ^{استخـلاص} ^{الاتـحاد} .
وقـال ايـضاً : لـ ^{نـ} ^{يـوـثـق} ^{بـالـصـدـق} ، بل ^{بـمـيزـان} ^{الـصـدـق} . ولـ ^{نـ} ^{تـخـفـ} ^(٧)
السبـعـية بل ^{كـلـبـ} ^{الـسـبـعـيـة} . ولـ ^{نـ} ^{يـهـجـوـ} ^(٨) ^{الـكـذـبـ} ، بل آفـاتـ ^{الـكـذـبـ} .
وقـال : انـظـرـ من جـعـلـكـ مـرـيـداـ ، فـاجـعـلـهـ مـرـادـكـ ، وجـرـدـ الـاـنـسـابـ
إـلـىـ مـنـ هـوـ اوـلـكـ وـاـخـرـكـ .
وقـال : وزـنـ النـفـسـ بـالـنـفـسـ هـوـ العـنـابـةـ ^(٩) بـالـنـفـسـ ، وـرـدـعـ النـفـسـ

(١) ش : لا ^{بـالـنـفـسـ}

(٢) ش : ^{الـنـفـسـ}

(٣) ش : ^{واـشـبـهـ}

(٤) ش : لا ^{لـلكـمالـ}

(٥) عـلـقـ نـاسـيـخـ لـ عـلـىـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ بـقـوـلـهـ : لـعـلـ ^{الـعـبـارـةـ} « لـ ^{جـمـالـ}
« ^{الـكـمالـ} »

(٦) لا ^{لـلاـتـحادـ}

(٧) ش : يـخـافـ

(٨) ش : يـهـجـرـ

(٩) ش : ^{الـعـبـارـةـ}

هو اعلاج النفس^(١٠) ، واستشباث^(١١) النفس بالنفس هو التعرف للنفس ،
وعشق النفس هو المرض للنفس^(١٢) .

وقال : سل واهب العقل اضاءة العقل ، ولاحظ الحقائق بنور الحق .

وقال : ابدأ بالاول في ايشار الاولى ، واعرف^(١٣) الاولى بايشار الاول .

وقال : مبدأ وصال الاحسن هجران الاقبح ، ومنشأ الرأى الاقوم
هجران^(١٤) الارذل^(١٥) .

وقال : المختار الاول عاشق للإحسن ، والمقدم الاول مدبر
بالاتقني^(١٦) .

وقال امن المؤنة اشرف القينات^(١٧) ، واخلاص العمل اشرف
الاعمال^(١٨) ، وعداوة الشيطان اشرف المجاهدات^(١٩) ، والتهيء لاجابة
الداعي^(٢٠) [٩٣ أ] اشرف الاعمال^(٢١) ، وتميز البقاء من المفناه اشرف
النظر^(٢٢) .

(١٠) زيادة في شن بعد هذه العبارة : وعون النفس بالنفس هو
التدبير للنفس

(١١) شن : وانتساب

(١٢) ساقطة من شن

(١٣) شن : واعرب

(١٤) شن : وجدان

(١٥) شن : الاصح

(١٦) شن : مرید الاتقني

(١٧) شن : القينات

(١٨) شن : للاعمال

(١٩) شن : من المجاهدات

(٢٠) شن : الافعال

(٢١) شن : من النظر

ـ وقال : دوام الصحبة^(٢٢) للفضلاء من السادة يروض الطبع على
الحميد من العادة ، واجالة^(٢٣) الفكر في نظام الخلقة يخلி النفس
بجمال الفضيلة .

ـ وقل : ليس اللطف في تزيين الشيء ، بل اللطف في تأنيق المزين .
وليس المهنة تادية الصناعة ، بل المهنة سهولة التأدبة . وليس الكمال
المطلق باقتناه^(٢٤) الفضيلة الانسية ، بل بما يتبع افتناها من الجود المزين
لها . أجل النعم هو^(٢٥) المعونة^(٢٦) على^(٢٧) الاستقلال^(٢٨) بشكر النعم .
واشرف المواهب هو الفوز بالخلوص لرب المواهب . ومن لم يؤيد من
نفسه باحكام الحكمة ، وبان يعقل العقل ، فقد صيرّهما حجة عليه لا له .

ـ الفائز بالاشرف اما ان يوجد مستوليا على المشرف ، واما ان يوجد
مستغينا عنه ، والمقتصر على المشرف لن^(٢٩) يسعد^(٣٠) بالاستيلاء على
الاشرف ، او يستعين^{*} بالاستغناء عنه .

ـ الوضع امثل حالا من الخسيس ، فان الوضع مذموم في حال دون
حال ، والخسيس مرذول على كل حال .

ـ اشرف العبد اخلاصهم للمولى ، واشرف افعال العبيد ارضها عن
المولى ، واشرف اغراض العبد هو ان يصفو له المولى ، واشرف هم اعبد
ان يتحد بالمولى .

(٢٢) ش : الصحبة

(٢٣) ش : واحالة

(٢٤) ش : اقتناه

(٢٥) ش : هي

(٢٦) ساقطة من ش

(٢٧) ساقطة من ش

(٢٨) ش : الاستقبال

(٢٩) ش : ان

(٣٠) ش : يسقد

من خصائص المذلة ، سلوك النفس الى النقص ، بعد الفوز
بالتسلمة^(٣١) . ومن خصائص المؤم^(٣٢) التشبّه بالضعف مع وفور الطاقة .
الحكمة مقتضية لوجود الفعل^(٣٣) ، والقدرة^(٣٤) مبرزة لذات
الفعل ، والارادة مزينة نفس الفعل^(٣٥) . والمعانى الثلاثة في الاول^(٣٦)
شيء واحد ، وهو هو ذاته الحق ، فاما فیمن دونه فمحظة في حدودها ،
وان اتحدت في وجودها .

النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات ، والنفس الكريمة
[٩٣ ب] هي التي لا تنقل عليها المؤنات .

مقابل العزيز هو الذليل ، والتلون^(٣٧) في احواله^(٣٨) بالسرعة^(٣٩)
علمته^(٤٠) ، ومقابل الكريم المائم ، والرضا من افعاله بالخذلان
علمته^(٤١) .

مراتب العبودية بحسب القوة العملية اربع : اولها مرتبة المتقين ، وهي
من علائق الرباء . والثالثة مرتبة الابرار^(٤٢) ، وهي من علائق المحبة .

(٣١) ش : بالتمام

(٣٢) ساقطة من ش

(٣٣) ش : العقل

(٣٤) العبارة بين العدددين ساقطة من ش

(٣٥) ش : الاقل

(٣٦) ش : في التلون

(٣٧) ش : احواله

(٣٨) ش : لسرعة

(٣٩) شرح ناسخ ل هذه الكلمة بقوله : اي علامته التي يتميز بها
فلا يخفى

(٤٠) ش : عامة

(٤١) ش : الاوليات

والرابعة مرتبة اصحابين ، وهي من علائق الاتحاد^(٤٣) • والاستقامة^(٤٣)
صورة لكل واحد •

هجر القاذورات مدرجة الى^(٤٤) الخيرات ، والتمسك بالخيرات
محضنة عن المفوات ، مرفعة المقدمات ، ومعالي المقدمات مجتمعة
المسرور والمذات •

متى ارتحلت^(٤٥) الموانع فقد يسر الجوهر للانسياق^(٤٦) نحو كمال
الاخضر •

العلم الصحيح ابلغ في^(٤٧) اصلاح^(٤٨) العمل الشديد^(٤٩) من
الاعتبار بالعكس فان الرياسة وادميرالية •
فاتحة السعي^(٥٠) في طلب المولى الاستغاء^(٥١) عن^(٥٢) جميع من
هو دون المولى •

متى عاون^(٥٣) البعض البعض فقد استغنى الجميع عن
الجميع ، ومتى اتكل البعض على البعض فقد اضطر الجميع الى الجميع •
بدء التعاون افقار وتمامه استغاء ، وبدء التواكل^(٤٤) استغاء
وتمامه افتقار •

(٤٢) بياض في ش

(٤٣) الواو ساقطة من ش

(٤٤) ش : في

(٤٥) ش : لم يجلب

(٤٦) ش : الجسماني

(٤٧) ش : من

(٤٨) ش : صلاح

(٤٩) ش : السديد

(٥٠) ش : للسعوي

(٥١) ش : ترك

(٥٢) ساقطة من ش

(٥٣) ش : جاوز

(٥٤) ش : التواصل

متى استست^(٥٥) الحكمة^(٥٦) على هذا الغرض^(٥٧) الحقيقي فقد سلم المحترف بها عن وصمة التقليد فيها .

فراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي : القطع ، وانطرد ، والحسر^(٥٨) ، والخجب .

انبعاث المخاطر النفسي ، وان عرض منه التأدي الى^(٥٩) الوسواس ، فلن يجوز ان يعد مرتولا ؟ وانبعاث الشوق النفسي ، وان عرض منه التأدي [٩٤] الى^(٥٩) الحرص ، فلن يجوز ان يعد مرتولا ؟ فان لكل واحد منهما مقصودا^(٦٠) آخر ، عظيم الجدو ، ذاتي^(٦١) له ، وبمثله الحال في^(٦٢) كافة ما ينبث في النفس .

كما ان المتدين يفتح^(٦٣) بدرجة^(٦٤) التقليد ، ثم يترقى رويدا رويدا الى معلومة^(٦٥) التحقيق ، ومهما اقتصر من تدينه على الرتبة كان مذموما ، وان لم يوجد^(٦٦) منه^(٦٧) في البداعة محيضا^(٦٨) ، كذا الحال في

(٥٥) ش : استست

(٥٦) ش : الحرفة

(٥٧) ش : العرض

(٥٨) كذا في ش وفي ل : الخسء

(٥٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٦٠) ش : مقصود

(٦١) كذا وردت الكلمة في ل ، ش . وكتب ناسخ ل تحتها يقول : رفعه مع نصب الموصوف على القطع .

(٦٢) ش : من

(٦٣) ش : يفتح تدينه

(٦٤) ش : من درجة

(٦٥) ش : معلوم وكتب ناسخ ل تحت معلومة : موضع العلو .

(٦٦) في الاصل : تحديد

(٦٧) ساقطة من ش .

(٦٨) ش : مختصاً

اللذة والكرامة والشروة والرياسة ٠

المعونة والكرامة قد تقع بحسب التقريب [٦٩] وقد تقع بسبب التقرب [٧٠] ومراتب التقريب ، بحسب العمل ، يفين [٧١] الى ثلاث [٧٢] وهي : الافضال [٧٣] والتغويض [٧٤] والتنوبة [٧٥] . ومراتب التقرب [٧٥] بحسب العمل [٧٦] وهي : الخدمة والطاعة والعبادة ٠

الحال [٧٧] لا يجب ان تكون حال الصبا [٧٨] ، والوقت لا يجب ان يكون قريبا من احوال الصبا ٠

والطبيعة لا يجب ان تكون ذات انتقال [٧٩] وذات [٨٠] انحصار . والسبب الداعي لا يجب ان يكون اما الشروة [٨١] واما المحمدة ، بل يجب ان يكون اما شرف الفضيلة او تحصيل السعادة ٠

والرفقاء لا يجب ان يكونوا [٨٢] سبعين او بئمين ٠

وقال : النعمة الموضوعة في غير موضعها قد تحسن بالعرض بجهات

(٦٩) الزيادة من ش

(٧٠) شن : يفتقر

(٧١) شن : آلات

(٧٢) شن : الاتصال

(٧٣) شن : والتغويض

(٧٤) شن : التنوبة

(٧٥) شن : التقريب

(٧٦) بعدها زيادة في شن : تنقسم الى ثلاث مراتب

(٧٧) قبلها زيادة في شن : وقال

(٧٨) شن : الصبي

(٧٩) شن : افعال

(٨٠) شن : او

(٨١) بعدها زيادة في شن : واما اللذم واما الرياسة

(٨٢) شن : تكون

ثلاث وهي المحبة والعبرة^(٨٣) والمدرحة^(٨٤) . افعال^(٨٤) القلوب أربعة : اولها التريغ ، ثم الرین ، ثم الغشاوة ، ثم الختم . وعلاجها الایمان بالبداعة^(٨٥) ، واليقين بالمعاد^(٨٦) ، والتصديق بالرسالة^(٨٧) .

وقال^(٨٨) : انحلال النفس^(٨٩) يكون على اربعة اوجه : اولها الكسل ، ثم الغباء ، ثم (القحة)^(٩٠) ، ثم الاتهاك . وعلاجه استنعاڑ الشتوى ، والمحافظة على العبادات ، والانفاق في سبيل الله^(٩١) عز وجل^(٩٢) .

وقال^(٩٣) : اعلى الانفس همما هو ان لا يفرح بشيء من المنح كفرحة صحبة^(٩٤) مالك الملوك ، وهي الحال الفضلى للطبيعة الانسنية^(٩٥) .

اختصاص كل موجود بفعل له على حدة يتحقق ان وجوده ليس بعث^(٩٦) [٩٤ ب] وانحسار العقل عن ان يتوهم بذلك الفعل^(٩٧)

(٨٣) ش : الغيرة

(٨٤) ش : افعال

(٨٥) ش : والندا

(٨٦) ش : بالآخرة

(٨٧) ش : للرسالة

(٨٨) ساقطة من ش

(٨٩) ش : الانفس

(٩٠) الزيادة من ش

(٩١) ش : الانفس

(٩٢) ساقطة من ش

(٩٣) ساقطة من ش

(٩٤) ش : السنخ

(٩٥) ش : بصحبته

(٩٦) ش : الانسانية

(٩٧) ش : بعيوب

(٩٨) كذا في ش وفي ل : العقل

موجودا آخر اصلاح له منه يتحقق انه ليس بناقص المذات اذا قد تفرد^(٩٩)
كل واحد من الموجودات بفعل له على حدة ، فمن اين يعرف^(١٠٠) ما
الذى يصدر عن مجموعها من الفعل المختص به من حيث^(١٠١) وجد
مجموعا ؟

لن^(١٠٢) يتتفق بيته اشيء الى الكمال اذا لم يحفظ عليه^(١٠٣) ،
ولن يتتفق بالحفظ عليه^(١٠٤) اذا لم تصر^(١٠٥) ذاته بنفسه مستحفظا
لطباعه على اخص كماله ، ولن^(١٠٦) يتتفق بذلك الاستحفاظ^(١٠٦) ما لم
يصر آمنا في سربه من طبيان^(١٠٧) الآفة^(١٠٨) المغيرة له عنه^(١٠٩) ، ولن
يتتفق بالامن مما يغير عنه^(١١٠) اذا لم يكن الامن ابدا^(١١١) على الاطلاق .
ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظمى ، ونيل المنزلة عند الله^(١١٢)
تعالى^(١١٣) ، فمن الواجب ان يكون غرض الصناعة المغنية بشأن الانسان

(٩٩) ش : تفرد

(١٠٠) ش : يتعرف

(١٠١) ساقطة من ش

(١٠٢) ش : ان

(١٠٣) ش : علته

(١٠٤) ش : بحفظ علته

(١٠٥) ش : يصير

(١٠٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٠٧) ش : طبيان

(١٠٨) ش : آلاته

(١٠٩) ش : الا عنده

(١١٠) ش : ولن يتتفق بالامن عنده الا

(١١١) ش : ابدياً

(١١٢) ش : ربها

(١١٣) ساقطة من ش

بما هو انسان ، اعني النسك والتزهد^(١١٤) ، هو تحصيل السعادة العظمى
والمنزلة عند الله تعالى ٠

لو^(١١٥) كان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح
الاستبيان^(١١٦) صار^(١١٧) الموجودات كلها في ذاته فيصير بذلك عالما على
حدته حسب الحال^(١١٨) في اشخاص الحيوانات الاخر^(١١٩) لما امتنع ان
يفنى فناء ابدا او^(١٢٠) يخلفه الاخر مكنته ٠

وقال^(١٢١) : ازدحام الصور المقابلة في الجوهر النفسي ليس
بممتع ، وازدحام الصور الكثرية الى ما لا ينتهي^(١٢٢) ليس بممود^(١٢٣) ،
فبورود^(١٢٤) التلاشي عليه إذاً ليس بواجب ، وخصوصا^(١٢٥) اذا تحلت
الابديات^(١٢٦) الكلية بطبعها^(١٢٧) الخاصة ٠

غير بعيد ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوهره ، بحسب

(١١٤) ش : والزهد

(١١٥) ش : و

(١١٦) ش : لاستبيان

(١١٧) ش : صور

(١١٨) ش : ما

(١١٩) ش : للآخر

(١٢٠) ش : و

(١٢١) ساقطة من ش

(١٢٢) ش : الى ما لا ينتاهى

(١٢٣) ش : ممود

(١٢٤) ش : فبورود

(١٢٥) ش وحصرها

(١٢٦) ش : بالابديات

(١٢٧) ش : بطبعاعنا

السعى الاختياري ، حكيمًا قادرًا جوادا ، وهو ان (١٢٨) يصير (١٢٩) العبد
ربانيا بالحقيقة .

[١٩٥] لما جعل غاية (١٣١) الشخص (١٣٠) الحيواني توليد المثل
لبقاء نوعه فقد اهتدى (١٣٢) بالطبع المتم لغايته ، وبالعكس لما حرم الكمال
الا شرف بنفس جيلته (١٣٣) قصر طباعه عن التصور له رأسا ، فلو ضاهاه
الإنسان في حرمان (١٣٤) هذا الكمال لشاكله في القصور عن التصور .

اذا سعد العبد بوصال مولاه على الحقيقة فقد صارت دنياه آخرته ،
وموتته حياته ، وفقره غناه ، ومرضه صحته ، ونومه يقطنه ، وضعفه قوته ،
وهيئه فرجه . اذا شقي بالحجب عن مولاه فقد انقلب الامر بالضد .

مراتب العبودية في العيشة الدنياوية على الحقيقة اربع : او لها الاهتمام
للمساعدة ، ثم السلوك اليها ، ثم الحصول عليها ، ثم الاستمساك (١٣٥) بها . وفي
العيشة الاخروية شأن (١٣٦) : وهي (١٣٧) الاعقباط بليلها ، والاغبطة
بالامن من زوالها .

كل ما (١٣٨) امتع عليه ابراز فعله المختص به ، فقد صار وجوده

(١٢٨) ساقطة من ش

(١٢٩) ش : يصيّر

(١٣٠) ساقطة من ش

(١٣١) ش : للشخص

(١٣٢) ش : اهدي

(١٣٣) ش : حيلته

(١٣٤) ساقطة من ش

(١٣٥) ش : الاستمساك

(١٣٦) ش : تبيان

(١٣٧) ش : وهما

(١٣٨) ش : كما

على ما هو عليه مضاهاها لعدمه ، وتلك هي خسارة ذاته .
 صلاح الواحد ينزل منزلة الملك ، وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك ، وحيث وجد الملك وجد الملك ، ولا ينعكس ، فاذاً الانسان لن يشرف بان يصير ملكا الا^(١٣٩) اذاً صار ملكا ، وقبل الملك حفظ القنية على صورتها ، وحفظ الملك حفظ مراتب القنيات على درجاتها .

متى علم ان الشيء مما يجب ان يعلم ، وانه ليس يعلم^(١٤٠) ، فقد صار المغقول عنه محروضا عليه ، وذلك هو مفتاح السعي ، وهو في الحقيقة اكثرا من نصف جملته .

كما انه ليس يسكن العقل الصريح الى معرفة المبدأ القريب من الشيء دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق ، وما بين المبدأين من الوسائل ، لذا ايضا لا تهدأ النفس القوية على معرفة الغرض القريب للشيء ، دون [٩٥ ب] ان تعرف الغرض الاخير على الاطلاق ، وما بين الغرضين من الوسائل .

ان كان الاول المحض والآخر المحض بالذات شيئاً واحدا^(١٤١) ، وان اختلف الوصفان عليه بالإضافة ، وبالحرفي ان يكون المبدأ والغرض المحض غير مختلفين بالذات^(١٤٢) وان اختلفا بالإضافة .

التعرف للذات بحسب المتهى اربعة وهي : ان يعرف^(١٤٣) لماذا هو ، وكيف السبيل اليه ، وما الذي يحتاج اليه في التوجه نحوه ، وما الذي يعوقه عن بلوغه .

(١٣٩) ش : بل يشرف

(١٤٠) ش : يعلم

(١٤١) ش : احداً

(١٤٢) ش : وبالذات

(١٤٣) ش : تعرف

مراتب التعرف للذات بحسب المبدأ اربع وهي^(١٤٤) : ان تعرف
ماذا^(١٤٥) هو ، ومن جاء به ، وماذا جاء به^(١٤٦) ، وكيف كان مجئه ٠
من^(١٤٧) اجل ان المستخدم لآلات^(١٤٨) تضطرب^(١٤٩) الحال الى
اصلاحها واستحفاظها ، فيصير فعله فيها عند ذلك شيئاً بفعل الخادم لها في
الظاهر ، فليس بعجب ان يعرض منه الغلط ، ويندو^(١٥٠) من جهته
الانخلال ٠

من سوس العقل الصريح التفرقة بين الحسن والقبح ، ومن
سوسه ايضاً السكون الى^(١٥١) الحسن والنوار^(١٥٢) عن القبح ، الا ان
الشيء متى كان مفرطاً في الحسن فإنه يبهر العقل الجزئي^(١٥٣) ، فيحتاج
فيه^(١٥٤) الى التدريج اليه ، والتمرير عليه ٠

خصوصية هذه الصناعة رياضة الانفس الناطقة على تأدية الاعمال
البشرية ، بصورة^(١٥٥) مستصلحة ، لاكتساب الزلفى الى خلق البرية ٠
لن يكتفى^(١٥٦) ان تكون الغاية م محمودة^(١٥٧) في نفسها ، موجودة

(١٤٤) كذا في ش وفي ل : هو

(١٤٥) ش : ما

(١٤٦) ش : ومن داجي به

(١٤٧) ش : ومن

(١٤٨) ساقطة من ش

(١٤٩) ش : قد يضطر

(١٥٠) ش : او يندو

(١٥١) ش : عن

(١٥٢) ش : والالتفات

(١٥٣) ش : الجري

(١٥٤) ش : منه

(١٥٥) ش : بصور

(١٥٦) ش : يكفي

(١٥٧) ش : محدودة

بذاتها ، بل يجب مع ذلك ان تكون مقصورة^(١٥٨) عند القاصد لها على ما هي عليه ، وان تكون ايضاً مشوقة^(١٥٩) ومحبوبة عنده .

يجب ان يتعرف^(١٦٠) ان^(١٦١) درك الغاية المطلوبة اهو من جملة النعم ، ام ليس هو من النعم^(١٦٢) ، وانه ان كان من النعم^(١٦٣) ، اهو مما ينال بحسب الافضال^(١٦٤) ، ام بحسب التعويض ، ام بحسب المشوبة .

[١٩٦] هذا آخر التعليق عنه ، نظر الله وجهه . وقد كان قادرًا على هذا الجنس من الكلام ، اطوال ارتياده ، وكثرة فكره فيه ، مع سيرة جميلة . ولقد ورد بغداد سنة اربع وستين وثلاثمائة ، في صحبة ذي الكفائيتين ، فلقي من اصحابنا البغداديين عنتا شديداً ومناكدة ، وذلك ان طباع اصحابنا معروفة بالحدة والتوقيد على فضل يُرى من غير بلدتهم . وذلك كله جالب للتنافس^(١٦٥) ، (مانع)^(١٦٦) من التناصف ، وهو خلق تابع لهوانهم وترافهم^(١٦٧) ، وقد^(١٦٨) احتاجوا من اجل ذلك الى علاج شديد ، ومفاوضة^(١٦٩) طويلة . وقل من يتخلص الى هذا الباب^(١٧٠) ،

(١٥٨) كذا في ش وفي ل : مقصورة

(١٥٩) ش : منشوقة

(١٦٠) ش : تتعرف

(١٦١) ش : من

(١٦٢) ش : جملة النعم

(١٦٣) ش : جملة النعم

(١٦٤) ش : الاتصال

(١٦٥) ش : التنافس

(١٦٦) الزيادة من ش

(١٦٧) ش : وتراهم

(١٦٨) ش : قد

(١٦٩) ش : مقاومة

(١٧٠) ش : الى غاية هذا الباب

لغبة الطياع ، وسوء العادة ، وشراسة^(١٧١) النفس . والحكمة على
 المستهم اظهر منها على افعالهم ، ومطالبتهم بالواجب لهم اكثر من بذلهم
 الواجب عليهم . وهذا باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكانه في اصحابنا
 افشا ، وهو من جهتهم اعدا . وعلى^(١٧٢) ذلك لا يعشر واحد^(١٧٣) منهم ،
 اذا برز في فن ، عشرة من غيرهم . واذا كان الكمال عزيزا في النوع ،
 كيف لا يكون عزيزا في الواحد . نسأل الله خلقا طاهرا ، وعملا صالحا ،
 وعلما نافعا .

(١٧١) ش : وشارة

(١٧٢) ش : وهو على

(١٧٣) ش : واحدا

المقايسة الحادية والتسعون

قد مرت^(١) في هذه المقايسة التي تقدمت ، فتون من الحكمـة ، وانواع من القول ، ليس لي^(٢) من جميعها الا حظ^(٣) الرواية عن هؤلاء الشيوخ ، وان كنت قد استفدت الطاقة في تنقيتها وتوخي الحق فيها ، بزيادة يسيرة لا تصح الا^(٤) يهـا^(٥) ، او نقص خفي لا يبالـي به . وانا اسئلـك ان تأخذ منها ما وافقك ، وتدعـ على ما بارـ عليك . ولا جـ ما سلف من القول في المسائل ما أحـيت ان احـكي حدودـ حصلناها على مرـ الزمان ، بعضـها اخذ [٩٦ ب] من افواه^(٦) العلماء ، وبعـضـها لقطـ من بطونـ الكتب ، بعدـ ان عرضـ الجميع على^(٧) من يوثـق بـصنـاعـته ، ويرجـ الى نـقـده واختـيارـه . واشرـكـني^(٨) في فـوائـدـها ، وهـبـ لي بـعـضـ^(٩) استحسـانـكـ لها ، وتعـدمـني بـكرـمـكـ وفضـلـكـ المـذـينـ لا يـسـعنيـ مثلـيـ عنـهـما . واستـيقـنـ^(١٠) اـنـيـ نـقلـتـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـالـدـنـيـاـ فـيـ عـيـنـيـ مـسـوـدـةـ ، وـأـبـوـابـ الـخـيـرـ دـونـيـ مـنسـدـةـ ، اـشـقـلـ^(١١) الـمـؤـنـةـ ، وـقـلـةـ الـمـعـونـةـ ، وـفـقـدـ الـمـؤـنـسـ^(١٢) ، وـعـثـارـ الـقـدـمـ بـعـدـ الـقـدـمـ ،

(١) ش : قد مرَّ

(٢) ساقطة من ش

(٣) بعدها زيادة في ش : النفس

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : منها

(٦) ش : اقوال

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : فاشرـكـني

(٩) ش : من بعضـ

(١٠) ش : واستـقرـ

(١١) ش : بشـقـلـ

(١٢) ش : وـفـقـدـ الـمـؤـنـسـ بـعـدـ الـمـؤـنـسـ

وانتشار الحال بعد الحال ٠ هذا مع ضعف الترکن ، واشتعال الشیب ،
 وخمود النار ، وسوء الحجز ^(١٣) ، واقول شمس الحياة ، وسقوط نجم
 العمر ، وقلة حصول الزاد ، وقرب يوم الرحيل ٠ والى الله التوجه ، وعليه
 التوكل ، وبه المستغان ، ولا موفق غيره ، ولا ناعش ^(١٤) سواه ٠
 وبالجملة ^(١٥) اسألك ، بالملح الذي يتقاسم به الفتيان ظرفاء ، ان تعذر في
 تقصير عشر عليه ، فوالله ما شرعت في تخير ^(١٦) هذا الكلام ، وايراد هذه
 الوجوه ، الا شغفاً بالعلم ، لا نفقة بلوغ الغاية ٠ وانت اولى من عذر ، كما
 اني احق من اعتذر ٠ وهذا كله جرى ^(١٧) في مجالس مختلفة من مشايخ
 الوقت ، بمدينة السلام ٠ ورأيت ان اخلالي بتحصيلي ^(١٨) على اي وجه ،
 اشد ^(١٩) من اخلالي بقصیر يمر لي في جملة ذلك ، فعرضت ^(٢٠) له على
 علم مني بقلة السلامه ٠ على ان من انحا عليّ بجده ^(٢١) ، وكتشر لي عن
 نابه ، وجعل صوابي خطأ ، وخطأ فيسه عارا ، احتملت ، وصبرت ،
 وتفاوتت ، وعذرت ٠ واذا كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام عصري ،
 وسادة زمانی ، فانا افدي اعراضهم بعرضي ، واقي انفسهم بنفسي ، واناضل
 دونهم بلساني وقلمي ، ونظمي ونشری ٠ وارجو ان لا يخرجني ^(٢٢)

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : معین

(١٥) ش : وفي الجملة

(١٦) ش : تعبير

(١٧) ش : يجري

(١٨) ش : بتحصیل

(١٩) ش : كان اشد

(٢٠) ش : فتعرضت

(٢١) هكذا في ش . وفي ل ، ونسخة علي الانصاری المنقوله عنها :

« على من ابى تجده »

(٢٢) ش : يخرج

المجزع^(٢٣) عند التصميم ، وضيق العطن عند الخصم^(٢٤) ، الى مفارقة
 الادب ، [٩٧أ] والى ما يصبح في^(٢٥) الاحدوثة ، فاقول قوله يورث
 الندامة ، وابرز بروزا يجلب الملامة . وانا^(٢٦) لست انفاس احدا على هذا
 الحديث الا بعد ان يرسم بقلمه في هذا الفن عشرة اوراق يسلم فيها كل
 السلام ، وبرأ^(٢٧) فيها من كل قالة ، وهذا مالا يتطلوب له كل احد ،
 ولا يتعتر^(٢٨) به كل انسان . والطعن^(٢٩) سهل من بعيد ، والعيب^(٣٠)
 خفييف على لسان كل عياب^(٣١) ، والتعقب ممكنا^(٣٢) في كل وقت ،
 لكن^(٣٣) الستر اجمل ، والابقاء احمد ، ولاز يطلب^(٣٤) التأول في سهو
 يعرض ، احسن من ان يستشار^(٣٥) الخل فيما لعله لا^(٣٦) يستتب^(٣٧) ،
 على ان الحسناء لا تعدم ذاما ، كما ان المحسنة لا تعدم ملاما .
 والمقابسة ، التي تتلو فقر العامري^(٣٨) ، قد جعلناها مقصورة على

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ش : الحمام

(٢٥) ساقطة من ش

(٢٦) ساقطة من ش

(٢٧) ش : وتبتراء

(٢٨) ش : ي عشر

(٢٩) ش : والطعن بالقول

(٣٠) ش : والعنف

(٣١) ش : عائب

(٣٢) ش : موكل

(٣٣) ش : ولكن

(٣٤) ش : تطلب

(٣٥) ش : يستبان

(٣٦) ساقطة من ش

(٣٧) ش : يتسبب

(٣٨) ش : والمقابسة التي من قول العامري

حدود حصلناها على من الزمان^(٣٩) ، وفي نثرها فوائد جمة ٠ ولو كان الوقت يتسع ، لوصلنا جميع ذلك بما يكون شرحا له ، وشاهدا معه ٠ وإذا عاق ما لا خفاء به من المكره العام^(٤٠) في النفس والحال والأهل^(٤١) والأخوان ، فلابد من الرضا بالمكان ، والنزول عند التسهيل^(٤٢) ، والقناعة باليسور^(٤٣) ٠

يقال^(٤٤) : ما حد الكلام ؟ الجواب : انه مؤلف من صوت ، وحرروف^(٤٥) ، ومعان ٠

يقال : كيف يحصل ؟ الجواب : بجذب^(٤٦) الانسان الهواء بالحركة الطبيعية ، وحصره في قبة الرئة ، ودفعه ومصاكيته بالحركة الارادية للهواء الخارج ، بحروف تجذبها^(٤٧) آلة الهوات ٠ وهذه مركبة دالة باتفاق واتساق^(٤٨) على معاني فكر النفس المنطقية ، بقدر الهوا جنس الطارئة ، والخواطر السانحة ، والصواب المؤيد من العقل ، والاثر الحاصل في القلب ٠

(٣٩) ساقطة من ش

(٤٠) ش : والعلم

(٤١) ش : في

(٤٢) ش : التسهيل

(٤٣) ساقطة من ش

(٤٤) ش : قال

(٤٥) ش : وحرف

(٤٦) كذا في ش ٠ وفي ل : يجذب

(٤٧) ش : يجذبها

(٤٨) ش : وهذه مركبة دالة بحروف اتفاق واتساق

يقال ما الشعرا ؟ الجواب : كلام ركب من حروف ساكنة ومتخركة ،
بقواف متوازنة^(٤٩) ، ومعان [٩٧ ب] معتادة^(٥٠) ، ومقاطع موزونة ،
وفنون^(٥١) معروفة .

يقال ما الغناء ؟ الجواب : شعر ملحن ، داخل الايقاع^(٥٢) والنغم
الوتيرية ، منعطفه^(٥٣) على طبيعة واحدة يرجع^(٥٤) سالكه^(٥٥) اليها .

يقال ما الايقاع ؟ الجواب : فعل يكيل زمان الصوت ، بفواصل
متناسبة ، متشابهة ، متعادلة .

يقال ما اللحن ؟ الجواب : صوت بترجيع ، خارج من غلظ الى حدة ،
ومن حدة الى غلظ ، بفضل بينة^(٥٦) للسمع ، واضحة للمطبع .

يقال ما النغم الوتيرية ؟ الجواب : استحالة الصوت من نسبة سريعة^(٥٧) ،
الى نسبة غير سريعة^(٥٨) المقاطع ومواقع استراحات الانفاس ، مع تمام دور
من ادوار الايقاع .

يقال ما الطنين ؟ الجواب : هو رجوع اهواء من جرم المروع الى
جزء منه ، وذلك ان الجرم العسق الاملس اذا قرعه شيء بنا عنه [ثم عاد
عليه^(٥٩) ، كالكرة اذا ضرب بها الارض ، وكذلك الصدى من المشتم .

(٤٩) ش : متواترة

(٥٠) ش : معادة

(٥١) ش : متون

(٥٢) ش : في الايقاع

(٥٣) ش : منعطفة

(٥٤) ش : ترجع

(٥٥) ش : متشاكله

(٥٦) كذلك في ش وفي ل : منه

(٥٧) ش : شريفة

(٥٨) الزيادة من ش

يقال: ما العدل؟ الجواب: مباحثة^(٥٩) بها ايجاب الحجة
على الخصم من حيث اقر^(٦١) ، ومن حيث لا يقدر على ان يدفع^٠

يقال ما المحال؟ الجواب: الجمع بين المتنافيين ، في شيء ما ، في زمان واحد ، وجزء واحد ، واضافة واحدة ٠ وسمعت ابا سليمان يقول : المحال ما^(٦٢) لا صورة له في النفس ٠ فقيل له : والباقي على^(٦٣) هذا ما تقول^(٦٤)
فيه ؟ امجال هو ؟ فقال : لكن^(٦٥) عليه شهادة من العقل ، فشهادته تثبت
انيته ، وبارتفاع صورته ارتفعت^(٦٦) كيفيته ، وهذا هو^(٦٧) عين^(٦٨)
التوحيد ٠ وقد مر الكلام^(٦٩) في التوحيد عن هذا الشیخ وغيره ، على سعة
اطرافه ، وضيق عباراته ، فلا وجه للإطالة في هذا الموضع ٠ ولو لا ان هذا
القدر كالمقتضى^(٧٠) ، مما^(٧١) اقتنى به ، واشتمل عليه ، لكان تركه
اولى ، وعلى^(٧٢) كل حال ، فيه تحديد [٩٨] لهذا الباب ، وبعث على
ما تنزع النفس اليه من هذه الحقائق ٠ وليس من فصل في هذه الرسالة

(٥٩) ش : مباحث

(٦٠) ش : صورة

(٦١) ش : ان يقوى

(٦٢) ساقطة من ش

(٦٣) ش : في

(٦٤) ش : يقول

(٦٥) ش : لا لأن

(٦٦) ش : اتفقت

(٦٧) ساقطة من ش

(٦٨) ش : غير

(٦٩) ش : كلام

(٧٠) ش : كالبيضاء ٠ وقد نقلها الانصاري : المقتضى ٠ وقد ورد
حرفا القاف والصاد في ل مهملين

(٧١) ساقطة من ش

(٧٢) كذا في ش ، وفي ل : على

الا وهو محمل^(٧٣) لضيروب من البيان ، واصناف من القول ، ولكن الاختصار^(٧٤) اليق بالحل ، واحسنه لادة الشغب والجدال .

يقال ما انكون ؟ الجواب : خروج الشيء من القوة الى الفعل .

يقال ما الفساد ؟ الجواب : خروج الشيء من الفعل الى القوة .

يقال ما الجمع ؟ الجواب اضمام المادة الى نفسها ، وتلاقفي اجزائها .

يقال ما الانفراد ؟ الجواب انفصال المادة باقسام لطيفة ، صغيرة القدر .

يقال ما الباطل ؟ الجواب : هو ما به نافي الموجود هو ما هو .

يقال ما الخير بالحقيقة ؟ الجواب : هو ما يراد ويؤثر لا يجل ما يراد

بالاستعارة لذاته .

يقال ما الشر^(٧٥) ؟ الجواب : هو ما يهرب منه لاجل ذاته^(٧٦) .

يقال ما الذكر ؟ الجواب : هو اختصار^(٧٧) الذهن ما تقدم وجوده في

النفس .

يقال ما الذهن ؟ الجواب : جودة التمييز بين الاشياء .

يقال ما الذكاء ؟ الجواب : سرعة الاندماج نحو المعرف .

يقال ما الرأي^(٧٨) ؟ الجواب : هو نهاية الفكر .

يقال ما الشك ؟ الجواب : هو تردد النفس بين الاتهامات والنفي .

يقال ما الارتياب ؟ الجواب : تجاذب الرأيين^(٧٩) .

(٧٣) شن : محتمل

(٧٤) شن : الاختصار

(٧٥) شن : الشيء

(٧٦) بعدها زيادة في شن : « وايضاً الشر هو ما يهرب منه لاجل انه يؤدي الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته »

(٧٧) شن : اختصار

(٧٨) شن : التوانى

(٧٩) يقال : ما الارتياب ؟ الجواب : هو تجارب

يقال ما اليقين ؟ الجواب : مطابقة العقل معقوله^(٨٠) .

يقال ما العلم ؟ الجواب : وجдан النفس المنطقية الاشياء بحقائقها .

يقال ما الحكمة ؟ الجواب : هي حقيقة العلم بالاشياء الدائمة^(٨١) ،

ووضع كل شيء في موضعه الذي يجب ان يكون في ذلك^(٨٢) الموضع فقط .

يقال ما التمييز ؟ الجواب : هو جمع القضايا ، واستخراج النتائج .

[٩٨ ب] يقال ما العزم ؟ الجواب : ثبات الرأي على الفعل^(٨٣) .

يقال ما اليقين ؟ الجواب : سكون الفهم مع ثبات القضية ببرهان .

وايضا هو وضوح حقيقة الشيء في النفس .

يقال ما المعرفة ؟ الجواب : رأي غير زائل . والرأي هو الظن مع ثبات القضية عند القاضي^(٨٤) ، فإذا ذكر سكون الظن .

يقال ما الجزم ؟ الجواب : هو قوة تحدتها شدة الثقة باوائل الامور ، مع سكون الظن لعواقبها .

يقال ما الوهم ؟ الجواب : الوقوف^(٨٥) بين الطرفين لا يُدرى^(٨٦) في^(٨٧) أيهما القضية الصادقة .

يقال ما التوهم ؟ الجواب : هو موافقة الظن المعقّل^(٨٨) من غير ايات حكم .

(٨٠) ش : معقوله

(٨١) ش : القائمة

(٨٢) ش : هذا

(٨٣) ش : الجواب : الرأي على العقل

(٨٤) ش : التأدي

(٨٥) ش : هو الوقوف

(٨٦) ش : تدري

(٨٧) كذا في ش وفي ل : على

(٨٨) ش : العقل

يقال ما التصور؟ الجواب : هو حضور^(٨٩) الموجودات العقلية في النفس .

يقال ما الفكر؟ الجواب : هو سلوك النفس الناطقة إلى تلخيص المعاني وعمرقة ما هياتها .

يقال ما الحفظ؟ الجواب هو : [ثبات صور المعقولات والمحسوسات في النفس]^(٩٠) .

[يقال ما الحس؟^(٩١) الجواب : هو قبول صور المحسوسات دون حوايلها .

يقال ما التخيل؟ هو قبول صور المحسوسات بعد ما فرقتها وزوالتها عن الحس .

يقال ما الادراك؟ الجواب : هو تصور نفس المدرك بصورة المدرك .

يقال ما المعرفة؟^(٩٢) الجواب : هي ادراك صور الموجودات بما تميز به^(٩٣) من غيرها ، ولذلك هي بالمحسوسات اليق لأنها تحصل بالرسوم^(٩٤) ، والرسم^(٩٥) مأخوذة من الاعراض والخواص . والعلم بالمعقولات^(٩٦) اليق .

(٨٩) ش : صورة

(٩٠) ورد هذا التعريف في ش . وقد وضعت نسخة ل موضوعه تعريف الحس التالي . والظاهر أن الناسخ اسقط سبها تعريف الحفظ والسؤال عن الحس فأصبح له سؤال واحد وجواب واحد فخلط بينهما . وقد أرجعت التعريفين إلى وضعهما كما وردا في ش وهو الصحيح فيما ارى .

(٩١) الزيادة من ش

(٩٢) ش : مما

(٩٣) ساقطة من ش

(٩٤) ش : بالرسوم

(٩٥) ش : والرسوم

(٩٦) ش : بالمقابلات

لأنه يحصل^(٩٧) بالحدود ، والمعانى^(٩٨) الثابتة للشيء .

يقال ما الاسطقس ؟ الجواب : هو ما يكون منه^(٩٩) الشيء ، وينحل
إليه^(١٠٠) ، ومنه^(١٠١) الكائن بالقوة .

يقال ما الصورة ؟ الجواب : هي التي بها الشيء هو ما هو .

يقال ما المكان ؟ هو حيث التقى الاتنان : المحيط [١٩٩] والمحيط به .
وأيضا هو ما ماس من^(١٠٢) سطح الجسم الحاوي ، وانتلاقه على الجسم
المحوي .

يقال ما الزمان ؟ الجواب : مدة تعدد^(١٠٣) الحركة غير^(١٠٤) ثابتة
الجزاء .

يقال ما الجرم ؟ الجواب : ما له ثلاثة ابعاد : طول وعرض وعمق .
يقال ما الكثرة^(١٠٥) ؟ الجواب : هو انقسام الهيولى باقسام كثيرة ،
عظيمة القدر .

يقال ما الانثناء ؟ الجواب : تقارب الطرفين الى خلف ، او الى
قدام^(١٠٦) .

٦٨
(٩٧) ش : يخصك

(٩٨) ش : والمعانى

(٩٩) ش : فيه

(١٠٠) ش : ويرجع اليه من محل

(١٠١) ش : منه

(١٠٢) ش : هو ما بين

(١٠٣) كذا في ش وفي ل : بعدهما

(١٠٤) ساقطة من ش

(١٠٥) كذا في ش . وفي ل : الكسر

(١٠٦) السؤال وتعريفه ساقطان من ش

يقال ما الملازقة ؟ الجواب : امساك نهایات الجسمين بجسم ثالث بينهما .
يقال ما الاجتماع ؟ الجواب : حال تقارب الاجسام بعضها من بعض ،
والافتراق تباعدها .

يقال ما الحال ؟ الجوب كيفية سريعة الزوال .
يقال ما الاتصال ؟ الجواب : هو اتحاد النهایات . والانفصال تباین
المتصلات (١٠٧) .

يقال ما الرطوبة ؟ الجواب : علة سهولة انحصر الشيء بذاته غيره ،
وعسر انحصره بذاته . وايضا هي الكيفية التي لا تحيط بشكل الجسم
الذي هي فيه على شكل محدود ، ولا تمنعه (١٠٨) ان يتشكل بشكل ما يحيط
به بسهولة .

يقال ما الييس ؟ الجواب : علة سهولة انحصر الشيء بذاته ، وعسر
انحصره بذاته (١٠٩) غيره (١١٠) . وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم
الذي هي فيه ، حتى (١١١) لا يتشكل بشكل ما يحيط به بسهولة .

يقال ما البرودة ؟ الجواب : علة جمع الاشياء التي من جواهر مختلفة ،
والتفريق (١١٢) بين (١١٣) التي هي من جوهر واحد .

يقال ما الحرارة ؟ الجواب : هي علة جمع الاشياء التي من جوهر
واحد ، وتفريق الاشياء التي من جواهر مختلفة .

-
- (١٠٧) شن : المتصلات
(١٠٨) في ش ، ل : يمنعه
(١٠٩) ساقطة من ش
(١١٠) ش : بغيره
(١١١) ش : وحتى
(١١٢) ش : وتفريق الاشياء
(١١٣) ش : جواهر واحدة

يقال ما المؤَلَّف ؟ الجواب : المركب من أشياء متفقة بالحسن ،
مختلفة بالحد .

يقال ما المحسوس ؟ الجواب : هو المدرك صورته مع طبيته (١١٤) .
يقال ما الروية ؟ الجواب : هي التمثيل بين خواطر النفس (١١٥) .
[٩٩ ب] يقال ما الفعل (١١٦) ؟ الجواب : تأثير في موضوع (١١٧) .
قابل (١١٨) التأثير . وايضا هو الحركة التي تكون من نفس المحرّك في (١١٩)
القابل عنه .

يقال ما الاختيار ؟ الجواب : هو ارادة تقدمتها رؤية مع تمييز .
يقال ما التحديد ؟ الجواب : جمع ذوات مختلفة الى ذات واحدة .
يقال ما النفع ؟ الجواب : الشيء المشوق من الكل .
يقال ما النسمة (١٢٠) ؟ الجواب : هي لفظ (١٢١) يجمل ما يفصله
الكتاب .

يقال ما المدخل ؟ الجواب : هو قول يفصل معاني (١٢٢) ما يحتاج
إليه في معرفة ما هو مدخل إليه .

يقال ما المنطق ؟ الجواب : هو صناعة أدَّوِيَّة يتميّز بها الصدق والكذب
في الأقوال ، والحق والباطل في الاعتقادات ، والخير والشر في الأحوال .

(١٤) السؤال والتعریف ساقطان من ش

(١١٥) كذا في ش وفي ل : اليقين

(١١٦) ش : العقل

(١١٧) ش : مؤثرات

(١١٨) ساقطة من ش

(١١٩) ش : و

(١٢٠) ش : النسمة

(١٢١) ش : لفظة

(١٢٢) ش : المعاني

يقال ما الصناعة؟ الجواب : بالاطلاق هي قوة للنفس فاعلة بامان ، مع تفكير وروية ، في موضوع^(١٢٣) من الموضوعات ، نحو غرض من الاغراض .

يقال ما الصدق؟ الجواب : هو قوة مركبة من الحق والخير^(١٢٤)

يقصد بهما^(١٢٥) العدل او^(١٢٦) الحق .

يقال ما اليقظة؟ الجواب : هي استعمال النفس المنطقية لآلات البدن نحو الخارجات عن البدن ، وتصريفها الحواس نحو محسوساتها^(١٢٧) .

يقال ما النوم؟ الجواب ترك النفس المنطقية استعمال آلات البدن ، من غير مرض عارض ، والانسان على طباعه .

يقال ما الحياة؟ الجواب : هي رباط حركة^(١٢٨) وحس وعقل ونماء وتربيه . والموت ضد ذلك .

يقال ما الشجاعة؟ الجواب : هي قوة مركبة بين^(١٢٩) العز والغضب ، تدعوا الى شهوة الانتقام . والجبن ضد ذلك .

يقال ما الفرح؟ الجواب : هو انبساط النفس من داخل الى خارج ، على المجرى الطبيعي . والحزن^(١٣٠) ضد ذلك .

[١٠٠] يقال ما العجول؟ الجواب : الذي يتبع ما يتخيل في وهمه

(١٢٣) كذا في ش . وفي ل : موضع

(١٢٤) ساقطة من ش

(١٢٥) ش : بها

(١٢٦) ش : و

(١٢٧) اسقط ناسخ ش جزءاً من تعريف اليقظة وخلطه بجزء من تعريف النوم التالي . فارتباك التعريفان ولم يبق لهما معنى مفهوم .

(١٢٨) ش : الحرفة

(١٢٩) ش : من

(١٣٠) ش : الخوف

تخيلاً ضعيفاً، من غير نظر ولا فحص، والغرض هو ابتداء الغضب.

يقال ما البركين^(١٣١)؟ الجواب : [هو الذي يكون أعزيمة منه مع تميز وتفكير^(١٣٢)] .

[يقال ما الحسود^(١٣٣)؟ الجواب هو الذي لا يجب لأحد خيراً، ويجهد في الضرار بهم وبنفسه، حتى^(١٣٤) يلحقهم بذلك مكروره .

يقال ما الذَّحْلُ^(١٣٥)؟ الجواب هو حقد يقع معه رصد الفرصة للانتقام .

يقال ما الحقد؟ الجواب : هو غضب يبقى في النفس على وجه الدهر .
يقال ما الغضب؟ الجواب : هو غليان دم القلب لارادة^(١٣٦) الانتقام .
وهو المحركة لقهر ما اضر بالبدن .

يقال ما الخرق؟ الجواب : هو الاقدام على شيء بلا رؤية ولا تأن^(١٣٧) .

يقال ما العجب؟ الجواب : هو ظن الانسان بنيفه انه على الحال التي يحب^(١٣٨) ان يكون عليها ، من غير ان يكون عليها .

(١٣١) كذا في ش . وفي ل . الركن . وقد استبدلها الناسخ في الحاشية بكلمة الرديء .

(١٣٢) اسقط ناسخ ل هذا التعريف وثبتت في موضعه تعريف الحسود . وقد اثبتته عن ش

(١٣٣) كذا في ش ، وقد حذف ناسخ ل السؤال ووضع تعريفه للسؤال السابق كما ذكر في الحاشية السابقة .

(١٣٤) شن : كي

(١٣٥) شن : والانتقام .

(١٣٦) شن : لشهوة

(١٣٧) السؤال والتعريف ساقطان من ش

(١٣٨) شن : يجب

يقال ما الرضى؟ الجواب هو قناعة النفس بما كانت غير قانعة به^(١٣٩) .

يقال ما الحياة؟ الجواب هو خوف الانسان من تقصير يقع به عند من هو افضل منه^(١٤٠) ، في شيء ما ، أو في كل شيء .

يقال ما الاستطاعة؟ الجواب : هو التهيه لتنفيذ الفعل ، بارادة المختار ، من غير مانع ولا عائق .

يقال ما الشهوة؟ الجواب : هو^(١٤١) الشوق على طريق الانفعال الى استرداد ما ينقص مما^(١٤٢) في البدن ، والى نقص ما زاد فيه . قال يراد^(١٤٣) بالانفعال انه شيء يجري [على خلاف ما]^(١٤٤) يجري به الامر الذي هو بالفكر والتمييز .

يقال ما المحبوب؟ الجواب : هو مطلوب النفس ، ومتمناه القوة التي هي علة اتحاد ما شأنه ان يتهدد .

يقال ما الوقت؟ الجواب : هو نهاية^(١٤٥) الزمان المفروض للعمل .

[١٠٠ ب] يقال ما البصر الحسي؟ الجواب : هو اتصال النور النفسياني بنور الشمس ، بتوسط الهواء .

يقال ما الحد؟ الجواب : هو قول دال على طبيعة الشيء الموضوع من

(١٣٩) ساقطة من ش

(١٤٠) ش : يقع من هذا فضل منه

(١٤١) ش : هي

(١٤٢) ش : ما نقص بما

(١٤٣) ش : نريد

(١٤٤) الزيادة من ش

(١٤٥) ش : بقائه

غير مركب من صفات عرضية اكثراً من واحد^(١٤٦) .

يقال ما الخاصة؟ الجواب : هي كالرسم ، الا انها من صفة واحدة عرضية^(١٤٧) .

يقال ما الانسان؟ الجواب : حي^(١٤٨) ناطق ميت . فالحي دلالة على الحس والحركة^(١٤٩) ، والناطق دلالة على العقل والروية ، والمائت دلالة على السيلان والاستحاله^(١٥٠) .

يقال ما الواجب؟ الجواب هو الذي بالفعل فيما وصف به ابداً^(١٥١) .

يقال ما الممكن؟ الجواب : هو^(١٥٢) بالقوة تارة ، وبال فعل تارة^(١٥٣) .

(١٤٦) هذا التعريف مرتبك لا يشبه تعريفات الحد المعروفة عند الفلاسفة أو اللغويين . وقد وضعه الشيرازي تعريفاً لكلمة « الرسم » وهو يلي تعريف الحد ولم تذكره لـ . اما تعريف ش للحد فهو : « قول دال على طبيعة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو سواه . » . ويورد أبو حيyan في البصائر (٥٠ - ٥١) تعريفاً مفصلاً لكلمة حد ومشتقاتها نورده هنا : « والحد ، بالحاء ، هو امتناعه ومنعه . ومنه سمي الباب حداداً لأنه يمنع ، كذا قال ثعلب . ومنه قيل : حدود الله عز وجل أي محارمه ، كانها مانعة من التعدى . ومنه حدود الدار ، كانها حائزة لما احاطت به ، ومانعة من انفسها ما ليس فيها . والحداد البحر كانه مانع من الطريق . والحدود : المصور . والمصر : الحاجز . ويكتب هكذا : اشتري فلان الدار بمصورها . وقال بعض المتكلمين : حد الشيء حقيقته ، ومعنى انه ليس يدخل فيه ما ليس منه ولا يخرج ما هو فيه . »

(١٤٧) شـ : هو

(١٤٨) اقحم ناسخ شـ بين الحس والحركة كلمة « النطق » ولا معنى لها هنا^(١٥٤) .

(١٤٩) السؤال والتعريف ساقطان من شـ

(١٥٠) شـ : هو الذي

(١٥١) ساقطة من شـ

فِيمَا يُوصَفُ بِهِ (١٥٢) أَبْدًا (١٥٣) .

يقال ما الممتنع ؟ الجواب : الذي ليس بالفعل ، ولا بالقوة ، فيما وصف

بِهِ أَبْدًا .

يقال ما القول المطلق ؟ الجواب : ما لا يثبت بشاته آخر .

يقال ما الكيفية ؟ الجواب : ما هو شبيه (١٥٣) وغير شبيه .

يقال ما الكمية ؟ الجواب : ما احتمل المساواة وغير المساواة .

يقال ما الصدق ؟ الجواب : مطابقة القول لما عليه الامر . وايضاً

الأخبار عن الشيء بما هو عليه .

يقال ما الكذب ؟ الجواب : لا مطابقة القول لما (١٥٤) عليه الامر .

وايضاً هو الاخبار عن الشيء بخلافه .

يقال ما الحق ؟ الجواب : هو ما وافق الموجود وهو ما هو (١٥٥) .

يقال ما العنصر ؟ الجواب : هو طينة كل ذي طينة (١٥٦) .

يقال ما الهيولي ؟ الجواب قوة موضوعة لحمل (١٥٧) الصور ، منفعلة .

يقال ما الجوهر ؟ الجواب : هو القائم بنفسه ، الحامل للعراض ،

لا تغير (١٥٨) ذاته ، موصوف واصف (١٥٩) .

(١٥٢) ش : تارة

(١٥٣) كذا في ش . وفي ل : هو ما يشتبه

(١٥٤) ساقطة من ش

(١٥٥) هكذا ورد التعريف في ش . وفي ل : هو سame وافق الموجود

هو ما هو

(١٦٦) ش : هو طبيعة كل ذي طبيعة

(١٥٧) ش : تحمل

(١٥٨) ش : يتغير

(١٥٩) ش : لا واصف

[١٠١] يقال ما النفس ؟ الجواب : تمام لجملة (١٦٠) ذي آلة قابلة للحركة (١٦١) . وايضا هي جوهر عقلي متحرك من ذاته بعدد مؤتلف . وايضا هي (١٦٢) جوهر (١٦٣) عالمة مؤلفة بالعقل (١٦٤) .

يقال ما العقل ؟ الجواب : جوهر بسيط ، مدرك للأشياء بحقيقةتها ، لا بتوسط زمان ، دفعه واحدة . وايضا هو الذي من شأنه أن الجزء منه ان يصير كلاما . ومعنى (١٦٥) هذا القول ، ان من شأن عقل زيد مثلا ، وهو عقل جزئي ، ان يعقل كل المقولات التي من شأنها ان تعقل (١٦٦) ، ان لم يقتصر به الزمان ، او يعترضه عائق . وليس شيء من الموجودات له هذا المعنى سواه .

يقال ما القادر ؟ الجواب هو الذي تنفذ ارادته فيما له بالقوة . العاجز ضد ذلك .

يقال ما الفعال المخير (١٦٨) ؟ الجواب هو الذي لا يدخل على احد في شيء من الأشياء .

يقال ما الأزلبي ؟ الجواب : الذي لم يكن ليس ، وما لم يكن ليس لا يحتاج في قوامه الى غيره ، والذى لا يحتاج في قوامه الى غيره لا عالة له .

(١٦٠) ش : جوهر

(١٦١) ش : للحياة

(١٦٢) كذا في ش وفي ل : هو

(١٦٣) كذا في ش وفي ل : جوهره

(١٦٤) بالفعل

(١٦٥) ش : وفي معنى

(١٦٦) ش : يعقل

(١٦٧) ساقطة من ش

(١٦٨) كذا في ش وفي ل : ما للفعل للحصر

يقال ما القائم بذاته ؟ الجواب : هو الذي حدّه داخل فيه • وما ي sis
هو قائما بذاته هو الذي حدّه خارج عنه^(١٦٩)

يقال ما العلة الاولى ؟ الجواب : مبدع الكل ، متمم^(١٧٠) الكل ، غير متتحرك • وايضا اينه^(١٧١) فقط • وايضا خير ممحض ، يشتفه كل شيء سواه ، ولا يشتفه الى شيء سواه • وايضا هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسبي • وايضا الواحد بالقول المطلق ، لا كالجنس^(١٧٢) الواحد ولا كالشخص الواحد •

يقال ما النفس^(١٧٣) ؟ الجواب : روح الله من بحسمة بتوسط العقل • [١٠١ ب] يقال ما الحس ؟ الجواب : قوة روحانية تفعل^(١٧٤) فعلها من خارج •

يقال ما الحركة ؟ الجواب : على ثلاثة اوجه : مستوية ، ومستديرة ، ومنفرجة^(١٧٥) •

يقال ما الطبيعة ؟ الجواب : صورة عنصرية ذات قوتين^(١٧٦) ، متوسطة بين النفس والجسم ، اهـ بدء حركة^(١٧٧) وسكن عن حركة •

يقال ما المحبة ؟ الجواب : قوة لا يضادها في ذاتها شيء^(١٧٨) •
يقال ما السماء ؟ الجواب جوهر ، مركب ، مستدير ، يتحرك^(١٧٩)

(١٦٩) ش : منه

(١٧٠) كذا في ش وفي ل : مستمد

(١٧١) ش : اينه

(١٧٢) كذا في ش • وفي ل : بالحس

(١٧٣) ش : يقال ما النفس أيضاً

(١٧٤) ش : يفعل

(١٧٥) ش : منفرجة

(١٧٦) ش : قوى

(١٧٧) مد وحركة

(١٧٨) السؤال والتعريف ساقطان من ش

(١٧٩) ش : متحرك

حركة شوق ذاتية دائمة^(١٨٠) .
 يقال ما الفرح^(١٨١) ؟ الجواب : ابساط الطبيعة من داخل الى خارج .
 والطبيعة هنا هي^(١٨٢) الحرارة الغريزية .
 يقال^(١٨٣) ما الحزن ؟ الجواب^(١٣) : انقباض الطبيعة من خارج الى داخل .
 يقال ما النوم^(١٨٤) ؟ الجواب : هو^(١٨٥) غوص القوى في عمق النفس .
 يقال ما الارادة ؟ الجواب هو بدو^(١٨٦) حركة بسيطة^(١٨٧) نفسانية عن فهم نعمة^(١٨٨) الشوق .
 يقال ما اللذة ؟ الجواب : انطلاق^(١٨٩) الشهوة الطبيعية من النفس بلا مانع .
 يقال ما الكلـ ؟ الجواب : هو جوهر محيط^(١٩٠) بالاجـاء ، لا شخص له .

هذا اخر المقابلة التي اتت على حدود هذه الاشياء . وهي ، وان كانت تختتم التخفيف بعض^(١٩١) المطالبة ، والاعتراض^(١٩٢) بعض

- (١٨٠) ش : دائمة دائمة
- (١٨١) ش : ما الفرح ايضاً
- (١٨٢) ساقطة من ش
- (١٨٣) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش
- (١٨٤) ش : ما النوم أيضاً
- (١٨٥) ساقطة من ش
- (١٨٦) ش : بدو
- (١٨٧) ش : حركة قوة بسيطة
- (١٨٨) ش : يعمه
- (١٨٩) ش : انطلاق
- (١٩٠) ش : محيط
- (١٩١) ش : بعض
- (١٩٢) ش : والاعتراض

الاستصحاباء^(١٩٣) ، فقد حوت معاني غريبة ، وطريقاً واضحة . وقد كُنت عرضت أكثر هذا على أبي سليمان ، وعلى غيره ، فما أصبحت عند أحدهم^(١٩٤) ما يُحْكَى ، الا ما قاله جماعة من النحويين ، فإنهم بهرجوا كلمة بعد كلمة منها من ناحية الاعراب والصوغ ، فعُدلت على أبي سليمان ذلك فقال : اذا استقام لك عمود المعنى في النفس بصورته الخاصة^(١٩٥) ، فلا تكترث ببعض التقصير في اللفظ . قال : وليس هذا مني تساهل^(١٩٦) في تصحيح اللفظ ، والاختلاف الرونق^(١٩٧) ، وتحير البيان ، ولكن اقول متى جمجم اللفظ ولم يوات ، واعتراض ولم يسمح ، فلا تفت^(١٩٨) نفسك [١٠٢] حقائق^(١٩٩) المطلوبات وغايات المقصودات ، فلأن تخسر صحة المفظ الذي يرجع الى الاصطلاح^(٢٠٠) ، اولى من ان ت عدم حقيقة الغرض الذي يرجع^(٢٠١) الى الاصلاح . ولو لا هذا الذي قاله هذا الشیخ ، لما اجزت^(٢٠٢) نشر هذه الحدود على ما عرفتك من اغلاقها^(٢٠٣) واطراد القول عليها .

ومن تحرّى الحكمة برفقه^(٢٠٤) ، فقد اوتى خيراً كثيراً ، وفاز فوزاً عظيماً ، واحرز ملكاً كبيراً .

(١٩٣) ش : الاستصحابات

(١٩٤) ش : احد منهم

(١٩٥) ش : الخاصة

(١٩٦) ساقطة من ش

(١٩٧) ش : التزويق

(١٩٨) كذا في ش وفي ل : تعب

(١٩٩) ش : خصائص

(٢٠٠) ش : الاصلاح

(٢٠١) ش : يرتقي

(٢٠٢) ش : اخترت

(٢٠٣) ش : اعلامها

(٢٠٤) ش : ومن بحر الحكمة تدفقه

المقايسة الثانية والتسعون

قال ابو سليمان : انما صار العلم ، والمعرفة ، واليقين ، والفضائل
باسرها ، قليلة في هذا العالم ، لشرفها في انفسها ، واتصالها بعلوها . وهكذا
عزه^(١) كل شيء شرف^(٢) بنفسه^(٣) ، وعز في جوهره . انظر الى المعادن
في الارض ، والى قلتها ، اذا تدبرت سائر الاجسام ، ثم انظر الى قلة الاشرف
منها وهو معدن الذهب ، ثم انظر الى بخل المعدن بما فيه الا مستحقه بالطلب
والجهد والمعاناة والكدح . وهكذا المعارف والفضائل تعز^(٤) في هذا الجناب
لانها تنبو^(٥) عنه ، ولا تقر فيه^(٦) ، ولا تأس^(٧) به . فعلى هذا كل ما انتشر
واشتهر ، وفشا وكثیر ، فانما ذلك بمعونة الطبيعة^(٨) ، وكثرة المادة ، وغلبة^(٩)
الهيولي ، واختلاف^(١٠) النفوس باصناف الروح والمرتبة^(١١) . واما^(١٢)

(١) ش : اعزه

(٢) ش : شريف

(٣) ش : في نفسه

(٤) ش : تعرف

(٥) ش : ينبو

(٦) ش : فلا يقر فيه

(٧) ش : يأنس

(٨) كنا في ش وفي ل : معونة لطبعه

(٩) كنا في ش . وفي ل : عملة

(١٠) ش : ولا خلاف

(١١) ش : باصناف الزيرج والتربية . وكتبها السنديوري : المزاج
وال التربية .

(١٢) ش : فاما

كيفية النفس^(١٣) ، واضاءة^(٤) العقل ، واتارة الفكر ، وما^(٤) كان من باب
الحقائق واليقين ، والطمأنينة والسكنون ، وروح البال وطيب النفس ، فانما
ذلك بمعونة العقل ، واتصال جوده^(١٥) ، وغزاره فيضيه ، وغلبة سنته ،
وتعهد الباري الذي ينتهي اليه القول والوهم ، وعنه يقف التشر والنظم ،
وعليه يشتد اللھف ، والذي هو الكل المستولي على الكل ٠

(١٣) كذا وردت العبارة في ل ، ش ٠ ولعله قد سقطت كلمة من
العبارة موقعها بين « كيفية » و « النفس » ٠ مثل : وكيفية اشراق النفس ٠

(١٤) في متن ل : « وارتضاه » ٠ اصلاحها الناسخ في الهاشم بكلمة :
« واضاءة » ٠ وفي ش : وارتضاء

(١٤) ساقطة من ش

(١٥) ش : بحوره ٠

المقابسة الثالثة والتسعون

[١٠٢ ب] قال ابو سليمان : انما عرض الاختلاف بين^(١) الناظرين في العالم : اقدم هو ام محدث ، لا مر لطيف . وذلك ان الناظر الى المركز ، وجد^(٢) الشيء الکائن ، ثم وجد الشيء الفاسد ، فحكم^(٣) ان المحدث والقدم قد تعاقبا عليه ، قدم بالزمان^(٤) ، وحدث ايضا بالزمان ، فرأى^(٥) ان^(٦) الحكم بأنه محدث واجب . والناظر الى الاجرام^(٧) العلوية وجد ما لا يكون ، ولا يفسد ، ولا يعترىه دنور ، فحكم بأنه قديم . فكان^(٨) النظران صحيحين ، من الجهتين المختلفتين . والشرف على الحقائق هو^(٩) الذي يقضى بالواجب ، لانه ينسى^(١٠) النظر^(١١) من السفلي الى العلوي ، او يبتدىء النظر من العلوي الى السفلي ، فعند هذا التصفح والاستبانتة يحكم بالحق ، ويقول : قديم بانسوس ، حديث بالخطيط . وكيف لا يكون كذلك وآثار الصورة فيه ظاهرة ، وآثار الهيولي فيه حاضرة . وآثار^(١٢) الهيولي هي التي دثرت^(١٣) ، وعفت^(١٤) ، وبادت ، وانتشرت . وآثار الصورة هي التي ثبتت ، واستمرت ، وبقيت ، وشرفت ، وحسنت ، ولطفت . وظاهر هذا ، عند من لا دربة له بهذا البحث ، متناقض ، وانه قد جمع في هذا الحكم بين السلب والايجاب .

(٢) كذا في ش . وفي ل : والى

(١) ش : من

(٤) ش : الزمان

(٣) ش : يحكم

(٦) ساقطة من ش

(٥) ش : في اي

(٨) ش : وكان

(٧) ش : هذه الاجرام

(١٠) ش : ينسى

(٩) ش : وهو

(١٢) ش : فاثار

(١١) ساقطة من ش

(١٤) ش : وعافت

(١٣) ش : درست

المقاسة الرابعة والتسعون

قال أبو زكريا الصميري عند أبي سليمان في مذكرة طويلة : إن كانت النفس ، واعتبار حالها ، بمنزلة الدرة في الحقة ، والجوهر^(١) في عمق البحر ، وما اشبه ذلك ، فليست النفس في حكم البدن ، ولا حالها الالاتقة بها حال الكائن الفاسد ، لأن^(٢) الدرة ليست من^(٣) الحقة التي هي فيها والغشاء^(٤) الذي هو عليها في شيء . وإن كان كالبصل وقشوره ، فهي بائنة ، لا بقاء لها ، ولا خير فيها . ومن^(٤) المنكر أن تكون^(٥) ، مع خواصها الشريفة ، وعجائبها الغريبة ، في حكم السائل الدائر^(٦) ، والدارس العافي .

وقد اتت المقاسات الاولى على فقر بلغة في تحقيق شأن النفس ، وابيات امرها ، وما خصت به من دون البدن والمزاج وتوابعهما ولو احتمهما ، ولا وجده المولوع بالاكتسار ، فان ذلك ربما جر إلى التقصير ، وحمل على الاعذار . وهذا علم كلما قلت الحروف فيه كان المعنى بها اتم واخلص ، وكلما كثر الملفظ كان ما يراد به ويعنى فيه انتقص ، وليس كذلك باقي العلم . والسبب في ضيق هذا العلم ، انه بحث عن حقائق الموجودات ، وقصد الى اعيان المعقولات ، والحقائق^(٧) عريمة من العلل والشبهات ، بعيدة من الشكوك والمعارضات ، غنية عن انتأويات

(١) ش : الجوهرة

(٢) كذا في ش وفي ل : ولأن

(٣) ش : في

(٤) ش : وفي

(٥) ش : يكون

(٦) ش : الذي دثر

(٧) ش : والخصائص

والاحتمالات ، لأنها تصون اغراضها^(٨) عن زخارف القول ، وترتفع عن موضع^(٩) الاستعارة واللغط والتجمُّز والاتساع ، ولهذا ما انساق^(١٠) نظرهم إلى حصر الموجودات في دائرة العشرة ، حين^(١١) لحظوا الجوهر ، والكم ، والكيف ، والمضاف ، والإين ، وكذلك متى ، والموضوع له^(١٢) ، والوضع^(١٣) ، ويفعل ، وينفعل ، وفصلوا خواصها ، وتحققوا حدودها ، وأوضحو علاماتها ، واستوفوا جميع أحكامها المفصلة بين المعاني المفظية ، والحقائق الإلهية ، والخواص الطبيعية ، والمناسبات الكلية والجزئية . وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة ، الحاوية لكل ما علا وسائل ، معنى هو الجنس الأعلى ، ومعنى هو النوع الأقصى ، ومعانٍ بينهما إذا أضيفت إلى ما علا عنها كانت أجنساً^(١٤) . ولما فت سائر العلماء هذا البحث تاهوا ، واخترعوا ، وحارروا ، واحترعوا ، وصار ذلك رياً^(١٥) للمعداوة ، وبسبابه للاختلاف .

(١٠٣ ب) وبهذا النظر عرّفوا القوى الأولى من النفس . إلا تراهم إذا سمو شيئاً بالنامي^(١٦) ، كيف يعنون به الجسم المتنفس^(١٧) ، أي الذي له من^(١٨) جملة القوى النفسانية القوة المولدة ، وبها يكون المثل ؟ والقوة المربية وبها يكون البقاء ؟ والقوة الغذائية ، وبها تكون الزيادة . وبهذا النظر

(٨) ش : اغراضها

(٩) ش : موانع

(١٠) ش : اتساع

(١١) ش : حتى

(١٢) ش : والواحد له

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : أجنسها

(١٥) ش : ثبوتاً

(١٦) ش : بالباقي

(١٧) كذا في ش . وفي ل : الاسم للنفس

(١٨) ساقطة من ش

استملاوا من العقل ما النسيء الذاتي ، وما ذاك^(١٩) الذي ليس بذاتي ، وما الكلي ، وما الجزئي ، وما الموضوع ، وما المحمول ، وما الصورة^(٢٠) المخالصة ، وما الاعيان والذوات في^(٢١) المواد ، وما المعاني المنطقية التي انما تضيف بالإضافة^(٢٢) ، وكيف حصل معنى به عم الحيوان الذي هو جنس للثور والفرس والانسان ، وكيف حصل الناطق الذي هو فصل بين الانسان والفرس ، حتى تيزت الاشياء بالجنس والنوع والخاصية والعرض والفصل^(٢٣) ، وما هو الوضع^(٢٤) ، وما هو الطبع^(٢٥) ، وما له مبدأ ، وما خلا^(٢٦) من المبدأ ، وما علته فيه ، وما علته سواه^(٢٧) سواه^(٢٨) ، وما لا علة له لانه^(٢٩) علة ، وما^(٣٠) هو اول في العقل ، وما هو اول^(٣١) في النفس ، وما هو اول بالطبيعة ، وما هو اول بالزمان ، وما هو اول بالدهر^(٣٢) ، وما هو اول بلا سبب اعني بالاطلاق ، وما هو بسيط ، وما هو ممزوج ، وما هو حق ، وما هو باطل ضد^(٣٣) الحق^(٣٣) وهذه تلاع لا يرقها الا

(١٩) ش : ذلك

(٢٠) ش : الصور

(٢١) ش : و

(٢٢) ش : انما تضيف الاضافة

(٢٣) بياض في ش

(٢٤) ش : ما هو بالموضوع

(٢٥) ش : وما هو بالطبع *

(٢٦) بياض في ش

(٢٧) ش : علة له

(٢٨) بياض في ش

(٢٩) بياض في ش

(٣٠) كذا في ش * وفي ل : وهو

(٣١) ش : علة

(٣٢) كذا في ش وفي ل : الذهن

(٣٣) ساقطة من ش

الاقوياء الاصفياء ، وبحور لا يركبها الا السعداء الفضلاء ٠ وانا اعتذر من اشتقاق^(٣٤) الكلام في هنا الموضع ، وترعرق^(٣٥) الحديث به ، مع تباعدي عن كثير مما هو اولى بي^(٣٦) ٠ ولكن الكلام صوب لا يملك اذا تهطل^(٣٧) ، ونفيان^(٣٨) لا يحصر اذا انتشر^(٣٩) ، ووسمي يتبعه الولي ، وخيره ما كان عفوا ، وشره ما كان تكلفا ٠ ولست اعني بهذا بلاغة البلاغة ، وخطابة الخطباء ، وذاك^(٤٠) شأن نازح عن هذا الحكم^(٤١) ، لأنه مخلوط^(٤٢) بالهذر ، وبما^(٤٣) يستغنى عنه بالاكثر^(٤٤) ٠ وانما اعني بما يطبق الفصل^(٤٥) ، ويحق الحق ، ويحيط بالمعنى^(٤٦) ، ويتأتي على المراد ، ويشفي غليل النفس^(٤٧) ٠ وتهدي النفس به^(٤٨) ، ويطرد الشك والظنون^(٤٩) ٠ وهذا^(٤٩) ، وان وجد في باب الخطابة منه شيء^(٤٨) ، فهو^(٤٩)

(٣٤) ش : انشقاق

(٣٥) ش : تصرف

(٣٦) ش : اولى بي وانفع

(٣٧) ش : هطل

(٣٨) ش : سعنان ، وفي المعجم الوسيط : النَّفَيَانُ : ما اسأله السحابة من مائتها ، وما فاض من مجتمع السيل

(٣٩) ش : انتشر

(٤٠) ش : وذلك

(٤١) ش : شأن غير هذا الحكم

(٤٢) ش : ملحوظ

(٤٣) ش : وربما

(٤٤) ش : في الاكثر

(٤٥) ش : وانما اعني ما يطبق الفصل

(٤٦) ويحقها ويحيطها بالمعنى

(٤٧) ش : وتهدي اليقين

(٤٨) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٤٩) ش : فذاك

كالعرض الذي^(٥٠) لا ثبات له ، ولا سكون له^(٥١) . وقد يعرض أيضاً في تحقيق المعاني ، وتحصيل الأغراض^(٥٢) ، بعض التجوز والسعة ، ولا يكون ذلك معتمداً بالقصد الأول ، ولكنه يكون كالشيء^(٥٣) الذي لا يعرى من مجاوره^(٥٤) ، والامر الذي لا^(٥٥) يخلو من ضده . وكيف يصدر عن الانسان المركب الممزوج بيان^(٥٦) لا عيب فيه ؟ أو كيف يصح له فعل لا عتب عليه ؟ وإنما يصدر من المركب مركب مشله ، ومن الممزوج ممزوج شبيهه^(٥٧) . ولكن بين المركب والمركب بسيط ، وبين الممزوج والممزوج صاف ، وبين المعقول والمعقول صلات ، وبين المظنون والمظنون فنون تشير الى اليقين . فما احرى من فتح الله بصره ، وايقظ نفسه ، إن يعترف بنعمته عليه ، وينشر ما قد وهب له . وقد رويت في هذا المكان عهداً^(٥٨) وجدته بعض اصحابنا ، كتبه بيده ، وكان تذكرة نفسه ، وهجير^(٥٩) لسانه ، ومشهد طرفه . وهو^(٦٠) :

(٥٠) ساقطة من ش

(٥١) ش : معه

(٥٢) ش : الاعراض

(٥٣) كذا في ش وفي ل : بالشيء

(٥٤) ش : عن مجاوره

(٥٥) ساقطة من ل موجودة في ش

(٥٦) ش ش : بان

(٥٧) ش : شبيهه

(٥٨) ش : عمداً

(٥٩) ش : وبامتحير

(٦٠) اورد ياقوت الحموي في كتابه معجم الادباء (نشرة احمد فريد رفاعي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشراكه بمصر ، الجزء الخامس ص ١٧ - ١٩) نسخة من هذا العهد في الفصل الذي عقده لاحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكونيه . وقد وضع العهد تحت العنوان التالي : نسخة وصية ابي علي مسكونيه . وقد افدت منه في مقابلة نص العهد هنا .

هذا ما عاهد عليه فلان ربه^(٦١) ، وهو يومئذ آمن في سر به ، معافي في جسمه ، عنده قوت عمره^(٦٢) ، لا تدعوه إلى هذه المعاهدة ضرورة نفس ولا بدن ، ولا يرائي^(٦٣) مخلوقا ، ولا يستجلب منفعة من الناس ، ولا يستدفع مضرر them^(٦٤) ، عاهد^(٦٥) ان يجاهد نفسه ، ويقتضي^(٦٦) امره ، ما استطاع . فيعف ، ويشجع ، ويحكم . وعلامة عفتة مروءته^(٦٧) . وعلامة شجاعته ، ان يحارب دواعي نفسه الذميمة ، حتى لا تظهر شهوة قيحة ، ولا غصب في غير موضعه . وعلامة حكمه^(٦٨) ، ان يستبصر في اعتقاداته ، حتى لا يفوته بقدر طاقته (شيء)^(٦٩) من (١٠٤ ب) العلوم والمعارف الصالحة ، ليصلح اولا^(٧٠) نفسه ، ويهذبها^(٧١) ، وتحصل له من

(٦١) ش : هذا ما عاهد عليه الله فلان بن فلان . وعند ياقوت : هذا ما عهد عليه احمد بن محمد

(٦٢) ش : عند قوت عمره . وعند ياقوت : عنده قوت يومه .

(٦٣) ش : يوالى . ياقوت : ولا يريد بها مرأة مخلوق ولا استجلاب منفعة .

(٦٤) ياقوت : ولا دفع مضره منهم .

(٦٥) ش و ياقوت : عاهده

(٦٦) ش و ياقوت : يتقد

(٦٧) ش و ياقوت : وعلامة عفتة ان يقتضي في مآرب بدنـه حتى لا يحمله السرف [عند ياقوت : الشره] على ما يضر جسمـه او يهـتك مروءـته .

(٦٨) ش و ياقوت : حكمـته

(٦٩) الزيادة من ش و ياقوت

(٧٠) كذا وردت في ش ول . وعند ياقوت : اولا دنفسـه . وقد شرحـها النـاشر في الحـاشـية بقولـه : كـنـاـيـة عنـ الـامـانـيـ والـامـالـ وهـيـ كـنـاـيـةـ بـعـيـدةـ الـاحـتمـالـ ، وـتـبـرـيرـ لـاـ مـوجـبـ لـهـ لـخـطاـ مـنـ النـاسـخـ . وـمـاـ اـثـبـتـهـ عـنـ لـ وـ شـ اـوـفـيـ بـالـمـطـلـوبـ .

(٧١) هـكـذاـ وـرـدـتـ فيـ لـ وـعـنـدـ يـاقـوتـ وـفيـ شـ :ـ يـهـدىـ بـهـاـ

هذه المجاهدة ثمرتها هي العدالة ، تذكره^(٧٢) ایشار الى الخير على الشر
 في الافعال ، والحق على الباطل في الاعتقادات ، والصدق على الكذب في
 الاقوال ٠ ذكر السعادة وان^(٧٣) تحصيلها يكون باختيار دائمًا^(٧٤) ٠
 ذكر^(٧٥) الجهاد الدائم لاجل الحرب الدائمة بين المرء ونفسه ٠
 التمسك^(٧٦) بالشريعة ، ولزوم وظائفها ٠ حفظ^(٧٧) المواعيد حتى
 انجزها^(٧٨) ، واول ذلك ما يبني وبين الله تعالى ٠ قلة^(٧٩) الثقة بالناس بترك
 الاسترسال ٠ محبة^(٨٠) الجميل ، لانه جميل ، لا لغير ذلك ٠ الصمت^(٨١)
 في اوقات حرفة^(٨٢) النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل^(٨٣) ٠
 حفظ^(٨٤) الحال التي تحصل في^(٨٥) شيء شيء^(٨٦) حتى تصير ملكة ،

(٧٢) ش : بذكره وعند ياقوت : [وعلى ان يتمسك بهذه التذكرة ،
 ويجهده في القيام بها والعمل بموجبها ، وهي خمسة عشر باباً] ٠
 (٧٣) كذا في ش ٠ وفي ل : ان ٠

(٧٤) كذا في ش وفي ل : ودائماً ٠ ولا يوجد عند ياقوت العبارة من
 « ذكر السعادة » الى « دائماً » ٠

(٧٥) ياقوت : كثرة

(٧٦) ياقوت : والتمسك

(٧٧) ياقوت : وحفظ

(٧٨) ياقوت : ينجزها

(٧٩) ياقوت : وقلة

(٨٠) ياقوت : ومحبة

(٨١) ياقوت : والصمت

(٨٢) ش وياقوت : حركات

(٨٣) وردت في ل الكلمة به بعد العقل ٠ وقد حذفتها لانه لا معنى لها ،
 ولم ترد في ش ولا عند ياقوت

(٨٤) ياقوت : وحفظ

(٨٥) ساقطة من ش

(٨٦) ساقطة من ياقوت

ولا تفسد بالاسترسال ° الاقدام^(٨٧) على كل ما كان صوابا ° الاشفاق^(٨٨)
 على انzman الذي هو العمر ، يس تعمل في المهم دون غيره ° ترك^(٨٩) الخوف
 من الموت والفقير بعمل^(٩٠) ما ينبغي ° وترك الونية^(٩١) ° ترك^(٩٢) الاكترات
 باقوال^(٩٣) اهل الشر والحسد لثلا يشتعل بمقابلتهم^(٩٤) ، والانفعال
 لهم^(٩٥) ° حسن^(٩٦) احتمال الغنى والفقير ، والهوان والكرامة ، لجهة^(٩٧)
 وجهة ° ذكر المرض وقت الصحة ، والهم^(٩٨) وقت السرور^(٩٩) ، والرضا
 وقت^(٩٩) الغضب ، ليقل الطغي والبغى ° قوة الامل وحسن ارجاء والثقة
 بالله^(١٠٠) *

واذا^(١٠١) يسر الله تعالى اصلاح نفسه ، بما جاهد عليه ، يفرغ^(١٠٢)

(٨٧) ياقوت : والاقدام

(٨٨) ياقوت : والاشفاق

(٨٩) ياقوت : وترك

(٩٠) ش : تعمل وعند ياقوت : لعمل °

(٩١) وردت الكلمة في ل مهملة الحروف ° وفي ش : الدنية ° وعند
 ياقوت : التوانى

(٩٢) ياقوت : وترك

(٩٣) ياقوت : لاقوال

(٩٤) كذا في ل و ش ° وعند ياقوت : بمقاتلتهم

(٩٥) عند ياقوت : وترك الانفعال لهم

(٩٦) ياقوت : وحسن

(٩٧) ش وياقوت : بجهة

(٩٨) الكلمات بين الرقمن ساقطة من ياقوت

(٩٩) ياقوت : عند

(١٠٠) ش : بالله تعالى ° وعند ياقوت : والثقة بالله تعالى وصرف
 جميع البال اليه ° وهنا ينتهي ما يورده ياقوت من العهد °

(١٠١) ش : فاذا

(١٠٢) ش : تفرغ

بعد ذلك الى صلاح غيره • وعلامة ذلك انه لا يدخل على احد بنصيحة ،
ولا يمنع احدا رتبة يستحقها ، ولا يستند دون الاحياء^(١٠٣) بما يتسع له •
فاما اكمل الله تعالى ذلك له^(١٠٤) ، ورفع عنه العوائق والموانع ، وببلغه ما
في نفسه من هذه الفضائل ، ليصير بها من اولئكه^(١٠٥) اثابين^(١٠٥) ،
وانصاره العالمين^(١٠٦) ، وعباده الاميين ، الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ، فقد استجاب له بمحمه^(١٠٧) الى كل ما دعا به ، ووثق بعد
ذلك باجاته^(١٠٨) الى ما^(١٠٩) وكله الى جوده ، من اعطائه ما لا يحسن
ان يرغب فيه ، واعادته مما لا يحسن ان يستعيد منه ، وهو حبيبه ، وعليه
توكله ، ولا قوة الا به •

هذا آخر العهد • وهو غني عن تقريري له^(١١٠) ، ودلالي على
حسنه ، لظهور الحق عليه • فمن جعل هذا نحلة^(١١١) صدره ، وعقيدة
سره ، ووسيلة بينه وبين ربها ، فهو الفيلسوف المحقق ، والمبرّز المحقق •

(١٠٣) ش : الاختيار

(١٠٤) ساقطة من ش

(١٠٥) ش : الفائزين

(١٠٦) ش : الغالبين

(١٠٧) ش : بحمد

(١٠٨) ش : الى ما جانبه

(١٠٩) ش : كل ما

(١١٠) ساقطة من ش

(١١١) ش : كبيرة

المقابسة الخامسة والتسعون

رويت لابي سليمان يوماً كلاماً بعض الصوفية ، فلم يفتكه له^(١) ، ولم يهش عنده ، وقال : لو قلتُ أنا في هذه الطريقة شيئاً ، أقلتُ : الحواس مهالك ، والاوهام مسالك ، والعقول ممالك . فمن خلص نفسه من المهالك قوي على المسالك ، ومن قطع^(٢) المسالك اشرف على الممالك ، ومن^(٣) اشرف على الممالك شرفاً يوصله الملك الممالك^(٤) .

فقل له ابو الخطاب الكاتب : ايها الشیخ ! هذا والله احسن من كل ما يسمع^(٤) منهم ، فلو زدتني منه . فقال : الحواس مضلة ، والاوهام مزلة ، والعقول مذلة^(٥) . فمن اهتدى في الاول ، وثبت في الثاني ، ادرك في الثالث ، ومن ادرك في الثالث فقد افلح ، ومن ضل في الاول ، وzel في الثاني ، وخاب^(٦) في الثالث ، فهو من الهمج .

واستزاده مظہر^(٧) الكاتب البغدادي ، فاستغفی ، وقال : هذا حديث قوم اباعد^(٨) منا ، على بعض المشابهة^(٩) لنا^(١٠) . وما قلناه كاف فيما

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : قوي على

(٣) يقابل العبارة بين الرقمين العبارات التالية في ش : شرفاً يوصله المالك .

(٤) ش : سمع

(٥) ش : والعقل مذلة

(٦) ش : ومن خاف

(٧) ش : مظہر

(٨) ش : اباعد

(٩) ش : المشاكحة

(١٠) ش : قلنا

قصدها ، وان (١١) استتب خفت العثار (١٢) ، واستجلبت العار (١٣) ، وبكل
 قوم (١٤) افق (١٥ ب) يدورون عليه ، ومركز يطمئنون اليه ، وجو
 يتفسرون (١٥) فيه ، وفن يقطفون منه . ولو لا هذه المطاف التي هي
 تعلة للنفس (١٦) الوفرة وانناقصة ، ل كانت الصدور تسفرج اسی (١٧) ،
 والعقول تحرير يأسا ، والارواح ترهاق كمدا ، والاكباد تتقتضي ضمدا (١٨) .
 فسبحان من له هذه القدرة في (١٩) هذه الخلقة ، وهذه الاسرار في هذه
 الطريقة .

(١١) ش : فان

(١٢) ش : العار

(١٣) ش : الغار

(١٤) ساقطة من ش

(١٥) ش : ينتسقون

(١٦) ش : شعلة النفس

(١٧) ش : تنفرج بأسا

(١٨) ش : ضمدا وفي المعجم الوسيط : ضمِيد ضمَدَا : جفَّ
 ويَبِسٌ . وضمد عليه : اشتتد حقده عليه
 (١٩) ساقطة من ش

المقابسة السادسة والتسعون

هذه مقابسة رسمينا فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ،
ولم تنسىها إلى شيخ واحد ، لأنها كانت تجرى في مجالس مختلفة . وهذا
(موضع)^(١) يقتضي حصولها فيه ، لتكون مجاورة لأخواتها ، داخلة^(٢)
في جملة ما لاق بها . وفي النفس ، بعد هذا ، جمع النوادر ، نوادر^(٣)
الفلاسفة^(٤) ، مع التصفح والإياضاح ، إن آخر الله ما لا بد منه ، واعان^(٥)
على اظهار ما تتحدث^(٦) النفس به ، مما^(٧) يكون شرفاً لجماعه ، وفائدة
للمظاير به ، وغنية للمطالب له . وبيد الله^(٨) تسهيل ما عسر ، وهو ولبي
الحمد في الأول والآخر^(٩) .

قال قائل^(٩) : لكل زمام قائد ، ولكل طائر صائد . وما كل
برية^(١٠) تصلح للعقبان ، وما كل ذي طبيعة يحتاج إلى برهان^(١١) .

وقال آخر^(١٢) : الحق بين منهاجه ، ومنير سراجه ، ومعقول

(١) ش : الزيادة من ش

(٢) ش : وداخلة

(٣) ساقطة من ش

(٤) للفلاسفة

(٥) ش : واعلن

(٦) ش : يحدث

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : وببيده

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : تربية

(١١) ش : وما كل طبيعة تحتاج إلى برهان

(١٢) ساقطة من ش

بيانه ، ومعلوم برهانه ، من استثناء به انفع ، ومن سلك سبيله انجح .
 قال قائل : انواع الاختلاف ستة : الاضافة ، والتضاد ، والقنية ،
 والعدم ، والايجاب ، والسلب . فالمضاف^(١٣) مثل الضعف والنصف .
 والتضاد^(١٤) مثل الصالح والطالع . والقنية والعدم مثل البصر والعمى^(١٥) .
 والواجب والسلب مثل (١٦) فلان جالس ، فلان ليس بجالس .

قال قائل : لكل صانع صنعة ، ولكل طابع^(١٧) طبيعة ، ولكل مدبر
 تدبير . وما كل صانع حكيم ، (وما كل طابع كريم)^(١٨) ، ولا كل مدبر
 مصيبة . ولكل انسان لسان ، ولكل لسان بيان^(١٩) ، وليس لكل لسان
 سنان ، ولا لكل بيان برهان . وكل^(٢٠) انسان جوهر ، وما كل جوهر
 عقيان . وكل انسان ذو قلب^(٢١) ، وما كل ذي قلب بلبيب . وكل انسان
 ذو نطق ، وما كل ذي نطق بحكيم^(٢٢) . وكل انسان ذو نفس ، وما كل
 ذي نفس باريء . وكل انسان ذو حس ، وما كل ذي حس بلطيف .
 وكل انسان ذو عقل ، وما كل ذي عقل بعاقل .

وقال آخر : اما^(٢٣) ترى هذا الرابط المعقود ، والسرج المشدود ،
 والأفق الممدود ، والمرکز الممهود ، والحد المحدود !

وقال آخر : التعليم الهندسي صناعة من الصناعات العقلية والأنسية ،

(١٣) ش : والمضاف

(١٤) كذا في ش وفي ل : البصير والعمى . وقد كتب التاسيخ
 تحتها بقلم رفيع : المراد البصر والعمى كما هو ظاهر

(١٥) ش : تابع

(١٦) الزيادة من ش

(١٧) ش : سنان

(١٨) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(١٩) ش : بلبيب

(٢٠) ش : ما

ويقع تحتها علم^(٢١) المقادير والابعاد والاشكال والزوايا ، وما يقع تحت كل مقدار وبعده من الزوايا الخطية والسطحية والجسمية . وقال : الهندسة صناعة معرفة^(٢٢) المقادير ، وطبيعتها ، وحدودها ، وخاصتها ، وما يقع تحتها من اجزائها واصحاصها . والمقادير هي الاشياء ذات الابعاد ، وهي ثلاثة^(٢٣) : خطوط ، وبسائط ، واجسام . كذلك الابعاد ثلاثة^(٢٤) : طول ، وعرض ، وعمق . فالمقدار^(٢٤) الخطى بعد واحد وهو الطول . وللمقدار^(٢٤) السطحي بدان وهمما الطول والعرض . وللمقدار^(٢٤) الجسمى ثلاثة ابعاد وهي : الطول والعرض والعمق . فالجسم المقدار التام .

وقال قائل : اذا غاص الانسان في البحر ، واستخرج درة فيها غناه ، فقد حاز سعادته وملك ارادته ، لان^(٢٥) ليس من شرط الغنى ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر والجوهر ، فان طالب هذا مغدور ، ومحاوله محيل^(٢٦) . ولكن اذا حصل^(٢٧) (له)^(٢٧) الغنى بدرة واحدة ، خاصة اذا كانت ثمينة ، فقد كفى واغني . فهذا معناه ، على ما يسبق^(٢٨) الى الفهم ، أي لا يلهم بالاستكثار من العلم ، والتوغل^(٢٩) في فنونه ، وكذلك في السير المختلفة ، والاحوال المتباينة . فان الرشيد اذا اصيب ،

(٢١) ش : ويقع بحثها على

(٢٢) ش : معروفة

(٢٣) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٤) ش : فالمقدار

(٢٥) ش : لانه

(٢٦) ش : مختل

(٢٧) الزيادة من ش

(٢٨) ش : سبق

(٢٩) ش : وبالتوغل

والغبطة اذا نُشلت^(٣٠) ، والخير اذا وجد ، فقد سعد المرء ونجا من العطب ، وان فاتته وبراء ذلك جميع ما هو داخل في باب الخير ، وموجود في ناحية الزيادة • ولعمري ان الاجتهد حسن ، وطلب الاقصى شجاعة ، ولكن الغاية المتواخة موهومة ، ولا سبيل الى بلوغها • والذي يجب بذل المستطاع ، وقلة الرضا بالفتور ، ومصارفة الزمان بكل حذل • وما احسن ما نفّم^(٣١) بهذا المعنى بعض المؤمنين^(٣٢) حين قال : انا نحرص على بلوغ الغاية بعد الشقة^(٣٣) ، لانه لا راحة دونها ، ونشح على ساعات العمر القصير المدة لانه لا عمل بعدها • وهذا كلام عال • وينبغي ان يكون الحرث نقيا من الكلب ، والاجتهد بريا من التعب ، المؤدّي الى النصب •

وقال آخر : انما انت لب في قشر ، فاحفظ لبك بصيانة قشك ، ولا تصن قشك باضاعة لبك • واعلم انك ذو لب واحد ، وقشور^(٣٤) كثيرة • وتنقيك من قشورك صعب ، وقيامك بذلك اصعب • والامر الأَمَّ ، الذي^(٣٥) يجب ان يتم ، هو ان تزأيل^(٣٦) قشرًا بعد قشر ، حتى اذا وصلت^(٣٧) القشر الحافظ للب ، اشفقت عليه ، وسسته ، ليقى لبك

(٣٠) علق ناسخ ل تحت هذه الكلمة : اي برزت وظهرت • وفي ش : نيلت وفي المعجم الوسيط : نشل الشيء نشلاً : استخرجه • وتناول القوم الى فلان : اجتمعوا اليه من كل صوب

(٣١) ش : يعمر

(٣٢) ش : الموقفين

(٣٣) ش : السفر

(٣٤) ش : وذو

(٣٥) محذوفة من ش

(٣٦) ش : ندائك

(٣٧) ش : وصلت الى

مَصْوُنَةٌ فِي قَشْرِكَ ، فَإِنْ مَزَا يَلْتَكَ لِهَذَا الْقَشْرِ بَابُ الْتَّسْوَى (٣٨) ، وَجَالِبُ
لِلْفَسَادِ • وَسَنَفِسِرُ (٣٩) عَنْ ذَلِكَ فِي الثَّانِي عَلَى حِسْبِ مَا يَبْهِيْهُ لَكَ مِنْ
هُوَ أَوْلَى بِكَ ، وَأَقْدَرُ عَلَيْكَ ، وَانْفَذُ حَكْمًا فِيْكَ ، وَهُوَ الَّذِي نَظَمَكَ وَأَنْتَ
بَدْدٌ ، وَجَمَعَكَ وَأَنْتَ مُفْرَقٌ ، وَنَظَرَ لَكَ وَأَنْتَ مُغَيْبٌ ، وَأَوْجَدْكَ وَأَنْتَ
عَدِيمٌ • (٤٠) وَانْذَرْكَ وَأَنْتَ عَاجِزٌ ، وَالْهَمْكَ (٤١) وَأَنْتَ سَاهٌ ، وَانْبَهِكَ
وَأَنْتَ رَاقِدٌ ، وَلَا طَفْكَ وَأَنْتَ جَافٌ ، وَالْفَكَ وَأَنْتَ مُتَنَافٌ ، وَفَادِكَ إِلَى
حَظْكَ وَأَنْتَ كَارِهٌ ، وَاتَّاحَ لَكَ الْخَيْرَ وَأَنْتَ يَائِسٌ (٤٢) • وَعَلَى (٤٣) هَذَا
النَّظَامِ نَعَمْ لَا تَحْصِي (٤٤) ، وَلَطَائِفَ لَا تَسْتَحْصِي ، نَهْلِي يَبْقَى إِلَكَ بَعْدِ هَذَا
كُلِّهِ حِجَّةٌ وَمَقْتَلَقٌ ؟

(٣٨) ش : التواء . وفي المجمع الوسيط : تَوَيِّي الانسان تَوَيِّي : هلك . فهو تَوِي . والتَّوَاء : التَّوَيِّي

٣٩) علّي ناسخ ل تحت هذه الكلمة بقوله : اي نكشيف ونبين .
وفي ش : وستنتقدش .

(٤٠) ش : واهملک

(۴۱) ش : بائس

المقابسة السابعة والتسعون

هذه مقابسة ، قد افدنها^(١) من مواضع مختلفة ، في^(٢) اعيان كلام الاولى و الترجمة^(٣) المنقول^(٤) اليها ، وان^(٥) كانت محتاجة في بعض حروفها الى تفصيل وشرح ، فانها صالحة الفوائد ، كثيرة الجدوى^(٦) ، وعلها تتعلق^(٧) ببعض ما يكون ايضاً لها عند الرواية . على^(٨) ان نظائرها قد مرت شافية بالبيان ، مستوفاة بالبرهان ، والقليل من هذا الفن كثير^(٩) . فاول ذلك :

قال بعض الاولى : الكرم ، والنبات الشبيه^(١٠) به ، اذا اخذ منه الجزء نبت ، مثل^(١١) قضيب الكرمة والتفاحة والرمانة ، فان هذه تبت^(١٢) . ومنه ما لا ينتب الا في اصله . وعلة ذلك ، لان صورة^(١٣) الكرمة ، وما اشبهها ، غالبة على صورتها ، فلا تنمى ولا تبت الا بالاصل

(١) ش : افادتها

(٢) ش : هي

(٣) ش : بالترجمة

(٤) ش : المنقوله

(٥) ش : وهي وان

(٦) ش : الحد

(٧) ش : يتعلق

(٨) ساقطة من ش

(٩) بعدها زيادة في ش : والصغرى كبير

(١٠) ش : المشتبه

(١١) ش : من

(١٢) ش : فان هذا منه ما نبتت

(١٣) هكذا وردت الكلمة في ش ول . وقد كتب ناسخ ل في الهاشم

يقول لعله : « ان مادة »

الذى تجتمع فيه القوى الطبيعية ، وهى : الجاذبة ، والمسكمة^(١٤) ،
والهادفة ، والدافعة ٠

وقال أيضاً : النفس والعقل يصوران^(١٥) صوراً تحتلماً^(١٦) ،
أو أحدهما ٠ فإذا تمت تلك الصورة ، وامكت^(١٧) ، اعطنها النفس تمام
ما تهيئ له ، ف تكون في^(١٨) أول طبقات الانفس وهي النامية ، وتكون
في الحيوانية ، وتكون^(١٩) في الإنسانية ٠ وتمام الشيء ، الذي ابعت من
الشيء الخالص المحيض الذي لا هيولى له ، ان يتثبت^(٢٠) ، اذ ليس
الهيولى بالشيء الذي ابعت منه ، على قدر احتماله ، فنصير له مثلاً^(٢١)
حقاً ، وصننا^(٢٢) مشبهاً ، لطيفة^(٢٣) من الانفس العاقلة منها ، وغير
العاقة ٠

(١٠٧ ب) قوله قائل : لم ذُن للعقل ثلاث جهات : جهة الى الباري ،
وجهة الى المعقولات ، وجهة الى ذاته ؟ فقيل له : ان جهته الى الباري
هي^(٢٤) التي جعلته عقلاً اولاً ، ثم نظره اليه انما هو استمداد من الصورة
التي صورت فيه بدءاً^(٢٥) ، لانه وقع فيه جميع الصور ، فاستمداده^(٢٦)

(١٤) ش : الماسكة

(١٥) ش : صوران

(١٦) : يحتملها

(١٧) ش : وامكتتها

(١٨) ساقطة من ش

(١٩) ش : ولا تكون

(٢٠) ش : ينتسب

(٢١) ش : مثال

(٢٢) ش : صنم

(٢٣) ش : لطيفاً

(٢٤) زيادة من ش

(٢٥) ش : بدرياً

(٢٦) كنا في ش وفي ل : باستمداده

ليس بزيادة صورة^(٢٧) لم تكن فكانت ، ولكن تبقى وتهوى ، كما تستمد
الهيولى من نوار الشمس^(٢٨) ، فهو يزداد^(٢٩) من غير صورة تحدث فيه ،
كذلك النفس إنما تستمد من العقل الصور^(٣٠) وهي على حالها . وكذلك
الطبيعة تستمد من النفس^(٣١) ، وقوى بها ، ولكن اشرافها عليها يبقى
قوها ، ولو لا ذلك لضعفتها وانقصت^(٣٢) .

وقال : لنا علمان . أحدهما علم محض ، كعلمنا بالأشياء الأولئ بلا
روية ولا فكر ، كما نعلم أن كل عدد زوج أو فرد ، وانه^(٣٣) لا يمكن
أن يكون الشيء الواحد في حالين مختلفتين ، كذلكان لا يمكن أن يكون
قائما قاءدا معا ، وكعلمنا ان كل متحرك في^(٣٤) ذاته دائم الحركة ،
وأقولنا كل دائم الحركة فهو^(٣٥) دائم الحياة . ولنا علم فكري ،
مثل علم القياس ، الذي يستبط به^(٣٦) الشيء من شيء آخر ، أقولنا
الإنسان حي ، والحي جوهر^(٣٧) ، فالإنسان اذن جوهر .

وقال قائل : اذا قويت الهيولى علينا ، لم تقو على وجдан الذي فينا ،

(٢٧) ش : صور

(٢٨) يقول الناسخ في الهامش لعله : النفس . وفي ش : كما يستمد
الهواء من الشمس

(٢٩) ش : مزداد

(٣٠) ش : الصورة

(٣١) ش : تستمد النفس

(٣٢) ش : وانتقصت

(٣٣) ش : فانه

(٣٤) ش : من

(٣٥) ش : بجوهره

(٣٦) ش : منه

(٣٧) ش : والجوهر حي

الا بطلب وفحص (٣٨) وسبح (٣٩) وغوص • فاذا استولينا نحن على
الاهيولي ، وجدنا الشيء باهون السعي ، لانا نحن هو (٤٠) ، اذ كنا نحن
العقل الاول ، وكانت الاشياء فيه ، فهي (٤١) هو • فكيف يمكن ان نذَكَر
الاشيء والأشياء فينا (٤٢) ، والتذكر انما يكون في اثناء الوقت ، لاننا ننسى
وقت ونذَكَر في وقت اخر ، وهناك الدهر لا الوقت •

وقال الفيلسوف : الذكر انما هو رد حركات الفكر على الوهم الجاري ، حتى يرد ^(٤٣) ما في خزانته على ما كانت الفكرة تحركت به .
 (١٠٨) وقال قائل : الذكر انما يقع ^(٤٤) على الشيء المفقود ، والعلم يقع على الشيء الموجود ، والأشياء في العقل الاول حاضرة ابدا .

وقال : اذا اردنا ان نحس بانفسنا ، وان^(٤٥) نعلم العلوم الشريفة ،
حرصنا على ان نفارق^(٤٦) انفسنا الاهيولانية ، فنصير^(٤٧) كانوا نصير خالصة
نرى ذاتنا ، فاذا رأينا ذاتنا استقدنا منها علوما شريفة ، وكنا نحن الناظر
والمنظور اليه ، والعالم والمعلوم ◦

ولقد قيل لارسطاطاليسن : لم لا نذكر^(٤٨) العالم الاعلى ومنه هبطنا

(٣٨) مش : وبحرص

(٣٩) ش : وبشیح

(٤٠) ش : لا بالجوهر

(۱۴) ش : وهی

٤٢) ش : فيها

(٤٣) كذا في ش وفي ل : ما يرد

(٤٤) ش : الفكرة إنما تقع

(٤٥) ش : فان

٤٦) ش : تعارف

(٤٧) ش : فنکون

(٤٨) ش ، ل : تد

إلى هذا العالم؟ فقال: إنما صرنا لا نذكر العالم العقلي^(٤٩)، لأننا صرنا في هذا العالم الحسي، واحتلتنا بالأشياء الهيولانية، وفرقنا ذلك العالم، لأنّا لا نقدر أن تكون هناك الآثار، لاستيلاء الهيولي علينا^(٥٠). وصرنا كأنّا^(٥١) بدأنا من هذا العالم لشدة ميلنا إليه، وإلى الآثار التي كانت ملأنا^(٥٢)، فإن هذه الأشياء الهيولانية إنما هي آثارنا، وذلك لأنَّ كانت النفس هي التي أثرت الآثار الحسية بمعونة^(٥٣) العقل وتسويده إياها، وكنا نحن العقل، فلا محالة أن هذه الآثار إنما هي آثارنا^(٥٤)، فلما تركنا عالمنا، واقتربنا على آثارنا^(٥٥)، واحتلتنا بها، كنا كأنّا مكتوبون منها^(٥٦)، وكنا آثاراً من آثارها^(٥٧)، وإنما هي آثارنا، لا نحن آثارها^(٥٨).

وقول: إنما صرنا لا نذكر^(٥٩) ذلك العالم، لأنّا قبل ان نصير في هذا العالم لم نكن أصحاب ذكر، وذلك ان الأشياء هناك ظاهرة حاضرة، وليس هناك مستقبل ولا ماض، بل كلّها حاضرة كمحضورها^(٦٠) الان عندنا، فلذلك لم نكن نحتاج^(٦١) إلى الذكر، لأننا لم نكن من ابناء

(٤٩) ش : العلوى

(٥٠) ش : لأننا لا نقدر أن تكون هناك وفيينا لطخ من الأشياء الهيولانية، فصرنا كأننا لم نصر هناك لاستيلاء [بياض] علينا^(٦٢)

(٥١) ش : كأننا إنما

(٥٢) ش : منه

(٥٣) ش : بمعرفة

(٥٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٥٥) ش : كنا ذاتاً مكونين

(٥٦) ش : وكنا آثاراً من آثارنا

(٥٧) ش : من آثارها

(٥٨) ش : يذكر

(٥٩) ش : يصير

(٦٠) ش : بمحضورها

(٦١) كذا في ش وفي ل : لم يكن يُحتاج

الزمان ، بل الزمان من ابناها ، لأننا كنا في حيز الدهر ، فليس هناك تذكر
البته^(٦٢) . وانما يحتاج^(٦٣) الى التذكر في الاشياء الزمانية ، التي تكون
مرة ولا تكون مرة . فحيث المني فهناك^(٦٤) التذكر ، فاما الموضع الذي
ليس للمني فيه مساغ ، فليس هناك تذكر

(١٠٨) وقال أيضا : الاشياء التي علمناها ، لم نعلمها في وقت من
الاوقات ، فنحتاج الى ان نذكرها ، بل قد علمناها بنوع الدهر ، لا بنوع
الزمان .

وقال : أيضا : إنّا ، قبل ان تتلطخ باوساخ الهيولي ونحن في العالم
الاعلى ، كنا علماء ، ولم نكن اصحاب ذكر ، ولم نكن نحتاج الى ان
نذكر ما قد علمناه^(٦٥) ، لأن الاشياء قد علمناها حاضرة بين^(٦٦) ايدينا ،
لا يغيب عنها شيء ، ولا يستتر^(٦٧) .

وقال : كل^(٦٨) الاشياء التي لزمتنا في هذا العالم ، فان خلافها
يلزمنا في ذلك العالم . وذلك ان الذي لزمناها هنا النماء والحسن والروية ،
ونحن هناك لا نتمى^(٦٩) ولا نحس ولا نروي ، فلذلك لا نقدر على ان
نذكر العالم^(٧٠) لانه واقع تحت العلم لا تحت التذكر . وكل شيء هناك
انما يعلم ولا يذكر ، لأن الاشياء هناك حاضرة بحال واحدة ، ولم يكن

(٦٢) ش : فحيث الدهر فليس هناك تذكر البته

(٦٣) ش : نحتاج

(٦٤) ش : هناك

(٦٥) ش : علمنا

(٦٦) ش : تحت

(٦٧) ورد في ش ، بعد هذه الكلمة ، الفقرة التالية : « وقال : كل
اثر لزمنا في هذا العالم الحسي فانه لا يلزمنا في هذا العالم العقلي ، مثل
النماء والوهم والقياس والتذكر وما اشبه هذه القوى » .

(٦٨) ساقطة من ش

(٦٩) ش : نتمى

(٧٠) ش : ذلك العالم

وقت لم تكن^(٧١) ثم كانت ، لأن كان ويكون من باب الزمان ،
 [والزمان^(٧٢) اثر من اثار ذلك العالم ° والأشياء التي في العالم العقلي
 دائمة لا تتغير ، ولا تستحيل عن حالها ، وهي أفضل وأكرم من الدوام ،
 لأن الدوام منها كان^(٧٣) دواما ، ولم تكن هي دائمة الدوام ، وليس
 الدوام^(٧٤) غيرها ، بل هي الدوام ° وذلك أن الصفة والموصوف هناك
 شيء واحد °

قيل فما حاجة النفس والعقل الى العلة الاولى ؟ قال : حاجة المعلول
 الى العلة ،凡ه ليس من معلول طبيعي أو صناعي تقطع عنه علته الا فساد
 وباد ، كالحي فانه اذا فارقه حياته باد وفسد ، وكالنامي اذا فارقه النماء
 باد وفسد ، وكذلك الصناعات والتجارة^(٧٥) والبناء °

وقال : العقل الاول يدرك الاشياء بعثة ° والعقل الثاني يدركها
 أيضا بعثة ، اذا كان متخدنا بالعقل الاول ، لا تعلقه عنه الاشياء الهيولانية ،
 (١٠٩) اذا عاشه^(٧٦) احتاج الى ان يتوصل بالمقاييس ، ويدرك شيئاً
 بعد شيء^(٧٧) ° وأيضا العقل الثاني بالوهم هو الذي علته الاقدار والمسافات ،
 وذلك أنه يعلمها علماء ضروريا^(٧٨) °

(٧١) ش : يكن

(٧٢) زيادة من ش

(٧٣) ش : بها كائن

(٧٤) كذا في ش ° وفي ل : للدوام

(٧٥) ش : والتجارات

(٧٦) ش : اعاقته

(٧٧) ش : ويدرك بشيء بعد شيء

(٧٨) ش : « وايضاً العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقدار
 والمسافات الجسمية ° وانما كان الوهم ذلك ، لانه يقبل آثار الجسم ،
 فيجسم الاشياء ، وينكر الصورة المجردة ° واما اذا مال الى العقل الاول
 اتحد به ، فاذا ادى اليه الوهم الآثار التي قبلها من الحسن ، علمها علماء عقلياً ،
 والقى عنها الاقدار والمسافات ، وذلك انه يعلمها علماء ضرورياً » .

وقال للعقل النفسي طرفة ، احدهما يليه^(٧٩) الوهم ، والآخر يليه^(٨٠) العقل الاول ، فاذا^(٨١) مال الى الوهم كان فكرا وروية ، لانه يلبس عليه الوهم^(٨٢) فيريد ان يتخلص ، فاذا^(٨٣) مال الى العقل الاول ، كان عقلا مدركا للأشياء بلا فكرة ولا رؤية ولا زمان ، فالتفكير انما هو العقل الوهمي ، والعقل النفسي المدرك بلا وهم ولا فكر ، ولا يقدر الوهم على ان يتوهם شيئا بلا شكل ، ولا قدر جزئي ٠

وقال الفيلسوف : العقل وحده لا يموت ، اراد بذلك ان يميزه من قوى النفس النامية (و)^(٨٤) الحسية ، لان الحس والنماء انما^(٨٥) يضمحلان ، لان النفس استفادتهما من العالم الهيولاني ، واما العقل فلم يستفَد من هذا العالم ، فلذلك^(٨٦) بقي ٠

قال فروفريوس ، وهو المفسّر ، ان هذا المرء الفاضل قال في كتاب النفس : ان العقل النفسي ، اذا اتصل بالعقل الاول الخالص المحسن ، كان عقلا دائما ، ولم يكن عاقلا مرة ومرة غير عقل ، فاذا فارق البدن ، كان اخرى ان تلزمته هذه الصفة ولا تفارقه ، واما الآخر من الحس والنماء والتوجه والتفكير ، فانها كلها تبطل مع بطلان الجسم ، ذلك^(٨٧)

(٧٩) شن : طرف

(٨٠) شن : الى

(٨١) شن : فاما اذا

(٨٢) شن : لا يلبس عليه الوهم ، وفي ل : ليس يلبس ، وقد حذفت ليس لمناقشتها معنى العبارة ، فاذا لم يلبس الوهم على العقل فمن اي شيء يريد العقل ان يتخلص ؟

(٨٣) شن : واما اذا

(٨٤) زيادة من شن

(٨٥) ساقطة من شن

(٨٦) شن : فلذلك

(٨٧) شن : وذلك

انها اثر من ^(٨٨) النفس في الجسم ، فإذا بطل الجسم وفارقته النفس
بطلت هذه ٠ واما العقل فليس من قبل الجرم ^(٨٩) ، ولا من قبل النفس ،
بل النفس كانت من اجله ، وهو ^(٩٠) صورتها ٠

وقال آخر : الدسم ^(٩١) من حيز الحلو ، والمالح ^(٩٢) من
حizar المز ٠

قال : يكاد يكون عدد صور الطعوم ، مثل عدد صور الالوان ، هذه
سبعة ، وتلك ^(١٠٩) بسبعينة ٠ فالطعم حلاوة ، (ومراة) ^(٩٤) ،
ومزازة ، وملوحة ، وحرافة وعفوفية ، وحموضة ، والالوان بياض ،
وسواد ، وقمة ، وخضرة ، واسماجوني ^(٩٥) وشقرة ، ونون السماء ،
وانكر ان تكون الصفرة منفردة ، فجعلها بين الشقرة والخضرة ٠

وقيل : ما بال الطعم ينبث من ضد ^(٩٦) ، وكذلك الالوان ^(٩٧) ،
وليس كذلك في الاشكال لانه لا ضد لها ؟ فقال : ان اشكال واحد ،
منه ينبث ^(٩٨) كل شكل ، وهو المدور ، والاشكال كلها مأخوذة منه ، لكثره
زواياه ٠

وقيل : ما بال الشيء ذي الرائحة ، اذا لم يكن من حيز الغذاء ،

^(٨٨) ساقطة من شن

^(٨٩) زيادة بعدها في شن : كان

^(٩٠) ساقطة من شن

^(٩١) شن : الرسم

^(٩٢) ساقطة من شن

^(٩٣) شن : وبينهما

^(٩٤) الزيادة من شن ٠ وناقص في شن : المزازة

^(٩٥) شن : واسماجوين

^(٩٦) شن : ما بال الطعم ينبث من الشكل ضد

^(٩٧) شن : في الالوان

^(٩٨) شن : منبعث

كان^(٩٩) اشد اطبيها من الرائحة التي هي من حيز الغذاء^(٩٩) .
 فيقال^(١٠٠) ان الزهر^(١٠١) ، وما اشبهه ، لا ينقسم الى جزئين ، انما
 الحس^(١٠٢) واحد ، والشهوة كلها تكون في ذلك الحس^(١٠٢) ، ولا
 يجذبه حس^(١٠٣) آخر اليه . مثل المفاح ، فانه يجذبه^(١٠٤) اليه
 حس^(١٠٥) الطعم مع حس^(١٠٥) الرائحة ، والشهوة لطعمه مما ينقض
 رائحته عند الشم^(١٠٦) . واذا كان انطعم وحده ، لا يجذبه
 حاسية^(١٠٧) اخرى ، كان اقوى له .

قال : فاما اهل دهرنا ، فانهم يخلطون قوة الطعم والرائحة ، يريدون
 بذلك اجتماع المذفين . اذا كان كذلك كذلك ، لم يكن الشام المذاق
 يجد ما يجده المذاق وحده ، ولا الشام وحده .

وقال الرائحة الطيبة تصحح الاعضاء ، كما ان الغذاء ينميها .

وقول : زعم بعض الاولين : ان المجسد يكون مواتا ، وهو بهيمة من
 الهيئات ، ومقدار من مقادير المزاج . ثم يكون حيواناً ، اذا تغيرت
 هسته ومزاجه ، على^(١٠٨) بعض حدوث التغير . وضرب مثلا فقال :

(٩٩) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(١٠٠) كذا في ش وفي ل : يقال

(١٠١) ش : الذهن

(١٠٢) ش : الجنسي

(١٠٣) ش : جنس

(١٠٤) ش : لا يجذبه

(١٠٥) ش : حسن

(١٠٦) ش : الشم

(١٠٧) ش : حاسة

(١٠٨) ش : وعلى

انا^(١٠٩) لم نر آلة قط من آلات الصناعات تعمل الا ب الهيئة^(١١٠) سوى
 هيئة غيرها من الهيئات ، ورأينا هيئتها اذا فارقتها استحالت الى غير ما كانت
 [عليه]^(١١١) . كقدوم النجارة^(١١٢) ، (١١٠) تحت ما^(١١٣)
 دامت^(١١٣) قدوما ، فاذا قلبت هيئتها الى المنشار بطل النحت منها^(١١٤) ،
 وحدث التشر لها^(١١٥) ، لأن^(١١٦) ما في الحديد المصنوعة قدوما أو
 منشارا من يبس او لين^(١١٧) اذا زاد على مقدار مزاجهما أو تقص ، لم تكن
 الحديدية [بالحال]^(١١٨) التي تقطع بها ، فلو ان يبسها اسرف لتقصّت ،
 وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما تحمل عليه من الابدان . فالمزاج ،
 الذي مزج بها طبيعة الحديدية ، كانت الحديدية ما هي . وبالهيئة^(١١٩) ،
 التي هيئت عليها القدوم ، كانت القدوم ما هي^(١١٩) فاجتماع قدر المزاج
 والهيئة ، يكون القدر للعمل^(١٢٠) . ونعلم ان الطبائع الاربع ، لما كانت
 بمقادير^(١٢١) معتدلة في بدن الحيوان ، المهيأ بهذه الهيئة ، القابل للحسن ،
 كان البدن حيا . واذا تغير المزاج ، وانقلب الهيئة ، كان موتا .

١٠٩) ساقطة من ش . وفي ل : انما

١١٠) ش : لهيئة

١١١) الزيادة من ش

١١٢) ش : النجارة

١١٣) ساقطة من ش

١١٤) ش : بها

١١٥) ش : بها

١١٦) كذا في ش . وفي ل : ان

١١٧) ش : لأن

١١٨) الزيادة من ش

١١٩) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

١٢٠) ش : تكون الاعمال للعمل

١٢١) كذا في ش . وفي ل : مقادير

ومنهم من زعم ان البدن يكون على قدر المزاج ، وبهيئة من الهيئات .
ويحدث^(١٢٢) في ذلك البدن عرض ، تكون الحياة نفسها^(١٢٣) . وضرب مثلا ،
فقال : انا لم نر شيئاً مفردا من العالم يفعل بوحنته ، فاذا ما زجه^(١٢٤) غيره نتج
فعلاً ، وذلك انا لم نر برد الحجر يهبطه^(١٢٥) ، ولا حرمه ولا لونه
ولا طعمه ولا صوته ، فلما ازدوجت كان الهبوط لها فعلا . قال : فلما لم
نر الافراد تفعل^(١٢٦) ، ورأينا الحيوان تركب^(١٢٧) من اشياء مفردة ،
قلنا ان الحياة ثمرة افراد ازدواجت ، وهي عرض في البدن ، لأن العرض
واقع عليها ، انه لا يكون ولا يفسد بلا فساد الموضوع^(١٢٨) ، فلما رأينا
الحياة تكون وتفسد بلا فساد البدن ، جعلناها عرضًا حادثا في البدن .
وضربوا مثلا ، فقالوا : انما مثل النفس^(١٢٩) في حدوثها بين الابدان ،
كمثل الصوت الحادث بين البدنين^(١٣٠) المتضادين ، أو كالملون الحادث
من بين بدنين^(١٣١) ، كالسوداد الحادث من بين العفص والمزاج ، وكغير
ذلك من سائر الالوان المختلفة^(١٣٢) .

ويضاف (١١٠ ب) هذا اقول الى زينون . وهو ظن زائف ، ورأى

(١٢٢) ش : ليحدث

(١٢٣) ش : تكون حياةً ونفساً

(١٢٤) ش : زواجه

(١٢٥) كذا في ش . وفي ل : يهبط

(١٢٦) ش : فلم اثر الانفراد بفعل

(١٢٧) ش : ركب

(١٢٨) ش : بل الاسداد للموضوع

(١٢٩) ساقطة من ش

(١٣٠) ش : الندين

(١٣١) ش : يديين

(١٣٢) ش : وكغير ذلك من الاشياء الالوان والطعوم والاعراض
الحادثة من بين الالوان المختلفة

مضرعوف ° وقد سبق في صدر الكتاب ما يستبان به براءة النفس من البدن ، واستقلالها بجواهرها ، وغناها بحقيقتها ، وانها غير محتاجة الى البدن ، الا اذا اخذت^(١٣٣) البدن فاستعملته ، وصرفتها على^(١٣٤) لوازمه واغراضه^(١٣٥) اللائقة به ، فاما النفس ، ذات النطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستبطاط والعقل والنظر ، فهي اعلى واشرف من ان تكون^(١٣٦) بهذا الوصف بمعونة البدن وارفاده ، والاسباب الحادثة بالبدن العارضة له معروفة محصنة ، وليس تلك من حقيقة النفس بسبب ، وان كان مجموع^(١٣٧) هذا كله يوجد في الانسان ، او^(١٣٨) بالانسان ° ونعود بالله من الخبط في القول والعمل °

وقال آخر : ان البدن يستحيل من حل الى حل ، فيكون مرة مواتا ، ومرة حيوانا ° وضرب مثلاً فقال : لما رأينا الاجساد تستحيل من^(١٣٩) حال الى حال^(١٤٠) عن طبائعها ، وتستحدث افعالا لم تكن لها ، كلاماء المسائل يستحيل جمدا ، فيطبل سيلانه ، ويستحدث جمودا وسكننا ويسما ° وكلاماء يستحيل بخارا صاعدا ، بعد ان ذُن ندا هابطا^(١٤١) ° وكلاماء يغدو اشمار الازهار ، فيستحيل دهنا ، ثم يعود الدهن نارا ، عند قلب النار^(١٤٢) اياد^(١٤٣) ، واغتنائها به ° فلما لم نر الماء يكون في طبعة من استحالته الا

(١٣٣) ش : احدث

(١٣٤) ش : عن

(١٣٥) ش : واعراضه

(١٣٦) يكون لهما

(١٣٧) ش : مجموعاً

(١٣٨) ش : و

(١٣٩) ساقطة من ش

(١٤٠) ش : طبائعها

(١٤١) ش : بعد ان بدأ هابطا

(١٤٢) ساقطة من ش

(١٤٣) ش : اناه

يستحداث فعلاً^(١٤٤) ، وانسلخ من فعل غيره ، قضينا على ابدان الحيوان بالاستحالة والتلفؤ^(١٤٥) بين الموت والحياة ، والحركة والسكن ، فقلنا^(١٤٦) : الحي هو الميت مستحيلاً ، والميت هو الحي مستحيلاً . وضرب مثلاً فقال : مثل ذلك مثل عصير العنب ، يكون حلواً عذباً غير مسكر ، ثم يستحيل خمراً مسكراً ، ثم يعود خلاً حامضاً مخدراً ، والعنب^(١٧٤) واحدة لم تبرح ، الا انها [١١١] استحالت ، فتغيرت افاعيلها ، لتغير حالاتها . وكذلك البلحة تكون بُسرة ، ثم رُطبة ، ثم تمرة .

نهذه جملة اقاويمهم في ان النفس ليست بعين . ^{واما}^(١٤٨) من زعم ان النفس عين ، فانهم اختلفوا في كيفيةها ، وموضعها ، وزمانها ، وحركتها ، وسكنونها ، وجميع افعالها . زعم منهم زاعم انها عين غير^(١٤٩) البدن ، ذات موضع يعلم بمفارقتها^(١٥٠) البدن . وزعم آخر انها في جميع اجزاء البدن النامية . وزعم آخر انها ليست تكون الا في مواضع الحسن ، واصبح اجزائها لا يعلم الا بمقارنته الجسد^(١٥١) . وقال : لم تر النفس تعلم الا صوتاً ، او عرفاً ، او طعماً ، او لوناً ، او لمساً . وهذه الاشياء الخمسة لا تقع الا في هذه الاجزاء الخمسة المبقية^(١٥٢) من البدن ، وهي : العين ،

(١٤٤) كذا في ش . وفي ل : الا استحداث فعلاً .

(١٤٥) كذا في ش : وفي ل : التفكير .

(١٤٦) ش : فقلت .

(١٤٧) كذا في ش . وفي ل : العين اقول : ولعلها : العنبة .

(١٤٨) ش : واما

(١٤٩) ش : سوى

(١٥٠) كذا في ش ، ل . ولعلها : بمقارنتها

(١٥١) ش : واحتتج آخر : انها لا تعلم الا بمفارقة الجسد .

(١٥٢) ش : البقية

والأنف ، والأذن ، واللسان ، وسائل البدن المحس به^(١٥٣) . فلما رأينا النفس محتاجة إلى هذه الحواس الخمس ، قضينا عليها^(١٥٤) بالجهل إذا كانت مفردة وحدها ، وقضينا لها بالعلم إذا قارنت^(١٥٥) البدن . وضرروا مثلاً فقالوا : إنما مثل النفس في حاجتها إلى ما^(١٥٦) ذكرنا ، كمثل النور الذي لا يرى إلا على بدن ، لا يرى ذلك البدن إلا به . وكالنافخ في المزمار ، لا يسمع لنفخه صوت إلا بالمزمار ، ولا يسمع للمزمار صوت إلا بالنفخ . فاما^(١٥٧) الذين قالوا أنها جميع البدن ، فانهم قالوا : لما رأينا النفس إذا فارقت البدن [لا يسمى] ، علمنا أن النفس حيث الأجزاء التامية ، لذهب النمو عند مفارقتها ، وضرروا^[١٥٨] مثلاً فقالوا : مثل [ذلك^(١٥٩)] النار التي^(١٦٠) لا تكون إلا حيث تجد غذاءها ، فإذا فارقها غذاؤها بطلت . فالنار كالبدن ، والغذاء كالنفس .

واما الذين قالوا ان^(١٦١) النفس^(١٦١) لا تكون إلا في الأعضاء المحسنة ، فقالوا لما رأينا النفس لا تقارن^(١٦٢) البدن إلا علمت ، ولم نرها علمت إلا في بعض البدن ، علمنا^(١٦٣) أنها ليست في جميع البدن . وضرروا مثلاً فقالوا : إنما مثل أعضاء^(١٦٤) الحس [١١١ ب] للنفس ،

(١٥٣) ساقطة من ش

(١٥٤) ش ، ل : عليه

(١٥٥) ش : قاربت

(١٥٦) ساقطة من ش

(١٥٧) ش : واما

(١٥٨) الزيادة من ش

(١٥٩) الزيادة من ش

(١٦٠) كذا في ش وفي ل : الذي

(١٦١) ساقطة من ش

(١٦٢) ش : تفارق

(١٦٣) ش : علماً

(١٦٤) كذا في ش . وفي ل : الأعضاء

المعناطيس الجرار لل الحديد، فبموانقة (١٦٥) بين الحديد والحجر (١٦٦) اجاب
الحديد الحجر (١٦٦) أو كمثل (١٦٧) انحرار الذي يحتاج إلى آلة الحديد،
وانما حاجته إلى آلة صناعية . وكذلك النفس انما حاجتها إلى آلة الحسن
كذلك (١٦٧) *

ومنهم من زعم انها غير ذات موضع، تقتني من البدن مما يشاكدها، وانها جزء من اجزاء البدن، يعلم ببعض اجزاء البدن، ويفعل بأجزاء آخر فزعموا انها تعلم بالحدقة، والصمام (١٧٠)، والخياشيم (١٧١)، وما اشبه ذلك مما لا يقال له باطن ولا ظاهر، وزعموا انها تفعل بالمعدة والرئة والطحال والدماغ والدم والمسرّتين والبلغم (١٧٢)، من المفهوم التي لا حس لها، وزعموا انهما تعمل وتعقل (١٧٣) بالكبد، والقلب، والكليتين، والعصب الذي فيه الحس والحركة، ووصفوها فزعموا انها هي الروح الحارة الرطبة، التي اشتاتها الطبيعة من ارقى الدم الكائن في القلب، المصطفى من دم الكبد، المستخلص من نضيج (١٧٤) الغذاء، وزعموا ان هذه الروح تبعث من القلب، في عرق اجوف ذي طرفين، حتى تصل الى الدماغ، فتشير (١٧٥) في عصب الحركة والحس، واحتلوا بقول

(١٦٥) شن : فهو افقه

(١٦٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٦٧) ش : يقابل العبارة بين الرقمان العبارة التالية : « وكمثل النجار الذي لا يحتاج آلة الحسن لذلك . »

(١٦٨) عن لـ وفـي شـ في كـذا

(۱۶۹) ش : بـما

(١٧٠) كذا في ش وفي ل : السماخ

(١٧١) ش : والخياشيم

(١٧٢) ش : البلغم

(١٧٣) ش : تفعل

(١٧٤) ش : تصفح

(١٧٥) ش : منتشرأ . وفي ل : فينتشر

استندوه الى بعض سلفهم ، واظنه افلاطون ، حيث يقول : ان (في) ^(١٧٦) البدن ثلاثة ينابيع (ولكل ينبع جداول تفيض ما حملت) ^(١٧٧) الى اقطار البدن . فاحد الينابيع الثلاثة الكبد ^(١٧٨) ، [وهو ينبع الغذاء ^(١٧٩) وجداوله عروق الدم الساقية لجميع الاعضاء . والآخر القلب ، وهو ينبع روح الحياة ، وجداوله عروق الاوراد الصوارب ، الناشرة لروح الحياة في جميع الاعضاء . واخرها ^(١٨٠) الدماغ ، وهو ينبع الحس ، وجداوله العصب المحس الشامل ^(١٨١) لجميع الاعضاء المحسنة .

وقالوا ايضا : لما رأينا الطبيعة تحكم افعالها وتفعلها لعلة ، رأينا العلة غاية الفعال ، ورأينا غاية فعالها ^(١٨٢) استلالها ^(١٨٣) روح الحياة ^(١٨٤) من رقيق المؤاد ، (١١٢ آ) قضينا ان تلك الروح روح الحياة ^(١١٤) ، [لأن الحياة ^(١٨٥) افضل افعال الطبيعة ، التي اياها عمدت ، واليهما صمدت ، واول فعلها ^(١٨٦) من هضمها الغذاء في المعدة . واحتتجوا على ذلك بان قالوا : لما رأينا افضل الافعال واكبراها واقواها الحرارة ^(١٨٧) ، ورأينا ذلك في جملة العالم في الجنس المستحيل منه ، الجنس النامي ،

(١٧٦) الزيادة من ش

(١٧٧) هكذا في ش . وفي ل : ان البدن ثلاثة ينابيع وكل ينبع الغذا وجداوله الى اقطار البدن

(١٧٨) هكذا في ش . وفي ل : الغذا

(١٧٩) الزيادة من ش

(١٨٠) ش : والآخر

(١٨١) كذا في ش . وفي ل : السابل

(١٨٢) ش : افعالها

(١٨٣) ش : استيد لها وفي ل : اسدلالها

(١٨٤) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(١٨٥) الزيادة من ش

(١٨٦) ش : واول فعلة فعلتها

(١٨٧) ش : للحرارة

والجنس الحي . فلما قضينا لمحراة بشرف الفعال ، ورأينا الفعال اشرف افعال الطبيعة ، شهدنا ان روح الحياة جزء من الحرارة . وضرروا مثلاً فقلوا : إنما مثل النفس في البدن كالشمس في العالم ، المسخنة نفسها^(١٨٨) ، الفائضة بحرها^(١٨٩) على جميع العالم .

(وزعم)^(١٩٠) آخر : إنما ذات مواضع^(١٩١) وتعتدى بما شاكلها^(١٩٢) مع غذاء البدن ، وإنها عين سوى البدن ، يكون^(١٩٣) في البدن ، وإنها^(١٩٤) عالمة بنفسها متحركة .

ووصفوها بصفة^(١٩٥) فقلوا : النفس نوار مفرد ، لا حر فيه ولا برد ، ولا عرف ، ولا صوت . وضرروا مثلاً فقلوا : لم يلم نر الأبصار [تدرك إلا الألوان والأشار بالنور ، علمنا أن الأبصار^(١٩٦) عاجزة عن العلم بالألوان إلا بأفاده النور إياها ذلك العلم . ولما لم يكن للشيء أن يفيد ما ليس من جوهره ، علمنا أن العلم من جوهر النور . فلما رأينا العلم من جوهر النور ، علمنا أن معلولاً واحداً لا يكون من علتين متضادتين^(١٩٧) ، دلحر لا يكون من النار والثلج . فلما صحي هذا عندنا ، علمنا أن النفس ليست مخالفة^(١٩٨)

(١٨٨) ش : بنفسها

(١٨٩) ش : بخيرها

(١٩٠) الزيادة من ش

(١٩١) ش : موضع

(١٩٢) ش : يشاكلها

(١٩٣) ش : تكون

(١٩٤) كذا في ش : وفي ل : فانها

(١٩٥) ش : بصفتها

(١٩٦) الزيادة من ش

(١٩٧) ش : علمنا أنه معلول واحد ، والمعلول الواحد لا يكون من علتين متضادتين

(١٩٨) ش : بمخالفة

للنور ، فقضينا على النفس والنور بالموافقة ، وانهما من جنس واحد ◦
 قالوا^(١٩٩) : ورأينا الآذان لا تدرك الا صوات الا بالهواء انوصل للاصوات
 الى الاصحة ◦ ولم نر الهواء اوصل ذلك الا برقة وصفائه، المشتبهين^(٢٠٠)
 لرقه^(٢٠١) النور وصفائه ◦ قالوا : وكذلك رأينا الخاشيم لا تدرك الاعراف
 الا بالهواء ◦ ورأينا المسان المدرك المطعم لا يدركها الا بالرطوبة واللين ،
 المشتبهين لرطوبة [١١٢ ب] الهواء ولينه ◦ قالوا : رأينا المحسنة تدرك الحر
 والبرد في الهواء والماء ورقيق الابدان ، وان غليظ الابدان مستغلق على ما
 فيه من محسوس ، لا يظهر منه الا الارق من الابدان ، يمازجه فتظهر
 كوانمه^(٢٠٢) ، فيوصله^(٢:٣) الى الحسن ◦ قالوا : فلما رأينا الاشياء
 الموصولة متفقة على صفة واحدة من الرقة واللين التي في صفة النور ، قضينا
 للنور بجميع وجوه ايصال المحسوس^(٤) الى الحاس ، وجعلناه نفتح^(٢٠٥)
 العلم ، ومفيده ، ومستفيده ، فقلنا : النفس نور ◦ وضرروا^(٢٠٦) لها مثلا
 فقالوا : مثلها مثل السراج ، المنير عن نفسه ، المنير عن غيره ، المفيد
 للعلم^(٢٠٧) بنفسه ، والمعلم^(٢٠٧) لغيره ◦ وكذلك النفس ، حيث كانت
 علمت ، وافتادت العلم ◦

قد حوت ، ابقالك الله ، هذه المقايسة ، ضربوا من الكلام في النفس ،

(١٩٩) ش : قلنا

(٢٠٠) ش : المشتبهين

(٢٠١) ش : انه

(٢٠٢) ش : كرامته

(٢٠٣) ش : فتوصله

(٢٠٤) كذا في ش ◦ وفي ل : بجميع اتصال وجوده المحسوس

(٢٠٥) ش : سبعة

(٢٠٦) النفس النور فضرروا

(٢٠٧) ساقطة من ش

مختلفة ومؤتلفة • وانت اذا عنيت بما سبق^(٢٠٨) في الكتاب ، وبما يتلوه
ايضا في الثاني ، غنيت^(٢٠٩) عن الاكتار الذي ربما صد عن تحقيق المراد •
والكلام كله بين زيادة ربما جلبت الفساد ، وفتحت بابا الى الشك ، وبين
نقصان ربما جلب الاشكال ، وصار طريقا الى الالبس • وهذا اذا كان
المتكلّم عليه من باب الجلي ، ومن فن الواضح ، فكيف اذا كان في الغامض
الخافي ، واللطيف^(٢١٠) المحجب ؟ وهذا تقاد^(٢١١) مني ، وتحفظ ،
واستدعاء للمراقبة والتيقظ • فقل من استرسل قائلا^(٢١٢) ، وخطب مطينا ،
واعجب بما يأتي مستحسنا ، الا دخل على صوابه ما يشلمه ويكسره ،
وغلب على خطابه^(٢١٣) ما ينادي^(٢١٤) عليه ويشهره • [و خير^(٢١٥)
الكلام في الواضح الجلي ان يكون لطيفا ليستجتمع الى انسجام ما يربط
فؤاده^(٢١٦) بفؤاده^(٢١٧) ، وفي الغامض الخفي ان يكون مكشوفا ليتحقق
السامع منه ما نحاه بيحثه وطلبه • فاما اذا تهافت المعاني ، تارة بسوء
التأليف ، وتارة بالاكتاف ، (١١٣^أ) وتارة بالتعويض^(٢١٨) ، دخلها الخلل ،

(٢٠٨) ش : تسقب

(٢٠٩) ش : عنيت

(٢١٠) ساقطة من ش

(٢١١) ش : اقتصاد

(٢١٢) ساقطة من ش

(٢١٣) ش : خطله

(٢١٤) ش : يتادى

(٢١٥) الواو ساقطة من ل والزيادة من ش

(٢١٦) ش : مراده

(٢١٧) ساقطة من ش

(٢١٨) ش : بالتعريف

ولم يبلغ المحصل لها على ما قد نبت رأيه عليه^(٢١٩) ، وبيان^(٢٢٠) نظره
وسعيه اليه *

على اني اعذر كل خطيب مصيق^(٢٢١) ، وكل طالب متافق ، اذا
تكلم^(٢٢٢) في النفس ، وبحث عن شأنها ، ان يعا ويحصر ، ويعجز^(٢٢٣)
ويقصر ، فان^(٢٤) المطلوب في هذا الفن^(٢٥) صعب ، وانعایة بعيدة ،
والشوط بطیء^(٢٦) ، والعجز شامل ، والناصر مفقود ، والتعاضد^(٢٧)
مرتفع ، والقوة محدودة ، والقدم زلالة ، والمنتهى حيرة * واما كان النظر
في النفس على ما اصف ، مع روادف لا في بسطرها^(٢٨) في هذا المكان ،
فكيف الكلام في العقل ، وهو البحر العميق ، والمعنى الذي هو في ذرى
نسق^(٢٩) ؟ فكيف الكلام في العلة الاولى ، وهو الذي اليه كان القصد ،
وعليه وقف العمد والمحمد^(٣٠) ، ومن اجله تحمل عبء هذا الامر ،
واستقى باديء^(٣١) هذه الحال ، وصبر على آثار الكون والنساد ، وترقى
في سلام الغر والخطير ، وتجرع كل كأس هي امر^(٣٢) من المصايب

(٢١٩) ساقطة من ش

(٢٢٠) شن : ساق

(٢٢١) بعدها في شن : وكل بلية وكل باحث متوجل

(٢٢٢) شن : كلام

(٢٢٣) ساقطة من ش

(٢٢٤) كذا في شن . وفي ل : وان

(٢٢٥) شن : الأمر

(٢٢٦) كذا في شن . وفي ل : بطين

(٢٢٧) كذا في شن . وفي ل : المعاون . اقول : ولعلها التعاون

(٢٢٨) شن : بتسلطها

(٢٢٩) شن : « والمعنى الذي هو في ذلك انيق . » والنيق ،
بالكسر ، ارفع موضع بالجبل ، كما يقول الفيروزابادي

(٢٣٠) ساقطة من ش

(٢٣١) ل : باذن او باذر وفي شن : واشتعل بارق هذه الحال

(٢٣٢) كذا في شن . وفي ل : هي مر

والصَّبَرْ ؟ وبقدر شرف الاتصال بالباري دق البحث ، ولطف النظر
وبقدر رتبة العقل ، التذ الكلام عليه ، وطرب على الخبر عنه • وبقدر
محاسن النفس عرض العشق وبذل^(٢٣٣) المصنون^(٢٣٤) ، وجرد^(٢٣٥)
السعى ، وسلبي^(٢٣٦) عن كل الف • فكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني
صعبا ، والبحث شديدا ، والقوءة عاجزة ، وانت او اردت ان^(٢٣٧)
تدرك^(٢٣٧) آثار الطبيعة في عرصة الكون والفساد ، من هذه الرتبة المكملة
للبصار ، بعد استفاد قواها المسددة للاكون^(٢٣٨) ، بعد^(٢٣٩) استيفاء
ما فيها ، لم تستطع^(٢٤٠) ذاك ولم تقدر^(٢٤١) عليه ، نعم ، ولو كان كل من
هو في شكل^(٢٤٢) ظهيرا لك ، ونصيرا^(٢٤٣) معك •

وكان ابو سليمان ، اذا رأى بعض اصحابه يتشدد في هذه الوجوه ،
قال له : يا هذا ارفق ، فالاستقصاء فرقة ، اكتف [١١٣ ب] من هذا
المطلوب بما يجاد به عليك ، ويساق بزمامه^(٤٤٢) عليك • ولا تعنف ،
فالعنف محرمة وعليك^(٢٤٥) بالرفق ، فانه سحر الانفس ، والشاعر يقول :
والدَّرُّ يقطعه جفاء الحالب • قد والله صدق ، وقال الحق • ان طلب

(٣٣٣) كذا في ش • وفي ل : ببذل

(٢٣٤) ش : الصوت • اقول : ولعلها الصون

(٢٣٥) الواو ساقطة من ل ، والزيادة من ش

(٢٣٦) ش : ويتنلى

(٢٣٧) ساقطة من ش

(٢٣٨) ش : للاذان

(٢٣٩) ش : بقدر

(٢٤٠) كذا في ش وفي ل : يستطع

(٢٤١) كذا في ش وفي ل : يقدر

(٢٤٢) ش : مشكل

(٢٤٣) ش : ونظيرًا

(٢٤٤) ش : وزمامه

(٢٤٥) الواو زيادة من ش

مala ينقاد لك لتبريه منك ، ولا تنقاد له لحسورك^(٢٤٦) عنه ، شقاء ومذلة ،
وتضييع^(٢٤٧) زمان ، وابارة^(٢٤٨) سعي ، واحتمال خسيف ، واحتراع
اسف .

النفس ، حاطك الله ، قوة شريفة الهيئة بهية ، واصلت ابناء الطبيعة
على مقدار قواهم ، بجود العقل ، الذي له^(٢٤٩) الرتبة^(٢٥٠) الاولى
بقدر ما له من الغيض من العلة الاولى . ومراتب ابناء الطبيعة مختلفة
اختلافا لا نهاية له . وكل قد نال شيئا ، فلا ما ناله ناله^(٢٥١) بانه^(٢٥٢)
عرفه وطلبه ، ولا^(٢٥٣) ما حرم له لانه^(٢٥٤) ابا^(٢٥٥) وكرمه ، لكن^(٢٥٦)
هكذا كان ، وعلى هذا بان ما بان . فليكن الرضى واقعا^(٢٥٧) بحسب
الوجود المجدوب عليه^(٢٥٨) . واعلم ان الصورة ، التي هي محطة من
الاول الى الآخر ، شائعة بين^(٢٥٩) الطرفين ، ولا^(٢٦٠) بيونة هنائ ، ولا

-
- (٢٤٦) ل : لحسول . ش لحسورك . وفي القاموس المحيط :
حسر البصر حسوراً : كل وانقطع من طول مدى فهو حسير . وحسر
البعير ساقه حتى اعياه .
- (٢٤٧) ش : ويضييع
- (٢٤٨) ش : وامارة
- (٢٤٩) زيادة من ش
- (٢٥٠) في ل : للرتبة . وفي ش : المرتبة
- (٢٥١) ساقطة من ش
- (٢٥٢) ش : به
- (٢٥٣) ساقطة من ش
- (٢٥٤) ش : لا باية
- (٢٥٥) ش : اياته
- (٢٥٦) ش : ولكن
- (٢٥٧) هكذا في ش . وفي ل : فايكن ارضي وافرط .
- (٢٥٨) ش : بحسب الموجود ذلك الموجود به عليك
- (٢٥٩) كذا في ش . وفي ل : من
- (٢٦٠) ش : لا

نصل (٢٦١) ، ولا حل (٢٦٢) ، ولا نقص (٢٦٣) . فكيف يكون على هذا
 النهج شيء عن شيء ، سوى (٢٦٤) شيء ، او شيء دون شيء ، او شيء
 وراء (٢٦٥) شيء ، او شيء على شيء ، او شيء مع شيء ، او شيء في شيء ؟
 وانما تبانت هذه الاشياء (٢٦٦) بانتظار الثاني ، لما لحظت مواصلة لاثارها ،
 ومواصلة لقوابل اثارها ، وعلى الحالتين (٢٦٧) كذن الاختلاف والائلاف ،
 والتباين والتواصل ، وانتفرق والتجمع ، والجية والذهب ، والورد
 والصدر ، والعظم واللطف ، والصغر والكبر (٢٦٨) ، وجميع ما يتحوز (٢٦٩)
 الى هذا الجانب ، ويز بعدها المثال ، في بلاد القوابل لا في بلاد الفواعل .
 فسدد (٢٧٠) نحو هذين البحرين (٢٧١) طرفك ، وسررب (٢٧٢) اليهما
 رفقك ولطفك ، فانك تجد المواد التي من شأنها ان تنفعك عالي مراتب
 الانفعال ، وتتجدد الصورة التي من شأنها ان تفعل على مراتب الفعل ، وتعلم
 ان الاعتبار تارة ينفرد (١١٤ آ) بالصورة ، وتارة بالمواد ، وان ما ترکب
 بينهما ، ومنهما ، واستند اليهما ، هو في عرض ذلك
 الاعتبار ، وفي حومة ذلك النظر . وان الشك ان قدح ، واللغط ان سنج ،

(٢٦١) ش : فضل

(٢٦٢) ش : حيلولة

(٢٦٣) كذا في ش ، ل : اقول : ولعلها : نقض

(٢٦٤) ش : او سوى

(٢٦٥) ش : فوق

(٢٦٦) ش : ثبتت هذه الاسماء

(٢٦٧) ش : الحالين

(٢٦٨) ش : وال الكبير والصغر

(٢٦٩) وردت الزاي مهملا في ل

(٢٧٠) ش : فيسند

(٢٧١) ش : التجديدين

(٢٧٢) ش : شرب

(٢٧٣) ش : واستبد وفي ل : استد

فإنما هو من إضافة شيء إلى غير شكله ، أو تحليلته^(٢٧٤) بغير ما هو لائق
 به ° وقد طال العناء^(٢٧٥) والجدل^(٢٧٦) في هذه الموضع ، فإن كان لك
 سمع فاطرب ، وترنح ، وجد^(٢٧٧) ، واعدل ، واعقل ، واعلم ، واسلم^(٢٧٨) ،
 وانعم ، وارق ، وابق ° وإن كان بك صمم ، فاعطف على ذاتك ، سائلًا عن
 دوائك ، فليس يحسن بالاخشم أن يفترى على من يشتم^(٢٧٩) °

(٢٧٤) كنا في ش ° وفي ل : تحليله

(٢٧٥) ش : الغنى

(٢٧٦) ش : الجدى

(٢٧٧) ش : وخذ وجد

(٢٧٨) بعدها في ش : واقدم

(٢٧٩) بعدها في ش : والسلام

المقابسة الشامنة والتسعون

حضرت القومسي ابا بكر المفلسف ، وكتب لنصير الدولة حاشينكر^(١) ، وكان كثير الفضل . فقيل له : هل يجوز ان يكون اثبات الناس للمعاد والنقلب اصطلاحا منهم ، ومن اكابرهم ودهائهم^(٢) وعقلائهم ، في بدء الدهر^(٣) وسالف الزمان ، ثم الف الناس ذلك ، وهيفوا بنشره ، ولهجوا بذكره ، مع تأكيد الشرائع له^(٤) ، وتأييد الكتب الناطقة به ؟

فقال : المعاد اثبت في أنفس الناس^(٥) ، وارسخ في عقولهم ، واعلق باوهامهم^(٦) ، من ان يكون اصله راجعا الى التواطؤ والتشاعر ، ومردودا^(٧) الى الاصطلاح والتنادي^(٨) . وهذا ظن بهرج ، ورأي نليل^(٩) ، وعقل معوز^(١٠) ، وقول رذل من خلط فاسد ، ومزاج مؤوف . وهلا وقع الاصطلاح على رفعه وابطاله ، واه لا حقيقة له ، ولا دليل عليه ؟ ولم [لم]^(١١) ترد الكتب بالحالته ، ونفيه^(١٢) ، وصرف الظنون عنه ، ومنع الخلق اعتقاد صحته ؟ ولم لم يعرض في ابطاله ، وترك الايمان به ، ارب

(١) ش : عامين

(٢) ساقطة من ش

(٣) ش : الناس

(٤) ساقطة من ش

(٥) كنا في ش . وفي ل : اثبت في النفس

(٦) ش : باذهانهم

(٧) كنا في ش . وفي ل : ترددوا

(٨) ل : التنادر . ش : التناد

(٩) ل : قليل . ش : فائل

(١٠) ش : مغزور

(١١) ساقطة من ل والزيادة من ش

(١٢) ش : وبقيه

ومراد وبقية^(١٣) [و^(١٤) سبب ، والناس ، من جهة الحواس والشهوات وحب العاجلة ونيل اللذة ، اكثرا نظرا ، (١٤ ب) واقوى اثرا^(١٥) ، وانفذ عرقا^(١٦) ، واشد انقيادا ، واسرع ارتكتابا ، وانقل احتقاها ، وابين سمعا ، واقرب نزاعا ؟ كلا^(١٧) ٠ ولكن العقول ابت^(١٨) ذلك [اباء^(١٩) ظاهرا ، ودعت الى اثبات الشواب والعقاب في الثاني ، دعوة مشهورة متصلة ، على اختلاف لغات اربابها^(٢٠) ، وتبين اشارات المخبرين بها ٠ ولم^(٢١) تكن هذه الدعوة عن قسر^(٢٢) ، ولا^(٢٣) تمويه ، ولا حيلة ، ولا مكر ، بل دعوة تحقيق وايضاح ، وبيانه وانصاح ٠ وكيف يتسع صدر^(٢٤) عاقل فطن^(٢٥) ان الناس ، على ما هم عليه في اديانهم ونحلهم وعاداتهم ومصارفهم وتعادلهم^(٢٦) وتطالعهم^(٢٧) ، من الاستطاعة الحاضرة ، وانتكليف القائم ، ومعرفة الاصلاح [والافسد^(٢٨) والاحسن^(٢٩) والاقبح ، يبنون^(٣٠) ،

(١٣) ش : وينقيه

(١٤) الزيادة من ش

(١٥) ساقطة من ش

(١٦) ش : عزماً

(١٧) ساقطة من ش

(١٨) ساقطة من ش

(١٩) الزيادة من ش

(٢٠) كذا في ش ٠ وفي ل : على اختلاف لغاتها وتبين اربابها

(٢١) كذا في ش وفي ل : وما لم

(٢٢) كذا في ش ٠ وفي ل : قشر

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ساقطة من ش

(٢٥) يظن

(٢٦) ش : تعاديهم

(٢٧) كذا في ش ٠ وفي ل : تطالعهم

(٢٨) الزيادة من ش

(٢٩) كذا في ش ٠ وفي ل : الاخمس

(٣٠) ش : يفنون

ويلتذون^(٣١) ، ويهلكون ، من غير حال ثانية^(٣٢) بها^(٣٣) يجزى^(٣٤)
 المحسن ، ويثاب الخير ، فيعرف المسيء^(٣٥) ؟ هذا ما لا يوجد^(٣٦)
 بجوازه^(٣٧) عقل وان قسر ، ولا يلين له فؤاد^(٣٨) وان استميل^(٣٩) ، ولا
 يدلّي^(٤٠) به وهم وان استكره • وانما يتحرك عند هذا الفتن من ضاق
 مجده ، وقل علمه ، وسأله^(٤١) سمعه وفهمه ، وفسد حسه ومزاجه ،
 وجعل نفسه مصبا لكل ريح ، ومحضا لكل سخف ، ومنارا^(٤٢) لكل
 حافر • فاما الناظر^(٤٣) في اثناء الامور ، الواعي^(٤٤) احاديث الزمان ،
 الماحض^(٤٥) عن السرائر ، الغالب لظاهر الاحوال وباطنها^(٤٦) ، فانه يربأ
 بنفسه عن هجنة^(٤٧) هذا الرأي ، وانحلال هذا العقد ، ويشتمل على
 ما نطقت به الكتب القديمة ، وتضمنت الاسفار الصالحة ، واتت به الشرائع

(٣١) ش : يتبددون

(٣٢) ش : عن حال باقية

(٣٣) ش : بهما

(٣٤) ش : يحسن

(٣٥) ش : المتعني

(٣٦) ش : يجوز

(٣٧) كذا في ش • وفي ل : بجاوره

(٣٨) ش : قياد

(٣٩) كذا في ش • وفي ل : اشتمل

(٤٠) ش : يدلّس

(٤١) ش : نبا

(٤٢) ش : وامتاز

(٤٣) كذا في ش • وفي ل : النظر

(٤٤) ش : الداعي

(٤٥) ش : الفاحض

(٤٦) ش : الغالب لظاهر الاحوال وباطنها

(٤٧) كذا في ش • وفي ل : مهجنته

الصادقة ، وثبتت (٤٨) عليه الاذهان الحديدة ، وشهدنا له الفطر (٤٩)
السليمة ، ودعت اليه العقول الراجحة .

قال : وهذا داء ربما دب في الاجداد الاغمار (٥٠) ، وربما غلب على
من لا خبرة له بما يأتي به الليل والنهار . فاما من له رغبة في حياة دينه ،
وهمه (٥١) في معرفة الغامض بالواضح (٥٢) من نفسه وعالمه ، وببحث عن
الراشد (٥٣) والصالح في الظاهر والباطن ، ونظر في السياسة
الالهية والانسنية ، وخبرة بالمورد والمصدر ، ليصير ذاك ونها له في كسب
الخير المنشوق اليه ، واصابه الحق المقول (٥٤) عليه (٥٥) ، فقد (٥٦) حماه
الله غائلاً هذا الرأي ، وكفاه مؤونة هذا الخطر (٥٧) ، وجعله من الاعلين
في حضرة القدس ، وحظيرة الانس ، حيث لا عباء ولا ثقل ، ولا فراغ
ولا شغل ، ولا هجر ولا وصل ، ولا ذنب ولا عذر .

(٤٨) ش : بنيت

(٤٩) ش : الفطرة

(٥٠) ش : وهذا وان تمادت في الاجداد الاغمار

(٥١) ش : همه

(٥٢) ش : الواضح

(٥٣) الزيادة من ش

(٥٤) ولعل صواب الكلمة : المقبول

(٥٥) يقابل العبارة من ليصير الى عليه في ش : ليصير ذلك المتولد عليه

(٥٦) كذا في ش . وفي ل : قد

(٥٧) كذا في ش . وفي ل : الحطار

المقابسة التاسعة والتسعون

سمعت بعض مشائخنا ببغداد ، وغالب ظني انه نظيف الرومي^(١) ، يقول : العالم من حيث هو كائن فاسد ، ومن حيث هو فاسد كائن ، فلذلك نظمته بـ د ، وبدهه نظم ، ومتصله مفصول ، ومحضوله متصل ، وغفله^(٢) موسوم ، وموسومه غفل^(٣) ، ويقطنه رقاد ، ورقاده يقطة ، وغاه فقر ، وفقره غني ، وحياته موت ، وموته حياة ٠

قال : ولا^(٤) اطيل ، ها هنا مثل^(٥) ينزع الى^(٦) الحسن ضرورة ، ويعرف^(٧) به العقل اضطرارا ٠ انظر الى السماء نظرا شافيا ، وتأملها تاما ، بليغا ، وجل في آفاقها ببحثك ونظرك مليا ، واستقر صورها استقراء تاما ، فانك تجد نجومها منتشرة^(٨) متساقطة ، كأن سلكتها قد وهى ، ونظمها قد انحرط ٠ على هذا ادراك الحسن ، وسابق العيان ، وشهادة النظر^(٩) ، وظاهر الخبر والاثر ٠ ثم انك لا تنسب^(١٠) بعد امعان النظر ، وانعام الفحص ، ومواصلة البحث ، ان تجدها متسقة اتساقا ، ومتفقة اتفقا ،

(١) كذا في ش ٠ وفي ل : الراري

(٢) ش : عقله

(٣) ش : عقل

(٤) ش : فلا

(٥) ش : مثلاً

(٦) كذا في ش ٠ وفي ل : الي ٠ اقول : ولعلها : اليه

(٧) كذا في ش ٠ وفي ل : ويعرف

(٨) ش : منتشرة

(٩) كذا في ش ٠ وفي ل : المنظر

(١٠) ش : تستثبت

وموزونة وزنا ، ومعدلة^(١١) تعديلا ، ومنظومة نظما ، ومعباء تعبئة ، ومزيينة بكل حلية ، حتى تقضي^(١٥ ب) اضطرارا واختيارا ، وانتهارا واقتدارا ، انها إن^(١٢) زالت عن حالتها المعروفة ، وحالت^(١٣) عن صورتها المألوفة ، بأقل من متقال ذرة او هباء تربة ، تهافت اصله وفصله^(١٤) ، وبطل بعضه وكله ، واضمحل خفيفه وثقيله ، وبمار كثيفه ولطيفه ، واضطرب اوله وآخره ، واختل محیطه ومركيزه . وهذا لأن الحس حين^(١٥) قضى في الاول ، قضى^(١٦) بما في طبيعته^(١٧) من الخل ، والقص ، والتلون . وقد فيما قيل : الحس حاكم مرس^(١٨) . وساع مفسد ، ومتوسط عياب^(١٩) ، وقاض خصم ، ودليل متوه^(٢٠) ، ومشوطة مشوهه^(٢١) ، وموضع لاس ، ونافذ مدنس ، وخاطب^(٢٢) ملدق ، وصديق متملق ، ومعلم مضل ، ومقوم مزل ، وناصح مزور ، ومرشد مفتر^(٢٣) ، وجار مخاتل ، وشريك سوق ، وواحد كذاب ، لا معنٰ [به ، ولا مفزع^(٢٤)] اليه ، ولا خير فيه ، ولا معول عليه .

(١١) كذا في ش . وفي ل : معتدلة

(١٢) ساقطة من ش

(١٣) او حالت

(١٤) ساقطة من ش

(١٥) ش : حس

(١٦) ش : قضاء

(١٧) ش : الطبيعة

(١٨) ش : مؤنس . وفي القاموس : ربشه بيده ضربه بها ولعل^{*} صواب الكلمة : مؤنس .

(١٩) كذا في ش . وفي ل : مجاب

(٢٠) ش : سوء

(٢١) ش : مشوطة

(٢٢) ش : خاطر

(٢٣) كذا في ش . وفي ل : مغدور

(٢٤) الزيادة من ش

فاما العقل ، فإنه يقضي بانتظامه ودوامه ، وسلامته واستقامته^(٢٥) ،
 وصحته وثباته ، واتصاله والتناسمه • وذلك لأن العقل حاكم^(٢٦) عفيف ،
 وقاض عدل ، وصديق مشفق ، ووالد حدب ، وجار محسن ، وشريك^(٢٧)
 ناصح ، وهاد صدوق ، وصاحب مؤنس ، وخطيب متحقق ، ومتناه^(٢٨) مبلغ ، ومناج^(٢٩) مفهم ، ومحدث مطرب ، وجليس فكه ، ونور شائع^(٣٠) ،
 وضياء ساطع ، وقول فضل ، وركن وثيق ، وجوهر شريف ، وطود منيف ،
 ونقطة متصلة ، وذات مقدسة ، وخير محيض ، وجود بحث • من ذا يقدر
 على مدحه وتقريره ، ونشر خصائصه ، وتحصيل فضائله ، له الوجود الحق
 من الموجود الحق ، له الحكم الفصل من الحكيم العدل^(٣٠) •
 وإنما أومأ هذا الشيخ إلى المعنى أيامه خفيا ، انتسب^(٣١) عنه هنا
 الذي تراه وتقرأه • والعلم ظاهر النما^(٣٢) ، حاضر^(٣٣) الآنا^(٣٤) ، فلهذا
 يزكي على البذر ، ويزيد على الإنفاق ، وشرمه حلوة ، وعوده ناضر ،
 وسلطنه قوي ، وعزه أقعن ، (١١٦ آ) وزرورته عالية ، من تحلى به
 ظهرت عليه جدته ، واستقامت له عادته ، ومن تعرى عنه خسست^(٣٥)
 قيمته ، وتبعدت^(٣٦) عورته •

(٢٥) ساقطة من ش

(٢٦) ساقطة من ش

(٢٧) ل : ناد • ش : زاد

(٢٨) ش : مداح

(٢٩) كذا في ش • وفي ل : سابع

(٣٠) اخترت عبارة الشيرازي بدلاً من عبارة ل المسطربة الناقصة
 التالية : « له الوجود الحق له الحكم الفصل من الحكم العدل »

(٣١) ش : اتسعت

(٣٢) ش : لنا

(٣٣) ساقطة من ش

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ش : بخست

(٣٦) ش : بدت عورته

المقابسة المائة

سأله أبو سليمان يوما الطيب المجوسي^(١) المعروف بفiroز عن^(٢)
قول الناس^(٣) : فلان ملء العين والنفس ، ما معناه ؟ فقال فiroز : لا ادري ،
فإن شئت^(٤) تصدق^(٤) علينا بفائدة^(٥) ، فإن زكاة العلم اوجب على ربّه
من زكاة المال على صاحبه .

قال أبو سليمان : هذا سهل جدا ، وما احب ان تتضاعل هكذا ، فانه
يدل^(٦) على عجز قد محاه الله عنك ، وملق^(٧) قد رفع الله عنه قدرك .

قال فiroز : ما احوجني الى ان املك رضاك باتباع امرك ، وابلغ
ارادتك فيما تشرفني^(٨) فيه بالطاعة لك ، وما اتضاعل الا لتعلم ، ولا اتملق
الا لاهله ، وليس بعد هذه المراجعة المحمودة الا الاسعاف^(٩) بما في طي
هذه^(١٠) المسألة .

قال أبو سليمان : معنى قوله^(١١) : فلان ملء العين والنفس ، اي

(١) ساقطة من ش

(٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٣) كذا في ش . وفي ل : بسطت

(٤) ش : ان تصدق

(٥) ش : بفائدة

(٦) ش : يدل منك

(٧) ش : وعلى ملق

(٨) ش : يشرفني

(٩) ش : اسعاف

(١٠) ساقطة من ش

(١١) كذا في ش . وفي ل : قوله

يجمع بين النظر المقبول بالعين ، اذا نظر اليه ، وبين الخبر المدوح باللسان ،
 اذا اشرف عليه . وَكَانَ هَذَا كَالرِّمْزُ (١٢) بَيْنَ (١٣) النَّاسَ بِالْفَرْقِ بَيْنَ
 الشَّخْصِ وَالنَّفْسِ ، وَانَّ (١٤) احدهما اذا لابسهـ الآخر كمل الانسان
 فيهما (١٥) ، واذا اخطأـ احدهما كان نقشه من جهته . فاذا (١٦) لم يكن
 من الشخص بدـ فلان يكن (١٧) من قبل ملء العين (١٨) اولـ ، اعني ان يكون
 الانسان ملء النفس غير ملء العين ، [لـ انه اذا كان ملء النفس غير ملء
 العين] (١٩) كان روحـ كله لطيفـ (٢٠) ورقـة (٢١) ، واذا كان ملء العين غير
 ملء النفس كان بـ دـ نـا كـ لـه كـثـافـة وـ غـلـظـا (٢٢) ، وكان اـ حـدـهـما جـسيـهـ منـ الـهـيـوـلـيـ
 اـ كـبـرـ ، وـ الـأـخـرـ قـسـطـهـ (٢ـ٣ـ) مـنـ الصـورـةـ اوـ فـرـ . وـ اـ وـاـذـاـ (٢ـ٤ـ) اـشـلـفـاـ كانـ الـكـمالـ
 الـمـطـلـوبـ . وـ اـنـماـ قـيلـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ (ـهـذـاـ) مـلـءـ هـذـاـ ، اـئـيـ يـمـلـؤـهـ (٢ـ٦ـ) ،
 وـ مـنـهـ الـمـلـأـ ، وـ الـمـلـيـءـ ، وـ الـمـلـاـةـ (٢ـ٧ـ) . وـ الـاشـتـقـاقـ مـعـرـوفـ ، وـ لـاـ يـدـفعـهـ الاـ
 ضـعـيفـ .

(١٢) شـ : كـالـدـحـرـ

(١٣) شـ : مـنـ

(١٤) شـ : فـانـ

(١٥) شـ : بـهـمـاـ

(١٦) شـ : وـاـذـاـ

(١٧) شـ تكونـ . وـ فيـ لـ : يـمـكـنـ

(١٨) شـ : مـنـ قـبـيلـ مـاـ لـلـعـينـ

(١٩) الـزـيـادـةـ مـنـ شـ

(٢٠) شـ : لـطـيـفـاـ

(٢١) شـ : وـدـيـعـةـ

(٢٢) شـ : كـثـافـةـ وـ غـلـظـاـ

(٢٣) شـ : قـسـمـةـ

(٢٤) شـ : فـاـذـاـ

(٢٥) الـزـيـادـةـ مـنـ شـ

(٢٦) شـ : مـلـأـوـهـ

(٢٧) شـ : الـمـلـاـةـ

(١١٦ ب) فقال فiroز : عين الله عليك ايها السيد فوالله ما نجد شفاء
لداء الجهل الا عندك ، ولا نظر بقوت النفس الا على لسانك ، ولا نعلم
يقينا انا لا نحسن شيئا الا اذا فاتحناك^(٢٨) ، ولا يحمل ظننا^(٢٩) بانفسنا الا
اذا بعذنا عن مجلسك ، ولو كانت هذه المفائد بعينها عندها متى كذا^(٣٠)
نأتي بها على هذه انطلاوة والحسن^(٣١) ؟ امتع الله الارواح برؤيتك ،
والعقل بهدايتك .

قال أبو سلمان : سمع الله هذا منك ، واجاب مثله فيك ، فما اعلمني
بموذتك ، واوثقني^(٣٢) بمرؤتك ، جراحك الله خيرا .

(٢٨) ش : ولا نعلم يقيناً الا بحسن تعريفك اذا فاتحناك

(٢٩) كذا في ش . وفي ل : نحمل ظناً

(٣٠) ش : متى لنا ان

(٣١) ش : الطراوة والحسن

(٣٢) ش : وما اوثقني

المقابسة الواحدة بعد المائة

وقال أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى^(١) : ليس في الدنيا خصلة يحسن الإنسان فيها إلى نفسه ، ويحمد عليها ، إلا الحلم^(٢) ، وما يدخل معه ، كالصبر ، والكظم ، والتغافل ، والاغضاء . فاما الخصال الباقي فان الانسان يحمد فيها^(٣) اذا احسن الى غيره ، أو شركه^(٤) في ذلك الاحسان غيره .

اكرملك الله وابقاك ، انما يعيشني على رواية كل ما سمعته من هؤلاء الجلة الافاضل ، عشقي^(٥) لهم ، وحمدي لله تعالى على ما اتاح منهم ، فلا تقرأن هذا الفصل ثم تقول : وما في^(٦) هذا منفائدة ؟ فان درجات الحكم مختلفة ، ولكل كلمة قائل ، ولكل قول داع^(٧) ، ولكل عمل عامل ، ولكل عامل راع . وهذا الشيخ ممن قد اعلى الله كعبه في علم الاولئ ، ووقد حظه من الحكم المثبتة في هذا العالم ، وفيما قال حث^٨ حسن على معرفة فضل الحلم^(٩) ، وفي معرفة فضله ابوع^(٩) على اكتسابه ولاستكثار منه ،

(١) ل : ابو سليمان عيسى بن علي بن عزرة . ش : ابو القيسى عيسى بن علي بن عيسى

(٢) ش : العلم

(٣) ش : بها

(٤) ش : شركه

(٥) ش : في عشقي

(٦) ش : وباقى

(٧) ش : واع

(٨) ش : حث على حسن معرفة فضل الحكم

(٩) ش : وفي معرفة فضل الانبعاث

فَانِ الْحَلْمُ^(١٠) سَكِينَةُ الْاَهِيَّةِ ، وَحْلِيَّةُ مَلَكِيَّةِ ، وَقَنِيَّةُ عَقْلِيَّةِ ، وَقَدْ اطْلَقَهُ
النَّامُوسُ الْحَقُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَا ظَنَكَ بِمَا يَنْعُتُ^(١١) بِهِ رَبُّ
الْعَالَمَيْنِ ، خَالِقُ الْخَلَائِقِ اجْمَعِينَ ، ثُمَّ يَنْعُتُ^(١٢) بِهِ بَشَرُ خَلْقِ مِنْ
الْمَاءِ وَالْطِينِ ، وَابْرَزَ لِعْيَوْنَ النَّاظِرِيْنَ ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمَيْنِ ۖ

(١٠) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلْمَةُ : الْحَكْمَةُ فِي شَنْ ، وَفِي لِـ . وَقَدْ وُضَعَتْ فِي
مَحْلِهَا الْحَلْمُ ، فَالْمَقَابِسَةُ تَدُورُ عَلَيْهِ ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهِ . وَوَرَدَ فِي مَطْبُوعَةِ
الشِّيرازِيِّيِّ وَمَخْطُوطَةِ لِـ : اطْلَقَهُ . وَلَوْ كَانَتِ الْحَكْمَةُ هِيَ الْمَقْصُودَةُ لَا نَثَرَ
الضَّمِيرِ فَقَالَ : اطْلَقُهَا

(١١) شَنْ : يَبْعَثُ

(١٢) شَنْ : يَبْعَثُ

المقايسة الثانية بعد المائة

قال بعض اصحابنا : كل شيء اجوزه في ^(١) المنام ^(١) من اذار النفس ، فاني اجوزه في اليقظة . وكل شيء اجوزه في اليقظة ، اجوزه في المنام ، الا التركيبات ، فان النفس تخترع منها ^(٢) امورا لا تستجيب المواد لها . قال : وانما اعني بما اجوزه : الاندرارات ، والاطلاءات ، وقوة الكهانة ، وما اتباه ذلك .

وهذا الذي قاله ^(٣) هذا الشيخ يحتاج الى شرح . ولعمري للنفس هذه القوة ، وهي لها بالحق الواجب ^(٤) ، ولكن البيان عن كون ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ، ولعل الزمان يستهل فيمكن العطف ^(٥) عليه بما يزيده شرحا ووضوحا ان شاء الله . وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال ما يعين ^(٦) من الحق الذي اياه نقصد ، وفي طلبه نسعى ونتحفظ . وارجو ان لا يكون هذا الاعرام ^(٧) والتجرؤ ^(٨) يعتا مني ^(٩) ، بعد ذلك الاستففاء والتغادي ^(١٠) .

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : بها

(٣) كذا في ش وفي ل : له قال

(٤) ش : والواجب

(٥) ش : التخلف

(٦) ش : نعین

(٧) ش : الاعترام

(٨) ش : والتبخر

(٩) ش : يعتاقي

(١٠) ش : والنعلانى

وليس ينبغي لنا ان نجتريء على العلم ، منخدعين في طلبه ، بادعاء^(١١)
 ما لا يفي به ٠ ولا يحسن أيضاً بنا ان ندخل بما وحبه الله لنا ، وفتحه
 علينا ، متوجهين^(١٢) انا مقصرون فيه ٠ وكما ان اظهار التشجع ، مع
 اخفاء الخور ، قبيح ، كذلك^(١٣) اظهار التعاجز^(١٤) ، مع كمال القدرة ،
 قبيح ٠ والخير ابداً بين الطرفين ، [والوسط]^(١٥) مطلوب كل ذي عقل
 وعيٍن ٠ فاذن لا بأس بان يكون ذلك العطف على ما سبق من قول هذا
 الفيلسوف في هذه المقابلة في موضعنا هذا ، فنكون قد^(١٦) افتدنا بمبلغ
 علمنا ، ووكلنا المستفيد منا في الزيادة منها الى غيرنا ، ومن رفع الله درجته
 علينا ، وجعله المحسن اليانا ٠

اعلم ان الحال التي قد وضعت الفرق بين اليقظة والنوم هي^(١٧)
 التي (١١٧ ب) يتحلى^(١٨) الانسان بقوه احدهما^(١٩) ، فتشرح له اموراً
 قد سبقت^(٢٠) باعيانها وجواهيرها واغراضها ، واموراً^(٢١) هي مشهورة
 الآن على ما هي عليه من حقائقها وزخارفها ، وامور على^(٢٢) الزمام^(٢٣)

(١١) ش : فندعني

(١٢) ش : فتوهمت

(١٣) ش : فكذلك

(١٤) ش : التفاخر

(١٥) زيادة من ش

(١٦) ش : فيكون هذا قد

(١٧) ش : وهي

(١٨) ش : يتحد

(١٩) ش : احديهما

(٢٠) ش : سبقه

(٢١) كذا في ش وفي ل : امور

(٢٢) ش : هي علي

(٢٣) ش : الدماغ ٠ ل : الرتاء

في الثاني من اوقاتها • وهذا الانجلاء والشرح يستفادان من جهتين ، احداهما هي الهيئة الحاصلة للشخص ، في السخن والامسل ، اللذين يتفقان بالقسمة السماوية والقوى العلوية ، والآخرى هي الهيئة الحاصلة للشخص في الفرع ، والثانى بالروية النفسية والقوى المذكرية • وهاتان الهيئةتان اتما تختلفان بالنظر^(٢٤) الطبيعي ، والا فلاتفاق واقع بالنظر العقلى ، والاول الالهي • فعلى هذا لا فرق بين اليقظة والنوم ، ما دام الحلم^(٢٥) يصدر في صاحبها عن^(٢٦) اطلاع النفس ، وراحة العقل^(٢٧) ، والفيض السابق ، وهذه حال لها مناسب كثيرة الى القوة والضعف ، والشدة واللين ، والغمور والمنضوب^(٢٨) • وبحسب ذلك يصبح الانذار ، ويصدق الزجر ، وتحقق الكهانة • وانما لم يتدافع الحال في مثل^(٢٩) هذا الموضع لان النظر كان موصولا بالامور المجردة ، والباحث الصافية ، والحقائق المشمرة لمسكون والثقة • واما^(٣٠) ما اتصل بالتركيب فإن النفس تفضل^(٣١) قوتها ، فتبعد اصنافا وضروبا لا سبيل الى بروز^(٣٢) شيء منها من القوة الى الفعل لعسر^(٣٣) انها ول ، وع عدم اقيادها^(٣٤) ، لان

(٢٤) ش : في النظر

(٢٥) ش : الحكم

(٢٦) ش : على

(٢٧) ش : الليل

(٢٨) ش : والعمود والمنضوب

(٢٩) ساقطة من ش

(٣٠) ش : فاما

(٣١) ش : تفعل

(٣٢) ش : رؤية

(٣٣) كذا في ش • وفي ل : لغير

(٣٤) ش : اعيانها

الطبيعة لا تليها^(٣٥) ، ولا تعطف عليها . وإنما تقف الطبيعة عنها ، لأن النفس لا تأذن لها في توليها ، ولا تلقني إليها امائلها^(٣٦) ورسومها . والنفس أيضاً في هذا تتشبه بالعقل ، فيما لم تَجِدْ منه ، لم تَجِدْ^(٣٧) به ، وما أخذت عنه لا تحبسه عما يطلبها ، والوجود ، وإن كان في الغاية والنتهاية ، فإن قابل الجود لا يعدو طوره ، ولا يجوز طوقيه ، ولا يتطاول إلى ما ليس له .

١١٨ آ) قد^(٤٨) تيسر الان ما ترى^(٣٩) من اياضاح ما قاله هذا الشيخ ، من تجويفه في المنام جميع ما يجوزه في اليقظة ، الا التركيب ، لأن التركيب ورث في^(٤٠) الطبيعة في القابل^(٤١) . وفي آثار النفس أيضاً تركيب ولكن الالهي^(٤٢) ، الا ترى ان^(٤٣) التحاب في العدد ، والتباغض ، والتكعيب ، والثنيث ، إنما هو من فنون التركيب ، ولكن نوع خارج من آثار الطبيعة في المواد [المقادمة]^(٤٤) ، حتى اذا عللت عن^(٤٥) هذه الرابوة الى الموقوف بالعقل ، وجدت هنالك اموراً يصل عندها وصف البيان^(٤٦) . وهذا^(٤٧) الفعل^(٤٨) خصوصية^(٤٩) ليس بعدها سعي ، ولا دونها رضى . جعلنا الله واياك من صفوته ، بجوده ، وكرمه^(٥٠) ، وقدرته .

(٣٥) كذا في ش . وفي ل : لا يمتها . وفي المعجم الوسيط : ولسي الشيء يليه : ملك امره وقام به . وولي فلاناً نصراً ، واحبته

(٣٦) ش : امايلتها

(٣٧) ش : تحمد

(٣٨) ش : فقد

(٣٩) ش : تراه

(٤٠) كذا في ش . وفي ل : ورن نقى

(٤١) ش : قابل

(٤٢) ش : الا هي

(٤٣) ساقطة من ش

(٤٤) الزيادة من ش

(٤٥) ش : من

(٤٦) بعدها زيادة في ش : ورصف البيان

(٤٧) ش : ولهذا

(٤٨) كذا في ش . وفي ل : الفعلي

(٤٩) كذا في ش . وفي ل : خصوصه

(٥٠) ساقطة من ش

المقايسة الثالثة بعد المائة

قلت لعيسى بن زرعة ابي علي ، وابن عبдан الطيب حاضر ، انا
شديد الحرص على معرفة شيء قد طال تجلجله^(١) في صدري ، مع
مواصلة مسأله عنه ، وحسن استفهامي لما فيه . فقل ما هو ؟ قلت^(٢) :
اريد ان اعلم ان الاشياء التي تجدها بالحس والعقل كلها بترت^(٣) العلل ،
والعلل بترت^(٤) الاشياء ؟ فقال لي : من اين ثارت عليك هذه المسألة ؟
قلت : رأيت جالينوس في منافع الاعضاء يذكر أمورا ، ويكشف دقائق ،
ويشير عجائب ، وينشر حكما جليلة . ولعمري ان ما خلده في ذلك الكتاب ،
وقاله ، واستتبطه ، كاد^(٥) يكون عن وحي والهم ، فضلا عن غير ذلك .
ومما^(٦) نزع بي الى هذا البحث اني رأيته يصف العين ، ويدرك مكانها
من الانسان ، وانها كالرئبة له والطليعة ، وما دانا^(٧) هذا ، وجرى معه .
وذكر أيضا الاحتياط في العين ، لكثرة آفات هذا العضو خاصة ، فقال :
لو^(٨) وجدت احدى العينين في نقرة القفا ، والاخرى في وسط الجبهة ،
لام肯 ان يقال جعلت^(٩) احدى العينين من خلف لتكون وقاية وحراسة

(١) شن : تخلجه

(٢) شن : فقلت

(٣) ل : تبعت شن : اتبعت

(٤) ساقطة من شن . وفي ل : تبعت

(٥) شن : يكاد

(٦) شن : فمما

(٧) كذا في شن . وفي ل : فادانا

(٨) شن : فقيل له

(٩) شن : جعلنا

ما يكون هناك ويحدث ، وليدرك^(١٠) الصور^(١١) التي تعرض من تلك الجهة ، فكأنك إليها الحكيم لما وجدت هذه الأمور على ما نظمت^{(١٢) بـ} به ، وعيت^(١٣) عليه ، اثرت منها هذه الأعراض^(١٤) والمعاني^(١٥) ، بفضل عقلك ، وقوة بيانك ، واطف اشارتك . وكم الأشياء على هذا تابعة للعلل . والتسبع لمقالتك^(١٦) يقتضي^(١٧) ان العلل تابعة للأشياء ، ليس الأشياء تابعة للعلل ، بدليل ما ضربنا من المثل ، لأنك^(١٨) هكذا وجدتها (فعلى ما وجدتها)^(١٩) بيتهـا ، ولو وجدتها على غير ما هي عليه لكان استبطاك على ما كنت تجدها عليه ، بفضل فحصك واستقرائك ، فعلى هذا عللك التي شرحتها ، وحكمك التي استخرجتها ، تابعة لا موجبة .

فقال في جواب ذلك ، ما أحكـيه على قصوى عنه . وكان ابن عبدان الطيب بنصر ما يقوله ويرتضيه . ولمـقـطـرـبـ عـلـيـ "ـكـثـيرـ"ـ ماـ قـالـ . وزعم في الجواب : إن المسألة عوـصـاءـ^(٢٠) ، وإنـهاـ مـعـرـوفـةـ عندـ الـأـوـالـ ، وـقـدـ اوـسـعـونـاـ فـيـهـاـ^(٢١)ـ كـلـامـاـ كـثـيرـاـ فـيـ كـتـبـ^(٢٢)ـ مـعـرـوفـةـ .ـ اـقـولـ^(٢٣)ـ فـيـ هـذـاـ المـكـانـ مـاـ يـكـونـ مـقـنـعاـ ،ـ اـنـ لـمـ يـكـنـ كـافـيـاـ ،ـ اـنـ الـأـشـيـاءـ التـيـ

(١٠) ش : ويدرك

(١١) ش : الضرر

(١٢) ش : وعنيت

(١٣) ش : الاعراض

(١٤) ش : من المعاني

(١٥) ش : والمتبوع بمقالتك

(١٦) ش : يقتضي

(١٧) كـذـاـ فـيـ شـ .ـ وـفـيـ لـ :ـ بـلـ

(١٨) الـزـيـادـةـ مـنـ شـ

(١٩) ش : إن لـمـسـأـلـةـ غـوـصـاـ

(٢٠) كـذـاـ فـيـ شـ .ـ وـفـيـ لـ :ـ اوـسـعـوـاـ مـنـهـاـ

(٢١) ش : الكتب

(٢٢) ش : واقول

من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لا محالة لعللها ، وان اختلفت سبلها في اتباعها ، كما اختلفت احوالها في كونها وفسادها • والعلة ، ما دامت علة ، فانها تقتضي شيئاً خاصاً لها^(٢٣) • والشيء ، ما دام مقتضى^(٢٤) ، فانه يتبع علته الخاصة به • وهي باسرها^(٢٥) ، مع ذلك ، موجودة معاً ، لا على معنى القرآن ، ولكن على معنى الوجوب ، فقد قضى العقل ان^(٢٦) مرتبة التابع دون مرتبة المتبوع ، ودرجة المتبوع فوق درجة التابع • والعلل ، بنظر ما ، على ضربين : علل موضوعة ، وعمل مصنوعة • والصناعة متنقلة^(٢٧) للموضوع ، لأن الوضع هو بالطبيعة في الاول ، فاذا صحت هذه العبرة ، انكشف^(٢٨) ان الاشياء كلها ، عللها ومعلولتها ، على وقيرة واحدة ، وسفن واحد ، في الوجود في العقل ، وان كانت موسومة بالترتيب بالعقل • فالاشيء تابعة لعللها ، ما دامت علاها ، والعلة مستبعة للأشياء ، ما دامت تابعة لها • فالاتصال بين العلل والمعلول اتصال (١١٩) الاهي ، لا فضل معه^(٢٩) ، ولا بینونة فيه • وهذا كله اذا لحظت مبدأ الوجود بحسب^(٣٠) جدك ونظرك واستخراجك • فاما ما عليه العلة في وجودها علة^(٣١) ، وما عليه المعلول في وجوده معلولاً ، فامر لا يتميز الا بالترتيب الذي يكون^(٣٢) القول فيه • فجالينوس قد تهجم بنظره وتفحصه

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ش : مقتضياً

(٢٥) ساقطة من ش

(٢٦) ساقطة من ش

(٢٧) ش : متنقلة

(٢٨) كلها في ش • وفي ل : او تكشف

(٢٩) ش : لا فضل له

(٣٠) ش : وبحسب

(٣١) ساقطة من ش

(٣٢) ش : تكرر

عن (٣٣) علتين ، احداهما موضوعة لذاك^(٣٤) ومطبوعة على ذاك^(٣٤) ، والاخري يدليها منها ، ويضيقها اليها ، ويشبهها بها ، اقتداء^(٣٥) بالعقل البشري ، وتصرفاً بالقياس الانسي ، واثارة للحكمة الالهية ، واستنارة بالحال التوحيدية . فاعلة الاولى طباعية ، والاخرى صناعية ، والقياس المشار اليه من الاولى برهاني ، والقياس المدلول عليه من الاخري بيانى ، وانما يفزع^(٣٦) في وقت بعد وقت الى^(٣٧) ما هو دون البرهان ، لأن خفايا الاشياء واسرارها ودفعتها في اعماقها كثيرة ، والعقل الهيولاني لا يضيء^(٣٨) في هذا الجزء كل الاضاءة^(٣٩) ، ولا يرى كل ذلك ، فذلك ما نرى صاحب العقل يطمئن مرة ، ويقلق مرة ، لأن اليقين^(٤٠) يمر به كالبرق اذا استشرى^(٤١) ، وكالتجم اذا هوى . قال : والكلام في هنا الباب اطول مما نظن ، وقد تجلى بهذا القدر شيء يمكن ان نكتفي به ، مع التلخيص فيه .

واعدت هذا بعد الى ابي سليمان فقال لي : [قد تجد علة في شيء من الاشياء تكون ذاتية فلا ثمرة لها عندك الا ان تعرف انها كذلك فقط . و [قد تجد علة اخرى ، لشيء آخر ، فلا^(٤٢) تكون ذاتية له ، لأن

(٣٣) ش : على

(٣٤) ش : ذلك

(٣٥) ش : اقتداراً

(٣٦) ش : يفرغ . وفي ل : يفرغ

(٣٧) كذا في ش . وفي ل : اولى

(٣٨) ش : يفني

(٣٩) ش : الاضاءات

(٤٠) ش : النفس

(٤١) ش : استشر

(٤٢) الزيادة من ش

(٤٣) ش : ولا

اخرى تراحمها ، الا ان العقل يرتع فيها ، ويشطط^(٤٤) في استباط الحال^(٤٥) منها . والحال الاول من العقل شبيهه^(٤٦) بما في الفعل^(٤٧) ، وكل ما في القوة فليس للعقل منه الا^(٤٨) الainية^(٤٩) والكمية والكيفية . ثم قال : فعلى هذا التأسيس ، الاشياء تابعة للمعلم لانها معلوماتها ، والعلم مستبطة للمعلومات لانها علل لها . وهذا شرح^(٥٠) العقل ، لا ترتيب^(٥١) الحسن ، ولا يتجرد لحظ العلة^(٥٢) الا بشركة من المعلوم . واذا علوت عن هذا^(٥٣) قليلا [١١٩ ب] لم تجد ما ينبغي ان يعطى حد العلة ، ولا حد المعلوم ، وانما ترسم^(٥٤) هذه الاسماء والانقاب ما دامت^(٥٥) تتصفح الامور ، وتقيس بعضها بعضها^(٥٦) ، وستعمل اسماعها ، وثبتت صفاتها . ولو خلاص النظر [من]^(٥٧) هذا كله لم يشهد الا وحدة ، والا واحدا ، والا ما لا جزء فيه لفظي ، ولا بيان له قولي^(٥٨) . وانته^(٥٩) في هذه

(٤٤) ش : وينبسط

(٤٥) ش : الحكمة

(٤٦) ش : شبيه

(٤٧) ش : العقل

(٤٨) زيادة من ش

(٤٩) كذا في ش . وفي ل : الainية

(٥٠) ش : بشرح

(٥١) ش : بترتيب

(٥٢) ش : العقل

(٥٣) ش : هذه

(٥٤) كذا في ش . وفي ل : ترسم

(٥٥) كذا في ش . وفي ل : دامت

(٥٦) ش : ببعض

(٥٧) الزيادة من ش

(٥٨) ش : لم يشهد الا وجدوا لا واحد والا ما اخترعنه لفظي ولا بيان

له قوي

(٥٩) ش : فانته

المضايق الى ما (٦٠) يقوى (٦١) نفسك ، ويهدى (٦٢) عقلك ، ودع عنك
الغامض (٦٣) ، فان ذلك به هطل ونکول (٦٤) .

(٦٠) ساقطة من ش

(٦١) ش : بقوى

(٦٢) تهدى

(٦٣) زيادة بعدها في ش : وغامض الغامض

(٦٤) ش : فان ذلك ينهضك ويذكر . اقول : ولعل الكلمة الاولى :
يبهضك او يهيضك . ولعل صواب هطل الواردة في المتن : خطل . وهي ،
على كل حال ، قريبة المعنى منها . فمن جملة معاني الهطل : الاحمق ،
والمعيبي .

المقابسة الرابعة بعد المائة

حضرت ابا سليمان يوماً ، فقيل له : اذا كان للأشياء محرك اول ، فلم لا يكون لها مسكن اول ، لأن الاشياء تسكن تارة وتحرك تارة أخرى ؟ فقال : الاشياء تتحرك ، كما قلت ، وتسكن . ومعنى تسكن انها لا تتحرك ، فمحركها في الحقيقة هو مسكنها ، لأنها إليه تتحرك اذا تحركت ، وبه تسكن اذا سكنت ، ولو سكنت لغيره ، لنتحركت بغيره ، ولو احتجت في التحريك الى محرك وفي السكين الى مسكن غيره ، لكان اما ان تألف السكون من جهة المسكن ، او تألف الحركة من جهة المحرك ، فكانت تستمر على الحركة او على السكون ، او كان المسكن لا يخلوها تحريك بالمحرك ، او كان المحرك لا يدعها تسكن بالمسكن . والوحدة ، التي تكرر الايماء اليها ، وترددت العبارة على انف الوجه عنها في هذا الكتاب ، تأبى الوصف ، وتمتنع من هذه القسمة . وذلك ان المحرك هو المسكن ، والمسكن هو المحرك ، لا لانقسام ان واحد الاول بين حاليين مختلفين ، ولكن لانقسام الموجودات التي من شأنها الانفعال بالحركة مرة وبالسكون مرة . ولو كانت الاشياء تحتاج في كل عرض الى من ينسب اليه بطل التوحيد [١) رأساً ، اعني انها كانت اذا تضامت تحتاج الى ضام لها ، واذا تبددت تحتاج الى مدد لها ، وعلى هذا سائر السمات .

(١) من هذه الكلمة يبدأ نقص في مخطوطه ليدن يستغرق تتمة هذه المقابسة ، والمقابسة المائة وخمسة وفاتحة المقابسة المائة وستة . وسوف اثبت هنا نص الشيرازي ، على علاته ، حتى يكون نص المقابسات كاملاً من حيث المادة ، وان جاء ناقصاً هنا من حيث ضبط بعض الكلمات ، واضطراب بعض العبارات . وقد اثبت بعض ما اصلحه الاستاذ السندي ونشرت الى الاصل في الهاشم .

وليس يطرد هذا البحث ، ولا يلزم هذا الاعتراض ، بل المحرك الاول بالتحريك الاول على ما يليق به ، وهو الذي جمع وفرق ، وحرّك وسكن ، واعاد وابدى ، وافاد كل شيء ما كان محتملاً له غير باحسن ولا ناقص ، وهذا كلام من سره التوحيد ، فليكن اكتارك له على قدره وقدر حظك منه .

ثم قال : وعلى ان الاشياء ، بنظر آخر ، تقسم انقساماً آخر ، وذلك ان منها ما سكونه طبيعة له . ومنها ما حرّكه طبيعة له . ومنها ما هو مهيأ للسكون في وقت ، ولتحريك في وقت ، فلا يتحرك في وقت السكون ، ولا يسكن في وقت الحركة . فلو ان مجموع هذا الباب راجع الى واحد متى تحرك شيء فاليه يتحرك ، ومتى سكن شيء فيه^(٢) يسكن ، ومتى^(٣) لزم شيء نهجاً واحداً نله يلزم ، لكن الخلل يدخل ، والنظام يزول ، والفساد يقع . فان ظن من لا ادرك له^(٤) ، ولا معقول عنده ، مع هذا ، ان الخلل والفساد قد وقعا بما شاهد من تغير الامور ، وصرف الدهور ، وتلف الانفس ، وزوال النعم ، وتنقص المرائي ، واعتراض الآفات والعلل . فليعلم ان هذا ليس من قبيل ما كنا فيه . وذلك ان كل من اوجب الحركة العلوية بالفعل ، او جب الحركة السفلية بالانفعال . فبحسب ذلك تمزج هذه الاركان ، ويوجد منها اختلاف الشان . ولو كان هذا العالم السفلي ثابتاً على صورة واحدة ، كالعالم العلوى الذي هو على صورة واحدة ، لكان لا خلاف بين العالمين ، وكان لا يكون احد العالمين اول بتحريك الآخر^(٥) من العالم الآخر بتحريكه ،

(٢) في الاصل : فيه

(٣) في الاصل : ومن

(٤) في الاصل : من حرّك له . وسياق العبارة يقتضي ما اثبتته ، او ما في معناه مثل : من لا خبرة له . او اي جملة تؤدي مثل هذا المعنى .

(٥) في الاصل : للآخر

فحينئذ كان يسقط العلوي والسفلي ، فلا يبين الفاعل من المفعول ، ولا المؤثر من القابل ، ولا البسيط من المركب ، ولا البائد من الدائم ، ولا الصافي من المكدر ، ولا الطري من الداير . وهذا كلام مرذول ، ليس عليه بهجة ولا نور . فالواجب تحرك ما تحرك الى واحد ، وسكن ما سكن بذلك الوحد ، لأن هذه الفروع جارية على اصولها ، وهذه الاواخر تابعة لتلك الاولى ، اعني ان كل هيولى مهياً لصورتها الخاصة لها ، وكل صورة مهياً لهيولاها الخاصة لها ، فلا تعادي ولا فساد ، ولا تظالم ولا عناد ، في هذه العناصر والجوهار ، ما دامت سائكة نحو غياتها ساحبة لقوامها الى مالها^(٦) .

قال : ومن ظن في هذين العالمين غير ما هما عليه فهو في وادي الوهم ، واسر الحسban^(٧) ، او به غلبة من مرة ، او فساد من خلط ، او لعل تقليد من تقدمه قد اضلته واعمه واصمه ، لأن الحكمـة بارزة ، والاساس محـكم ، والقدرة ظـاهرة ، والعجبـ منشرة ، والنظر مستخرج^(٨) ، والعقل مسجد ، والنفس بحـاثة ، والطبيعة متصرفـة ، والامور موارـة ، والاسرار مكتـومة ، والشـواهد نـاطقة ، والادلة حـاضرة ، والاعلام منصـوبة . انظر الى الشـمس في اشـراقـها ، وانتـارـ في احرـاقـها ، والنـجوم في اتـلاقـها ، والـبحورـ في اعـماقـها ، والـارضـ في بـنـاتـها ، والـجبـالـ في اـنـتصـابـها ، والـاوـديـةـ في اـنـسـكـابـها ، والـغـرـائبـ في اـضـعـافـها ، وـاثـنـائـها^(٩) ، تـعلمـ انـ الذـي هو وـاحـدـ فيـ الحـقـيقـةـ هوـ مـالـكـ لها^(١٠) ، وـاـولـيـ بها^(١١) ، وـاـقـدرـ عـلـيـهاـ ،

(٦) في الاصـلـ : مـالـهاـ

(٧) كـذاـ فيـ الـاـصـلـ وـلـعـلـهـ : الـحـسـ

(٨) كـذاـ فيـ الـاـصـلـ وـلـعـلـهـ : مـسـتـحـدـ

(٩) فيـ الـاـصـلـ : اـنـيـابـهاـ

(١٠) فيـ الـاـصـلـ : بـهاـ

(١١) غـيرـ مـوـجـودـةـ فيـ الـاـصـلـ

واعلن عنها ٠ وما احسن ما قال بعض بلغاء الحكماء ، فانه قال : لامر ما ربط الجواهر بالاعراض ، ولا مر ما تحركت الكواكب والافلاك ، ولا مر ما تبأنت العقول والازمان^(١٢) ، ولا مر ما تصرفت الميالى والايام ، ولا مر ما وضع هذا المهد من كذا لهذه الاوتاد ولا مر ما لا يحجز المعايني المحرك عن تقديره احد^(١٣) ٠ صدق هذا الحكيم الفاضل ٠ الامر كما^(١٤) ترى على سفن لا حب ، ودليل اما^(١٥) شاهد او غائب ، اما من جهة الحسن واما من جهة العقل ٠ وقد بان بما تشدق القول فيه من هذه المقابلة ان المتحرك متى سلب الحركة ما حرثه بقي ساكناً ، فليس يحتاج المتحرك الذي سكن في الثاني الى مسكن غير من سلبه الحركة التي سكن بعدها ، وليس المحرك مجبراً على التحرير ففيحرك ولا يسكن ، بل هو واهب الحركة المتحرك ونزعها من الساكن ، فالمحرك هو بعينه المسكن ، والمحرك بعينه هو الساكن ٠ ومن كان ظاهر النفس ، صافي القرىحة ، صائب النظر ، قصد الجواب ، ولحظ الحق ، بدون ما التأم لها هنا من البيان ، ولم يحوج نفسه الى شك مود الى وحشة ، فالحق انس كل عقل ، وانباطل وحشة كل نفس ٠

(١٢) كذا في الاصل ولعلها : الاذهان

(١٣) كذا في الاصل ٠ والعبارة مضطربة لا معنى لها

(١٤) في الاصل : لامر ما

(١٥) في الاصل : ما

المقابسة الخامسة بعد المائة

سمعت ابا سليمان يقول : لو لم يكن في النوم من الحكمه الا انه شاهد على المعاد لكتفى ، دع ما فيه من راحة الاعضاء ، وسكون الجرم ، واستجلاب القوة اليها بعد العياء والكد . ولو كان النوم حالاً مصححة ، لا شعور لصاحبها من اولها الى آخرها ، لكنه الوحشة داخلة ، و^(١) الشك قائماً ، والتهمة واقعة . ولكنها حال يتزود الانسان منها اموراً غريبة ، واحوالاً عجيبة ، ويتلتف منها غياً كثيراً ، ويستقبل منها عياناً ظاهراً . فهل هذا الرمز الا على ما سلف القول فيه من ثبات النفس على حال واحد لا تناهى ، والنوم شيء بالموت ، فاذن لا تموت ، لأن الموت شيء بالنوم . فالحالان جميعاً قد زلتا عنها ، وحطتا دونها .

وفاتحة هذه المقابسة مدخلة ، ولكن الشیخ كذا قال ، والاعتراض عليه مع علو رتبته في الحكمه ، وجميل ظننا به في الاجابة والاصابة ، ليس من حقه علينا ، ولا مما يحمد في الحال التي تجمعنا . اعني انه كان الاولى ان يقول : لو لم يكن في النوم من الحكمه الا انه راحة لابدانا ، وجمام لارواحتنا ، وتخفيف عنا اثقال ما عملنا في اليقظة بضرورب التصرف واصناف الحركات ، لكتفى . دع ما فيه من الشاهد على المعاد الذي عنه نبحث مجتهدين ، وعليه تكون مضطرين ، ومن اجله تنفت ما في صدورنا متروجين .

وما احق ، كرمك الله ، هذه الغاية بالسعى اليها ، واتسحير لها ، وبذل كل موجود ومنذور دونها ، والاستعانة بكل صاحب و قريب فيها ، واستخلاص الروية في تحصيل حقيقتها ، ورفض الراحة والدعة عند فرصة

(١) في الاصل : في

تلوح من ناحيتها • وبالحق وجب هذا الاجتهاد والاحتشاد ، وهذا التحفظ واليقظ ، وهذا التنادي والتحarsis ، وهذا التباري^(٢) والتنافس ، وهذا الغدو والرواح ، وهذا التشبت^(٣) والسياح ، لأن الانسان في هذا العالم ، وإن بلغ المنتهى في إيماني نفسه من كل علم كالهندسة والحساب والنجوم والطب وسائر أجزاء الفلسفة وكذلك ان اشرف على غاية كل علم يتعلق بالاديان والأراء والمقولات والنحل ، فإن آخر مطالبه ان يعلم معاده^(٤) ، ويعرف منقلبه • وكذلك ايضاً اذا بلغ في الدنيا كل حال عليه ، وكل دولة سنية ، من المال والشروع واليسار والعزة والامر والنهي والتأييد على اصناف البرية^(٥) ، ونيل كل شهوة ولذة ، وبلغ كل ارادة وامنية ، فإن آخر ما يقتربه ان يقف على ما يتحول اليه ، ويصير مرتئنا به^(٦) ، ومفكوكاً منه • فقد صار النظر في هذه الخاصة والخالصة من اشرف ما في قوة الانسان ، واعلى ما في همته ، واعظم فوائده • ولعلية هذا المطلوب على جميع الخلاقين حاموا حومه ، وارادوا مراده ، ووردوا شرائعه ، وسلكوا شوارعه ، وعلوا روايه ، وخاضوا سوابيه وروايه ، حتى اتفقوا على اثبات هذه الغاية لشدة حاجتهم اليها ، وتوقف حسرتهم عليها • هذا مع اختلافهم في تحقيقها على ما ينبغي لها ، حتى هتف قوم بما القي على السنة الانيء • وهنهم قوم بما رأوه من التناسخ في الا دور ، وتخافت قوم آخرون بامر تبررجها معوز ، والاطناب في أحصائه متعب •

(٢) في الاصل : التنادي

(٣) كذا في الاصل • ولعلها : التشبت

(٤) في الاصل : مفاده

(٥) هكذا اثبتتها السنديobi . وفي الاصل : والبابدين عن اصناف البدية

(٦) كذا اثبتتها السنديobi وفي الاصل : من تهنا به

فاستخلص ، اكرمك الله ، نيتك وعزيزتك في البحث عن هذه الغاية ،
مع الرفق الذي كل من لابسه ويصير صلة^(٧) الى ما طلب منه . فان المكت
تحت هذا السقف ، على هذا النظهر ، يسير ، والتقلل وشيك ، وال الحاجة الى
العناد^(٨) ماسة ، والمايق ، مع هذا كله ، عظيم ، وانتاصر مرفوض . ولو لا
لطف الله ، الذي به تمسكت السماوات والارض ، وانتظم كل ما بعد
بالحس والعقل ، لكان اليأس يغلب ويستولي ، والقنوط يستحکم
ويستعلی .

(٧) كذا في الاصل : ولعل العبارة : يصير . وعند السنديوبي : وصل
به الى ما طلب منه

(٨) السنديوبي : الزاد . ولعل الصواب : المعاد .

المقايسة السادسة بعد المائة

سمعت النوشجاني يقول ، وقد جرى حديث الصديق ، وحکی في عرضه الحد الذي للفیلسوف ، وهو : الصديق آخر هو انت . ويقال : الصديق هو انت ، الا انه بالشخص غيرك . فقال : الحد صحيح ، ولكن المحدود غير موجود . فتعجبنا منه . فلما رأى ما اعتبرانا ، قال : تأيدوا ، وتبثروا ، فليس التسرع بالانكار من اخلاق بغاة الخير ، وسجايا طالبي الحق . ان الحد الذي قلتم حاکین عن الحكم صنع من ناحية العقل ، والمحدود فرض في عالم الحس . فتناصفنا بذلك بالدلالة عليه ، لم يكن ان يوجد هاهنا بالاشارة اليه . وذلك ان الوحدة التي في العقل تصور كل شيء بصورته التي لا كثرة فيها ، ولا اختلاف ، ولا تعاند ، ولا مواجهة . حتى اذا غلت الكثرة ، وغمر التضاعف ، وانقسمت الاشياء الى الجنس والنوع والفصل والخاصية والعرض ، جاء الاختلاف والتعاند اما ظاهريين واما خفيين . وقد صح ان الانسان ذو طبيعة ومزاج وشكل واغراض متفاوتة كثيرة . فاذا ما صادف آخر ، وهو ايضاً ذو طبيعة اخرى وخصائص اخر ، اما زائدة على ما لصاحبه ، واما ناقصة عنه ، عرض حيئت التفاوت والاختلاف بالواجب لا محالة . فمتي يكون هذا الانسان على وصفنا هذا الانسان والحال على ما وقفت عليه وبرأتك حقيقته ، وایهمما ينبغي ان يتبع صاحبه ، ويأخذ عنه ، ويقتدي به ، ويأخذ بيده ، وينطق بلسانه ، ويهتم بقلبه ، ويتصرف على ارادته . وكلاهما على رتبة واحدة في الحد الذي وصفت في الصديق . فان اوجبت على احدهما طاعة الآخر والاقداء به ، فهذا خلاف الصداقة التي تقدم حالها ، لأن هذه الحال بالعالم والتعلم اشتبه ، وبالتابع^(۱) والمتبوع اشكال .

(۱) زدت واو العطف على الأصل

قلت له : فعلى هذا ما فائدة هذا الحد ؟ ولم قال افنيسوف شيئاً لا حقيقة له ، ولا دلالة عليه ، ولا يوجد في الشاهد اصله ؟ فقال : قد قصد بهذا الحد المبالغة في الحس^(٣) على توخي الصديقه لصديقه حالاً لا يكاد يفصل بينهما في ارادة وايشار وقصد ومحبة وكراهيته ومرضاة . فان هذا الحد اذا لحظ افقه العلي ، سلك اليه بالهمة الشرفية ، والعزيمة التامة ، والحد البليغ ، والاجتهاد المستخرج الموسع ، فيكون ذاك داعية الى الغاية التي كلما قرب منها كانت الحال ، اعني الصداقة ، الى الحقيقة اقرب ، وعليها اشمل ، وشرائطها اجمع ، وعما يخالف هذه الصفات بعد .

ثم قال : وكيف يصح هذا الحد ، في الشاهد والحس ، والانسان اذا كان وحده لا يلائم نفسه ، ولا يوافق ابداً رأيه ، ولعله يتراجع وينكفيء في كل يوم ، بل في كل ساعة ، مزاراً كثيرة ، مثل ابي براقيش كل لون لونه يتخيّل^(٤) .

وقال ايضاً : ان الانسان ، وان كان واحداً بوجه ، فانه كثير بوجه آخر ، فالكثرة التي احالت بينه وبين صديقه في جمهور احواله . فلو لا التفرق الذي فيه ، والكثرة التي توزعه ، ما كنت تجد انساناً الا على هيئة واحدة ، وشكل واحد ، اعني انك كنت تجده ابداً اما طلق الوجه ، متبسم الشغر ، سهل الخلق ، ناشي الخلق ، جواداً بالمال ، سهل الماتي ، قريب المؤخذ ، طراحأ للمخلاف . واما على خلاف ذلك كله عابس الوجه ،

(٢) كذا صبح السنديوبي هذه العبارة . وفي الاصل : لا حقيقة له دلالة

(٣) كذا في الاصل . ولعلها : الحض

(٤) كذا وردت العبارة في الاصل . وكذا اثبتها السنديوبي . ولعل الصواب : كل آن لونه يتغير . جاء في القاموس المحيط : ابو براقيش : طائر صغير بري كالقنفذ ، اعلى ريشيه اغر ، واوسطه احمر ، واسفله اسود ، فاذا هيج انتفس فتغير لونه الواناً شتى

منغلق الشر ، شرس الخلق ، عديم البشر ، بخيلاً بالمال ، عسر المرام ،
بعيد المنال ، مواعداً بالخلاف . او فيما بين هذه الاضداد بالزيادة والتقصان
والانحراف والاعتدال . فلما وجدته على احوال مختلفة ، واشكال مفترقة ،
واخلاق لا تتلامع ولا تتلاحم ، علمت انه اذا صادف من هذا بعينه وطبيته ،
وعلى هذا دیدنه واليه حنينه ونزوشه ، وفيه غروب وطلوشه ، كان المعنى الذي
انبأنا عليه الحد عنهمما بعد ، وهما عنه انفر واشرد ، وان ذلك الحد^(٥) صدر
عن فضاء العقول وعرصه الحق ، حيث لا تزاحم الاشياء لا بالمشاكلة
ولا بالمعاندة ، فلذلك ما كان حلواً في انسمع مقبولاً ، كريهاً عند العمل
مهجوراً . وهكذا حكم ما يوضع بالعقل ويحده اذا كان لا يكمل ذلك
الا بال مباشرة الحسية ، والكلف البشرية ، والعادة الانسية . ولكن الزماع ،
والصبر ، والاجتهد ، والاعتياد ، والرياضة ، والدربة ، والتبسبب ، والتعود ،
مطايا مبلغة او مقدمة ، واسباب محققة او مقومة . ولو لا هذه الفضائل التي
تسليك اليها هذا السبيل ، لما وجد احد في صدره برد اليقين ، ولا طمأنينة
الحق ، ولا ظفر بـ سرور النفس ، ولا عرف روح العقل ، ولا احسن
بسكون^(٦) الطياع ، ولا طمع^(٧) في اصابة المطلوب ، ولكن اليأس اغلب من
الرجاء ، والقنوط ارسخ من الامل ، والعدم آنس من الوجود . وليس الامر
كذلك ، بل النعمة سابغة ، والدواعي محركه ، والاستطاعة حاضرة ، والغاية
عرضة ، والرجاء مطعم ، والمراد مزمع ، والندا عال ، والنجاء متواط ،
والله موفق . وليس يبقى ، حاطك الله ، الا السفولة والكسيل وحب الهوىينا
والضجر . ومتى تدرج في نفي هذه الرذائل المكرورة ، والارادات الذميمة ،
بالزهد في الدنيا ، ورفض الشهوات ، ومخالطة اقران الخير ، ومنجانبة

(٥) كذا عند السنديobi . وفي الاصل : الجدل

(٦) كذا عند السنديوني . وفي الاصل : لسكون .

(٧) كذا عند السنديobi . وفي الاصل : مطعم

خلطاء السوء ، عاد البعيد قريباً ، والمسير منقاداً ، والممتنع مستجيناً ،
والعاشي طائعاً .

قيل له : ان الحد قد حوى هذا كله لا [نه]^(٨) قيل : هو انت الا انه غيرك باشخص ° فبملوافقة يكون احد الصديقين الآخر ، وبالمخالفة يكون الشخص آخر ° فقول : ليس بجائز ان يكون في الحد تناقض ° ومنى استيجيز هذا ، جاء افساد الذي لا يحييل^(٩) على احد ، ان كان المراد بانه بالشخص غير كنه يوجد سواك وتوجد سواه ، فهذا ما لا مرية فيه ، ولا شبهة على احد منه ، والعدو ايضاً كذلك ° وان كان المراد به يوافقك ، ويجري على هواك وارادتك ° فقد قلنا ان هذا الوصف يدخله ذلك التعاند الذي سلف استشهاده^(١٠) واستكتشافه ، من جهة الطياع والطياع ، والعادة والعادة ، والمراد والمراد ، وانهوى والنهوى ، والشكل والشكل ° فإذا الحد يصح ملحوظاً بشرح العقل في عالمي النقي البهي المشرق المولى الخالص النير البحث ، لا اذا قصد به وجدانه في ساحة الحس الكدر المظلوم السبيال المتوج المض محل المستحيل ° ولهذا المعنى كان الوصف ابداً زائداً على الموصوف ، واتقول فاضلاً عن المقول عليه ، في امور هذه الدار ، وتفصيل احوال سكانها ، في جميع ما ينقلبون فيه ، ويتفرقون عليه °

قال له : قد حصلنا جميع ما قلته ، ووجدنا في انسنا زيادة كثيرة لمعرفيه ° افدى الان الفرق بين الصداقة والالفة ° قد يألف الانسان ثوباً وزياً وطعاماً وهدياً ومذهباً ومكاناً ، ولا يصادق شيئاً منها ° والصداقة ، اذا اخذتها من جانب استيقاظ لفظها ، كانت من الصدق ، والصدق ميزان

(٨) الزيادة من السنديوني

(٩) كذا وردت الكلمة في الاصطل مهملة الحروف ° وقد اثبتها السنديوني يحييل ° ولعلها : يحييل

(١٠) كذا عند السنديوني ° وفي الاصل : استسعافه

النفس ، وصورة العقل ، وكمال الجملة ، وزينة التفصيل^(١١) . واذا اثف
 انسان انسانا ، فقد اجراه مجرى جميع ما سميته ، واذا صادقه فقد رفع
 شأنه ، واعلى^(١٢) مكانه ، وميز قدره ، وافرد حاله ، فيما لا يصدق اذا
 حدث ، ولا ينصف اذا عومل . قيل : فعلى هذا [لو^(١٣) يتم هذه
 المقابلة التي حركت منا سواكن واثارت علينا كوامن . فقال : اعلموا^(١٤)
 ما بدا لكم من الخير ، فل الحكم خلس ، والفوائد فرص . وليس كل وقت
 يوافق نشاط السائل في سؤاله رغبة المسؤول في اجابته ، ولا في كل حال
 يمكن للانسان [ان^(١٥) يشق ما يقول ، ويقوم ما يعمل ، ويتحقق
 ما ينوي [و^(١٦) قبل وبعد . واني احدثكم عن الصدقة شيئاً حسناً .
 قرأت في اخبار الملك الحكيم الاسكندر ، انه كتب الى معلمه ارسسطو طاليس ،
 يصف له ما رأى في مسیره الى الهند من الامور العجيبة ، والاحوال الهائلة .
 فكان فيما كتب له : ايها الحكيم اتنا انتهينا الى خليج من البحر ، من وراءه
 مدينة عظيمة من مداين الهند ، ورأينا في المجنحة من ذلك الخليج شيئاً ناشزاً
 بارزاً كهيءة الجزيرة^(١٧) ، فمعنى منه صديقي فيلون وقال : اعبر انا اولاً ،
 فان كان هناك مكروه وقع في دونك ، فإنه ان هلك فيلون وجده الاسكندر
 منه خلفاً ، وان فقد الاسكندر ، لا فقد ، لم يكن على وجه الارض خلف .
 فعبر فيلون وعدة من خلاني وخلصاني ، فاذا ذلك الذي رأينا في البحر
 دابة عظيمة من دوابه . فلما دنا اصحابي منها غاصت في البحر ، فاضطرب

(١١) كذا عند السنديobi . وفي الاصل : التفضيل

(١٢) كذا عند السنديobi وفي الاصل : وعلا

(١٣) زدت هذه الكلمة على الاصل

(١٤) السنديobi : اعملوا

(١٥) الزيادة من السنديobi

(١٦) محذوفة عند السنديobi

(١٧) اضاف السنديobi بعدها : فاردت عبوري

الماء ، وغشى الموج سفائن اصحابي ، فاغرقها 。 فلما شاهدت ذلك ، اشتد جزعى على صديقى فيلوب ومن عرق معه من خلانى ، وانصرفت عن ذلك بقلب مصدوع ، وطرف مولع بالدموع ، فسئل عند هذه الحكاية عن مسائل من شكل الصدائق حفایف^(١٨) 。 فاجاب عنها غير متتكلف ولا متعرض بعد تفad ظهر واستعفاء قدم واخر 。 وقال : كل مسألة من هذه تستوعب فكر النفس ، وتفرق بالانسان ، وتأخذ به في اقطار العالم ، وتصله في قفار البحث ، وما احب ان تسجل عليّ بكل ما يسمع مني ، فرشائى قصير ، وورودي^(١٩) ثم ، وحظى نزر 。

نقيل له : على ذلك اخبرنا ما العشق ؟ فقال : شهوـق الى كمال
ما بحرـة دالة على صـورة ذـي شـكل الى شـكله ◦

قال له : فما المحبة ؟ قال : هي منوال العشق ، الا انها محاولة الحال الى الاتصال اتصالاً يرفع التمييز^(٢٠) رفعاً ، ويقطع التحير^(٢١) قطعاً . وتحدث الكلف ، وتورث التلف .

♦ قيل : فما الكلف ؟ قال : كانه المزوم للشيء

قال له : فما الشغف ؟ قال : قريب من الكلف ، وهو اشد ارتفاعاً في ملازمته من الاول ، على انا ، ان نصفنا ، لم نقل في هذه الاسماء شيئاً ، لأن حدودها وحقائقها لم تنته اليها صحيحة ، تامة ، غير مخرومة ولا مثلومة • وإنما نصفها انتساباً^(٢٢) بها وببعض علاقتها ، لا اطلاقاً على جميع غواصتها وعافيها^(٢٣) ، وعلى جميع ما دخل فيها وفي غمار اخواتها • فلتكن الحال

(١٨) كذا في الأصل . وعند السنديوبي : من شكل حقائق الصديق

١٩) السندوبی : ووردي .

(٢٠) السنديobi : التميز

٢١) السندوبى التحيز

(٢٢) كذا عند السنديوبي . وفي الاصل احتباساً

(٢٣) السندobi : وخوافيها

معروفة عند المعيب والعائب ، اذا عثر على زلة ، [لم [٤٤] يعر منها احد من البشر ، وان اطف عقله ، ورقت حاشية كلامه ، وتهودي سماع لفظه بسمع كلامه ، وتزين في بديع خطابته • ولا غضاضة على من اذا [٤٥] قصر قصر من جهة يشاركه [فيها [٤٦] بنو جنسه •

قل له : انما الصدقة لغة ، وهي ام هذه المقابلة • فقال : صحة الظاهر بالموافقة ، وسلامة الباطن من المخالفة ، واستقرارها على جد المواصلة بالمناصفة والمساعفة والايثار ، مع الاهتمام بكل دقة وجليلة ، والاحتياط في كل ما حرس اسباب القوى والزلفة ، واطراح كل ما اشار الى المؤونة والكلفة •

وقيل : ان رأيت زدت في المحبة كلاماً؟ فقال : المحبة اريحية متنفسة من النفس نحو المحبوب ، لأنها تغزو الروح ، وتضيى البن ، لأنها تنقل القوى كلها الى المحبوب باتساعها بعيمتها ، والتمني بحقيقتها ، بالكمال الذي يشهد فيه • فالشوق يتوفّر عليه ، والشوق شاغل عن كل ما عدا المشتاق اليه • وهو قوة تسافر من هذا الى هذا ، زادها الاطراق ، والتفكير ، والوجوم ، والسهر ، والتسبيع ، والتحير [٤٧] •

قيل : فما المعرفة؟ قال : ان كانت ضرورة فهي نتيجة الفطرة ، وان كانت استدلالاً فهي ثمرة الفطنة ، ولا بد فيها من البحث الطويل والعرض ، والسمع الواسع الكبير ، لأن النفس الناطقة لا تعطيك مكتنون ما فيها الا بتصفحك كل ما هو دونها من اجلها •

قال : فما العلم؟ قال : قول بعض الاولئ : هو الرأي الواقع على

(٤٤) كذا عند السنديوني • وفي الاصل : ولا

(٤٥) في الاصل : على من لم اذا

(٤٦) الزيادة من السنديوني

(٤٧) كذا عند السنديوني • وفي الاصل : والتحيز

كُنه حقائق الأشياء وقوعاً ثابتاً لا ينتقل عنه . قيل له : قد استفدىناه فيما يحكى . وإنما نرحب إليك ، فيما حاكه فضلك ، واستتبطه فكرك ، وجاد به عقلك ، واتتهى إليه فضلك . فقال : العلم وجدان النفس مطلوبها ، وإن اعترضت الرُّب على الإنسان في أمره ، وذلك إنها إذا وجدت مطلوبها توحدت به ، واتحدت فيه^(٢٨) ، وهذه صورة عندنا^(٢٩) . وشك الإنسان بعد ذلك بالرأي الضعيف ، والظن السخيف ، من ناحية الطبيعة والعادة والآن وما جرى مجراهما^(٣٠) لا يتحيز محسولها ولا يسلبها ما صار بالواجب لها . قال : والعلم انفعال ما ولكن باستكمال يؤدي إلى النفس سرورها وحبورها المذان هما خاصان لها . والمعرفة تنفذ في الاشباح المائلة [و]^(٣١) الاحساس القابلة . والعلم ينفذ في الارواح القابلة للمعقول . وقد يتعادلان عند العامة كثيراً ، لدقة الفرق ، وغموض الفصل . وذلك أن العامة تطلق كلامها تحريفاً وتخويفاً^(٣٢) ، فنزل عن كنه الحقائق لالفها حضيض الأمور بما تراه العين وتسمعه الأذن . ومن وراء البصر والسماع ، معادن^(٣٣) الحكمة الإلهية ، وبizar الأسرار الملكية ، ومصادر نفس الانفس الزكية ، وموارد طمأنينة الارواح الطينية ، ومعارج رواة^(٣٤) العقول الصافية .

قيل : فما التوحيد ؟ قال : اعتراف النفس بالواحد لوجданها أيام

(٢٨) في الاصل : واتحدت فيه لها . ولا معنى كملت لها هنا فاسقطتها . وعند السنديوبي . واتحدت فيه لها

(٢٩) كذلك في الاصل . وعند السنديوبي : وهذه صورته عندنا

(٣٠) السنديوبي : لأنَّ ما جرى مجراهما

(٣١) زيادة من السنديوبي

(٣٢) كذلك في الاصل وعند السنديوبي . ولعلَّ الصواب : وتحريفاً

(٣٣) في الاصل : ومعادن . ولا وجه لواو العطف هنا فاسقطتها

(٣٤) السنديوبي : رواد

واحداً ، من حيث هو واحد ، لا من حيث قيل انه واحد . وهذا هو المد
بين توحيد الجمورو بالتقليد ، وبين توحيد الخاصة بالتحقيق . فاما اعتراف
اللسان ، فهو ثابت عن اعتراف النفس ، اذا كانت هذه النية على حد
الكمال ، ولم تكن تلقيناً من عامة الناس . ثم قال : وليس معنى قولنا : وحد
فلان انه قال هو واحد . هذا مفهوم العامة ، لا معقول الخاصة . بل معنى
قولنا وحد اي عرفة واحداً ، وعلم واحداً ، وابت واحداً ، ووجد
واحداً^(٣٥) ، لا لأنه نفي عنه الثاني والثالث فصاعداً . وكيف ذلك ولا ثانى
له فينفي^(٣٦) ، ولكن لانه واحد وحده ، بل هو وحده واحد^(٣٧) ، لا على
سييل نسق في عادة اصحاب المفهظ^(٣٨) ، ولا على تعقب بقتضيه الف اكثراً
الخلق ، بل على لحظ ذات لا شوب فيها ، وتجريده انية لا نعت لها ، وأشاره
إلى هوية لا عبارة عنها . ثم قال : وهذا موضع يزيغ عنه العقل الانسي
ويوسوس منه الانسان الغنسرى . وذلك لان العقل يجد العلة الاولى
وجداناً ، على اتم صورة ، وasurerف نعمت ، وابلغ قول ، فيهش اليه ، ويتهالك
عليه ، قابلاً لفقيسه ، ومقتبساً من ذاته ، وسابحاً في جوده ، ومشتبهاً بحقيقة
ومناسباً بنعته^(٣٩) [١٢٠ أ] ، ويحل بممن كان به كاملاً ، قلي لما دونه ،
وعزوباً عما سواه^(٤٠) ، فلذلك يظن الانسان اذا سما عقله الى هذه

(٣٥) السنديobi : وعلمه واحداً ، واثبته واحداً ، ووجده واحداً .

(٣٦) كذا عند السنديobi . وفي الاصل : فيبقي

(٣٧) كذا عند السنديobi . وفي الاصل : لانه واحد وحد ، بل هو

وحدة وواحد

(٣٨) السنديobi : لا على سبيل تنسيق العبارة على عادة أصحاب

اللُّفْظُ

(٣٩) الى هنا ينتهي نص طبعة الشيرازي . و يتضمن الكلام في

مخطوطات ليدن

(٤) ش : يتحلى به من كان به عاقلاً ومن كان به كاملاً على ما دونه

وَعِزْوَفًا عَمَا سَوَاهُ

الآفاق [العلية [٤١] ، ورنا [٤٢] نحو هذه الغايات البعيدة ، انه قد [٤٣]
خواط وجن وانه وسوس ، وهذا عار يحمل على بؤؤة العين وناظر ايجده
في جنب [٤٤] هذه الاحداث المونقة ، والطلال الريحية ، والثمرات الحلوة ،
والنعمه الدائمة ، والسعادة الحاصلة ، والامنة [٤٥] الشاملة .

قيل : تنزل [٤٦] عن هذه الربوة ، فانها قد اخذتنا عن درجاتنا
ومقامتنا ، الى ما يهيئنا [٤٧] لمعونة هذه الدفائق ، والتوغل في هذه الاعماق .
ما الفتوة ؟

قال : اظهار [٤٨] الجدة [٤٩] والطراوة في كل حال مباشره ، لانها
متى فقدت جاءت الخلوقة والرثاء . ومن اجل ذلك سمي الفتى فتيا [٥٠] .
ولان الكرم والمجد والجود والعفة والتتجدة وكبار النفس وعلو الهمة
وسائر خصال النفس والخير غضة في كل زمان ، طرية في اي [٥١] مكان ،
كان الظاهر [٥٢] بها ، والمظهر [٥٣] لها ، والمؤثر لاحكامها ، والمجدد
لرسومها ، فتى وصاحب فتوة .

(٤١) الزيادة من ش

(٤٢) ش : دنا

(٤٣) ساقطة من ش

(٤٤) ش : حيث

(٤٥) ش : والامنية

(٤٦) ش : ينزل

(٤٧) ش : هيئنا

(٤٨) ش : طهارة

(٤٩) ش : الحدة

(٥٠) ش : الفتى فتى والفتى فتيا

(٥١) ش : كل

(٥٢) ش : الظاهر

(٥٣) ش : والمظهر

قيل له : فما المروءة ، فإنها تتبع^(٥٤) الفتوة ؟

قال : هي القيام بخواص ما للإنسان^(٥٥) مما^(٥٦) يكون عليه محموداً وبه ممدوداً • وهي ، أعني المروءة ، أشد لصوصاً باطن الإنسان ، وأما الفتوة فهي أشد ظهوراً من الإنسان ، وكانت الأولى أخص والثانية أعم ، أي لا فتوة لمن لا مروءة له • وقد يكون ذو مروءة ولا فتوة له • فاما اذا اجتمعا فقد اخذ الجبل بطريقه ، وملك الأمر بحنيوه •

قال له : ان الحسن بن وهب الكاتب^(٥٧) قال : غزل الصدقة ارق من غزل العلاقة • فما وجه هذا القول ؟

قال : صدق • هذه نفحة فاضل ، قد أحسن^(٥٨) بكمال^(٥٩) الصدقة لأنها مدبرة بالعقل ، ومجراة على حكماته ، ومحمولة على رسومه • فاما العلاقة فهي من قبل الحس ، والطبيعة عليها اغلب ، وآثارها فيها^(٥٩) ابين • وفي الجملة ينبغي ان يعلم ان ذا الطبيعة لذى الطبيعة مشاكل ، وكذلك ذو النفس مشاكل لذى النفس ، وكذلك [١٢٠ ب] ذو العقل مشاكل لذى العقل • وهذه التفرقة لم تقع من^(٦٠) جهة الطبيعة الاولى ، لأنها واحدة ، سارية في الجميع ، ولكنها وقعت من جهة المواد والقوابيل ، بالزياد والنقص • وهكذا الحال في التنفس والعقل ، لأن شأنهما أعلى ، ومحلهما اسمى واسنى • وذلك ان الطبيعة انما تبدي^(٦١) الشيء اليسير مما تجده وتحصله من ناحية

(٥٤) ش : يتبع

(٥٥) ش : ما الانسان

(٥٦) ساقطة من ش

(٥٧) ساقطة من ش

(٥٨) ش : كمال

(٥٩) كذا في ش • ل : فيه

(٦٠) ش : في

(٦١) ش : تنهي

النفس والعقل • والطبيعة نفس في الاصل ، والنفس عقل في الاول ، والعقل هو المبدأ • وكل هذا واحد اذا لحظت القوة الفائضة ^(٦٢) ، والجود المبجس • والواحد كل ، اذا لحظت الجود المحس [•] ومتى خلص النظر من شوائبه ، وصفا البحث من عوائقه ، وارتفع الحاجز الذي يصد ^(٦٣) ، وانتفى العارض الذي يعرض ^(٦٤) ، وجدت حقيقة هذه الحال ، من غير تخون ^(٦٥) ولا اختلال ^(٦٦) • والهوى ^(٦٧) من عوارض الطبيعة ، والحب من علائق النفس ، والعشق من محسن العقل • وكل واحد من هؤلاء الذين ^(٦٨) سمينا ، هو صاحبه في موضعه ، وحكمه كحكمه ^(٦٩) في مكانه • ومتى ايقظ ^(٧٠) الحكيم هذه الاولى ، وساق اليها هذه الثنائي ، رقى من الادنى الى الاشرف ، واتسب الى الاقوى دون الضعف ، وهو ^(٧١) كالطرق المذلة ، والسلاليم الموصلة ، يخلقي شيئاً ويتثبت بغيره ، حتى اذا نيل الفوز بمعاينة الغاية ، التي هي الغرض الاول والمراد الافضل ، ادرج ما عدا ^(٧٢) ذلك كله ادراجاً ، وطوي كل ما سواه طياً • وهذه كارؤيا التي ^(٧٣) لا تأويل لها الا رياضة الانسان طبيعته ، حتى لا يهم ^(٧٤) الا بما ينبغي ، ولا يأتي الا ما يجب ، ولا

(٦٢) ش : القائمة

(٦٣) ش : قصد

(٦٤) ش : تعرض

(٦٥) ش : تجوز

(٦٦) ش : اختلاف

(٦٧) ش : فالهوى

(٦٨) كذا في ش • وفي ل : التي

(٦٩) ش : بحكمه

(٧٠) ش : اق卜ض

(٧١) ش : وهي

(٧٢) ش : علا

(٧٣) ساقطة من ش

(٧٤) ش : يتم

يقول الا ما يحق ، حينئذ لا يتطاول الى^(٧٥) ما ينحط عنه ولا يستشرف^(٧٦)
 ما يزدهيه ويذهله^(٧٧) . ولن يتم ذلك اولاً واخراً الا بمواصلة العقل ،
 وصحبته ، والعمل برسمه ، والتسرع الى^(٧٨) قبول نصيحة • والعقل ، وان
 لم يكن باصره عنده ، فمعه جزء ينزع شرفه الى اصله ، يضيء له بانوار
 السيرة [١٢١] الفاضلة والاخلاق الحميدة ، ويكشف عوائق الطبيعة ،
 ويحسّم مواد العادة الرديئة ، ويبحث على استعداد ما^(٧٩) لا يستغنى عنه في
 العاقبة ، ويوزع العدل ، الذي هو صورته ، على الاحوال الراسخة والطارئة .
 ولن يتم هذا كله لهذا^(٨٠) الانسان دون ان يكون مهيأ له بالاصل ، معرضاً
 له في الفرع . فلا تمت فيك ما احياء الله لك^(٨١) ، ولا تزوج على نفسك
 ما كفاه^(٨٢) الله عنك . وخذ بآداب اهل الحكمه نفسك^(٨٣) ، واسس^(٨٤)
 عليها عادتك ، واجعل الخير كله ارادتك . ولا تكتوت لسيلان^(٨٥) طيتك ،
 وذوي عودك ، وتعادي اخلاقك ، وتزايل اوصالك ، وارتداد نفسك ،
 ومفارقة الفك ، واستحالة عنصرك ، وفساد مزاجك ، و [دوام^(٨٦)]
 احتلاجك ، وتعذر تدبيرك في علاجك^(٨٧) ، فانك باق بحقيقةك ، دائم

(٧٥) ش : الا الى

(٧٦) ش : يستشرف

(٧٧) ساقطة من ش

(٧٨) كذا في ش . وفي ل : والتسرع فيه الى

(٧٩) ش : ها

(٨٠) ش : الا بهذا

(٨١) ش : ثم قال ولا تمت فيك الا ما احياء الله لك

(٨٢) ش : كفه

(٨٣) بعدها زيادة في ش : واغد بها روحك

(٨٤) ش : واستر

(٨٥) ش : بسيلان

(٨٦) زيادة من ش

(٨٧) ش : عاجلك

بجوهرك ، موجود بذاتك ، واحد بذاتك ، كامل في جملتك ، سعيد في
 تفصيلك ، عجيب في سرك ، ظريف في خبرك ^(٨٨) ، بديع شأنك ^(٨٩) ، صلة
 الدهر ، وعنوان الغيب ، ومحيجوب الشاهد ، وتمام العين ، ونظام السلك ،
 وضالة كل طالب ، ورضي كل واحد ، ونافي كل وحشة ، ومحضور كل
 انسة ، ورقيب كل حاضر ، ونجي ^(٩٠) كل غائب . هذا بعض حديثك ،
 وجزء ^(٩١) من شأنك ، وبعضاً ما يتراهى لعينك ^(٩٢) ، ويتناغى ^(٩٣) في
 اذنك ، وينسرب في فؤادك ، ويدغدغ روحك ، ويحيط ^(٩٤) عنك ورقك ،
 ويشيع فيك طربك ^(٩٥) ، ويزيدك ويزيد فيك ^(٩٦) ، ويجلوك ^(٩٧) عليك ،
 ويعرضك فيك ، ويكشفك لك ، ويعرفك أيامك ، ويحدثك بك ، ويدنيك
 منك ، ويقربك إليك ، ويحضرك بين يديك ، ويعتقلك ^(٩٨) ، ويجدوك ،
 ويرودك ^(٩٩) ، ويحوطك ^(١٠٠) ، ويحيط بك ، ويحتاط لك . فيا لها

(٨٨) ش : خيرك

(٨٩) ش : في شأنك

(٩٠) كذا في ش . وفي ل : مجي

(٩١) كذا في ش . وفي ل : وجزم

(٩٢) ش : بعينك

(٩٣) ش : ويتناجي

(٩٤) ش : ويجب . وقد اثبتتها السندوبي : ويحب . وفي القاموس
 المحيط : حتىه : فركه وقشره ، فانحت ^٢ وتحات ^٣ ، والورق سقطت ^٤ كانحتت
 وتحات ^٥ وتحتحت ^٦ وحث ^٧ الشيء : حثه .

(٩٥) ش : ويشيع فيك طرفك

(٩٦) ش : ويريك فيك

(٩٧) ش : ويحول

(٩٨) ش : ويعيشك ويعشقك

(٩٩) بعدها زيادة في ش : ويريحك ويروحك

(١٠٠) ش : يحيطك

غبطة^(١٠١) ! ويا لها سعادة ! لو كان للسامع فطنة ، بل عزيمة^(١٠٢) ، بل
 قصد ، بل توفيق • ايها البشر ! افما^(١٠٣) سرك في الثاني حين جعلت^(٤)
 في الاول من البشر ؟ افما^(١٠٥) يسرك ان تصفو من هذا القدر ، وتكفى
 هذا العسر والغرر^(١٠٦) ، [١٢١ ب] وتصير في زمرة الملاء الاكبر ، حيث
 لا بل^(١٠٧) ولا ذوب ، ولا شـوق^(١٠٨) ولا غير ، حيث لا يصل اليك
 البطلان ، ولا تسلط عليك الاحزان ، حيث تبدو عينك في ابهى^(١٠٩) شعار ،
 في معدن الامن والقرار ، بعد استيفاء مدة هذا الميل وانهار . حين^(١١٠)
 لا تنطق بلسان يناله عي^(١١١) ولا حصر ، ولا تهم بنفس يعتريها طيش
 وضجر ، ولا تسمع باذن يلتحقها^(١١٢) اذى ، ولا تنظر بعين يغشاها قدى .
 حيث تستهلك الالهية البشرية ، وتستغرق التربوية العبودية . حيث لا تعتقد
 بطين ، ولا تحمل بماء ، ولا تقلب بهـواء ، ولا تحرق بنار ، ولا تكمل
 بمزاج ، ولا تعدل^(١١٣) باخلاط . وفي الجملة حيث لا سلطان للمطيعة

(١٠١) ش : عطية

(١٠٢) ش : عزمة

(١٠٣) ش : اما

(١٠٤) ش : حسن حصلت

(١٠٥) كذا في ش . وفي ل : فما

(١٠٦) ش : ويلقي في هذا القشر والقدر . وقد جعلها السنديobi :
 وتنقى من هذا القشر والقدر .

(١٠٧) ش : بلاء

(١٠٨) ش : شؤب

(١٠٩) ش : بهاء

(١١٠) ش : حيث

(١١١) ش : غي

(١١٢) ش : يلجمها

(١١٣) ش : تعتمد

عليك ، ولا سريان لهواها^(١٤) فيك ، ولا تخطيط من^(١٥) رسومها
واشكالها عندك . حيث لا تظن فتخطيء ، ولا تمني فتحسر ، ولا تأمل
فتحاف ، ولا تسحرك فتسكن ، ولا تسكن فتسحرك . حال بائنة عما يعتاد في
هذا البلد الذي انت فيه غريب ، والى وطنك مشتاق ، ان سميتها سكونا فذاك
سكون هدوء^(١٦) وطمأنينة^(١٧) ، وان سميتها حرارة فهي حرارة شسوف
وتشبث^(١٨) ، واستمداد واستلذاذ ، لا كأدآبك^(١٩) التي الفتها ، وعاداتك
التي عرفتها ، وحالاتك^(٢٠) التي اسلفتها . فلا تسحرنَّك الاسماء والكتني ،
ولا توقرنَّك الاشكال والاحلى ، ولا يستهويتك هذا الزبرج الذي تلحظ
وترى ، فوراء حسک نفس ، ووراء نفسك عقل ، وفي اثناء العقل انت بما
انت به^(٢١) انت ، لا بما انت^(٢٢) به انت وغيرك ، ولا بما انت به غيرك
وانتم ، ولكن [بما]^(٢٣) انت به كنت مرة انت . واذا حللت هذه
المفاني^(٢٤) لم تكن هناك ، لان الكون يعقبه فساد [ولا فساد^(٢٥)] هناك ،
فاذا لا كون ولا فساد . ومن الكون والفساد رقوك ، ومن الشيء وضده

(١١٤) كذا في ش . وفي ل : للقول

(١٥) كذا في ش . وفي ل : تحظيك في

(۱۱۶) ش : بهدو

(١١٧) بعدها زيادة في ش : وامن وسکينة

(١١٨) ش : تشويق وتشبيه . ولعل الصواب : حركة تشويق بالكاف المثنى

(۱۱۹) ش : کارا دتك

(١٢٠) ش : وجلالتك

(١٢١) ساقطة من ش

(١٢٢) ساقطة من ش

١٢٣) زيادة من ش

(١٢٤) ش : هذا العار

(١٤٥) الزيادة من ش

عُلُوكٌ ، وبالشيءِ الذي لا اسم له عندنا حلوكٌ ٠ يا هذا ! انت خلاصته
[ذلك العالم في ^(١٢٦) هذا العالم ، ولكن علاقك في ^(١٢٧) ^(١٢٢) ^(١٢١) الغربة
هنا شحوبٌ ، ونالك عناء وكد ودؤوب ^(١٢٨) ، ومسك كلال وتعب ولغوب ،
فانكرت نفسك ، وانكرك الناظر اليك ، لانه ^(١٢٩) ثبت فيك ما غيرك ، ولهج
بك من كذبك وغضبك ، وصحبك من استفزاك ^(١٣٠) وغيرك ، وملكك
ما عاقك ^(١٣١) وصدقك ٠ فلما ضلت الطريق لزرت مكانتك ، وعكفت على
ما يعللك ، فالفت ذاك ^(١٣٢) الت الرضيع ، فلما ارادوا فطامك ظلت تجزع ،
وتفرع ، وتستغيث ، وتصرخ ^(١٣٣) ، وانت الجاني على نفسك ، فمن
يصرخك ؟ وانت الموقق لنفسك ، فمن ينقدك ؟ هيئات ! لا رجعة للطبيعة ^(١٣٤)
اليك ، ولا عطفة للنفس عليك ، ولا اثر عند العقل منك ، ولا نسبة لمن
جل ^(١٣٥) عن هذه كلها فيك ٠ شقيت فدت ، ولو سعدت بقيت ٠ ومن تمام
مصالحك انه لا مفجوع بك ^(١٣٦) غيرك ، ولا بالك سواك ٠

فعلى نفسك نُحْ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ تَنْوِحُ (١٣٧)

- (١٢٦) الزيادة من شـ

(١٢٧) شـ : من

(١٢٨) شـ : دروبـ

(١٢٩) شـ : لأنكـ

(١٣٠) شـ : استعزرـكـ

(١٣١) شـ : عافـكـ

(١٣٢) شـ : ذلكـ

(١٣٣) شـ : و تستصرـخـ

(١٣٤) كـذا في شـ . وفي لـ : لـطـبـيـعـةـ

(١٣٥) شـ : لما حلـ

(١٣٦) شـ : بهـ

(١٣٧) من شـعـرـ أبي العـتـاهـيـةـ

فلما غمرنا هذا الشیخ بهذا الفن ، وطوحنا^(١٣٨) في هذا الوادی ،
 سکت سکتہ اوجب علينا حسن الادب التفرق^(١٣٩) عنه ۝ فما مرت ایام
 حتی نَظَمَّنَا ذلك المجلس ، وضمنا ذلك الانس ۝ فقال له بعض
 اصحابنا ، واظنه ابا الخیر اليهودی ، لو اذنت لمنا في تمام الذي مر^(١٤٠)
 تلك الجمعة^(١٤١) العدیه ؟ فانا صدرنا عنها وبنا برح ، ومن وھب الله له
 ما وھب لك ، خلیق بالجود على المستحق ۝ ومن عرفه الله ما عرفا
 منك^(١٤٢) ، حري بالتطف للمسئلة لك ۝ وانت بحر الله في المخلوق
 تقدف بالجواهر ، وشجرة العقل في العالم تخرج ضروب الشمر في كل
 حين وبيان ۝ فلا زلت مكنوفاً [المعونة]^(١٤٣) ، مؤیداً [بالنصرة]^(١٤٤) ،
 جواداً [بالعطية] ، بدأء بالرند ، محییاً [القلوب] ، حالياً^(١٤٥) [بالعيون] ،
 ممدحاً^(١٤٦) [باللسنة] ، مصحوباً [بالتوفيق] ، مذكوراً^(١٤٧) [باشقاء]^(١٤٨) ،
 منافساً^(١٤٩) عليه بالطرف والتالد ۝

فقال : لولا اني اعلم ان عشق الحکمة حر کم لهذه^(١٤٩) الكلمات
 الغرر ، وهذه الفقر التي توفي [١٢٢ ب] حسناً على اندرر ، ایت^(١٥٠) ،

(١٣٨) ش : وطوحنا

(١٣٩) ش : للتفرق

(١٤٠) ش : من

(١٤١) ش : الجهة

(١٤٢) ش : ما عرفك

(١٤٣) ش : بالمعرفة

(١٤٤) الزيادة من ش

(١٤٥) ش : حالياً

(١٤٦) ش : ممدحاً

(١٤٧) بعدها في ل : والفایات ۝ وفي ش : والغایات ۝ ولعلها : الفائق
کما اثبتهما السندوبي

(١٤٨) ش : منافساً

(١٤٩) ش : بهذه

(١٥٠) ش : لاثنيت

ورددت انفاسكم اليكم ، شفقة على مرواتكم من عادة المتكلمين ، وصيانته لاعراضكم عن دنس الماذقين^(١٠١) . فجولوا الآن فيما احبتهم ، فيما يدخل بالحق على اهله الاشقي ، ولا ينفس بالصواب على مطالبه الا دني زري .

فقيل له : ما العقل ؟

قال : خليفة العلة الاولى عندك ، يناجيك عنه ، ويناغيك به ، ويبلغ اليك منه ، ويدلك على قصده ، والسكنون^(١٥٢) في حرمته ، ويدعوك الى مواصلته ، والتوحد^(١٥٣) به ، والاعتزاز اليه ، والاعتزاز^(١٥٤) به . وهذا كله نصح^(١٥٥) لا غش فيه ، ورفق لا عنف معه ، وبيان لا يخلطه^(١٥٦) تجلجج ، ويقين لا يطيف به تخليج .

قيل له : فقد قيل ان العقل مأخذ من معنى^(١٥٧) العقال .

قال : هذا كله كلام ملتفق^(١٥٨) ، ومعنى^(١٥٩) دنس ، ودعوى متهافة . انما يدل الاشتقاد من الكلمة على جهة واحدة في المطلوب المتنازع ، لانه مأخذ من تركيب الحروف ، وتأليف الملفظ ، وصورة المسموع . اترانا اذا نطقتنا بلغة اخرى ، كالبرومية^(١٦٠) والهنديّة ، بمعنى العقل ،

(١٥١) ش : الماذقين

(١٥٢) كذا في ش . وفي ل : والسكنى

(١٥٣) ش : والتوحيد

(١٥٤) كذا في ش . وفي ل : والاحتراز له

(١٥٥) ش : يتضمن

(١٥٦) ش : لما يخلط به

(١٥٧) ساقطة من ش

(١٥٨) ش : خلف

(١٥٩) ش : ومعناه

(١٦٠) ش : بالبرومية

أكنا^(١٦١) نريد به معنى العقال؟ لا والله . بل هذا المعنى مأخذ اياً من صفاته^(١٦٢) ، ومذكور في غرض^(١٦٣) ما ينعت به ، لأن العقل يعقل ، اي يمنع ويحبس . وهو ايضاً يتيح^(١٦٤) ويطلق ، ويسرح ويفرع^(١٦٥) ، ولكن في حال دون حال ، وامر دون امر ، ومكان دون مكان ، وزمان دون زمان . بل العقل ، اذا رنوت^(١٦٦) اليه وهو في يفاع اقدس ومعنى^(١٦٧) الايه ، ايقنت^(١٦٨) انه صورة احدية [ابدية سرمدية]^(١٦٩) مشاكهة لمبدأ الاول مشاكهة^(١٧٠) يكاد يكون^(١٧١) بها كاته هو . وكل^(١٧٢) من نال هذه الصورة ، وهذا^(١٧٣) الجوهر ، وهذه العين ، نصيباً وحصة ، بمزاجه^(١٧٤) المعدل والمنحرف ، وطبعته المؤاتية والآية^(١٧٥) ، وطبيته الندية واليابسة ، وقوته الفاعلة والمنعلة ، ونفسه الشحيحة^(١٧٦) والجمحة ، [١٢٣أ] وآدابه الحسنة والسيئة ، وعاداته

(١٦١) ش : لكنـا

(١٦٢) ش : بل هذا المعنى موجود ايضاً في صفاتـه

(١٦٣) ش : عرضـ

(١٦٤) او : يتـيح . وفي ش : يـنـتـج

(١٦٥) ش : يـفـرـح

(١٦٦) ش : دـنـوـتـ

(١٦٧) ش : معـنـىـ

(١٦٨) ش : يـنـعـتـ

(١٦٩) الـزـيـادـةـ منـ شـ

(١٧٠) ش : مشـاكـلـةـ

(١٧١) سـاقـطـةـ منـ شـ

(١٧٢) ش : فـكـلـ

(١٧٣) كـذاـ فيـ شـ . وفيـ لـ : وـهـ

(١٧٤) ش ، لـ : مـزـاجـهـ

(١٧٥) ش : الـاـيـةـ

(١٧٦) كـذاـ فيـ لـ ، شـ . وعـنـدـ السـنـدـوـبـيـ السـمـحـةـ . ولـعـلـ^{*}
الصواب : السـجـيـحـةـ

الكريمة والثانية ، كان ذلك مطية سعادته وشقاوته ، وبلغا له إلى صحة بقائه وما به^(١٧٧) ، وبابا^(١٧٨) إلى تمامه ونقصه ، وطريقاً إلى استقلاله ويدودته^(١٧٩) ، وكلا اختلف له من بعض مضموم إلى بعضه ، ومجموعاً اتظم من مفرقه ، وخصوصاً صفا له من عمومه ، ومركتباً عاد إلى بسيطه ، وببدأ صار إلى نظامه ، ومنقوصاً^(١٨٠) قدر على تمامه ، وباغياً تخلص من نشانه بوجانه ، ومحجوراً^(١٨١) وصل إلى حبيه ، ومقيداً انطلق^(١٨٢) من قيده ، ومنفياً اعترف^(١٨٣) ببنبيه ، وذليلاً أليس من^(١٨٤) ثوب عزه ، وضلاًّ هدي إلى أروحه ونعمته .

ثم قال : والكلام في العقل ، والعاقل ، والمعقول ، واسع . ولستنا نقدر على أكثر من هذا الإيضاح ، في هذا الوقت ، مع تقسيم^(١٨٥) البال ، واقتنيات القول^(١٨٦) .

قيل له : فما الروح ؟

قال : قوة منبئة في الجسم ، بها قوامه في الحسن والحركة والسكنون والطمأنينة ، ومبئوها من^(١٨٧) ائتلاف الاسطقطسات ، ومادتها من جميع

(١٧٧) ش : وفناه

(١٧٨) كذا في ش . وفي ل : ابا

(١٧٩) ش : شندوذته

(١٨٠) ش : مقبوضاً

(١٨١) كذا في ش : ل : معجوزاً

(١٨٢) ش : اطلق

(١٨٣) كذا في ش . وفي ل : اعرف

(١٨٤) ساقطة من ش

(١٨٥) ش : تقسيم

(١٨٦) ش : الوقت

(١٨٧) ش : في

ما لأعها ووافقها من ضروب^(١٨٨) النبات وغير النبات ، وهي تابعة في الأصل لخواص^(١٨٩) المركبات . وقد ظنت العامة ، وكثير من اشتباه الخاصة ، ان النفس هي الروح ، وانه لا فرق بينهما الا في اللفظ والتسمية . وهذا ظن مردود ، لأن النفس جوهر قائم بنفسه لا حاجة بها إلى ما تقوم^(١٩٠) به . وما هكذا الروح ، لأنها محتاجة إلى مواد البدن وآلاته ، وبها توجد وتصبح ، وهي^(١٩١) بطلان البدن . وان^(١٩٢) اردنا استقصاء الفرق بين هذين احتاجنا إلى الحدين المعروفيين . مع الشرح الطويل ، وهذا القدر كاف في جملة هذه المسائل .

قيل له : فما الرأي ؟

قال : شيء من تلقيح الظن والوهم بشركة [١٢٣ ب] العقل والتجربة .

قال : فما السعادة ؟

قال : نيل النفس طلبتها .

قال : فما طلبتها ؟

قال : عودها إلى مغناها^(١٩٣) برئته من كل أذى وكرب^(١٩٤) ، خالصة من كل عارض وشوب .

(١٨٨) زيادة بعدها في شن بالاغذية

(١٨٩) شن : خواص

(١٩٠) ل : يقوم

(١٩١) شن : وبها

(١٩٢) شن : ولو

(١٩٣) شن : معادها

(١٩٤) شن : دنس وكتب

قال : فما تفسير عودها ، فالكلمة ^(١٩٥) مشكلة ، والاشارة دقيقة ؟

قال : يجب ان يقال ، على التقريب ، ان ^(١٩٦) عودها انما هو استعمالها ^(١٩٧) وبلوغها غايتها التي كانت قبلتها ومقصدها .

قال : فما الجود ؟

قال : بذل ما خواه ^(١٩٨) الملك ، وما حونه النفس ^(١٩٩) ،
خل ^(٢٠٠) من المن ، خالص ^(٢٠١) من الكدر .

قال : فما النطن ؟

قال : قوة وهم لا دعامة له في ^(٢٠٢) العقل ، ولا ایاد ^(٢٠٣) له من العيان .

قال : فما الوعد ؟

قال : قول يحسن ^(٢٠٤) به قلب ^(٢٠٥) الموعود بانتظار الخير .

[قال : فما الوعيد ؟

قال : كلام ينفر به عن توقيع المكروره وحلوله . [^(٢٠٦)]

(١٩٥) ش : قال الكلمة

(١٩٦) ساقطة من ش

(١٩٧) ش : استعمالها

(١٩٨) ش : حواه

(١٩٩) زيادة بعدها في ش : من الحكمة

(٢٠٠) ش : بصفاء

(٢٠١) ش : خالصة

(٢٠٢) ش : من

(٢٠٣) كذا في ش . وفي ل : باد

(٢٠٤) كذا في ل . وفي ش : يحاش

(٢٠٥) كذا في ش . وفي ل : يلذذ

(٢٠٦) زيادة من ش

قيل : فما التفليسف ؟

قال : حب الحكمة بالطبع او بالايشار (٢٠٧) *

قيل : فما الحكمة ؟

قال : القيام بحقائق الاعتقاد في العلم ، والتناهي في الاجتهاد ببذل
الواسع في صلاح العمل *

قيل : فما العالم ؟

قال : صنم مزین *

قيل : قديم (٢٠٨) هو ام محدث ؟

قال : محدث ولكن في هيئة قديم ، وقديم ولكن في معرض محدث
اما القدم فبحق المماثلة المعلنة الاولى ، والترشح (٢٠٩) القائم (٢١٠) عن
الجود الدائم * واما المحدث فبحق العيان الذي يشهد من ناحية المعلول
الثاني *

قيل : فما الدنيا ؟

قال : لعب ولهو ، وغفلة وسهو (٢١١) ، وغيب في خاص عيـان ،
ومصحوب حس مفارق لحقيقة عقل (٢١٢) * قيل : ثم ماذا ؟ قال : شاهد
كتوب ، وزخرف خلوب * قيل : ثم ماذا ؟ قال : موجود ولكنه معدوم ،
وحقيقة ولكنه باطل ، وقيقة ولكنها حلم ، وكون ولكنه في طي

(٢٠٧) السؤال والجواب ساقطان من شـ

(٢٠٨) شـ : افـ قدـيم

(٢٠٩) شـ : التـوشـيـح

(٢١٠) شـ : العـالـم

(٢١١) بـعـدـهـاـ فـيـ لـ : وـقـيـ

(٢١٢) شـ : وـهـيـ فـيـ غـيـبـ ظـاهـرـ عـيـانـ وـمـصـحـوبـ حـسـنـ وـمـفارـقـ
لـحـقـيـقـةـ عـقـلـ

اضمحلال ، واضمحلال ولكنه في حكم كون ، ومتصرم يشير إلى الدوام ،
وغاش في جلباب نصيح ، وعدو في ثياب صديق ٠

قيل : فما الانسان ؟

قال : [١٢٤] شخص بالطينة ، ذات (٢١٣) بالروح ، جوهر
بالنفس ، إله بالعقل ، كل بالوحدة ، واحد بالكثرة (٢١٤) ، فان بالحسن ،
باق بالنفس ، ميت بالانتقال ، حي بالاستكمال ، ناقص بالحاجة ، تام
بالطلب ، حقير في المنظر ، خطير في الخبر ، لب العالم ، فيه من كل شيء
شيء ، وله بكل شيء تعلق ، صحيح النسب إلى من نقله من العدم ، قوي
السبب (٢١٥) بمن سعيد (٢١٦) عن ام ٠

واخبار الانسان كبيرة ، واسراره عجيبة ، من عرفه فقد عرف
سلاله العالم ومصالحته ٠ قد حوى جوهره شيئاً من كل ما يعرف ويجرى ،
فهو مثل لكل غائب (٢١٧) ، وبيان لكل شاهد ، عجيب الشان ، شريف
البرهان ، غريب الخبر والعيان ٠

قيل له : فما الشريعة

قال : هيئة في آخر الذروة البشرية ، تصدر عن القوة الالهية ،
ليس (٢١٨) لها هناك طبيعة ولا معادن حسية (٢١٩) .
قيل (٢١٩) : فما الفلسفة ؟

(٢١٣) ش : ذايب

(٢١٤) ش : في الكثرة

(٢١٥) ش : النسب

(٢١٦) ش : لمن يستفيد

(٢١٧) كذا في ش ، وفي ل : فهو مال لكل غريب

(٢١٨) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

قال : قوة الالهية^(٢١٩) تنشأ من النفس لها فواتح طبيعية واسائل
حسبية •

قيل : افما صدر من العلو اشرف ام ما تنشأ من السفل ؟

فقل : فاتحة القوة الصادرة من هناك اشرف ، وغاية الناهية من
ها هنا اشرف • قال : وانما^(٢٢٠) يوضح هذا ان تلك^(٢١) تدرس وتعفو ،
وبطلي وتنشأ^(٢٢١) ، وترسخ في الزمان بعد الزمان ، لانها في غايتها تقوى
وتصبح وتظهر وتتمكن^(٢٢٢) • وسعادة الشريعة عملية^(٢٢٣) وفيها
اففاء الحكمة ، وسعادة الفلسفة علمية وفيها حقائق العمل • والعلم نعمت
اللهي^(٢٢٤) ، والعمل نعمت بشرى • وتلك استصلاح للقلوب النافرة^(٢٢٥) ،
واستجماع للنفوس^(٢٢٦) الشاردة الآية • وهذه روح النفوس^(٢٢٧)
المكرورة ، وجلاء الصدور^(٢٢٨) الصدبية ، وارتقاء الى المعارف العلية ،
باليسير المحمودة المرضية • وتلك تعطيلك جملة مقمعة ، وهذه تعطيلك مفصلة
مونقة • ومتى اراد شرعي ان يعرف الطبيعة والنفس والعقل والاول ،
واسرارها وعيونها وودائعها [١٢٤ ب] وما في اعماقها ، بما^(٢٢٩) قد
القي اليه ، وقصر باله عليه ، ونيطت عزوه^(٢٣٠) به ، وفجر ينبعه منه ،

(٢١٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٢٠) ش : ومما

(٢٢١) ساقطة من ش

(٢٢٢) بعدها في ش : وتنبت

(٢٢٣) كذا في ش • وفي ل : علمية

(٢٢٤) ش : والعلم الالهي

(٢٢٥) بعدها زيادة في ل : الحاوية

(٢٢٦) ش : النفوس

(٢٢٨) ش : للصدور

(٢٢٩) ساقطة من ش

(٢٣٠) ش : عروقه

لم يجد سبلاً إلى حرف منها إلا برمز غير شاف ، وعلامة غير بالغة ،
ودعوى غير مبنية^(٢٣٢) . ومتى رام فيلسوف أن يضع ناماوساً الاهياً ، محل
بالكلمات الصحيحة ، مؤيداً بالعقول السليمة ، مجموعاً فيه صالح البرية ،
قدر على ذلك ، وقد تمَّ هذا في قديم الدهر عند مس الحاجة إليه ، ثم دُثر
على الأيام كما يدثر سائر ما يأتي عليه الزمان .

وكان جميع ما ثقناه ولقناه عن هذا الشيَّخ^(٢٣٣) في مجالس مختلفة ،
بين جماعة متفاوتة^(٢٣٤) ، فلذلك ما استوسع هذا القدر الذي ملكته هذه
القباسة . وقد بقي شيء يسير ، وانا اصله^(٢٣٥) بتمامه ان شاء الله .

قيل له : فما الموجود ؟

قال : ليس فوقه ما ينعت به ، ولا دونه ما يحيط إليه ، لأنه لو كان
فوقه [غيره]^(٢٣٦) لكان أيضاً موجوداً ، ولو كان دونه لكان أيضاً
موجوداً ، فعلى هذا كل ما تراه^(٢٣٧) للعين ، وثبت بالحس ، واتصب
للنفس ، أو تحقق بالعقل ، من غير فرض ولا توهم ولا وضع ، فهو
موجود ، أما بالقوة وأما بالفعل .

قيل له : فما الحق^(٢٣٨) ؟

قال : صورة العقل مشهود بالحس المتأهي ، مطلوب بكل عناية^(٢٣٩) ،

(٢٣٢) ش : مثبتة

(٢٣٣) ش : عن الشيوخ

(٢٣٤) ش : مع جماعة متعاونة

(٢٣٥) ش : احمله

(٢٣٦) الزيادة من ش

(٢٣٧) ش : كما تراه

(٢٣٨) ش : الغنى

(٢٣٩) ش : غاية

محفوظ بكل رعاية ، مؤثر بكل ابئار ، مختار بكل اختيار ، غاية كل طالب ، ويقين (٢٤٠) كل شاك ، وسكون كل قلق ، وراحة كل متغير ، بسيط بالعقل ، مركب بالحس ، مظنون بالظن ، موهوم بالوهم ، نظام كل موجود ، وقوام كل محدود ، وتمام كل مشهود . ثم قال : ومن اعاجيه (٢٤١) ان من حاول اظهار باطل لا يستطيعه ، ولا يقدر عليه ، ولا يمكن منه ، بوجه ولا سبب ، حتى يشوبه به أو بشيء منه ، لانه (٢٤٢) لا يقبل وهو صرف ، ولا ينقاد [١٢٥] له (٢٤٣) وهو بحث . وهذا يدل على ان هذا العالم ، [الذي هو في هيئة باطل لكونه وفساده ، مفترى الى ذلك العالم (٢٤٤) الذي هو في حقيقة (٢٤٥) حق ، لصحته وتمامه واستقامته وانتقامه ، لانه لا طريق للكون والفساد اليه ، هذا اذا كان المبطل قاصداً لباطله باختياره وحوله ، وقد يكون الانسان على غير هذا الرأي ، بان يقصد الحق المحسن ، والصادق المجرد ، فلا يبلغ ايضاً غاية مراده الا بشيء (٢٤٦) يخلص اليه من الباطل من غير ان يستصحبه او يريده او يزوجه . وهذا لان الناظر في الحق ، الطلب للحق ، ممزوج مركب ، ومشوب مخلط ، لا يكمل له شيء من حضرة العقل الا بشيء (٢٤٧) يتبعه به من ناحية الحسن ، وهو في الاصل مهيناً (٢٤٨) لقبول ذلك ، لان معجون طينته ، ومركب نصابه ، واول سوسيه ، هكذا وقع ، وعليه استمر . ولهذا

(٢٤٠) كنا في ش . وفي ل : ونفس

(٢٤١) ش : عجائبه

(٢٤٢) ساقطة من ش

(٢٤٣) ساقطة من ش

(٢٤٤) الزيادة من ش

(٢٤٥) كنا في ش . وفي ل : وقد

(٢٤٦) كنا في ش . وفي ل : لشيء

(٢٤٧) ش : الانسي

(٢٤٨) ش : متهيء

بعينه التكثير^(٢٤٩) عليه اسهل من التوحد ، والتوحد عليه اعسر من التكثير ، ومن له ببراءة من هذه الحال ، ويتقدس نفسه من هذا الدنس ، وهو ذو نفس ثلاثة : ناطقة هو بها اقل ، وبهيمية هو بها اکثر ، وسبعينية هو بها اظهر . وهذا اعتبار^(٢٥٠) يقتضي^(٢٥١) ان يكون بالاکثر اکثر وبالاقل اقل .

ولما اتفق بالعرض ان يكون الانسان^(٢٥٢) واحداً في الغاية طلت له صورة الوحدة من الثلاثة . وهذه الصورة لا^(٢٥٣) تلائم من الثلاثة ، واستحال ان يكون مركباً بالنفس الواحدة ، اعني الناطقة ، لانها لا تقبل التركيب ، ولهذا نجد الاجرام العلوية نواطق لانها عادمة^(٢٥٤) للمزاج والتركيب والشوب^(٢٥٥) . فلما كان الانسان متقوماً من جزء ناطق وجزء حي ، وجزء ميت ، وكان بالناطق يفهم ويرتب ويهدب ، وبالحي يحسن ويتحرك ويسكن ، وبالمائت ينتهي ويفسد ويبطل ، وكان جميع ما يحيط به عقلاً ، ويدركه حسناً ، او يفرضه وهما ، مدخولاً متخفياً^(٢٥٦) معلوماً [١٢٥ ب] ، حتى اذا قوي الجزء الناطق الالهي ، واقتني خصائصه ، وملك ما هو اللائق به من العلم الحق والعمل الحق ، حينئذ اهمل الجزعين ، اعني ما هو متحرك حساس وما هو ميت باطل ، وان شئت ما هو به بheimي ويه سبعي^(٢٥٧) ، خلص الى افقه العلي ، ومكانه البهي ، خلوصاً

(٢٤٩) ش : التكثير

(٢٥٠) ش : الاعتبار

(٢٥١) ش : يقتضي

(٢٥٢) ش : هذا الانسان

(٢٥٣) ساقطة من ش

(٢٥٤) كذا في ش . وفي ل : عادية

(٢٥٥) ش : والشوق

(٢٥٦) ش : متخفياً

(٢٥٧) ش : يسعى

يريمه من كل ما عاناه^(٢٥٨) التركيب والتقليل والاستحالة والاستيادة والغفاء والدثور ، وبلغ معناه^(٢٥٩) الذي كان به معرضًا للتحقق^(٢٦٠) به ، والمصير إليه ، بالحق^(٢٦١) المعقد ، والخير المؤثر ، والصواب المحتلى ، والجود المعقاد ، والزهد المقدم ، ورفضسائر ما عانى الفضائل ، ومحب عنها ، وحال دونها . فلا يزال^(٢٦٢) هناك باقىً بقاء لا آخر له ، وكيف يكون له آخر وانقطاع ، وحيولة وارتجاع ، وقد استفاد ذلك البقاء من الحق الأول وال موجود الذي ليس قبله موجود ، بالتشبه والاقناء ، والمائنة والاهناء ، والتعمم والارتداء ؟ هنا ما لا يجوز ان يظن بحسن أو عقل^(٢٦٣) . وانت ترى في^(٢٦٤) الشاهد ملكاً ، حكيمًا ، صارماً ، شهماً ، سائساً ، جلداً ، يرغب كل واحد من خدمه وحاميه^(٢٦٥) ورعايته واولياته في خدمته ، وحضور مجلسه ، والتشبه به وبالأخلاق وهممه ، طالباً^(٢٦٦) للكرامة منه ، والحظوة عنده ، وعلمًا بان القرب منه ، والدنو اليه ، مصرفة للافات عنه ، مجلبة للعز له ، مدعية للامانى عنده . وان الاطماع تتقطع دونه ، والجاه والقدر^(٢٦٧) يعظمان به ، والعز والجد يسبغان^(٢٦٨) عليه ، وترى كل واحد من الخاصة وال العامة يبذل وسعه ، وينفذ جهده ، ويسلو

(٢٥٨) ش : ما عاق

(٢٥٩) ش ، ل : معانه

(٢٦٠) ش ، ل : للخلق

(٢٦١) ش : فالحق

(٢٦٢) ش : زال

(٢٦٣) ش : بعقل

(٢٦٤) ش : وانت توافي

(٢٦٥) ش : وخاصيته

(٢٦٦) ش : طلباً

(٢٦٧) ش : والقدرة

(٢٦٨) ش : يسعان

عما ملكته يمينه ، لينال تلك الحال ، وتلك المنزلة ، وتلك السعادة ، وتلك الغبطة . فإذا كان هذا في المثال الحسى على ما يجده من غير شك [١٢٦] ، ولا مريء ، فما قولك في الحقيقة العقلية^(٢٦٩) ، والغاية الابدية ، والنهاية الاملية^(٢٧٠) ؟

يا هذا ! ان الأمر لعظيم ، وان الشمان لخطير ، وان المطلوب لعزيز ،
وما هو الا ان تصمد نحو السعادة بتطهير الاخلاق ، وتدرج (٢٧١) العادة ،
واصلاح السيرة ، وتقديم الجد في الرأي ، وقصد الحزم بالعزم (٢٧٢) ،
وتؤخي العمل بما له مرجع في العاجلة (٢٧٣) بالشقة ، وفي الاجل بالحقيقة
مع الاشواق على تضييع الزمان ، وتهضم ایام (٢٧٤) العمر ، وتقطع انفاس
الحياة ، حتى تلقط المشتري والزهرة بيده ، وتخرق كل حجاب دونهما
بجوهرك ، وتصير فوقهما بحقيقةك ، وتثال حيئذ ما لا عين رأت ، ولا
اذن سمعت ، ولا سمح على بال احد من الانس .

فليكن ، حاطكم الله ، ميلكم (٢٧٥) الى الحكمة ميل من يتخذها مطية لدراك الامل ، فانه سيدجدها كنزاً نافعاً الى (٢٧٦) اخر العمل ، لا ميل من يحدال بها (٢٧٧) ، ويتسبع (٢٧٨) بذكرها ، ويعرضها في اسواق الجھال ، وينادي عليها بين السفهاء والاذوال ، ويرضى بعرض من الدنيا خلفاً منها ،

٢٦٩) ش : العالية

(٢٧٠) ش : الاصلية

(۲۷۱) ش : تجزید

(٢٧٢) شن : وقصد العزم بالحزم

(٢٧٣) ش : العاجل

٢٧٤) ساقطة من ش

۲۷۵) ش : مثلکم

٢٧٦) ش : في

٢٧٧) ش : عادل

٢٧٨) ش : ولیسیع

وبدلاً عنها • وكل من كان هذا [دأبه] (٢٧٩) فقد انغمس في بحر الشقاء ، وسقط في مهوى البلاء والفناء ، ولا يرجى لدائه براء ولا اعلته شفاء ، ولا اصرعته اتعاش ، ولا لاسره فكاك • اخذ الله بنواصينا ونواصيكم الى ما اعده للاخيار الابرار ، الذين (٢٨٠) تحولوا عن هذه الدار بحسن الاختيار ، لا يقبح الاضطرار والسلام •

تم الكتاب والحمد لله حق حمده

وصلی اللہ علی رسولہ محمد النبی وآلہ وسلم تسليماً (۲۸۱)

(٢٧٩) الزيادة من ش

(۲۸۰) ش : و

(٢٨١) وتنتهي مطبوعة الشيرازي بهذه العبارة :

تمت المقابلة . ولو اهاب العقل المجد سرمداً : وصلاته وسلامه
وتحياته واكرامه على سيدنا محمد النبي المبعوث الى الخلق
كافه ، وآلله . لا إله الا الله ، ولا معبود سواه .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس مواد المقابلات
- ٢ - فهرس الرسائل والكتب الواردة في متن المقابلات .
- ٣ - فهرس الأعلام .
- ٤ - فهرس الألفاظ والمصطلحات والتعرifications الفلسفية .

ملاحظة

وضعت من الفهارس ما هو ضروري لدراسة كتاب المقابلات ولائق بطبعته ° فلم اضع فهارس للاشعار والامثال وأسماء المواقع الجغرافية لقلة ما ورد فيها منها ° فلا تزيد الاعلام البلدانية عن سعة هي : باب الطاق ص ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٢٠٣ باب الوراقين ببغداد ص ١٦٩ ، ١٧٥ ، بغداد ص ٢١٨ ، جندىسابور ص ١٨٨ ، الري ٢٢٧ ، زنكان ٢١٢ ، مدينة السلام ٢٤١ ، ٣٥٦ ، مكة ٧٥ ، الهند °

وافت من الفهرس الذي وضعه الشيرازي ، ونفعه السنديobi ، في
وضع فهرس مواد المقابلات °

وفضلت في فهرس الالفاظ والمصطلحات والتعريفات الفلسفية ليكون فهرساً تحليلياً يجمع مواد الكتاب المتفرقة ، ويؤلف بينها في وحدة تعين على الالام باي موضوع في أقصر وقت وأيسر جهد ° وقد اشرت الى أهم الموضع التي وردت فيها اللفظة ، اما الالفاظ الموضوعات الاساسية في الفلسفة البغدادية ، كالاول والباري والواحد والعقل والنفس والمادة والطبيعة والوحدة والكثرة الخ ، فقد الممت بموضع ورودها الماماً يكاد يكون تماماً °

١ - اعتمدت في هذا المهرس الجذر اللغوي للكلمة ° فكلمة عالم ،
وعلم ، وعلم ، تطلب في باب (ع ل م) °

٢ - ووضعت الارقام التي تشير الى تعریف فلسفی كامل ، او
شرح ، بين قوسين °

٣ - ووضعت امام كل مادة لغوية مستقلة عالمة النجمة °

وأمل ان يظهر هذا المعجم الفلسفی الصغير ما في لغة ابی حیان

الفلسفية من غنى ، وتنوع ، واصالة ٠ وعسى ان يعين على دراسة المفردات
اللغوية الفلسفية التي كانت شائعة في الوسط الفلسفى ببغداد فى النصف
الثانى من القرن الرابع الهجرى ، وان يفيد منه المعنيون بوضع المعجم
الفلسفى العربى ٠

محمد توفيق حسين

بغداد / ١٤ تموز ١٩٧٠

فهرس مواد المقابلات

صفحة	موضعه	رقم المقابلة
٥٢	الاهمال والمقيدة هدف الكتاب وموضوعه وطريقة جمع مادته	
٥٦	في تطهير النفس وتجردها من شوائب البدن	١
	في علم النجوم وهل هو خال من الفائدة دون	٢
	سائر العلوم ، وفي بيان كيفية ارتباط السفليات	
٥٧	بالعلويات	
٨٥	في انَّ الانسان قد يجمع اخلاقاً متضادة	٣
٩٩	في وضع الناموس الاهلي بين الخلق	٤
٩٠	في سبب تفاوت الناس في الفضيلة	٥
٩١	في اللفاظ والمعانى والبيان	٦
٩٣	ما السبب في انَّ السرَّ لا ينكم ؟	٧
٩٤	الموت الطبيعي والموت العرضي	٨
	لم قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف	٩
٩٥	من علمي !	
	في فعل الباري تعالى وهل هو ضرورة او	١٠
٩٧	اختيار ؟	
١٠٠	في المذاهب والمقالات والنحل والأبراء	(١١)
	في انَّ انشاء الكلام الجديد ايسر على الادباء	١٢
١٠٢	من ترقيع القديم	
	في قول القائل العلة قبل المعلول لا مدخل	١٣
١٠٣	للزمان فيه	

رقم المقابلة	موضوعها	صفحة
١٤	مبدأ الجوهر الصورة والمادة ، ومبدأ الكلمة والوحدة ، ومبدأ الكيف السكون والحركة .	١٠٤
١٥	لم صارت الكيفية تسري من المكيف الى الاول والثاني وليس كذلك الكمية في ذي الكلم ؟	١٠٦
١٦	في اجادة الانسان الكلام المرتجل	١٠٧
١٧	هل ما فيه الناس من السيرة ، وما هم عليه من الاعتقاد ، حق كله ، او اكثره حق ، او كله باطل ، او اكثره ؟	١٠٩
١٨	في حديث الانسان مع نفسه	١١٠
١٩	في السماع واللغاء واترهمما في النفس وحاجة الطبيعة الى الصناعة	١١٢
٢٠	في ان النظر في حال النفس بعد الموت مبني على الفتن والوهم	١١٦
٢١	فضيحة حسيب لا ادب له اشنع من فضيحة اديب	١٢٠
٢٢	لا حسب له	١٢١
٢٣	ما بين النحو والمعنى من المناسبة لم صار الظرف المخصوص بالزمان اكثر من	١٢٦
٢٤	الظرف المخصوص بالمكان هل الطبيعة عند اهل النحو واللغة فعيلة بمعنى	١٢٩
٢٥	فاعلة ام بمعنى مفعولة ؟ ليس بامكان الانسان نيل المعرفة الحقة ما دام انساناً ذا حس ومزاج واحلاط	١٣٣

صفحة

موضوعها

رقم المقابلة

١٣٦	في انَّ اليقظة التي لنا بالحس هي النوم ، والحلُم الذين لنا بالعقل هو اليقظة	٢٦
١٣٧	هل يقال انَّ الانسان ذو نفس كما يقال ذو ثوب ؟	٢٧
١٣٩	في المعقول والمحسوس	٢٨
١٤١	في انَّ الفاعل الاول لا قصد له في افعاله	٢٩
١٤٦	في هل يقال انَّ الباري تعالى لا شيء ؟ .	٣٠
١٥٠	في المعاذ والادلة عليه . وفي حدُّ الانسان وماهيته	٣١
١٥٣	في مراتب المعرفة واقسامها وطرق تحصيلها	٣٢
١٥٥	في ايهما اقدم : الحركة ام السكون ؟	٣٣
١٥٧	في انَّ النفس مستففية عن الحس	٣٤
١٥٩	ما اعجب امر اهل الجنة وكيف لا يملون التعب والأكل والشرب والنكاح	٣٥
١٦٢	في انَّ الحق الاول من جنس الاشياء ومنبعها .	٣٦
١٦٤	في انَّ الانسان افق والاَنْسَانُ متتحرك الى افقه بالطبع	٣٧
١٦٥	العقل يهدى ذي الطبيعة وينبه الانسان الى سعادته وخيره	٣٨
١٦٦	كيف يفعل العاقل الليب ما يندم عليه ؟	٣٩
١٦٩	في انَّ العلم حياة الحي في حياته والجهل موت الحي في حياته	٤٠
١٧١	المغمض من أرباب الحكمة يدرك بتفكيره ما لا يدركه المحقق ببصره من غير فهم	٤١

رقم الم مقابلة	موضوعها	صفحة
٤٢	في معرفة الله تعالى اضطرورية هي ام استدلالية	١٧٤
٤٣	في ان الطيب اخو النجم وشبيهه	١٧٧
٤٤	في معنى الامكان	١٨١
٤٥	في سبب اشتياق ابي حيyan الى الطيب الذي	
٤٦	حادته في جنديسابور	١٨٨
٤٧	في اقسام الموجود	١٩٠
٤٨	في انفعال العقل وفي انواع الفعل والانفعال	٢٠١
٤٩	في الفرق بين طريقة المتكلمين وطريقة الفلاسفة	٢٠٣
٥٠	في ان صورة الحركة واحدة وان وجدت في	
٥١	مواد كثيرة	٢٠٧
٥٢	في الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب	٢٠٩
٥٣	في ان تقرير لسان الجاحد اشد من تعريف	
٥٤	قلب الجاهل	٢١٧
٥٥	في هل دون فلك القمر فلكان هما سبب المد	
٥٦	والجزر ؟	٢١٨
٥٧	في علة اختلاف الاجوبة في المسائل العلمية	٢٢٠
٥٨	في فضيلة العقل وقيمة الحياة ومنزية العافية	٢٢١
٥٩	في البديهة والروية	٢٢٨
٦٠	في مراتب الاضافة	٢٣١
٦١	في المحظوظ والارزاق	٢٣٣
٦٢	في اننا نساق بالطبيعة الى الموت وبالعقل الى الحياة	٢٣٥
٦٣	في ان الحسن قد يحيط بالنفس الغضبية	٢٣٧
٦٤	في الموازنة بين النثر والنظم	٢٣٩

صفحة	موضوعها	رقم المقابلة
٢٤١	في ان النفس قابلة للفضائل والرذائل والخيرات والشرور	٦١
٢٤٤	كلمات لابي سليمان في الفلسفة الالاهية والطبيعة على غرار كلمات بطلميوس في كتاب الشمرة	٦٢
٢٦٥	لِمَ لَمْ يُصِفَ التَّوْحِيدَ فِي الشَّرِيعَةِ مِنْ شَوَّابِ الظُّنُونِ وَامْثَلَةِ الْأَلْفَاظِ كَمَا صَفَا ذَلِكَ فِي الْفَلْسَفَةِ؟	٦٣
٢٧٩	فِي أَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَصِبِ النَّاسَ فِي كُلِّ وِجْهٍ وَلَا اخْطَلُوهُ فِي كُلِّ وِجْهٍ	٦٤
٢٨٨	نُوادر مفيدة في الفلسفة العالمية فِي بَيَانِ حَالِ الْعَالَمِ غَيْرِ الْعَامِلِ	٦٥
٢٩١	كَلْمَاتُ فِي الْحُكْمَةِ وَالْحُرْكَةِ وَالْإِلْهَامِ فِي الصُّورَةِ وَالْهَيْوَىِ، وَحْدَ الْإِنْسَانِ، وَالْأَجْرَامِ	٦٦
٢٩٤	الناطقة فِي الْعَزَائِمِ وَالرُّقُىِ	٦٧
٣٠١	فِي الْفَرْقِ بَيْنِ مَعْرِفَةِ الْحَسِنِ وَمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ فِي حَقِيقَةِ الْفَضْلِ وَاسْبَابِهِ فِي حَدِيثِ النَّفْسِ وَمَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا وَلَا يَزُولُ عَنْهَا حَدِيثُ الْوَالِدَةِ • حَدِيثُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ • حَدِيثُ الْمَوْتِ • حَدِيثُ الْبَارِيِ تَعَالَى حَدِيثُ الدَّهْرِ وَتَقْسِيمِهِ إِلَى مُطْلَقٍ وَمُشْرُوطٍ وَحْدَ الْزَّمَانِ وَأَنْوَاعِ الْحُرْكَةِ	٦٨
٢٩٦		٦٩
٢٩٩		٧٠
٣٠٤		٧١
٣٠٧		٧٢
٣١١		٧٣

رقم المقابلة	موضوعها	صفحة
٧٤	الفرق بين الوحدة والنقطة	٣٠٣
٧٥	الفرق بين الفعل والعمل	٣٠٤
٧٦	في معنى ان النفس قائمة بذاتها	٣٠٥
٧٧	في المحبة والغلبة	٣٠٨
٧٨	في السلب والإيجاب	٣١٠
٧٩	في الطبيعة	٣١١
٨٠	في الموجود	٣١٢
٨١	في الخير	
٨٢	في الواحد	٣١٥
٨٣	في العقل	٣٢٠
٨٤	في الخلاء	٣٢١
٨٥	في الفرق بين الكلي والكل	٣٢٣
٨٦	في الجوهر	٣٢٤
٨٧	في أقسام الموجود	٣٢٦
٨٨	في الخطابة	٣٢٧
٨٩	كلام في البلاغة ، ومحاترات شعرية ، وقصص	
٩٠	ونوادر أدبية	٣٣٢
٩١	محاترات من كتاب النسك العقلي لابي الحسن	
٩٢	العامري	٣٤٠
٩٣	تعريفات فلسفية	٣٥٥
٩٤	في سبب قلة العلم والفضائل في هذا العالم	٣٧٦
٩٥	في قدم العالم وحدوده	٣٧٨
٩٦	في أحوال النفس وعلاقتها بالبدن	٣٧٩

٣٨٨	كلمات لابي سليمان على غرار كلام الصوفية	٩٥
٣٩٠	مختارات فلسفية	٩٦
٣٩٥	مختارات من كلام الاوائل المنشورة بالترجمة	٩٧
٤٢٠	في المعاد	٩٨
	في ان العالم من حيث هو كائن فاسد ومن حيث	٩٩
٤٢٤	هو فاسد كائن	١٠٠
٤٢٧	في معنى قولهم فلان ملء العين والنفس	١٠١
٤٣٠	في الحلم	١٠٢
٤٣٢	في معنى الرؤيا والكهانة	١٠٣
٤٣٦	في العلة والمعلول	١٠٤
٤٤٢	في المحرّك الاول	١٠٥
٤٤٦	في ان النوم شاهد على المعاد	١٠٦
-	في الصداقة والصديق والحب والعشق	
٤٤٩	ومختارات من التعريفات الفلسفية للنوشيجاني	

فهرس الرسائل والكتب الواردة

في متن المقابلات

صفحة

- ١ - اختيار السيرة لابي زيد احمد بن سهل البخري ٢٤١
- ٢ - اقسام العلوم لابي زيد احمد بن سهل البخري ٩٥
- ٣ - الشمرة لبطليموس ٢٧٦ ، ٢٤٤
- ٤ - الجدل لارسطاطاليس ٢٠٦
- ٥ - الخطابة للفيلسوف [ارسطاطاليس] ٣٢٧
- ٦ - رسالة في تفضيل المشر على النظم لابي اسحاق الصباعي ٢٧٢
- ٧ - رسالة في ان القائم غير القاعد ليعيى بن عدي المنطقى ١٢٧
- ٨ - السمع الطبيعي [ارسطاطاليس] ٣٢٦
- ٩ - الكلام على الكلام رسالة لابي حيان التوحيدى ٢٤٠
- ١٠ - منافع الاعضاء لجالينوس ٤٣٦
- ١١ - النسك العقلي لابي الحسن محمد بن يوسف العامري ٣٤٠
- ١٢ - كتاب التوادر لابي حيان التوحيدى ٢٢٧
- ١٣ - كتاب النفس للفيلسوف [ارسطاطاليس] ٤٢١
- ١٤ - الهوامل والشوامل [ابو حيان التوحيدى - ومسكوبية] ٩٣

فهرس الاعلام

أ

ابقراط ٢٨٨

ارسطاطاليس [وايضاً : الفيلسوف ، الحكيم ، المرء المفضل] ١٣٢ ،
٤٠٤ ، ٤٠٢ ، ٤٥٣ ، ٣٩٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٣١٢ ، ٢٠٦ ، ١٦٤
٤٥٣ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٢١

الاسكندر [الملك الحكيم] ٤٥٣

اغلاطون [افلاطون] ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٤١١

أنبا ذقليس ٣٠٨

أنوشروان ٦١

الأندلسي ، أبو محمد التحوي ١٢٦ ، ٩٦ ، ٩٥

ب

البخاري ، أبو العباس ٢٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢١١ ، ١١٤

البيهقي ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٥٢

البصري [جمل] ٢٢٣

بطليموس [بطليموس] ٢٧٦ ، ٢٤٤

ابن بكر ، أبو سعد ٢١٩ ، ٢١٨

البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل ٢٤١ ، ٩٥

ث

ثابت بن قرة ١٣٦ ، ٢٧٨
الشوري ٦١

ج

جالينوس ٤٣٦ ، ٤٣٨
الجرجرائي ٣٣٧ ، ٣٣٨

ح

الحراني الصوفي ٢٥ ، ٢٦
الحسن البصري ١٦٤
الحسن بن الكاتب ٤٥٩
أبو الحسن الحراني ٢٧٤ ، ٢٩٠
الحضرمي ١٦٨

خ

الخازن أبو أبو جعفر ٣٣٣
خالد الكاتب ٣٣٤
خدا داد ٢١٢
أبو الخطاب الكاتب ٣٨٨
أبو الخطاب الصابي ١٠٠
ابن الخليل ١٥٩
الخوارزمي الكاتب ١٠٢
أبو الحير اليهودي ١٧٤ ، ٤٦٦

ف

زینون ٤٠٦

س

ابن سعدان ٨٥

ابو سعيد السيرافي ٨٥

سقراطيس [سقراط] ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠

ابو سليمان ، محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني : ٦٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١١ ، ٩٧ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٨٨ ، ١٦٦ ، ١٥٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٥ ، ٤٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣٠٩ ، ٣٧٥ ، ٣٦٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٣ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٤٢٧ ، ٤١٤ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦

ابن السمح ٨٥

سمكة القمي ٣٣٣

ابن سوار ١٠٩

ش

ابن شداد ٨٩

ص

ابو اسحاق الصابي ، ابراهيم بن هلال ١٣٦ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧١

٢٧٨ ، ٢٧٤

ابو زكريا الصميري ٥٧ ، ٩٧ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٣٧٩ ، ٣٣٣ ، ٣٢٧ ، ٢٩٦

ع

العامري ، أبو الحسن محمد بن يوسف ١١٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧

ابن عبد الكاتب ١٥٣

ابن ع bian الطيب ٤٣٦ ، ٤٣٧

العروضي ، أبو محمد ٥٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٥٣ ، ١٥٥

ابو العلاء صاعد الكاتب ١٠٥

علي بن عيسى الرمانى التحوى ١٤٨

علي بن يحيى ٣٣٣

ابن العميد ، أبو الفضل ٣٢٦

عيسى بن زرعة المنطقي البغدادي ، أبو علي ١٦٤ ، ٢٧٤ ، ١٦٥

عيسى بن علي بن عيسى ٨٥ ، ٩٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٧٥

٤٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

غ

غلام زحل ٧٨ ، ٢١٨

ف

الفسوسي التحوى ، أبو علي ١٢٦

فورفوريوس ٤٠٢

فiroز ، الطيب المجوسي ٤٢٧ ، ٤٢٩

فيلون ٤٥٣ ، ٤٥٤

ق

القومسي ، أبو بكر ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥ ، ١٠٧ ، ٩١ ، ٩٠
٤٢٠

م

ما شاء الله ٦١
ماقية المجوسي ١١٦
المجتبى ، أبو القاسم الانطاكي ٣٢٦ ، ٩٤
أبو محارب الفيلسوف ٣٣٤
ابن مقداد ١٥٠ ٨٩
المقدسى ٥٧
منصور بن عمّار ١٦٤
مطهر الكاتب البغدادي ٣٨٨

ن

ابن باتة ٣٣٣
نصر الدولة حاشينكر ٤٢٠ ، ٩١
النصيبي المتكلم ، أبو اسحاق ١٦٠ ، ١٥٩
نظيف الرومي ٤٢٤ ، ٨٥
النوشجاني أبو الفتح : ٢٩٢ ، ١٩٠ ، ١٦٢ ، ١٤١ ، ٧٨ ، ٦٧ ، ٥٧
٤٤٩

و

ابن الوراق النحوى ١٢٠
وهب بن يعشن الرقي ١٠٦

ي

يعيى بن عدي المنطقي أبو زكريا : ١٥٣ ، ١٢٧ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩١
٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٥٧

فهرس الألفاظ والمصطلحات والتعريفات الفلسفية

أ

- * الأَبَدُ ، ٧٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠
ابدياً ٣٤٩
الأبدية ٤٦٨
الابدیات الكلیة ٣٤٩
الجواهر الابدية ٦٣
* الأَجَلُ ، ٣٠٠ ، ٤٧٩
الأجلة ٢٧١ ، ٢٥١ ، ١٦٧ ، ٦٤
ـ أجلاً ١٩٥ ، ١٩٠
* الأَحَدُ ، ٧٥ ، (١٦٢)
* الأَخْذُ ، ٢٥٨
أخذ الطالع ٣٣٣
* الأَخِرُ ، المحس بالذات ٣٥١
الآخرة ٣٥٠ ، ٢٠٩
الاخرون ١٧٩
الواخر ٤٤٤
* الأخوان ٣٩١ ، ٣٣٣
* الأَدَبُ ، ٦٩ ، ١٢٠ ، ٢٧٩ ، ٢٣٣ ، ٢٠٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧
* الأَزَلِي (٣٧٢)
* الأُسْطُقُسْسَ (٣٦٤)
الأُسْطُقُسْسَات (الاستقصات) ، ٣٠٨ ، ٢٩٨ ، ٢٦١ ، ٢٠٧ ، ٣٠٨

٤٦٩ ، ٣١١

الاستعارات الكائنة الفاسدة ٣١٩

* الأَصْطَرُ لاب ٦١

* أَصْلَ ١٥٨

الأَصْلُ ٤٣٤ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ١٧٦ (٩٧) ، ١٨٨ ، ٤٣٤

الأَصْوَل ٤٤٤ ، ٢١٣

* الأَفْقُ ٢١٤

افق العقل ١٩٢ ، ١١٠

الافق الاعلى ٢٥٨

الإنسانية افق ١٦٤

آلة ٤٠٥ ، ٣٥٨ ، ١٩١ ، ١٧١ ، ٥١٣ ، ١١٦ ، ١١٣ ، ٧٢ *

* إِنْتَلَفَ ١٨٤

الإِنْتَلَاف ٤١٨ ، ٣٢٧

(الأَلْفَةُ) ٤٥٢

الإِلْفُ ٢٨٥ ، ٢٠٣ ، ٨٩

التَّلِيف ١١٣

تأليف المقدمات ١٥٣

المُؤَلَّفُ (٣٦٦)

* تَأَلَّفَ ٢٢٧ ، ٢٠٣

الإِلَه ٢٩٢ (٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢)

الإِلَاهِي ٢٣١ ، ٢٠٤ ، ١٨٩

الإِلَاهِيَة ٢٥٢ ، ١٩١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٥٠ ، ١٢٧ ، ٨٣ ، ٨٢

٤٦٣

الاُلوهِيَّة ١٦٢

- الاعلانيات ٢١٩
 الله ٩٨ ، ١٤٤ ، ٢٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ (٢٤٠) ، ٣٤٨ ،
 الله الاول ٨١
 الله الججاد ٨١
 الله اخترع هذا العالم ٨٠
 صفات الله ٨١ - ٨٠
 الله المطلق ٨١
 فعل الله ٩٧
 معرفة الله ١٧٥ ، ١٧٤
- * الامر ١٧٠
 الامر الاعلاني ١١٧
 امر الدنيا ١٧٨
 الامور العالية ١٣٩ ، ١٢٧
- * الامال ٢٨٢ ، ١٨٠
 * آمن ٢٨٢
 الامن ٣٥٠ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٣٤٨ ،
 مقام آمن ٢٨٦
 الآمن ٢٨٤
 * الآن (٣١٦)
 الأنما ٤٢٦
- الاعلانية ٤٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٢٦٨ ،
 * الانسان (٩١) ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٣٧ ، ١١٦ ، ١١٠ ، ٩١ (١٥١) ،
 ، ٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٢١ ، ٢٠٩ (١٩٢)

- ، (٣٩١) ، (٣٨٢) ، (٣٧٠) ، (٣٦٩) ، (٣١٨) ، (٢٤٩) ، (٢٤١) (٤٧٣) ، (٤٥٠)
 الانسان الجزئي ٢٥١
 الانسان الجاهمل ٢٥٩
 الانسان عاشق نفسه ٣٣٦
 الانسان العالم الصغير ١١٤
 الانسان العنصري ٤٥٧
 الانسان الفاضل ٢٨٩
 الانسان لب العالم ٢٨٣
 الانسانية ١٦٤ ، ٢١٤ ، ٣١٥
 إنسني ٢٢٣
 إنسنية ١٩١
 سفلة الناس ١٢٢
 خاصة الناس ١٢٢
 * الآفة ١٩١
 الآفات ٩٤
 * التَّأوُّلُ ٣٥٧ ، ٢١٤
 التأويل ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٨٩
 التأويلاط ٣٧٩
 * الأَيْنُ ٣٨٠ ، (١٠٣)
 الأَيْنِيَةُ ٤٤٠ ، ٢٦٨

ب

- * البدءُ ٣٩٦
 البداءة ٣٤٧ ، ٣٤٥

- البداية ٣٠١
 الابتداء ٣٢٠ ، ٣٠١
 المبدأ ، ٣٢٩ ، ٣١٢ ، ٢٩٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ١٨٩ ، ١٠٢ ،
 (٤٦٠) ٣٢٩
 المبدأ الحسي ٢٩٧
 مبدأ الحركة والسكن ١٣٢
 مبدأ العدد ٣١٥
 المبدأ القريب ٣١٥
 مبدأ الوجود ٤٣٨
 المبدأ الاول (١٨٨) ، (٣١٢) ، ٣١٩ ، ٣٥١ ، ٤٦٨
 المبدأ الاول المحضر ٣٥١
 المباديء (١٠٤)
 مباديء الصناعة (١٢٦)
 المبادأ ١٠٢
 المُبْدِيءُ ١٦٣
 ءابجس ٢١٥ ، ١٤٢ ★
 الاًءبجاس ٢٢٨
 المُسْبَحَسُ ١٦٢
 ★ الجود البحث ٤٢٦
 ★ البحث ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣ ، ٢١٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٣٢
- البحث الفلسي ٢٠٧
 البحث المنطقي ١٧٦
 المباحث الصافية ٤٣٤

- الباحث عن الحق ٢٢٠
 البدن ٨٥ ، ٢٧٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ١٩١ ، ١٧٨ ، ١٥٠ ، ١١٠ (١١٠) *
 ، ٤٢٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٧٩ (٣٠٥) ، ٢٩٨
- ٤٧٠
- البديةة (٢٢٨) ، ١٩٨ ، ١٢٢ (١٢٢) *
 البرودة ٩٠ ، ٣٢٦ ، ٣٦٥ (٣٦٥)
 البروج ٦٠ ، ٧٤ *
 البرُّ ١١٥ ، ٢٥٤ *
 البررة ١٣٤ ، ٢١١
 البرَّكة ٩١ ، ٢٩٦ *
 الباري ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٧ (٩٧) ، ٩٨ (٩٨) ، ١٤١ (١٤١) ، ١٤٦ (١٤٦)
 ، ٢٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨٧ (١٨٧) ، ٢٨٠ (٢٨٠)
 ، ٣٢٦ (٣٢٦) ، ٣٦٠ (٣٦٠) ، ٢٩٧ (٢٩٧) ، ٣٩٦ (٣٩٦) ، ٤١٦ (٤١٦)
 البرُّهان ٩٧ ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ٢١٨ ، ٢١٥ ، ١٥٠ ، ١٣٣ ، ٤٣٩
 البرهان المنطقي ١١٧ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ *
 البرهاني ٤٣٩
 الصناعة برهانية ٢١٨
 البساطة ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٢٤٧ ، ١٨٠ ، ٨٢
 البسيط ٤٤٤ ، ٣٨١ ، ٣٢٤ ، ٣١١ ، ٣٠٥ ، ٢٤٧ ، ١٨٠ ، ٨٢
 البساط ٢٦٥
 البساط العالية ٢٥٦
 البشر ٢١٥ *
 الجزء البشري ٢٢٨
 البشرية ٤٣٦ ، ٢٥٢ ، ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ١٩١ ، ١٣٤ ، ٨٢

- المباشرة ٢٩٨
 ★ إستبصرَ ١٩٤ ٣٨٤
 الاُبصَارُ ٢٨٣ ، ٩١٨ ، ١٤٩ ، ١١٩ ، ٨٤
 التَّبَصُّرُ ٨٤
 التَّبَصِيرَةُ ٢٨٣
 البصر ٢٧٩ ، ١٧٨
 البصر الحسي (٣٦٩)
 بصر العقل ٩٤
 البصيرة ٣٠٠ ، ١٩٢ ، ١٦٧ ، ١٢٧ ، ٨١
 ★ بَطْلُ ٣٢٣ ، ٢٨٩
 البُطْلَان ٤٦٣ ، ٣٢١ ، ٢٥١ ، ٨٦ ، ٧٨
 الباطل ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، (٣٦١) ،
 ٤٤٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨١
 ★ بَطْنَ ١٩٠
 إستبطن ٢٩٧ ، ١٥٧
 الباطن ٢٥١ ، ١٧٨
 الباطنة ٢٨٢
 ★ بَعْثَ ١٦٥ ، ١٥٠
 ابْعَثَ ٢٢٨ ، ٢٥١
 الانبعاث ٤٣٠
 المُنْبَعِثُ [الباري منبعث كل شيء] ١٤٧
 ★ الْبُعْدُ ٣٢١ ، ٣٠٢
 الابعاد (٣٩٢)
 البعيد ٢٣٤

- ★ البقاء ٤٢٥ ، ٤٦٩ ، ٣٤١ ، ٣٠٦ ، ٢٦٢ ، ٤٢٥
 الايقاء ١٠٨ ، ٣٥٧
 البُقْيَا ٢٢٧
 ★ البلادة ٢١٧ ، ٣٠٥
 ★ البلاغة (٥٩) ، (٣٢٧) ، (١٢٢) ، ١٢١ ، ٧٩ ، ١٧٩
 ★ بلي ١٧٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٥
 البنية ١٨٢
 ★ البهيمة ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦٤
 البهيمية ١٦٤
 البهيميون ١٦٤
 ★ مبواً صدق ١٩٨
 ★ الاياحة ١٦٥
 ★ البوار ٨٦
 ★ البال ١٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢١٦ ، ١٦٤
 ★ البيود ٢٥١
 السدودة ٤٦٩
 البائد ١٤٨
 ★ البياض ٣١١ ، ٢٧٩
 ★ باين ٢٢٤
 اليُسْنَ ١٦٠
 التباين ٦٧ ، ٣٠٥ ، ٤١٨
 المباينة ١٦٢
 اليوننة ٤١٧ ، ٤٣٨ ، ١٦٢
 اليّسْنَة ١١٩ ، ١٥٧ ، ١٥٠

البيان ، ٧٩ ، (٩٢) ، (١٢٢)

التبين ٢٣٣

الاستيانة ، ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٣٧٨

ت

ال تمام ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، (٢٢١) ، ٣٤٣ ، ٣٣٠ ، ٢٥٧ ، ٤٦٩ ، ٣٤٤

ال تسمة ٣٤٣

ال تتم ٣٧٣

ث

* الشبات ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٤

الإبات ، ٣١٠ ، ٣٦١

* التَّبَيْنُ ، ٢١٤

التبين ، ١٤٩

الاستيات ، ٣٤١

* المُشَبِّتُ ، بنفسه ١٨٢

* الشقل ٣٢١

* الشقة ، ١٧٠ ، ٢٤٥ ، ٢٢٥

* التليل [تنجيم] ٦٠

* الثاني ، ١٦٣ ، (١٨٨)

* الإثناء (٣٦٤)

* الشواب ، ٧٠ ، ٤٢١

المواية ٣٥٣

مرتبة المشوبة ٣٤٦

ج

* الجلة ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٤٥٠

- ★ الجُنُونُ (٣٦٧)، ٨٧
 الجيان ٢٨٤
 ★ جَحْدَةٌ ٢٥٤، ١٧٤
 الجَحْدُ ٢٦٩
 الجُحُودُ ٢٦٨، ٢١٧
 الجاحد (٢١٧)
 المَجْهُودُ ١٥٢، ٨١
 ★ جَهَدُ الْإِلَاهِيَّةٍ ٢٣٧
 يجادل ٤٧٩
 الجَدَلُ (٣٦٠)، ٢٠٦، ٢٠٣
 اصحاب الجدل ١٥٩
 الجدال ١٧٦
 ★ التَّسْجِيرَةُ ٣٠٩
 التجارب (١٩٥)
 الجُرُثُومَةُ ١٢٠
 ★ جَرَادَةٌ (٢٩٢)
 التجريد ٤٥٧، ٣١٩
 الامور المجردة ٤٣٤
 ★ الجِرْمُ (٣٦٤)، ٣٥٩
 الجرم العلمي ٢٥٥، ٢٤٨
 الأجرام ٦٧، ٨٢، ٢٤٧ (٢٨٩)
 الأجرام الشريفة ٩١
 الأجرام العالية ٦٢
 الأجرام العلوية (٤٧٧)، ٦٣، ٣٧٨، ٢٨٥، ٢٥١

- الاجرام الناطقة ٢٨٥ ، ٢٨٣
 الاجرام النيرة ٢٨٥
 * الجزء ٣٥٦
 * الجزء (٣٦٢)
 * الجزء ٨٢ ، ٣٢٠ ، ٣١٠ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥
 الجزء الرباني ١٤٤
 الجزء الناطق الالاهي ٢٧٧
 *الجزئي (٣٨١)
 *الجزئية ٣٨٠
 *الجزئيات ٣٢٣ ، ١٧٥
 *المتجزيء ٣١٦
 *الجزاء ٢٧٥ ، ٧٠
 جزاء الفعل ٢٧٥
 جزاء القول ٢٧٥
 *الجسد ٢٨٨ ، ٢٥٧
 الاجساد ١٧٩
 *الجسارة ٣٣٥ ، ٨٩
 *الجسم ٢٢٣ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٩١
 الجسم المركب ٣٠٥
 الجسم الطبيعي ٣٢١
 الجسم المتنفس ٣٨٠
 الاجسام ٢٥٦ ، ٨٠
 الاجسام الحية الجاهلة ٢٨٣
 الاجسام السماوية ٣١٨

- الجسمية ٢٩٠ ، ٨٢
 الجسمانية ٣١٩
 تجلّى ٢١٤ ★
 الجليّ ١٧٨ ، ١٩١ ★
 الجمع ٣٦١ ★
 الاجتماع (١٠٨) ، (٣٦٤)
 الاستجماع ٢٦٥
 التجمع ٨٤
 المجموع ٤٦٩ ، ٢٨٢
 الجملة ٤٥٣ ، ٣٥٦ ، ٢٦٧ ، ١٩٠ ، ١٨٠ ★
 المُجمل ٣٢٩ ، ٣١٠
 الجمال ٣٤٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨
 الجميل ١٩٣
 الجمهور ٤٥٧ ، ٢٦٥ ، ١٩٣ ★
 جمهور هذا الخلق ٨٩
 الجنس ٧٠ ، ٢٢٤ ، ١٥٢ ، (٣٨١) ، (٣١٥) ، (٤٤٩) ★
 الجنس الاعلى (٣٨٠)
 الاجناس ٣٢٤
 الجن ٢٧٨ ★
 الجنة ١٥٩ ★
 المجنون (٦٢٢) ، (٢٢٥) ★
 جاهد ٣٨٤
 الجهاد ٣٧٦ ، ٢٠٩
 الجهاد ٣٨٥

- الاجتهاد ٨٦ ، ٢٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٨٥
 المجاهدة ٣٨٥
 المجاهدات ٣٤١
 ★ الجهل ٧٩ ، (١٧٨) ، (٩٤) ، (١٦٩)
 الجهل الكلي ١٣٤
 الجهالة ٢١٧
 الجاهل (٢١٧) ، ٢٧٤
 المتجاهل ٢٥٩
 المجهول ١٣٣
 ★ الجواب (٢٢٠) ، ٦٥
 الاستجابة ٢٨٥
 المستجيب ٤٥٢
 المستجيبة ١١٣
 ★ الجُود' ، ٨٧ ، ٨٠ ، ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩
 ٤٧١ ، ٤٣٥
 الجود البحث ٤٢٦
 الجود التام ٢٢٠
 الجود الثاني ٣٣٠
 الجود المحسن (٤٦٠)
 الجود الاول ١٣١ ، ٣٣٠
 الجواد ٤٥٠
 الله الجواد ٨١
 ★ الاعجازة ١٦٥
 التجوّز' (٣٨٢)

- التجويز ٤٣٥
 المجاز ٢٨٩ ، ١٤٩ ، ٩٩
 ★ الجوهر * ٩٣ ، ١٠٤ (١١٨) ، ١٠٦ ، ١٧١ ، ١٤٧ ، ١٨٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٢٢٨
 (٣٩١) ، ٣١١ (٣٨٠) ، (٣٧١) ، (٣٢٤)
 الجوهر الطبيعي ٣٠٣
 الجوهر العقلي ٣٧٢
 الجوهر النفسي ٣٤٩
 الجوهر النقى ٢٤٨
 الجواهر ٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٣٣ ، ٢٥٦ ، ٤٤٤
 الجواهر الشخصية (٣٢٥)
 الجواهر العلوية الابدية ١٩٥
 جواهر النفس ٩٢

ح

- ★ الحب * (٤٦٠)
 المحبة ١٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٤٧ ، ٣٠٨ (٣٧٣) ، (٤٥٤)
 (٤٥٥)
 محبة الجميل ٣٨٥
 المحبوب (٣٦٩) ، ٢٣٢ ، ٢٠٨
 ★ حَبْ ٢٥٣
 الحَبْ ٣٥٠ ، ٣٤٥ ، ١٢٧
 الحجاب ٩٣
 الحُجَّب ١٠٧
 الحاجب ٧٤

- المحجّب ٤١٤
 الْإِحْتِجاجُ ★ ٢٠٦
 الْحُجَّةُ ٣٦٠ ، ٢٨٧ ، ٢٠٥ ، ١٨٤
 الْحُجَّاجُ ٢٦٥
 الْحَدُوثُ ★ ٣٧٨
 الْحَدْثَانُ ٢٩٠
 الْأَحَدَاثُ ٨٣
 الْحَادِثُ ٣٢٤ ، ٣٠٢ ، ١١٧
 الْمُحَدَّثُ (٣٧٨)
 حَدِيثُ النَّفْسِ ★ (٢٩٦)
 الْحَدِيثِيُّ ٢٠٤
 حَدَّادُ ★ ٢١٥ ، ٧١
 الْحَدُّ (٩١) ، (١٥١) ، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٧٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤
 حَدُّ الْكَلَامُ ٣٥٨
 حَدُّ الْأَنْسَانِ ٢٤٨ ، ١٦٠
 الْحَدُودُ ٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ٣٦٤ ، (٣٥٨)
 التَّحْدِيدُ (٣٦٦)
 الْمَحَادَّةُ ٤٤٩
 الْمَحْدُودُ ٤٤٩ ، ٢٣١ ، ١٥١
 الْحَدَّسُ ★ ٢١١ ، ١٩٢ ، ١٧٨ ، ١٥٣ ، (١٣٣) ، ٧٧ ، ٧١ ، ٦٢
 ٢٥٦

- الحرارة * ٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، ٣٦٥ (٣٦٥)
 الحرارة الغريزية ٣٧٤
 الحِرْص * ٣٩٣
 المحروص عليه ٣٥١
 الحُرْفُ * ٢٧١
 التَّحْرِيكُ * ٣١٢ ، ١٦٢
 التحرير ١٦٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٤٤٣
 الحَرَكَةُ * ٧٢ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ٢٠٧ (٢٠٧)
 ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٠٧ ، ٣٧٣ (٣٧٣)
 ، ٤٤٢ ، ٤٦٩
 الحركة الارادية ٣٥٨
 الحركة الحيوانية ١٩٣
 حركة الاجسام ٣٢١
 حركة استدارة ١٥٦
 الحركة السفلية ٤٤٣
 حركة الطبيعة ٢٥٧
 الحركة الطبيعية ٣٥٨
 حركة العقل ٢٥٧
 الحركة العقلية ١٥٦
 الحركة العلوية ٤٤٣
 حركات الفكر ٣٩٨
 حركة الفلك ٣٠١ ، ١٢٦ ، ٩٣
 حركة النفس ٢٥٧
 المُحْرِك ٤٤٥

- المُحرَّك الاول ٤٤٣ ، ٤٤٢
 المُحرَّك ٢٨٠
 المتحرّك ٢٥٦
 يُحرَّم * (١٦٥)
 التحرّيم ١٦٥
 الحُرْمة ٢٩٠ ، ٨٧
 حَرَم ، المعرفة ٨٣
 الحَرَم ٧١
 الحَرَامَة ١٦٦ ، ٧٠
 الحازم ١٦٦
 الحزن (٢٧٩) ، (٣٦٧) ، (٣٧٤) ★
 الحسَب ١٢٠ ★
 الحساب (٥٩) ، ٦١ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٤٤٧
 الحسَبَان ١٧٦ ، ٦٧
 الحسِيب ١٢٠
 الحسود (٣٦٨) ★
 الحَسَر ٣٤٥ ★
 الحسرة ٣٠٧
 الحِسْن * ٧٥ ، ١٥٥ ، ١٣٦ ، ١٣٣ ، ١١٨ ، ١٠٦ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٣ ، ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠ ، ٣٠٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٣٠٥ ، ٣٦٣ ، (٣٧٣) ، ٤٣٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، (٤١٣) ، (٤٢٥) ، ٨٩ ، ٥٤ ، (١٧٢)
 الأَحْسَاس ٤١٣

الحواس ١١٨ ، (٣٨٨)
الحواس الخامس (٤٠٩)
المحسوس ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ٢٥١ ، ٣٢٤ ،
الحسيات (١١٨)
المحسوس البحث (١٣٩)
المحسوس المعقول (١٣٩)
الإِحْسَان ١٠٨ ، ١٥٦ ، (١٩٣) ★
الاستحسان ٨٩ ، ١٨١ ، (١٦٥)
التحسين ١٦٥
الحسَنُ (١٥٩)
الحسَنَةُ ٣٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٦٤ ، ١٧٩ ، ٧٠ ★
الحسَنِي ٣٤١
الحسَنَةُ ٢٧٥
الحسَنِي ٢٧٤
التحصيل ١٦٦ ★
تحصيل السعادة ٣٤٦
المُحَصَّلُ ٢٢٦
الإِحْصَاء ١٧٨ ★
حضررة القدس ٤٢٣ ★
الحفظ (٣٦٣) ، ٢٧٤ ★
الحفظ ١٠٨
المستحفظ ٣٤٨
الحظ (٢٣٣) ، ٨٤ ، ٢٢٩ ★

- الحظوظ (٢٣٢) ★
 الحَظْرُ ١٦٥ ★
 الحَقْدُ (٣٦٨) ★
 الحَقُّ ١٧٩ ، ١٣٣ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٧٥
 ، ٢٥٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٩٢
 ، ٤٤٥ ، ٣٨٥ ، (٣٧١) ، ٣٨١ ، (٣٩٠) ، ٢٨٨ ، ٢٦٥
 (٤٧٥)
 الحق [الله] ١٠٤
 الحق الاول ٣٢٩ ، ١٦٩
 اهل الحق ٢٠٩
 المتحقق ٩٦
 المحققة ٢٠٤
 الحقيقة ٢٥٧ ، ١٧٢ ، ١٤٩
 الحقيقة الاعلاهية ٣٨٠
 الحقيقة العقلية (٤٧٩)
 على الحقيقة ٣١٤
 بالحقيقة ١٥٥
 على التحقيق ٣٠٤
 الحقائق ٦٨ ، ٨٤ ، (١٨٨)
 حقائق الامور ٢٤٦
 حقائق الموجودات ٣٧٩ ، ٢٣٧
 محقوق ١٦٣
 الحُكْمُ ، ١٥٧ ، ١٣٦ ، ١٠٩ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٢ ، ٧١
 ٤٣٦ ، ٣١٠ ، ٢٧٨ ، ١٨٤

حكم الحس ٢٣٣
حكم العقل ٢٣٣
الاحكام ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٦٦ ، ٣١٧ ،
احكام النجوم ٦٢ ، ٢٠٩ ، (٣٢٣)
الحكمة ١٢٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ،
، ٢٤٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢١٣ ، ١٧١ ، (١٦٧) ،
، ٣٢٦ ، ٣٠٠ ، ٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٥٧ ، ٢٥١
، ٤٦٦ ، ٤٣٠ ، ٣٧٥ ، (٣٦٢) ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧
، ٤٧٩ ، (٤٧٢)
الحكمة الالاهية ١٤٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٦
محبة الحكمة ٢٧٥
قشور الحكمة ٢٠٥
حكمة القدماء ١٧٢
ارباب الحكمة ١٧١ ، ١٩٠
حكيم (٢٨٣) ، ٤٥٠
حكماء ٢٧٤ ، ٢١٨

* التحلل ١٩١
التحليل ١٦٥
الاحتلال ٢٧٧ ، ١٨٠
احتلال النفس ٣٤٧

* الحلم ٢٢٩ ، ٣٠٠ ، ٤٣٠ ، (٤٣١) ، ٤٣٤
الحُلْم ١٥٣ ، ١٣٦
الاحلام ١٧٢

- * الحَمَقَةُ ٢٢٥
 * الْحَمَلُ ٣٧١
 الْاحْتِمالُ ٢١٤
 الْاِحْتِمَالاتُ ٣٨٠
 الْحَامِلُ ٣٧١
 الْمَهْمُولُ ٢٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٣٩ ، (٣٨١)
 الْحَامِلَةُ ٢٩٨
 الْحَوَامِلُ (٢٩٢)
 * الْحَمِيَّةُ ٨٢٨ ، ١٧٦
 * حَمْيَ التَّوْحِيدِ ٨٣
 * الْحَمْوَضَةُ ٩٠
 * حَاوَرَ ٧٢
 * الْحَسِيرَةُ ٤١٥ ، ٢٩٢ ، ٢٧٧ ، ١٧٧ ، ١٦٦ ، ٧٧
 * الْحَيْزُ ٣٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٣٩ ، ٢٢٢
 * الْمَحِيطُ ٣٦٤ ، ٩١ ، (٢٨٩) ، ١٩٦ ، ١٢٦
 * يُسْحِيلُ ٨٣
 يَسْتَحِيلُ ٢٤١ ، ٨٢ ، ١٧٥ ، ٨١
 الْاِحْتِمالَةُ ٤٢٠ ، ٢٤٩ ، ١٧١
 الْاِسْتَحِمالَةُ ٦٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠١ ، ١٩١ ، ١٨٠ ، ١٧١ ، ٦٦ ، ٢١٠
 الْحَوْلُ ١٦٧
 الْحَالُ (٣٦٥) ، ٣٠٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ١٧٠ ، ١٤٧
 الْحَالُ البَشَرِيَّةُ ١٥٤
 الْحَالُ الْفَلَكِيَّةُ ١٥٤

الحال التوحيدية ٤٣٩
 الاحوال المتعاندة ٦٠
 المستحيل ٦٦ ، ٤٥٢ ، ٣١٣ ، ١٧١ ، ٢١٣
 المحال ٦٤ ، ٨٦ ، ٢٣١ (٣٦١)
 الحياة ★ (٩١) ، (٩٤) ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢١ (٢٢٢) ، (٢٣٥)
 (٤٠٦) ، (٣٦٧)
 الحياة الدائمة ٢٣٧ ، ١٦٨
 الحياة الطبيعية ٩٤
 الحياة العرضية ٩٤
 الحي ★ (١٦٩) ، (٢٣١) ، (٤٠٨)
 الحيوان ٤٠٧ ، ٢٢٤ ، (٣٨١) (٤٠٤)
 الحيوانية ٢٩٤
 الحياة ١٠٨ ، ٧٩ ، (٣٦٩)

خ

الاختبار ★ ٥٦ ، ٨٩ ، ١٦٦ ، ٢٣٦ ، ٢٨٢
 الاختسم ★ ٣٤٧
 اخترع ★ ٨١
 الخرافات ★ ٢٧٨
 الخرق ★
 الخيسين ★ (٣٤٢) ، ٨٤
 الخشوع ★ ٦٤
 الاختصاص ★ ٣٤٧
 الشخصوص ٤٦٩ ، ٣٢٥
 خصوصاً ٣٤٩

- على الخصوص ٣٢٤
 الخصوصية ٤٣٥ ، ٣٥٢ ، ١٤٨
 الخاصة ، ٢٧٧ ، ٢٢٣ ، ١٧٢ ، ١٥٢ ، ٢٢٣ ، ١٤٧ (١٤٧)
 (٣٧٠) ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، ٣٨١
 الخاصة [مقابل العامة] ٤٥٧
 الخواص ٣٨٠ ، ٣٦٣ ، ٦٧
 خواص الخواص ٩٧
 الأَخْصَّ ٣٠٧٠ ، ٢٩١
 المُخْصَّ ٣٤٨
 المُخَاصِص ٣٤٣ ، ٣٠٦ ، ١٧١
 ★ المُخْصَلُ ٤٣٠
 ★ المُخْصَامُ ٣٥٧
 المُخْصَمُ ٣٦٠
 ★ المُخْصُوعُ ١٥٦
 ★ المُخْطَأُ ٣٦٩
 التخطئة ١٨١
 ★ الخطابة ١٢١ ، (٣٨١)
 ★ المُخاطر ١٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٠٣ ، ١٣٣ (٢٢٨)
 الخواطر ٣٦٦ ، ١٠٠ ، ٩٣
 الخواطر السانحة ٣٥٨
 ★ الخط (٣٠٣)
 الخطوط ١٦٢
 الخطّة ١٧٠
 خطبة البلوى ١٩٣

- التخطيط ٢٢٤
 ☆ الخفة ٣٢١
 ☆ الخفاء ٩٣
 الحفيّ ١٧٨
 خفي الذات ظاهر الفعل ٣٢٦
 خفي الفعل ٣٢٦
 الخفيّة ٢٦٥
 الخفایا ٨٢
 الخفیات ١١٠
 ☆ خلدَ ٢٥٧
 الخلود ٢٥٦
 ☆ الخلاص (٢٩٨)
 الاٰخلاص ٣٤١
 الاٰخلوص ٣٤٢
 المخلص ٢٢٥
 ☆ الخلط (١١٠) ٤٢٠ ، ١٣٣ ، ٤٦١ ، ١١٧ ، ٤٦١ ، ١١٧ ، ١٧٠ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ٧٩
 ☆ الانخلال ٣٥٢
 ☆ الاٰختلاف ٣١٦
 الاٰختلاف ٤١٨ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ٣٩١

٤٢٥ ، ٢٧٩ ، ٣٥٥ ، ٢٨٥ ، ٣٦٦ (٣٦٦)
 التخيير ٦٨
 الخير ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥١ ، ١٩٢ ، ١٧٩ ، ١١٥ ، ١١٤
 ٤٣٣ ، ٣٨٥ ، ٣١٤ ، ٣٠٠ ، ٢٨٩ (٣٦١)
 الخير المحسن ٤٢٦ ، ٣٧٣
 الخيرات ٣٤٤ ، ٣٠٠ ، ٢٨٢ ، ٢٤١ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٤
 الخيرَةُ ٧٤
 الاستخاراة ٦١
 الاختياري ٩٧ ، ٢٣٥
 الاختيارات العلوية ٢٠٤
 المختارُ ٢٧٦ ، ٢٧٧
 ★ التَّخَيِّلُ ١٤٣ ، ١٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٩٧ (٣٦٣)

٥

تَدَبَّرَ ★ ٢٩٣
 التدبر ٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ١١٠ (١١٠)
 المدبر ٣٩١ ، ٦٤
 ★ الدبور ٣٧٨ ، ٢٣١
 الداشر ٣٧٩
 ★ درجة التقليد ٣٤٥
 درجات المعارف ٩٤
 مدرجة ٣٤٧ ، ٣٤٤
 ★ الدَّخْلَةُ ٢٠٣
 المَدْخَلُ ٢١٨ ، ٣٦٦ (٣٦٦)

المداخلة ٣٢١

* الا دراك ٦٨ (٣٦٣)

الادراكات ٣٠٨

الاستدراك ١٩٨

المُدْرِكُ ٣٦٣ ، ٢٧٨ ، ٨٢

* الدارس ٣٧٩

* الدرایة ١٦١

* الدعاء ٢٧٥ ، ٢٤٢

الدعوة ٢٧٣

الداعي ٣٤١ ، ١٦٥

داعي الرشاد ١٧٩

الدواعي ٢٠٨ ، ٧٨ ، ٧٥

* دقَّ ٢٩١

الدقّة ٣٠٥

الدقائق ٤٣٦ ، ١٥٣ ، ١١١

* استدلَّ ١٧٥

الاستدلال ٢٥٥ ، ٧٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٨ ، ٤٣٦

الدَّلَالَةُ ٤٤٩ ، ٣١٠ ، ٢٧٢ ، ١٧٣

الدليل ٢٠٥ ، ١٨٤ ، ١٠٥

الدليل العقلي ١١٧

الدَّلَالُ ٣١٠

المدلول ٩٧

* الدَّمَاغُ ٤١١ ، ٤١٠ ، ١٠٦

* الدَّنَسُ ٢١٢

★ الْدُّنْيَا ٢٢٧ ، ٣٥٠ ، ٢٠٩ ، (٣٣٧) ، (٤٧٢)
 ★ الدَّهْرُ ١٠٣ ، (٣٠١) ، ٢٩٣ ، ٣٩٨ ، (٢٣٥)
 الدهر المطلق ٣٠١
 ★ الْدَّهْمَاء ٢٦٥
 دهماء الناس ٢٦٥
 ★ الدَّائِرَة ٢٣٣
 الدَّوْرُ ١٧٠ ، (٣٢٩) ، ٣٥٩
 الأدوار ٤٤٧ ، ٩١
 المُدَوَّرُ (٤٠٣)
 دار الأمان والقرار ١٧٠
 دار الخلود ٢٤٢
 دار النقص ١٩٣
 ★ الدَّوَام ٤٠١
 الاستدامة ١٨٩
 الدَّيْسُومَة ١٤٣
 الدائم ٤٤٤
 ★ الدَّيْن ٧١ ، ٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٨٧ ، ٢٦٧ ، ٢٠٨ ، ١٨١ ، ١٧١ ، (١٥٢) ، ٩٣ ، ٦٦
 الأديان ٤٤٧ ، ٤٢١
 الديانة (١٦٧) ، ١٩٨ ، ٢٠٣
 أهل الديانة ١٦٧

ذ

★ الذَّاتُ ، (٣١١) ، (٣١٣) ، ٤٢٦ ، ٤٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٠٨ ، ١٨١ ، ١٧١ ، (١٥٢) ، ٩٣ ، ٦٦ ، ٣٠١

- الذات الأولى ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣٠٢
 الذات الثانية ٣١٨
 الذات الابدية الوجود (٣١٣)
 الذاتي (٣٨١)
 الذاتية ، ٤٣٩
 بالذات ٣١٢ ، ٢٩١
 * الذَّحْلُ (٣٦٨)
 * الذليل (٣٤٣)
 المنزلة ٣٤٣
 * الذَّكْرُ (٣٦١) ٣٩٨ ، ٣٩٨
 التذكرة ٤٠٠ ، ٣٩٨
 التذكير ٩٨
 التذكرة ٢٨٣ ، ٧٩
 المذاكرة ١٠٧ ، ٨٦
 المذكرات ١١١
 المذاكرات ٢٦٥
 * الذكاء ٧٢ ، (٣٦١) ٣٩٨
 * الذَّنَبُ [تجيم] ٧٤
 * المذهب ١٠١ ، ٢٦٩
 المذاهب ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٧٩
 * الذَّهَنُ ، (٣٦١) ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥
 * يذوق ٢٢٣
 * المذاق ٩٠

- ر
- ★ الرَّأْسُ [تنجيم] ٧٤
 ★ الرَّأْفَةُ ١٦٤
 ★ الرَّأْيُ ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٣٦١ ، ٤٧٠ (٣٦١)
 الآراء ١٠٠
 ★ الرُّؤْيَا (١٥٣)
 ★ الرَّبُّ ٨٠ ، ٢٠٨ (٢٠٨)
 الربوبية ٨٣ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ٢٠٩
 المعنى الربوبي ٢٢٥
 الرباني ٤٥٠
 الربانية ١٦٣
 ★ الرَّبَاطُ ٣١٩
 ★ التَّرِيعُ [تنجيم] ٦٠
 ★ رَتِيبٌ ٨٢
 ★ الرُّتْبَةُ ٦٩
 الرتبة الكبرى ٢٣٨
 المرتبة ٦٧ ، ٢٧٢
 مرتبة الابرار ٣٤٣
 مرتبة الخدمة (٣٤٦)
 مرتبة المحسنين (٣٤٣)
 مرتبة الصالحين (٣٤٤)
 مرتبة الطاعة (٣٤٦)
 مرتبة العبادة (٣٤٦)

- مرتبة الأفضل ٣٤٦
 مرتبة المتقين ٣٤٣
 المراتب ٣٢٧
 مراتب الإضافة ٢٣١
 مراتب العبودية ، ٣٥٠ (٣٤٣)
 مراتب التعرف للذنات بحسب المبدأ ٣٥٢
 مراتب التقرب (٣٤٦)
 مراتب التقرير (٣٤٦)
 مراتب الموجودات ٣١٨
 ★ الرَّجَاءُ ، ٨٦ ، ٣٤٣
 الْأَرْجَاءُ ٣٣٨
 ★ الْأَرْجَعُ ، ٢١٣
 ★ الرَّجُوعُ [تحريم] ٦٠
 الترجيع ٣٥٩
 الارتجاع ٢٤٧
 المراجعة ٤٢٧
 ★ الرَّحْمَةُ ، ٢٩٦ ، ٢١٦ ، ٨٩
 ★ الرُّخْصَةُ ، ٢٩١ ، ١٩١
 ★ الرذيلة ، ١٩٠ ، ٢٧٤
 الرذائل (٢٤١) ، (٢٨١) ، ٤٥١
 ★ الرَّسْمُ ، ٨٧ ، ٢٠٦ ، ١٨٦ ، ١٦٢ ، ٢٠٦ ، (٣٢٥)
 الرسم ١٧٠ ، (١٨٨) ، ٣٦٣ ، ١٦٢
 ★ الرَّسَالَةُ ، ٢٧٣ ، ٣٤٧
 ★ أَرْشَادٌ ، ٢٧٣

- الرُّشْدُ ١٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦
 الرَّشَادُ ١٧٩
 المُرْشِدُ ٢٠٨
 ★ الرَّضَا (٣٦٩) ، ٣٥٨
 ★ الرَّطْوَبَةُ (٣٦٥) ، ٢٩١
 ★ الرَّعَايَةُ ١٠٨
 الرَّعْيَةُ ٢٢٥
 ★ المَرَاقِبَةُ ٤١٤
 الرَّقِيبُ ٤١٤
 التَّرْقِيَةُ ٢٢٤
 المَرَاقِيَةُ ٢٩٩
 ★ رَكَبٌ ٨٠
 التَّرْكِيبُ ١٥٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٤٧ ، ٢١٠ ، ١٩١ ، ٢٨٥ ، ١٨٠ ، ١٥١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٢ (٣١٢)
 ٤٣٥
 التَّرْكِيَاتُ ٤٣٢
 المَرَكَبُ ٨٢ ، ١٥١ ، ٣١١ ، ٣٠٥ ، ٢٤٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ (٣٨٢)
 المَرَكَبَاتُ ١٨٤
 ★ المَرْكَزُ ١٢٦ ، ١٨٦
 المَرْكُوزُ ٢٧٢
 ★ الْأَرْكَانُ ٢٩٦
 الرَّكِينُ (٣٦٨)
 ★ الرَّمْزُ ٤٤٦ ، ٤٢٨ ، ٢٦٥ ، ١٤٥
 الرَّمْزُ الْإِلَاهِيٌّ ٢٠٦

* رَوَى ٤٠٠

الرَّوِيَّةُ ٧٥ ، (١٢٢) ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ،
٤٤٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠ ، (٣٦٦) ، ٢٦٨ ، ٢٢٩ ، (٢٢٨)

الروية النفسية ٤٣٤

رواية ١٠٨ ، ١٦١ ، ٢١٦ ، ١٠٨

* الرَّاحَةُ ٩٤ ، ٢٢٢ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٢

الراحة الحسية ٢٧١

الراحة العقلية ٢٧١

الاستراحات ٣٥٩

الاريحية ٢٢٣

الرائحة ٩٠ ، ٢٧٩ ، ٤٠٤

الرَّوْحُ ٢٤٢

رَوْحُ القلب ٥٢

الرُّوحُ ٨٤ ، (٤١٠) ، ٤٢٨ ، (٤٦٩) ، (٤٧٠)

رُوح الحياة (٤١١) ، (٤١٢)

الارواح ٢٥٦

الارواح الطينية ٤٥٦

الروحانية ٨٢

الإشارة الروحانية ٣١٩

* يرود ١٤٠

الرائد ١٤٠ ، ١٧١

المستريد ١٤٠

الروائد ١٧٢ ، ٢٥٨

الارادة (٣٧٤)

الارادة الطبيعية ١٩٣ ، ١٩٢

الارادات ١٩١ ، ٤٥١

المرُّاد (٣١٤) ، ٢١٧ ، ٩٢ ، ٧٤

المراد لذاته (٣١٤)

المراد لغيره (٣١٤)

المرِيد ٣٤٠

الارادي ١٩٨

الرَّيْبُ ، ١٢٧ *

الاُرتياپ (٣٦١)

الرياسة ٣٤٤ *

الرياضة ٢٨٥ ، ٥٢ *

الرَّيْنُ ، ٣٤٧ *

ز

الزَّجْرُ ، ٤٣٤ ، ٨٤ *

المزاجر ١٧٩ ، ٨٧

زُحل ٧٤ ، ٦١ *

الزَّرْقُ ، ١٧٧ ، ٧٧

* الزمان ، ٩٠ (٩١) ، ٢٩٣ ، ٢٩٣ (١٢٧) ، ١٢٦ (١٠٣) ، ٤٠٠ (٣٠١) ، ٤٠٠ (٣٦٤)

* الزوال ٣٥٠ ، ٢٤٢

الزُّهدُ ، ٤٥١ *

التزهد ٣٤٩

* الزُّهرَةُ ، ٤٧٩ ، ٧٤

* الزوايا الخطية ٣٩٢

الزوايا السطحية ٣٩٢
الزوايا الجسمية ٣٩٢
حاد الزاوية ٢٩٠
منفرج الزاوية ١٩٠
* الزَّيْج ٦١
* الزيادة ٢٧٩ ، ١٦٩
* الزَّيْخ ، ٢٥١ (٣٤٧)
* التَّزِين ٣٤٢

س

* المسألة ٦٥ ، ٤٣٦ ، ٤٢٧ ، ٢٢٠ ، ١٠٩
السائل ٣٧٩
* السبب ٢٩٤ ، ٢١٣
* السابق (٨١) ، (١٣٣)
* السبعة ٣٤٠
كلَّبُ السبعة ٣٤٠
السبعين ٣٤٦
* الستر ٣٥٧ ، ٩٣
المتساوى ٢٢٧
* السَّاجِع ، ٢٠٥
* السَّاجِيَة ، ١٢٩ ، ٨٥
السيجايا ٤٤٩
* السَّاحِر ، ٢٧٨
* السَّاحِنَة ، ٩٣

- ☆ التسديس [تجيم] ٦٠
 السرّ (٩٣) ، ٢٩٧ ، ٢٥٤ ، ١٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٨٧
 سر الله ٢٥٤
 الاسرار ٨١ ، ٦٥ ، ٥٦
 الاسرار الملکوتية ٤٥٦
 السريرة ٢٨١
 السرور ٢٩٤
 ☆ السرّ مدة ١٤٣
 السرمد ٧٥
 السرمدي ٣٢٤
 سرمداً ٢٦٢
 السرمدية ٤٦٨ ، ١٤٣
 ☆ السعادة (١٧٠) ، (١١٤) ، (١٠٥) ، (١٥٠) ، (١٥٦)
 ، ٣١٤ ، ٢٨١ ، ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٢٢٢ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٧٩
 (٤٧٠) ، ٤٦٩ ، ٣٨٥
 السعادة العظمى ٣٤٨
 السعادة الكبرى ٢٤٥
 ايام السعادة المنتظرة ٢٧٣
 السعادات ١٩٠ ، ٢٩٩
 ☆ السعي (٣٤٤) ، ٢٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٢٩
 السعي الاختياري ٣٥٠
 ☆ تسافر ٢٩٧
 يستسافر ٢١١
 السفارة ٢٩٧

- الاسفار ٨٧
 السفير ٢١١
 * السفلي ٦٦ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ٤٤٣ ،
 السفلات ٢٠٨
 السفنه ٧٩
 * السقم ٢٩١
 السكون ٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٠٢ ، ١٧٠ ، ١٥٦ ، ١٠٤ ، ٢٩٠ ، ٢٠٢ ، ١٧٠ ، ١٥٦ ، ١٠٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٣٧٣ ، ٣٣٢ ، ٣١٢
 السكينة ١٧٠
 السكينة الاعلاهية ٤٣١
 التسکین ٣١٢
 المُسکن ٢٥٩
 المسكن الاول ٤٤٢
 الساكن ٥٩ ، ٤٤٥ ، ٢٨٢
 السكان ١٧٨
 السواکن ٢٤٥
 * السلَب ٣٩١ ، ٣٧٨ ، ٣١٠ ، ٣٩١
 السالب (٣٩١)
 المسلوب ٢٧٧
 السلطان ٢٧٥ ، ٢٢٥ ، ٢١٥
 * السليقة ١٢٩
 السلاطئ ٥٨
 * المسالك ٢٩٣ ، ١٧٠
 المسالك (٣٨٨) ، ٢٩٩

- ☆ السلام ١٧٧ ، ١٨٠
 دار السلام ٢٨٦
 ☆ السماحة ٣٠٠
 ☆ السمع ١٥٠
 السماع ١٩٧
 السماع الطبيعي (٣٢٦)
 الاستماع ١٢٣
 السمعي ١٢٤
 السامع ٩٢ ، ٩١
 ☆ السماء (٣٧٣) ، ٢١٨
 السماوية ٧٧
 الاسم (٣١٠) ، (١٤٧) ، (١٥١) ، (١٧١) ، (٩٧) ، (١٠٣)
 الأسماء ٨٣
 ☆ سنج ٢٠٣ ، ١٨٨ ، ١٧٨
 ☆ السننج ١٧٨
 السننج ١٥٤
 السننج ٩٣
 السانج ٧٣ ، (١٣٣) ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩
 السانحة ٨٩
 السوانح ٩٣
 ☆ السننج ٦٧ ، ٧٦ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٨٩ ، ٤٣٤
 الاسناد ٥٩
 ☆ السنن ٨٩
 ☆ السهل ٢٣٤

- السَّهْوُ [★] ٣٥٧ ، ٢٩٨
 السَّيِّدةُ [★] ١٨٠ ، ٧٠
 السَّوادُ [★] ٢٧٩
 السَّادَةُ [★] ٣٤٠
 السُّوسُ [★] ٣٧٨ ، ٦٦ ، ١٩٠ ، ٨٦ ، ٣٥٢ ، ٣٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ ، ٣٧٨
 السياسَةُ [★] ٣٠٥ ، ٨٩ ، ٢٣٤ ، ٢٦٠ ، (٢٨٨)
 السياسَةُ الْإِلَاهِيَّةُ [★] ٤٢٣
 السياسَةُ الْأَنْسِيَّةُ [★] ٤٢٣
 السياسَةُ الْعُقْلِيَّةُ [★] ٢٠٤
 السَّائِسُ [★] ٣٠٥
 المسُّوسُ [★] ٢٢٥
 الْأَنْسِيَّاتُ [★] ٣٤٤
 التَّسْمُوِيَّةُ [★] ٢٧٥ ، ٨٦
 المَسَاوَةُ [★] ٣٧١
 السَّيِّرُ [★] [تحريم] ٦٠
 السَّيِّرَةُ [★] ٢٤٢ ، ١٦٤ ، ١٠٩
 سِيرَةُ النَّفْسِ [★] ١٦٨
 إِصْلَاحُ السِّيرَةِ [★] ١٨٠
 السَّيِّلَانُ [★] ٤٦١ ، ٢٨٥ ، ١٩١ ، ١٧٥ ، ١٧١
 السِّيَّالَةُ [★] ١٤٤ ، ٦٦

ش

- الأَشْبَابُ [★] ١٧٢
 شَبَّهَ [★] ٢٦٧ ، ٢٦٥

- التشيبة ٣٠٥ ، ٢٩٥ ، ١٨٧
 الشُّبْهَةُ ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ١٨٤ ، ١٨٣
 الشُّبْهَةُ ٣٠٦ ، ٢٦٣
 الشجاعة ★ ٣٨٤ ، ٣٠٠ ، ٢٥٧ (٣٦٧)
 الشجاع ٢٨٣
 الشخص ★ (٤٢٨) ، (٣٢٤)
 الشخص الحيواني ٤٥٠
 الاشخاص ٨٠
 الاشخاص العلوية (٣٢٥)
 الشاذُ ١٢٤ ★
 الشرحُ ★ ٣٥٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠
 الشرُ ★ ٣٨٥ ، ٢٨٩ (٣٦١) ، ٢٥١ ، ١٧٩ ، ١٢٣ ، ٧٠
 الشرور (٢٤١)
 الشراسة ★ ١٠٨
 الشرعُ ★ ٢٦٥ ، ٢٤٢
 الشريعة ٣٨٥ ، ٣٨٥ (٢٦٥) ، ١٩٧ ، ٩١ (٤٧٣)
 صاحب الشريعة ٢٩٦
 الشرائع ١٦٧
 اصحاب الشرائع ١٦٧
 الشرفُ ★ ٢٨٣ ، ٢٤٥ ، ١٢٠ (٣٤٨)
 شرف الانسان ٢٥٠
 الشرف الجوهري ١٩٣
 شرف الصورة ٢٨٥
 شرف الفضيلة ٣٤٦

- الأشرف ٣٤٢
 المشرف ٣٤٢
 ★ المشارق [تجيم] ٦٠
 ★ الشركة ١٤٩
 المشاركة ٣١٩
 ★ المشتري [تجيم] ٤٧٩ ، ٢٤٨ ، ٧٤ ، ٦١
 ★ الشّعر (٥٩) ، ٢٠٥ ، ٦٩ ، (٣٥٩)
 الشاعر ١٠٢ ، ٩٥
 الاستشعار ٣٤٧
 المستشعر ٨٣
 ★ الشّغف (٤٥٤) ، ٣٥٦
 ★ إستشفَّ ٣٢١ ، ١٠٨
 الاستشفاف ٤٥٢
 ★ الاشقاق ٢٩٣
 الشفقة ٢٩٨
 المشفق ١٣٦
 ★ شقيّي ٣٥٠
 الشّقاء ٢٤٧ ، ١٧٩ ، ١٥٠
 معدن الشّقاء ٢٨٦
 الشّقاوة ٤٦٩
 الشّقوَة ٢٥٦
 ★ الشّكر (٢٧٤) ، ٢٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢١٥ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ١٧٢ ، ٢١٥
 ★ الشّك (١٣٣) ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢١٥ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ١٧٢ ، ٢١٥

- الشكك ١٧٤
 أشكالَ ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ١٩١ *
 تشكيلَ ١٦٢
 الشكل ٣٠٦ ، ٢٧٦ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤ ، ١٣٤
 الأشكال ٦٠ ، ١٦٢ ، (٢٩٢) ، (٤٠٣)
 المشكك ٣٢٩ ، ٢٧٣
 المشاكل ١٦٦
 المشاكلة ٣٢٧ ، ٢٨٣ *
 المشاكهة ٤٦٨ ، ٢٢٦ *
 المشاكه ٨١
 الشمس ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٧٤ *
 الشمائل ٢٣١ ، ١٥٩ *
 شاهد ٢٢٠ *
 استشهاد ٢١٧
 الاشهاد ٢٣٨
 الاستشهاد ٢٢٨
 الشهادة ٢٠٣ ، ١٥٧ ، ٩٤ ، ٨٩
 شهادة الحسن ٢٥٨ ، ١٧١
 الشاهد ٢٥٤ ، ٢٤٥ ، ١٩١ ، ١٧٨ ، ١٧٤
 الشهود ٢٢٩
 الشواهد ١٥٠ ، ٦٥
 شواهد الحسن ٢٩٢
 شواهد العقل ٢٩٢
 المشاهدة ٢٢٠

- المشهود ٢٦٨ ، ٢٠٨ ، ١٤٨
 الشهامة * ١٦٦
 الشهوة * ٩٠ ، ٢٨٣ ، ٢٧٧ ، ٢٦١ ، ٢٢٥ ، ١٩١ ، ١٦٥ ، ١٦٤
 ٣٨٤ ، ٢٨٨ (٣٦٩)
 الشهوات ١٥٤
 الشّوّب * ٢٥٠ ، ٢٢٦
 المشوب ١٧٢
 إستشارَة ٢٤٥
 الاِشارة ٤٤٩ ، ٢٩٢ ، ٢٦٥ ، ١٤٩ ، ١٤٥ (٢٢٠)
 الاِشارات ٨٣
 الاِشارات اللطيفة ١٤٨
 الاستشارة ٦١
 المشورة ٢٩١ ، ١٩١
 الشوف * ٢٠٧
 الشّوّق * (٢٧٩) ، ٦٦ ، ١٨٩
 الشّوّق الطبيعي ٢٧٩
 السوق النفسي ٣٤٥
 التّشوق' (١٥٦) ، ١٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٤٢ ، ٣٣٠
 الشائق ٢٢٨
 المشتاق ٢٣٩
 المتشوق ٢٢٨
 الشيء ١٤٦ (١٤٨)
 الشيء الصناعي ٢٨٩
 الشيء الطبيعي ٢٩٠

الأشياء الأولى (١٠٣) *

المشيّة (١٤٨)

ص

الصبر ٤٣٠ ، ٢٧٥ ، ٢٢٢ *

الصحبة ٣٤١ *

الصحة ٣١٤ ، ٢٥٧ ، ١٧٧ ، ٧٨ *

الصحيح ٢٥٩

تصحّح الاعتقاد ١٦٤

الصدق ٣٧١ (٣٦٧) ، ٣٤٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٧٩ *

الصدق المحسن ٨٩

الصدق المزوج ٨٩

الصدقة (٤٤٩) ، (٤٥٢) ، (٤٥٥) ، (٤٥٩) *

التصديق ٣٤٧

الصديق (٤٤٩) ، (٣٠٩) ، (١١٤) *

الصراط ٢٨٦ ، ٢٥٢ *

الصعود ٢٣٠ *

التصاعد ٢٢٤

التصفح ٢٢٨ (٢٢٨) ، ٨١ ، ٦٨ ، ١٨١ ، ١٧١ ، ١٥٨ ، ١٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ *

٣٧٨

الأصنفاء ١٦٧ *

الصلاح ٢٤١ ، ١٩٢ ، ١٧٩ *

الإصلاح ٢٤٤ ، ٨٦

الاستصلاح ٢٦٥

- الاصطلاح ٣٧٥ ، ١٢٣
 الصالحون ١٦٧
 المصالح ٢١٥
 ★ الصَّمَتُ ٣٨٥
 ★ الصَّمَدُ ٧٥
 ★ التصمييم ٣٥٧
 ★ الصنْعُ الجليُّ ١١٥
 الصنْعُ الخفيُّ ١١٥
 الصناعة ٦٨ ، (١١٢) ، (١١٣) ، ١٧٧ ، ٢١٠ ، (٣٤٨) ، (٣٤٩) ، ٤٣٨ ، (٣٦٧) ، ٣٥٥
 الصناعة الائنية ٣٩١
 الصناعة العقلية ٣٩١
 صناعة الصناعات [الفلسفة] ٤٠٤
 الصانع ٣٩١ ، ٨٠
 المصنوع (٢٢٣)
 الصناعي ١٨٩
 الصناعة ٤٣٩
 ★ الصنف ٣٢٥
 الاصناف ٢٣٩
 المصنف ١٠٢
 ★ الصنف ٣٩٦
 الصواب ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤
 الاصابة ٢٤٥ ، ٧٧

- التصويب ١٨١ ، ٢٤٠
 ★ الصوت ٣٥٨ ، (٢٨٩)
 ★ الصورة ٩٢ ، (١٤٤) ، (١٠٤) ، (١٠١) ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٧١ ،
 ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣
 ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٦٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
 ، ٣٧٨ ، ٣٦٦ ، ٣٢٤ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، (٣٦٤)
 ، ٤٤٤ ، ٤٢٨
 الصورة الأحادية ٤٦٨
 الصورة الخالصة (٣٨١)
 صورة المحسوسات ٣٦٣
 صورة الحق ٢١٨
 صورة العقل ٣٢٧
 صورة العالم ٣٢٩
 صورة العلم ٩٥
 صورة العلم الاول ٩٥
 صورة النفس (١٦٨)
 الصورة العنصرية ٣٧٣
 لصورة المعنوية ٩٢
 الصور ١٧٩ ، ١٦٢ ، ١٠١
 صور المقولات ٣٦٣
 التصوّر ٣٦٣ ، ٣١٢ ، ٣٠٢
 ★ الصوفي ٢٠٤
 الصوفية ٣٨٨ ، ١٩٤

ض

- * الضحك (٢٩٤)
* التضادُ (٣٩١)
المتضاد (٢٩١)
المتضادات ٣٢٥
* الضرب ٢٦٥ ، ١٨٩
الضربة ١٢٩
الضروب ٢٣٩
* الاضطرار ٤٢٥ ، ٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥
الاضطرار العقلي ٨١
الضرورة (٨٧) ، ٢٣٩ ، ١٧٤ ، ٢٣٥ (٢٣٥)
ضرورة الحسن (١٧٤)
ضرورة العقل (١٧٤)
الضرورات ١٩٢
الضروري ٢٣٥ ، ٩٧
المضطري ٢٧٦
* الضارع ٢٢٤
المتضرع ١٥٦
* الضمير ٢٧٥ ، ٢٥٤
* الانضمام ٣٦١
* الإضافة ٢٠٧
الاستضاعة ٢٨٨ ، ٢٠٧ ، ١٦٥

الاضافة ★ ٩١ ، (٣٣١) ، ٣٦٠ ، (٣٩١)
مراتب الاضافة (٢٣١)
المضاف ١٨٢ ، ٢٣٢ ، (٣٨٠) ، (٣٩١)
المضيف ٢٣٢

ط

الطيب ★ ٤٤٧ ، ١٧٧ ، ٦٩ ، ٥٨
الطيب ٣١٦ ، ٣٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٠٤ ، ١٨٨ ، ١٧٧ ، ٩٥
الطبع ★ ٣٨١ ، ١٢٣ ، (١٢١) ، ٧٦
الطبع ٣٢٨ ، ٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢١٤ ، ١٧٩ ، ٨٩ ، ٧٩
الطبع ٤٦٨ ، ٤٥٢ ، ٣٤٩
الطبيعة ١١٦ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١٠١ ، ٩٢ ، ٦٦ ، (١١٢) ، (١١٣)
الطبيعة ٢٢٤ ، ٢٠٩ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٣٣ ، (١٣٢)
الطبيعة ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٥ ، ٢٣٩ ، (٢٣٥) ، ٢٢٥
الطبيعة ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٧٩ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧
الطبيعة ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، (٣١٢) ، (٣١١) ، ٢٩٠ ، (٣٧٣)
الطبيعة ٤٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤١٦ ، (٤١٠) ، (٣٩٣) ، ٣٩١ ، ٣٧٦
الطبيعة الاولى ٤٥٩
الطبيعة الانسية ٣٤٧
طبيعة الحيوان ٣٢٣
الطبائع ٢٥١ ، ٣٢٧ ، ٢٣١ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٨٠ ، ٧٤ ، ٥٨
الطبائع الاربع ٤٠٥
الطبع ٣٩١ ، ٢٥١

- الطباعي ١٢٤
 الطباعية ٤٣٩ ، ١٢٤
 الطبيعي ٢٠٤ ، ١٨٩
 المطبوع ٢٧٦ ، ٢٢٣
 الطبيعيون ٢٨٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٧٩ ، ٢١٩
 * الطبقة ٩١ ، ٧٠
 الطبقات ٢٧٥
 الطلاق ٣٢٨
 المطابقة (٣٦٢) ، ٣١٩
 * يطرب ٢٧٢
 الطرب ٢٧٢
 * الطرد ٣٤٥
 * الطرفان ٤٣٣ ، ٢٨٣
 * الطريقة العقلية ١٣٩
 الطرق ٢٣٠
 الطرائق ٢٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢١٤
 * الطعم ٤٠٤
 الطعوم (٤٠٣)
 * الطلب ٣٩٨ ، ١٣٦ ، ٣٧٦
 الطالب ٢٧٣
 المطلوب ٢٦٤ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨ ، ١٧٠ ، ٧٥
 المطلوبات ٣٧٥ ، ٢٣٧
 المطالبة ٢٣٠

- المطالب ٢٦٣
 * الطالع ٢٧
 المطالع [تنجيم] ٦٠
 الاطلاعات (٤٣٢)
 أطلقَ ١٦٥ ★
 الإطلاق ١٦٥
 على الإطلاق ٣٤٨
 بالاطلاق ٣٠١ ، ٢٣١
 المُطْلَق ٣١٥ ، ٣٠١
 طُمَانِيَّة، النفس ٤٦٩ ، ٥١٩ ، ٢٩٩ ، ١٧٠ ، ٢٩٩ ★
 * الطين (٣٥٩)
 * الطهارة ٢٩٧ ، ٢٤١ ★
 الطُّهُور ٢١٢
 التطهير ٨٦
 الطاعة ١٧٩ ★
 ٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ١٧٩
 الاستطاعة ١٦٦ ، ٣٦٩ (٣٦٩) ، ٣٣٣ ، ٢٨٣
 المستطاع ٨٦
 المطاوعة ١٣٠
 * الطائفة ٨٥
 الطاقة ٣٨٤ ، ٣٤٣ ★
 الطول ٣٢١ ★
 الطيُّ ٩٣ ★
 الطين ٢٤٧ ، ١٩١ ، ١٠١ ، ٧٦ ★

ا بن الاول ٤١٥

الطينة ٦٣ ، ١٥٤ ، ٤٦١ ، ٢٢٨ ، (٣٧١)

الطينة الاولى ٢٦٧

الطينة الحرة ٢٩٧

الطينة ٣٦٦ ، ١٤٤ ، ٨٢

الخساسة الطينة ٢٨٥

الطيني ٢٤٧

ظ

* الظرف ٣٥٦

ظرف الزمان (١٢٦)

الظرف الزماني ١٢٦

ظرف المكان (١٢٦)

* الظن ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٥٣ ، (١٣٣) ، ١٧٢ ،

(٤٧١) ، ٢٩٣ (٣٦٢) ، ٢٥٦ ، ٢١١ ، ١٨٦ ، ١٨١

الظنون ٢٦٥

الظنة ٢١١ ، ١٧٦

الظان ١٨١

المظنون ١٣٣ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٤ ، ٣٨٢

* الظهور ٩٣

الظاهر ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٦ ، ٢٥٤

ظاهر الفعل ٣٣٦

الظاهرة ٢٨٢

الظواهر ١٧٢

* المُجْبَرُ (٣٦٨) ، ٢٨٨

التعجب ٢٩٤

العجباء ٣٣٨ ، ١٠٨

عجباء البحر ٢٧٨

عجباء الرمان ٢٧٣

الأُعجوبة ٢٩٦

الأُعجوبات ٨٠

* العَبَثُ (٣٤٨) ، ٢٥٨ ، ١١٩

* العَدُ (٣٤٥) ، ٨٦

العيد (٣٤٢)

العادات ٣٤٧

المعبد ٢٠٨ ، ١٤٨

العبدية ١٩١ ، ١٦٧

* عَبَرَ ١٥٣

اعتبر ٢٠٢ ، ١٥٣

العبرة ٣٤٧

العِبَرُ (٣٣٩) ، ١٥٣

العبارة ٢٢٠ ، ١٩١

العبارات ٨٣

الاعتبار ٢٨٣ ، ٦٨ ، ١٧٦

الاعتبار النظري ١٣٢

* العجز ٢٦٧

العجز ، ٢٥٢ (٣٧٢)

المعجز ، ٢٩٦

المعجز عنه ٨٦

* العاجل ٤٧٩

العجل (٣٦٧)

العجلة ، ٦٤ ، ١٦٧ ، ٢٥١ ، ٢٧١

عاجلاً ، ١٩٥ ، ١٩٠

* العدد (٣٠٣)

العاد ، ٣١٧ ، ٣١٥

المعدود ٣١٧ ، ٣١٥

* العدل ، ٢٨٨ ، ٢٢٥ ، ١٠٧

العدالة ، ٣٨٥ ، ٣٠٠ ، ٢٥٧

الاعتدال ، ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٥٠

التعديل ، ٩٣ ، ٨٦

المتعادلة ٣٥٩

* العدَم ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٨٣ ، ٢٤٥ ، ٣٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٩١ (٣٩١)

العدم المطلق ١١٧

الأَعدَم ، ٢٨١

العادِم ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٢١ ، ٢٩١ (٢٩١)

المعدوم ٢٨١ ، ٢٥٨ ، ١٩٠ ، ١٤٧ ، ٩٣

* العدن ٢٤٥ ، ٢٣٤

المعادن ٩٤

* العذاب ١٩٧

- * المتعدد ٢٣٤ ، ٨٦
 * الاءعراب ٣٧٥ ، ١٢٦
 * العروج ٢٩٧
 * عرصات العلل ١٩٣
 عرصات العقل وبلاذه ١١٨
 * العَرَضُ ٦٥ ، ٦٦ ، ١٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٢٣ ، ١٥٢ ، ٧٦ ، ٦٦ ، ٢٧٩ (٢٧٩) ،
 (٤٤٩) ، ٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٣١١ ، ٣٠٥
 بالعرض ٣١٢
 الأعراض ٤٤٩ ، ٣٦٣ ، ٤٣٣ ، ٣٧١ (٣٧١)
 الاءعراض ٣٣٨
 العروض ٢٢٥
 العارض ٢١٤ ، ٧٤
 العارضة ٢٧٣
 العوارض ٢١٤
 الاعراض ٣٠٦
 التعريض ٢٦٥ ، ٧٩
 المعارضة ٣٣٧
 المعارضات ٣٧٩
 * العرْفان ٢٦٧ ، ٢٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٢٤
 الاءعتراف ١٥٧ ، ٨٩
 التعرف ٣٥١
 التعريف ٢١٧
 المعرفة ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٢٩١ (٢٩١) ، ٢٧٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٣٧٦ (٣٧٦)
 (٤٠٥)

- معرفة الحق ٢٥٣
 معرفة الدواب ٢٧٩
 معرفة الطير ٢٧٩
 معرفة الناس ٢٧٩
 المعرف ١١٧ ، (١٣٣) ، ٣٦١
 العارف (٢٩١)
 المعروف ١٩١
 العرْقُ ٨٩ *
 عروق الاوراد الضوارب ٤١١
 عروق الدم ٤١١
 العزم (٣٦٢) *
 العزيمة ١٦٦
 العزيز ٣٥٤ ، ٣٤٣ ، ٢٣٠
 العِشقُ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، (٤٥٤) ، (٤٦٠) *
 العاشق ٢٨٨ ، ٢٧٧
 العاشقة ٢٥٠
 المعشوق ٢٣٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨
 عصب الحركة ٤١٠ *
 العصب المحس
 المصيبة ١٧٦ ، ٣٢٨
 التصيب ٦٥ ، ١٠٩ ، ٢٢٧
 العصيب ٢٩٥
 العصبي ٢٣٤
 المصيبة ١٧٩ *

٢٨٨ تعاون *

(٢٢٠) المعاون

* الاعباء ٢٥٨

(٢٢٢) العطية الأولى

* عطارد ٧٤

* يعفُ ٣٨٤

العفة ٨٩ ، ٢٥٧ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٩٣

العفاف ٣٠٠

العفيف ٢٨٣

* العفو ٢٨٨

(٢٢٢) العافية *

العافي ٣٧٩

المعافي ١٧٨

* العلاج ٢٥٧ ، ١٠٩

المعالج ١٠٩

* العقاب ٤٢١

* عَقْلَ ٢٨٥ ، ١٨٠ ، ١٩١

العقل ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٢ (٩٤) ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١١٠ (١١٣) ، ١١٣ (١١٣)

، ١٢١ (١٣١) ، ١٣٣ (١٣٦) ، ١٣٩ (١٤٠) ، ١٤٠ (١٤١)

، ١٥٥ (١٦٠) ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٥ (١٦٠)

، ١٩٢ (١٩٨) ، ١٩٨ (٢٠١) ، ٢٠٣ (٢٢١) ، ٢٠٣ (٢٢٢) ، ٢٢٣ (٢٢٣)

، ٢٥١ (٢٥٢) ، ٢٥٢ (٢٧٩) ، ٢٦٤ (٢٧٩) ، ٢٥٩ (٢٥٥) ، ٢٥٣ (٢٥٣) ، ٢٥٢ (٢٨٦)

، ٢٨٨ (٢٨٩) ، ٣١٨ (٣٢٠) ، ٣٣٥ (٣٣٦) ، ٣٣٦ (٣٧٢) ، ٣٧٢ (٣٩١)

- ، (٤١٦) ، (٤٠٢) ، (٤٠٣) ، (٤١٥) ، (٤٠١) ، (٣٩٨) ، (٣٩٦)
 ، (٤٦٧) ، (٤٦١) ، (٤٦٠) ، (٤٥٧) ، (٤٥٢) ، (٤٢٦) ، (٤٦٤) ، (٤٦٧)
 ٤٦٩
 العقل الانساني ١٩٣
 العقل الاول ٤٠٢ ، (٤٠١)
 العقل الاول الخالص المحسن ٤٠٢
 العقل الثاني ٤٠١
 العقل الجزئي ١٣٤ ، ٣٥٢
 العقول ١١٤ ، (٣٨٨)
 العقول الجزئية ٣٢٠
 العقل الفعال (٣٢٠)
 العقل المستفاد ٣٢٠
 العقل النفسي (٤٠٢)
 العقل الهيولاني ٣٢٠
 نور العقل ٥٢
 العقل خليفة الله في العالم ١١٩
 العاقل (١٦٦) ، ١٧٠ ، (٢٢٦) ، ٢٩٣ ، ٤٦٩
 المعقول ٩٧ ، (١١٨) ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٦٠ ، (١٣٩)
 ، ٣٢٤ ، ٢٥٣ ، ٢٣٧ ، ٢٢٧ ، ١٨١ ، ١٧١ ، ١٧٠
 ٤٦٩ ، ٣٨٢
 المعقول الاول ٣١٩
 المعقول المحسن ١٣٩
 المعقول المحسن (١٣٩)
 المعقوله ٩٢

- المعقولات ٢٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٩٦
 العقلي ١٢٤ ، ٢٠٢
 العقلية ١٢٤ ، ٢٦٠
 العقليات ١١٨
 التعقل (٤٣٠)
 السَّعْقَبُ^{*} ٣٥٧
 العقبي ١٧٩
 العاقبة ١٦٩ ، ١٩٩
 العواقب ١٧٩
 اعتقد ٨٤
 العَقْدُ ٢٦٥ ، ٧٩
 العقيدة ١٩١ ، ٨٤
 المُعْتَدَدُ ١٧١ ، ١٠٩
 الاعقاد ١٠٩
 الاعقادات ٣٨٤
 العلاقة (٤٥٩)^{*}
 العلاقة ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٤٣
 علائق المحبة ٣٤٣
 علائق الخوف ٣٤٣
 علائق الرجاء ٣٤٣
 علائق الاتحاد ٣٤٤
 العلَّةُ^{*} ٥٨ ، ٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣
 ٤١١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ (٣٨١)
 العلة الاولى ١٠٤ ، ١٥٥ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢٣١

- ، ٤١٥ (٢٩٩) ، ٣٧٣ (٢٨٨) ، ٢٥٠ ، ٢٤٨٦ ٢٤٥
 ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧
 العلَلُ ٧٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٦ ، ٢٦٥ ، ٧٨ (٢٢٢)
 العلَيلُ ١٧٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٩ (٢٢٢)
 المعلولُ ١٠٣
 المعلول الصناعي ٤٠١
 المعلول الطبيعي ٤٠١
 المعلولة ١٠٣ ، ٣١٧ ، ١٥٦ ، ٣٣٨
 * العالمُ ٨٠ ، ١٥٦ (١٥٦) ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٠٨ (٣٠٨) ، ٣٢١ (٣٢١)
 ، ٤٤٩ ، ٣٧٨ (٣٢٩) ، ٣٢٤ (٣٢٤)
 عالم الحسن ٢٩٣ ، ٢٣٣ ، ٢١٤
 العالم الحسي ٣٩٩ ، ١٠٤
 عالم الحق ٢٤٩
 العالم السفلي ٤٤٣ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ١٠٤
 العالم الصغير ١١٤
 عالم العقل ١١٨
 العالم العقلي ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ١٠٤
 العالم الأعلى ٤٠٠ ، ٣٩٨
 العالم العلوى ٤٤٣ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٠٤
 العالم الكبير ١١٤
 العالم الْكَرَّيِّ (٣٠٨)
 العالم الكائن الفاسد ٣٠٨
 عالم الكون والفساد ٢٤٩
 عالم النجوم ٧٦

- العالم الهيولاني ٤٠٢
 العالم ٧٩ ، ٩٥ ، ١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٨٤ ، ٣٠٠ ، ٣٧٦ ، ٤٢٦ ، ٤٠٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦)
 علم الاوائل ٤٣٠ ، ٩٧ ، ٩٠
 علم الحق ١١٧
 العلم بالحق ٢٤٩
 علم الاجرام الناطقة (١٣٩)
 العلم الصحيح (٣٤٤)
 علم العلوم [الفلسفة] ١٧٢
 العلم الفكري (٣٩٧)
 علم المقادير ٣٩٢
 العلم المحسن (٣٩٧)
 علم النجوم ٤٤٧
 علم التجيم ١٧٧
 علم المنطق ٣٢٨
 العلوم ٢٠٥
 العالم ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢٧٤
 العالم التجاهل ٢٥٩
 العلماء ٣٥٥ ، ٢١١
 العلوم ١٤٧ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣
 التعليم ٢٧١
 التعليم الهندسي ٣٩١

- المتعلم ٤٤٩
 العلم ٢٨٦
 الاعلام المنصوصية ١٨٠
 العلامات ١٥٠
 العلانية ٢٨٢ *
 العلوية ٢٠٤ *
 العلويات ٢٠٨ ، ٧٥
 عمود المعنى ٣٧٥ *
 العمارة ٧٠ *
 العمق ٣٢١ *
 العمل (١٦٩) ، ٣٠٤ ، ٢٨١ (٢٧٤) ، ٢٨٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ (٢٧٣) ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٤٤٩ ، ١١٧
 عمل المباشرة ٢٥٠
 العمل بالحق ٢٥٣ ، ٤٤٩ ، ١١٧
 عمل القلب ٢٥٠
 الاعمال ١٧٩
 المعاملات ١٧٩
 العامل ٣٠٠
 العملية ٢٩٠
 العامة (٨٤) ، ٧٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ (٢٢٣) ، ٤٥٦ ، ٢٦٥ ، ٤٥٧
 العوام ٢١٢
 العامي " ٢٦٦
 العموم ٣٢٤
 على العموم ٣٢٤ ، ٣٠٤

- على سبيل العموم ٣٢٤
 العمى ★ ١٧٨
 عمى القلب ١٥٣
 التعاند ★ ٤٤٩ ، ٢٦٥ ، ١٨٣
 المعاندة ٢١٥
 المعاند ٢٣٧
 التعاند ٢١٥
 العنصر ★ ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٨٥ ، (٣٧١)
 العناصر ٤٤٤ ، ٢٣١ ، ٢١٥ ، ١٠٠
 المعاني ★ ٩٢ ، (١٢١)
 المعاني الجزئية (٢٩١)
 المعاني اللفظية ٣٨٠
 المعاني الكلية (٢٩١)
 المعاني المنطقية (٣٨١)
 عَهْد ★ ٢٩٠
 عاهد ٣٨٤
 العهد ٣٨٧
 المعاهدة ٣٨٤
 المهوودة ٢٩٠ ، ٢٧٣
 العادة ★ ٤٥٢ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ٢٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٩
 العادات ٢١٣
 المعاد' (١٥٠) ، (١٦٠) ، ٢٤٧ ، ٢٣٥ ، ١٩٩ ، ١٩٤ ، ١٧٩
 ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٣٤٧ ، ٢٥٨
 الاستعارة ★ ١٨٧ ، ١٥٥

- بالاستعارة لذاته ٣٦١
 * التعويض ٣٥٣
 رتبة التعويض ٣٤٦
 * العوائق ٧٥
 العوائق العنصرية ١٣٤
 * عاون ٣٤٤
 التعاون ٣٤٤
 المعاونة ٣٤٦
 صاحب المعاونة ٧٤ ، ٧١
 المعين ٢٠٩ ، ٢٠٨
 الاعوان ٢٧٣
 المستعان ٣٥٦
 * العيشة الاخروية ٣٥٠
 المعاش ١٧٩
 * العَيْنُ ٨٧ ، ٩٣ ، ١٧١ ، ١٤٦ ، ٩٣ ، ١٨٣ ، ١٧١ ، ١٤٦ ، ٢٨٢ ، ١٩٠ ، ٢٨٢ ، ١٩٠ ، ٣١٧ (٣١٧) ،
 (٤٠٨)
 العين [عضو البصر] ٤٣٦ ، ٣١٧ ، ١٥٠ ، ٩٠
 العيون ١٧٨
 الاعيان ٩٧ ، ١٠٣ (١٠٣) ، ١٠٤ ، ٣٨١ (٣٨١) ، ٤٣٣
 اعيان الامور ٢١٥
 اعيان المقولات ٣٧٩
 العيان ٢٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٤٤٦
 عيان اليقين ٣٤٠

غ

- * الغبطة ١٩٢ ، ٢٦٤ ، ٢٤٢ ، ١٩٥ ، ٢٨٦
- الاغتيال ٣٥٠
- المغبوط ١٩٠
- * الغباوة ٢١٧ ، ٣٤٧
- * الغربة ٢٤٦ ، ٣٠٩
- الغرير ١٠٩ ، ٢٣٤
- الغريبة ٢٩٠
- الغرائب ١٠٨
- المغارب [تسميم] ٦٠
- * الغرض ١٩٠ ، ٢١٣
- * الاغراء ٣٣٨
- * الغريزة ٦٣ ، ١٢٩
- الغرائز ٥٨ ، ١٢٤
- * المغزى ١٨٧ ، ٢٨٤
- * العشن ١٩٧
- الغاش ٢٨٦
- * الغشاوة ٣٤٧
- * الغضب ٢٢٥ ، ٢٨٣ ، ٢٧٩ (٣٦٨) ، ٢٩٤ (٤٣٠)
- * الاغضاء ١٠٨ ، ٣٨٤
- * الغطاء ٢٩٣
- * الغفلة ٢٩٣
- المغفول عنه ٣٥١

- ★ الفَلَبَةُ ٣٠٨
 الغَالِبُ ١٣٣
 الْمُتَغَالِبَةُ ٣٠٨
 ★ الْغَوَامِضُ ٢١٤
 ★ الْغَلَطُ ٢٦٩
 الْمَغَالِطَةُ ٢٠٦ ، ٢٠٣
 الْمَغَالِطَاتُ ٢٠٥
 ★ الْمَسْتَغَلُقُ ١١١
 ★ الْغَنَاءُ (٣٥٩)
 الْمَغَانِي ٢٢٥
 مَعْنَانِي الْعَزِّ ٢٤٢
 ★ الْغَيْبُ ٦٩ ، ٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٢٠٩ (٢٠٩)
 عِلْمُ الْغَيْبِ (١٠٢)
 الْغَيْبَةُ ٢٢٩
 الْعَابُ ٢٥٤ ، ١٧٤
 ★ الْغَايَةُ ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٢٩
 الْغَايَةُ الْفَصْصُوَى ٢٢٩ ، ٢٢٨
 الْغَايَةُ الْإِلَاهِيَّةُ (٤٧٩)

ف

- ★ الْفُسْوَةُ (٤٥٨) ، (٤٥٩)
 ★ الْفَحْصُ ٣٩٨
 الْفَاحِصُ ٦٦
 ★ الْفَرَحُ (٣٧٤) ، (٣٦٧) ، (٢٩٤)

- * الاٌنفراد (٣٦١)
- * الفراسة ٣٣١ ، ١٩٢
- * المفروش ١٣٦
- * الفَرْضُ ١٨٦ ، ١٨١
- الفارض ١٨١
- المفروض ١٨١ ، ١٤٧ ، ١٦٣
- المفروضات ١٨٤
- * الفرع ٧٦ ، (٩٧)
- الفروع ٤٤٤ ، ٢١٣
- * فارق ٣٩٨
- الفَرَقُ ٣٢٢ ، ١١٦
- الفرقان ٢١٧
- الفرقة ١٧٦
- المفارقة ٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٠٨
- * الفساد ، ٢٢٨ ، ٢٠٧ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١١٠ ، ٨٤ ، ٧٢
- ٤٦٤ ، ٤٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٣٠ (٣٠٢) ، (٣٦١)
- الفاسد ٣٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٠٨
- * التفسير ٣٠٨
- * الفصاحة ١٧٩
- * الفَصْلُ (٤٤٩) ، (٣٨١) ، (١٦٧) ، ٤٣٨ ، ١٥٢ ، ١١٦ ، ٩٢ ، ٧١
- الانفصال (٣٦١) ، (٣٦٥)
- التفصيل ٤٥٣ ، ٢٦٧ ، ١٩٠
- الفصل ٣١٠
- * الفَضْلُ ١٠٨

- التفضيل ١٠٨
 الأفضل ٣٥٣
 مرتبة الأفضل (٣٤٦)
 المفضل [الله] ٨١
 الفاضلة ٨٥
 الفضيلة ١٩٠ ، (٢٧٤) ، ٣٤٢
 الفضيلة الإنسانية ٣٤٢
 الفضائل ٣٧٦ ، (٣٠٠) ، (٢٤١) ، ٨٤
 * الفضاء ٣٠٥
 * الفطرة ٤٥٥ ، ٢٨٥ ، ٢١٥
 الفطر ٢٩٧
 * الفتنَة ٤٥٥ ، ٢٧٢ ، ١٠٧ ، ٧٨
 الفتنَة الربانية ١٦٣
 * فعلَ ٣١٣ ، (٣٨٠)
 إنفعل ٢٤٧
 ينفعل ٣١٣ ، (٣٨٠)
 الفِعل (٩٨) ، ١٠٣ ، ١٤٤ ، ٢٨٩ ، (٢٩١) ، (٣٠٤) ، ٣٢٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠ ، (٤٣٤) ، ٣٦٦
 الفعل الاختياري ٢٠٤
 الفعل الطبيعي ٢٠٤
 بالفعل ٣٣١ ، ٢٤٨ ، ٢١٤
 الأفعال ١٣٠ ، ١٧٩
 افعال الله ٢٦٣
 الأفعال البشرية ٣٥٢

- الـأـنـفـعـال ٢٤٧ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ، ١٤٥ ، ١٣١ ، ١٨٢ ، ٢٠١ (٢٠١) ، ٤٤٣ ، ٣٣٠ ، ٣٠٥ ، ٢٧٦ ، ٢٥٠
 التـفـعـيل ١٣١
 الـفـاعـل ٤٤٤ ، ٩٨ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٨٩
 الـفـاعـل [الله] ٨١
 الـفـاعـل الـأـوـل (١٤١) ، (١٤٣) ، ٢٠١
 الـفـاعـل الـحـسـي ٢٩٨
 الـفـاعـل الـمـنـفـعـل (٣١٣)
 الـفـعـال الـلـخـيـر (٣٧٢)
 الـفـاعـلـة ٦٤
 الـفـوـاعـل ٦٢
 بـلـادـ الـفـوـاعـل ٤١٨
 الـمـفـعـول ١٢٩ ، (١٨٦) ، ٢٨٩
 الـمـفـعـول الـأـوـل ٣١٩
 الـمـفـعـول الـثـانـي ٣١٨
 الـمـنـفـعـل (٩٨) ، ٤٤٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٨٦ ★
 الـفـقـرُ (٢٢٢) ، ٦٩ ، (٥٨) ★
 الـفـقـهُ (٥٨) ، ٢٠٤ ، ٥٩
 الـفـقـهـاء ٢٩١
 الـفـكـرُ ★ ، ٢٩٣ ، ٢٦٨ ، (٢٢٨) ، ٢٠٧ ، ١٧١ ، ٨٩ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٢٩٣
 الـفـكـرـة ٤٠٢ ، (٣٦٣)
 الـفـكـرـي ٢٤٩ ، ٢٤٥
 الـفـكـرـي ١٨٩

- ★ الفلَّوْسِيَّةُ ، ١١٢ ، ١٩٣ (١٩٣)
- ★ يَتَفَلَّسِفُ ، ١٥٣
- التَّفَلَّسِفَ (٤٧٢)
- الفلَّوْسِيَّةُ ٨٥ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٧ ، ١٣٦ (١٣٦) ، ١٦٨ ، ١٤٥ ، ١٧٢ (١٧٢)
- (٤٧٣) ، ٣٣٨ ، ٣٣٢ ، ٢٨٠ ، ٢٦٥ ، ٢٤٩ ، ٢١٦ ، ٢٠٨
- الفَلَّوْسِيَّةُ الْإِلَاهِيَّةُ ٢٤٤
- الفَلَّوْسِيَّةُ الْإِلَاهِيَّةُ الْمُحْضَةُ ١٨٧
- الفَلَّوْسِيَّةُ الدَّاخِلَةُ ١٨٧
- الفَلَّوْسِيَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ ٢٤٤
- الفَلَّوْسِيَّةُ : صَنَاعَةُ الصَّنَاعَاتِ ١٧٢
- الفَلَّوْسِيَّةُ : عِلْمُ الْعِلُومِ ١٧٢
- غَرَائِبُ الْفَلَّوْسِيَّةُ ٨٤
- الفَلَّوْسِيَّةُ الْعَالِيَّةُ ٢٧١
- الْبَحْثُ الْفَلَّوْسِيُّ ٢٠٧
- الْفَلَّوْسِيَّةُ ٢٧٤
- الْفَلَّوْسِيُّوفُ ١٢٧ ، ٣٨٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥
- الْفَلَّوْسِيُّوفُ الْطَّبِيعِيُّ ٣١٢
- الْفَلَّوْسِيَّةُ ٢٦٦ ، ١٨١
- أَعْلَامُ الْفَلَّوْسِيَّةُ ١٩٠
- الْفَلَّوْسِيَّةُ الْكَبَارُ ١٣٤
- * الْفَلَّوْسِيُّوكُ ٧٨ ، ٩١ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٨٦ ، ٣١١
- فَلَّوْسِيُّوكُ الْقَمَرُ ٢١٨
- احْكَامُ الْفَلَّوْسِيُّوكُ ٢٩٣
- الْفَلَّوْسِيُّوكِيٌّ ٧٧

- الفلكيات ٧٥
 الأفلام (٣٢٥) ، ٤٤٥
 * فني ١٩٠
 الفناء ٣٤١ ، ٢٩٣
 * الفن ٣٥٧ ، ١٢١ ، ٨٢ ، ٦٩
 الفنون ٣٠٥ ، ٢٦٥
 الاٰفتنان ٢٦٧
 الاٰفانيين ٢٧٣
 * الفهم ٢٤٥ ، ٨٤ ، ٧٨
 الاٰفهم ١٢١
 التفهم ١٨١ ، ١٣٦ ، ١٢١
 الاستفهام ٤٣٦
 * التفاوت ٢١٤
 * الفوز (٣٤٨) ، ٣٤٢
 معدن الغوز (٢٤٢)
 * المفاوضة ١٠٨
 * إستفاد ٤٠٤
 الاٰفاده ٣١٧
 الوجود المستفاد ٢٨١
 * يفضم ٣٢٩ ، ١٦٢
 الفيض ٤١٧ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٢٥٨ ، ٢٣٤ ، ١٨٧ ، ١٦٢ ، ١٥٥
 الفيض الاول ٢٢٠ ، ١٣١
 الفيض الدائم ١٣٩
 فيض العقل ٩٢

ق

- اقتبس * ١١٤
يقتبس ٢٩٩ ، ٢٠١ ، ١٧٩
تقابس ١٠٨
الاقتباس ٦٥ ، ٦٣
الاقتباسة ٦٥ ، ١٠٨ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ١٠٧ ، ٨٥ ، ٧٢ ، ٧٩
المقابسة ، ١٨٣ ، ١٧٣ ، ١٦٠ ، ١٣١ ، ١٠٧ ، ٣٣٨ ، ٣٢٦ ، ٣٠٠ ، ٢١٦ ، ١٩٩ ، ١٩٥
٤١٤
المقابسات ١٣٢
المقتبس ٢٧٧
المقتبسة ٢١٠ ، ٩٨
* الانقباض ٣٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٢٨
* تقبل ، ١١٣
التقبل ٢٧٩
القبول ٢٤٠
المقابلة [تنجيم] ٦٠
القابل ١٠٠ ، ٩١ ، ٦٧
قابل للقبض ١٦٣
القابلة ٢٤١ ، ٦٤
المتقبل ٦٦
المقبلة ٩٢

- القوابل ٤١٨ ، ٦٢ ، ١٦٣ ، ١٠٤ ، ٢٣٢
 القَبْلُ ٣٠٢
 القدرة ٢٨٣ ، ٢٦٣ ، ١٦٦ ، ٧٥ ★
 التقدير ٢٠٨
 القادر [الله] ٤٥٠ ، ٨١ ، ١٩١ ، (٣٧٢)
 المقدار الجسمى (٣٩٢)
 المقدار السطحي (٣٩٢)
 المقادير ٢١٤ ، (٣٩٢)
 الْقُدْسُ ٤٦٨ ★
 معانى القدس ١٧٠
 رياض القدس ٢٢٥
 التقديس ١٦٩
 المقدسة ٤٢٦
 الْقَدَمُ ٣٧٨ ★
 القديم (٣٧٨)
 العالم قديم بالسوس حديث بالخطيط ٣٧٨
 القدماء ٢٧٧
 الْأَقْدَامُ ٨٩
 المقدمة ١٩١
 المقدمات ١٧٢ ، ١٥٣
 الْأَقْدَاءُ ٩٢ ★
 يساقري ٢١٠ ★
 الاستقرار ٢٢٩ ، ٢٢٤ ، ١١٦
 الاقتراء الاهي ١٧٦

- * القرية ٢٧٢ ، ١٩٣ ، ١٣١
 القراءح ١١١
 * اقرَّ ٣٦٠
 القرار ١٧٠
 الاقرار ٢٧٤ ، ٢١٧
 التقرير ٢١٧
 المقر ٢٤٧
 * قرطسَ ١٥٣
 * القسطس ٣٢٨ ، ٨٩
 * القران ٤٣٨
 الاِقْرَان [تنجيم] ٦٠
 القرناء ٢٨٢
 القرائن ٢٥٧
 * القسمة السماوية ٤٣٤ ، ٨٧
 الاقسام العلوية ٢٠٩
 * القصد ٢٧١
 المقصد ٢٩٢
 المقصودات ٣٧٥ ، ٢٣٧
 * الاستقصاء ٤١٦ ، ٣٧٥
 المستقصى ٢٦٥
 * القطع ٣٤٥
 التقاطع [تنجيم] ٧٤ ، ٦٧
 المقاطع [تنجيم] ٣٥٩ ، ٦٠
 * القلب ٤١١ ، (٢١٧) ، (٢٢٩)

- القلوب ١٧٨
 اقبال القلوب ٣٤٧
 المتقلب ٤٤٧ ، ٤٢٠ ، ١٥٠
 قلد * ٣٣٢
 التقليد ٣٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٠٤ ، ١٣٣
 القلق * ٢٤٧
 القلة * ٢٦٢ ، ١٨٣
 القول (٢٨٤) *
 القول المطلق (٣٧١)
 القالة ٢١٣
 المقالة ٤٣٧ ، ١٠١
 المقالات ٤٤٧ ، ١٠٠
 المقوله ٣٠٤
 المقولات العشر ٣٠٤
 القمر ٢٨٨ ، ٢١٨ ، ٤٧
 قمع الشهوات * ٢٧٣ ، ٢٥٣ ، ١٥٤
 القناعة * ٣٥٨
 المقنع ٢٣٦
 اقتى * ١٥١
 الاقتناء ٣٠٠
 القنية ٣٩١ ، ١١٧ ، ٩٢
 قنية عقلية ٤٣٠
 قنيات ٣٥١ ، ١١٧
 قوم * ٢٧٣ ، ١٠٧

يقوم ٢٨٤ ، ١٢٠ ، ٢١٦

يتقوّم ٢٨٤

استقام ٢١٧

القوام ٢٠٧ ، ١٦٩

القامة ٢٢٤

الاستقامة ٣٤٤

المقوّم ٢٥٠ ، ٢٣٠

المتقوّم ١١٠

التقويم ٦١

القامة ٢٢٤

القائم بذاته (٣٧٣)

القائمة بذاتها ٣٠٥

المقامات ٨١٧

* القوة ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٦

القوة (مقابل الفعل) ٤٤٠ ، ٤٣٤

بالقوة ٢٤٨ ، ٢١٤ ، ٣١٦

في القوة ١٣٢

قوّة إلاهية ٢٦٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩

القوّة الـإلهية ٢٧٣ ، ٢٧٧

القوة المريّة ٣٨٠

القوة الجاذبة ٣٩٦

القوة الحافظة ١٠٧

القوة الدافعة ٣٩٦

القوة الروحانية ٣٧٣

القوه العاديه	٣٨٠
القوه العلوية	٤٣٤
القوه العمليه	٣٤٣
القوه الفاعله	٤٦٨
القوه المنفعله	٤٦٨
القوه الفكريه	٤٣٤
قوه الكهانه	٤٣٢
القوه الممسكه	٣٩٦
القوه المؤدية	١٠٧
القوه المولده	٣٨٠
القوى الحسبيه	٣٠٨
القوى الحيوانيه	٢٤١
قوى النفس	٣٠٥
قوى النفس الناطقه	٢٤١
قوى النفس الناميه والحسبيه	٤٠٢
يقياس	٧٢
القياس	٥٣ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧١ ، ١٣٣ : ٢٠٥ ، ٢١٨ ، (٢٢٨) ، (٢٢٨)
	(٣٩٧) ، ٤٣٩ ، ٤٨٩
اصحاب القياس	٣٠٧
المقاييس	٤٠١
المقيس	٢١٣

ك

* الكَبِدُ ٤١١

- * الكبِيرُ ٢٨٨
- المَكابِرَة ٨٩
- * الْكتَابَة ٧٠
- الْكتَب السَّالِفَة ٨٧
- الْكتَب السَّمَاوِيَة ٢٢٣
- الْكتَاب ٩٥ ، ١٠٢ ، ٣١٦ (١٦٢ ، ٢٦٢ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤)
- * الْكُشَرَة (١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٧٠ ، ٢٦٢ ، ٣١٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٣٦٤ ، ١٨٥)
- الْكُشَرَة الحَسِيَّة ٢٣٤
- الْكَثِير ٢٣٤
- الْكَثِير فِي الْحَد ٣١٦
- الْكَثِير بِالْحَد وَالصَّفَة ٣١٧
- الْكَثِير فِي الْاسْم ٣١٦
- الْكُشَرَات ٣١٩
- الْتَكَثِير ٤٧٧ ، ٣١٨
- * الْكَدْخَدَاه ٧٤
- * الْكَذَب ٢٨١ ، ٣٢٧ (٣٧١ ، ٣٤٠ ، ٣٢٧)
- * الْكَرْمَة ٣٩٥
- الْكَرْم ٣٩٥
- الْكَرَامَة ٤٣٦
- الْتَكَرَم ١٠٨
- الْمَكْرَمَة ٨٩
- الْمَكَارَم ٩١ ، ٨٤
- الْكَرِيم

- ☆ الكراهة ١٧٩
 الاء كراه ٣٣٨
 الاء استكراه ٣٢٧ ، ٢٣٩
 ☆ الاكتساب ٤٣٠ ، ١٧٤ ، ٩١
 المكسوب (٢٢٣)
 ☆ الکسل ٣٤٧
 ☆ الكشف ٣٠٨ ، ٢٠٦
 الانکشاف ٢٩٣
 الاستکشاف ٤٥٢
 المکشوف ٢٨٩
 ☆ الکظم (٤٣٠)
 ☆ المکافأة ٢٧٥
 تكافؤ الأدلة ٢٧٧ ، ١٥٩
 ☆ التکائف ٣٢١
 ☆ الکف ١٦٥
 الکافاة ٢٦٥ ، ٩٤ ، ٩٠
 ☆ الکفاية ٢٣٣
 الکافي ٢٠٨ ، ٨٥
 ☆ الکاليء ٢٠٨
 ☆ كلب السبعية ٣٤٠
 ☆ الکلَفُ (٤٥٤)
 التکلف ٢٢٣

- ★ الكل ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ (٣٢٣) ،
- ٤٦٩ ، (٣٧٤)
- الكلبي ٣٨١ ، (٣٢٣)
- الكلية ٣٨٠
- الكليات ١٧٥
- ★ الكلمة ٣٢٧
- الكلام ٦٩ ، ٢٤٠
- حد الكلام ٣٥٨
- علم الكلام (١٥٩)
- الكلامي ٣٠٧
- المتكلم ٩٥
- المتكلمون (١٧٤) ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
- أرباب الكلام ٦٢ ، ٢٠٤
- أهل الكلام ٢٢٧
- ★ كَمَلَ ١١٣ ، ٢٤١
- تكامل ١٦٢
- الكمال ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٦ ، (١١٣) ، ١٤٥ ، ١٩٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ (٢٣٠) ،
- ٣٤٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٢٧٧ ، ٢٦١ ، ٢٤٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣١
- ٣٥٤ ، ٣٤٤
- الكمال المطلق ٣٤٢ ، ٣٤٩
- اءِ الْكَمَالِ ١١٤ ، ١١٣
- الاستكمال ٢٠١ ، ١١٣
- ★ الْكَمَلُ ٨٠
- الكاملون ٦٩
- ★ الْكَسْ ٣٨٠ ، (٣٠٣) ، (١٠٦) ، (١٠٤) ، (٣٨٠)

ذو الکم ١٠٣
 الکمية ٤٤٠ ، ٣١٧ ، ٣٧١ (٣٧١)
 * الکامن ٦٤
 * المکنون ٦٤ ، ١٧٨
 * الکنهُ ٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٠٨ ، ٧٩
 * الکنایة ٢٦٥ ، ٧٩
 * الکهانة ٤٣٤ ، ٢٩٣ ، ٢١٠ ، ١٥٣ (٢٠٩)
 انکاهن ٢١٠
 * الکور ٣٢٩ (٣٢٩)
 * الکواكب ٣٢٦ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢١٠ ، ٣٢٥ (٣٢٥)
 * الکون ١١٦ ، ٢٠٧ (٢٠٧) ، ٣٠٢ ، ٢٤٥ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٣٦١ (٣٦١)
 ٤٦٤ ، ٤٤٥ ، ٤٣٨
 التکون (٢٣١)
 الکینونة ٢٧٧ ، ١٦٢
 الکائن ٣٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٠٨ ، ١١٤
 الکائن بالقوة - (٣٦٤)
 الکائن الفاسد
 * الکيف ١٠٤ (٣٨٠)
 الکيفية ٤٤٠ ، ٣٧١ (٣٧١) ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣٦٠ ، ٢٩١ (١٠٦)
 الکیفیات (٢٩٠)

(ل)

* اللؤم ٣٤٣

- اللئيم ٣٤٣
 الملاعنة ٣٢٧
 الْمَبُّ * ١٦٦ ، ١٧٠ ، ٣٩٣
 الالباب ٢٩٣ ، ٨٠
 المبيب ١٦٦
 التبسَ ★ ٢٢٤
 الْمُبْسُ ، ١٣٤ ، ٢٧٣
 الاتبسان ٢١٠
 الملابسة ٣٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٩٢
 الْمَجَاجُ ★ ٢٢٧
 لـَحَظَ ★ ٣٣٠ ، ٢٤١
 الـَّحَظُ ، ٩٣ ، ٣١٧ ، ٢٩٢
 المحوظ ١١١
 الـَّحْنُ ، (٣٥٩)
 المذنة ٢٦١ ، ٢٩٧ ، (٣٧٤)
 الملازقة (٣٦٥)
 المسان ★ ٢١٧
 الاسنة ١٧٩
 الاسن ★ ١٧٩
 اهل المسان ٨٣
 التلاشي ★ ٣٤٩
 اللطافة ★ ٣٢١

- اللطيفة ٨٢
 طائف الحكمة ١٥٧
 اللغر ★ ٢١٤
 الملغة ★ ٢٠٥
 المفظ ★ ٣٢٧
 الالفاظ ٩١ ، (٩٢) ٢١١
 المقن ★ ٢٠٩
 الالقاء ★ ٢٧٢ ، ٢١٠ ، ١٥٤ ، ١١٣
 الاءهام ★ ٤٣٦ ، (١٣٣) ١٥٤ ، (٢٢٨) ٤٣٦
 الملاجح ★ ١٣٣ ، ٩٨
 لاذ ★ ١٦٧ ، ٢٠٨
 الملاذ ★ ٢٦٧
 اللون ★ ٩٠
 الالوان (٤٠٣) ٢٧٩
 ليس ★ (٣٧٢)

(م)

- الماهيّة ★ ٣٦٣ [وانظر هويّة]
 المتن ★ ١٥٩
 متى ★ (٣٨٠)
 المثل ★ ٢٦٥ ، ١٧٥ ، ٩٠ ، ٧٦
 المثال ٣٩٦ ، ١٨٦ ، ١٧٥ ، ٧٠

- التمثيل ١٨٩ ، ٣٠٥ ، ٢٢٤ ، ٣٦٦
 المماثلة ٢٨٣
 المتماثلات ٣٠٥
 * المحال (٣٦٠) ، ٢٥٤
 لا محالة ٢٧٦
 * استمدَّ ٣٩٧ ، ١٦٧
 المدُّ
 الاستمداد ٢٢٨
 المادةُ ٣١١ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٠٤ ، ٢٥١ ، ١٧١ ، ٢٢٥ (١٠١)
 ٣٧٦ ، ٣١٣ (٣١٣)
 المواد (١٠١) ، ٢٢٥
 * المُرْوَةُ ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٣٨٤ ، ٤٥٩
 * المريخ ٧٤
 * الاستمرار ٨٦
 المرأة ١٩٦
 المديرة ٦٣
 * الممارسة ٢٥٧
 * المرض ١٧٧
 * المِزاجُ ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٠ (١١٠) ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ١٥٤ ، ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧ ، ٤٦٨ ، ٤٢٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥
 المِزاجُ الصحيح ٩٢
 المِزاجُ المعْتَدِلُ ٨٨

- المزاج المتفاوت ٨٨
 المزوج ١٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 ★ المغناطيس ٤١٠ ، ٢٧٧
 حجر المغناطيس ٢٨٧
 ★ الامكان ٢٤٧ ، ٢٠٧ ، (١٨١) ، ٧١
 بالامكان ٢٦٤
 التمكين ٢٨٣
 الاستمكان ١٧٥
 المكان ٩٠ ، ٩١ ، (٩١) ، (١٢٦) ، (١٢٧) ، ٢٨٩ ، (٣٦٤)
 الممکن ١٨٥ ، ١٨٧ ، (٣٧٠)
 الممکة ٨٦
 الملاء' (٣٢١)
 ★ الملوحة' ٩٠
 ★ الملك' (٣٥١) ، ١٦٦
 التمليک ١٦٦ ، ٢٧٧
 المَلَكَة' ٣٨٥ ، ٩٢
 الملكوت ١٩٩ ، ١٧٨
 الملك' ٤٧٨ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ٢٧٨ ، (٣٥١)
 الملوك ٢٩٣
 الملك' ٦٦
 المالك ١٦٦ ، ١٣٨ ، ٣٥١
 مالك الملوك ٣٤٧

- الملَك ١٦٧
 الملُوك ١٣٨
 الْمَلَكِيَّة ١٩١
 أَمْلَى ٢٩٠ ، ١١٣ ★
 اسْتَمْلَى ٢٩٠ ، ١١٣
 الْأَمْلَاء ١١٣
 الْأَسْتَمْلَاء ١١٣
 الْمَنْع ٢١٧ ★
 الْإِمْتَاع ٢١٧ ، ١٨٤
 الْمَانِع ٢١٧ ، ١٨٤
 الْمُمْتَع ٤٥٢ ، ٨٦
 الْمَنْع ١٨٥ ، ١٨٤
 الْأَمْنِيَّة ١٩٤ ، ١٣٤ ★
 الْأَمَانِي ٢٨٢
 الْمَوْتُ ٩١ ، ٩٤ (٩٤) ، ١٧٩ ، ١٦٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ (٢٩٨) ، ٢٩٨
 الْمَوْتُ الطَّبِيعِي (٩٤)
 الْمَوْتُ الْعَرْضِي (٩٤)
 الْمَوَاتُ (٤٠٤) ، ٤٠٧
 الْمَمَاتُ ١٦٩
 الْمَسَيَّتُ ٢٢١ ، ٤٠٨ (٤٠٨)
 الْمَائِتُ (٢٣١)
 التَّسْوِيج ١١٨ ★

الموسيقى ★ (١١٣)
الموسيقار ١١٣
★ الماء ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ (٢٩٠)
★ التميز ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٨٩ ، ٣٦٢ (٣٦٢)

ن

استبط ★ ٤٣٦
الاستبط ٤٣٧ ، ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٣٣
المستبط ١١٦
★ النبُوة ، ٢١٠٠ (٢٠٩)
صاحب النبوة ٢١١
قوة النبوة ٢١١
الانساد ٢١٤ ، ١٩٨ ، ١٦٧
★ الشر (٢٣٩) ٢٧٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢
★ التجابة ٢٧١
★ النجدة ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٦٧
★ التجيم (٢٠٩)
النجوم ٦٢
علوم النجوم ٦٠ ، ٥٨
٣٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٠٤ ، ١٧٧ ، ٩٥ ، ٧٤ ، ٦٨ ، ٦٧
المُنْجِم (٣١٦)
★ النجاة ٢٨٦ ، ١٧٧
★ النحزة ١٢٩ ، ٦٣

★ التحسن ٧٦

★ النحلَةُ ٣٨٧ ، ٢٦٥ ، ١١٦ ، ١٠٠

النَّحْلَلُ ٤٤٧ ، ٤٢١ ، ١٠٠

انتحو (٥٨) ٢٠٥ ، ٩٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، ١٢٣ ، ٢٠٥

(٣٢٨)

التحوي ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، ٢٠٤

التحويون ٣٧٥ ، ١٠٣

النادر ٢٢٥ ، ١٢٤

النادرة ٢٩

النواذر ٢٧١

الانذار ٤٣٤

الانذارات (٤٣٢)

نذالة النفس ١٩٤

نزع ١٩٢ ، ٢٩٨

النزاع ٢٤٢ ، ١٨٨

النزع ١٨٨

المنزلة ٣٤٨ ، ٣٢٣ ، ٢٨٦

تنزَّهٌ ٢٢٧

النِّزاهَةُ ٣٠٠

انتسب ٢٤٧

الانتساب ٢٨٣ ، ٢٦٤

النسبة ٣٥٩ ، ٣١٦ ، ٢١٠ ، ٢٠١

المتناسبية ٣٥٩

- التناصح ★ ٤٤٧
 السك ★ ٣٤٩
 المتناسك ١٩٤
 السيان ★ ٢٤٢
 استطوق ★ ١١٨
 النطقُ (١٧١) ، ١٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٢٨٥ (٣٩١)
 النطق النفسي ١٧٢
 الناطق [وانظر النفس الناطقة] ٢٤١
 النواطق العالية ٢٨٥
 علم النطق ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ (١٢٣) ، ١٣٢ ، ١٢٤ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٠٧ ، ١٣٢ ، ١٢٤ ، ١٢٣ (٣٦٦) ، ٢٨٣
 المنطق الحسي ١٢٣
 المنطق العقلي ١٢٣
 المنطقيُ (١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٣٠٧) ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٣٠٧
 * النظر ٣٠٥ ، ٢١٠ ، ١٩٨ ، ١٥٤ ، ١٢٨ ، ٨٩ ، ٦٨
 اصحاب النظر ٣٠٧
 النظر الطبيعي ٤٣٤ ، ٣١١
 النظر العقلي ٤٣٤
 النظر الفلسفي ٣١٢ ، ١٧٦
 نظر الفيلسوف ١٢٧
 النظر المنطقي ٢٢٤
 الناظر ٣٠٥ ، ٢٤١
 النظير ١٧٧

- النظائر ١٣٨ ، ١٥٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧١
 المنظر ٤٢٨
 ★ النظم (٢٣٩) ٢٧٢ ، ٢٤٠
 نظم المقدمات ١٥٧
 النظام ٢٥٩
 نظام الخلقة ٣٤٢
 النظام للحقائق ٣٢٧
 المستقيم ٢٥٩
 ★ النَّعْتُ ٨١ ، ١٧١ ، (١٤٧)
 ★ النَّعْمَةُ ١٧٨ ، ٣٤٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
 المنْسِمُ ٢٧٤
 ★ النَّغْمُ ٢٨٩
 النغم الوترية (٣٥٩)
 ★ النَّفَثُ ٦٥
 ★ النَّفَعُ (٣٦٦)
 ★ النَّفَسُ ٦٦ ، ٩٢ ، (٩٢) ، ١٠٦ ، ١١٠ ، (١١٣) ، ١١٦ ، (١١٦) ، ١١٣ ، (١١٣) ، ١٧١
 ، ١٥٣ ، (١٥٣) ، ١٢٠ ، (١٢٠) ، ١٣٢ ، (١٣٢) ، ١٣١ ، (١٣١) ، ١٣٧ ، (١٣٧) ، ١٥٠ ، (١٥٠) ، ١٥١
 ، ١٥٤ ، (١٥٤) ، ١٦٧ ، (١٦٧) ، ١٦٠ ، (١٦٠) ، ١٦٨ ، (١٦٨) ، ١٨٠ ، (١٨٠) ، ١٦٠
 ، ٢٥٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢١٠ ، ١٩٤
 ، (٢٨٩) ، ٢٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧
 ، (٣٧٢) ، ٣١٨ ، (٣١٨) ، ٣٠٦ ، (٣٠٦) ، ٣٠٣ ، ٣٠٣
 ، (٣٧٩) ، ٤١٢ ، (٤١٢) ، ٤١٥ ، (٤١٥) ، ٤١٦ ، (٤١٦) ، ٤١٧
 ، ٤٧١ ، (٤٧١) ، ٤٦٤ ، (٤٦٤) ، ٤٦٠ ، (٤٦٠) ، ٤٣٥ ، (٤٣٥) ، ٤٢٨ ، ٤٢٨

- النفس الانسانية ٣٩٦
 النفس البهيمية ٤٧٧
 النفس الحيوانية ٣٩٦ ، ٢٤١
 النفس التركية ٤٥٦
 النفس السبعة ٤٧٧
 النفس الشهوية ١٦٩
 النفس العزيزة (٣٤٣)
 النفس المغتذية ٩٠
 النفس الغاضبة ١٦٩
 النفس الغضبية ٢٣٧
 النفس الفاضلة ٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٢٥٦ ، ٨٨
 النفس الكريمة (٣٤٣)
 النفس الناطقة ، ٢٧٧ ، ٢٥٧ ، ٢٢٤ ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١١٣ ، ٩٠ ، ٢٧٧
 ٤٥٥ ، ٣٦٣
 النفس المنطقية ٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٥٨
 النفس انتامية ٣٩٦
 النفس الهيولانية ٣٩٨
 الانفس الناطقة ٣٥٢
 النفوس ١١٤
 النفسي ١٧٢
 التنافي ١٦٨ *

- المتنافيان ٣٦٠
 النَّقْدُ ★ ٣٥٥
 الانتقاد ١٠٩
 الناقد ١٢٢
 المسند ١٠٩
 النقطة ★ (١٠٤) ، (٣١٦) ، (٣١٠) ، (٣٠٣)
 النقص ★ ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٤٦٩
 النصان ٢٧٩ ، ٧٦ ، ١٦٩ ، (٢٠٧)
 الناخص ٢٥٢
 الانقص ٢١٣
 المنقوص ٢٤٧
 النَّقْصُ ★ ٢٧٧
 التناقض ٤٥٢ ، ١٦٨
 المناقض ٣٧٨
 الناموس ★ ٢٦٦
 اناموس الالاهي ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٩٩ ، ٤٧٥
 الناموس الحق ٤٣١ ، ٢٤٨
 النمط ★ ٢٦٥ ، ٢١٦ ، ١٢١
 النَّسَاءُ ★ ٤٠٢ ، ٤٠٠
 النمو ★ ٩٣ ، (٢٠٧) ، (٣٠٢)
 النامي (٣٨٠)

- ★ المنهاج ٢٢٦
 ★ النهوض ٢١٤
 الاتهاب ٤٤٧
 ★ النهيُّ ٨٤
 الاتماء ٣٠١ ، (٣٢٠)
 النهاية ١٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٥٤ ، ٣٢٩
 النهاية الأُمْلِيَّة (٤٧٩)
 النهاية العقلية ٢٣٧
 نهاية العالم ٢١٨
 المتنهي ٤١٥ ، ٣٥١
 المتناهية ٣٠١
 ما لا ينتهي ٣٤٩
 ما لا نهاية له ٣٢٢
 ★ الاستارة ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٤٣٩
 استارة العقل ١١٠
 التور (٤٠٩) ٤١٢
 نور الحق ٣٤١
 نور ذاته ١٧١
 نور العقل ١٦٥
 نور الشمس ٣٩٧
 نور النفس ٣٩٢

- النور النفسي ٣٦٩
 السُّورِيَّةُ ٨٢
 النار ٢٧٩ ، ٢٩٠
 النوع * ١٥٢ ، ٣١٥ ، ٣٨١ ، ٤٤٩
 نوع الإنسان ٣١١
 النوع الأقصى ٣٨٠
 الأنواع ٣٢٤
 النوم * ٣٦٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤٦
 اللئام ١٥٣ ، ٢٢٨ ، ٤٣٢
 التَّيْلُ ٣٤٨ ، ٢٤٥
 المَنِيلُ [الله] ٨١
 النَّيَّةُ ٢٤٠ ، ٢٧٥

(ه)

- الْهَبُوطُ ٢٣٠ ★
 الْمَهَابِطُ ٢٨٥
 الْهَجَرُ ١٧٥ ★
 الْهَجَسُ ٣٥٨ ، ١٩٥ ، ٢٦٦ ، ١٠٢ ★
 الْهَدَايَا ١٦٥ ★
 الْتَّهَذِيبُ ٢٤١ ، ٨٦ ، ٨٥ ★
 تَهَافَتُ ٤١٤ ★

- التهافتُ ١٩٠
 المتهافتُ ٦٦
 * الْهَفْوَاتِ ٣٤٤
 * الْهَلَاكِ ٢٨٩ ، ١٩٢ ، ٩٤
 * الْاهْتِمَامِ ٣٥٠
 الْهَمَةِ ٣٠٠ ، ١٩٦
 الْهَمْمُ ٢٩٦
 * الْهَنْدَسَةِ ٤٤٧ ، ٦٩ ، ٦٠ ، (٣٩٢)
 الْهَنْدَسِ ٣٠٧ ، ٢٠٤ ، ٦٥
 * الْهَوْلُ ٢٤٧
 الاستهواه (٢٩٤)
 هو ٢٥٤ ، ٢٣٢
 هو الآخر ٢٥٤
 هو الله ٢٥٤
 هو ما هو (٣١٩) ، ٣٦١ ، ٣٦٤
 * الْهُوَيَّةُ ٤٥٧
 * الْهُوَى ٤٦٠ ، ١٧٦ ، ١٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠
 مهوى البلاء ٢٨٦
 الْهُوَى ٢٣٠
 * الْهِيجَانِ ١٦٩
 * الْهِيلَاجِ [تنجيم] ٧٤

* الهيئة ٤٣٤ ، ١٣٣ ، ٨١ ، ٦٠

هيئة وجدية ٢٣٧

* البكيل ١٩٨

الهيولي ١١٧ ، (١٤٤) ، ١٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٤٠٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٦ ، ٤٤٤ ، ٣٣٤ ، ٤٢٨

الأشياء الهيولانية ٤٠١ ، ٣٩٩

و

* الوجوب ٤٣٨ ، ١٨٧ ، ١٤٨

* الواجب ١٨٤ ، ٢٠٠ ، (٣١٠) ، ٣٧٨ ، ٣٦٠ ، (٤٩١)

* الواجب (١٨١) ، (١٨٢) ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، (١٨٧) ، (٣٧٠)

الواجب عليهم ٣٥٤

الواجب لهم ٣٥٤

بالواجب ٢٦٥ ، ٩٢ ، ١٥٥ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤

المُوجَبُ ٣٩١ ، ١٨٤

موجب الربوية ١٦٧

موجب الواجب ١٩٢

* أَوْجَدَ ٢٧٣

يُوجَدُ ٢٠٨ ، ٧٠

وُجِدَ ، يُوجَد ٢٤٢ ، ١٤٧

- الْوَجْدُ ٢٦٣
 الْوَجْدَان ١٨٨ ، ٣٦٢ ، ٣٤٧ ، ٢٢٥ ، ٤٦٩
 الْوَجْدُ ٦٦ ، ١٠٣ (١٨٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ١٨٧ ، ٣١٧ ، ٣١٨)
 ٣٥٠
- الْوَجْدُ الْأَوَّل ٢٨١
 وَجْدُ اِطْلَاق ٣٠١
 الْوَجْدُ الْمُحْسَن ١٥٧ ، ٣٧٣
 الْوَجْدُ الْحَقُّ ٦٥ ، ١٨٧
 وَجْدُ بِالطِّبِيعَةِ ٢٥٩
 الْوَجْدُ الْمُطْبَعِي ٣٢٤
 وَجْدُ بِالْعُقْلِ ٢٥٩
 الْوَجْدُ الْعُقْلِي ١٥٧ ، ٣٧٣
 الْوَجْدُ الْمُحْضُ ١٦٠ ، ٣١٨
 الْوَجْدُ الْمُطْلَق ٣٧٣
 وَجْدُ بِالنَّفْسِ ٢٥٩
 الْوَاجِد ١٤٨ ، ٢٨٥
 الْمُوَجُود (٩٣) ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢
 (٤٧٥) ، ٣٦١ ، ٢٨١ ، ٢٦٨ ، ٢٥٣
- الْمُوَجُودُ الْأَوَّل ٣١٧ ، ٣١٩
 الْمُوَجُودُ الثَّانِي ٣١٩
 الْمُوَجُودُ الثَّالِث ٣١٩

موجود بالحس ١٥٧

موجود بالعقل ١٥٧

موجود بالفعل ٣٢٠ ، ٣١٣

موجود بائقونة ٣١٣

الموجودات ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٣ ، ٢٢٧

الموجودات العقلية (٣٦٣)

* وحدَ ٤٥٧

توحدَ ٢٩٨ ، ١٠٦

توحدَ به ١٦٠

يتحد ٣٤٢

التوحدُ ٤٧٧ ، ٤٦٧ ، ٩٢

التوحيد ٢٥٤ ، ٨٤ ، ٩٢ ، (١٤٨) ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٩١ (٢٩١)

٤٥٧ ، ٤٥٦ (٤٥٦) ، ٤٤٢ ، ٣٦٠ ، ٣١٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٤٥٧ (٢٦٥)

الوحدةَ ١٠٤ (١٠٤) ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٦٢ (١٦٢)

٣١٨ ، ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣٠٣ (٣٠٣) ، ٢٧٣ ، ٢٧٢

٤٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٠ ، ٣٣٠

الوحدة المجردة ٣١٨

الوحدة العقلية ٢٣٤

الوحدة المحسنة ٣١٨

الوحدات ٣١٥

الوحدةانية ٢٦٧

الآحاد ٣١٨

- الاتحاد ٣٤٠
 الواحد ١٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
 الواحد الاول ٤٤٢
 واحد في الاسم كثير في الحد ٣١٦
 واحد في الجنس ٣١٥
 واحد في الجنس ٣١٥
 واحد في الحد ٣١٦
 واحد في الذات ٣١٦
 واحد بالعدد ٣١٧ ، ٣١٥
 الواحد بمعنى المعدود ٣١٨
 واحد بالفعل ٣١٦
 الواحد المتكرر ٣١٩
 الواحد المحض ٣١٩
 واحد في المناسبة ٣١٦
 واحد بالنوع ٣١٥
 واحد في الموضوع ٣١٧ ، ٣١٦
 المُوَحَّدُ ٨٣
 الْأَيْحَاءُ ٨٣
 الْوَحْيُ ١٥٤ ، ٤٣٦ ، ٢٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢١٠ ، ١٩٨ ، ١٨٦
 الْوَزْنُ ٢٣٩
 الموازنة ٢٠٣
 الوسط ١٨٥ ، ٤٣٣ ، ٣٢٠ ، ٢٨٣

الأوسط ٢٨٣ *

الوسائل ٣٥١ ، ٢٥٣ ، ٩٨ ، ٩٢

* الوسوس ٣٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٢

الوسوس ٢٩٦

* السَّعَةُ ٣٨٢ ، ٢٨٩

على سعة ٣٠٦

* السَّمَاءُ ١٨٥ ، (٣٦٦)

* الصفات ٨٣

* يواصلُ ١٧٣

الوَصْلُ ١٧٩ ، ٩٢

الوصول ١٦٩

الاتصال ١٦٩ ، ٣٠٩ ، (٣٦٥)

التواصل ٤١٨ ، ٦٧

الوصل ٣٥٠

المواصلة ٤٦١ ، ٣٦٧ ، ١٠٦

مواصلة الحق ٣٠٧

المواصلات الشعاعية ٦٥

وصلة ٣٠٥ ، ١٦٣

الواصل ١٧٠

الموصول ٢٨٢ ، ١٧٠

الواصلة ٢٢٩

- الوصائل ٢٤٠
 المتصلة ٢٢٩
 * الاضاح ١٨٩ ، ٣٠٥ ، ٤٤٥ ، ٣٠٥ ، ٤٤٥ ، ١٨٩
 الاضاح ٢٨٨
 الاستيضاح ٣٠٥
 الواضح ١٩١
 * الوضع ٩٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨١ ، ٩٠ (٣٨١)
 الواضح ١٨١ ، ٨٠
 الموضوع ٤٠٦ ، ٣٨١ ، ٣١٠ ، ٩٥
 الموضوع له (٣٨٠)
 الوضيع (٣٤٢)
 * الوعد (٤٧١)
 الوعيد (٤٧١) ، ٢٨٨
 الموعيد ٣٨٥
 * الوقت (٣٩٨) ، (٣٦٩)
 * التوقع ٢٢٨
 * الايقاع (٣٥٩)
 * التقوى ١٢٨
 التقوية ٣٤٧
 * توكل ٢٣٥ ، ١٩٩
 اتكل ٣٤٤

- تواكل ٣٤٤
 التوكل ٣٥٦ ، ٧
 الولائية * ٢٢٥
 المولى ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ (٣٤٤)
 المتولى ٢٣٤
 الاولياء ٧٠
 * الایماء ١٤٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣٠
 الایماء الحسي ١١٧
 واهب العقل ٣٤١ ، ٢٤٤
 الواهب (الله) ٨١
 الوهاب ٢٩٣
 القدرة الموهوبة ٢٧٧
 المواهب ١٢٨
 * الوَهَمُ ٨٨ ، ٢٠٣ ، ٩٣ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ٣٤٢ ، ٢٤٥ ، ٤٠٢ (٣٦٢)
 الاوهام (٣٨٨)
 التوهم ٦٧ ، ١١٦ ، ١٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٢١٢ (٣٦٢)
 الايهام ٢٠٣
 الايهامات ٩٧
 الواهم ١٨١
 الموهوم ١٤٨ ، ١٣٣
 * الايجاس (١٣٣)

★ الاول (١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ١٨٨) (٣٤١)
 اول بالدهر (٣٨١)
 الاول الحق ١٨٩
 اول بانزمان (٣٨٠)
 اول بلا سبب (٣٨١)
 اول بالطبيعة (٣٨١)
 اول بالاطلاق ٣٨١ ، ١٨٩
 اول في العقل (٣٨١)
 اول في النفس (٣٨١)
 الاولية ٢٦٤ ، ٢٠١ ، ١٢٠ ، ١٠٧
 الاولون ٢٧٤ ، ٢٢١ ، ١٧٩
 الاوائل ٢٨٤ ، ٧٥ ، ١٦٤ ، ٢١٨ ، ٢٧٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩
 ٤٤٤ ، ٣٩٥ ، ٣٢١ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧
 اوائل الامور ٣٦٢

ي

★ اليُبِسْ ، (٣٦٥)
 اليُبُوسَةُ ، ٢٩١
 ★ اليَقَظَةُ ، (١٣٦) ، ١٥٣ ، ٢٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٥ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢
 الاٰيُقاظ ١٨٠ ، ١٦٤
 ★ اليقين (١٣٣) ، (١٧١) ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ١٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦
 ٣٧٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ (٣٦٢)
 الاٰيُقان ١٥٨
 المتيقن ٢٣٤

تضمون

الصفحة السطر	الصواب	الصواب	الصواب	الصواب
٥٥	ذروة	ذورة	ذورة	ذروة
٩١	الاشرف	الاشراف	الاشراف	الاشرف
٩٥	قسمت	اقسمت	اقسمت	قسمت
١١٨	القرار	انفهار	انفهار	القرار
١٢٨	النَّفَس	النَّفَس	النَّفَس	النَّفَس
١٣١	إِلَّا	إِلَى	إِلَى	إِلَّا
١٤١	النوشجاني	الموشجاني	الموشجاني	النوشجاني
١٤٢	الحسيني	الحسن	الحسن	الحسيني
١٧٠	نور	نورو	نورو	نور
١٧٠	دثارك	دثارك	دثارك	دثارك
١٧٤	الحس	الحسين	الحسين	الحس
١٧٤	الحس	الجس	الجس	الحس
١٧٨	يسبح	يسمح	يسمح	يسبح
١٧٨	نم	تم	تم	نم
١٨٤	الامتناع	الامتع	الامتع	الامتناع
١٩٦	ادوم	ادم	ادم	ادوم
١٩٧	التوقي	التوفي	التوفي	التوقي
٢٠٧	توجهه	وجهه	وجهه	توجهه
٢١٨	مشبوبة	مشبوبة	مشبوبة	مشبوبة
٢٢٢	يجعل	يجعل	يجعل	يجعل
٢٣٥	لا	لا لا	لا لا	لا
٢٤١	المتعزز	المنعزز	المنعزز	المتعزز

الصفحة السطر	الصواب	الصواب	الصفحة السطر
٢٦٥	الدهاء	الدهاء	٥
٢٦٩	خلقة	خلقة	٥
٢٧٢	وومما	وومما وومما	١٧
٢٨٦	ساهون	ساهمون	١٢
٢٩٢	الحس	الحس	٣
٣٠٠	الحكمة	الحكمية	٢
٣٣٨	بنات	بنات	١

تضاف العبارة التالية بين السطر ١٢ و ١٣ ص ٣٤٣ من علائق
الخوف ، والثانية مرتبة المحسنين وهي [

الزيف	الزيف	٢	٣٤٧
الكثيرة	لكثيرة	٨	٣٤٩
المعرفة	العرفة	٩	٣٦٢
مفاراتقها	ملء فرقتها	٩	٣٦٣
تقنيتك	نداءك	٣٦ ح	٣٩٣
يستحدث	يستحداث	١	٤٠٨
واسبة	واسبا به	٨	٤٢٣
اعراضها	اغراضها	١٢	٤٣٣
واموراً	وامور	١٣	٤٣٣
اعراض	اغراض	١٢	٤٤٩
عليه ^(٢)	عليه	٢	٤٥٠
يتقلبون	ينقلبون	١٦	٤٥٢
اللحنة	المجننة	١٣	٤٥٣
الاعتزاز	الاعتزاز	٧	٤٦٧

15-2 waf
250s

idit waf

REAGARDUM - 14

3555
33PG.
33E.
OSPI.

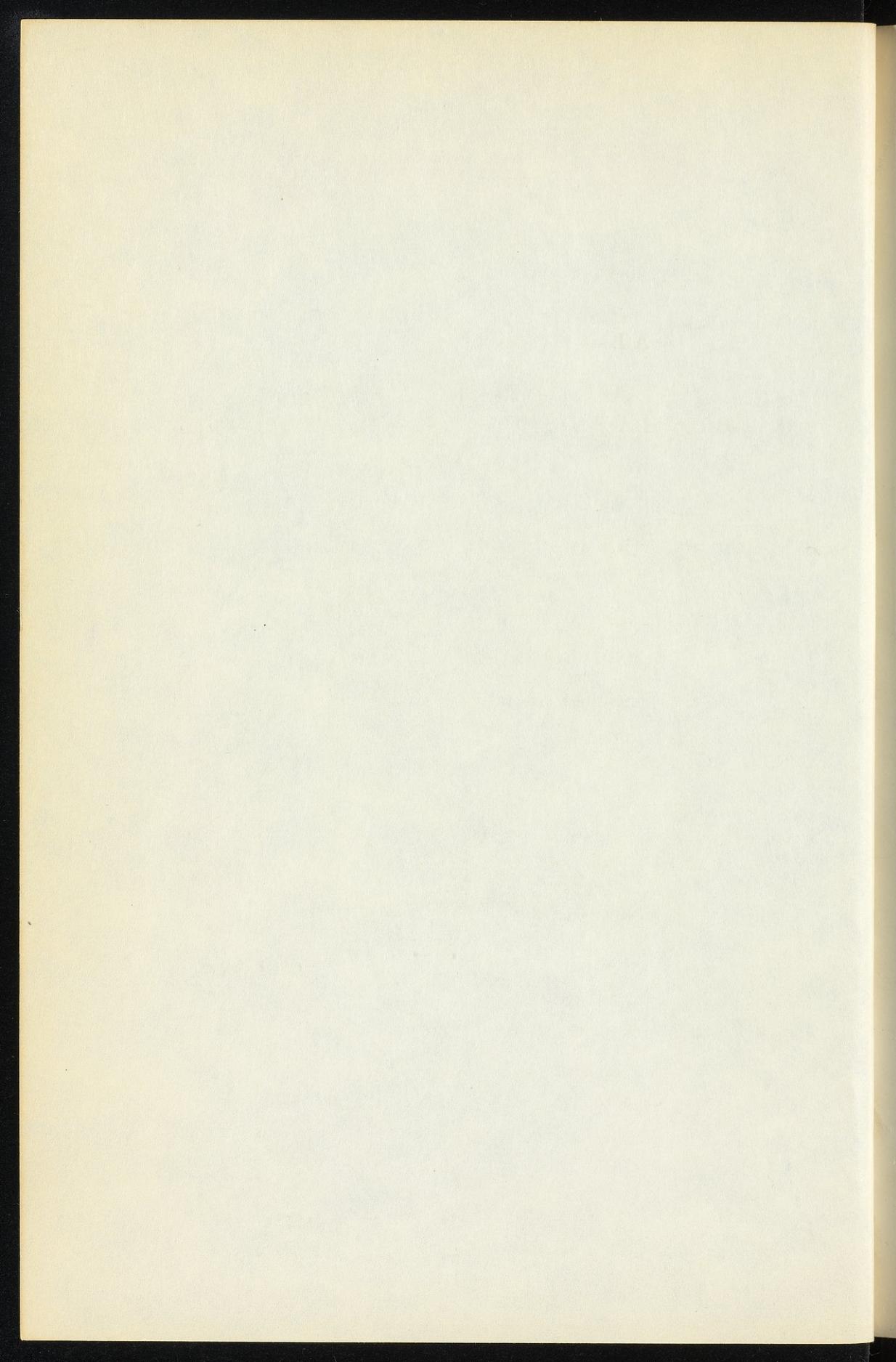


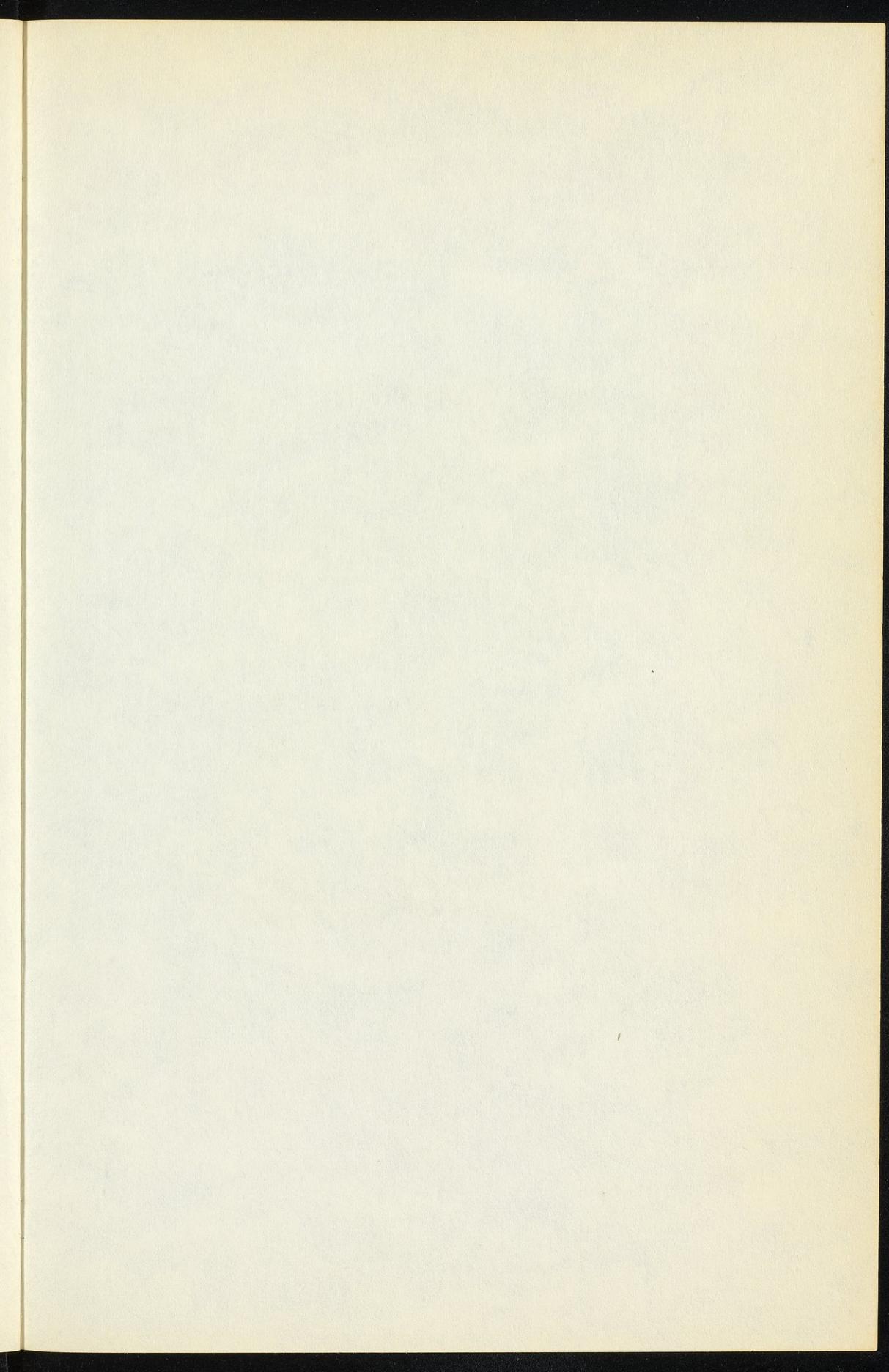
A L — M U K A B A S A T
BY
A B U H A Y Y A N A L — T A W H I D I

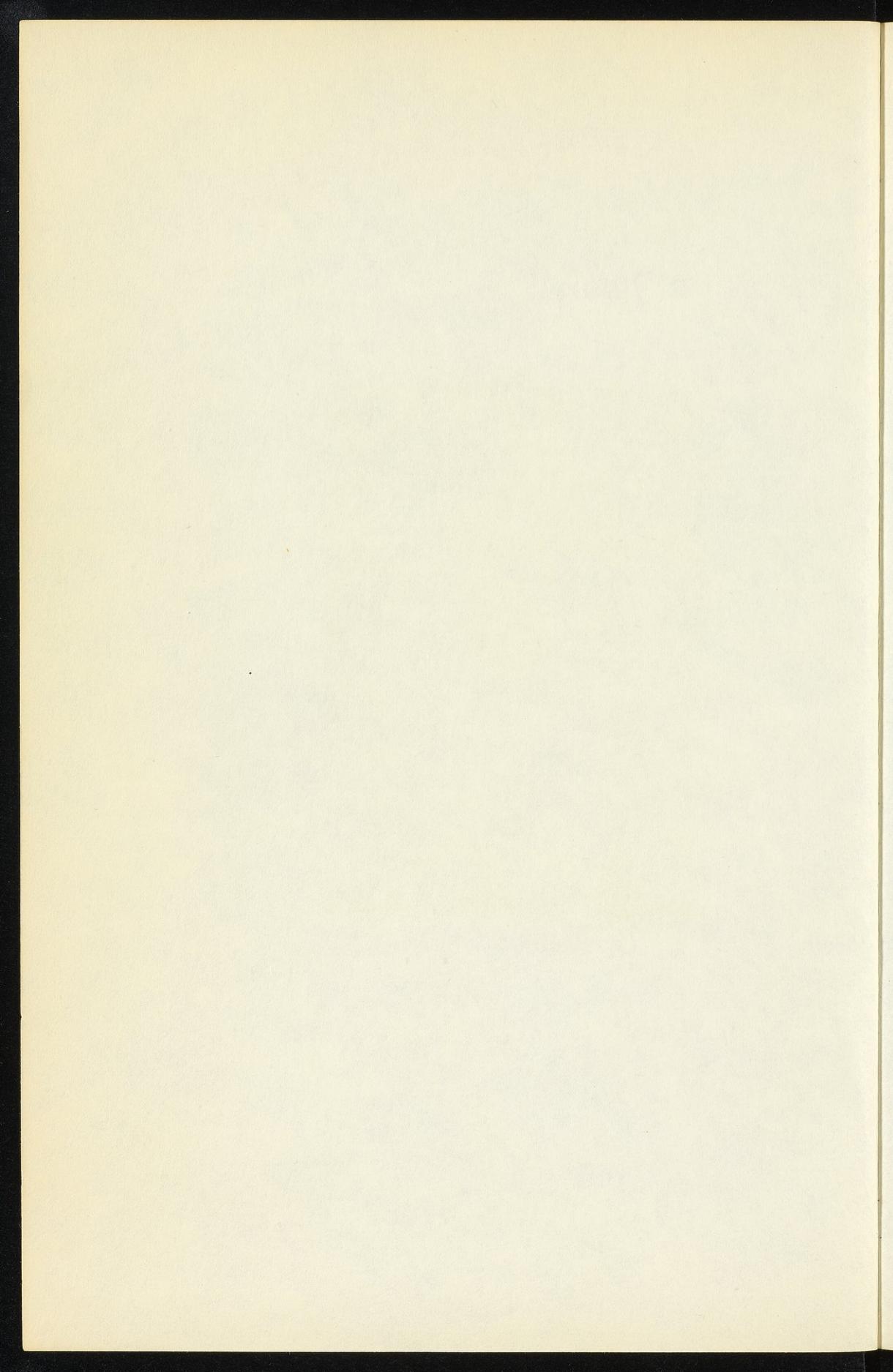
ARABIC TEXT
EDITED BY
Muhammad T. Husayn, B.A,M.A.

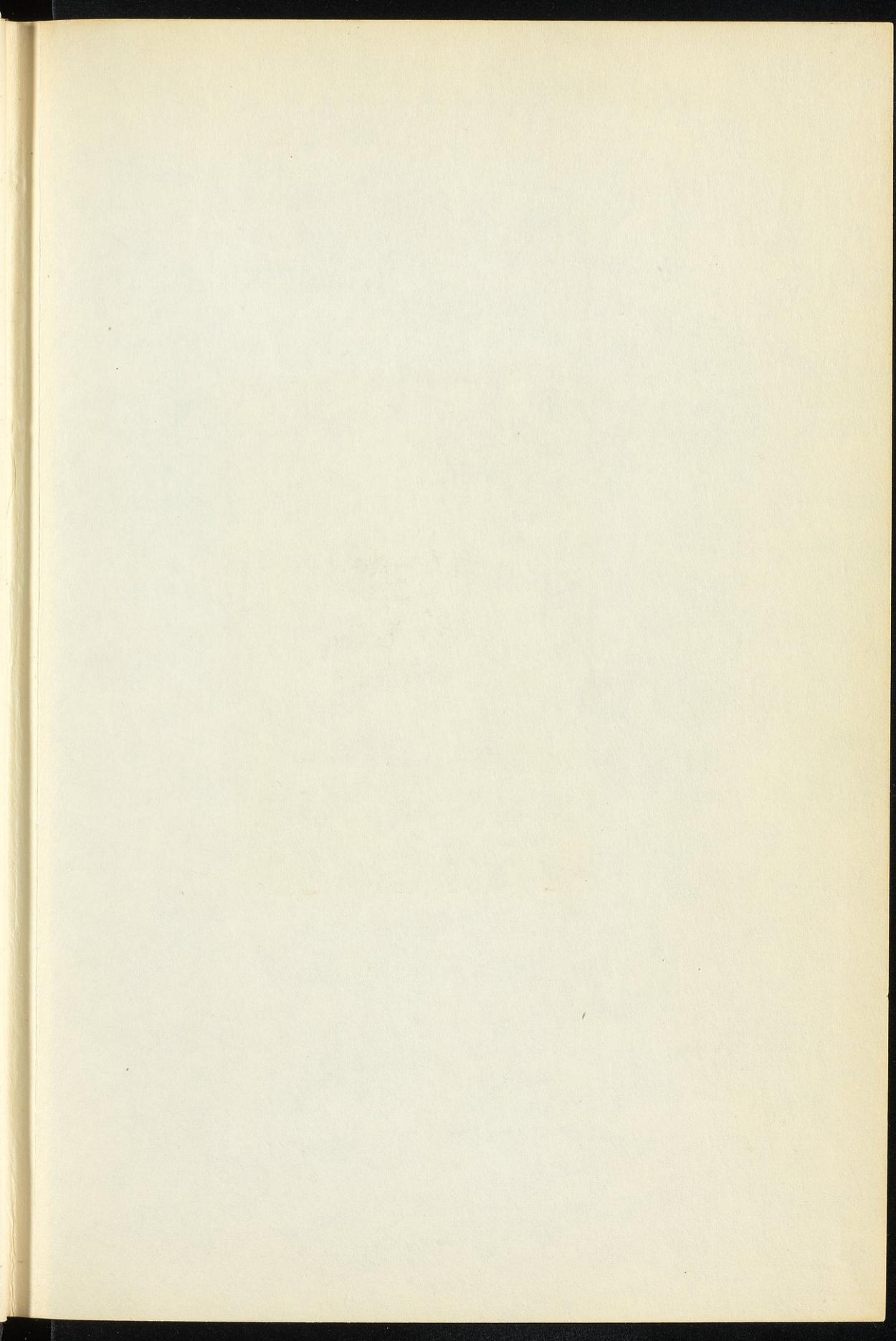
Subsidised By The
University of Baghdad
Baghdad 1970

السعر : دينار وربع









Library of



Princeton University.

